



General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

اتِّعَاطُ الْجَنَفَا بِاخْتِيارِ الْأَيْتْرِ الْقَاطِنِيَّينِ الْجَلْفَا

لِنَيْقَى الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ الْمُقَرِّزِيَّ

تحقيق

الدكتور محمد حلمي محمد أحمد
أستاذ التاريخ الإسلامي
كلية دارالعلوم جامعة القاهرة

مكتبة جامعة القاهرة مكتبة الإسكندرية
رقم التسجيل: ٥/١٠٥٧

الجزء الثالث

القاهرة
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله فانحة كل خير ، وتمام كل نعمة ، وصلاة البر الرحيم على محمد بن عبد الله اكرم خلقه ، وعلى آله وصحابته ونابعيهم ، هداة الطريق ، ومنارات الارشاد ، ومعالم الخبرات والخيرات .

وينتهى — بفضل الله — بظهور هذا الكتاب وضع ما سطره المقرئى عن تاريخ مصر الفاطمية فى السفر الذى اختص به هذه المرحلة الحفلة بالأحداث بين يدى القراء ، علماء ودارسين ، ليفيدوا مما ورد به من معلومات لم ترد بغيره ، أو وردت فى صورة موجزة غير واضحة الألوان ، فاستكملوا بها تصورهم ، ويوثقوا فى ضوءها بحوثهم .

ولا ينقص من قدر هذا الكتاب ما يظهر فيه — أحيانا — من متناقضات أو أخطاء تدل على أنه كان فى حاجة الى نظرة أخرى — من المقرئى — فاحصة مدققة ، تزيل التناقض وتصحح الخطأ . وقد تكفلت تعليقات التحقيق المقارنة — فى كل حال — بوضع الأمور فى مواضعها الصحيحة ، مقدرة للمقرئى جهده العظيم ، ببسرة عمل القارئ ، مؤثرة وقته الذى كان سيصرفه فى محاولة البحث عن وجه الحق فى غير « الاعتاظ » من مراجع أولية أو ثانوية ، معاصرة أو تالية .

ويشمل هذا الجزء — الثالث والأخير — تفصيل أحداث واحد وتسعين عاما من العهد الفاطمى (٤٨٧ — ٥٦٧ هـ) تولى الخلافة فيها ست من الخلفاء ، تواضعت مكائنتهم عن تسببهم ، تاركين مركز الصدارة للوزراء الذين أصبحوا — منذ تولى بدر الجمالى منصب الوزارة أيام المستنصر بالله — فى زمن سابق — يتحكمون فى الأمور تحكما مستبدا ، يقضى فيها قضاء المتسلط المسيطر ، لا يبالى برأى الخليفة ولا يقيم له وزنا ، حتى ليتمكن القول أن هذا العصر يعد ، بحق ، عصر نفوذ عظام الوزراء .

ومن صور تدهور مكانة الخلافة ونفوذها فى هذه المرحلة أن المذهب الاسماعيلى تعرض لهزات عنيفة حين قرر الأفضل الجمالى ، مثلا ، تحويل نشاط حركة الدعوة الرسمية الى العناية بمذهب الامامية الاثنى عشرية ، وعندما حاول على بن السلال الكردي ، حين تولى الوزارة ، صرف الاهتمام كله الى النظام السننى ، والى مذهب الشافعى بصورة خاصة .

كما أقدم الوزراء ، منذ زمن الأفضل الجمالى ، على ذكر أسمائهم على المنابر فى خطبة الجمعة الى جانب اسم الخليفة ، مصحوبة بالقاب التكريم والتعظيم ، واتخذ بعضهم لنفسه لقب « الملك » ، معززين بذلك مراكزهم ، مؤكدين صدارتهم .

وقد شهد هذا العصر تقدم الصليبيين نحو بلاد الشام والجزيرة العراقية واستقرارهم الفاجح في غفلة ، أو في تفاؤل مقصود ، من الحكام المحليين ومن بغداد والقاهرة على السواء . ثم لم يلبث الرأي العام أن تدخل تدخلًا واعيًا احساسًا أدى — في تدرج وأناة — إلى تطوير الأحداث لغير صالح الصليبيين ، مستقرين ووافدين ، ثم إلى ظهور السلطان المعادل للمجاهد نور الدين محمود بن زنكي ، ونجاحه في تكوين جبهة متماسكة امتدت من حدود أرمينية إلى نهر الأردن .

وفي ضوء هذا الوضع الجديد — عندئذ — تطلعت مصر ، على زمن ابن السلار الكردي وأيام طلائع بن رزيق ، الوزيرين الفاطميين ، إلى ضم جهودها إلى جهود نور الدين محمود حتى يستكمل تكوين الجبهة التي تستطيع مواجهة الصليبيين تمهيدًا لطردهم من البلاد التي كانوا قد احتلوا في فترة الضعف والتفكك والانحلال .

وفي رعاية نور الدين نشأ صلاح الدين يوسف بن أيوب الذي ندر له أن يتجه إلى مصر مرات ثلاثًا مع عمه أسد الدين شيركوه ، قائد جيش نور الدين محمود ، ثم استقر بها في المرة الثالثة ليتولى وزارتها بعد وفاة عمه ، ثم ليكون الرجل الذي ينهى حكم الفاطميين .

وبنهاية العصر الفاطمي ينتهي « انعاش الحنفا » ، ويكتمل الكتاب الذي خصص المقرئ صفحاته لتسجيل تاريخ الفاطميين .

والمرجو أن يكون الجهد الذي بدأه الأستاذ المحقق المرحوم الدكتور جمال الدين الشيال ، ثم مهدت إلى لجنة أحياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية — بعد رحيله — بإتمامه محققًا ورغبة المهتمين بالتعرف على تاريخ مصر ، من مصادره الأصيلة ، في هذه المرحلة الحاسمة . والحمد لله ، فاتحة كل خير ، وتبام كل نعمة ، « وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب » .

محمد حلمي محمد أحمد

٥ من صفر ١٣٩٣

١٠ من مارس ١٩٧٣

المُسْتَعْلَى بِاللَّهِ أَبُو الْفَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ
أَبِي تَيْمِمْ مَعَدَّ بْنُ الظَّاهِرِ لِإِعْزَازِ بْنِ اللَّهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ
ابْنِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي عَلِيٍّ مَنْصُورٍ

[١١١١] ولد في ثامن عشر المحرم ، وقيل في العشرين من المحرم ، سنة ثمان وستين وأربعمائة^(٢) ، وبويع له في يوم الخميس الثامن عشر من ذى الحجة ، سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، حين مات أبوه المستنصر . وذلك أن الأفضل^(٣) شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي عندما مات المستنصر بادر إلى القصر وأجلسه ولقَّبه بالمستعلی ، وبعث فأحضر إليه نزاراً وعبد الله وإسماعيل ، أولاد المستنصر ؛ فلما حضروا وشاهدوا أخاهم أحمد وكان أصغرهم ، قد جلس على تخت الخلافة أنفوا من ذلك . فأمرهم الأفضل بتقبيل الأرض وقال لهم : تقدّموا وقبّلوا الأرض لله تعالى ولولانا المستعلی بالله وبإيعوه ، فهو الذي نصّ عليه الإمام المستنصر ، قبل وفاته ، للخلافة من بعده . فامتنعوا من ذلك ، وقال كلُّ منهم إنَّ والده وعده بالخلافة ؛ وقال نزار : إن قُطعتُ ما بايعتُ من هو أصغر سنّاً مني وخطَّ والدي عندي بآتي وليُّ عهده وأنا أحضره ؛ وخرج مسرعاً ليُحضر الخطَّ ، فمضى من حيث لا يشعر به أحد وتوجّه في خفية إلى الإسكندرية . فلما أبطأ أرسل الأفضل من يستعجله بالحضور ، فلم يوجد ، وفتش عليه في القصر فلم يُوقَفْ له على خبر ولا عُرف كيف توجّه فاضطرب الأفضل لذلك وانزعج انزعاجاً شديداً .

وقوم يذكرون أن المستنصر كان قد أجلس ابنه أبا المنصور نزاراً ، لأنه أكبر أولاده ، وجعل إليه ولاية العهد من بعده ، فلما قرّبت وفاته أراد أن يأخذ له البيعة على رجال الدولة ،

(١) يتقابل النص هنا مع نهاية صفحة (١١٠ ب) من المخطوط .

(٢) في النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٢ رواية أخرى تقول إن مولده كان في سنة سبع وستين وأربعمائة . ويؤيد النويري في نهاية الأرب صاحب النجوم الزاهرة . قارن أيضا معجم الأنساب ١ : ١٤٥ .

(٣) يقول المقرئزي : ولما أجلس ابن بدر أحمد بن المستنصر ولقَّبه بالمستعلی صار يقال له الأفضل ، ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يطلق به أيضا . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٤٠ .

فتقاعد له الأفضل ودافع حتى مات ؛ وذلك أنه كانت بينه وبين نزار مباينةً ، وكان في نفس كلٍّ منهما مباينة من الآخر لأُمور ، منها أن نزارًا خرج ذات يوم من بعض أماكن القصر فوجد الأفضل قد دخل من أحد أبواب القصر وهو راكب ، فصاح به : « انزل يا أرمني يا نجس » ؛ فحقدتها الأفضل عليه ، وظهرت كراهة أحدهما الآخر . ومنها أن الأفضل كان يعارض نزارًا في أموره أيام حياة أبيه ويردُّ شفاعاته ويضع من قدره ، ولا يرفع رأسًا لأحد من غلمانه وحاشيته ، بل يحتقرهم ويقصدهم بالأذى والضَّرر . فلما عَزَم المستنصر على أخذ البيعة لنزار اجتمع الأفضل بالأمرء الجيوشية وخوفهم من نزار ، وحذَّروهم من مبايعته ، وأشار عليهم بولاية أخيه أحمد فإنه صغير لا يُخاف منه ، ويؤمن جانبه ؛ فرَضُوا بذلك وتقرَّر أمرهم عليه بأجمعهم ما خلا محمود بن مصال اللُّكِّي ، من قرية يقال لها لُكٌّ^(١) برقة ، فإنه لم يوافق لأنه كان قد وعده نزار بأن يوليه الوزارة والتقدمة على الجيوش مكان الأفضل ؛ فلما أُطِّع على ما قرَّره الأفضل من ولاية أبي القاسم أحمد مع الأمرء وأنهم قد وافقوه على ترك مبايعة نزار طالعه بجميع ذلك .

وبادر الأفضل فأجلس أبا القاسم ولقَّب بالمستعلي بالله . وأصبح في بُكرة يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من ذى الحجة فأخرجه إلى الإيوان ، وأجلسه على سرير الملك ، وجلس هو على دكة الوزارة ؛ وحضر قاضي القضاة المؤيد بنصر الإمام علي بن نافع بن الكحال^(٢) ، والشهود ، فأخذ البيعة على مقدى الدولة وأمرائها ورؤسائها وجميع الأعيان ؛ ثم مضى إلى عبد الله وإسماعيل ولَدَيْهُ المستنصر ، وكانا في مسجد من مساجد القصر وقد وكل بهما الأفضل جماعةً يحفظونهما ، فقال لهما : إن البيعة قد تمَّت لمولانا المستعلي بالله ، وهو يُقرِّتكما السَّلام ويقول لكما تبايعاني أم لا ؟ فقالا : السمع والطاعة ، إنَّ الله اختاره علينا ؛ ووقفنا قائمين على أَرْجُلِهِما وبايعاه ؛ وكُتِب كتابُ البيعة وأُخرج ، فقرأه الشريف

(١) لك بضم اللام وتشديد الكاف ، يذكر ياقوت في التعريف بها أنها بين الاسكندرية وطرابلس الغرب ، ولم أجد لها في غيره . وفي المغرب للبكري ذكر مدينة لكاي بالقرب من المهديّة . ويعرفها النويري والدكتور حسن إبراهيم حسن بأنها قرية قريبة من برقة . أنظر معجم البلدان : ٧ : ٣٣٧ ؛ المغرب : ١٢٦ ؛ الغاطميون في مصر : ٢٩٥ ؛ والنويري : ٢٨ (وهو تحت الطبع على مطابع المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والنشر ، بتحقيق محقق هذا الكتاب) .

(٢) قاضي القضاة المؤيد بنصر الإمام ، أبو الحسن علي بن نافع بن الكحال . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٣ ، النويري : ٢٨ .

سناء الملك محمد بن محمد الحسيني الكاتب بديوان الإنشاء ، على عادة الأمراء وجميع أهل الدولة .

وكانت الدعاة عندما بلغهم موت المستنصر اختلفوا فيمن يبایعونه من بعده ، فدعا بركات ، وهو أمين الدعاة ، لعبد الله بن المستنصر ونعته بالموفق ؛ فقبض الأفضل عليه وقتله هو وابن الكحال . ووصل الخبر بلحاق نزار ومعه محمود بن مصال اللكّمي بنصر الدولة ، وأن نصر الدولة^(١) أفتكين التركي ، أحد أمير الجيوش^(٢) وكان على ولاية الإسكندرية ، قد بايعه ، والقاضي [١١١ ب] أبو عبد الله محمد بن عمّار^(٣) ، وأهل الإسكندرية ، وأنه تلقب بالمصطفى لدين الله . فأهمّ الأفضل ذلك وأخذ في التأهب لمحاربتهم . وفيها توفي أبو عبد الحسين بن سديد الدولة ، ذى الكفایتين ، محمد الماسكي ؛ وكان من وزر للمستنصر في سنة أربع وخمسين ، فلما صُرف عن الوزارة سار إلى مدينة صور من الشام فأقام بها عدة سنين ؛ ثم إنّه رجع إلى مصر وخدم مشارفاً^(٤) بالإسكندرية بعد الوزارة ، ثم صُرف عن المشاركة . وكان من أمثال الكتاب وأحد الأدباء الفضلاء . ومن شعره :

توصّل إلى ردّ كيد العدو توصّل ذى الحيلة الحازم
وصانِعٌ ببعض الذى حُزّتْه تعش عيشة الآمن الغانم
ودع ما نعمت به فى القليد سم ، واعملْ لذا الزمّن القادم
لعلك تسلم ممّا تخاف ولست ، إخالك ، بالسالم

وله عدّة مصنفات ورسائل .

-
- (١) فى النجوم الزاهرة ناصر الدولة ، وهو كذلك فى النویری .
(٢) يقصد أمير الجيوش بدر الجبال . وقد لقب كثير من تولى الوزارة بعده ، ومنهم الأفضل بن بدر الجبال ، بهذا اللقب .
(٣) المقصود جلال الدولة على بن أحمد بن عمار ، أبو القاسم . وقد وقع فى سجن الأفضل الذى نجح فى القضاء على ثورة نزار ، كما سيجى ذكر ذلك ، فأرسل إلى الأفضل من سجنه ورقة يقول فيها :
هل أنت منتمى شلوى من يمدى زمن . أضحى يقدر أديمى قد منتمى
دعوتك الدعوة الأولى وبى رفق وهذه دعوة والدهر مفترسى
فوصلت الورقة الأفضل بعد قتل ابن عمار ، فقال : والله لو وقفت عليها قبل ذلك ما قتلتها . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٤ .
(٤) المشارف من يقوم بالإشراف على أعمال متولى الديوان كالناظر ، ويزيد على الناظر بأن يكون الحاصل من المستخرج (المالى) تحت حوطته فى مودعه (فى خزائنه) بعد أن يكون محتوما عليه . قوانين الواوين : ٣٠٢ . عن المودع انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ١٤٨ : حاشية : ١ .

سنة ثمان وثمانين وأربعمائة (١) :

في آخر المحرم خرج الأفضل بعساكره من القاهرة فسار إلى الإسكندرية لمحاربة نزار وأفتكين ، فخرجا إليه في عدية كبيرة وحاربا ، فكانت بينهما عدة وقائع بظاهر الإسكندرية انكسر فيها الأفضل ورجع بمن معه منهزما يريد القاهرة ؛ فنهب نزار بمن معه من العرب أكثر بلاد الوجه البحرى .

ووصل الأفضل إلى القاهرة ، وشرع يتجهز ثانياً لمسيره . ودس إلى أكابر من انتهى إلى نزار من العرب يدعوهم إلى التخلي عنه ، واستألهم بما حملته إليهم من الأموال وما عدهم به من الإقطاعات وغيرها . وخرج وقد أعد واستعد . فسار إلى الإسكندرية وقد برزوا إليه ؛ فكانت بينهما حروب آلت إلى هزيمة نزار والتجائه إلى المدينة ؛ فنزل الأفضل عليها ، وحاصرها ، ونصب عليها المجانيق وألح عليها بالقتال ، ومنع عنها الميرة .

فلما كان في ذى القعدة وقد اشتد الأمر على من بالإسكندرية جمع ابن مصال ماله وفر إلى جهة المغرب في ثلاثين قطعة ، يريد بلده لك برقة من أجل رؤيا رآها ، وهى أنه رأى في منامه كأنه قد ركب فرساً وسار والأفضل يمشى في ركابه ؛ فقص هذه الرؤيا على عابر له فطأنه وتمكن في علم التعبير ، فقال له الماشى على الأرض أملك لها من الراكب وهذا يدل على أن الأفضل يملك البلاد .

وكانت الأنفس قد ملت طول الحصار . فلما فر ابن مصال ضحقت نفس نزار وأفتكين وتخوفا ممن حولهما ؛ فبعثا إلى الأفضل يسألان الأمان ، فأمنهما ، وتمكن من البلد . وقبض على نزار وأفتكين ، وسير بهما إلى مصر ؛ فيقال إنه سلم نزاراً لأهل القصر من أصحاب المستعلى ، وأنه بنى عليه حائط ومات ؛ وقيل إنه قتل بالإسكندرية ؛ والأول أصح^(٢) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى عشر من يناير سنة ١٠٩٥ .

(٢) يقول النويرى : وقيل إنه جملة بين حائلين فات . ويضيف صاحب النجوم الزاهرة إلى هذا قولاً آخر : ثم قبض على نزار وأفتكين وبعث بهما إلى مصر ، وكان ذلك آخر العهد بنزار . النويرى : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة : ١٤٥ : ٥ .

وكان مولده يوم الخميس العاشر من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وأربعمائة
والاسماعيلية وملاحدة العجم وملاحدة الشام تعتقد إمامته وتزعم أن المستنصر كان قد عهد
إليه وكتب اسمه على الدينار والطرز ، وأن المستنصر قال للحسن بن صباح إنه الخليفة
من بعده .

وكان للمستنصر أولاد فروا إلى المغرب ، منهم محمد وإسماعيل وطاهر ، وعاد منهم
في خلافة الحافظ واحد إلى مصر ولا عقب له (١) .

وأما أفتكين فإنه قُتل بعد قدوم الأفضل إلى مصر . أما ابن مصال فإنه وصل لُكَّ
ولقيه أهلها ، وكان قد خرج منها صبياً فقيراً ، فأقام عندهم أياماً . واتفق أن رأى عجزاً
عرفته ، فقالت له : كبرت يا محمود ! فقال لها : نعم . فقالت له : لعلك جئت مع
صاحب هذه المراكب . فقال : أنا صاحبها . فقالت : ماذا يعمل عدم الرجال . ولم يزل
يبعث إليه الأفضل بالأمان حتى قدم عليه ، فلزم داره مدة ، ثم رضى عنه الأفضل وأكرمه .

وكان الأفضل لما قبض على نزار وتمكّن من الإسكندرية تتبّع جميع من كان معه
ومن مآلاه أو أعانه ، فقبض على كثير من وجوه البلد ، منهم قاضى الثغر أبو عبد الله
محمد بن عمّار واعتقله مدة ثم قتله ؛ وكان حسنة من حسنات الدهر ونخبة من نخب
العقد ؛ وحظى عنده بنو حارثة ، وكانوا من عدول البلد ، لأنهم لم يبايعوا نزاراً ولم يدخلوا
في شئ من ذلك ، وكانوا يهادون [١١٢] الأفضل سراً . وولّى قضاء الإسكندرية عوضاً
عنه القاضى أبا الحسن زيد بن الحسن بن حديد ، وبالغ في إكرامه وإكرام أهل بيته .

وكان الأفضل وهو على حصار الإسكندرية يخرج أمه فتطوف في كل يوم ، وهى
متنكرة ، بالأسواق ، وتدخل يوم الجمعة إلى الجوامع وتزور المشاهد والمساجد والربط تستعلم
خبر ولدها وتعرف من يحبه ومن يبغضه ؛ فدخلت يوماً إلى مسجد أبي طاهر وجاءت إلى
ابن سعد الإطفيحي وقالت له : يا سيدى ، ولدى فى العسكر مع الأفضل ، الله تعالى يأخذ

(١) لم أعر على اسم هذا الأمير . وفى أحداث سنة ٥٢٦ هـ من هذا الكتاب خبر نصه : « وفيها خرج أبو عبد الله
الحسين بن نزار بن المستنصر ، وكان قد توجه إلى المغرب مستخفياً وجمع هناك جموعاً كثيرة وعاد ، فبعت الحافظ إلى مقدمى
عسكره يستميلهم ، فلما وصل دير الزجاج والحمام اغتالوه وقتلوه ، فانفض جمعه » .

لى منه الحق ، ما فعل خيرآ ، وأنا ما أنامُ خوفاً على ابني ، اذعُ الله أن يسلمَ ولدى . فقال لها : يا أمة الله ، أما تستحين ، تدعين على سلطان الله فى أرضه ، المجاهد عن دين الله تعالى ، الله ينصره ويظفره ويسلمه ويسلم ولدك ، ماهو إن شاء الله تعالى إلا منه وهو مؤيد مظفر ، كأنك به وقد فتح الإسكندرية وأسر أعداءه ، وأتى على أحسن قضية وأجمل طوية ، فلا يشغل لك سر ، فما يكون إلا الخير إن شاء الله . ثم اجتازت بالفار الصيرفى بالسراجين^(١) من القاهرة ، فوفقت عليه تصرف منه ديناراً - وكان إسماعيليا متغاليا - فقالت له : ولدى مع الأفضل وما أدرى ما خبره . فقال لها : لعن الله المذكور الأرمنى الكلب العبد السوء بن العبد السوء ، مضى يقاتل مولانا ومولى الخلق ؟ كأنك والله ياعجوز برأسه جائزاً من هنا على رمح قدام مولانا نزار ومولاي ناصر الدولة إن شاء الله تعالى ، والله يلفظ بولدك ، من قال لك تخليته يمضى مع هذا الكلب المنافق . ثم وقفت يوماً آخر على ابن بابان الحلبي ، وكان بزاً^(٢) بسوق القاهرة ، تشتري منه شيئاً - وكان نزارياً - فقالت له كقولها للفار الصيرفى ، فقال لها كما قال أيضا ، وبالغ فى لعن الأفضل وسبه .

فلما أخذ الأفضل نزار وناصر الدولة ، وفتح الإسكندرية ، وقدم إلى القاهرة فى يوم^(٣) حدثته أمه الحديث بنصه . فلما خلع عليه فى القصر بين يدى الخليفة المستعلى فى يوم^(٣) وعاد إلى مصر اجتاز بالبزازين وهو بالخلع ، ونظر إلى ابن بابان الحلبي وقال : أنزلوا هذا . فنزلوا به ، فضربت عنقه تحت دكانه ، ثم قال لعبد على ، أحد مقدمى ركابه ، قف هنا لا يضيع له شىء من دكانه إلى أن يأتى أهله فيتسلموا قماشه . ثم وصل إلى السراجين ، فلما تجاوز دكان الفار الصيرفى التفت إلى جهته وقال : انزلوا هذا . فنزلوا به ؛ فقال : رأسه . فضربت عنقه ، وقال ليوسف الأصفر أحد مقدمى الركاب : احتط على حانوته

(١) سوق السراجين ، وكان يعرف على زمن المقرئ بسوق الشوايين ، وهو الآن جزء من شارع المعز لدين الله الذى يقطع القاهرة من الجنوب إلى الشمال . ويبدأ سوق السراجين أو الشوايين القديم من عند جامع الظاهر المعروف باسم جامع الفكاكين ، ويعرف حالياً باسم جامع الفاكهاني ، المشرف على أول شارع خوش قدم ، ويمتد إلى أول شارع الكحكيين . راجع المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٧٣ . والفار الصيرفى المذكور ولد الأمير عبد الكريم الأمرى صاحب السيف ، الذى ولى مصر (الفسطاط) أيام الحافظ ، وكان قبل ذلك له وجاهة عظيمة فى أيام الأمر ، نفس المصدر : ٢ : ٤٥٢ .

(٢) البزاز من يشتغل بتجارة البز أى الثياب .

(٣) فى هذين الموضعين يباض بالأصل يتسع لكلمة واحدة فى كل منهما .

إلى أن يأتي أهله ويتسلّموا موجوده ، وإيّاك ماله وصندوقه ، وإن ضاع منه درهم ضربت عنقك مكانه ؛ كان لنا خصماً أخذناهُ وفعلنا به ما نردع به غيره عن فعله ، ومألنا في ماله ولا في فقر أهله حاجة . ثم أتى إلى الشيخ أبي طاهر الإطفيحي وقربّه وتخصّص به ، وأطلعه على أغراضه وأكثر من التردّد إليه ، وأجرى الماء إلى مسجده ، وبني له فيه حماماً وبستاناً وغير ذلك من المباني . فعظّم قدرُ الإطفيحي به ، وكثر غشيان الناس مسجده ، وطار ذكره ، وشاع خبره ، وكثرت حاشيته ، وصار المشار إليه بالديار المصرية حتى مات .

وفيها قام ببغداد تاجر يعرف بحامد الأصفهاني فتكلم بأن نسب الخلفاء الفاطميين صحيح ، فقبض عليه واعتقل حتى مات .

وخرج الأمر بجمع الناس إلى بيت النبوة ببغداد ، فجمعوا في تاسع ربيع الآخر ، وحضر بنو هاشم وغيرهم إلى الديوان ، وقرئ توقيع أوله خطبة ثشتمل على حمد الله تعالى والثناء عليه ، وتذكر طاعة الأئمة وفضل العباس وما جاء فيه من الأخبار ، ثم قال : « أما بعد ، فإنه لم يخلُ وقت ولا زمان من مارقٍ على الدين ، وشاع تفرق كلمة المسلمين ليبتلوا الله المجاهدين فيهم والصابرين ، ويصلي أكثر العاكفين نار جهنم التي أعدت للكافرين . وهذه الطائفة المارقة من الباطنية الملحدين ، والكفرة المستسلمين ، انتهكوا المحارم ، واستحلوا الكبائر ، وأراقوا الدماء ، وكذبوا بالذكر ، وأنكروا الآخرة ، وجحدوا الحسنات والجزاء ، وفصلوا أعضاء المسلمين ، وسملوا أعين الموحّدين ؛ فكادوا الدين وفقهائه ، [١١٢ ب] وأعلنوا بالشرك ونداءه . ثم رماهم بالفسوق والإهمال والانحلال ؛ وقال : شاعرهم يقول :

حلّ برقادة^(١) المسيح حلّ بها آدم ونوح^(٢)

(١) بينها وبين القيروان أربعة أميال ، وكان دورها أربعة وعشرين ألف ذراع ، وأكثرها بساتين ، بناها سنة ٢٦٣ هـ لإبراهيم بن أحمد بن الأغب (٢٦١ - ٢٨٩) فأصبحت عاصمة الأغالبة حتى فر منها زيادة الله الثالث (٢٩٠ - ٢٩٦) ، ثم أصبحت عاصمة عبّيد الله المهدي ، أول الفاطميين ، إلى أن انتقل إلى المهديّة سنة ٣٠٨ . معجم البلدان : ٤ : ٢٦٧ - ٢٦٨ ؛ وانظر كذلك : Mohammadan Dynasties .

(٢) يل هذا البيت بيت آخر يساعد على اكتمال صورة المبالغة في الملح ، يقول :

حلّ بها الله ذو المسالي وكلّ شيء سحواه ريج

سنة تسع وثمانين وأربعمائة (١) :

فيها خرج خلف بن ملاعب^(٢) من عند الأفضل لولاية فامية^(٣) ، فسار إليها وتسلمها . وكان سبب ذلك أن أهلها كانوا إسماعيلية ، فقدموا إلى القاهرة وسألوا أن يُجهز إليهم من يلبى أمرهم ، فوقع الإختيار على خلف بن ملاعب ، وكان قد ولي مدينة حمص وساءت سيرته في أهلها ، فبعث إليه السلطان ملك شاه من العراق من قبض عليه وحمله إليه بأصفهان ، فاعتقله بها إلى أن مات ، فأُطلق وسار إلى مصر فأقام بها حتى خرج إلى فامية .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادي والثلاثين من ديسمبر سنة ١٠٩٥ .
(٢) كان يتولى حمص وتقلبت أحواله بها بسبب المنازعات بين الأمراء المحليين بالشام حتى اضطر إلى تسليمها إلى تاج الدولة تلش السلجوقي في سنة ٤٨٣ هـ ، ورحل إلى مصر فأقام بها مدة ، ثم عاد إلى الشام في السنة التالية وتملك أفامية ولم يلبث أن طرد منها ، وأرسل معتقلا إلى أصفهان حتى توفي السلطان ملكشاه السلجوقي ٤٨٩ هـ ، فعاد إلى مصر ، ثم رجع إلى أفامية واليا عليها بتولية الأفضل وزير الفاطميين . انظر ذيل تاريخ دمشق في أماكن متفرقة .
(٣) وأفامية أيضا : مدينة وكورة بمنطقة الساحل الشامى ، وكانت من أعمال حمص . معجم البلدان : ١ : ٢٩٨ ، ٦ : ٣٣٤ - ٣٣٥ .

سنة تسعين وأربعمائة (١) :

فيها وقع بمصر غلاء ومجاعة .

في سادس عشر صفر قدم على الأفضل رسول فخر الدولة رضوان بن تثنش صاحب حلب وأنطاكية وهم^(١) بن المهلال^(٢) بن^(٣) كاتب عز الدولة ابن منقذ^(٤) ، صُحبة رسول الأفضل الشريف شجاع الدولة ابن صارم الدولة ابن أبي^(٥) وقدم معهم شرف الدولة الباهلي الشاعر ، وكان قد قدم مصر ومدح أمير الجيوش بدر الجمالي ، ثم في نوبة أفتكين ، وهو يبذل الطاعة في إقامة الخطبة للإمام المستعلي بالله في بلاد الشام ، فأجيب بالشكر والثناء^(٦) وخطب بها للمستعلي بالله في يوم الجمعة سابع عشر رمضان . وكان سبب هذا الفعل من رضوان أنه قصد أن يستعين بعساكر مصر على أخذ دمشق من أخيه دقاق . فاتفق أن الأمير سكران بن أرتق^(٧) أنكر على رضوان ذلك ، فقطع خطبة المستعلي ، وأعاد الخطبة لبني العباس ، فكان مدة الخطبة للمستعلي أربعة أشهر .

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع عشر من ديسمبر سنة ١٠٩٦ .

(٢) بياض بالأصل في هذه المواضع الأربعة ، ولم أعتد إلى ما يكل الفراع .

(٣) عز الدولة نصر أبو المرفع بن أبي الحسن عل سيد الملك بن مقلد بن نصر بن منقذ ، من أسرة بني منقذ الذين حكموا شيزر من سنة ٤٧٤ (١٠٨١) حتى حدثت الزلزلة الكبرى بالشام سنة ٥٥٢ (١١٥٧) فخربت معظمها وأهلكت أهلها . وشيزر على مسافة يوم من حماة يمر نهر الأردن بوسطها ، وكانت تمد من أعمال حمص . وكان سيد الملك قد أرسل ابنه عز الدولة إلى حلب لخدمة تاج الدولة تثنش ، صاحبها ، فاعتقله بها ، ولكنه استطاع الفرار من بيته بمساعدة خادم له قدم إليه من شيزر . انظر معجم الأنساب : ٤٠ - ٤١ ، ١٦٥ ؛ ونهايات الأعيان : ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٣٢٤ - ٣٢٥ . وانظر كذلك كتاب الاعتبار ، لأسامة بن منقذ ، في مواضع متفرقة .

(٤) وكان هذا نتيجة لرسالة من الأفضل طلب فيها من رضوان الدخول في طاعة المستعلي فوافق هذا رغبة رضوان في التعاون مع الأفضل ضد دمشق . ذيل تاريخ دمشق : ١٣٣ .

(٥) كان يتولى القدس مع أخيه إيلغازي بعد وفاة والدهما سنة ٤٨٤ (١٠٩١) وبقي فيها حتى سنة ٤٨٩ (١٠٩٥) عندما سقطت في أيدي الفاطميين . وكان يصحب سكران في هذه الزيارة لحلب الأمير ياغيسيان صاحب أنطاكية . وكانت الخطبة للمستعلي في جميع الأعمال التابعة لإمارة حلب ، عدا المدينة نفسها ، وأنطاكية ومعرفة النعمان . ويعتبر هذان الأخوان مؤسسي الدولة الأرتقية الأتابكية بمصرن كيفما التي استمرت بين سنتي ٤٩٥ - ٦٢٩ (١١٠١ - ١٢٣١) ، وفي خربت بين سنتي ٥٨١ - ٦٦٠ (١١٨٥ - ١٢٦١) ، وفي ماربدين بين سنتي ٥٠٠ - ٨٠٩ (١١٠٦ - ١٤٠٦) . الكامل : ١٠ : ٩٣ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٣٣ ؛ معجم الأنساب ٣٤٤ - ٣٤٧ ؛ Mohommadan Dynasies; p. 166

وفي ربيع الأول جهز الأفضل عسكرياً في عدة وافرّة لأخذ صور^(١) فسار إليها وحاصرها حصاراً شديداً حتى أخذت بالسيف ، فدخلها العسكر وقتلوا منها بالسيف خلقاً كثيراً ، وقبض على واليها وحُمل إلى الأفضل فقتله لأنه كان قد خرج عن الطاعة وعصى على الأفضل .

وفيها^(٢) كان ابتداء خروج الإفرنج^(٣) من بلاد القسطنطينية لأخذ بلاد الساحل من أيدي المسلمين^(٤) ، فوصلوا إلى مدينة أنطاكية ونزلوها حتى ملكوها . ومنها دبوا إلى بلاد الساحل .

وفيها تجمّع الرّاع والعامّة في يوم عاشوراء بمشهد السيدة نفيسة^(٥) وجهرّوا بسب

(١) وكانت مع كتيلة نائب الفاطميين بها ، لكنه أظهر العصيان فقرر الأفضل طرده منها وعين مكانه شخصاً يلقب افتخار الدولة سيره مع هذه الحملة العسكرية . الكامل : ١٠ : ٩١ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٣٣ - ١٣٤ ؛ النويري : ٢٨ .

(٢) بهذا المكان من الأصل طيارة لا تتضح السطور الأولى منها ، وفيها بعد ذلك : « ... يافت ، واستقروا في شمالي البحر الرومي من بلاد رومة إلى ما وراءه غرباً وشمالاً . وكانوا أولاً تحت أيدي اليونان والروم ، ثم استقلوا بدمهم بملكهم ، واقتروا ، فكان منهم القوط والجلالقة بالأندلس حتى أدخلها منهم المسلمون ، وكان منهم المانيون بجزيرة إنكلطره بالبحر المحيط الغربي الشبلي وما يقابله وما يحاذيه ، وكان منهم إفرنسه ، وهم إفرنجيه ، فلكوا ما وراء خليج رومة غرباً إلى الشايبا التي تفضى إلى الأندلس في الجبل المحيط بها من شرقها وتسمى هذه الشايبا بالشاراث ؛ وعظمت دولتهم بعد الروم في أثناء الاسلام وعرفوا بالإفرنسيين ، وتقلّبوا على جزائر البحر الرومي في آخر المائة الخامسة ، وكان ملكهم حينئذ اسمه بردويل ، فبعث أجار إلى صقلية وملكها من المسلمين سنة ثمانين وأربعمائة ؛ ثم ساروا في البر على قسطنطينية وعبروا من الخليج سنة تسعين وأربعمائة حتى نزلوا عواصم الروم وحاربوا قليج أرسلان بن سليمان بن قطلمش بن إسرائيل بن سلجوق ، ملك قونية ، فأخذوا منه أنطاكية ، وهم خمسة ملوك : بردويل ، وصنجيل ، وكندفرى ، والقمص ، وبيميند وهو مقدمهم ، فولوه أنطاكية . ثم ملكوا معرة النعمان ونزلوا حمص ثم عكا ، ثم حصروا القدس حتى أخذوه ، كما سيأتى إن شاء الله » ٨١ .

(٣) وكان هذا بدء التحرك الصليبي في الحملة الأولى ، وكانت القسطنطينية مركز التجمع والامبراطور عندئذ Alexius I (٤٧٤ - ١٠٥١٢ / ١٠٨١ - ١١١٨ م) .

(٤) وصاحبها عندئذ ياغي سيان . وقد تمكن الصليبيون من نملكها بعد حصار استمر تسعة أشهر ، وساعدهم على نملكها تعاون أحد حفظة أبراجها مهم بسبب ما زعمه بعضهم من سوء سياسة ياغي سيان فيها وفي أهلها . وقد فر ياغي سيان منها ، وندم على فراره وحاول جاهداً أن يعود إليها ليستنقذها ، ولكنه سقط عن فرسه مرتين في أثناء فراره وعوده ، فر به أرمنى فقطع رأسه وحملها إلى الصليبيين . وكان تملك الفرنج لها في رجب سنة ٤٩١ (يونيو سنة ١٠٩٧) وتولاها بوهمند الأول Bohemond I ، وهو عندئذ أحد قادة الحملة الصليبية الأربعة الكبار . انظر : النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٧ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٣٤ - ١٣٥ ؛ الكامل : ١٠ : ٩٤ - ٩٥ ، وكذلك : Mahammadan Dynasties; p. 155 .

(٥) وهى بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ؛ تزوجت لإسحاق المؤمن بن جعفر الصادق فأنجبا أبا القاسم وأم كلثوم ، وهما لم يعقبا ، لقيها الإمام الشافعي - من وراء حجاب - ويقال إنها صلت عليه عند وفاته ، وقد توفيت بعده بأربع سنين ، سنة ٢٠٨ ، ودفنت بمنزلها الذي يعد من مزارات القاهرة المباركة . المواظ والاعتبار : ٢ : ٤٤٠ - ٤٤١ ؛ المنطق التوفيقية : ٢ : ٦١ - ٦٢ .

الصحابة ، وهدموا عدة قبور ؛ فسير الأفضل إليهم ومنعهم من ذلك ؛ وأدب ذخيرة
الملك ابن علوان ، والى القاهرة ، جماعة وضربهم .
وفيها حرّر الأفضل في المحرّم عيار الدّينار^(١) وزاد فيه .

(١) عقد المرجوم على باشا مبارك فصلا تحدث فيه عن تحرير وزن المثلقال والدينار والدرهم في كتاب الخلط التوفيقية
وتعرض لمناقشة التناسب بينهما ، وأتبع هذا الفصل بدراسات عن النقود وأوزانها في العصور الإسلامية وأقاليمها . انظر :
الخطط التوفيقية : ٢٠ ؛ وبه فصل تحرير وزن المثلقال والدينار والدرهم : ٢٨ - ٣٥ . انظر أيضا : حالة مصر الاقتصادية
في عهد الفاطميين : ٣٠٠ - ٣١١ ؛ قوانين الراوين : ٣٣١ - ٣٣٣ .

سنة احدى وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها خرج الأفضل في عساكر جمعة ، ورحل من القاهرة في شعبان ، وسار يريد أخذ بيت المقدس من الأمير سكمان وإيلغازي ، ابني أرتق^(٢) ، وكانا به في كثير من أصحابهما ؛ فبعث إليهما يلتمس منهما أن يسلماه البلد ولا يُخَوِّجَاهُ إلى الحرب ، فأبيا عليه ، فنزل على البلد ونصب عليها من المجانيق نيفًا وأربعين منجنيقًا ، وأقام عليها يحاصرها نيفًا وأربعين يوما حتى هدم جانبًا من السور ، ولم يبق إلا أخذها ، فسير إليه من بها ومكناها من البلد . فخلع على ولدي أرتق^(٣) وأكرههما ، وأخلى عنهما ، فمضيا بمن معهما . وملك البلد في شهر رمضان لخمس بقين منه ، وولي فيه من قبله ، ثم رحل عنه إلى عسقلان ؛ وكان فيها مكان قد دفن فيه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأخرجه وعطره وحمله في سفط إلى أجلّ دار بها ، وعمر مشهدًا مليح البناء . فلما تكامل حمل الرأس في صدره وسعى به ماشيا من الموضع الذي كان فيه إلى أن أحله في مقرّه . ويقال إن أمير الجيوش هو الذي أنشأ المشهد على الرأس بشجر عسقلان ، وأن ابنه الأفضل شاهنشاه كمله . ثم حمل هذا الرأس إلى القاهرة ، فوصل إليها يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

وفيها حدثت بمصر ظلمة عظيمة عشت أبصار الناس حتى لم يبق أحدٌ يعرف أين يتوجّه ، ثم هبت ريحٌ سوداء شديدة ، فظنّ الناس أنّ الساعة قد قامت . واستمرت الريح سبع ساعات وانجلت الظلمة قليلا قليلا وسكنت الريح . ولم يُصَلِّ في ذلك اليوم أحد صلاة الظهر ولا العصر ، ولا أُذِّن في القاهرة ولا مصر .

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع من ديسمبر سنة ١٠٩٧ .

(٢) انظر حاشية : (٥) في صفحة : (٩) .

(٣) في الأصل : أولاد ابن أرتق .

[١١١٣] سنة اثنين وتسعين واربعمائة (١) :

فيها سار الفرنج لأخذ سواحل البلاد الشامية من أيدي المسلمين ، فملكوا مدينة أنطاكية وساروا إلى المعرة^(٢) . فملكوها ، ثم رحلوا عنها إلى جبل لبنان فقتلوا من به ؛ ووصلوا عرقة^(٣) فحاصروها أربعة أشهر فلم يقدرُوا عليها . ونزلوا على حمص ، فهاذتهم جناح الدولة جسين^(٤) ؛ وخرجوا على طريق النواكير^(٥) إلى عكا . ثم أخذوا الرملة في ربيع الآخر ، وزحفوا منها إلى بيت المقدس فحاصروا المدينة ؛ وبلغ ذلك الأفضل فخرج بعساكر كثيرة لمحاربتهم ؛ فجدّ الفرنج عندما بلغهم مسيره إليها في حصار المدينة ؛ وكان نزولهم عليها في شهر ربيع الآخر ، حتى ملكوها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان بعد أربعين يوماً . وهدموا المشاهد وقبر الخليل عليه السلام ، وقتلوا عامة من كان في البلد ؛ وكان فيه من العبّاد والصلحاء والعلماء والقراء وغيرهم خلّاق لا يقع عليهم حصر ، فوضعوا السيف فيهم وأفنّوهم عن آخرهم ، ولم يفلت منهم إلا اليسير . وانحازت عدة من المسلمين إلى محراب داود عليه السلام فحاصروهم الفرنج نيفاً وأربعين يوماً حتى تسلموه بالأمان في يوم الجمعة ثاني عشره . وأحرقوا ما كان ببيت المقدس من المصاحف والكتب ، وأخذوا ما كان بالصخرة من قناديل الذهب والفضة والآلات ، وكان مبلغاً عظيماً^(٦) . ويقال إنه قُتل في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً ، وأنهم لحقوا من فرّ من المسلمين مسيرة أسبوع يقتلون من أدركوه منهم .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن والعشرين من نوفمبر سنة ١٠٩٨ .

(٢) هي معرة النيمان بين حماة وحلب ، وكانت تعد من أعمال حمص ، تستق بماء العيون وبها كثير من أشجار الزيتون . معجم البلدان : ٨ : ٩٦ - ٩٧ .

(٣) عرقة بكسر العين وسكون الراء ، تقع على أربعة فراسخ من طرابلس من الشمال الشرق في سفح جبل ، بينها وبين البحر نحو ميل . معجم البلدان : ٦ : ١٥٥ - ١٥٧ ؛ انظر كذلك : A History of the Crusades ; Vol. I; map p. 306 . The Damascus chronicle of the Crusades .

(٤) صاحب حمص ، من رجال تاج الدولة تتش ، وكان قد ولاء الوصاية على ابنه رضوان الذي خلفه في حلب . الكامل : ١٠ . وثب عليه ثلاثة من الباطنية في يوم جمعة من سنة ٤٩٦ عندما دخل مسلاة بعد نزوله من القلعة فقتلوه وقتلوا جماعة معه . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٢ .

(٥) فرجة في الجبل بين عكا وصور . معجم البلدان : ٨ : ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٦) وتولى بيت المقدس Godfrey بعد نزاع قصير حول هذه الولاية إذ برزت فكرة تعيين نائب للبابا يملك فيها لقباستها . ومات جودفري - وتكتبه المصادر العربية كجودفري - في سنة ٤٩٤ .

ووصل الأفضل إلى عسقلان في الرابع عشر من شهر رمضان ، فبعث إلى الفرنج فوبخهم على ما كان منهم ؛ فردوا إليه الجواب ، وركبوا في إثر الرسل فصدفوه على غرة وأوقعوا بعساكره وقتلوا منهم كثيراً . وانهمز منهم بمن خف معه فتحصن بعسقلان وتعلق أكثر أصحابه هنالك في شجر الجميز ، فأضرموا فيها النار حتى احترقت بمن تعلق فيها ، فهلك خلق كثير^(١) وحاز الفرنج من أموال المسلمين ما جل قدره ، ولا يمكن لكثرة حصره .

ونازلوا عسقلان ، وحصروا الأفضل فيها حتى كادوا يأخذونه ، إلا أن الله سبحانه أوقع فيهم الخلف^(٢) فاضطروا إلى الرحيل عن عسقلان ؛ فاغتم الأفضل رحيلهم عنه فركب البحر وقد ساءت حاله ، وذهبت أمواله ، وقُتلت رجاله ، وسار إلى القاهرة . ولم يعد بعد هذه الحركة إلى الخروج بنفسه في حرب ألبنة .

وكان ملك الفرنج بالقدس كند فرى .

وفيها توفي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصلى الحنفى المحدث^(٣) ، في ثامن عشر ذى الحجة .

(١) وكانت عدة الصليبيين المهاجمين نحو عشرة آلاف بينما كان عدد المسلمين المدافين ضئف هذا العدد ، وكانت هزيمة المسلمين رغم هذا العدد الكبير بسبب سرعة الفرنج ومباغتتهم المسلمين قبل أن يستكملوا استعدادهم . انظر كتاب : *The Crusaders in the East*; p. 35. ويقول التويرى إن أهل عسقلان صالحوا الفرنج على عشرة آلاف دينار ، وقيل عشرين ألفا ، فرحلوا عنها إلى القدس .

(٢) نسب الخلف بين جودفرى صاحب بيت المقدس وريموند الأول الذى تولى طرابلس ؛ نفس المصدر ؛ p. 35 .

(٣) القاضى الموصلى الأصل المصرى الفقيه الشافى (فى الأصل : الحنفى) المعروف بالحنفى . ولد بمصر فى أول سنة خمس وأربعمائة ؛ وسمع الحديث ورواه ؛ وكان مستند الديار المصرية فى وقته . التجوم الزاهرة ؛ ٥ : ١٦٤ .

سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها (رحل) (٢) عالم لا يحصى عددهم من البلاد الشامية فراراً من الفرنج والغلاء .
وفيها عمّ الغلاء أكثر البلاد ، ومات من أهل مصر خلق كثير (٣) .
وفيها مات قاضي القضاة أبو الطاهر محمد بن رجاء ، وتولى بعده أبو الفرج محمد
ابن جوهر بن ذكا النابلسي .
ومات علي بن محمد بن علي الصليحي ، قتله سعد بن نجاح الأحول ، وقتل أخاه
عبد الله وجميع بني الصليحي بمكة في ذي القعدة (٤) .
وولي الحسن بن علي بن أحمد الكرخي الحكم شهراً واحداً وثلاثة أيام ، وصرف
وضوئاً من أجل أنه أخذ عصابة من القصر في أيام الشدة لها قيمة فظهرت عليه .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من نوفمبر سنة ١٠٩٩ .

(٢) السياق يقتضى هذه الإضافة أو ما يشبهها .

(٣) وفي بلاد الشام أيضاً غارت الآبار في عدة جهات من أعمال الشمال والمنتابع في أكثر المعاقل وارتفعت الأسعار .

ذيل تاريخ دمشق : ١٣٨ .

(٤) سبق في أخبار سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، في الجزء الثاني من هذا الكتاب ، أن سعيد بن نجاح الأحول قتل
على بن محمد الصليحي ، فذكر هذا النبأ هنا لا مبرر له . وقد تولى أحمد بن علي الصليحي زعامة اليمن بعد مقتل أبيه سنة
ثلاث وسبعين وأربعمائة ولقب بالملك المكرم ، ونجح في تخليص والدته الملكة الحرة من أسر الأحول الذي هرب أمام جيوش
المكرم . قارن تاريخ اليمن لمهارة اليمنى : ١٤ - ٣١ . انظر أيضاً نبأ مقتل علي الصليحي في الانجوم الزاهرة : ٥ : ١١٢ .

سنة اربع وتسعين واربعمائة (١) :

في شعبان جهّز الأفضل عسكرياً كشيّفاً لغزو الفرنج ؛ فساروا إلى عسقلان ، ووصلوا إليها في أول رمضان ، فأقاموا بها إلى ذى الحجة ؛ فنهض إليهم من الفرنج ألف فارس وعشرة آلاف راجل ؛ فخرج إليهم المسلمون وحاربوهم . فكانت بين الفريقين عدة وقائع آلت إلى كسر الميمنة والميسرة وثبات سعد الدولة الطوّاشي ، مقدم العسكر ، في القلب ، وقاتل قتالاً شديداً ؛ فتراجع المسلمون عند ثبات المذكور وقاتلوا الفرنج حتى هزموهم إلى يافا ، وقتلوا منهم عدة وأسروا كثيراً^(١) . وقتل كند فرى ملك الفرنج بالقدس^(٢) ، فجاء أخوه بغدوين^(٣) من القدس وملك بعده ، وسار بالفرنج إلى أرسوف .

وفيها مات [١١٣ ب] القمص رجار بن تنقرد^(٤) ، صاحب جزيرة صقلية ، فقام من بعده ابنه رجار بن رجار .

وفيها نزل الفرنج على حيفا وقتلوا أهلها ؛ وتسلموا أرسوف^(٥) بالأمان ؛ وملكوا قيسارية^(٦) عنوة في آخر شهر رجب وقتلوا من بها ؛ وملكوا مع ذلك يافا ، مع ما بأيديهم من أعمال الأردن وفلسطين .

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس من نوفمبر سنة ١١٠٠ .

(٢) يذكر ابن الأثير أنه كان يمرق بالطواشي . الكامل : ١٠ : ١٢٧ . ويقول صاحب النجوم الزاهرة : ٥ : ١٥٢ ؛ وكبا الفرس بسعد الدولة فقتل ؛ ، ويذكر أن هذه الحملة خرجت في سنة ثلاث وتسعين . ويذكرها ابن القلانسي في أحداث سنة ٤٩٤ أيضاً كما يذكر أن جواد سعد الدولة كبا به فاستشهد . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٠ .

(٣) أصابه سهم وهو يحاصر عكا ؛ طبقاً للنويري : ٢٨ . أو في الطريق إلى مهاجمة عكا : The Crusaders in the East; pp. 42-43 .

(٤) واسمه Baldwin I صاحب الرها ؛ وكان أخوه عينه قبل وفاته ليخلفه فيها ، وقد تولاه بعد نزاع كان لثائب البابا دور فيه ؛ وأصبح أول ملك لبيت المقدس التي تحولت إلى ملكة لاتينية . نفس المصدر : p. 43 ، انظر كذلك الحروب الصليبية : ٤٦ - ٤٧ ؛ تأليف إرنست باركر وترجمة المرحوم الدكتور السيد الباز العريفي .

(٥) وهو روجر الأول وكان قد قام بجهود متواصلة استغرقت ثلاثين سنة قبل أن يتمكن من السيطرة على جميع أنحاء الجزيرة . وكان نجاحه هذا بدأ للمهد النورماني بالجزيرة ، وتولاها بعده ابنه روجر الثاني Roger II . انظر دائرة المعارف البريطانية .

(٦) من مدن الساحل ، بين قيسارية ويافا . معجم البلدان : ١ : ١٩٢ .

(٧) وهي أيضاً من مدن الساحل بينها وبين طبرية مسيرة ثلاثة أيام . انظر معجم البلدان : ٧ : ١٩٥ - ١٩٦ . وتقدير المسافات بالأيام له أهمية في تصور الأحداث في مثل هذه المرحلة الزمنية وبخاصة في تتبع تحركات الجيوش .

سنة خمس وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها مات الخليفة أبو القاسم أحمد المستعلي بالله بن المستنصر في ليلة السابع عشر من صفر ، وعمره سبع وعشرون سنة وشهر واحد وتسعة وعشرون يوماً ، ومدة خلافته سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوماً (٢) .

نقش خاتمه الإمام المستعلي بالله .

وفي أيامه اختلّت دولتهم وضعف أمرهم ، وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم ؛ وأنقسمت البلاد الشامية بين الأتراك الواصلين من العراق وبين الفرنج ؛ فلأنهم ، خذلهم الله ، دخلوا بلاد الشام ، ونزلوا على أنطاكية في ذي القعدة سنة تسعين وأربعمائة وتسلموها في سادس عشر رجب سنة إحدى وتسعين ؛ وأخذ وامرّة النعمان في سنة اثنتين وتسعين ؛ وأخلوا الرملة ثم بيت المقدس في شعبان ؛ ثم استولوا على كثير من بلاد الساحل ، فملكوا قيسارية في سنة أربع (وتسعين) بعد ما ملكوا عدّة بلاد .

وفي أيامه أيضاً افتقرت الإسماعيلية فصاروا فرقتين : نزارية ، تعتقد إمامة نزار وتطعن في إمامة المستعلي ، وترى أن ولد نزار هم الأئمة من بعده يتوارثونها بالنص ؛ والفرقة المستعلوية ، ويرون صحّة إمامة المستعلي ومن قام بعده من الخلفاء بمصر . وبسبب ذلك حدثت فتن وقتل الأفضل فيما يقال وقتل الأمر ، كما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

ولم يكن للمستعلي سيرة فتذكر ، فإن الأفضل كان يدبر أمر الدولة تدبير سلطنة وملك لا تدبير وزارة .

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس والعشرين من أكتوبر سنة ١١٠١ .

(٢) يتفق النويري وأبو الحسن مع المقرئ في تاريخ بيته بالخلافة ، ويختلفون جميعاً فيما جدا هذا . فيقول المقرئ إن ولادته كانت ثامن عشر المحرم سنة ٤٦٨ ، ويذكر النويري أنه ولد لعشر بقين منه ، ولا يحدد أبو الحسن ، في رواية ، يوم المولد وإن ذكر أنه في المحرم أيضاً ، ويوافق النويري في رواية أخرى . أما تاريخ الوفاة فيذكره المقرئ هنا في ليلة السابع عشر من صفر من هذه السنة (٤٩٥) ، ويرافقه النويري ، ويرجح أبو الحسن أنه في التاسع من صفر . ومدة خلافته عند أبي الحسن سبع سنين وشهران وأيام ، وعند النويري سبع سنين وشهر واحد وثمانية وعشرون يوماً ، وعند المقرئ هنا سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوماً . النويري : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٢ ، ١٥٣ .

وخلف المستعلي من الأولاد ثلاثة ، هم الأمير أبو علي المنصور ، والأمير جعفر ، والأمير عبد الصمد .

وكانت قضاة مصر في خلافته أبو الحسن ابن الكحال ، ثم عزّل بابن عبد الحاكم المليجي ، ثم ولي أبو الطاهر محمد بن رجاء ، ثم أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا ، ومات المستعلي وهو قاض .

وقيل إن المستعلي مات مَسْمُومًا ، وقيل بل قُتِلَ سرًّا .

وكان المستنصر قد عقد نكاحه على ست الملك ابنة أمير الجيوش بدر ، فمات قبل أن يبني عليها ، وكان أمير الجيوش قد جهّزها جهازًا عظيمًا وأكثر من شراء الجواهر العظيمة القدر لها ، فلما مات انتهب أولاده ذلك وتفرقوه .

وفيها أخذ صنجيل^(١) ، أحد ملوك الفرنج ، طرابلس ، فصار للفرنج القدس وفلسطين إلا عسقلان ، ولم من بلاد الشام يافا ، وأرسوف ، وقيسارية ، وحينما ، وطبرية ، والأردن ، ولاذقية ، وأنطاكية ، ولم من الجزيرة الرّما ، وسبروج^(٢) . ثم ملكوا جبيل^(٣) ، ومدينة عكا ، وأفامية ، وسرمين^(٤) من أعمال حلب ، وببيروت ، وصيدا ، وبانياس ، وحصن الأثارب^(٥)،^(٦)

(١) هو Le Comte Raymond descendant de Saint-Angilles من أقطاب الصليبيين الأوائل . انظر : السلوك : ١ : ٥٩ حاشية : ٢ .

(٢) من بلاد الجزيرة بالقرب من حران . معجم البلدان : ٥ : ٧٧ .

(٣) على بعد ثمانية فراسخ من بيروت ، في شرقها . نفس المصدر : ٣ : ٥٩ .

(٤) من أعمال حلب بالقرب من قل السلطان التي تبعد عن حلب مرحلة واحدة ، واسمها القديم سلوم ، وأهلها

زمن ياقوت من الشيعة الإسماعيلية . نفس المصدر : ٥ : ٧٥ .

(٥) بين حلب وأنطاكية على مسافة ثلاثة فراسخ من حلب . نفس المصدر : ١ : ١٠٥ - ١٠٦ .

(٦) بهامش الأيصل هنا نجد العبارة الآتية : بياض نحو أريمة أسطر . (يعني من نسخة الأصل ؛ إذ كان المؤلف يترك

مثل هذا الفراغ لإضافة مايزمغ إضافته من معلومات ، وإن لم يتمكن من ذلك في كثير من الأحوال)

الأمير بأخيه أمير الله أبو علي المنصور بن المستعلي بالله
أبي الفاسم أحمد بن المستنصر بالله أبي تميم معاد

وُلد ضُحى يوم الثلاثاء الثالث عشر من المحرم سنة تسعين وأربعمائة، وبُويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبوه وهو طفلٌ له من العمر خمس سنين وشهر وأيام ، في يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين^(١) . أحضره الأفضل وبايع له ، ونصبه مكان أبيه ، ونعته بالآمر بأحكام الله .

وكتب ابن الصيرفي سجلاً عظيماً ، أبدع فيه ما شاء ، بانتقال الإمام المستعلى إلى رحمة الله وولاية ابنه الأمر ، وقُرئ على رموس الكافة من الأمراء والأجناد وغيرهم .

وأنشد ابن مؤمن الشاعر قصيدة طنانة يمدح الأمر . وركب الأفضل فرساً وجعل في السرج شيئاً أركب الأمر عليه (لينمو شخص الأمر وصار ظهره في حجر الأفضل^(٢)) .

(١) ويقول أبو الحسن : ولد الأمر في أول سنة تسعين وأربعمائة ، واستخلف وله خمس سنين . انجوم الزاهرة :

٥ : ١٧١ .

(٢) يفاض بالأصل يتسع لبضع كلمات . والتكلمة من المواظ والاعتبار : ٢ : ٢٩٠ .

سنة ست وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها ندب الأفضل مملوك أبيه سعد الدولة (ويعرف)^(٢) بالطواشي على عسكر لقتال [١١٤] الفرنج ، فلقبهم بـغديوين على تبننا^(٣) ، فكسرت عساكر الأفضل وتقتنطرت سعد الدولة فمات ، وأخذ الفرنج خيّمه فانهم أصحابه^(٤) . وبلغ (الأفضل)^(٥) ذلك فجرد في أول شهر رمضان عسكرياً قدّم عليه ابنه شرف المعالي سماء الملك حسينا ، وسير الأسطول في البحر ، فاجتمعت العساكر بيازور^(٦) ، من بلاد الرملة ؛ وخرج إليهم الفرنج ، فكانت بينهما حروب هزمهم الله فيها بعد مقتلة عظيمة . ونزل شرف المعالي على قصر كان قد بناه الفرنج قريباً من الرملة وسبعمائة قومص من وجوه الفرنج ، فقاتلوه خمسة عشر يوماً ، فملكهم وضرب رقاب أربعمائة وبعث إلى القاهرة ثلاثمائة .

وكان أصحاب شرف المعالي قد رأى بعضهم أن يمضوا إلى يافا وملكوها ، ورأى بعضهم أن يسيروا إلى القدس . فبينما هم في ذلك وصل مركب من الفرنج لزيارة قمامة ، فندبهم بـغديوين للغزو معه ؛ فساروا إلى عسقلان وقد نزلها شرف المعالي وامتنع بها ، وكانت حصينة ؛ فتركها الفرنج ومضوا إلى يافا . وعاد شرف المعالي إلى القاهرة بعد ما كتب إلى شمس الملوك دُقاق ، صاحب دمشق ، يستنجده لقتال الفرنج ، فتقاعد عن المسير واعتذر .

(١) ويوافق أول الحرم منها الخامس عشر من أكتوبر سنة ١١٠٢ .

(٢) بياض بالأصل يتسع لكلمة واحدة . والتكلمة من الكامل : ١٠ : ١٢٧ . وهناك يذكر ابن الأثير أن المنجمين كانوا يقولون له إنه سيموت متردياً ، فكان يحد من ركوب الخيل حتى إنه ولي بيروت وأرضها مفروشة بالبلاط فقلعه خوفاً أن تزلق فرسه أو يعثر ، فلما كانت هذه الوقعة انهزم وتردى به فرسه فسقط ميتاً .

(٣) ويكتبها ياقوت تبنى بضم التاء وسكون الباء : بلدة بحوران من أعمال دمشق ، وينقل عن ابن حبيب أنها قرية من أرض البشنية لفسان . معجم البلدان : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) سبق ذكر هذه الحملة في أحداث سنة ٤٩٤ ، وقد حلق عليها هناك بمقارنتها بما ورد في النجوم الزاهرة وفي ذيل تاريخ دمشق .

(٥) زيد ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه .

(٦) ومنها الوزير أبو محمد الحسين بن علي بن عبد الرحمن أيازوري الذي تولى الوزارة للمستنصر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ثم قتله المستنصر سنة خمس وأربعمائة . انظر تفصيل الحديث عن وزارة أيازوري في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

فجرّد الأفضّل أربعة آلاف فارس وعليهم تاج العجم^(١) بمن معه عسقلان ، ونزل ابن قادوس على يافا ؛ وبعث يستدعى تاج العجم ليتفقا على الحرب ، فلم يجبه ، وتنافرا . فلما بلغ ذلك الأفضّل بعث يقبض على تاج العجم وولّى تاج الملك رضوان تقدمة العسكر وسيّره إلى عسقلان ، فأقام عليها إلى آخر سنة سبع وتسعين حتى قدم شرف المعالي بعساكر مصر .

وفيها مات تنكري^(٢) ملك الفرنج بالساحل ، فقام بعده سرجار^(٣) ابن أخيه .

(١) بياض بالأصل لم أهد إلى ما يكمله . لكن ابن القلانسي يذكر أن الجيش والأسطول خرجا في هذه الحملة بقيادة شرف ولد الأفضّل . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٢ - ١٤٣ . ويذكر ابن الأثير أن ولد الأفضّل عاد إلى مصر فسير تاج العجم في البر والقاضي ابن قادوس بحرا . الكامل : ١٠ : ١٢٧ .

(٢) وهو Tancred الأمير الصليبي صاحب أنطاكية بين سنتي ٤٩٨ - ٥٠٦ (١١٠٤ - ١١١٢) .

(٣) الأمير Roger, Son of Richard ابن أخي تنكرد ، وقد خلف Tancred في أنطاكية في المدة بين سنتي ٥٠٦ - ٥١٣ (١١١٢ - ١١١٩) . ومن هذه الحاشية والتي قبلها يتبين أن الأمير تنكرد لم يمّت في هذه السنة كما ذكر المقرئ ، وأن روجر ، بالتالي ، لم يخلفه في هذا التاريخ . راجع : The Crusaders in the East

سنة سبع وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها نازل بغدوين ، ملك الفرنج وصاحب القدس ، ثغر عكا وحاصر أهله وألحّ عليهم حتى ملكه . وكان فيه من قبيل الأفضل يومئذ زهر الدولة بنا الجيوشي ، ففرّ إلى دمشق^(٢) ، وصار إلى ظهير الدين^(٣) أتاك ، فأكرمه وأحسن إليه ، ثم جهّزه إلى الأفضل فأنكر عليه وهذّده على تضييع الثغر . ولم تعدّ بعدها عكا إلى المسلمين .

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الخامس من أكتوبر سنة ١١٠٣ .
(٢) وقد استعان بلدوين في هذه المعركة بالجنوبيين وأسطولهم ، برا وبحرا ، وكانوا قبل ذلك قد ملكوا ثغر جبيل في ليف وقسمين مركبا . ولشدة الهجوم وكثرة عدد المهاجمين من البر والبحر وليأس زهر الدولة من وصول المدد والمعونة خرج من البلد منهزما ولجأ إلى دمشق . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٤ .
(٢) في الأصل ظهير الدولة ، وهو خطأ . والمقصود به ظهير الدين طفتكين أتاك الملك دقاق بن تثن صاحب دمشق ، ثم مؤسس الدولة البورية فيما بعد .

سنة ثمان وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها جمع الأفضل جموعاً كثيرة من العربان وأنفق فيهم أموالاً عظيمة ، وجهزهم صُحبة العساكر مع ابنه شرف المعالي ؛ وكتب لظهير الدين أتابك ، صاحب دمشق ، بمعاونته ومعاذنته على محاربة الفرنج ؛ فاعتذر عن حضوره بما هو مشغول به من مضايقة بُصرى ، فإن أرتاش بن تاج الدولة^(٢) صاحب بُصرى كاتب الفرنج وأغراًهم بقتال المسلمين وأطمعهم في البلاد . فسار أتابك من دمشق وحاصراً بُصرى ؛ وجهز عسكراً إلى شرف المعالي تقوية له على الفرنج ، وقدم عليه إصبهذ صبا وجهارتكين ، وعدته ألف وثلثمائة فارس من الأتراك ، وعدة عسكر مصر خمسة آلاف فارس .

وأتاهم بغديون في ألف وثلثمائة فارس وثمانية آلاف راجل . فاجتمعت عساكر المسلمين بظاهر عسقلان ، ودارت بينهم وبين الفرنج حروب كان ابتداءها في الرابع عشر من ذي الحجة فيما بين عسقلان ويافا ؛ فانكسرت عساكر المسلمين واستشهد فوق الألف من المسلمين منهم جمال الملك صنيع الإسلام والى عسقلان ، وأخذ الفرنج رايته ؛ وأسر الفرنج زهر الدولة بنا الجيوشى . وقتل ألف ومائتان من الفرنج ، ورجعوا وقد كانت الكرة لهم على المسلمين . وعاد عسكر دمشق إلى أتابك وهو على بُصرى .

وفيها مات كنز الدولة^(٣) محمد في ثامن شعبان ، وقام من بعده أخوه فخر العرب هبة الله .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث والعشرين من سبتمبر سنة ١١٠٤ .
(٢) هو أرتاش بن تاج الدولة تتش ؛ وكان في دمشق حتى وفاة دقاق بن تتش صاحبها ، فزين له ظهير الدين طفتكين التقدم إلى الرحبة ، فلحقها وعاد فتمه طفتكين من دخول دمشق ؛ وهذا سبب نفوره من طفتكين وتحالفه مع الفرنج . وقد حدث هذا كله في سنة ٤٩٧ . ونشبت الحرب بين الرجلين في هذه السنة ، ٤٩٨ ، عند بصرى ونجح طفتكين في تملكها سنة ٤٩٩ . انظر ذيل تاريخ دمشق : ١٤٨ - ١٥٠ ؛ الكامل : ١٠ : ١٣١ ، ١٤٢ حيث يسمى ابن الأثير صاحب بصرى باسم بكتاش .

(٣) لقب منحه الفاطميون لحكام النوبة منذ نجح زعيمهم أبو المكارم هبة الله أمير ربيعة في القبض على أبي ركونة الثالث على زمن الحاكم بأمر الله ؛ وأصبح هذا اللقب حقا يتوارثه أمراء هذه المنطقة منذ ذلك العهد . انظر الإسلام والنوبة في العصور الوسطى : ١٣٤ - ١٣٥ .

سنة تسع وتسعين وأربعمائة (١) :

في سادس عشر رجب قُتِلَ خلف بن ملاعب صاحب فامية ، قتله طائفة من الباطنية^(٢)
وملك الفرنج عكا عنوةً في سلخ شعبان من زهو الدولة بنا الجيوشى فسار إلى دمشق
ثم قدم مصر .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث عشر من سبتمبر سنة ١١٠٥ .

(٢) تجد تفصيل هذا في ذيل تاريخ دمشق : ١٤٩ - ١٥٠ .

سنة خمسمائة (١) :

أهلت والخليفة بمصر الأمر بأحكام الله ، ومدبر سلطنة مصر الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي ، وليس للأمر معه حل ولا ربط به وليس له من الأمر سوى اسم الخلافة [١١٤ ب] ، والذي في مملكته ديار مصر وغزة وعسقلان وصور وطرابلس لا غير .

وفيها بنى الأفضل دار الملك بشاطئ النيل من لدن مصر^(٢)

وفيها نار متوتري صور فأوقع بالفرننج على تبنين^(٣) ، فقتل واسر جماعة ، وعاد إلى صور ؛ فسار بغدوين إليه من طبرية ؛ فركب طغتكين من دمشق ، وأخذ للفرننج حصناً بالقرب من طبرية وأسر من كان فيه منهم .

وفيها ملك قلع بن أرسلان بن سليمان بن قطلمش بن أرسلان بيغو بن سلجوق ، صاحب قونية ، الموصل في شهر رجب ، فقتل في ذي القعدة منها^(٤) ، وقام بعده بقونية وأقصر ابنه

مسعود^(٥)

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني من سبتمبر سنة ١١٠٦ .

(٢) كانت من مناظر الفاطميين . بدأ الأفضل بنامها سنة إحدى وخمسمائة ، ولما كملت انتقل إليها وسكنها وحول إليها الدواوين من القصر وجعل فيها الأسمعة واتخذ بها مجلسا سماه مجلس المطايا . فلما قتل الأفضل صارت الدار من جملة متزهات الفاطميين ، وظلت كذلك حتى حولها الملك الكامل الأيوبي إلى المتجر الرسمي للدولة . وكانت آخر مكان يصل إليه موكب الخليفة إذا خرج إلى الجامع العتيق بمصر القديمة الحالية في موكب أول العام . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨٣-٤٨٤ .

(٣) بلدة في جبال بني عامر المطللة على بانياس في طريق دمشق - صور . معجم البلدان : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) مات قلع أرسلان في حربه ضد جاولي سقاوه الذي تحالف مع رضوان صاحب حلب ضده ، وكانت وراثته فرقا في نهر الخابور إذ أتى بنفسه به ليحمي نفسه من النشاب ، فالتحق به فرسه إلى ماء عميق ففرق وظهرت جسده بعد أيام . الكامل : ١٠ : ١٥٠-١٥١ .

(٥) كان قلع أرسلان قد استخلف ابنه ملكشاه عندما خرج في اتجاه الرها والموصل ونصيبين في الحرب التي انتهت بفرقه في نهر الخابور ، وكان عمره إحدى عشرة سنة . وبهذا يظهر أن مسعودا ركن الدين (أوعز الدين) لم يخلف قلع أرسلان ، ذلك أن مسعودا تولى سلطنة قونية وأقصر في سنة ٥١٠ . نفس المصدر . انظر أيضا معجم الأنساب .

سنة احدى وخمسمائة (١) :

فيها نزل بغدوين على ثغر صور وعمر حصناً مقابل حصن صور على تلّ المشوقة . وكان على ولاية صور من قبل الأفضل سعد الملك كمشتكين ، أحد المماليك الأفضلية ، فصانع بغدوين على سبعة آلاف دينار وخرج من صور .

وفيها أحضر إلى القاهرة أهل فخر الدولة أبي على عمّار بن محمّد بن عمّار من طرابلس وكثير من أمواله وذخائره . وذلك أن فخر الدولة حاصره الفرنج وأطالوا منازلته حتى ضاق ذرعُه وعجز عن مقاومتهم ، فخرج من طرابلس في سنة خمسمائة ومعه هدايا جلييلة ؛ فلقى ظهير الدين طغتكين أتابك بدمشق ، فأكرمه ووافقه على السير معه إلى بغداد ليستنجد بالسلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه^(٢) ؛ فساراً . ثم إن أتابك تركه وعاد إلى دمشق ، فثار في هذه المدة أبو المناقب ابن عمار على ابن عمه فخر الدولة ، ونادى بشعار الأفضل ، وأرسل يطلب منه من يتسلّم منه طرابلس . فبعث إليه الأفضل بالأمير مشير الدولة^(٣) ابن أبي الطيّب ، فدخل إلى طرابلس ونقل منها حريم فخر الدولة وأمواله ؛ ففت ذلك في عضد فخر الدولة .

وفيها اتصل أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدين أبي شجاع فاتك بن الأمير مجد الدولة أبي الحسن مختارين الأمير أمين الدولة أبي على حسن بن تمام المستنصرى الأحول الإمامى الشيعى المعروف بالمأمون ابن البطائحي ، بخدمة الأفضل أبي القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر المستنصرى . وسبب ذلك تغيير الأفضل على تاج المعالى مختار الذى كان اصطنعه وفخّم أمره وسلّم إليه خزائن أمواله وكسواته ، فسلم لأخويه مايتولاه واستعان بهما فيه ،

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني والعشرين من أغسطس سنة ١١٠٧ .

(٢) غياث الدين أبو شجاع ، سادس السلاجقة العظام ، وعاصمة سلطنته أصهان . حكم بين سنتي ٤٩٨ - ٥١١ (١١٠٥ - ١١١٨) . معجم الأنساب : ٣٣٣ .

(٣) يلقبه ابن القلائس شرف الدولة ، وكذلك يفعل التويرى . انظر ذيل تاريخ دمشق : ١٦١ ؛ نهاية الأرب ٢٨

فحصل لهم من الإذلال على الأفضل ما حملهم على مدّ أيديهم إلى أمواله وذخائره ، وشاع أمرهم وكُتب إلى الأفضل بسببهم ، فتغير عليهم ، وأخرج مختاراً إلى الولاية الغربية وخلع عليه . فلما انحدروا إليها سيّر صاحب بابه سيف الملك خطلخ ، ويعرف بالبغل ، وكان من غلمان أبيه ، فقبض عليه وعلى إخوته من العشاري^(١) ، وكبّل بالحديد ورُمى بالاعتقال ، وأشيع أن مختاراً كاتب الفرنج ؛ وجُعِل هذا هو العذر في القبض عليه ، وأنه كان أراد قتل الأفضل .

فلما جرى لمختار وإخوته ماجرى ألزم الأفضل أبا عبد الله بن فاتك يتسلّم ما كان بيد مختار من الخدمة ، فتصرّف فيها . وقرّر له الأفضل ما كان باسم مختار من العين خاصّة دون الإقطاع ، وهو مائة دينار في كل شهر وثلاثون ديناراً عن جارى الخزان ، مضافاً إلى الأصناف الراتبية مياومة ومُشَاهرة ومُسانهة ، وحسن عند الأفضل موقع خدمته ، فسلم له جميع أموره ، وصرّفه في كلّ أحواله . ولما كثر الشغل عليه استعان بأخويّه ، أبي تراب حيدرة وأبي الفضل جعفر ؛ فأطلق لهما الأفضل ما وسّع به عليهما ؛ ونعت الأفضل أبا محمد ابن فاتك بالقائد .

فيها فُتِح ديوان سُمّي بديوان التحقيق^(٢) ، تولاه أبو البركات يوحنا بن أبي الليث النُصْراني . وكان يتولّى ديوان المجلس رجل يعرف بابن الأسقف ، وكان قد كبر وضعف [١١١٥] فتحدّث ابن أبي الليث مع القائد أبي عبد الله في الدواوين والأموال والمصالح ، وفاوض في ذلك الأفضل . واتفق موت ابن الأسقف ، فتسلّم ابن أبي الليث الدواوين واستمر فيها حتى قُتل في سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

(١) نوع من السفن . انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ٢٨٢ حاشية : ١ .

(٢) وكان لا يتولاه إلا كاتب خبير وله الخلع والمرتبة والحاجب ، ويلحق برأس الديوان يعنى متولى النظر ، ويفتقر إليه في أكثر الأوقات . وقد عرض ابن أبي الليث أموالاً كثيرة ، جمعها بعد أن تولى هذا الديوان ، على الأفضل فقال له : تفرّحنى بالمسال ! وتربة أمير الجيوش إن يلقى أن يترأ معطلة أو بلداً خراباً أو أرضاً بائرة لأضربن عنقك . فقال وحق نعمتك لقد حاشا الله أيامك أن يكون فيها بلد خراب أو يترأ معطلة أو أرض بور . واستمر هذا الديوان إلى نهاية عصر الفاطميين ثم بطل ، وأعادَه الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٢٤ ومطله بعد سنتين ، ثم أعاده السلطان المنز أيبك صنّ الدين ، واستخدمه في مقابلة الدواوين ، وهو نوع منه . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠١ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ . ولعل هذا يقابل ما يعرف الآن بديوان المحاسبات .

وفيها تحدّث ابن أبي الليث في نقل السنة الشمسية إلى العربية^(١)، وكان قد حصل بينهما تفاوت أربع سنين ، فأجاب الأفضل إليه ، وخرج أمره إلى الشيخ أبي القاسم ابن الصيرفي بإنشاء سجل به ، ثم رأى اختلال أحوال الرّجال العسكرية والمقطّعين ، وتضرّهم من حسبة ارتفاع إقطاعاتهم وسوء حالهم ، لقلّة المتحصل منها ، ولأنّ إقطاعات الأمراء قد تضاعف ارتفاعها وزادت عن غيرها ؛ وصار في كل ناحية للديوان جملة تُجبى بالعسْف وتتردّد الرّسل بين الديوان بسببها . فحمّلت الإقطاعات كلّها على أملاك البلاد ، وأمر ضعفاء الجند بالزيادة في الإقطاعات التي للأقوياء ؛ فتزايدوا إلى أن انتهت الزيادة ، فكتّبت السجلات بأنّها باقية في أيديهم مدة ثلاثين سنة ما يقبل منهم فيها زائد . وأمر الأقوياء أن يبذلوا في الإقطاعات التي كانت بيد الأجناد ما احتمله كلّ ناحية ، فتزايدوا فيها حتى بلغت إلى الحدّ الذي رغب كلّ منهم فيه فكتّبت لهم السجلات على الحكم المتقدّم ، فشملت المصلحة الفريقين وطابت نفوسهم ، وحصل للديوان بلاد مفردة بما كان مفرّقا في الإقطاعات بما يبلغه خمسون ألف دينار .

وفيها فرغ بناء دار الملك^(٢) ، وكان الأفضل يسكن القاهرة فتحوّل إلى مصر ، وسكن دار الملك على النيل واستقرّ بها ، فقال الشعراء فيها عدّة قصائد .
وفيها بانّت كراهة الأفضل لأولاده واحتجب عنهم أكثر الأوقات ، فانقطعوا عنه واستقروا بالقاهرة في دار القباب التي كانت سكن أبيهم الأفضل ، وهي الدار التي عرفت بدار الوزارة ؛ ولم يبقَ من أولاده من يتردّد إليه سوى سماء الملك فإنّه كان يؤثّر ويُميلُ إليه .
وأفرد الأفضل للقائد أبي عبد الله بن فاتك الموضع المعروف باللؤلؤة^(٣) .

(١) راجع السبب في اتخاذ مثل هذه الخطوة أصلا في صبح الأعيى : ١٣ : ٥٤ - ٦٠ ؛ المواظ والاعتبار : ٢٧٣ - ٢٨٥ .

(٢) وهي دار الوزارة الكبرى ، بجوار القصر الكبير الشرقى تجاه رحبة باب العبيد ، ويقال لها أيضا الدار الأفضلية والدار السلطانية ، وأصبحت منذ إنشائها سكن الوزراء إلى أن انتقل الأمر إلى بني أيوب فسكنها صلاح الدين ومن جاء بعده حتى انتقل منها الكامل إلى قلعة الجبل . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٣) كان للفاطميين منظره تعرف بمنظره اللؤلؤة وقصر اللؤلؤة على الخليج ، وكانت تشرف من شرقها على البستان الكافوري ومن غربها على الخليج ، ولم يكن في غربي النيل مقابله شيء من المباني وإنما كان هناك بساتين عظيمة ؛ وكانت المنظره تطل على جميع أرض الطبالة وأرض الوق . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٦٧ - ٤٦٩ .

وفيها وردت الأخبار بأن متملك النوبة قد تجهز براً وبحراً وعول على قصد البلاد القبلية ؛ فسير الأفضل عسكرياً إلى قوص ، وتقدم إلى والى قوص بأن يسير بنفسه إلى أطراف بلاد النوبة ؛ فورد الخبر بوثوب أخى الملك عليه وقتله . واشتدت الفتنة بينهم حتى بادأ أهل بيت المملكة وأجلس صبي^١ في الملك ، فأرسلت أمه تستجير بعفو الأفضل وتسأله ألا يسير إليهم من يغزؤهم . فكتب ليوالى الصعيد الأعلى بأن يسير عسكرياً إلى أطراف بلاد النوبة ويبعث إليهم رسولاً يجدد عليهم القطيعة الجارى بها العادة ، وهى كل سنة ثلثائة وستون رأساً رقيقاً بعد أن يستخلص منهم ما يجب عليهم فى السنين المتقدمة . فلما دخلت العساكر نحوهم دخلوا تحت الطاعة ، وكتبوا المواضعات ، وسألوا فى الإعفاء عما يخص السنين ، وحملوا ما تيسر لهم ؛ وعادت العساكر كاسبة .

وفيها كثر خوؤ الناس فى القرآن ، هل هو محدث أو قديم ، وتفاقم الأمر ؛ فعرف الأفضل^(١) ، فأمر بإنشاء سجل بالتحذير من الخوؤ فى ذلك ؛ وركب بنفسه إلى الجامع بمصر ، وجلس فى المحراب بجوار المنبر ، وصعد الخطيب أربع درجات منه وقرأ السجل على الناس .

وفيها مات مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان صاحب قونية وأقصرها ، فقام بعده ابنه قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ، وقسم أعماله بين أولاده^(٢) .

(١) فى الأصل : الفضل .

(٢) فى هذا النبأ شئ غير قليل من الاضطراب . ذلك أن قليج أرسلان الأول ، جد مسعود توفى سنة خمسمائة (١١٠٦) فخلفه ابنه ملكشاه الأول الذى توفى سنة عشر وخمسمائة (١١١٦) ، وتولى بعده أخوه ركن الدين مسعود الأول الذى بقى فى السلطنة حتى سنة إحدى وخمسين وخمسمائة (١١٥٦) ثم وزعها بين أولاده وإن ظل على قيد الحياة حتى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . أنظر معجم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties ؛ والكامل فى الجزئين العاشر والحادى عشر .

سنة اثنتين وخمسمائة (١) :

في رمضان ورد الخبر بأن أهل مدينة طرابلس الشام نادوا بشعار الدولة عند خروج فخر الملك أبي علي عمار بن محمد بن الحسين بن قندس بن عبدالله بن إدريس بن أبي يوسف الطائي منها وقصده بغداد لطلب النجدة لما اشتد حصار الفرنج لها ، وغلا السعر بها . وكان سماء الملك حسين بن الأفضل عند ما كان بالشام في السنة التي كُسر الفرنج فيها قد سأم ابن عمّار تسليمها إليه ، فامتنع وغلق الباب في وجهه ؛ وأقام سماء الملك عليها مدةً بالعساكر إلى أن نازها الفرنج ورحلوه عنها إلى عسقلان . فلما سمع الأفضل أنّ أهل [١١٥ ب] الثغر نادوا بشعاره سيّر إليهم (شرف الدولة ابن أبي الطيب^(٢)) ومقدم الأسطول ، وأمره بأخذ المراكب التي على دمياط وعسقلان وضُور معه إلى الثغر المذكور نُصرةً للمسلمين^(٣) .

فلما وصل إليه وجد الفرنج قد ملكوا الجوسق^(٤) وأمهلوا المسلمين ، فأنفذ من كان بها وحمل في المراكب من أراد الخروج منهم بأهاليهم وأموالهم ، وفيهم صالح بن علاق الطائر بعد هروبه من الأفضل ، وحمل من دار ابن عمّار ذخائره ومصاغه ، وكان بقيمة كبيرة .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادي عشر من أغسطس سنة ١١٠٨ .

(٢) ما بين القوسين من ذيل تاريخ دمشق : ١٦١ ومن نهاية الأرب : ٢٨ ، وفي الأصل : إليهم أمير بن . . .

(٣) ولما علم ابن عمار أن ابن عمه نادى بشعار الأفضل بن أمير الجيوش كتب إلى أصحابه يأمرهم بالقبض عليه . ويعلق أبو المحاسن على تأخر الأسطول المصري ثم على وصوله وعدم صموده أمام الفرنج بكلام كثير جاء فيه : « ومن هذا يظهر عدم اكترات أهل مصر بالفرنج من كل وجه . . . لضعف العسكر الذي أرسلوه مع أسطول مصر ، ولو كان لعسكر الأسطول قوة لدفع الفرنج من البحر عن البلد » . ويتعرض ابن القلانسي لتأخر الأسطول قائلاً إن أهل البلد « ذلت نفوسهم لاشتغال اليأس من تأخر وصول الأسطول المصري في البحر والميرة والنجدة ، وقد كانت علة الأسطول أزيحت وسير الرياح ترده لما يريد الله تعالى من نفاذ الأمر المقضى » . ويتحدث كذلك عن استعداد الأسطول في هذه المناسبة : « ولم يكن خرج للمصريين فيما تقدم مثله كثرة رجال ومراكب وعدد وغلال لحماية طرابلس وتقويتها بالغلة الكثيرة والرجال والمسال » .
قارن النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧٩ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٦٠ - ١٦١ ؛ ١٦٣ - ١٦٤ : نهاية الأرب : ٢٨ .
وسيرد في المتن شبيه لما ذكره ابن القلانسي بشأن الأسطول .

(٤) الجوسق معرب الكلمة الفارسية كوسك ، ومعناها القصر ، والجمع جواسق ، ويجيء في الشعر مجموعاً على جواسيق أيضاً . السلوك : ١ : ٥٩٩ حاشية : ١

وحمل أخا ابن عمّار المعروف بفخر الدولة وأهله إلى مصر ، فأكرمهم الأفضل ، واعتقل صالح بن علاق بخزانة البنود .

وفي العشرين من شوال كانت ريح سوداء من صلاة العصر إلى المغرب .

وفيها جدّد حفر خليج القاهرة ، فإن المراكب كانت لا تدخل فيه إلا بمشقة ، وجعل حفره بأبصار البساتين التي عليه ، فيحفر بأبصار كلّ بستان ما يحاذيه ، فإذا أنتهى أمر البساتين عمّل في البلاد كذلك ؛ وأقيم له وآلٍ مُفرد بجامكية^(١) ؛ ومُنع الناس أن يطرحوا فيه شيئاً .

ولما تكاثرت الأموال عند ابن أبي الليث صاحب الديوان ، وحدث أن تبجّع على الأفضل بخدمته ، وكان سبعمائة ألف دينار ، خارجاً عما أنفق في الرجال ، فجعل في صناديق بمجلس الجلوس . فلما شاهد الأفضل المال قال : يا شيخ تفرخني بالمال وتريد أمير الجيوش أن يلقي بئرا معطّلة أو أرضاً بائرة أو بلداً خراباً ، لأضربنّ رقبتك . فقال : وحقّ نعمتك لقد حاشا الله أيامك أن يكون فيها بلد خراب أو بئر معطلة . فتوسّط القائد له بخلع ؛ فقال : لا والله حتى أكشف عمّا ذكر .

وفيها وصل بغدوين إلى صيدا^(٢) ونصب عليها البرج الخشب ؛ فوصل الأسطول من مصر للدفع عنهم ، وقاتلوا الفرنج ، فظهروا في مراكب الجنويّة ، فبلغهم أنّ عسكر دمشق خارج في نجدة صيدا ، فرحل الأسطول عائداً إلى مصر .

وفي شعبان منها نزل الفرنج على طرابلس وقاتلوا أهلها من أول شعبان إلى حادي عشر ذى الحجة ، ومقدمهم ريمند بن صنجيل^(٣) ؛ وأسندوا أبراجهم إلى السور ؛ فضعفت نفوس

(١) هي الراتب بصفة عامة نقداً أو غلة ونحوها . انظر : Dozy; Supp. Dict. ar.

(٢) بالقصر والمد ، على بعد ستة فراسخ شرقي صور . معجم البلدان : ٥ : ٤٠٣ - ٤٠٥ .

(٣) في الواقع ابن ريموند الصنجيل وليس ريموند بن صنجيل كما جاء في المتن وفي نهاية الأرب وغيرها . واسمه : Bertram, a son of Raymond of Toulouse . وكان قد قدم بحراً مطالباً بميراثه في إمارة والده . ويذكر Stevenson أن التعاون ظهر واضحاً بين أمراء الفرنج في هذه المعركة حتى تميز هذا العام بهذه الوحدة :
"The year is made notable by this union of forces" انظر : The Crusaders in the Ea:57 ·djs

المسلمين لتأخر أسطول مصر عنهم ، فكان قد سار من مصر إليها بالميرة والنجدة فردته
الريح لأمرٍ قدّره الله . فشد الفرنج في قتالهم وهجموا من الأبراج ، فملكوها بالسيف في يوم
الاثنين الحادى والعشرين من ذى الحجة ، ونهبوا ما فيها ، وأسروا رجالها ، وسبوا نساءها
وأطفالها ؛ فحازوا من الأمتعة والذخائر ودفاتر دار العلم وما كان في خزائن أربابها مالا يُحَدِّد
عدده ولا يُحصى فيذكر . وسلّم الوالى لها في جماعة من جندها كانوا قد طلبوا الأمان قبل
ذلك ؛ وعوّب أهلها واستضيفت أموالهم واستقهرت ذخائرهم ، ونزل بهم أشد العذاب .
وتقرّر بين الفرنج والجنوبيين الثلث من البلد وما نهب منه للجنوبيين والثلاثان لريمند
ابن صنجيل ؛ وأفرّدوا للملك بغدوين ما رضى به .

ثم وصل أسطول مصر ولم يكن خرج فيما تقدم معه كثرة رجال ومراكب وعدد وغلّال لحماية
طرابلس فأرّس على صور في اليوم الثامن من أخذ طرابلس وقد فات الأمر فيها ، فأقام
مدّة ، وفرقت الغلّة في جهاتها . وتمسك أهل صور وصيدا وبيروت به لضعفهم عن مقاومة
الفرنج ، فلم تمكنه الإقامة ، وعاد إلى مصر .

فيها سار الفرنج نحو بيروت ، وعملوا عليها برجاً من الخشب ، وزحفوا ، فكسره أهل بيروت . وقدم الخبر بذلك على الأفضل ، فجهّز تسعة عشر مركباً حربيّة ، فوصلت سالمة إلى بيروت وقويت على مراكب الفرنج ، وغنّيمت ، ودخلت إلى بيروت بالميرة والنّجدة ، فقوى أهلها بذلك . وبلغ بغدوين الخبر ، فاستنجد بالجنويّة ، فأتاهم منهم أربعون مركباً مشحونة بالمقاتلة ؛ فزحف على بيروت في البرّ والبحر ، ونصب عليها برجين ، وقتل أهلها في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال؛ فعظمت الحرب ، وقتل مقدّم الأسطول وكثير من المسلمين ؛ ولم يُرَ للفرنج فيما تقدّم أشدّ من حرب هذا اليوم . فانخذل المسلمون في البلد ، وهجم الفرنج من آخر النهار فملكوه بالسيف قهراً ، وخرج مُتوكلُ بيروت في أصحابه وحمل في الفرنج ، فقُتِل من كان [١١٦] معه ، وغنم الفرنج ما معهم من المال ونهبوا البلد ، وسبّوا من فيه وأسروا ، واستصفوا الأموال والذخائر . فوصل عقب ذلك من مصر نجدة فيها ثلثمائة فارس إلى الأردنّ تريد بيروت ، فخرج عليها طائفة من الفرنج ، فانهزموا إلى الجبال ، فهلك منهم جماعة^(٢) .

وفيها سار الأسطول من مصر إلى صور ليقم بها^(٣) ، فاتّفق وصول ابن كند ملك الفرنج في عدّة مراكب لزيارة القدس والجهاد في المسلمين ؛ فزار القدس ، وسار هو وبغدوين إلى صيدا ، فنازلاها بجمعهما وعملا عليها برجاً من خشب^(٤) ، وزحفا عليها ؛ فلم يتمكن الأسطول من الوصول إليها^(٥) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادي والثلاثين من يوليو سنة ١١٠٩ .
(٢) وكان قد وصل إلى بيروت قبل ذلك تسعة عشر مركباً حربيّاً من الأسطول المصري تمكنت من دخول بيروت محملة بالميرة فقويت بها نفوس أهلها . ذيل تاريخ دمشق : ١٦٨ .
(٣) يذكر أبو المحاسن أن الأسطول قد وصل بعد أن أخذت البلاد فعاد إلى مصر . بينما يذكر النويري أن الأسطول الذي وصل ، وكان في الأصل مرسلًا لنجدة طرابلس ، وصل بعد أخذ البلد - طرابلس - بأيام وفيه ما يكفي البلد من الرجال والميرة مدة سنة ، ففرق أحماله على الجهات المجاورة لها : صيدا وصور وبيروت . ولعل نصيب بيروت هو المراكب التسعة عشر التي سبقت الإشارة إليها . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٨٠ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .
(٤) اشترك في هذا الهجوم أسطول من النرويج وآخر من البندقية : The Crusaders in the East; pp. 59-60 .
(٥) بهامش الأصل هنا عبارة تقول : بياض نحو ربع صفحة .

سنة اربع وخمسمائة (١) :

في ثالث ربيع الآخر اشتد الحصار على أهل صيدا ويئسوا من النجدة ، فبعثوا قاضي البلد في عدة من شيوخها إلى بغدوين يطلبون الأمان ، فأجابهم وأمنهم على أنفسهم وأموالهم ، وإطلاق من أراد الخروج منها إلى دمشق ، وحلف على ذلك . فخرج الولى والزمام وجميع الأجناد والعسكرية وخلق كثير من الناس ، وتوجهوا إلى دمشق ، لعشر بقين من جمادى الآخرة . وكانت مدة الحصار سبعة وأربعين يوماً^(١) .

وفيهما خرج جماعة من التجار والمسافرين من تنيس ودمياط ومصر وأقلعوا في البحر ، فأخذهم الفرنج وغنموا منهم ما يزيد على مائة ألف دينار ، وعاقبوه حتى افتدوا أنفسهم بما بقي لهم من الذخائر في دمشق وغيرها .

وفيهما أغار بغدوين بعد عودِهِ من صيدا على عسقلان ، فرأسلَهُ أميرها شمس الخلافة أسد حتى استقرّ الحال على مالٍ يحمله إليه ويرحل عنه^(٢) . وقرّر على أهل صور سبعة آلاف دينار تُحمل إليه في مدّة سنة وثلاثة أشهر . فقدم الخبر بذلك في سؤال على الأفضل ، فأنكر ذلك وكتبه عن كلِّ أحد ، وجهّز عسكرياً كثيفاً إلى عسقلان ، وقدم إليه عز الملك الأعزّ ليكون مكان شمس الخلافة ، وندب معه مؤيد الملك رزيق ، وأظهر أن هذا العسكر سار بدلاً . فسار إلى قريب عسقلان ، وبلغ ذلك شمس الخلافة فأظهر الخلاف على الأفضل وكتب إلى بغدوين يطلب منه أن يُمدّه بالرجال ويعدّه بتسليم عسقلان وأن يعوّضه عنها . فبلغ ذلك الأفضل . فكتب إليه يُطيب قلبه ويُغالبه ، وأقطع عسقلان ، وأقرّ عليه إقطاعه

(١) ويوافق أول المحرم منها العشرين من يوليو سنة ١١١٠ .

(٢) يقدر ستيفنسون عدد المهاجرين من أهل البلد بنحو خمسة آلاف : The Crusaders in the East; p 60 . ويذكر كذلك أن الحصار استمر سبعة وأربعين يوماً .

(٣) يقول ابن القلائس : وكان شمس الخلافة أربغ في التجارة من المحاربة ، ومال إلى المودة والمسالمة ، وإيمان السابلة . ذيل تاريخ دمشق : ١٧٢ .

بمصر ، وأزال الاعتراض عمّا له بمصر من خيل وتجارة وأثاث . فخاف شمس الخلافة على نفسه ولم يطمئن إلى أهل البلد ، واستدعى جماعة من الأرمن وأقرهم عنده^(١) .

وفي يوم الأحد العشرين من شوال حدثت ريح حمراء بالقاهرة .

وفيها أمر أمير المؤمنين الأمر بأحكام الله أن يُبعث جليسه أبو الفتح عبد الجبار ابن إسماعيل ، المعروف بابن عبد القوى لعماد الدولة زيادة على إخوته .

وفيها هبت بمصر وأعمالها في هذه الأيام ريح سوداء مظلمة ، وطلع سحب أسود أظلمت منه الدينا حتى لم يُبصر أحد يده ، وسفت رماداً حتى ظنّ الناس أنها القيامة ، ويشسوا من الحياة وأيقنوا بالبوار ليهول ما عاينوه ؛ ولم يزل ذلك من وقت العصر إلى غروب الشمس . ثم انجلى ذلك السواد وعاد إلى الصفرة والريح بحالها ؛ ثم انجلى الصفرة ، وظهرت الكواكب وقد خرج الناس من الأسواق والدور إلى الصحراء . ثم ركبت الرياح وأقلع السحاب ، فعاد الناس إلى منازلهم .

(١) واستمرت الحال على ذلك إلى آخر السنة ، فأنكر أمره أهل البلد ووثب عليه قوم من كتامة فجرحوه وهو راكب ، فأنهزم إلى داره ، فتبعوه وقتلوه وأرسلت رأسه بعد ذلك إلى الأفضل بمصر . نفس المصدر : ١٧٢ .

في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر نزل بغدوين على صور وبها عز الملك أنوشكين الأفضلي وبني عليها أبرجة خشب ، طول البرج سبعون ذراعاً^(٢) ، يسع كلُّ برج ألف رجل ، وهو موضوع على شيء يسمى اسقلوس وهو فخذان مُلقَيان على الأرض ، وفي كلِّ برج من أسفله عشرون فرنجياً يصبحُ أحدهم بالفرنجية : « صند ماريًا » ، فيصبح الباقيون كذلك ، ويدفعونه بأجمعهم ، فيسبح على ألواح عظيمة تُجعل بين يديه ، وكانت ستائر^(٣) كل برج ومناجيقه كأنها بلد يزحف .

فخرج من أهل صور ألف رجل وحملوا على البرج وطرحوا فيه النار ، فعلقت بالخشب ، فلم يتمكن الفرنج من إطفائه وهربوا منه ، واحترق ، فتناول المسلمون بالكلايب ما قدروا عليه من سلاحهم ، فوصل [١١٦ ب] إليهم ثلاثمائة درع . وكان هذا البرج كبشا من حديد وزنة رأسه مائة وخمسون رطلاً^(٤) ، فظفر به المسلمون . وكانت الرياح على المسلمين ثم صارت معهم ، وملأوا جراراً بالمُذرة ورموها على الفرنج^(٥) ، فصاحوا وذُلُّوا ورحلوا ، فعاثوا ؛ ثم عادوا وقد قطعوا النخل أنابيب ورموا بها في الخندق^(٦) .

(١) ويوافق أول المحرم منها العاشر من يوليو سنة ١١١١ .

(٢) يذكر ابن القلانسي أن الفرنج أعدوا برجين اثنين : صغير بطول نيف وأربعين ذراعاً ، وكبير يزيد على الخمسين ذراعاً ، أقما في نحو خمسة وسبعين يوماً . ويذكر النويري أن الأبراج ثلاثة علو البرج سبعون ذراعاً . ذيل تاريخ دمشق : ١٧٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) جمع ستارة ، وتمخذ من الجلود واللبود المبللة بالخل والشب والظرون لوقاية الأبراج والدبابات الخشبية من قذائف النفط أو لحماية الحصون والقلاع . انظر مفرج الكروب : ٢ : ٣٠٣ : حاشية : ٥ .

(٤) الكبش وجمعه كباش وكبوش وأكيش : آلة تتصل بالدبابة لها رأس ضخم وقرنان ، تدفع نحو الأسوار هدمها . السلوك : ١ : ٥٦ حاشية : ٨ .

(٥) يذكر النويري أن قائد النفاطين خاف أن يشتغل الفرنج الذين في الأبراج بإطفاء النار فرماهم بجرار مملوءة بالمذرة ليشغلهم برأمتها الكرية .

(٦) في ذيل تاريخ دمشق : ١٧٩ - ١٨١ وصف تفصيلي لالتصال بين المهاجمين والمدافعين .

وسار طغتكين من دمشق لإعانة أهل صور ، فنزل على يومٍ منهم لجولة بانياس ،
وأنفذ إليهم مائتي غلام تُركي عليهم جليلٌ من الأتراك ؛ فقاتل الفرنج وقتل منهم ألفاً
وخمسمائة ، وأكثر النكاية فيهم . وأغار طغتكين على بلاد الفرنج ، فأخذ لهم موضعاً ،
فرجعوا عن صور بغير شيء . وخرج أهل صور إلى أصحاب طغتكين ، فخلعوا عليهم
وأعادوهم إليه في أحسن زى ، وأخذ أهل صور في رمّ ماشعته الفرنج في البلد .
وفيها حدث بمصر وباء مفرط ، هلك به تقدير ستين ألف نفس .

فيها حُخِرَ البحر المعروف ببحر أبي المنجا ، فابتدئ في حفره في يوم الثلاثاء السادس من شعبان ، وأقام الحضر فيه سنتين . وكان أبو المنجا يهوديا وكان يشارف الأعمال الشرقية ؛ فلما عرض على الأفضل ما أنفق فيه استعظمه وقال : غرّمنا هذا المال جميعه والاسم لأبي المنجا . فغير اسمه ودُعِيَ بالبحر الأفضل^(١) ، فلم يتم ذلك ولا عرف إلا بأبي المنجا^(٢) .

وفيها أعلن شمس الخلافة أسد ، والى عسقلان ، بالخلاف ، فعهد إلى صاحب الترتيب والقاضي فأخرجهما على أنه يرسلهما إلى الباب في خدمة عرضت له ؛ وإلى العسكر الذي كان يخاف شوكته ؛ فأوهمهم أنه يسيرهم إلى بلاد العدو . فلما حصلوا خارج الثغر أمرهم بالمسير إلى باب سلطانهم ؛ وكان قد سير قبل ذلك العسكر من الباب على جهة البذل . فلما علم أسد المذكور بوصولهم إلى مدينة الفرما أنفذ إليهم يخيفهم ويشعرهم أن العدو قد تعدّاهم ، فامتنعوا من التوجّه إلى عسقلان .

فلما بلغ الأفضل ذلك عزم على أن يسير بنفسه إليه . ثم رأى أن أعمال الحيلة أنجح ؛ فخادعه وأنفذ الكتب إليه يُطمئنه ويصوب رأيه فيما فعله في صاحب الترتيب والبدل ، ولم يغير مكاتبته عن حالها ، ولا تعرّض لإقطاعاته ورشومه وأصحابه ؛ وسير في الباطن من يستفسد الكنانية والرجال المذكورة ويبذل لهم الأموال في أخذه . ولم يزل يدبر عليه حتى اقتنصت المنية مهجته ؛ وذلك أن أهل بيروت أنكروا أمره ، فوثب عليه طائفة وهو راكب ، فجرحوه ، وانهمز إلى داره فتبعوه وأجهزوا عليه ، ونهبوا داره وماله ، وتخطفوا

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن والعشرين من يونيو سنة ١١١٢ .

(٢) وسبب حفره أن البلاد الشرقية كانت جارية في ديوان الخلافة وكان معظمها لا تصله مياه الري في أغلب السنين ولما عرف الأفضل جملة ما أنفق فيه استعظمه وقال : غرّمنا هذا المال جميعه والاسم لأبي المنجا ، فغير اسمه ودعاه بالبحر الأفضل فلم يتم ذلك ولم يعرف إلا بأبي المنجا . ولما تولى المأمون البطائحي الوزارة بعد مقتل الأفضل اتخذ لفتحته يوما كفتح خليج القاهرة ، وبني عند سده منظره متممة ينزل فيها عند فتحه . وكان السد يفتح في عيد الصليب في سبع عشر توت ، ثم استقر الحال فيها بعد على أن يقطع يوم النوروز في أول يوم من توت حرصا على رى البلاد . المواعظ والاعتبار : ١ :

٤٨٧ - ٤٨٨ ، صبح الأعشى : ٣ : ٣٠١ - ٣٠٢ .

بعض دُورِ الشُّهودِ والعامةِ . فبادر صاحب السَّيارة إلى البلد وملكه ، وبعث برأس شمس الخلافة إلى الأفضل ، فسُرَّ بذلك وأحسن إلى القادمين به .

وكان قدوم الرأس في يوم الأربعاء رابع المحرم ، صُحبة ثلاثة من الكنانية ، فخلع عليهم ؛ وَطِيفَ بالرأس ، وَزُيِّنَت البلد سبعة أيام .

وفيه نُخِطَ على ولده مختار ولُقِّبَ شمس الخلافة ، وأنعم عليه بجميع مال أبيه . وسير بدله مؤيد الملك خطلخ ، المعروف برزيق ، والياً على الشَّعْر .

وفيهما وصل يانس الناسخ من الشام ، فاستُخْدِمَ في خزانة الكتب الأفضلية بعشرة دنانير في الشهر وثلاث رزم كسوة في السنة ، والهبات والرَّسُوم .

وفيهما كتب إلى عسقلان بمطالبة مَنْ نَهَبَ دار شمس الخلافة وماله بما أخذه ، فقبض على جماعة وحملوا إلى مصر فاعتقلوا بها .

وفيهما تسلَّم نواب طغتكين صُور من عزِّ الملك أنوشتكين الأفضل خوفاً من بغدوين أن يأخذها ، وقام بأمرها مسعود ؛ فاستقرت بيد الأتراك وأقرُّوا بها الدَّعوةِ المصريَّة والسُّكَّةَ على حالها . وكتب طغتكين إلى الأفضل بأن بغدوين قد جَمَعَ لينزل على صُور ، وأن أهلها استنجدوني ، فبادرتُ لحمايتها ، ومتى وصل من مصر أحد سلَّمْتُها إليه^(١) . فكتب يشكره على ما فعل . وتقدَّم بتجهيز الأسطول إلى صُور بالغلَّة معونة لها .

(١) نجد اقتباساً من كتاب طغتكين إلى الأفضل في ذيل تاريخ دمشق : ١٨٢ .

سنة سبع وخمسمائة (١) :

في أولها خرج الأسطول من مصر بالغلّات والرجال إلى صور ، وعليه شرف الدولة (بدر^(٢)) بن أبي الطيّب الدمشقي (وكان^(٣)) متولّي طرابلس عند أخذ الفرنج لها ، فوصل إلى صور سالماً ؛ ورخصت بها الأسعار ، واستقام أمرها . وأنفذ معه [١١٧] بخلع جليّة إلى ظهير الدّين طغتكين وولده تاج الملوك وخواصّه ، ولمسعود متولّي صور . ثم أقلع في آخر شهر ربيع الأول . فبعث بغدوين يطلب المهادنة من مسعود ، فأجابه ، وانعقد الأمر بينهما .

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الثامن عشر من يونيو سنة ١١١٣ .
 - (٢) بياض بالأصل استكمل من ذيل تاريخ دمشق : ١٨٨ .
 - (٣) زيد ما بين القوسين لتوضيح استماتة بما جاء في ذيل تاريخ دمشق : ١٨٨ .

سنة تسع وخمسمائة (١) :

في ذي القعدة قُفز على الأفضل عند باب الزهومة^(٢) من دُكان صيرفي يعرف بالغار وسليم ، فأُخرجت الصدقات بسبب سلامته وقتل الصيرفي وصُلب على دُكانه .

وورد الخبر بأن بغدوين ملك الفرنج وصل إلى الفرما ، فسير الراجل من العطفية^(٣) ، وسير إلى والى الشرقية بأن يسير المركزية والمقطعين إليها ، ويتقدم إلى العُربان بأسرهم أن يكونوا في الطوالع ويطاردوا الفرنج ويشارفهم بالليل قبل وصول العساكر ، وأن يسير بنفسه ؛ فاعتد ذلك ؛ ثم أمر بإخراج الخيام وتجهيز الأصحاب والحواشي . فوصلت العربان والعساكر فطاردوا الفرنج ؛ فخاف بغدوين من يلاحق العساكر ، فنهب الفرما وأخرّبها وألقى فيها النيران ، وهدم المساجد ، وعزم على الرجوع ، فأدركته المنية ومات . فأخفى أصحابه .وته ، وساروا وقد شقوا بطنه وخشوه لمحا^(٤) . وشنت العساكر الإسلامية الغارات على بلاد العدو ، وخيّموا على ظاهر عسقلان ثم عادوا .

وكانت الكتب قد نفذت من الأفضل إلى الأمير ظهير الدين طغتكين ، صاحب دمشق ، بعبته ويقبل له : « لا في حق الإسلام ولا في حق الدولة التي ترغب في خدمتها والانحياز

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من مايو سنة ١١١٥ . ويلاحظ أن المؤلف ترك أحداث سنة ٥٠٨ هـ ؛ وسيتكرر مثل هذا ، كما سبق أن رأينا مثله في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(٢) من الأبواب الغربية للقصر الفاطمي الكبير ، سمي بذلك لأن المواد التمونية ، ومنها الخوم وحوائج المطبخ ، كانت تعبره إلى القصر ، وكان في آخر ركن القصر . والزهومة الزفر ينى هو باب الزفر . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣٥ .

(٣) لعل هذه التسمية نسبة إلى الأستاذ - الخادم - عطوف أحد خدام القصر من أتباع أم ست الملك بنت العزيز بالله الفاطمي أخت الحاكم . وإلى هذه الجماعة تنسب حارة المطوف بالقرب من باب النصر ، وكانت من أجمل مساكن القاهرة وفيها من النور العظيمة والمساجد والحمامات ما لا يدخل تحت حصر . وقد غربت كلها وبيعت أبقاضها . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٣ - ١٤ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٥٠ .

(٤) يقول أبو الحسن : فشق أصحابه بطنه وصبروه ورموا حشوته هناك فهي ترجم إلى اليوم ، بالسبخة ، ودقنوه بقامة . وسبخة بردويل ، ويقال لها بحيرة البردويل ، تقع على شاطئ البحر المتوسط على بعد تسعين كيلومترا شرق بورسعيد ، بين محطتي بئر العبد والمزار . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧١ ، في المتن والتعليقات . وسيرد ذكر هذه الوفاة في موضعها الصحيح ضمن أحداث سنة ٥١١ هـ .

إليها أن يتوجه الفرنج بجملتها إلى الديار المصرية ولا يتبين لك فيها أثر ولا تتبعهم ، ولو كان وراءهم مل ما كان أمامهم ما عاد منهم أحد . فلما وصل إليه الكتاب سار بعسكره إلى عسقلان ، فتلقاه المقدّمون ، ونزل أعظم منزل ، وحملت إليه الضيافات . وحمل إليه من مصر الخيام وعدة وافرة من الخيل والكسوات والبنود والأعلام ، وسيف ذهب ، ومنطقة ذهب ، وطوق ذهب ، وبدنة طميم ، وخيمة كبيرة معلمة ، ومرتبة ملوكية ، وفرشها وجميع آلاتها وسائر ما تحتاج إليه من آلات الفضة . وجّهز لشمس الخواص ، وهو مقدّم كبير كان معه على عدة كثيرة من العسكر ، خلعه مذهبة ومنطقة ذهب وسيف ذهب ؛ وجّهز برسم المتميزين من الواصلين خلع مذهبة وحريرية ، وسيوف مغموسة بالذهب . فتواصلت الغارات على بلاد العدو ، وقتل منهم وأسير عدد كبير .

فلما دخل الشتاء وتفرّق العسكر والعربان ، استأذن ظهير الدين على الإنصراف ، فأذن له ، وشيّرت إليه وإلى من معه الخلع ثانياً ؛ فحصل لشمس الخواص خاصة في هذه السفرة ما مقداره عشرة آلاف دينار ؛ وتسلم الأمير ظهير الدين الخيمة الكبيرة بفرشها وجميع آلاتها ؛ وكان مقدار ما حصل له ولأصحابه ثلاثين ألف دينار . وذكر أن المنفق في هذه الحركة على ركاب بغدوين مائة ألف دينار .

ورُعِشت يد الأفضل ، وصعب عليه إمساك القلم والعلامة^(١) على الكتب ، فأقرن أخاه أبا محمد جعفر المظفر في العلامة ، وجعل له خمسمائة دينار في الشهر مضافاً إلى رسمه ، فعلم عنه .

واستهلّ شهر رمضان ، فجرى الأمر في نيابة الأجلّ سماء الملك ، ولد الأفضل ، عنه في جلوسه بمحلّ الشباك ، وقرّر له على هذه النيابة في هذا الشهر خمسمائة دينار ، وبذلة مذهبة ، ورزمة كسوة فيها شقق حرير وغيرها . ولم يزل هذا الرسم مستقراً إلى أن أخذه

(١) عن العلامة يقول المقرئ إن العادة جرت على أن السلطان يكتب « خطه » على كل ما يأمر به ، فأما مناشير الأمرام والجنود وكل من له إقطاع فإنه يكتب عليه « علامته » . المواظ والاعتبار : ٢ : ٢١١ ؛ السلوك : ١ : ٣٤٤ .

عباس بن تميم^(١) في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة عند توليته حجة بابه^(٢) . والبذلة وحدها تساوي خمسمائة دينار .

وفيها استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة ، فظلم وعَسَف ، وبنى مسجداً عرف بمسجد لا بالله^(٣) .

(١) أبو الفضل عباس بن أبي الفتوح يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، تزوجت أمه من العادل بن السلار وأقامت معه ودحا من الزمن ، وأرسله ابن السلار ، أيام وزارته ، إلى الشام لحرب الصليبيين ، فتآمر قرب بلبيس على قتل ابن السلار ، وحضر ابنه نصر المؤامرة وتولى تنفيذها ، ثم تولى عباس بعد ذلك الوزارة للفاطميين . انظر : الفاطميون في مصر : ٢٩٦ وما بعدها .

(٢) هكذا في الأصل والأولى أن تكون : حجة الباب ، لأن عباسا لم يتول الحجة ، ثم الوزارة ، إلا في أيام الخليفة الظافر بالله ، كما سيرد تفصيل ذلك في موضعه .

(٣) و « سبب تسميته بذلك أنه كان يقبض الناس من الطريق ويمسغهم ، فيقولون له : لا باقه ، فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجره . ولم يميل فيه صانع إلا وهو مكره مقيد فابتلى الله ذخيرة الملك بأمراض شديدة ، ولمسامت تجنب الناس الصلاة عليه وتشيينه » . نهاية الأرب : ٢٨ .

سنة عشر وخمسمائة (١) :

سنة احدى عشرة وخمسمائة (٢) :

في ذى الحجة خرج أمر الأمر بأحكام الله بَنَفَى بنى عبد القوى ، فنُفُوا إلى الأندلس بأهاليهم .

وفيها وصل بغدوين إلى الفرما وأحرق جامعها وأبواب المدينة ومساجدها ، وقتل بها رجلا مقعدا وابنة له ذبحها على صدره ، ورحل وهو مُتَّخَن مرضا ، فمات قبل العريش ، فشُقَّ بطنه ورُجِي ما فيه هناك ، فهو يُرْجَم [١١٧ ب] إلى اليوم ، ويعرف مكانه بسبخة بَرْدَوِيل ؛ ودُفِنَتْ رَمْتَهُ بِقَمَامَةِ مِنَ الْقُدْسِ (٣) .

وقام من بعده بملك القدس القمص صاحب الرها (٤) بعَهْدِهِ إِلَيْهِ .

ونزل الفرنج حوران (٥) ، وملكوا من أعمال حلب بزاعة وخرتبرت ؛ وملكوا مدينة صور .

وفيها خرج محمد بن تُوَمَرْت (٦) من مصر في زِيِ الْفُقَهَاءِ وَمَضَى إِلَى بَجَايَةِ (٧)

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس عشر من مايو سنة ١١١٦ . وبهامش الأصل عند هذا الموضع العبارة : « بياض نحو ثلث صفحة » . ولا شيء عن أحداث هذه السنة .

(٢) ويوافق أول المحرم منها الخامس من مايو سنة ١١١٧ .

(٣) سبق الحديث عن وفاة بلدوين هذا في أحداث سنة ٥٠٩ ؛ ويوافق أبو المحاسن المؤلف في ذكر هذه الوفاة في سنة ٥٠٩ . والواقع أن الوفاة حدثت في سنة ٥١١ كما ورد هنا وفي نهاية الأرب لابن النويري وفي الكامل وفي المصادر الأوربية . قارن النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧١ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ الكامل : ١٠ : ١٩١ ؛ الحروب الصليبية تأليف ارنست باركر ؛ The Crusaders in the East في مواضع متفرقة .

(٤) وهو Baldwin II, de Burgh أمير الرها بين سنتي ٤٩٤ - ٥١١ (١١٠٠ - ١١١٨) ، ثم ملك بيت المقدس ٥١٢ - ٥٢٧ (١١١٨ - ١١٣١) .

(٥) كورة واسعة من أعمال دمشق تتبعها قرى كثيرة ومزارع وحرار . معجم البلدان : ٣ : ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٦) يربري من قبيلة مصمودة ، دعا إلى التوحيد في أوائل القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) وتلقب بالهندي ، وتوفي سنة ٥٢٢ تاركا زعامة قومه لقائه جيوشه وصديقه عبد المؤمن بن علي الذي بدأ حكم أسرة الموحديين بعد أن وأصل فتوحه في ما يعرف الآن بالجزائر والمغرب ، فأسقط دولة المرابطين سنة ٥٤١ (١١٤٦) . كتاب الروضتين : ج ١ :

٣٢٢ (تحقيق محمد حلمي محمد أحمد) ؛ معجم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties

(٧) وهي باغاية . انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ٧٥ : حاشية : ٢ ، وهي بين مجاعة وقسنطينة . معجم البلدان :

٤١ : ٢ ؛ المغرب : ٨٢ .

سنة الثنتى عشرة وخمسمائة (١) :

فيها مات الأمير نور الدولة أبو شجاع فاتك^(٢)، والد القائد أبي عبد الله بن فاتك ، فأخرج له الأفضل من ثيابه بدلة حريرية وقارورة كافور وشققا مزيدى ديبقى^(٣) ونصافى ، وطيباً وبُخُورا وشمعاً ، وحُمِل له من القصر أضعاف ذلك . وخرج الأفضل والأمراء ، وجميع حاشية القصر ، إلى الإيوان ، فخرج الخليفة وصلى عليه ؛ ثم أخرج فدفن . وتردّد الناس إلى التربة . وفرقت الصدقات إلى تمام الشهر .

وكان بيد نورالدين زمر الضاحكية والفراشين^(٤) وصبيان الركاب^(٥) والسلاح الخاص بجارٍ ثقيل ورسوم كثيرة . وهؤلاء الضاحكية (كانوا) يعرفون هذه الرسوم قديماً عند وصولهم مع المعز إلى مصر ، وهم يلبسون المناديل ويُرْتخُون العذب ويلبسون الثياب بالأكمام الواسعة ، وفى أرجلهم الصّاجات ؛ وفى الأعياد يشتدون أوساطهم بالعراضى الدببى ، ولا يفتقدون أحداً إلى الخليفة على ما جرت به عادتهم فى المغرب .

وفىها قُفِز على الأفضل ثانيا ، وخرج عليه ثلاثة نفر بالسكاكين ، فقتلوا ، وعادَ سالماً ؛ فاتهم أولادَه ، وصرّح بالقول فيهم ، وأخذ دوابهم ، وأبعد حواشيهم ، ومنعهم من التصرف ؛ وبالغ فى الاحتراز والتَّحْفُظ .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع والعشرين من ابريل سنة ١١١٨ .

(٢) يلقبه النويزى ثقة الدولة أبا شجاع بن الأمير منجد الدولة أبي الحسن مختار المستنصرى .

(٣) الدببى نوع من الأتشة الحريرية المزركشة التى كانت تصنع فى ديبقى ، على بحيرة المنزلة قرب تقيس . النجوم الزاهرة : ٤ : ٨١ حاشية : ٣ .

(٤) الفراشون من خدم القصور لتنظيفها داخلاً وخارجاً، ونصب الستائر المحتاج إليها والمناظر الخارجة عن القصر . صبح الأعشى : ٣ : ٥٢٢ .

(٥) هسبان الركاب ، الركابية ، الركابدارية : الذين يحملون العاشية بين يدي الخليفة أو السلطان فى المواكب ، ويتبنون بيت الركاب الذى تكون به السروج والحجم . والغاشية سروج مذهبة تبدو كأنها كلها من الذهب . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٢ ، ٤ : ١٢٤٧ .

وفيهما وردت التجار من عيذاب^(١) ذاكرين أنه خُرج عليهم في مراكب شَنَّها قاسم بن أبي هاشم ، صاحب مكة ، فَقطعت عليهم الطريق وأخذ جميع ما كان معهم . فغضب الأفضل وقال : صاحب مكة يأخذ تجاراً من بلادى ، أنا أسيرُ إليه بنفسى بأسطول أوله عيذاب وآخره جدّة . ثم تقرر الحال على مكاتبة الأشراف بمكة وإعلامهم ما فعله أمير مكة ، وأقسم فيه أنه لا يصل إلى مكة من أعمال الدولة تاجر ولا حاجّ إلى أن يقوم بجميع ما أخذه من أموال التجار . وكتب إلى والى قوص بأن يسير بنفسه أو من يقوم مقامه ، إلى عيذاب ، ومهما وصل من جدّة من الجلاب لا يمكن أحداً من الركوب فيها ، وأن يتشوّف ما يدخل عيذاب من الشوانى^(٢) والحراريق^(٣) ، فمهما كان يحتاج إلى إصلاح ومرمة ينجز الأمر فيه ؛ ويشعر أهل البلاد بوصول الرجال والأموال لغزو البلاد الحجازية . وتقدم إلى المستخدمين بصناعة مصر بتقديم خمسة حراريق وتكميلها ليسيروا إلى الحجاز .

فلما وردت المكاتبة على الأشراف بمكة ولم يصل إليها أحد اشتدّ الأمر عندهم وتحرك السعر ، فبعثوا رسولا من أميرهم ، فلما وصل ساحل مصر لم يؤبّه له ولا أجرى عليه ضيافة ، وقيل له : ما يقرأ لك الكتاب ولا يُسمع منك خطاب دون إعادة المأخوذ من التجار إليهم . وشاهد مع ذلك الجدّ والاهتمام بأمر الأساطيل وتجهيز العساكر إلى صاحبه ، فالتزم بإحضار جميع أموال التجار ، وسأل التوقف قبل الإسراع بما عوّل عليه من قصد صاحبه ؛ وأجل لعوده أجلا قريباً . فأجيب إلى ذلك ، وسار . فلم ينقض الأجل حتى عاد وصحبته جميع

(١) أول سواحل مصر على البحر الأحمر (القلزم) . « وكان أكثر السواحل واصلا لرغبة رؤساء المراكب في التعدية من جدّة إليه ، وإن كانت باحته متسعة لفزارة المساء وأمن الحاق بالشعب الذى ينبت في قعر هذا البحر . ومن هذا الساحل يتوصل إلى قوص باليضائع » . صبح الأضوى : ٣ : ٤٦٤ .

(٢) الشوى ، ويسمى الغراب أيضا ، مركب حربية لها مائة وأربعون مجدانا فيها المقاتلة والمجدفون ، ويقابلها بالفرنسية galère . قوانين اللواوين : ٣٣٩ - ٣٤٠ ؛ Dozy; Supp. Dict. ar.

(٣) الحراريق والحراقات جمع حراقة : ضرب من السفن الحربية فيها أجهزة لرمى النيران على الأعداء في البحر . قوانين اللواوين : ٤٥٣ - ٤٥٤ ؛ Dozy; Supp. Dict. ar.

ما أخذ من التجار من البضائع والأموال ؛ فحُملت إلى الجامع العتيق بمصر بمحضر من الرعايا ،
وهم يعلنون بالشكر والدعاء . واحتاط متولّي الحكم عليه إلى أن تحضّر جماعة التجار ويجرى
الأمر على ما توجبه الشريعة . وخليع على الرسول وأحسن إليه ووُصّل .
ومرض الأفضل بحمى حادة ثم عوفى ، فدفع للطبيب ثلثمائة دينار^(١)

(١) بهامش الأصل عبارة تقول : بياض نحو ورقة . ولعل المؤلف كان قد ترك هذا الفراغ ليتحدث عن الستين
٥١٣ - ٥١٤ إذ تجده يتحدث بعد هذا الفراغ عن أحداث سنة ٥١٥ .

سنة خمس عشرة وخمسمائة (١) :

فيها قُتل الأفضل بن أمير الجيوش يوم الأحد سلخ شهر رمضان وعمره سبع وخمسون سنة ، لأن مولده بعكا سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وكان سبب ذلك أنه لما كان ليلة عيد الفطر جهّز ماجرت العادة بتجهيزه من الدواب والآلات لركوب الخليفة^(١) ، وجلس بين يديه إلى أن عرضت الطبول [١١١٨] على العادة كل سنة والدواب والسلاح ؛ ثم عاد وأدى ما يجب من سلام الخليفة فتقدّم إلى القائد أبي عبد الله بن فاتك بأن يأمر صاحب السير أن يصفّ العساكر إلى صوب باب الخوخة^(٢) . وركب الأفضل من مكانه والناس على طبقاتهم ، وخرج من باب الخوخة قاصداً دار الذهب^(٣) ، فلما حصل بها وقع التعجب من الناس في نزوله ليلة الموسم ، ولم يعلم أحد ما قصد ؛ وكان قصده أن يكمل تعليق المجلس الذي يجلس فيه . فصلى بدار الذهب بالظهر ، فلما قرب العصر ركب منها وقد انصرف أكثر المستخدمين ظناً منهم أنه يبيت فيها . فسار إلى الزهري فإذا الأمراء والأجناد والمستخدمون والرهجية قد اتجهوا لخدمته ، وكان قد ضجّر وتغيّر خلقه ولاسيما في الصيام . فلما رأى اجتماع الناس وكثرتهم أبعدهم ، فتقدّموا ووقفوا عند باب الساحل ، فأنفذ أيضا يخرج من أبعدهم ، وبقي في عدّة يسيرة ، وأبعد صبيان السلاح من ورائه ؛ فوثب عليه من دكان دقاق بالملاحين أربعة نفر متتابعين كلّموا اشتغل من حوله واحد خرج

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني والعشرين من مارس سنة ١١٢١ . وأمام هذا التاريخ بهامش الأصل عبارة تقول :
يباض نحو صفحة .

(٢) انظر كتاب صبح الأعشى : ٣ : ٥٠٨-٥١٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٩٤-٩٧ لمرفة وصف موكب الخليفة في الاحتفال بعيدى الفطر والأضحى .

(٣) بالقرب من قنطرة الموسيقى على ما ذكره القلقشندي . وموقعه مما يلي الخليج في حد القاهرة البحرى ويخرج منه إلى الخليج الكبير . وكان هذا الباب يعرف أولا بخوخة ميمون دبه ، ويكنى بأبي سعيد ، أحد خدام العزيز باقه . المواظ والاعتبار : ٢ : ٤٥ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٠ .

(٤) قصر الذهب ، أو قاعة الذهب ، هو إحدى قاعات القصر الكبير . وبنى قصر الذهب هذا في عهد العزيز باقه ، وكان يدخل إليه من باب الذهب ، وكان الخلفاء يجلسون في هذا القصر أيام المواكب وبه كان يعمل سباط شهر رمضان وسباط العيدين للأمراء ، وبه كان سرير الملك . المواظ والاعتبار : ٣ : ٣٨٥ .

غيره ؛ فرمى من الفرس إلى الأرض ، وضربوه ثمان ضربات . وكان القائد^(١) بعيدا منه
لأخذ رفاع الناس وسماع تظلمهم وتفريق الصدقات على الفقراء بالطريق ؛ فلما سمع
الضوضاء أسرع إليه ورمى نفسه إلى الأرض عليه ، فوجده قد قضى نحبه . وحُبل على
أيدي مقدمي ركابه والقائد راجل ، وهم يبشرون الناس بالسلامة . وقُتل من الذين خرجوا
عليه ثلاثة وقطعوا وأحرقوا ، وسلم الرابع ، وكان اسمه سالماً ، ولم يُعلم به إلا لما ظفر به
مع غيره بعد مدة .

ولم يزل الأفضل محمولا ولا يُمكن أحدٌ من الوصول إليه إلى أن دُخل به على مرتبته
التي كان يجلس عليها أو يُمطى . وقال (القائد)^(٢) للخليفة أدركنى وتسلم ملكك لثلا
أغلب عليه . وصار آى من لقيه يهنته بسلامة السلطان ويوهم أهله أن الطبيب عنده ،
ويأمرهم بتهيئة الفراريج والفواكه . وعاد إلى قاعة الجلوس فوجدها قد غُصت بالناس ،
فردّ عليهم السلام وهنأهم ، وأظهر قوّة عزم ؛ ثم عاد إلى القاعة الكبيرة وقد حضر إليه
مُتولّى المائدة الأفضليّة واستأذنه على السّماط المختصّ بالعيد فقال له اذبح ووسّع ، فالسلطان
بكلّ نعمة وهو الذى يجلس على السّماط فى غد ؛ ومع ذلك فكان فى قلق وخوفٍ شديد من
أن يبلغ أولاد الأفضل فيجرى عنهم ما لا يُستدرك وتُنهب الدار .

فلما أصبح الصّباح وركب الخليفة ودخل إلى الدّهليز الذى كان يركب منه الأفضل
ومعه الأستاذون المحنّكون قال القائد أبو عبد الله للخليفة : عن إذن مولانا أفتح الباب ؛
وكان قد منع من الدّخول إلى الدّار ؛ فقال الخليفة : نعم ففتح (على)^(٣) الأفضل وقال له القائد :
الله يطيل عمر أمير المؤمنين ويفسح فى مدّته ويورثه أعمار ممالكه ؛ هذا وزيره قد صار
إلى الله تعالى ، وهذا ملكه يتسلمه . ثم ضربت للوقت المقرمة^(٤) على الأفضل ؛ وأمر الخليفة
بإحضار من بالقاعة من الأمراء والأجناد ، فدخّل النّاس على غير طبقاتهم إلى أن مثلوا بين

(١) وهو أبو عبد الله محمد بن ثقة الدولة أبي شجاع المعروف بالمأمون البطّانى .

(٢) زيد ما بين القوسين للتوضيح استعانة بما جاء فى نهاية الأرب : « والقائد وإخوته لا يمكنون أحدا من الدّو منه . .
وأفند المأمون أخاه حيدرة الى الأمر يقول له : أدركنى وتسلم ملكك لثلا أغلب عليه أنا وأنت . وأوصاه أن يهني من وجده بسلامة
الأفضل ، ففعل حيدرة ذلك » . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) زيد ما بين القوسين لاحتياج السياق إليه .

(٤) القرام والمقرم والمقرمة ستار فيه رقم ونقوش .

بدى الخليفة وهو قاعد على الحصير عند المقرمة ، فقال الخليفة للأمراء : هذا وزيرى قد صار إلى الله تعالى ، ومنكم إلى ومنى إليكم ، وقد كان القائد واسطته إليكم وهو اليوم واسطى إليكم . فشكر الحاضرون ذلك ؛ هذا والقائد وولده مشدود الأوساط بالمناطق وصاحب الباب على ما كانوا عليه . وتقدم إلى الشيخ أبى الحسن بن أبى أسامة أن يكتب إلى الأعمال بذلك ، وأمر الأمراء بالانصراف .

ثم قال القائد : يامولانا ؛ الأموال والجواهر على اختلافها فى الخزائن الكبار عنده ، وهى مغلقة ومفاتيحها عندى ، ونختم عليها وهى فى بيت المال المصون ؛ وكذلك المفوض التى عند المستخدمين برسم الاستعمال والميناء الذهب المرصعة والتى بغير ترصيع ، والبلىور التى برسم استعماله ؛ جميع ذلك مثبت عند متولّى دفتر المجلس إلا خزانة الكسوة التى برسم ملبوسه ما عندى منها نخبر . فأمر من يدخل ويختم عليها . فأمر متولّى [١١٨ب] الخزائن الخاص ، وكان سيف الأستاذين ، ومتولّى بيت المال ومتولّى الدفتر ، وهم كبار الأستاذين المحنكين بأن يدخلوا ويجمعوا ، ولا يعترض غيرها لا لولده ولا لجهته ولا لبناته ولا لأحد من عياله .

فتوجهوا وقرعوا الباب . فلما شاهدتهم النساء تحققوا الوفاة ، وقام الصراخ من جميع جوانب المواضع ؛ وكانت ساعة أزعجت كل من بمصر والجزيرة والجزيرة ؛ ثم أسكتوا . وأنفذت الرسل لختم الخزائن التى بمصر . فبينما هم على ذلك فى الليل إذ وصل إلى الخليفة رقتان على يد أستاذ من القاهرة ، من رجلين من جملة الحاشية ، يذكران فيها أن أولاد الأفضل قد جمعوا عدّة وشنعت حاشيتهم أن فى بكرة هذه الليلة يستنصرون بالبساطية والأرمن ويشورون فى طلب الوزارة لأخيهم الأكبر . فامتعض الخليفة لذلك ، وهم بالإرسال إليهم وقتلهم ؛ ثم تقرر الأمر على أن يودعوا الخزانة^(١) من غير إهانة ولا قيود ؛ فتوجه إليهم ، فإذا جميع حاشيتهم وغيرها عندهم ، والخيل قد شدت ، فأودعوا الخزانة .

(١) المقصود بها خزانة البنود وكانت فى الأصل خزانة لسلح وللأعلام ، واستعملت فى حالات كثيرة منتقلا لكبار القوم إذا غضب عليهم الخليفة ، وفيها كانوا يقتلون وينفنون . وفى أيام الناصر محمد بن قلاوون أصبحت مجنا للأسرى من الفرنج . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٢٢ - ٤٢٥ ؛ الجوم الزاهرة : ٤ : ٤٧ ؛ والجزء الثانى من هذا الكتاب فى مواضع متفرقة ؛ وصبح الأعشى : ٣ : ٣٥٤ .

فلما أصبح الصباح كان قد حُبل من القصر في الليل طوافير^(١) فيها عدّة موائد للفطر في يوم العيد ، وحُمل برسم فطر الخليفة الصّوّاني الذهب وعليها اللّفائف الشّرب المذهبة . وكان قد هيئ لل خليفة من اللّيل موضع للمبيت بحيث يبعد عن الأفضّل ، وعيّن من وقع الاختيار عليه لقراءة القرآن عند الأفضّل .

فلما كان السّحر من عيد الفطر جيّ بين يدي الخليفة بما أُخضِر من قصوره في مواعينه الذهب المرصّعة ، وعليها المناديل المذهّبة من التّمر المحشو والجوارشيات بأنواع الطيب وغير ذلك ؛ فاستدعى الخليفة القائد وأمره بالمضيّ إلى باب الحرم لإحضار الأجلّ المرتضى ابن الأفضّل ؛ فمضى لذلك ، فأبّت أمّه من تمكّنهم منه ؛ فما زال بها حتّى أسلمته إليه بعد جهد . فأتى به الخليفة فسلم به ، وضّمه الخليفة إليه وقبّله بين عينيه ، وأجلسه عن يمينه والقائد عن شماله ، وبقية الخواصّ على مراتبهم .

ثم كبر مؤذنو القصر ، فسّمى الخليفة وأخذ تمرّة وأكل بعضها وناولها للقائد ، ثم ناول الثانية لولد الأفضّل ؛ فقام كلٌّ منهما وقبّل الأرض ولم يجلس . وتقدّم كلٌّ من الحاضرين فأخذ من يد الخليفة من التّمر ووقف . فاستدعى القائد الفراش الذي معه الصينيّتان النحاس ، وأمر فراشي الأسمطة بنقل ما في الأواني التي بين يدي الخليفة في الصّوّاني لتفرّق في الأمراء الذين بالقاعة والدّهاليز ، فنقلت إليها وحُملت إلى المقرمة التي الأفضّل وراءها وختم المقرثون .

ثم أظهر الخليفة الحزن على فقد وزيره ، فنلّثم وتلّثم جميع المحنّكين والحاشية ، وجلس الخليفة على المخدة عند المقرمة ، وأمر حسام الملك ، حاجب الباب ، بإحضار القاضي والدّاعي والأمراء ، فدخل الناس على طبقاتهم . فلما رأوا زيّ الخليفة اشتد البكاء والعويل ، وخرق كلٌّ أحداً عليه ، ورُميت المناديل ، يعنى العمائم ، إلى الأرض ، وبكى الخليفة وحاشيته ساعة . ثم سأل القائد الخليفة أن يفطر على ثمرّة بحيث يشاهده جميع من حضر ، ففعل ذلك .

ثم أشار الخليفة إلى القائد أن يكلم الناس عنه : فترال : أمير المؤمنين يرّد السلام

(١) جمع طيفور ، إناء كبير كالصيفية يستخدم لحمل الأظلمة والحلوى ، يحملها الفراشون على رؤسهم في شدة .
النجوم الزاهرة : ٤ : ٩٣ ؛ صبح الأعي : ٣ : ٥٢٥ .

عليكم ، وقد شاهدتم فعله وكونه لم يشغله مصائبه بوزيره ومُدبّر دولته ودولة آبائه عن قضاء قرّض هذا اليوم ، وقد أفطر بمشاهدتكم ، وأمركم بالإفطار . فمسح الخليفة بيده على الصّوائى ، وتقدّم القائد إلى الخليفة وصار يناوله من الصّوائى بيده ؛ فأول مامد إلى القاضى ثم الدّاعى ، ونزل الناس للأكل . ورفعت الصّوائى ، فأخذ القائد يد الداعى وقربه من الخليفة ، فناوله الخليفة الخطبة ، وكانت على يساره ملفوفة فى منديل شرب بياض مذهب ، فقبّلها الداعى وجعلها على رأسه ، وضمّها إلى صدره . وتقدّم القائد لحسام الملك بأن يأخذ الأمراء جميعهم ويطلعون إلى المصلّى بالقاهرة لقضاء الصّلاة ، فتوجّهوا فى زىّ الحزن والمؤذنون بين أيديهم . فصلّى الداعى بالناس ، ثم صعد المنبر فوقف على الدّرجة الثالثة منه ، وخطب . وكانت الخطبة مبيّنة فيها الدعاء [١١٩] للأفضل والترحم عليه (١) وعندما توجه الناس إلى المصلّى أمر ولد الأفضل بالمضى إلى أمه وإخوته وجهات أبيه ليردّ عليهم السّلام من أمير المؤمنين ويفطّرهم .

وخلا الخليفة بالقائد وأمره بإخراج جميع الجواهر ؛ فقام إلى خزانة كانت قد بنيت برسم الأفضل ، فوجد بها خيمة ، ففتحها وأخرج قمطرين عليهما حلية ذهب مملوئين جواهر ما بين عقود مفصلة بياقوت وزمرد وسبح ؛ وقمطرا فيه إحدى عشرة شرابة طول كلّ شرابة شبران بجواهر ما يقع عليها نظر ؛ وصناديق فضة مملوءة مضافات ما بين عصائب وتيجان ذهب مُرّصعة بجواهر نفيسة . ففتحت كلها ، فشاهد الخليفة منها ما لا يُوصف ؛ فسُرّ بذلك سرورا كبيرا ، وشكر القائد وقال : « والله إنّك المأمون حقّا مالك فى هذا النّعت شريك » . فقبّل الأرض ويديه .

ولهذا النّعت قضية . وذلك أنه لما كان فى الأيام المستنصرية ، وعُمر القائد يومئذ اثنتا عشرة سنة ، وكان من جملة خاصّة المستنصر يرسله إلى بيت المال وخزانة الصّياغة فى مُهمّاته ، فيجد منه النهضة والأمانة ، فيقول هذا المأمون دُون الجماعة . ودرجت

(١) يقول النويرى : ونال الناس بعد قتل الأفضل من الظلم والجور والفساد ما لا يعبر عنه ، فجاه الناس إلى باب الأمر واستغاثوا ، ولعنوا الأفضل وسبوه أتبع سب ، فخرج إليهم الخدم وقالوا : مولانا يسلم عليكم ويقول لكم ما السبب فى سب الأفضل وقد كان أحسن إليكم وعدل فيكم ؟ فقالوا : إنه عدل وتصديق وحسن آثاره ، ففارقنا بلادنا حبا لأيامه وأتينا فى بلده ، فحصل بعده هذا الجور ، فهو السبب فى خروجنا عن أوطاننا واستقرارنا ببلده . نهاية الأرب : ٢٨ .

السُّنُون ، فذكرها الخليفة الأمر في ذلك الوقت فقال له : أنت المأمون على الحقيقة لأجل ذلك^(١) .

ثم عاد حسام الملك أفتكين صاحب الباب ، والداعي وجميع الأمراء من المصلّي ، ومثلوا بين يدي الخليفة . ووقع حينئذ الاهتمام بتجهيز الأفضل ؛ وتقدّم إلى زمام القصور بإخراج ما قد مزجه عرف الأئمة ، وتقدّم إلى ربحان متولّي بيت المال بإخراج ما يجب لإخراجه برسم المائم ؛ فمضياً . وتقدّم إلى حسام الملك بإعلام الأمراء والجناد والشهود والقضاة والمتصدّرين والمقرّبين وبنى الجوهرى الوعاظ وغيرهم لحضور الجنازة وتلاوة القرآن . فعاد زمام القصور ومتولّي بيت المال ومعهما عشرون صينية ملفوفة في عراض ديبقى بياض مملوءة صندلا مطحونا ، ومسكا وكافورا وحنوطا وقطنا ، وفي صدر الآخر منديل ديباج فيه ما رسم بإحضاره من ملابس الخلفاء وطبائسهم . ووصلت أيضا الموائد على رؤوس الفراشين ، وهى مائة شدة ، صحبة متولّي المائدة الأمرية ؛ فمدّت السّماط بين يدي الخليفة ، ومدّت سباطان ، أحدهما بالقاعة وهو برسم الأمراء ، والآخر برسم القاضى والدّاعى والشهود والمقرّبين . والوُعاظ والمؤمنين ، وحُويل إلى الجهات الأفضليات شئ كثير .

فلما انقضى الأكل عاد الجميع بالقاعة ، وذكر أنه ختم على الأفضل فى هاتين الليلتين واليوم نيّف وخمسون ختمة . فلما انقضى معظم الليلة ، الثانى من شوال ، تقدم الخليفة^[٢] بإحضار داعى الدعاة ، ولّى الدولة ابن عبد الحقيق ، وأمره بغسل الأفضل على ما يقتضيه مذهبه ، وكفّن بما حضر من القصر ، وأخرج للداعى بذلتان مكملتان ، مذهبة وحرير ، عوضا عما كان على الأفضل من ثياب الدّم ، فإنها لم تُنزع عنه ، وعند كمال غسله دفع للدّاعى ألف دينار .

فلما كان فى الثالثة من نهار يوم الثلاثاء ثانى شوال خرج التّابوت بالجمع الذى لا يُحصى ،

(١) وعندما مثل الشاعر القاضى أبو الفتح ابن قادوس بين يدي المأمون البطائحي للتهنئة أشار إلى هذه النعوت بقوله :

قالوا : أتاه النعت . وهو السيد الـ مأمون حقا ، والأجل الأشرف

ومغيث أمة أحمد ، ومجيرها ما زادنا شيئا على ما نصرف

المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٤١ . راجع ترجمة هذا الشاعر فى خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٢٤ . وسيرد هذان البيتان فى المتن بعد صفحات .

والناس بأجمعهم رجالة ، وليس وراءهم راكب إلا الخليفة بمفرده وهو ملثم . فلما خرج التابوت من بلد مصر أمر الخليفة بركوب القائد والمرضى ولد الأفضل . وذكر أن الشيخ أبا الحسن بن أبي أسامة ركب حماراً ، فلما وصلت الجنازة إلى باب زويلة ترجل القائد والمرضى ومشيا ؛ وبعث الخليفة خواصه إلى أخويه أي الفضل جعفر وأبي القاسم عبد الصمد ، وأمرهما إذا وصل التابوت إلى باب الزهومة^(١) (أن)^(٢) يخرجوا بغير مناديل ، بعمائم صفار وطيبالس ؛ فإذا قضيا^(٣) ما يجب من حق سلام الخليفة سلما على القائد أبي عبد الله بمثل ما كانا يسلمان على الأفضل ، ويمشيان معه وراء التابوت . فاعتمدا ذلك . فاستعظم الناس هذه الحالة والمكارمة ؛ ولم يزالا مع الناس وراء التابوت إلى أن دخل من باب العيد^(٤) .

(١) كان في آخر ركن القصر مقابل خزانة الدرق التي أصبحت في أيام المقرئ تعرف بخان مسرور ، وأمامه درب السلسلة ، وهو من الأبواب الغربية للقصر . والزهومة : الزفر ، وسمى بذلك لأن حوائج المطبخ كانت تنقل إليه منه . وموضعه اليوم بأول شارع خان الخليل من جهة شارع بين القصرين . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٦ .

(٢) أضيف ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه . (٣) في الأصل قضاوا .

(٤) من الأبواب الشرقية للقصر الكبير بخط رحبة العيد داخل درب السلامي . سمي بذلك لأن الخلفاء كانوا يخرجون منه في يوم العيد إلى المصل بظاهر باب النصر . وموقعه الآن بجوش وكالة عبده بشارع قصر الشوق : المواعظ والاعتبار : ٤ : ٣٥ .

مقابل هذا بالأصل طيارة جاء فيها بعد سطرين غير واضحين مطلقا : « . . . كل مسبار مائتا مثقال على كل مسبار عمامة لون ، وخلف عشرة صناديق فيها من نفيس الجواهر ومن القصب الزمرد التي لا يوجد مثلها ، وخلف خمسمائة صندوق من دق تيس ودمياط . . . وخلف من الزبادى الصينى والبلور والحكم . . . وثلاثة آلاف ملعقة ذهب ، وعشرة آلاف زبدية فضية كبار وصفار ، وأربع قنود ذهب وزن كل قدر مائة رطل بالمصرى ، وستة آلاف خريطة ديباج ، وثلاثة آلاف وسبعمائة خاتم ذهب بفصوص ياقوت وزمرد وألف خريطة ملووة دراهم - خارجا عن الأردب - في كل خريطة عشرة آلاف درهم . ومن الخدم والرقيق والحليل والبالغ والجمال والسروج المحلاة ومن حل النساء ما لا يحصى عدده إلا الله تعالى . وأقام الأمر بدار الملك طول شهر ويحمل في كل يوم على مائتي جمل إلى القاهرة من دار الملك دفعتين في النهار ودفعة في الليل طول الشهر ، مائتي جمل كل يوم . وخلف ألف حسكة فضة وثلاثة آلاف نرجسة فضة وألف صدر ذهب وألني صدر فضة منقوشة ، وثلاثمائة ثور ذهب وأربعة آلاف ثور فضة وألف بوق كبير من ذهب ، وخلف من المراكب ، يعنى السروج ، المرصعة مائة مركب ، ومن الآلات والبسط الأرمينية والأندلسية والطبرستانية ما ملئ به خزائن الإيوان . وداخل قصر الزمرد من الجاموس وبقر الخيس والأغنام ما يباع لبنه في كل سنة بضمان أبي الحسين بن يزيد بثلاثين ألف دينار ، وفي حاصل الأهرام والمناخات ما لا يحصى كثرة ولا يعرف مقداره » .

ثم ورد في نفس الطيارة بعد هذا مباشرة : « وعند قوله والأفضل هو الذى أنشأ بستان البعل ما مثاله بخط المؤلف : وحمل الأفضل في داره . . . واقترح على الشراء النظم فيها (وأنشد) لنفسه :

نزهة عين الفساق والناظر
مجلس الملك الناصر
كأنما الأفضل في أفقها
شمس الضحى في الفلك الدائر

فلما صار التابوت في وسط الإيوان همّ الخليفة بأن يترجل، فسارع إليه القائد والمرضى، وصاح الناس بأجمعهم: العفو يا أمير المؤمنين. عدّة مراراً. فترجل الخليفة على الكرسي، وصلى عليه، ورفع التابوت [١١٩ ب] فمشى وراءه، وركب الخليفة الفرس على ما كان عليه؛ ونزل التربة ظاهر باب النصر ووقف على شفير القبر إلى أن حضر التابوت. واستفتح ابن القارح المغربي وقرأ: « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ »^(١). الآية. فوقعت من الناس موقعا عظيماً^(٢)، وبكوا، وبكى الخليفة، وهمّ بنزول القبر ليبلّغه بيده؛ ثم أمر الداعي فنزل وألحده والخليفة قائم إلى أن كملت مؤارثته، ثم ركب من التربة والناس بأجمعهم بين يديه إلى قصره.

وأخرج من قاعة الفيضة بالقصر ثلاثون حسكة، وثلاثون بخورا مكتملة، وخمسون مثقال ندى وعود، وشمع كثير، فأشعلت الشموع إلى أن صلى الصبح وأطلق البخور، واستقرّ جلوس الناس؛ فصلى القاضي بالناس، وفتح باب مجلس الأفضل المعلق بالسُتور الفرقوبي الذي لم يكن حظّه منه إلا جوازّه عليه قتيلاً. ورفعت السُتور، وجلس الخليفة على المخادّ الطريّة التي عملت في وسطه؛ وسلّم الناس على منازلهم، وتلى القرآن العظيم. وتقدّمت الشعراء في رثائه إلى أن استحقّ الختم فحُتم. ثم خرج القائد والأمراء إلى التربة فكان بها مثل ما كان بالدار من الآلات والبخور. وعُجل في اليوم الثاني كذلك.

وكان عمر الأفضل يوم مات سبعا وخمسين سنة، ومدّة ولايته ثمانية وعشرون عاماً.

== ونزع السر في أيامه بمصر، فأمر مشارف الأهرام بفتح الخازن وبيع القمح بثلاثين دينارا لكل مائة إردب. فقال ياسيدي: القمح كل إردب بدينار تباع أنت بثلاثين دينارا المائة. فأنهز وقال: يا شيخ، تريد أن يسمع عن أيامي شدة تعرف بشدة ابن عرس - وكان هذا المشارف يعرف بابن عرس - بيع كما أمرتك فعننى من البذر ما يقوم بالناس عشر سنين لاسيما القمح. فامتثل ذلك وبيع بثلاثين دينارا كل مائة إردب، وكان الناس يشترون ويبيعون على باب الخزن كل إرب بدينار، فحصل لهم من هذا المتجر مال عظيم وحسنت أحوالهم، وكثرت الأموال في أيدي الرعية مدة أيامه. وكان لا يولى عملا من الأعمال إلا لمن هو كفّ له، ويضع الأشياء في مواضعها، مع كثرة موافاته بما يعمله الولاية. . . . للرعية وتبسطه للعدل، فكان الولاية في أيامه لا تمد يد واحد منهم إلى مظلمة خوفا منه فإنه كان إذا بلغه عن أحد منهم ميل عن سيرة العدل نكل به، فاستقامت لذلك الأمور وحسنت الأحوال، ومات وأمور الدولة قد أسندها إلى عدة من رؤساء أصحابه، فأسند أمور السواكر جميعا وإمارة الباب إلى الأمير حسام الدين أفتكين، ورد أمور الرعية وشكاواهم وظلاماتهم والأخذ والعتاء والمجلس إلى القائد أبي عبد الله ابن فاتك، ورد أمور الدواوين والأموال والعمال إلى ابن أبي الليث، ورد أمور الأجر والصناعات إلى ابن أبي الهيثم، ورد جهود المكاتب والنظر في الأحكام والأعمال وما يخص الشريعة إلى الشيخ أبي الحسن بن أبي عثمان . . .

(١) سورة الأنعام: آية: ٩٤ .
(٢) في الأصل موقع عظيم .

ويقال إنَّ الأمر وافق المأمونَ على قتله ، فرتَّب له من قتله .

ثم أمر أن يكتب سجلاً بتعزية الكافة في الأفضل والثناء على خصائصه ومساعدته ، وإشعارهم بصرف العناية إليهم ومدِّ رِواق العدل عليهم ؛ وتفريقه على نسخ تتلى على رُفوس الأَشهاد وبساتر البلاد . فكتب ما مثاله :

« هذا كتاب من عبد الله ووليِّه المنصور أبي عليّ ، الإمام الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين بما رآه وأمر به من تلاوة على كافة من بمدينة مصر - حرسها الله تعالى - من الأشراف والأمرأه ورجال العساكر المؤيدة على اختلاف طبقاتهم ، فارسهم ومرتجلهم وراجلهم ، والقضاة والشهود والأماثل ، وجميع الرعايا ، بأنكم قد علمتم ما أحدثته الأيام بتصاريفها ، وجرت به الأقدار على عاداتها ومألوفها من فقد السيّد الأجلّ الأفضل ونعوته - قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، وحشره مع مواليه الطاهرين الذين جعلهم أعلام الهدى ومصابيحهم - الذي كان عماد دولة أمير المؤمنين وحمال أثقالها ، وعلى يديه وحسن سيرته اعتمادها ومعونها ، وتحطى الحمام إليه ، واخترام المنية لإياه وتسلّطها عليه ؛ وما تدارك الله الدولة به من حفظ نظامها ، واستتار أمورها بعد هذا الفادح العظيم والثناء ؛ وما رآه أمير المؤمنين من تهذيب الأمور بنظره السعيد ، ومباشرتة إياها بعزمه الشديد ورأيه السديد ، واهتمامه بمصالح الكافة ، وإسباغ ظلّ الإحسان عليهم والرأفة ، حتى أصبحت الدولة الفاطمية بذلك ظليّة المناكب ، منيرة الكواكب ، محروسة الأرجاء والجوانب . »

« ولما كانت همّة أمير المؤمنين مصروفة إلى الاهتمام بكم ، والنظر في مصالحكم ، والإحسان إليكم ، وتأمين سربكم ، وإعذاب شربكم ، ومدِّ رواق العدل عليكم ، وإنصاف مظلومكم من ظالمكم ، وضعيفكم من قويكم ، ومشروفكم من شريفكم ، وكفّ عوادي المضار بأسرها عنكم ، وتمكينكم من التصرف في أديانكم على ما يعتقدُه كلُّ منكم ، جارين على رسمكم وعاداتكم ، من غير اعتراض عليكم - رأى ما خرج به عالي أمره من كتب هذا السجل وتلاوته على جميعكم ، لتثيقوا به ، وتسكنوا إليه ، وتتحقّقوا جميل رأى أمير المؤمنين فيكم ، وأنه لا يشغله عن مصالح الكافة شاغل ، وأن باب رحمته مفتوح لمن قصده ، وإحسانه عميم شامل ، وله إلى تأمل أحوال الصّغير والكبير منكم عينٌ ناظرة ،

وفى إحسان سياستكم عزيمة حاضرة وأفعال ظاهرة . والله تعالى يمدّه بحسن الإرشاد ، ويبلقه المراد فى مصالح العباد والبلاد ، بمنه وعونه . فاعلموا هذا من أمير المؤمنين ورسمه ، وانتهوا إلى موجبه وحكمه وليعتمد الأمير متولى المعونة بمصر تلاوته على منبر الجامع العتيق [١٢٠] بمصر ليحيه كل من سمعه ، ويصل علم مضمونه إلى من لم يحضر قراءته ، ليتحققوا ما ذكر فيه وأودعه ، وليحمل الناس على ما أمرتهم فيه ، وليحذر من مجاوزته وتعدييه . وليقرأ بالجامع المذكور ليقع التصفح والتأمل فى اليوم وما يليه إن شاء الله تعالى .

ثم أمر الخليفة بإنشاء منشور يتلى ، مضمونه :

« خرج أمر أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، بإنشاء هذا المنشور بأن يعتمد فى ديوان التحقيق والمجلس وسائر دواوين الدولة ، قاصيها ودانيها ، قريبتها ونائيتها ، إمضاء ما كان السيد الأجل الأفاضل قرره ، وخرجت به توقيعاته الثابتة عليها علامته فى الأحكام والأموال بتصاريف الأحوال ، إذ أمر أمير المؤمنين راضياً بأفعاله ، محققاً لأقواله ، حامداً لمقاصده ، مُنمِّضاً لأحكامه ، عارفاً بسداد رأيه فى نقضه وإبرامه ، على أوضاعها وأحكامها ، وتقريراته فى كل منها . فليحذر كافة الأمراء وسائر الولاية - نصرهم الله وأظهرهم - وجميع النواب والمستخدمين ، والكتاب والمتصرفين بجميع الأعمال من تاولٍ فيه ، أو تعقيد بغير شيئاً من أحكامها على ما قرره وأمر به . وليجلد هذا المنشور فى ديوان التحقيق والمجلس بعد ثبوته فى جميع الدواوين ، وليصدر الإعلان به إلى كافة الجهات بهذا المرسوم ، تثبيتاً لهذا الأمر المذكور المحتوم ، إن شاء الله تعالى ، وفى السادس والعشرين من شوال عمل تمام الشهر على تربة الأفاضل ، كما عملت الصبحة والثالث . فلما انقضى الختم وانصرف الناس ركب الخليفة بموكبه . ونزل إلى التربة ، وترحم عليه وعاد . ذكر هذا جمال الملك موسى بن المأمون البطائحي فى تاريخه . وقال ابن ميسر : وأقام الخليفة فى دور الأفاضل ، وفى دار الملك بمصر ودار الوزارة بالقاهرة وغيرهما مدة أربعين يوماً ، والكتاب بين يديه يكتبون ما يُنقل إلى القصور ، فوجد له من النخائر النفيسة ما لا يحصى .

فمِمَّا وجد له ستة آلاف ألف دينار عينا ، وفي بيت الخاصة ثلاثة آلاف ألف دينار وفي البيت البراني ثلاثة آلاف ألف ومائتا ألف وخمسون ألف دينار^(١) ، ومائتين وخمسين إردباً دراهم ورقاً ؛ وثلاثين راحلة من الذهب العراقي المغزول برسم الرقم ؛ وعشرة بيوت في كل بيت عشرة مسامير ذهب كل مسمار وزنه مائتا مثقال عليها العمايم المختلفة الألوان؛ وتسعمائة ثوب ديباج ملونة ؛ وخمسمائة صندوق من دقّ دمياط وتئيس برسم كسوة بدنه ؛ ولعبة من عنبر على قدر جسده برسم ما يُعمل عليها من ثيابه لتكتسب الرائحة ؛ ومن الطيب والآلات ما لا يُحصى عدده ؛ ومن الأبقار والجاموس والأغنام والجمال ما بلغ ضمان ألبانه ونتاجه في سنة نحو أربعين ألف دينار ؛ ودواية يكتب منها مرصعة بالجواهر ، قُوم جوهرها باثني عشر ألف دينار؛ وخمسمائة ألف مجلدة من الكتب العلمية . قال : وأخذ الأسر في نقل ما يدار الأفضل إلى القصر ، وهو يرتب ما يُحمل بنفسه ، هو وأصحابه ؛ واستمر ذلك مدة شهرين وأيام ، والأموال تُحمل على بغالٍ وجمالٍ إلى القصر ، والأمر يطلع إلى القصر ويعودُ كلُّ غداةٍ ويقم حتى يرتفع النهار ويرتب ما يفعل .

وذكر متولى الخزابة بالقصر أن مما وجد في دار الأفضل ستة آلاف ألف وأربعمائة ألف دينار ؛ وورق قيمته مائتا ألف وعشرون ألف دينار ؛ وسبعمائة طوق ما بين ذهب وفضة^(٢) ؛ ومن الأسطال والصحاف والشربات والأباريق والقذور والزبادى^(٣) الذهب والفضة المختلفة الأجناس ما لا يُحصى كثرة ؛ ومن براني^(٤) الصينى الكبار المملوء بالجواهر التى بعضها منظم كالسبح وبعضها منثور شيء كثير .

وكان الأفضل في أوقات الشرب يصفى في مجلسه صوائى الذهب وبينها البراني المملوءة بالجواهر ، فإذا أحب فرغب البرنيّة في الصينيّة فتكون ملثها .

ووجد له من أصناف الديباج وما يجرى مجراه من عتابى ونخوه تسعون ألف ثوب وثلاث خزائن كبار مملوءة صناديق كلّها ديبقى وشرب^(٥) عمل [١٢٠ ب] تنيس ودمياط ،

(١) في نهاية الأرب : وفي البيت البراني ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون دينارا . انظر نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) في نهاية الأرب : ومن أطباق الذهب والفضة سبعمائة طبق . نفس المصدر .

(٣) جمع زبدية وهى وعاء يشرب به .

(٤) جمع برنية وهى إناء من الخزف اللامع أو من الصينى .

(٥) نوع من الحرير خاص .

على كل صندوق شرح ما فيه وجنسه . وخزانة الطيب مملوءة أسفاطا ، فيها العود وغيره ، مكتوب على كل سبط وزنه وجنسه ؛ وبرائى بها المسك والكافور وشيء كثير من العنبر . ووجد مجلس يجلس فيه للشرب فيه ثمان جوارٍ متقابلات ، أربعٌ منهن بيضٌ من كافور وأربعٌ سودٌ من عنبر ، قيامٌ فى المجلس ، عليهن أفخر الثياب وأتمن الحلى ، بأيديهن مذابٌ من أعظم الجواهر ؛ فلإذا دخل من باب المجلس ووطئ العتبة نكسن رُعوسهن خدمة له بحركات قد أحكمت ؛ فلإذا جلس فى صدر المجلس استوين قائمات .

ووجد له من المقاطع والستور والفرش والمطارح والمخاد والمساند الديباج والدبيقى الحزيرى والذهب على اختلاف الأجناس أربع حُجر ، كل حُجرة مملوءة من هذا الجنس . ووجد له عدّة صناديق ملء خزانة فيها أحقاقى ذهب عراقى برسم الاستعمال . ووجد له منقلات عدة تزيد على المائة ، ملبسة بالذهب والفضة ، مرصعة بالجواهر ؛ وثمانمائة جارية منها خمسة وستون حظية لكل واحدة حجرة وخزائن مملوءة بالكسوة والآلات الذهب والفضة من كل صنف .

وكان فى مخازنه تحت يد عمّاله والجباة وضمان النواحي من المال والغلال والحبوب والقطن والكتّان والشمع والحديد والخشب وغير ذلك ما يتعب شرحه .

وحُمل من داره أربعة آلاف بساط ، وستون حملا طنافس ، وخمسمائة قطعة بلور ، وخمسمائة قطعة محكم برسم النقل ، وألف عِدل من متاع اليمن والمغرب ، وتسعة آلاف سرج .

قال ابن ميسر : وكان الأفضل من العدل وحسن السيرة فى الرعية والتجار على صفة جميلة تجاوز ما سُمع به قديماً وشوهد أخيراً ، ولم يُعرف أحدٌ صوِّدِر ولا ضبط عليه . ولما حصر الاسكندرية كان بها يهودى يبالغ فى سبه وشتمه ولغنه ، فلما دخل الأفضل البلد قبض عليه وقدمه للقتل وقد عدّد عليه ذنوبه ، فقال اليهودى : إنَّ معى خمسة آلاف دينار ، خذها منى وأعتقنى واعفُ عنى . فقال : والله لولا خشية أن يقال قتله حتى يأخذ ماله لقتلتك ؛ وعفا عنه ولم يأخذ منه شيئاً . وكان إذا غضب على أحد اعتقله ولم يقتله ، فلما مات أُطلق من سجنه عشرة آلاف إنسان ، فإنه كان إذا اعتقل أحداً نسيه ولا يرى بإخراجه .

وكانت محاسنه كثيرة . وهو أول من أفرد مال المواريث ومنع من أخذ شيء من التركات على العادة القديمة ، وأمر بحفظها لأربابها ، فإذا حضر من يطلبها وطالعه القاضي بثبوت استحقاقه أمره في الحال بإطلاق ما ثبت له . واجتمع بمودع الحكم من مال المواريث التي تنتظر وصول مستحقها من شرق الدنيا وغربها مائة ألف وثلاثون ألف دينار ، فرفع إليه قاضي القضاة ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن علي الرأس عيني^(١) لما ولي أن « قد اعتبرت ما في مودع الحكم من مال المواريث فكان مائة ألف دينار ، ورَفَعُها إلى بيت المال أولى من تركها في المودع ، فإن لها السيرة الطويلة لم يُطلب شيء منها » . فوق رُفِعته : « إنما قلدناك الحكم ولا رأى لنا فيما لا نستحقه ، فاتركه على حاله لمستحقه ولا تراجع فيه » . فأخذها هذا القاضي غرقاً .

وبلغ ارتفاع خراج مصر في أيامه لسنة خمسة آلاف ألف دينار ، وبتحصّل الأهرام^(٢) ألف ألف إردب . وبنى في أيامه من المساجد والجوامع جامع الفيلة^(٣) بالجرف المعروف بالرصد والمسجد المعروف بالجيوشي على سطح الجبل . وبنى مئذنة جامع عمرو بمصر الكبيرة والمئذنة السعيدة به أيضا والمئذنة المستجدة وجامع الجيزة^(٤) . وعمل خيمة الفرح التي سُميت بالقاتول^(٥) ، اشتملت على ألف ألف وأربعمائة ألف ذراع من الثياب ، وقائم ارتفاع

(١) وسيرد أيضا برسم الرسعي ، وقد ورد كذلك في نهاية الأرب ، وهو منسوب إلى مدينة رأس العين من المدن الكبيرة بإقليم الجزيرة ، ببلاد ما بين النهرين ، بين حران ونصيبين وديسر على مسافة خمسة عشر فرسخاً من نصيبين ، تجتمع بها عدة صيون لتكون منبع نهر الخابور . معجم البلدان : ٤ : ٢٠٥ - ٢٠٧ .

(٢) الأهرام مخازن يحمل إليها ما ورد من الغلات السلطانية ، وكانت ترد من منفلوط والحبس الجيوشي ، وينفق منها ما يوقع به عليها من أمور الدولة ومن المراثيات . قوانين النواوين : ٣٥٠ .

(٣) جامع الفيلة . كان يطل على بركة الحبش ، ولم يكمله الأفضل في وزارته وكان قد بدأ بنائه سنة ثمان وسبعين وأربعمائة فأكله المأمون البطالحي وأمر أن يحضر جميع وجوه الدولة والرؤساء في أول جمعة فحضروا . وقيل له جامع الفيلة لأنه كان في قبيلته تسع قباب في أعلاه ذات قناطر إذا رآها الإنسان من بعيد شهبها بمدعين على فيلة . نهاية الأرب : ٢٨ ؛ المواظ والاعتبار : ٢ : ٢٨٩ - ٢٩٠ . وهناك مسجد آخر يعرف بمسجد الرصد بناه الأفضل أيضا بالرصد بعد بنائه جامع الفيلة لرصد الكواكب بالآلة التي كان يطلق عليها ذات الحلق . ويعدده المقرئ من مساجد القرافة . المواظ والاعتبار : ٤٤٥ : ٢ .

(٤) في المواظ والاعتبار حديث عن جامع الجيزة الذي بنى سنة ٣٥٠ زمن علي بن عبد الله بن الإخشيد ، ولا ذكر لدور الأفضل فيه . المواظ والاعتبار : ٢ : ٣٢٠ .

(٥) وسميت بالقاتول لأنها كانت إذا نصبت يموت تحتها من الفراشين رجل أو رجلان ، وطول عمودها سيمون ذراعاً بأعلاه سفرة فسة تسع راوية ماء ، وسعة هذه الخيمة ما يزيد على فدانين في التدوير . يقول القلقشندي : ولعمري إن هذه لأثرة =

العمود الذى لها خمسون ذراعا بذراع العمل^(١) ، وبلغت النفقة عليها عشرة آلاف ألف دينار . وللشعراء فيها عدة مدائح .

وكان الأفضل يقول الشعر . فمن شعره في غلامه تاج المعالي :
أفضيبُ يَمِيْسُ ، أم هو قدَّ أو شقيقُ يَلُوح ، أو هو خدَّ
[١١٢١] أنا مثل المسلال خوفاً عليه وهو كالبدر حين وافاه سعد

وكان شديد الغيرة على نسائه . أطلع من سطح داره فرأى جارية من جواريه متطلعة إلى الطريق ، فأمر بضرب عنقها . فلما وضعت الرأس بين يديه أنشد :

نظرت إليها وهى تنظر ظلها فنزعت نفسى عن شريك مقارب
أغار على أعطافها من ثيابها ... ومن مسك^(٢) لها في الدوائب
ولى غيرة لو كان للبدر مثلها لما كان يرضى باجتماع الكواكب

قال : وكان عذة الوعاط والقراء والمنشدين في عزاء الأفضل أربعمئة وعشرين شخصاً ، فخرج أمر الخليفة أن يعطى كل واحد منهم ثمانين ديناراً ، الصغير مثل الكبير ، فقال ابن أبي قيراط : يا مولانا ، هذا مال كثير . فقال : إنفاذُ أمرنا هذا من بعض حقه علينا . فجاء مبلغ ما دُفِعَ نَحْوًا من أربعة وثلاثين ألف دينار .

= عزيمة تدل على عظيم ملكة وقوة قدرة ، وأنى يتأتى مثل هذه الخيمة لملك من الملوك وإن جل قدره وعظم شأنه . ومن ذكر هذه الخيمة في مناسبة مدح الأفضل أبو جعفر محمد بن هبة الله الطرابلسى ، فقال :

ضربت خيمة عز في مقر علا
جاءت مدى الطرف ، حتى خلعت ذروتها
أوفت على عذبات الطود ذئب القن
تأوى من الغلك الأهل إلى سبكن
زينت بأروع ، لا تحصى فضائله
ماض من المجد والعلواء في سن
وعد على السعد أن النصر يضرها
بالصين ، بعد فتوح الهند وإيمن

كما ذكرها أبو عل حسن بن زيد الأنصارى من كتاب ديوان الإنشاء ، فقال :

أخيمة ما نصبت اليوم أم فك ؟
ما كان يخطر في الأفكار قبلك أن
ويقظة ما نراه منك أم حلم ؟
تسمو علوا على أفق النهى الخميم
إن الدليل على تكوينها فلكما
أن احتوتك ، وأنت الناس كلهم

النظر : نهاية الأرب : ٢٨ ؛ صبح الأعشى : ٢ : ١٣٨ ، ٣ : ٤٧١ .

(١) وطوله ثلاثة أشبار بشبر رجل معتدل ، يقول القلقشندى : ولعله الذراع الذى كان يقاس به أرض السواد بالعراق .

صبح الأعشى : ٣ : ٤٤٢ - ٤٤٣ .

(٢) يبدأ هذا الشطر قبل هاتين الكلمتين ببياض في الأصل يتسع لكلمة واحدة لم أهتمد إليها فيما بين يدي من مراجع لم أجد

هذه الأبيات الثلاثة فيها .

قال : والأفضل هو الذى أنشأ بستان البعل^(١) ، والمنتره المعروف بالتاج^(٢) ، والخمس وجوه^(٣) ، والبستان الكبير ، والبستان الخاص بقلوب^(٤) ؛ وجدد بستان الأمير تميم ببركة الحبش ، وأنشأ الروضة بحرى الجزيرة ، وكان يمشى إليها فى العشاريات الموكبية ؛ رحمه الله .

فى مستهل ذى القعدة خُليج على القائد أبى عبد الله بن فاتك بذلة مذهبة بشدة الخليفة الداعية ، وحلت المنطقة من وسطه ؛ وخلع على ولده بذلة مذهبة وحلت منطقته أيضا ؛ وعلى جميع إخوته بمثل ذلك .

واستمر يُنفذ الأمور لا يخرج شئ عن نظره إلى مُستهلّ ذى الحجة ؛ ففى يوم الجمعة ثانیه خُليج عليه من ملابس الخاص الشريفة فى فرد كم^(٥) مجلس العيد ، وطوق بطوق ذهب مرصع ، وسيف ذهب مرصع ؛ وسلم على الخليفة ، فأمر الخليفة الأمراء وكافة الأستاذين المحنكين^(٦) بالخروج بين يديه ، وأن يركب من المكان الذى كان الأفضل يركب منه .

(١) البعل الأرض المرتفعة التى لا يصيبها المطر إلا مرة واحدة فى السنة ، وقيل كل شجر أو زرع لا يسقى . وأرض البعل هذه المعروفة ببستان البعل كانت بجانب الخليج معصلة بأرض الطباله ، أنشأها الأفضل منظره وأحاطها بسور . المواظ والاعتبار : ٢ : ١٢٩ ؛ الخطط التوفيقية : ٢ : ٤ .

(٢) من المناظر التى كان الفاطميون ينزلونها للزهة ، وكان لها فرش معد للشتاء وآخر للصيف ، يقول المقرئى إنها خربت وتحولت إلى كوم تحته حجارة كبيرة وأصبحت الأرض المحيطة بها مزارع من جملة أراضي منية السيرج . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨١ .

(٣) منظره أخرى كما سبقها يقول المقرئى إنها بنيت على بئر متسعة كان بها خمسة أوجه من المحال الخشب التى تنقل المساء لسق البستان ، كما بنيت عندها فى أيام النيل البشئين ، فإذا انحصر النيل زرعت الأرض كتانا . نفس المصدر : ١ : ٤٨١ . (٤) يذكر المقرئى أنه كان لفاطميين بساتين عدة يتزهون فيها منها البساتين الجيوشية وبهى اثنتان أحدهما يمتد من خارج باب الفتوح إلى المطرية والآخر يمتد من خارج باب القنطرة إلى الخندق ، ومن شدة غرام الأفضل بالبستان المجاور لأرض البعل أنه عمل له سورا كسور القاهرة وعمل فيه بحرا كبيرا فى وسطه منظره محمولة على أربعة عمد من أحسن الرخام وحفها بشجر النارج ، وسلط على هذا البحر أربع سواق وجعل له معبرا من نحاس مخروط وجلب إليه أنواعا من الطيور وأقام به أبراج الحمام ، وكانت قيمة ما يباع سنويا من زهر البستانين وثمرهما نيف وثلاثون ألف دينار . وكان الحاصل بالبستان الكبير إلى ستة أربع وعشرين وخمسة مائة وأحد عشر رأسا من البقر ومائة وثلاثة رموس من الجمال ، وبه من العمال ألف عامل ، وسور البستانين من شجر السنط والإثل والجميز . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨٧ .

(٥) وردت هكذا أيضا فى المواظ والاعتبار ولعل نص العبارة التى وردت هناك يفيد فى فهم مدلولها . يقول المقرئى فى مناسبة تولى المأمون البطائحي الوزارة إن الخليفة اشترط ألا تجبى الأموال إلا بالقصر ولا تصل الكسوات إلا إليه ولا تفرق إلا منه وتكون أسنطة الأعياد فيه « وزيادة رسم مندبل الكم » فوافق المأمون وأقر أن يكون الرسم فى كل يوم مائة دينار بدلا من ثلاثين دينارا ، رسمه السابق . نفس المصدر : ١ : ٤٤١ ؛ الخطط التوفيقية : ٤ : ٥ .

(٦) الأستاذون : الخدام والطواشية ومنهم أرباب وظائف القصر ، وأجلهم المحنكون الذين يديرون عمائمهم حول أحنالكهم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٧ .

ومشى في ركابه القواد على عادة من تقدمه ، وخرج بتشريف الوزارة ، ودخل من باب العيد راكباً ، ووصل إلى داره ، فضاعف الرسوم وأطلق الهبات .

وفي خامسه اجتمع الأمراء واستدعى الشيخ أبو الحسن بن أبي أسامة ، فحضر بالسجل في لفافة خاص مذهب فسلمه الخليفة إلى الأجل المأمون من يده ، فقبله وسلمه لزام القصر ، وأمر الخليفة المأمون فجلس عن يمينه ، وقُرئ السجل على باب المجلس ، وهو أول سجل قرئ بهذا المكان ، وكانت سجلات الوزراء قبل ذلك تقرأ بالإيوان. ورسم للشيخ أبي الحسن أن ينقل نسبة الأمراء والمحنكين والناس جميعهم من الأمرى إلى المأمون ، ولم يكن أحد قبل ذلك ينتسب للأفضل ولا لأمير الجيوش . وقُدِّمت للمأمون الدواة فعلم في مجلس الخليفة ، وتقدم للأمراء والأجناد فقبلوا الأرض وشكروا هذا الإحسان . وأحضرت الخلع ؛ فخلع على حاجب الحجاب حسام الملك وطوق بطوق ذهب وسيف ذهب ومنطقة ذهب ؛ وخلع على الشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة كاتب الدست ، وعلى الشيخ أبي البركات بن أبي الليث ، وعلى أبي الرضا سالم بن الشيخ أبي الحسن ، وعلى أبي المكارم أخيه ، وعلى أبي محمد أخيهما ، وعلى أبي الفضل يحيى بن سعيد الميمى^(١) ووُصل بدنانير كثيرة بحكم أنه قرأ السجل . وخلع على أبي الفضائل بن أبي الليث صاحب مغفر المجلس . ثم استدعى غدى الملك سعيد ابن عمار الضيف متولى أمور الضيافات والرسل الواصلين الحضرة من جميع الجهات وأخذ أقلامه على التوقيعات فخلع عليه . وفي الأيام الأفضلية لم يكن أحد يدخل مجلسه ولا يصل لعنته لآ من الحجاب ولا غيرهم سوى غدى الملك هذا فإنه كان يقف من داخل العتبة ؛ وكانت هذه الخدمة إذ ذاك من أجل الخدم وأكبرها .

وقال أبو الفتح ابن قادوس^(٢) [١٢١ب] في مدح المأمون ، وقد زيد في نعوته :

قالوا أتاه النعت ، وهو السيد الـ مأمون حقاً ، والأجل الأشرف

(١) بهامش الأصل حاشية تقول : « وبخطه : الميمى نسبة إلى ميمد بفتح الميمين بينهما ياء ، آخر الحروف ، وفي آخرها ذال معجمة ، وهى كورة من كور آذربيجان . قال الديمياطي : وكان لأبي الفضل أن ينشئ ما يصدر عن ديوان المكاتبات ، ويحرر ما يؤمر به من المهمات » . ٨١ .

(٢) القاضي أبو الفتح محمود بن اسماعيل بن حميد الفهرى ، وأصله من دمياط . ذكر القاضي الفاضل أنه توفى سنة ٥٥١ . خريدة القصر : قسم شعراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ .

ومغيث أمة أحمد ، ومُجِيرُهَا ما زادنا شيئا على ما نعرف
 وذلك أنه نُعِتَ في سِجِّله المقروء على الكافة بالأجلّ المأمون ، تاج الخلافة ، وُجِيه الملك ،
 فخر الصنائع ، ذخر أمير المؤمنين . ثم تجلّد له في نُعوته بعد ذلك الأجلّ المأمون ، تاج
 الخلافة ، عز الإسلام ، فخر الأنام ، نظام الدين والدنيا . ثم نُعِتَ بما كان يُنعت به
 الأفضل ، وهو السيد الأجلّ المأمون ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل
 قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين^(١) .

ولما استمرّ نظر المأمون للدولة بالغ الخليفة في شكره ، فقال له المأمون : ثمّ كلامٌ يحتاج
 إلى خلوّة . فأمر بخلوّ المجلس . فقال : يا مولانا امتثال الأمر متعب ، ومخالفته أصعب ؛
 وما تتسع خلافة قدام أمر الدولة وهو في دست خلافته ومنصب آباءه وأجداده ، وما في
 قُوّاي ما يرومه ، ويكفيني هذا المقدار ، وهيهات أن أقوم به والأمر كبير . فتغيّر الخليفة
 وأقسم : إن كان لي وزير غيرك ! فقال المأمون : لي شروط ؛ وقد كنت مع الأفضل وكان
 اجتهد في النعوت وحلّ المنطقة فلم أفعل ؛ وكان أولاده يكتبون إليه بكوني قد خُنته في
 المسال والأهل ، وما كان والله العظيم ذلك مني يوما قط ، ومع ذلك معاداة الأهل جميعهم ،
 والأجناد ، وأرباب الطيّاليس والأقلام ، وهو يعطيني كلّ ورقة تصلّ إليه منهم وما يسمع
 كلامهم . فقال الخليفة : فإذا كان فعل الأفضل معك ما ذكرته ، إيش يكون فعلى أنا ؟
 فقال : يُعرّفني المولى ما يأمر به فأمتثلُه بشرط ألا يكون عليه زائدا . فأول ما ابتدأ
 به أن قال : أريد الأموال لا تبتقى إلّا بالقصر ولا تصيّل الكسوات من الطراز^(٢)

(١) من الطريف أن نقل هنا عن التويرى طريقة السلام (البروتوكول) كما ذكرها في مناسبة الحديث عن وزارة
 المأمون : . . . فدخل المأمون إلى المكان الذي هيء له ودعى مجلس الوزارة . وبقى الأمراء بالدليل إلى أن جلس الخليفة
 واستفتح المقرئون ؛ واستدعى المأمون فحضر بين يديه وسلم عليه أولاده وإخوته ، ثم دخل الأمراء وسلموا على طبقاتهم ،
 ثم الأشراف وديوان المكاتب والإنشاء ، ثم فاضى القضاة ، والشهود ، والداعى ، ثم مقدمو الركاب ومتولى ديوان المملكة ،
 ثم دخل الأجناد من باب البحر ، ثم دخل إلى القاهرة وإلى مصر ، ثم البطرك والنصارى والكتاب منهم ، وكذلك رئيس
 اليهود . . . وكانت هذه عادة السلام على ملوك هذه الدولة . وإنما أوردنا ذلك ليعلم منه كيف كانت عاداتهم . ا . هـ . نهاية
 الأرب : ٢٨ .

(٢) المقصود به دار الطراز ويتولاها الأعيان من المستخدمين من أرباب الأقلام ، ومقامه بدمياط وتليس ، ومن عنده
 تحمل إلى خزائن الكسوة بالقاهرة . والطراز أصلا كلمة معربة عن الفارسية تعنى التدبيج ، ثم أطلقت على الرداء إذا حلّ بأشرطة
 من الكتابة ، ثم أصبحت تطلق على الدار التي يصنع بها الطراز ، وهو المقصود هنا . راجع صبح الأعيان : ٣ : ٤٩٠ ؛
 والجزء الأول من هذا الكتاب : ٢٦٢ حاشية : ٢ ؛ والمواظ والاعتبار : ١ : ٤٦٩ - ٤٧٠ .

والثغور إلا إليه ولا تُفرَّق إلا منه ، وتكون أَسْمِطَةُ الأعياد فيه ؛ وتوسَّع في رواتب القصور من كلِّ صنف ؛ وزيادة رسم منديل الكُمَّ . فقال المأمون : سمعا وطاعة ؛ أما الكسوات والجبايات والأسْمِطَةُ فما تكون إلا بالقصور ، وأما توسعة الرُّواتب فما تَمَّ من يخالف الأمر ، وأما منديل الكُمَّ فقد كان الرسم في كل يوم ثلاثين دينارا يكون في كل يوم مائة دينار ؛ ومولانا ، سلام الله عليه ، يشاهد ما يعمل بعد ذلك في الرُّكُوبَاتِ وأَسْمِطَةُ الأعياد وغيرها . ففرح الخليفة . وقال المأمون : أريد بهذا مَسْطُورًا بخطِّ أمير المؤمنين ، ويُقسم لي فيه ألا يلتفت لحاسدٍ ولا ينقبض ؛ ومهما ذُكر عني يطلُّعني عليه ، ولا يأمر فيَّ بأمرٍ سرا ولا جهرا يكون فيه ذهاب نفسي وانحطاط قدرى ، وتكون هذه الأيمان باقية إلى وقت وفاتي ، فإذا توفيت تكون لأولادى ولن أخلفه بغدى .

فحضرت الدَّوَاةُ ، وكتِّبَ ذلك جميعه ، وأشهد الله في آخرها على نفسه . فعندما حصل الخطُّ بيد المأمون وقف وقبَّل الأرض وجعله على رأسه ، وكان الخطُّ نسختين ، فلما قبض على المأمون في رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة ، كما سيأتى إن شاء الله ، أنفذ الخليفة طلب الأمان ، فأنفذ إليه^(١) نسخة منهما فحرقها وبقيت النسخة الأخرى فأعدمت^(٢) .

وفيها أنشأ المأمون الجامع الأَقْمَرُ بالقاهرة^(٣) ، وكان مكانه دكاكين علافين .

في هذه السنة هبت بمصر ريح سوداء ثلاثة أيام ، فأهلكت شيئا كثيرا من الناس والحيوان^(٤) .

(١) في الأصل : فنفذ ، فعدمت .

(٢) يقول القلقشندي : بناء الأمر الفاطمي بواسطة وزيره المأمون بن البطالحي ، وكل بناؤه في سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وذكر اسم الأمر والمأمون عليه . ويقع هذا الجامع بشارع المعز لدين الله في القسم الذي كان يعرف باسم شارع النحاسين . انظر صبح الأعي : ٣ : ٣٦١ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧٣ ؛ المواظ والاعتبار : ٢ : ٢٩٠ ؛ الخطط التوفيقية : ٢ : ١٢ - ١٣ .

(٣) يقابل هذا بالهامش : يباض نحو نصف صفحة .

في المحرم كان المولد الآمرى^(٢) . وتقرر السلام على الخليفة في يومى الاثنين والخميس فأما في يومى السبت والثلاثاء فيركب الوزير بالرهجية إلى القصر ويركب الخليفة إلى ضواحي القاهرة للنزهة ؛ وأما الأحد والأربعاء فيجلس الوزير المأمون في داره على سبيل الراحة .

في صفر سب أحد صبيان الخاّص الآمرى [١٢٢ | ١] صاحب الشرع وشهد عليه ، فضربت عنقه وصُلب .

فيه وصل فخر الملك أبو على عمّار بن محمد بن عمّار ، صاحب طرابلس . وكانت الدولة ، قد حوّلت الثغر في أيديهم على سبيل الولاية ، فلما جاءت الشدائد تغلبوا عليه^(٣) ؛ ثم جاءت الدولة الجيوشية فخافوا ممّا قدّموه فلم يرموا أيديهم في يدها ولا وثقوا بما بذل لهم من الصّفح عن ولّاتهم . ومضى ذلك السلف ، وخلفهم القاضى فخر الملك هذا في الأيام الأفضائية فجرى على تلك الوتيرة ، ودفع إلى محاصرة الفرنج (له)^(٤) مدة سبع سنين ،

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني عشر من مارس سنة ١١٢٢ .

(٢) سبق أن الأمر ولد في المحرم سنة ٤٩٠ .

(٣) أصل بنى عمار من المغاربة الذين قدموا مع المزمز لدين الله إلى القاهرة . وفي عهد الحاكم تولى أبو محمد الحسن بن عمار الوساطة - الوزارة - سنة ٣٨٦ ، وتلقب بأمين الدولة ، بعد أن تزعم ثورة للكتامين طالبوا فيها بعزل ابن نسطورس عن الوزارة ، فأساء ابن عمار السيرة وثار الأتراك ضده فهرب إلى الصحراء ، وحل مكانه برجوان ، وأقام في رعاية الحاكم ثلاث سنين وشهرا وأياما ، ثم قتل . وعند وفاة الحاكم وولاية الظاهر كان رئيس الرؤساء خطير الملك أبو الحسين عمار بن محمد وزيرا ، وقد اشترك في حركة بيعة الظاهر ، وتولى ديوان الإنشاء وزمام المشاركة ، ثم تولى الوساطة سنة اثنتى عشرة وأربعمائة وقتل في الحج . أما القاضى الأجل أمين الدولة أبو طالب عبد الله بن عمار فقد توفى بطرابلس الشام في سنة أربع وستين وأربعمائة فخلفه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن ابن عمار فضبط البلد أحسن ضبط ولم يظهر أثر لفقد عمه ، وقد أصبحت طرابلس شبه ولاية خاصة لأسرة بنى عمار هؤلاء يتوارثونها وتمتد اتخلفة بالقاهرة هذا التوارث وتصدر به المراسيم في مناسباتها .

(٤) زيد ما بين الحاصرتين لتصحيح استعانة بما تقدم في مواضع متفرقة ، وبما جاء في ذيل تاريخ دمشق ، ونهاية الأرب في نفس الموضوع . ذلك أن ابن عمار اضطر إلى احتمال حصار الفرنج لطرابلس ذلك الحصار الذى هيا الفرنج أنفسهم له بالحصن الذى بنوه قريبا من المدينة وضايقوها به برغم مقاومتها المستمرة وبرغم نجاح ابن عمار في إحراق ربض هذا الحصن في أثناء الحصار .

فضاق خناقه ، وأيس ؛ فخرج من طرابلس إلى العراق مستنجداً فلم يجد ناصرًا . واختلّت أحواله ، وعاد إلى دمشق وقدم ملك الفرنج طرابلس فسار إلى مصر . وقال في : كتابه والمملوك لم يَصِلْ إلى هذه الوجهة إلا وقد علم أن له من الذنوب السالفة ما يستحقّ به القتل ، وقتلّه بسيف هذه الدولة عدل وإحياء له وتشريف ، وفخر يكفّر عنه بعض ذنوبه من كُفّر نعمتها ؛ فإن خرج الأمر بذلك فمِنَّةٌ كريمة ، وإن خُفّف عنه فتخليدُهُ في السجن أحبُّ إليه من رجوعه إلى تأميل غير هذه الدولة .

فلما عرض هذا بالحضرة أدركته الرأفة بعد أن استفظع كلُّ من الحاضرين أمره وأشير بإيقاع الحوطة عليه وإيداعه خزانة البنود . فقال المأمون للخليفة : قد أجلَّ الله عواطف مولانا ورحمته من أن يهاجر أجد إلى أبوابه ويلجأ إلى عفوه فيخيب أمله ويؤاخذ بذنبه ؛ وما بعد استسلامه إلا الشكر لله والعتو عن جرمه ، فإن العفو زكاة القدرة عليه ؛ ويشمله ما شمل أمثاله . فأعجب الخليفة الأمر ذلك ، وخرج الأمر بأن تعدّد على ابن عمّار ذنوبه وذنوب أسلافه ويقال له : قد أذهبت مهاجرتك ما كان يجب من عقوبتك . فإذا اعترف بذنوبه وذنوب أسلافه يقال له : قد غُفِرَ ذنبك وأنت مخير بين أمرين ؛ إمّا أن تعود فيصل إليك من الإنعام ما يُبلغك إلى حيث تريد ويصحبك من يوصلك إلى مأمّنك ، وإمّا أن تُؤثر الإقامة بفناء الدولة فتقيم على أنك تلزم ما يعنّيك وتمنع بما يُنعم به عليك وتُقبل على شأنك وتترك التعرّض للمخالطات وتتجنب جميع المكروهات .

فلما خوطب بذلك قبل الأرض وأبى أن يرفع رأسه ووجهه ، وكلامًا خوطب في رفعه قال لست أرفعه حتى أتلقى كلمات العفو عن إمام زمانى وتمتلئ مسامعى بألفاظ مغفرته . فبلّغته الحضرة النبوية ما تمنّاه ، وحصل له الأمن ؛ وأمر به إلى دار أعدت له وجعل فيها شهوات السّمع والبصر ، وحُملت إليه الضيافات الكثيرة ، وجُرد برسم خدمته حاجب معه عدّة مستخدمين . فأقام أياما يسيرة ثم حُملت إليه الكسوات التي لا نظير لها ، ووصله من المواهب ما أرزى على أمله . وقُرّر له ، راتبا في كل شهر ، ستون دينارا مع مياومة الدقيق واللحم والحيوان . وصار يتعهد ما يُفتقد به أعيان الصّيوف من بواكير الفاكهة المستغربة وأنواع التّحف المستظرفة ورسوم المواسم ، ورفع عنه الحاجب والمستخدمون ، وجعل له

في المواسم والأعياد من الكسوات الفاخرة ما يميزه عن أمثاله . ولزم طريقة حُمدت منه ، فاستمر إليه الإحسان ؛ وصار يركب في يومى الركوب ويومى السلام وغيرها .

وفيه أفرج عن الأمير عَضْب الدولة عزَّ الملك أبي منصور بنا ، وكان له في الاعتقال ثلاث عشرة سنة ، لأنه كان والى عكاً وسلَّمها إلى الفرنج ، فلما وصل رماه الأفضل في الاعتقال ، فلما أفرج عنه أُعيد عليه نظير ما كان قُبِض عنه للاضطرابات والخزائن ، ووُلَّى البحيرة .

وأفرج عن جماعة أمراء كانوا معتقلين ؛ منهم أبو المصطفى جوهر ، ودخل السجن وهو شاب فخرج منه وهو شيخ ، وكانت مدة اعتقاله خمس عشرة سنة .

فيه وصل رسول الشريف قاسم أمير مكة ، الذى حضر في الأيام الأفضلية بسبب أموال التجار ، ومعه كتاب بتهنئة المأمون ، فجهَّز إلى الأعمال القوصية بالاهتمام بالجناب الديوانية وترميم ما يحتاج إلى المرممة ، وتجديد عوض ما تلف ؛ وأطلق له ثمانية [١٢٢ ب] آلاف وتسعمائة وأربعون إردباً برسم مكة وتخت ثياب وخلع ومال وبخور .

وفيه غلا الزيت الطيب والسيرج ؛ فكتب المستخدمون في الخزائن ومشاركة الجوامع بأن يكون المطلق برسم الوقود وفي المشاهد عوضاً عن الزيت الطيب الحار ، فخرَّج الجواب بالتحذير من ذلك وبألا يطلق إلا الزيت الطيب ، ولا يلتفت إلى غلو السعر في الخدم التي هي من حق الله تعالى فلا يجب الرخصة فيه ولا يُنقص من المطلق شيئ . وبلغ المأمون أن مشارف الجوامع والمساجد اشترى من ماله صبراً وخلطه بالزيت لمنع القومة من التعرض لشيء منه ، فأنكر ذلك وأمر بإحضاره وأن يُقوم من ماله بضمن الزيت الذى فيه الصبر ، ويطلق الزيت المستقر إطلاقه على تمامه . وقيل له : قومة الكنائس والمقيمون بها والطارقون لها لا يقتاتون إلا من فضلات وُقود كنائسهم ، ونحن نبيع لهؤلاء الأكل ونحرّم عليهم البيع .

وتقدم الأمر بعمل حساب الدولة من الهلالى والخراجى على جملتين ، إحداهما إلى سنة عشر وخمسمائة والثانية إلى آخر سنة خمس عشرة وخمسمائة ؛ فاعتقدت على جملة كثيرة من عين وأصناف ، وشرحت بأسماء أربابها وتعيين بلادها . فلما حضرت أمر بكتابة سجل

بالمسامحة إلى آخر سنة عشر وخمسمائة ؛ ومبلغ ما سُومح به من البواقي ألفا ألف وسبعمائة ألف وعشرون ألفا وسبعمائة وسبعة وستون ديناراً ، ومن الورق سبعة وستون ألفاً وخمسة دراهم ، ومن الغلّة ثلاثة آلاف ألف وثمانمائة ألف وعشرة آلاف ومائتان وتسعة وثلاثون إردباً ، ومن الأرز والكتتان وحرق الصباغ وزريعة الوسمة والصباغ والقوة والحديد والزفت والقطران والثياب والمآزر والغرادل شئء كثير ؛ ومن الأغنام مائتا ألف وخمسة وثلاثون ألفاً وثلثمائة وخمسة رعوس ؛ ومن البسر والنخيل والجريد والسلب والأطراف والملح والأشنان والرمان وعسل النحل والشمع وعسل القصب شئء كثير ؛ ومن الأبقار اثنان وعشرون ألفاً ومائة وأربعة وستون رأساً ؛ ومن الدواب والسمن والجبن والصوف والشعر شئء كثير .

وقد تقدم ذكر نسخة هذا السجلّ عند ذكر الخراج من هذا الكتاب .

وقرئ منشورٌ بالجامع الأزهر وجامع عمرو بمصر بالمنع مما يُعتمد في الدواوين من قبول الزيادة وفسخ عقود الضمانات وإعفاء الكافة من المعاملين والضماناء من قبول الزيادة فيما يتصرفون فيه ما داموا قائمين بأقساطهم .

فيه تحوّل الخليفة الأمر إلى اللؤلؤة^(١) وأقام فيها مدة النيل على الحكم الأول وأزال ما أحدث من البناء بالقرب منها ، وتحوّل معه الوزير المأمون بن البطائحي والشيخ أبو الحسن ابن أبي أسامة كاتب التست وحاجب الحجاب حسام الملك ، ورتبت الرّهجية والحرس ، وأطلق لهم ما يقوم بهم . وصار الخليفة يمضي في السرايب من اللؤلؤة إلى القصر في يومى السلام ، فلا يراه أحد سوى الأستاذين والخواص ، ويحضر الوزير على عادته ويحمل الأسمطة ويحضر الناس على العادة ، ويركب في يومى الثلاثاء والسبت إلى المتنزهات .

فيه تقدّم الوزير بتجديد المشاهد التسعة^(٢) التي بين القرافة والجبل .

(١) قصر اللؤلؤة أو منظره اللؤلؤة كان موقعها على الخليج بالقرب من باب القنطرة ، وكانت أحد متجزّات الدنيا أشرفت من شرقها على البستان الكافورى ومن غربها على الخليج وهو إذ ذاك بساتين عظيمة ليس فيها من المباني شئء ، وبالبيساتين بركة عرفت باسم بطن البقرة ، والجالس في اللؤلؤة كان يرى أرض الطبالة واللوق وما هو من قبيلها والنيل من وراء البساتين . وقد بناها العزيز بالله وسكنها برجوان زمن الحاكم فلما قتل نهبت وهدمت ، وأعاد المأمون البطائحي تأسيسها وأغل ما حولها . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٧ - ٤٦٩ .

(٢) يقصد بها المشاهد التي كان الناس - ولا يزالون - يتبركون بزيارتها ومنها مشاهد السيدة نفيسة ، وزين العابدين ، والقاضي بكار بن قتيبة ، والقاضي المفضل بن فضالة ، وأبي الفيض ذي النون المصري . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٦٠ - ٤٦٣ .

وكانت العادة جارية من الأيام الأفضلية في آخر جمادى الآخرة من كل سنة أن تغلق جميع قاعات الخمارين بالقاهرة ومصر وتختم ، ويحذر من بيع الخمر ، فرأى الوزير أن يكون ذلك في سائر الأعمال ، فكتب إلى ولاية الأعمال وأن يُنادى بأن مَنْ تعرّض لبيع شيء من هذين الصنفين^(١) أو لشرائهما سراً وجهراً فقد عرّض نفسه لتلافها وبرئت الذمة من هلاكها .

لما كان مستهلّ رجب عملت الأسمطة على العادة ، فقال الخليفة الأمر لوزيره المأمون : قد أعدت لدولتي بهجتها ، وقد أخذت الأيام نصيبها من ذلك ، وبقيت الليالي وقد كان بها مواسم وقد زال حكمها ، وهي ليالي الوقود الأربع^(٢) . فامتثل الأمر ، وعُملت .

واستجدّ في كل ليلة على الاستمرار برسم الخاصين الآمرى والمأمونى قنطار سكر ومثقالاً مسك وديناران برسم المؤن ليعمل خشكنان^(٣) ، وتشدّ [١٢٣] في قعاب وسلال صفصاف ، وكان يسمى بالقعبة ، ويحمل ثلثا ذلك إلى القصر والثلث إلى دار المأمون .

ووصلت كسوة الشتاء ، فكانت أربعة آلاف قطعة وثلثمائة وخمس قطع . ووصلت

(١) هكذا في الأصل . ولم يسبق ذكر لأمى شيء يمكن الإشارة إليه بهذين الصنفين ، وإنما هو منع بيع الخمر في سائر الأعمال . وفي المواظ والاعتبار : ١ : ٤٩١ « وأن ينادى بأنه من تعرّض لبيع شيء من المسكرات أو لشرائها سراً أو جهراً . . »

(٢) وهي ليلة أول رجب ، وليلة نصفه ، وليلة أول شعبان وليلة نصفه . وكانت تقام فيها احتفالات عظيمة ، ويركب فيها الخليفة في موكب خاص . ومن مظاهر الاحتفال بليلة أول رجب - مثلاً - أن الخليفة كان يجلس في منظره عالية - عند باب الزمرد من أبواب القصر وبين يديه شمع يوقد في الملو زنة الواحدة سدس قنطار . ويركب القاضي من داره بعد صلاة المغرب وبين يديه الشمع المحمول إليه من خزانة الخليفة ، موقوداً ، من كل جانب ثلاثون شمعة ، وبين الصنفين مؤذنو الجوامع يعلون بذكر الله تعالى ويدعون للخليفة والوزير ، بترتيب مقرر محفوظ . ويحيط به ثلاثة من نواب الباب ، وعشرة من حجاب الخليفة ، وحجاب الحكم المستقرون وهم خمسة أمراء ، والشهود وراه على ترتيب جلوسهم بمجلس الحكم وحول كل منهم ثلاث شمعات أو شمعتان أو شمعة واحدة . وعند باب الزمرد يجلسون في رحبة تحت المنطرة فتفتح إحدى طاقاتها فيظهر منها رأس الخليفة ووجهه وحوله الأستاذون المحنكون وغيرهم ، ويفتح أستاذ طاقة أخرى يخرج منها رأسه ويده اليمنى ويشير بكنهه قائلاً : « أمير المؤمنين يرد عليكم السلام » . . . ثم يتقدم خطيب الجامع الأنور فيخطب كما يحلّ فوق المنبر وينبه على فضيلة ذلك الشهر وأن ذلك الركوب علامته ، ثم يحتم كلمته بالدعاء للخليفة . . . ثم يتحرك الموكب إلى دار الوزير ، ومعه والى القاهرة ، ثم إلى الجامع الطولوني ويخرج منه وإلى مصر في خدمته ، ثم إلى الجامع العتيق وهناك يوقد التنور الفضة الذي بالجامع وفيه نحو ألف وخمسةائة براقه وبأسفله نحو مائة قنديل . ثم يخرج القاضي إلى منزله . صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٧ - ٤٩٨ ؛ المواظ والاعتبار : ١ : ٤٦٥ - ٤٦٧ ، ٤٩١ .

(٣) نوع من الحلوى يصنع من الرقاق على شكل حلقة مجوفة يملأ وسطها باللوز أو بالفسق ، يقول القلقشندي : ويعرف في مصر بالخشتنان . صبح الأعشى : ٣ : ٥١٠ .

كسوة عيد الفطر وتستهل على نحو عشرين ألف دينار ، وكان عندهم الموسم الكبير ،
ويسمى بعيد الحُلل لأنَّ الحلل فيه تعم الجميع وفي غيره للأعيان خاصّة .

وعُمل الختم في آخر شهر رمضان بالقصر ، وعُبِّي سباطُ الفطرة في مجلس الملك بقاعة
الذهب من القصر ، فكان سباطًا جميعه من حلاوة الموسم . وصلى الخليفة الأمر بالناس
صلاة العيد في المصلّى ظاهر باب النصر وخطب ، وكان ذلك قد بطل في الأيام الجيوشية
والأفضلية .

وكان الذى أنفق في أسمطة شهر رمضان عن تسعٍ وعشرين ليلة ، خارجًا عن التوسعة
المطلقة أصنافًا برسم الخليفة وجهاته ، وخارجًا عن العطيّة ، وخارجًا عن رسم القراء والمُسحّرين
وخارجًا عن الأشربة والحلاوات من ألعاب ، ستة عشر ألف دينار وأربعمائة وستة وثلاثين
دينارا . وجُملة ما قُدّر على المنفق في شهر رمضان ، بما تقدّم شرحه ، والتوسعة والصّدقات
والفطرة^(١) وكسوة الغرّة والعيد ، مائة ألف دينار عينا . وضُرب في خميس العدس ألف دينار
عملت عشرين ألف خروبة^(٢) ، وكانت العادة أن يُضرب في كلّ سنة خمسمائة دينار .

وفي شوال هذا وصل شاور من أسر الفرنج ، وكان مأسورًا من الأيام الأفضلية
وطالت مدّة أسره ، وبذلت عشيرته في افتكاكه جُملةً كبيرة ، فلم يُقبل منهم ، وطُلب
فيه أسيرٌ من الفرنج ، فلم يُجبهم الأفضل إليه لأنّه كان لا يُطلق أسيرا أبدًا . فلما ولى
المأمون الوزارة وميّز رُدّئى ، مقدّم العربان الجذاميين ، وقبيلته - وشاور من بنى سعد ،
فخذٌ من جذام - وقف مجير ، أخو شاور ، وإخوته للمأمون ، ومازالوا به حتى أطلق الأسير
فأطلقَ الفرنج شاورًا في شوال ، وأثبت في الطائفة المأمونية ؛ وكان هذا ابتداء حديث
شاور .

(١) الفطرة حلوى عيد الفطر ، ويستخدم فيها الجوز واللوز والبندق والفستق والزبيب . وكان مصروفها في كل سنة
عشرة آلاف دينار . وهناك دار خاصة بها عرفت بدار الفطرة كانت خارج القصر قبالة مشهد الحسين ، رضى الله عنه .
صبح الأعي : ٣ : ٤٧٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ؛ المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٢٥ - ٤٢٧ .

(٢) جرت العادة في أيام الأفضل أن تضرب خمسمائة دينار خرايب يحمل الأفضل منها إلى الخليفة مائتي دينار ، ثم
جعلت أيام المأمون البطاحي ألف دينار أمر الخليفة بضربها عشرين ألف خروبة وحملت إليه ، فلم منها إلى المأمون ثلثمائة
دينار . وجرت العادة بذلك طوال عهد المأمون . وفي عهد الحافظ الفاطمي ضربت مرة واحدة ونسى أمرها وبطل حكمها .
المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٥٠ .

وفيه تنبّه ذكر الطائفة النزاريّة ، وقرّر بين يدي الخليفة بأن يُسيّر رسولا إلى صاحب الموت بعد أن جُمعت فقهاء الإسماعيليّة والإماميّة ، وهم وليّ الدولة أبو البركات بن عبدالحقّ داعمي الدعاة ، وجميع دعاة الإسماعيليّة ، وأبو محمّد بن آدم متولّي دار العلم^(١) ، وأبو الثريا ابن مختار فقيه الإسماعيليّة ، ورفيقه أبو الفخر ، والشريف ابن عقيل ، وشيوخ الشرفاء ، وقاضي القضاة ، وأولاد المستنصر ، وجماعة من بني عمّ الخليفة ، وأبو الحسن بن أبي أسامة كاتب الدّست ، وجماعة من الأمراء ؛ وقال لهم المأمون : ما لكم من الحجّة في الرّدّ على هؤلاء الخارجين على الإسماعيلية . فقال كلٌّ منهم : لم يكن لنزار إمامة ، ومَنْ اعتقد هذا خرج عن المذهب وحلّ ووجب قتله ؛ وإن كان والده المستنصر نعتّه ولىّ عهد المسلمين ونعت إخوته ، منهم أبو القاسم أحمد بوّئ عهد المؤمنين ، وكل مؤمن مسلم وما كل مسلم مؤمن ، وقد نطق بذلك الكتاب العزيز^(٢) .

وذكر حسين بن محمّد الموصلي أن البازوري^(٣) لم يزل يسأل المستنصر إلى أن كتب اسمه على الدينار وهو ما مثاله :

ضربت في دولة آل الهدى من آل طه وآل ياسين
مستنصرا بالله جل اسمه وعبيده الناصر للدين
في سنة كذا ؛ ولم يَقم بعد ذلك إلا دُونَ الشهر ، فاستعيدت وأمر ألا تسطر .

ودليل يعضد ذلك أنه لما جرت تلك الشدائد على الإمام المستنصر وسيّر أولاده ، وهم : الأمير عبد الله إلى عكا إلى أمير الجيوش ، ثم أتبعه بالأمير أبي علي والأمير أبي القاسم ، والد الحافظ ،

(١) دار العلم ، بجوار القصر البرقي من الناحية البحرية ، وكان داعي الشيعة يجلس فيها ويجتمع إليه من التلامذة من يتكلم في العلوم المتعلقة بمذهبهم ، وجعل الحاكم لها جزءا من أوقافه التي وقفها على الجامع الأزهر وجامعي المنس وراشدة . ثم أبطل الأفضل أمير الجيوش هذه الدار لاجتماع الناس فيها وخوضهم في المذاهب خوفا من اجتماع النزارية به ، وأعادها الأمر ، بمد مقتل الأفضل ، بوساطة خدام القصر بشرط أن يكون الداعي هو الناظر فيها ، وأقام بها متصدّرين لقراءة القرآن وسميت بدار العلم الجديدة ويذكر المقرئ أن وسائل التعليم سرت في دار العلم لكل من أراد ذلك من أقلام وأوراق وكتب ، وعين لها الفقهاء والعلماء ، وكان الحاكم الفاطمي يحضرهم إليه للمناظرة . صبح الأعشى : ٣ : ٣٦٢ . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٤٥ ، ٤٥٨ - ٤٦٠ .
(٢) يقصد قول الله تعالى في سورة الحجرات : آية : ١٤ : « قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم » .
(٣) من وزراء المستنصر بالله . وقد تقدمت أخباره وتلمب أحواله في الجزء الثاني من هذا الكتاب . توفي مقتولا بأمر الخليفة سنة خمسين وأربعمائة ، في الحرم .

إلى عسقلان ، وسيّر نزاراً إلى ثغر دمياط سيّر الأعلى إلى^(١) ، ولم يسمح بسفر الإمام المستعلي ولا خروجه من القصر لما أهله له من الخلافة ، ولا أبعده خوفاً من حضور المنية ، فلما وصل أمير الجيوش إلى البلاد بعد تهيئتها وتأمينها ورغب الإمام المستنصر في عقد نكاح ولده الإمام المستعلي [١٢٣ب] على ابنته ، أخت الأفضل ، وعقد النكاح بنفسه ، سماه في كتاب الصداق مولى عهد أمير المؤمنين ؛ وعلم عليه بخطه . ثم عند وفاة المستنصر بايع نزار الإمام المستعلي بما شاهده كل حاضر ، وبما ذكرته السيدة ابنة الإمام الظاهر شقيقة الإمام المستنصر في صحة إمامته . فكُتِبَ الكتاب بجميع ذلك إلى صاحب الموت مضمناً بشهادة الجماعة بذلك .

ثم وصل في أثناء ذلك كتب من خواص الدولة تتضمن أن القوم قد قويت شوكتهم واشتدت في البلاد طمعتهم ، وأنهم يُسيرون المال مع التجار إلى قوم يخبرون أسماءهم ، وأنهم سيروا لهم الآن ثلاثة آلاف دينار برسم النجوى^(٢) وبرسم المؤمنين الذين ينزل الرسل عندهم ويخففون في محلهم ، فتقدم المأمون بالفحص عنهم والاحتراز التام على الأمر في ركوبه ومتمنزهاته ، وحفظ الدور غيرها .

ولم يزل البحث التام في طلبهم إلى أن وُجدوا عند قوم من أهل البلد ، فاعترفوا بأن خمسة منهم هم الرسل الواصلون بالمال من البلاد الشرقية ، فراموا قتلهم ، فأشار المأمون بتركهم . وأحضّر الشيخ أبو القاسم بن الصيرفي ، وأمر بكتيب سجل يقرأ على رعوس الأشهاد وتفرغ منه النسخ إلى البلاد بمعنى ما ذكر من نفى نزار عن الإمامة وشهر الجماعة المقبوض عليهم وصلبوا ، وامتنع الأمر من قبض الألقى دينار الواصلة للنجوى وأمر بحملها إلى بيت المال ، وأن تُنفق في السودان عبيد الشراء خاصة . وأمر بأن يُحضّر من بيت المال نظير المبلغ ، وتقدم بأن يصاغ قنديلين ذهباً وقنديلين فضة ؛ وأن يُحنل قنديلان ، ذهباً وفضة ، إلى مشهد الحسين بعسقلان ، وقنديلان كذلك إلى التربة . وأطلق

(١) كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها ، ولم أجدها في غيره من المراجع التي بين يدي .

(٢) الأصل في رسم النجوى أن الداعي الذي كان يدعو الناس إلى المذهب الفاطمي في المجلس الخاص بذلك ، ويسمى مجلس الحكمة ، كان يقبض في كل مجلس ما يتحصل من « النجوى » من كل من يدفع شيئاً من ذلك عينا وورقا من المجلد والنساء ، ويكتب أسماء من يدفع شيئاً على ما يدفعه ، ويرفع ذلك إلى بيت المال . المواعظ والاعتبار ١ : ٣٩١

المأمون من ماله ألفى دينار ، وتقدم بأن يصاغ بها قنديل ذهب وسلسلة فضة برسمه على قياس أخضر من عسقلان ، وأن يصاغ على المصحف الذى بخط على بن أبى طالب رضى الله عنه بمصر من فوق الفضة ذهب .

وأطلق من حاصل الصناديق التى تشتمل على مال النجارى برسم الصدقات عشرة آلاف درهم تفرق في الجوامع الثلاثة : الأزهر بالقاهرة والعتيق بمصر وجامع القرافة^(١) ، وعلى فقراء المؤمنين وعلى أرباب القصور . وأطلق من الأهراء ألفا إردب قمحاً وتصدق عدة من الجهات بجملة كثيرة . واشترت عدة جوار من الحجر^(٢) وكتب عتقهن وأطلق سراحهن . قال ابن ميسر ، وقد ذكر هذا المجلس : وقد كانت أخت نزار فى قاعة بجانب الإيوان من القصر ، وعلى الباب ستر ، وعلى الستر إخوتها وبنو عمها وكبار الأستاذين . فلما جرى هذا الفصل قام المأمون من مكانه ووقف بإزاء الستر وقال : من وراء هذا الستر ؟ فعرف بها إخوتها وبنو عمها ، وأنه ليس غيرها وراء الستر . فلما تحقق الحاضرون ذلك قالت : اشهدوا على يا جماعة الحاضرين ، وبلغوا عني جماعة المسلمين بأن أخى شقيقى نزاراً لم يكن له إمامة ، وأننى بريئة من إمامته جاحدة لها لا عنة لمن يعتقدونها ، لما علمته من والدى وسمعته من والدتى ، لما أمر المستنصر بمضيئها هى والجهة المعظمة والدة عبد الله أخى إلى المنظرين اللتين على القناطر المعروفتين بالحرارة والبريافة^(٣) للنزهة أيام النيل جرى بينهما مشاجرة فى ولديهما ، فأخضرها المستنصرين يديبه وأنكر عليهما ، وقال : ما يصل أحد من ولديكما إلى الأمر ، صاحبه معروف فى وقته . وشاهدت والدى المستنصر فى مرضته التى توفى فيها وقد أحضر المستعلى وأخذه معه فى فراشه ، وقبل بين عينيه ، وأسرى إليه طويلاً وقد دمعت عيناه ؛ وفى اليوم الذى انتقل والدى فى ليلته استدعى عمى بنت الظاهر فأسرى إليها من بيننا ، ومد يده إليها فقبلها وعاهدها ، وأشهد الله تعالى معلناً ومظهراً . فلما انتقل فى تلك

(١) وعرف على زمن المقرئى باسم جامع الأولياء ، بنى فى الأرض التى كانت تعرف بـخطة المغافر ، بنته السيدة تغريد أم العزيز بالله سنة ست وستين وثلثمائة ، كان بابه الأكبر ، الأوسط ، مصفحاً بالحديد ، وله مقصورة بها أربعة عشر باباً قدام كل باب قنطرة قوس على عمودى رخام وقد زوقت سقفه كلها وحناياها وعقوده التى تملأ الأعمدة بأنواع الأصباغ . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٣١٨ - ٣٢٠ .

(٢) كان بجوار الوزارة مكان كبير يعرف بالحجر - جمع حجرة - يقيم فيه الغلمان المختصون بالخلفاء . نفس المصدر : ٤٤٣ - ٤٤٤ . (ولم أجد ذكراً للحجر خصصت للجوارى) .

الليلة حضر صبيحتها الأفضّل ومعه الدّاعي والأمرء والأجناد ، ووقف بظاهر المقرمة ، ثم جلس وكلّهم قيام ، وأخذ في التّعزية ، ثم قال : يا مولاتنا من ارتضاه للخلافة ؟ فقالت : هي أمانة قد عاهدني عليها ، وأوصاني بأنّ الخليفة من بعده ولده أبو القاسم أحمد . فحضر وبايعته عمّي ، وبايعه أخوه الأكبر عبد الله [١١٢٤] فأشار الأفضّل إلى نزار لبيايعه ، وأمر بالتوكيل على نزار وتأخيرته ، فأخر إلى مكان لا يصلح له . واستدعى الأفضّل الدّاعي وأمره بأنّخذ البيعة من نفسه ومن الموالي والأستأذنين . وسألت عمّي الأفضّل في نزار فرفع عنه التوكيل عليه بعد أن كلّمه بكلام فيه غلظة ؛ ووالله ما مضى أخى نزار إلى ناصر الدّولة أفتكين بالإسكندرية لطلب إمامة ولا لأدعاء حق ، ولكن طالب بالزوال للأفضّل وإبطال أمره لِمَا فعل معه . والله يلعن من يُخالف ظاهره باطنه . فشكرها الناس على ذلك .

وكان سبب حضور أخت نزار في هذا المجلس أنّ المأمون قال للآمر : قد كشفتُ الغطاء وفعلتُ مالا يقدر أحد على فعله ، وأما القصر فما لي فيه حيلة . ولوّح أن أخت نزار وأولادها لا يمكنني كشفُ أمرهم . فلَمَّا بلغ أخت نزار ذلك حضرت إلى الخليفة الأمر لتبرئ نفسها ، ورغبت أن تخرج للناس لتقول ما سمعته من والدها وشاهدته ليكون قولها حجة على من يدعى لأخيها ما ليس له . فاستحسن الأمر ذلك منها ؛ وأخضّر المأمون وأخاه شقيقه أبا الفضل جعفر بن المستعلي ، واتفقوا على يوم يجتمعون فيه . فلَمَّا كان في شوال عُيّل المجلس المذكور .

وأما النزارية فإنها تقول إن المستنصر مات والأفضّل صاحب الأمر والمستحوذ على المملكة والجند جنده ، وغلما ن أبيه لا يعرفون سواه ؛ وكان نزار ، لِمَا يرى من غلبة الأفضّل على الدّولة ، يتكلّم بما بلغه ، فينكره ، فلَمَّا مات المستنصر والأفضّل متخوّف من شرّ نزار أقام أحمد ابنه^(١) ، المستعلي ، لأنّه زوج أخته ولأنّه صغير .

وفيها أراد الأمر أن يحضر إلى دار الملك في يوم النوروز الكائن في جمادى الآخرة ويركب إليها في المراكب على ما كان عليه الأفضّل ، فمنعه المأمون من ذلك ، وقال :

(١) في الأصل : أقام أحمد بن المستعلي . وهو خطأ من الناسخ .

يامولانا ، الأفضل لايجرى مجرى أمير المؤمنين . وحمل إليه من الثياب الفاخرة برسم جهاته ماله قيمة جليلة^(١) .

وفي شوال بلغ المأمون أن جزيرة قويسنا ومنية زفتى ليس فيهما جامع ، فتقدم إلى بعض خواصه وخلع عليه ، فسار وبني جامعا على شاطئ النيل بمنية زفتى ، وقرّر فيه خطيباً وإماماً ومؤذنين ، وفرش ، وأطلق برسمه نظير ماللجوامع .

وفيه وصل الفقيه أبو بكر محمد بن محمد الفهرى الطرطوشى^(٢) من الإسكندرية بالكتاب الذى حمله : « سراج الملوك » ، فأكرمه وأمر بإنزاله فى المجلس المهيب للإخوة ، وتقدم برفع أدوية^(٣) الكتاب وأوطئة الحُساب وسلام الأمراء ، وعمل السَّماط ، وسارع إلى البادهنج^(٤) ، واستدعى بالفقيه . فلما شاهدته وقف ، ونزل عن المرتبة ، وجلس بين يديه ؛ ثم الصرف ، ومعه أخو المأمون ، إلى مكانٍ أُعدّ له ، وحُمل إليه ما يحتاج له وأمر مشارف الجوالى^(٥) أن يحمل له فى كل يوم خمسة دنانير بمقتضى توقيع مقتضب ، فامتنع الفقيه وأبى أن يقبل غير الدينارين اللذين كانا له فى الأيام الأفضلية . وصار المأمون يستدعيه فى يَوْمِ راحته ، ويبالغ فى كرامته ، ويقضى شفاعاته .

وكان السبب فى حضوره أنه تكلم فى الأيام الأفضلية فى أمور المواريث وما يأخذه أمناء الحكم من أموال الأيتام ، وهو ربع العشر ، وأمر توريث الابنة النصف ،

(١) بهامش الأصل : بياض ثلث صفحة .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشى الفهرى الأندلسى الطرطوشى الفقيه المالكى المعروف بابن أبى رندقة . ولد بمدينة طرطوشة بالأندلس سنة ٤٥١ ورحل إلى المشرق سنة ٤٧٦ ، وحج ، ودخل بغداد والبصرة ، وسكن الشام مدة ودرس بها ، وانتقل إلى مصر وأقام بالقاهرة ثم بالإسكندرية وبها توفى سنة ٥٢٠ . وطرطوشة ، بضم الطائين ، على ساحل البحر شرقى الأندلس ، ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة كلمة فرنجية - كما يقول ابن خلكان - وله من المؤلفات سراج الملوك - المذكور فى المتن - وسراج الهدى ، وكتاب بر الوالدين ، وكتاب الفن . وفيات الأعيان : ١ : ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٣) لعلها جمع دواة .

(٤) البادهنج منقذ للهوية فى البيوت ، وتسمى الفتحة فى المنبر أيضا بادهنج والجمع بادهنجات . السلوك : ٢ : ٢٢٢ .
(٥) الجوالى من الأموال المشروعة ، وهى ما يؤخذ من أهل اللمة عن الجزية المقررة فى كل سنة . يقول ابن مائى : وكانت الجزية على ثلاث طبقات : عليا ، أربعة دنانير وسدس كل سنة ، ووسطى ، ديناران وقيراطان ، وسفلى ، دينار واحد وثلث وربع وحبشان من دينار . صبح الأعشى ٣ : ٤٥٨ ؛ قوانين النواوين : ٣١٧ - ٣١٩ .

فلم يقبل ذلك ، ففاوض المأمون فيه وقال : هذه قضية وجدتها وما أحدثتها وهي تسمى بالمدب الدارج ، ويقال إن أمير الجيوش بدر هو الذي استجدها ، وهي أن كل من مات يُعمل في ميراثه على حكم مذهبه ، وقد مرّ على ذلك سنون وصار أمراً مشروعاً ، فكيف يجوز تغييره . فقال له الفقيه : إذا علمت ما يخلصك من الله غيرها فللك أجرها . فقال أنا نائب الخليفة ، ومذهبه ومذهب جميع الشيعة من الزيدى ، والإمامى والإسماعيلى أن الإرث جميعه للإبنة خاصة بلا عصبية ولا بيت مال ، ويتمسكون بأنه من كتاب الله كما يتمسك غيرهم ، وأبو حنيفة ، رحمه الله ، يوافقهم في القضية . فقال الفقيه : أنا مع وجود العصبية فلا بد من عدتها^(١) . فقال المأمون أنا [١٢٤ ب] لا أقدر أن أردّ على الجماعة مذهبهم ، والخليفة لا يرى به ويتنقضه على من أمر به ؛ بل أرى بشفاعة الفقيه أن أردّ الجميع على رأى الدولة فيرجع كل أحد على حكم رأيه في مذهبه فيما يخلصه من الله ، ويبطل حكم بيت المال الذى لم يذكره الله في كتابه ولا أمر به الرسول عليه السلام . فأجاب إلى ذلك . وأمر الوزير أن يكتب به وأن يكتب بتعويض أمناء الحكم عما يقتضونه من ربيع العشر بتقرير جارٍ لهم في كل شهر من مال الديوان على المواريث الحشرية^(٢)

وأخذ الفقيه في ذكر بقية حوائج أصحابه ؛ وكتب منه توقيع فرغت منه نسخ منها ما سِير إلى الثغور وكبار الأعمال ، وشملته العلامة الآمرية وبعدها العلامة المأمونية . ونسخته بعد البسمة : « خرج أمر أمير المؤمنين بإنشاء هذا المنشور عندما طالع السيد الأجل المأمون أمير الجيوش - ونعوته والدعاء - وهو الخالصة أفعاله في حياة المسلمين وذو المقاصد المصروفة إلى النظر في مصالح الدنيا والدين ، والهمة الموقوفة على الترقى إلى درجات المتقين ، والعزائم الكافلة بتشديد أحوال الكافة أجمعين ؛ شيمة خصه الله بفضيلتها جبلة أسعد بجلالها وشريف مزيتها . والله سبحانه يجعل آراءه للتوفيق مقارنة ، وأنحاء

(١) أى لابد من إدخالها في الاعتبار .

(٢) المواريث الحشرية: مال من يموت ولا وارث له بقرابة أو نكاح أو ولاء ، والباقي بعد الفرض من مال من يموت وله وارث ذو فرض لا يستغرق فرضه جميع المال ولا عاصب له . وما كان بمحاضرة مصر من هذه المواريث يجعل إلى بيت المال ، وكان كاتبه يكتب في كل يوم تعريفاً بمن يموت بمصر والقاهرة من حشرى أو أهل ويكتب منه نسخاً لديوان الوزارة ولنظر النواوين والمستوفى الدولة ، ويسدد من وقت مصر فن أطلق بعد مصر يضاف إلى اليوم التالى . وما كان خارج العاصمة يحصله مباشرة ويحملونه إلى دار السلطان . صبح الأعشى : ٣-٤٦٠ ؛ قوانين النواوين : ٣١٩ - ٣٢٤ .

الميامين كافلة ضامنة ، من أمر المواريث وما أجزأها عليه الحكام الدارجون بتغايير نظرم ، وقرروه من تغيير عما كان يعهد بتغلب آرائهم ، وما دخل عليها منهم من الفساد ، والخروج بها عن المعهود المعتاد ؛ وهو أن لكل دارج من الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين مذاهبهم واعتقاداتهم تحمّل ما يترك من موجوده على حكم مذهبه في حياته والمشهور من اعتقاده إلى حين وفاته ؛ فيخلص لحرم ذوى التشيع الوارثات جميع مؤرؤهم ؛ وهو المنهج القويم لقول الله سبحانه : « وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ »^(١) . ويحمل من سواهن على مذهب مخلفيهن ، ويشركهم بيت مال المسلمين في موجودهم ، ويحمل إليه جزء من أموالهم التي أحلها الله لمن بعدهم ، عدولاً عن محجة الدولة ، وخروجاً عما جاء به العباد من الأئمة الذين نزل في بيتهم الكتاب والحكمة ، فهم قراء القرآن ، وموضحو غوامضه ومُشكلاته بأوضح البيان ، وإليهم سلم المؤمنون ، وعلى هديهم وإرشادهم يعول الموقنون ؛ فلم يرخص أمير المؤمنين الاستمرار في ذلك على قاعدة واهية الأصول ، بعيدة من التحقيق خالية من المحصول ، ولم ير إلا العود فيه إلى عادة آباءه المطهرين ، وأسلافه العلماء المهديين ، صلوات الله عليهم أجمعين . وخرج أمره إلى السيد الأجل المأمون بالإيعاز إلى القاضي ثقة الملك النائب في الحكم عنه ، بتحذيره ، والأمر له بتحذير جميع النواب في الأحكام بالمعزية القاهرة ومصر وسائر الأعمال ، دانيها وقاصيها ، قريباها ونائبها ، من الاستمرار على تلك السنة المتجددة ، ورفض تلك القوانين التي كانت معتمدة واستئناف العمل في ذلك بما يراه الأئمة المطهرة ، وأسلافه الكرام البررة ، وإعادة جميع مواريث الناس على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم إلى المعهود من رأى الدولة فيها ، والإفراج عنها برمتها لمستحقيها ، من غير اعتراض عليهم في قليلها ولا كثيرها ؛ وأن يضربوا عما تقدّم صفحا ، ويظنّوا دونه كشحا ، منذ تاريخ هذا التوقيع ، وفيما يأتي بعده مستمرا غير مستدرك لما فات ومضى ، ولا متعقب لما ذهب وانقضى .

« وليوف الأجل المأمون ، عَضِدَ اللهُ بِهِ الدِّينَ ، بامثال هذا المأمور ، والاعتماد على مضمون هذا المسطور ؛ وليحذر كلاً من القضاة والنواب ، والمستخدمين في الباب ، وسائر

(١) سورة الأنفال : آية : ٧٥ .

الأعمال ، من اعتراض مَوْجُودٍ أَحَدٍ مَمَّنْ يسقط بالوفاة وله وارث بالغ رشيد ، حاضر أو غائب ، ذكرا كان أو أنثى ، من سائر الناس على اختلاف الأديان بشيء من التأولات أو تعقُّب ورثته بنوع من أنواع التعقُّبات ، إلا ما أوجِبَتْه بينهم المحاكمات والقوانين الشرعية الواجبات ، [١٢٥ |] نظراً إلى مصالح الكافة ، ومداً لجناح العاطفة عليهم والرأفة ، ومضاعفة للأنام وإبانة عن شريف القصد إليهم والاهتمام .

« فَأَمَّا من يموت حشياً ولا وارث له حاضر ولا غائب ، فموجُودُه لبيت المال بأجمعه على الأوضاع السليمة ، والقوانين المعلومة القويمة ، إلا ما يستحقه خَرَجٌ^(١) إن كان له أو دين عليه يثبت في جهته . وإن سقط مُتَوَفَّى وله وارث غائب فليحفظ الحكام والمستخدمون على تركته احتياطاً حكماً ، وقانوناً شرعياً مصوناً من الاضطلام^(٢) ، محروساً من التفريط والاخترام ؛ فإن حضر وأثبت استحقاقه ذلك في مجلس الحكم بالباب ، على الأوضاع الشرعية الخالصة من الشبه والارتباب ، طُولِعَ بذلك ليخرج الأمر بتسليمه إليه والإشهاد بقبضه عليه .

« وكذلك نُحَى إلى حضرة أمير المؤمنين أنْ شهود الحكم بالباب وجميع الأعمال إذا شارف أحدٌ منهم بيع شيء مما يجرى في الموارث من الترك التي يتولاها الحكام يأخذون ربع العشر من ثمن المبيع ، فيعود ذلك بالنقيصة في أموال الأيتام ، والتعرض إلى الممنوع الحرام ، اصطلاحاً استمرروا على فعله ، واعتماداً لم يَجْرِ الأمر فيه على حكمه ؛ فكره ذلك وأنكره ، واستفْظَعَه^(٣) وأكبره ، واقتضى حسن نظره في الفريقين ، ما خرج به أمره من توفير مال الأيتام ، وتعويض مَنْ يباشر ذلك من الشهود جارياً يُقام لكل منهم من الإنعام ؛ وأمر بوضع هذا الرِّسْمِ وتَعْفِيتِه ، وإبطالِه وحَسْمِ مادته . فليَعْتَمِدِ القاضي ثقة الملك ذلك بالباب ، وليصدر الإعلام إلى سائر التَّوَابِ ، سُلُوكاً لمحجَّة الدين ، وعملاً بأعمال الفائزين السعداء المتقين ، بعد تلاوة هذا التوقيع في المسجدين الجامعين بالمعزبة القاهرة المحروسة ومدينة مصر على رعوس الأشهاد ، ليتساوى في معرفة مضمونه كل

(١) المقصود به المال الذي يستحق لإحدى الجهات الحكومية ، من ضريبة أو نحوها .

(٢) الصلح بتشديد الصاد المفتوحة وسكون اللام ، كالتصليم ، القطع ، والفعل كضرب ؛ واصطلحه استأصله .
القاموس المحيط .

(٣) في الأصل : استفضمه .

قريب وبعيد وحاضر وباد ؛ ولتفرغ منه النسخ إلى جميع النواب عنه في الأعمال ، وليجلد في مجلس الحكم بعد ثبوته في ديوانى المجلس والخاص الآمرى ، وحيث يثبت مثله إن شاء الله تعالى حجة مودعة في اليوم وما بعده . وكتب لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسةائة .

ثم حضر الفقيه أبو بكر لوداع الوزير^(١) ، وعرفه ماعزم عليه من إنشاء مسجد بظاهر الثغر على البحر ، فكتب إلى ابن حديد بموافقة الفقيه على موضع يتخيرّه ، وأن يبلغ في إتقانه وسرعة إنجازه ، وتكون النفقة عليه من مال ديوانه دون مال الدولة . وتوجه فبنى المسجد المذكور على باب البحر . وأما المسجد الذى بالمحجة فإن المؤمن عند مقامه بالثغر بناه . وذكر للمأمون أيضا أن واحات البهنسا^(٢) ليس بها جمعة تقام ، فأمر ببناء جامع بها ، ففرغ منه وأقيم فيه خطيب وإمام وقومة ومؤذنون ، وأطلق لهم ما هى عادة أمثالهم .

وقيل إن الذى أنشأه المأمون في وزارته وفي أيام الأفضل أحد وأربعون مسجداً ، مع ما أمر بتجديده ، بعد وزارته ، بالقاهرة ومصر وأعمالهما ما يناهز مائتى مسجد .

فيه بنيت دار ضرب بالقاهرة^(٣) ودار وكالة^(٤) .

(١) في إحدى زيارات الفقيه الوزير بسط مئزراً كان معه وجلس عليه ، وكان إلى جانب الأفضل رجل نصرانى ، فوعظ الفقيه الأفضل حتى بكى ، ثم أنشد :

يأذا الذى طاعته قربة وحقه مفترض واجب
إن الذى شرفت من أجله يزعم هذا أنه كاذب

وأشار إلى النصرانى ، فأقامه الأفضل من موضعه . وفيات الأعيان : ١ : ٥٧٩ .

(٢) يقول ياقوت إنها مدينة بالصعيد الأدفى غرب النيل ، وتضاف إليها كورة كبيرة ، وليست على ضفة النيل ، وبظاهرها مشهد يزار يزعم الناس أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين . وهى اليوم في محافظة المنيا على الشاطئ الغربى لبحر يوسف . وإليها كان يجلب الشب من الواحات ، وفيها كانت تعمل الستور البهنسية وينسج المطرز والمقاطع السلطانية ، وكان طول الستر الواحد ثلاثين ذراعا وقيمة الزوج منه مائتى مثقال من الذهب . المواعظ والامبار : ١ : ٢٢٧ ؛ صبح الأعي : ٣ : ٣٩٣ ؛ معجم البلدان : ٢ : ٣١٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٧ ؛ قوانين النوايين : ٨١ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤ - ٣٤٤ .

(٣) بجى القشاشين الذى أصبح يعرف أيام المقرئى بجى الخراطين ، قبالة البيجارستان . بناها الأمر واستخدم فيها العنول ، وصار دينارها أعلى عيارا من جميع ما يضرب بجميع الأمصار . وكانت دار الضرب تصدر في أواخر دنانير خاصة بها للتفرقة على أمراء الدولة وأعيانها ، ومن هذه الدنانير الخاصة : دينار الغرة - غرة العام - ودينار خميس العمدس . وكان يتولى الإشراف المباشر على دور الضرب قاضى القضاة لاهتمام الفاطميين بضبط العملة . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٤٥ .

(٤) أنشأها المأمون البطائى - بجوار دار الضرب - لمن يصل من العراقيين والشاميين وغيرهم من التجار ، ولم يسبق إلى ذلك . نفس المصدر : ١ : ٤٥٠ - ٤٥١ .

وفى ذى القعدة مات الأمير السعيد محمود بن ظفر ، والى قوص . وركب المأمون إلى الجامع الأزهر ، فلما كان وقت صلاة الصبح تقدم قاضى القضاة ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن على الراسعيني وصلّى ؛ فلما قرأ الفاتحة لحقه زمع^(١) شديد وارتعد ، فلحن فى الفاتحة ؛ وقرأ : « وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا » ، فلما قال : « نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا » أرتج عليه ، فردّ المؤمن حيدرة ، أخو المأمون ، عليه ، فاشتدّ زمعه ، فكرّر عليه الرّد ، فلم يهتد وقال : « وسقناها » بالنون : فقرأ المأمون بقية السورة وسجد الناس . وقام فى الرّكعة الثانية وقد دُهِش فلم يُفتح عليه بشيء ؛ فقرأ المأمون الفاتحة « وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، وقنت وهو معه يلقنه . فلما انقضت الصلاة اشتدّ غضب المأمون وأمر متولّى الباب بأن يختم المقرئون . وتخيّل [١٢٥ ب] المقام وخرج من الجامع ، فوكل بالقاضى مَنْ يمضى به إلى داره ويأمره بالمقام بها من غير تصرف حتى يحفظ القرآن ؛ وقرّر له راتباً فيما بعد ؛ ولزم داره . وأنفذ للوقت إلى القاضى أبى الحجّاج يوسف بن أيّوب المغربى ، من قضاة الغربية ، فأحضره وخلع عليه فى القصر بذلة مذهبة ، وسلّم به على الخليفة ، وسلّم إليه السّجل فى لفافة مذهبة بنيابته فى الحكم العزيز والخطابة والصلاة وديوان الأحباس^(٢) ودور الضرب بسائر أعمال المملكة ؛ ونعت فيه بالقاضى جلال الملك تاج الأحكام ؛ فقبله ووضع على رأسه . وتلى على منابر القاهرة ومصر .

وكان يحضر فى يومى الاثنين والخميس إلى مجلس المظالم بين يدى المأمون ، ويستعرض القصص ويناقش فيها ، ويُبَاحِث مُبَاحِثَةَ الفقهاء العلماء ، فزاد المأمون فى إكرامه ، ورذّ إليه وكالة الخليفة ؛ وكُتِبَتْ له الوكالة ، وشُرف بالخلع .

وتولّى قوص الأمير مؤيد الملك وخلع عليه ؛ وأمر أن يبنى بقوص دار ضرب ، وجّهز معه مهندسين وضربيين وسكك العيّن والورق . ، وعشرين ألف دينار وعشرين ألف درهم

(١) الزمع شبه الرعدة تأخذ الإنسان ، والدهش ، والخوف ، وفعله كفرح . القاموس المحيط .

(٢) ديوان الأحباس المقصود به ديوان الأوقاف وكان لا يخدم فيه إلا أعيان كتاب المسلمين من الشهود المعدلين ، وفيه عدة مديرين وكاتبان معينان لنظم الاستيارات ، ويسجل فى استيارة كل ما فى الرقاع والرواتب ، وما يجى له من جهات كل من الوجهين القبلى والبحرى . والشهود المعدلون طبقة من طبقات أصحاب الوظائف الدينية تسند إليها مهمات محددة مثل وكالة بيت المال والحسب وحضور مجلس الحكم (القضاء) ، ولا يعدل أحد للشهادة إلا بأمر الخليفة . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٢ -

فضة ؛ فضربت هناك دنانير ودرهم ؛ وصار كل ما يصل من اليمن والحجاز من الدنانير العَدَنِيَّة وغيرها يضرب بها .

وصار ما يُضْرَبُ باسم الأمر في ستة مواضع : القاهرة ، ومصر ، وقوص ، وعسقلان ، وصور ، والإسكندرية .

وَقُرِّرَ للشيخ أبي جعفر يوسف بن أحمد بن حسديه بن يوسف ، الإسرائيلي الأصل ، لَمَّا قَدِمَ من الأندلس وصار ضيف الدولة ، جارٍ وكُسوة شتوية وعبيدِيَّة ورسوم^(١) ، وأُفْطِحَ داراً بالقاهرة ، وكتب له منشور نسخته بعد البسمة .

« ولَمَّا كان من أشرف ما طرَّزت السيرة بقدره ، وأنفَسَ ما وشَّحت الدول بجميل أثره ، تخليد الفضائل وإبداء ذكرها ، وإظهارُ المعارف وإيضاح سرِّها ، لاسيما صناعة الطبِّ التي هي غاية الجدوى والنفع ، ووُزود الخبير بأنها قرينة إلى الشرع . لقوله صلى الله عليه وسلم : « العلم علم الأديان وعلم الأبدان » خَرَجَ أمرُ سيدنا ومولانا لَمَّا يُوَثِّرُهُ بَعْلُو هَمَّتِهِ من إنماء العلوم وإشهارها ، واختصاص الدولة الفاطميَّة بإحياء الفضائل وتجديد آثارها ، ليبقى جمالُ ذلك شاهداً لها على مرِّ الأيام ، متسِّقاً بما أفشاه لها من المآثر الجمَّة والمفاخر الجسام ، لشيخنا أبي جعفر يوسف بن أحمد بن حسديه ، أيده الله ، لصرف رعايته إلى شرح كُتُبِ أبقراط التي هي أشرف كتب الطبِّ وأوفاهها ، وأكثرها إغماضا وأبقاها ، وإلى التَّصنيف في غير ذلك من أنحاء العلوم ، ممَّا يكون منسوباً إلى الأوامر العالية ، ورسم التوفُّر على ذلك والانتصاب له ، وحَمَل ما يكمل أولاً وأولاً إلى خزائن الكُتُب ، وإقراء جميع مَنْ يحضر إليه من أهل هذه الصَّناعة ، وعرض من يدعيها واستشفَّاه فيما يُعانيه ؛ فمن كملت عنده صناعته فَلْيُجْرِهِ على رسمه ، ومن كان مقصراً فَلْيَسْتَنْهَضْهُ . واعتمدنا عليه في ذلك لكونه مُميزاً في البراعة في العلوم متصرفاً في فنونها ، مُقدِّماً في بسطها وإظهار مكنونها ، ولأنَّه يبلغ الغرض المقصود في شرح هذه الكتب ويوفى عليه ، ويسئلك أوضح السبل وأسدها إليه ، وفي جميع ما شرع له . فليشرع في ذلك مستعيناً بالله ، مُنْفَسِح الأمل

(١) همامش الأصل : « وبخطه . أبو جعفر يوسف بن أحمد بن حسديه الإسرائيلي الأندلسي أحد أعلام فضلاء اليهود الأطباء ، أسلم في القاهرة واختص بالمأمون ، وترجم بعض كتب أبقراط وصنف كتابا في المنطق ، ومات في حدود الثمانين . وكان فيه دعابة » . اه .

بإنهاضنا له ، وجميل رأينا فيه ، بعد ثبوته في الدواوين إن شاء الله تعالى . وكتب في
ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة .

فانتصبَ لِطالبي علم الطبِّ وأقبل أطباء البلدين إليه ، واجتمع في أيدي الناس من
أماله كثير ، وجعل له يومين في الجمعة يشغل فيهما ، ويتوقَّر في بقية الأسبوع على
التصنيف ، وحمل ذلك إلى الخزائن ؛ واستخدم كاتبين لِتبْيِيض ما يؤلِّفه .

ولما أهل ذو الحجَّة جرى الحال في الهناء ومدائح الشعراء في القصر بيِّن يدي الخليفة
وبالدار المأمونية على الحال المستقرَّة، واستقبله المأمون بالصَّيام ، وأخرج من ماله ما زاد
عن المستقرِّ في كلِّ عام ، برسم [١٢٦] الأطفال من الفقراء والأيتام ، من أهل البلدين
وغيرهم ؛ ولم يتعرَّض لطلب ذلك من المميزين بحكم ما يَعْمَلُونه من السنين المتقدمة .
ومما ابتكره ولم يسبقه إليه أحدٌ أن استعمل ميقات حريقه ثلاث جلاجل ، وفتح باب
طاقة في الروشن من سور داره ؛ فصار إذا مضى شطر الليل وانقطع المشي طرحت السلسلة
وُدِّل الميقات من الطاق ، وعلى هذا المكان جماعة مُبَيِّتُون بحقه من المغاربة ؛ فمن حضر من
الرجال والنساء بتظلمه سدد قصبة في الميقات بيده ويحرَّكه بعد أن يقف من حَضْرَهُ على
مضمون الرقعة ؛ فإن كانت مرافعة لم يَمَكِّنْوه من رفعها ، وإن كانت ظلامة مَكَّنْوه من ذلك
ويعوِّق صاحبها إلى أن يخرج الجواب .

وكان القصدُ بعمل ذلك أنه من حدث به ضررٌ من أهل السَّتر ، أو كانت امرأة من
غير ذات البروز ولا تحبُّ أن تظهر ، أو كانت مظلمة في الليل تتعجَّل مضرتها قبل النهار
فلتأت لهذا الميقات .

وحضرت كسوة عيد النحر ، وقرقت الرسوم على من جرت عادته بها ، خارجاً عمَّا
أمر به من تفرقة العين المختص بهذا العيد وأضحيته ، فكان منها سبعة عشر ألفاً وسبعمائة
دينار برسم القصور جميعها ، وجملة ما نَحَرَ ودَبِح الخليفة خاصة ، دون الوزير ، في ثلاثة
أيام النحر ألف وتسعمائة وستة وأربعون رأساً ؛ منها نوقٌ مائة وثلاثة عشر ، وبقر ثمانية
عشر رأساً ، وجاموس خمسة عشر ، والبقية كباش ، ومبلغ المصروف على أسمطة الثلاثة

أيام^(١) ، خارجاً عن أسمطة الوزير ، ألف وثلثمائة وستة وعشرون ديناراً ، ومن السكر ثمانية وأربعون ديناراً .

وعمل عيد الغدير^(٢) على رسمه . وركب الخليفة إلى قليب ، ونزل بالبستان العريزي لمشاهدة قصر الورد^(٣) ، على العادة المستقرة والسنة المتقدمة ، وفُرقت الصدقات في مسافة الطريق ، وضربت الخيم ، وقُدِّمت الأسمطة . ثم عاد في آخر النهار إلى قصره .

وفي هذه السنة سَير المأمون وحشياً بن طلائع إلى صور ، فقبض على مسعود بن سار ، واليها لمخالفته ، وأحضره .

وفيها تجهز الأسطول وسارت المراكب ، فيها خمسة عشر ألف أردب قمحاً وأقوات كثيرة ، إلى صور . فلما وصل خرج إليه سيف الدولة مسعود واليها من جهة طغتكين ، فلما سلم عليهم سأله النزول إليهم ؛ فلما حصل في المركب اعتقل ، وأقلع الأسطول به إلى مصر ، فأكرم وأنزل في دار ، وأطلق له ما يحتاج إليه . وسبب القبض عليه كثرة شكوى أهل صور منه^(٤) .

وفيها وصل البدل من ثغر عسقلان على العادة .

(١) ذكر المقرئ في المواعظ والاعتبار: أنه كان يقيم لعيد الفطر سباطان ولعيد النحر سباط واحد ، ويصف السباط وأنواع الأطعمة المحمودة إليه ، وترتيب الطعام (بروتوكول المائدة) وصفاً دقيقاً . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٨٧ - ٣٨٨ ؛ انظر أيضاً : النجوم الزاهرة : ٤ : ٩٧ - ٩٨ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٥٢٣ - ٥٢٤ .

(٢) استحدثه مع الدولة على بن بويه سنة ٣٥٢ وأصبح منذئذ عيداً للشيعة . ويذكرون في سببه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمسك بيد علي بن أبي طالب عند غدير خم - على مسافة ثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطريق - وقال كلاماً منه : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ويحتفل بهذا العيد في الثامن عشر من ذي الحجة ، يميون ليلته بالصلاة ، ويصلون صبيحته ركعتين قبل الزوال ، ويلبسون الجديد ويمتقون الرقاب ويقدمون الذبائح ، وأصبح هذا العيد موسماً عظيماً يحتفل به احتفالاً رائعاً في مصر الفاطمية ، وقد أبطله الحاكم بأمر الله مدة ، ثم عاد الاحتفال به إلى روعته وجهاته . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٨٨ - ٣٩٠ ، ٤٩٢ .

(٣) قصر الورد بناحية الخلقانية ، قرية من قرى قليب كانت من خاص الخليفة وجهاً جنان كثيرة وعدة دويرات يزرع فيها الورد فيسير إليها الخليفة يوماً ويصنع له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ .

(٤) يقول ابن القلانسي : والسبب كان في هذا التدبير أن شكوى أهل صور تشابهت إلى الأمر بأحكام الله والأفضل بما يعتمد مسعود مع الرعية من الأضرار لم والمخالفة للعادة الموافقة لهم ، فاقتضت الآراء التدبير عليه وإزالة ما كان من الولاية إليه ، وكانت عاقبة خروجه منها وسوء التدبير فيها خروجها إلى الفرنج وحصولها في ملكهم . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٧ والمعروف أن مسعوداً كان يتولاها بتعيين ظهر الدين طغتكين - صاحب دمشق - فيها تعييناً مؤقتاً حتى يتمكن الفاطميون من إحكام سيطرتهم عليها وتوفير الحماية لها ضد الفرنج ، وقد أقر الفاطميون هذا التعيين حتى حدث ما حدث في هذا العام .

سنة سبع عشرة وخمسمائة (١)

في غرّتها عمل برسم أول العام^(٢) ، ثم حزن عاشوراء^(٣) ، فالمولد الآمرى على ما جرى به الرّسم . ونُخِل على المؤمن سلطان الملوك نظام الدين أبي تراب حيدرة ، أخى الوزير المأمون ، - بدلة مذهبة خاص من لباس الخليفة ، وطوق ذهب ، وسيف ذهب بغير منطقة ، وشُرف بثقبيل يد الخليفة في مجلسه ؛ وسُلم إليه تقليد في لفافة مذهبة بولاية الإسكندرية والأعمال البحريّة ؛ وشُدّت له الأعلام القصب والفضة والعماريات^(٤) ، وحمل بين يديه الأكيّاس برسم التفرقة . وحجبه الأمراء والأستاذون ، وقبّل أبواب القصر ، ومضى إلى داره ؛ وأُطلق له من ارتفاع ثغر الإسكندرية على الولايتين في الشهر خمسمائة دينار .

وثار اللّواتيون وغيرهم بالصّعيد الأدنى ، وقتلوا زين الدّولة على بن تُراب الوالى ، وعاثوا في البلاد وأفسدوا . فخرج إليهم المؤمن أخو الوزير وتاج الدّولة بهرام زنان^(٥) الأزمن في عدّة وافرة ، فانهزموا بين يديه ، وأحاط بما خلفوه من المواشى .

(١) ويوافق أول المحرم منها أول شهر مارس سنة ١١٢٣ .

(٢) كان الفاطميون يحتفلون بأول العام الهجرى احتفالا رائقا تمد فيه الأسمطة الحفلة بأنواع المَطعومات والمشروبات والحلوى ، وتوزع فيه على أمراء الدولة ورجالها المنح المحددة لكل مهم طبقا لترتيب خاص ، ويخرج الخلفاء في هذه المناسبة في مواكب رسمية بنظام بالغ الروعة يشترك فيه الجيش والشرطة والقضاة والدعاة ورجال القصر وموظفو الدواوين . وتجد وصفا تفصيليا لهذا في : صبح الأعيى : ٣ : ٤٩٩ - ٥٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٤ : ٧٩ - ٩٤ .

(٣) كان الفاطميون - كبقية الشيعة - يحملون من العاشر من المحرم يوم حزن وبكاء وعويل ، إذ أنه يوافق اليوم الذى استشهد فيه الحسين بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، وفي هذه الذّكرى يحتجج الخليفة الفاطمى عن الناس ويلبس الدعاة والقضاة ورجال الدولة ملابس الحزن ويحضرون المسّام الذى كان يعمل أولا بالجامع الأزهر ثم صار يقام بالمشهد الحسينى ، وينتقل الوزير والمحتفلون إلى القصر فيجدون الدهاليز قد فرشت بالحصر والبسط ، ويفرش وسط قاعة الذهب بالحصر المقلوبة. وتقدم أطعمة الحزن ومنها العسل والملوحات والمخللات والعسل والخبز المغير لونه قصداً لأجل الحزن . ويظل النوح قائماً في جميع شوارع القاهرة وحاراتها ؛ وأزقتها . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٣١ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ١٥٣ - ١٥٤ .

(٤) العماريات بتشديد الميم بعد العين المهملة المفتوحة نوع من الهودج ، النجوم الزاهرة : ٤ : ٨٠ ، وكذلك : Doszy; Supp. Dict. Ar.

(٥) الزنان أو الزمام . يقول القلقشنى : الزنان دار المعبر عنه بالزمام. دار لقب الذى يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام الخصيان . وهو مركب من لفظين فارسيين . : زنان بفتح الزاى بمعنى النساء ، ودار بمعنى مسك إلا أن العامة والخاصة قلبوا النونين ميمين ظنا منهم أن الدار بمعناها العربى ولعل المقصود هنا : القيم على شئون الأرمن أى مقدمهم . انظر صبح الأعيى : ٥ : ٤٥٩ - ٤٦٠ .

وبلغه نزول مراكب الروم والبنادقة ، وهي بضعٌ وعشرون مركبا ، على الإسكندرية ، فبادر إليها (المؤمن)^(١) ؛ فلما شاهدته العدو أقبل ، فأخذ منهم عدة قطع . وقدم على المؤمن مشايخ اللواتيين والتزموا بحمل ثلاثين ألف دينار في نظير جنايتهم ، وأن يعنى عنهم ؛ فأجابهم الوزير إلى ذلك ؛ وحمل المال مع الرهائن .

وكان المؤمن لما قدم إلى الثغر خيم بظاهره ، وقبل من القاضي مكين الدولة أبي طالب أحمد [١٢٦ ب] بن الحسن بن حديد بن أحمد بن محمد بن حمدون ، المعروف بابن حديد ، متولى الأحكام والإشراف بها ، ما حمله إليه على حكم الضيافة ثلاثة أيام ، ثم أمره بإنفاقها بعد ذلك إلا ما يقتضيه رسمه خاصة . وأظهر كتاب أخيه الوزير بأن الغلال بالثغر وأعمال البحيرة كثيرة ، وكذلك الأغنام مع قطعة العربان ؛ فمهما دعت الحاجة إليه برسم أسمطة العساكر يُحمل ويُساق ، وتُكتب به الوُصول على ما جرت به العادة . وأمره ألا يقبل من أحد من التجار ضيافة ولا هدية .

وأظهر كتاباً آخر إلى مكين الدولة بأن يُطلق في كل يوم من ارتفاع الثغر من العين ما يُبتاع به جميع ما يُحتاج إليه من الأصناف برسم الأسمطة للعساكر . وكان يستخدم عليها من يراه من الشهود .

وكان تُجار الثغر قد حملوا ثلاثة آلاف دينار فأبى المؤمن قبولها^(٢) ، وأمر بإعادتها إلى أربابها ؛ فأخذ مكين الدولة يتلطف في أن يكون عوض ذلك طرْفاً وطيباً ؛ فأقسم أنه لا يقبل منهم شيئاً . واستمرت الأسمطة في كل يوم ؛ ولم يقبل لأحد هدية .

واتفق أن المؤمن وصّف له الطبيب دهن شمع والقاضي مكين الدولة حاضر ، فأمر في الحال بعض غلمانه بالمضى إلى داره ليُحضّر الدهن المذكور ، فلم يكن أكثر من مسافة الطريق حتى أحضر صراً مختوماً فكّ عنه ، فوجد فيه مندبلٌ لطيف مجاوم مذهب على مداف^(٣) بللور فيه ثلاث بيوت كل بيت عليه قند ذهب مشبكة مرصعة بياقوت وجوهر ؛

(١) زيد ما بين الحاصرتين للتوضيح . ذلك أن المؤمن رحل إلى الإسكندرية عقب فراغه من معركة اللواتيين .

(٢) في الأصل : فأبى المؤمن من قبولها .

(٣) داف اللواء وغيره يدوفه بله بماه أو غيره فهو مدوف ومددوف ، ومسك مدوف أى مبلول وقيل مسحوق .

مختار الصحاح .

بيت دهن بمسك ، وبيت دهن بكافور ، وبيت دهن بغير طيب ، ولم يكن فيه شيء مصنوع لوقته . فلما رآه المؤمن والحاضرون (عجبوا)^(١) من علو قيمة القاضى وجليل رئاسته وسعة نفسه ، وحلف (القاضى)^(٢) الحزام إن عاد إلى ملكه . فقال المؤمن ، قد قبلته منك ليس لحاجةٍ إليه ، ولا نظراً في قيمته ، بل لإظهار هذه الهمة وإذاعتها . وذكر أن قيمة المذآف المذكور خمسمائة دينار .

وخلع المؤمن على القاضى بذلة مذهبة بطيلسان مقور وثياب حرير ، وقدم له دابةً بمركب حلى ثقيل ، ثم خلَّع عليه في اليوم الثانى والثالث كذلك . وخلَّع على أخيه حلتين مكملتين مُذهبتين ورزما فيها شقق حريرية مما يختص بالنساء . وأنعم على كلٍّ من حواشيه وأصحابه .

وعاد إلى القاهرة ، فمدحه عدّة من الشعراء .

وورد رُسلٌ ظهير الدين طغتكين ، صاحب دمشق ، وآق سنقر ، صاحب حلب^(٣) ، بالحثّ على غزو الفرنج ، وكبيرهم على بن حامد ، الحاجب . فلما وصلا باب الفتوح ترجلاً وقبلاًه ، ومشيا إلى أبواب القصور ففعلا مثل ذلك ، وأوقفا عند باب البحر^(٤)

(١) زيد ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه أو نحوه .

(٢) زيد ما بين القوسين للتوضيح .

(٣) كان صاحب حلب في هذه السنة بلك بن بهرام بن أرتق ، تملكها بعد أن حاصرها وبها ابن هبة بدر الدولة سليمان بن أرتق الذى سلمها إلى الأمير بلك بعد أن طال حصارها وتبين عجز بدر الدولة عن حمايتها . وقد بقى بها بلك ابن بهرام حتى قتل في سنة ٥١٨ ليتولاها ابن عمه حسام الدين تيمرتاش بن ليلغازى بن أرتق . وبهذا يتبين أن آق سنقر ، المذكور في المتن ، لم يكن صاحب حلب والواقع أنه كان يتولى الموصل وما يقرب منها من بلاد الجزيرة وكانت واسط من إقطاعه أيضا ، ومن رجاله الذين كان يعتمد عليهم عماد الدين زنكى بن آق سنقر الذى كان يتولى حلب وقتل صبورا في حرب ضد تاج الدولة تتش سنة ٤٨٧ . ويتضح من هذا أيضا أن آق سنقر صاحب الموصل في هذه السنة ، ٥١٧ ، والذى قتل سنة ٥٢٠ بالموصل بهجوم جماعة من الباطنية عليه لم يكن هو صاحب الرسالة إلى القاهرة . ويقول ابن القلانسى ، تأكيدا لهذا « وفي شهر رمضان من السنة توجه الحاجب على بن حامد إلى مصر رسولا عن ظهير الدين أتابك » . وقد تقدم آق سنقر نحو حلب في السنة التالية عندما حصرها الفرنج فرحلوا عنها فأصلح أحوالها وأمن أحوالها . الكامل : ١٠ : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، الباهر : ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ذيل تاريخ دمشق : ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ .

(٤) من أبواب القصر الغربية ، وهو من بناء الحاكم ، سمي بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه عندما يقصد التوجه إلى شاطئ النيل عند المقس . وموضعه اليوم تجاه المدرسة الكاملية بمدخل حارة بيت القاضى بشارع بين القصرين . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٥ ؛ حاشية : ٦ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٤٦ .

قَدَّرَ ما جلس الخليفة . فجهزَ عسكرياً في البرِّ مقدِّمه حسام الملك النرسي، وسار الأسطول في أربعين شينياً فوصلوا إلى عسقلان؛ وخرجت الغارات وعادت بالغنيمة .

فاجتمعت طوائف الفرنج ، وكُتِبَ إلى حسام الملك أن يقيم بالثغر ، ويلتقى الفرنج عليه ولا يتعداه ، فخالف ذلك ، وتوجَّه مُخِفاً بغير ثقل ونزل على يافا فقتل وأسر . فعندما قصده-الفرنج رحل وهم يتبعونه حتى وافى تُبْنَى^(١) فلقيهم هناك ، فانهمز العسكر من غير قتال ، وقتل الرّاجل بأسره ، وعاد من بقى مهزوماً إلى عسقلان .

ووصل الخبر بذلك فأهمَّ الأمر والمأمون ، واشتد الحنق على حسام الملك لسوء تدبيره ؛ قال أمره بعد أمور إلى أن قتل .

فيها خرج أمر المأمون إلى الواليين بمصر والقاهرة بإحضار عرفاء السقائين وإلزام المتعشّين منهم بالقاهرة بحضورهم متى دعت الحاجة إليهم ليلاً ونهاراً . ولذلك ألزم أصحاب القرب وتقرّروا أن يبيتوا على باب المعونة ومعهم عتّة من الفعلة بالطوّاري والمساخي ، وأن يقوموا لهم بالعشاء من أموالهما^(٢) .

وعمل بعض التجّار لابنته فرحاً في إحدى الأدر المعروفة بالأفراح ، فتسوّر ملاًك الدار على النساء وأشرفوا عليهن والعروس في المجلى ، فأنكر عليهم ذلك ، فأساءوا وأفسدوا على الرّجل ما صنعه ؛ فخرج مستغيثاً ، فخشوا عاقبة فعلمهم ؛ فما زالوا به حتى كفت عن شكواهم . فلما حضر^(٣) وإلى مصر بالمطالعة في الصباح إلى الوزير على عادته ، قيل له : لِمَ لا ذكّرت في مطالعتك ما جرى للتّاجر الذي عمل فرح [١٢٧] أبنته؟ فاعتذر بأنّ المرسوم له ألا يذكر ما يخرج عن السّلامة والعافية ولم يتصل به ما جرى في الفرّح . فأسمعه ما أمّضه ، وبيّن عجزه وتقصيره ، وقال له ، والسّلامة والعافية أن يُخرج بالرّجل ويهان وتنتهك حرّمته ولا يجذ ناصراً !! .

(١) بالضم ثم السكون فالفتح ، مقصورة : بلدة بحوران من أعمال دمشق . معجم البلدان : ٢ : ٣٦٤ .

(٢) القائمان بالعشاء المذكوران واليا القاهرة ومصر . وسيتبين بمد أسطران الواليين استخدموا السقائين بخرة بغير أجره ، فقرر المأمون لهم أجراً محددًا .

(٣) في الأصل : حضروا . والمثبت هنا أولى . أو لعل المقصود : فلما حضروا ، فسقطت الألف المهموزة من الناسخ .

فرسم بإحضار شاهدين ومهندسين ، وتوجهوا إلى سائر الدور المختصة بالأفراح وإحضار ملاً كها ، فمن رغب في استمرار ملكه على حاله فليزل التطرق إليه ويكتب عليه حجة بالقسامة بذلك . ومن لم يرغب فلتؤخذ عليه الحجة بالألا يوجد ملكه للأفراح ويتصرف فيه على ما يريد . فامتثل ذلك .

وجرى الرسم في عمل المولد الكريم النبوي في ربيع الأول على العادة .
وكتب لجميع الأعمال ، خلاً قوص وصور وعسقلان ، بمطالعة كل والٍ منهم في مستهل كل شهر بمن حواه السجن والموجب لاعتقاله ، ويبين كل منهم ذلك ويعتمد فيه الحق .
وسبب ذلك أنه رُفِع إلى المأمون أن بعض الولاة يعتقل من لا يجب عليه اعتقال ، لطلب رشوة ، فتطول مدته .

وفيه قرّر برسم رَش ما بين البلدين ، مصر والقاهرة ، في كل يوم من اليومين اللذين يركب فيهما الخليفة مما يصرف للسقائين دينار واحد ، فاستمر ذلك يُطلق لهم إلى الأيام الحافظيّة . وكان سبب إطلاق هذا القدر أنه رُفِع للوزير المأمون أن والي القاهرة ومصر يأخذان جميع السقائين أرباب الجمال والدواب ليرش ما بين البلدين سُخرةً بغير أجره .

وفي جمادى الآخرة أعيد ثغرُ صور إلى ظهير الدين طفتكين ، صاحب دمشق ، وكتب له بذلك ، وفُخِم فيه وعُظِم ، ونُعت بسيف أمير المؤمنين^(١) ، وجهّزت إليه الخلعة ، وهي بدلة طميم منديلها^(٢) طوله مائة ذراع شرب ، فيه ثمانية وعشرون ذراعاً مرقومة بذهب عراقي ، وثوب طميم جميعه برقم ذهب عراقي ، سلف المنديل والثوب ألف دينار ، وثوب ديبق وسطاني ،

(١) يذكر ابن القلانسي أن والي صور الذي أرسله الفاطميون ليخرج منها مسعوداً مثل ظهير الدين طفتكين ، النائب بها ، عجز بعد إخراج مسعود عن حمايتها ، فكاتب طفتكين وكاتب الخليفة الأمر الذي أعادها إلى طفتكين ، فندب هذا جماعة لا غناء لهم ولا كفاية فيهم ولا شهامة ، ففسد أمرها وتمكن الفرنج من حصارها ، واضطر طفتكين إلى تسليمها بحيث يؤمن كل من بها . فخرج كافة العسكرية والرعية ، ولم يبق إلا ضعيف لا يطيق الخروج ، وذلك في اليوم الثالث والعشرين من جمادى الأولى في هذه السنة : ٥١٨ هـ . ذيل تاريخ دمشق : ٢١١ .

(٢) يجعل المنديل - عادة - في المنطقة المشدودة في الوسط . وجرى العرف واصطلاح الملوك على البعث به في الأمانات ، كالتام سواء بسواء . ولم يكن المنديل من آلات الخلافة . ويقال إنه كان للأفضل الجمالي مائة بدلة معلقة على أوتاد من ذهب على كل بدلة منها منديل من لونها . صبح الأعشى : ٢ : ١٣٢ .

وثوب سقلاطون^(١) دارى ، وثوب عتابى ، وشاشية دبيقى ، ولفافة ؛ وجميع ذلك فى تحت مَبْطَن عليه لفاقة دبيقى ؛ وغير ذلك من الكسائى برسم نسائه وأصحابه . وجَهْزُ لأمين الدولة جمشتكين ، سماحب صلخد^(٢) ، بذلة مذهبة ومنديلها ، وعدة ثياب ، وغيرها .

فى شعبان وصلت الأساطيل بمن فيها سالمين ، وقد غنموا بشينيين من شوائى الفرنج وبطشة كبرى^(٣) ، وعدة من النساء والرجال^(٤) . وذُكِرَ للامون أن الأسمى المذكورين يؤخذ منهم فى الفداء ما يزيد عن عشرين ألف دينار عينا ؛ فقال : والله لا أبقي منهم أحدا ؛ قد قُتِلَ لنا خمسمائة رجل يساؤون مائة ألف ، وقد أظفر الله بما يكون دية عنهم ؛ لا يشاع عنا أننا بعنا الفرنج وربحنا أثمانهم عوضا عن رجالنا .

وركب الخليفة بما جرت به العادة ، واصطفت العساكر بالعدد والأسلحة ؛ وعاد ، وخلق على الأمراء وعلى زمام الأسطول والرؤساء .

وحضرت الحجاب ، المندوبين لقتل الفرنج ، بأنهم لما شاهدوا الحال بذلوا فى خلاص أنفسهم ثلاثين ألف دينار ، وأنه يُرجى منهم أكثر من ذلك ؛ فكتب الجواب بالإنكار وإمضاء السييف فيهم ؛ فقُتِلَ الرجال بأسرهم وقد اجتمع الناس وضجوا بالتهليل والتكبير عند قتلهم ، فكان أمرا مهولا . وقد ذكر هذا اليوم عدة من الشعراء .

وجرى الرسم فى أسمطة شهر رمضان ، والركوب إلى الجمع ، وفى كسوة غرة شهر رمضان على العادة .

(١) السقلاطون الملابس الحريرية الفاخرة الملوثة بالألوان القرمزية وغيرها . وهو أمم بلد بأرض الروم تصنع فيه تلك الملابس وتنسب إليه . النجوم الزاهرة : ٤ : ٨٠ : حاشية : ٦ . وكان هذا النوع من الملابس يصنع أيضا بتبريز وبغداد . صبح الأعي : ٣ : ٤٧٢ .

(٢) المقصود بها مدينة صرخد التى تلاصق ببلد حوران ، من أعمال دمشق . معجم البلدان : ٥ : ٣٤٩ - ٣٥٠ .
(٣) البطشة سفينة حربية كبيرة كانت تستخدم فى نقل مهمات الحرب وذخائرها وميرة الجنود ، وقد تحمل من ٣٠٠ إلى ٧٠٠ مقاتل . مفرج الكروب : ٢ : ٧٧ : حاشية : ١ . والشينى ، ويسمى الغراب مركب حربى له مائة وأربعون مجدافا وفيه المقاتلة والجداون . قوانين الدواوين : ٣٤٠ . وفى أنواع سفن الأسطول انظر قوانين الدواوين : ٣٣٩ - ٣٤٠ ، ٤٥٣ - ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، وصبح الأعي : ٣ : ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٤) يذكر ابن القلاسى فى حوادث هذه السنة التقاء أسطول مصرى بأسطول البنادقة ونشوب حرب بين الجانبين انتهت بانتصار البنادقة وأسر عدة قطع من الأسطول المصرى . ويروى ابن الأثير هذه الحادثة بنفس الصورة . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٩ ؛ الكامل : ١٠ : ٢٢٠ .

وفيه سير هلال الدولة سواراً رسولاً إلى حرة اليمن^(١) وصُحبتَه برسما من التشريف مما لبسه الخليفة وما زج عرقه من الحلل المذهبات والملاءات الشرب المذهبة والشقق النفوسى والمغربى المقصور والإسكندراني المطرز جملة كثيرة في تحوت مدهونة مبطنة ، وسلال مملوءة من لحم الناقة التي نحررت بالمصلّى ، واثنى عشر مجلساً من المساطير^(٢) التي تُقرأ كل خميس وعليها علامة الخليفة ، وكثير من النحاس القضيبي والمرجان . وكتب إليها كتابا في قطع الثلثين^(٣) أوله :

« من عبد الله [١٢٧ ب] ووليّه المنصور أبي على الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين ، ابن الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين ، صلى الله عليهما ، إلى الحرّة الملكة السيّدة الرضوية ، الطاهرة الزكية ، وحيدة الزمن ، سيّدة ملوك اليمن ، عدّة الإسلام ، خالصة الإمام ، نصيرة الدّين ، عصمة المسترشدين ، كهف المستجيرين ، وليّة أمير المؤمنين وكافية أوليائه الميامين ، أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها .

وفي آخره : « وأمير المؤمنين متطلع إلى علم أخبارك ، ومعرفة أنبائك ، فتواصلني بإنهاء المتجدّد منها إن شاء الله . والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته . » . ويطوى مدوراً ويختم بحريز وأشرطة ذهب وعنبر ويجعل في خريطة .

فيه قرئ بالجامع العتيق منشور ، نسخته بعد التصدير :

(١) واسمها سيّدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ، مولدها سنة أربعين وأربعمائة . كانت كاملة الحسن قارئة كاتبه تحفظ الأخبار والأشعار والتواريخ ، تزوجت المكرم أحمد بن علي الصليحي الذي استروح إلى السباح والشراب ففوض الأمر إلى زوجته ، الحرّة ، التي استبدت بالأمر ، وكان لها نشاط كبير في البلاد اليمنية . لقبها المستنصر : « السيّدة الرضوية الدكية ، وحيدة الزمن ، سيّدة مأوى الزمان ، عدّة الإسلام ، ذخيرة الدّين ، عصمة المسترشدين ، كهف المستجيرين ، وليّة أمير المؤمنين ، كافلة أوليائه الميامين » . وهذا يتفق مع الألقاب التي وردت بالمتن في كتاب الخليفة الأمر إليها مع بعض الاختلاف . راجع أخبارها في تاريخ اليمن لفتية الشاعر عمارة اليمني .

(٢) المجلس اصطلاح فاطمي يطلق على الكراسة التي تكتب فيها دروس الدعوة لتلقى على المريدين المؤمنين بالذهب الفاطمي وكان داعي الدعوة يعد هذه المجالس ويوقع عليها الخليفة لاعتقادها ، ثم تدفع إلى الدعاة لتلاوتها في الأيام المحددة لذلك . وكانت المجالس تتفاوت في محتوياتها تبعاً لتفاوت من تكتب لهم رجالاً أو نساء ، مؤمنين من القداماء أو مريدين من المستجدين . انظر في ذلك : المواعظ والاعتبار ؛ الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ؛ وغيرهما .

(٣) قطع الثلثين من الورق المصري ، والمراد به ثلثا الطومار . وعرض درجه ثلثا ذراع بلراع القماش المصري أيضا . ويستعمل في العادة في كتابة منشورات الأمراء المقدمين وتقاليد الوزراء والنواب الكبار وأكابر القضاة ومن في معانهم . والطومار المشار إليه هو قلم الطومار ، قدر الكتاب مساحة عرضه بأربع وعشرين شعرة من شعر البرذون . صبح الأعشى :

٣ : ٥٣ - ٥٤ ، ٦٤ : ١٩٠ .

« بآئنا لم نزل منذ ناطت بنا الحضرة المطهرة ، صلوات الله عليها ، الأمور ، وعوّلت على كفايتنا في سياسة الجمهور ، وردّت إلينا النظر فيما وراء سرير خلافتها ، وفوّضت إلى آيالتنا من مصالح دولتها، وعبيدها ورعيّتها ، في محاسن الأفعال ناظرين ، وعلى بسط العدل والإحسان على الكافة متوقّرين ، وبحسن توفيق الله تعالى لنا واثقين ، وبمراشده الهادية مُسترشدين ، فلا ندعُ وجهاً من دعوة البرِّ إلاّ قصدناه ، ولا باباً من أبواب الخير إلاّ ولجناه ، ولا نعلم أمراً فيه قُرْبى إلى الله سبحانه إلاّ وتقع المرتبة إلاّ آتيناه ، ولا شيئاً يعودُ بثواب الله وحسن الأحدثه إلاّ اعتمدناه ؛ شيمة خصّنا الله تعالى بميزتها ، وسجّية أسبغ علينا جلاليب أمنها وسعادتها ؛ وهماً في ذلك بشريف آراء الحضرة المطهّرة ، صلوات الله عليها ، وجميل سيرتها ، واستمراراً على منهج الدولة الزاهرة ، خطّد الله ملكها ، وكريم عاداتها ، وذهاباً في ذلك مع سجيّتها الحسنى ، ونشراً لأرج ذكرها في الأبعد والأدنى . والله تعالى المستول أن يعيننا على مصالح الدنيا والدين ، ويقضى لنا بالفوز المبين ، ويصلح لنا وينا كلّ فاسد ، وينظّم لنا عقود السُّعود والمحامد بمنّه . ولما كان أحسن ما تُطرز به محاسن السير ، وتتناقل ذكره ألسنة البَدْو والحضر ، وتجنّى ثمرته في الدنيا والآخرة ، وتُحمد مغبّته في العاجلة والآجلة ، التقرب إلى الله تعالى في كلّ أوّان ، وابتغاء ثوابه في كلّ زمان ، لا سيّما شهر رمضان ، الذي تزكّو فيه أفعال البرِّ والصّلاح ، وتتضاعف فيه الحسنات في الغدوّ والرّواح ؛ رأينا ما خرج به أمرنا من كُتب هذا المنشور بمسامحة كافّة سكان الرّباع السلطانيّة^(١) بالقاهرة ومصر من الأدر والحمامات والحوانيت والمعاصر والأخوتة والطواحين والعرس ، وجميع ما يجرى في الرّباع خارِجاً من ريع الأحبّاس وريع المواريث المنصرف مستخرج ارتفاعها فيما يجرى هذا المجرى من وجوه البرِّ ، بأجرة شهر رمضان من كلّ سنة ، لاستقبال رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة وما بعدها ، إحساناً يسير ذكره كلّ مسير ، وتعظيماً لحرمة هذا الشهر العظيم الخطير ، الذي فضله الله على جميع الشهور ، وأنزل فيه قرآنه المجيد ، وفرض صيامه على أهل التوحيد ؛ وحضّهم فيه على الأفعال المزلفة لديه ،

(١) الرّباع منها ما أُنشئ من مال الديوان السلطاني قديماً وهي الرّباع السلطانية ، ومنها ما قبض عن يوجبه عليه حق السلطان ، ومنها ما قبض عن الأجناد . وقد تخصص أكثرها وفقاً على السور والخانقاه والبيازستان والبيع ونحوها . وسنّها الماليّة هلالية ، اثنا عشر شهراً . قوانين إلداوين ؛ ٣٤١ .

وَوَعَدَ مَنْ عَمِلَ فِيهِ خَيْرًا بِمُضَاعَفَةِ الْجَزَاءِ عَلَيْهِ . فَلْيُعْتَمَدِ الْعَمَلُ بِمَا تَضَمَّتْهُ هَذَا الْمَنْشُورُ ، وَحَاطِطَةً أَمْرَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ عَنْ جَمِيعِ سَكَانِ الرَّبِيعِ الْمَذْكُورِ لِاسْتِقْبَالِ التَّارِيخِ الْمَقْدَمِ مَسْئُوبًا ذَلِكَ إِلَى الْقُرْبِ الصَّالِحَةِ وَالتَّجَارَةِ الرَّابِحَةِ ، وَيُفْسَحُ فِي جَمِيعِ الدَّوَابِ حِجَّةً بِمُودَعِهِ ، وَلِيُجَلِّدَ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِمَدِينَةِ مِصْرَ ، مَنْعًا لِمَنْ يَرُومُ الْمُطُولَ فِيهِ ، أَوْ يَفُضَّ شَيْئًا مِنْ وَصْفِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَلَمَّا قَرِئَ هَذَا الْمَنْشُورُ ضَجَّ الْعَامَّةُ بِالِدَعَاءِ وَنَظَمَ فِيهِ عَدَّةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَجَرَى الرَّسْمُ فِي وَصُولِ كَسْوَةِ الْعِيدِ ، وَهِيَ الْعُدَّةُ الْكَثِيرَةُ ، وَتَفْرِيقُهَا عَلَى الْعَادَةِ . وَغُيِّلَ الْخَتْمُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ بِالْقَصْرِ وَالْجَوَامِعِ وَالْمَسَاجِدِ ، وَحَصَلَ الْإِهْتِمَامُ بِالْعِيدِ ، وَرَكِبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْمَصَلَّى عَلَى الْعَادَةِ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعِيدِ ، وَخَطَبَ ، وَحَضَرَ السَّمَاطُ .

وَجَرَى الْحَالُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَفِي الْمَوْلِدِ الْأَمْرِيِّ ، عَلَى الْمَأْلُوفِ .

فِيهِ كَانَ الْمَوْلِدُ الْعَيْسَوِيُّ ، فَفَرَّقَ مَا جَرَتْ بِهِ [١٢٨] الْعَادَةُ مِنَ الْجَامِعَاتِ النَّهْرِيَّةِ وَالْجَامِعَاتِ السَّمِيدِ ، وَقَرَابَاتِ الْجَلَابِ وَطِيَاغِيرِ الزُّلَابِيَّةِ ، وَالْبُورِيِّ ، عَلَى أَصْحَابِ الرُّسُومِ . وَغُيِّلَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الْمَوْلِدَ الْكَرِيمِ ، وَفَرَّقَ الْمَالُ عَلَى الرَّسْمِ .

وَفِيهَا وَصَلَ رَسُولُ الْأَمِيرِ تَاجِ الْخِلَافَةِ أَبِي مَنْصُورِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ تَمِيمِ بْنِ مَعزِ بْنِ بَادِيسٍ^(١) ، صَاحِبِ الْمَهْدِيَّةِ ، يَخْبُرُ بِإِنْحِيَاظِهِ لِلدَّوْلَةِ ، وَأَنَّ رُجَّارَ بْنَ رُجَّارٍ^(٢) ، صَاحِبَ صَقْلِيَّةِ تَوَاصَلَتْ أَذْيَتُهُ وَقَدْ اسْتَعَدَّ لِمَحَارِبَتِهِ ، وَسَأَلَ أَنْ يَسِيرَ لِرُجَّارٍ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ . فَسِيرَ إِلَيْهِ مِصْطَنَعِ الدَّوْلَةِ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْخَدِّ ، فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا .

وَفِيهَا نَقَلَ الْمَأْمُونُ الرَّصِدَ مِنَ الْجَبَلِ الْمَطَّلِّ عَلَى رَاشِدَةَ إِلَى عَلُوِّ بَابِ النَّصْرِ بِالْقَاهِرَةِ .

وَفِيهَا تُوُفِيَ وَتَى الدَّوْلَةَ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِيقِ دَاعِيَ الدَّعَاةِ ، فَاسْتَقَرَّ عَوْضُهُ أَبُو مُحَمَّدًا

(١) يَلْقَبُهُ زَامْبَاوَرُ بِأَبِي يَحْيَى ؛ ثَامَنُ أَمْرَاءِ بَنِي زَيْرِيِّ الَّذِينَ شَمَلَتْ نَفُوذُهُمْ صَنْهَاجَةَ وَالْمَغْرِبَ الْأَوْسَطَ وَاتَّخَذُوا الْقَيْرَوَانَ حَاضِرَةً لَمْ ، وَأَصْبَحَتِ الْمَهْدِيَّةُ الْعَاصِمَةَ الْفَاطِمِيَّةَ الَّتِي أَنْشَأَهَا عِبِيدُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ دَاخِلَةً فِي نِطَاقِ أَعْمَالِهِمْ . تَوَلَّى أَبُو يَحْيَى هَذَا سُلْطَانَةً سَنَةَ ٥١٥ (١١٢١) ، وَعِنْدَمَا نَجَحَ الْمُوَحَّدُونَ تَحْوِيلَ أَبُو يَحْيَى هَذَا إِلَى النِّيَابَةِ عَنْهُمْ فِي الْمَهْدِيَّةِ مِنْ سَنَةِ ٥٥٥ (١١٦٠) . مَعْجَمُ الْأَنْسَابِ : ١٠٩ - ١١١ .

(٢) رُوَجِرَ الثَّانِي الْمَعْرُوفُ بِرُوَجْرِ الْعَظِيمِ Roger the Great . تَوَلَّى صَقْلِيَّةً بَيْنَ سَنَتَيْ ٥٠٧ - ٥٢٤ (١١١٣ - ١١٢٩) . دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْبَرِيطَانِيَّةِ .

حسن بن آدم ، وكان يدعى بالقاضي لأبوته وسنّه واشتهاره بالعلم، فبعث الأمر بأحكام الله إلى الوزير المأمون أن يستخدم أبا الفخر صالحاً، فقد كر المأمون أن أكثر المجالس التي كانت تعمل في أيام النعمان بخط أبيه، وأنّ أبا الفخر حدث السنّ ولا يماثل المذكور في العلم، وأضيف إليه الخطابة بالجامع الأزهر مع قراءته الكتب .

وورد الخبر بأنّ الفرنج افتدوا بغدوين رويس الملك بثمانين ألف دينار وثلاثين أسيراً من المسلمين . وكان صاحب حلب قد أسره في وقعة له مع الفرنج^(١) .

وعُيِّل ما جرى به الرسم في مواسم السنة .

وفيها جرت عمارة سور الإسكندرية .

وفيها حُيِّل إلى عسقلان ثلاثة وعشرون ألفاً وستائة وأحد وثلاثون إردبا من الغلال .

(١) صاحب حلب في هذه المناسبة بلك بن بهرام بن أرتق . وقد نجح في أسر بلدوين ملك القدس وجوسلين صاحب الرها وجماعة من أمراء الفرنج ومقدميهم عندما حاولوا مهاجمة حلب في غيبة الأمير بلك صاحبها واعتقلهم بقلعة خربت . وقد فر بلدوين من الأسر - كما يقول ابن القلانسي وابن الأثير - باستمالة بعض الجنود الذين يسروا له امتلاك القلعة ثم الفرار منها . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٩ - ٢١٠ ؛ الكامل : ١٠ : ٢١٨ . وهذا يختلف عما ورد بالمتن من أن الفرنج افتدوا بلدوين بالمبلغ المذكور .

سنة ثمان عشرة وخمسمائة (١)

فيها ملك الفرنج مدينة صور ، واستمرت بأيديهم حتى زالت الصولة الفاطمية . وكان أخذهم إياها بعد محاصرتها مدة ، وتقاصر المأمون عن نجلتهم ، وأعانهم طغتكين صاحب دمشق ، ووصل إلى بانياس وراسل الفرنج ، فاستقر الأمر على أن الفرنج تستولى عليها بالأمان ، فخرج أهلها بما خفف حملهُ ، وتفرقوا في البلاد . وكان تملكهم لها في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة (٢) .

وفيها أمر ببناء دارٍ واسعة ليتفرج الناس فيها عند كسر خليج القاهرة بالكرا . وذلك أن الناس عند كسر الخليج (٣) كانوا يصنعون أخشاباً متراكبة بعضها على بعض ، يجلسون فوقها للتفرج يوم كسر الخليج ، ولم يكن هناك غير دار الأمير أبي عبد الله محمد بن المستنصر ودار ابن معشر . ولم تزل هذه الأدر الثلاثة إلى أن احترقت في نوبة شاور (٤) .

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع عشر من فبراير سنة ١١٢٤ .

(٢) « وقف أتابك بعسكره بإزاء الفرنج ، وفتح الباب ، وأذن للناس في الخروج ، فحمل كل منهم ما خفف عليه وأطاق حملة وترك ما ثقل عليه ، وهم يخرجون بين الصفيين وليس أحد من الفرنج يمرض لأحد منهم بحيث يخرج كافة العسكرية والرعية ولم يبق منهم إلا ضعيف لا يطيق الخروج فوصل بعضهم إلى دمشق وتفرقوا في البلاد » . ذيل تاريخ دمشق : ٢١١ .

(٣) يحتفل بكسر الخليج في اليوم الثالث أو الرابع من يوم التخليق . وما يحدث في يوم التخليق أن يسير العشارى الذى يركبه الخليفة في النيل من المنطرة المعروفة برواق الملك إلى باب المقياس العالى على الدرج ، فيطلق من العشارى ويدخل إلى الفسقية التى فيها المقياس ، والوزير والأستاذون المحنكون بين الصفيين وليس أحد من الفرنج يمرض لأحد منهم بحيث يخرج كافة العسكرية والرعية ولم يبق منهم إلا ضعيف لا يطيق الخروج فوصل بعضهم إلى دمشق وتفرقوا في البلاد » . ذيل تاريخ دمشق : ٢١١ .

(٤) يحتفل بكسر الخليج في اليوم الثالث أو الرابع من يوم التخليق . وما يحدث في يوم التخليق أن يسير العشارى الذى يركبه الخليفة في النيل من المنطرة المعروفة برواق الملك إلى باب المقياس العالى على الدرج ، فيطلق من العشارى ويدخل إلى الفسقية التى فيها المقياس ، والوزير والأستاذون المحنكون بين الصفيين وليس أحد من الفرنج يمرض لأحد منهم بحيث يخرج كافة العسكرية والرعية ولم يبق منهم إلا ضعيف لا يطيق الخروج فوصل بعضهم إلى دمشق وتفرقوا في البلاد » . ذيل تاريخ دمشق : ٢١١ .

(٤) وذلك عند إحراق الفسطاط في سنة ٥٦٤ لمواجهة هجوم الفرنجة بقيادة أمريك الأول ، ملك بيت المقدس ، في النوبة التى انتهت بمقتل شاور ووزارة شيركوه ، عم صلاح الدين الأيوبي .

فيها مات بألوت الحسن بن صباح كبير الإسماعيلية . وقد تقدّم أنه ورد مصر في أيام المستنصر وسار إلى المشرق بدعوته ، واستولى على قلعة ألوت واعتقد إمامه نزار بن المستنصر ، وأنكرَ إمامة المستعلي وإمامة الأمر . وانتدب عدّة لقتل الأفضل ابن أمير الجيوش فلمّا تقلّد المأمون البطائحي وزارة الأمر بعد قتل الأفضل بلغه أنّ ابن صباح والباطنية فرحوا بموت الأفضل ، وأنهم تطاولوا لِقَتْلِ الأمر والمأمون ، وأنهم بعثوا طائفةً لأصحابهم بمصر بأموال . فتقدّم المأمون إلى والي عسقلان بصرفه وإقامة غيره ، وأمره بعرض أرباب الخدم بها ، وألا يترك فيها إلا مَنْ هو معروف من أهل البلاد ؛ وأكد عليه في الاجتهاد والكشف عن أحوال الواصلين من التجار وغيرهم ، وأنه لا يثقُ بما يذكرونه من أسمائهم وكُنَاهُم وبلادهم ، بل يكشف من بعضهم عن بعض ويفرق بينهم ويبالغ في الاستقصاء . ومَنْ يصل ممّن لم تجرِ عادته بالمجئ إلى البلاد فليعوقه بالشجر ويطالع بحاله وما معه من البضائع ، ولا يمكن جملاً من دخول مصر إلا أن يكون معروفاً متردداً إلى البلاد ؛ ولا يسير قافلة إلا بعد أن يتقدّم كتابه إلى الديوان بعدة من فيها وأسمائهم وأسماء غلمانهم وأسماء الجمالين وذكر أصناف البضائع ، ليُقَابِلَ بها في مدينة بلبيس وعند وصولهم إلى الباب ، وأنه يكرّم التجار ويكفّ الأذى والضّرر عنهم .

ثم تقدّم [١٢٨ ب] المأمون إلى والي مصر ووالي القاهرة بأن يصقعا البلدين شارعاً شارعاً وحارةً حارةً وزقاقاً زقاقاً وخطاً خطاً ، ويكتب أسماء سُكَّانها ، ولا يمكّن أحداً من النقلة من منزل إلى منزل حتى يستأذناه ويخرج أمره ، بما يعتمد في ذلك . فمضياً لذلك ، وحرراً الأوراق بأسماء جميع سُكَّان القاهرة ومصر وذكر خططهما ، والتعريف بكُنْيَةِ كلِّ واحد وشهرته وصناعته وبلده ، ومَنْ يصل إلى كلِّ خط وحارة من الغريباء .

فلمّا عرف ذلك المأمون انتدب نساء من أهل الخبرة والمعرفة للدخول إلى جميع المساكن والاطلاع على أحوال ساكنيها الباطنية ومطالعتهم بجميع ما يشاهدته فيها ؛ فكانت أحوال كافة الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين أجناسهم من ساكني مصر والقاهرة تعرض عليه ، ولا يكاد يخفى عنه منها شيءٌ ألبتة . فامتنع لذلك الباطنية مما كانوا قد عزموا عليه من الفتك بالأمر وبالمأمون لكفهم عن دخول البلد .

ثم إنه مع ذلك أَرْكَبَ العسكرية وفرقهم في جهات البلدين ، وأمرهم بالقبض على جماعة عَيْنَهُمْ ، فقبض على جماعة كثيرة ، منهم رجل كان يُقْرَى أولاد الخليفة الأمر ، ومنهم رسل كان ابن صباح قد سيّرهم بمال لينفق على من بمصر مَعْن يري رأيهم . فكان هذا معدوداً من عظيم الحزم ، وقوة التدبير . ومع ذلك كان له القُصَاد والجواسيس وأصحاب الخبر في كلِّ قُطْرٍ ، فإذا خرج الباطني من قلاع الموت لا تزال أخباره تردُّ عليه شيئاً بعد شيء منذ يخرج من مكانه حتى يرد بلبيس ، فيسير إليه من ينقض عليه في مكانه الذي نزل فيه ويأتيه به فيقتله . وصار من أجل ذلك وبسببه يردُّ عليه أخبار كلِّ جليل وحقير من سائر مملكته ، حتى كان يري ويسمع كل ما يتفق في ليل أو نهار . وامتنع من الباطنية إلى أن مات رئيسهم الحسن بن صباح بعد ما ملك من الشام جبل عاملة^(١) ، وحصن العليق ، والكهف ، ومصيات^(٢) ، والخوابي^(٣) ، وحصن الأكمة^(٤) ، وقلعة العبيدين ، ثم امتدَّت مملكته بعد موته إلى حدِّ شرقي آذربيجان وبحر طبرستان وجرجان .

(١) يقع عند ملتقى الطرق بين صفد وتبين وبانياس p.334 The Damascus Chronicle of the Crusades;

ذيل تاريخ دمشق : ١٧٨ ، ١٨٤ .

(٢) وهي أيضاً مصياف ومصياب ، من حصون الإسماعيلية قرب طرابلس . معجم البلدان : ٨ : ٧٩ .

(٣) وهي أيضاً من أعمال طرابلس وأصبحت من قلاع الإسماعيلية . ذيل تاريخ دمشق : ١٦٠ - ١٦١ .

(٤) ذيل تاريخ دمشق : ١٦٢ .

سنة تسع عشرة وخمسمائة (١)

فيها قبض الخليفة الأمر على وزيره المأمون في ليلة السبت لأربع خلون من شهر رمضان ، وقبض على إخوته الخمسة مع ثلاثين رجلاً من أهله وخواصه ، واعتقله . فوجد له سبعون سرجاً من ذهب مرصع ومائتاً صندوق مملوءة كسوة بدنه . ووجد لأخيه المؤمن أربعون سرجاً بحلى ذهب وثلثمائة صندوق فيها كسوة بدنه ، ومائتا سلة ما بين بلور محكم وصيني لا يقدر على مثلها ، ومائة برنية مملوءة كافور قنصوري ؛ ومائة سفظ مملوءة عوداً ؛ ومن ملابس النساء ما لا يحصى . حُبل جميع ذلك إلى القصر ، وصلبه مع إخوته في سنة اثنتين وعشرين .

ويقال إنَّ سبب القبض عليه أنه بعث إلى الأمير جعفر بن المستعلى ، أخى الأمر ، يعزّيه بقتل أخيه الخليفة ووعده أنه يعتمد مكانه في الخلافة ؛ فلما تعذر ذلك بينهما بلغ الشيخ الأجلّ ، أبا الحسن على بن أبي أسامة ، كاتب الدست ، وكان خصيصاً بالأمر قريبا منه ، وكان المأمون يؤذيه كثيراً . فبلغ الخليفة الحال ، وبلغه أيضاً أنه بلغ نجيب الدولة أبا الحسن إلى اليمن^(٢) وأمره أن يضرب السكة ويكتب عليها : الإمام المختار محمد بن نزار .

ويقال إنه سمّ مَبْضَعاً ودفعه لفصّاد الخليفة ، فأعلم الفصّاد الخليفة بالمبضع .

ومولده في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وقيل في سنة تسع . وكان من ذوى الآراء والمعرفة الثامة بتدبير الدول ، كريماً ، واسع الصدر ، سفاكاً للدماء ، شديد التحرز ، كثير التطلع إلى أحوال الناس من الجند والعامّة ؛ فكثُر الواشون والسعاة بالناس في أيامه

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع من فبراير سنة ١١٢٥ .

(٢) هو الموفق نجيب الدولة أبو الحسن على بن إبراهيم ، الأمير المنتخب عز الخلافة فخر الدولة . كان من رجال الأفضل ابن بدر الحمال ، بدأ خدمته بإشرافه على خزانة الكتب الأفضلية ، وذهب إلى اليمن سنة ٥١٣ في أيام الأفضل وقام بتحركات حربية تأييداً للملكة الحرة ، وزاد المأمون البطامى الوزير من تأييده - بعد مقتل الأفضل - وتقلبت به الأحوال في اليمن بسبب تعقد الأحوال بها واشتعال الحروب الأهلية المحلية . راجع تفصيل هذا في تاريخ اليمن لفتية عمارة اليمنى : ٤٢ - ٤٧ .

ويقال إن أباه كان من جواسيس الأفضل بالعراق ، وأنه مات ولم يخلف شيئا ، فتزوجت أمه وتركته فقيرا ، فاتصل بإنسان يعلم البناء بمصر ، ثم صار يحمل الأمتعة بالسوق بمصر ، وأنه دخل مع الحماليين يوما إلى دار الأفضل فرآه خفيفا رشيقا حسن الحركة خلّو الكلام ، فأعجب به ، فاستخدمه مع الفراشين بعد ما عرف [١٢٩] بأنّه ابن فلان ، فلم يزل يتقدّم عنده حتى كبرت منزلته ، وعلت درجته^(١) .

وهذا ليس بصحيح فإنّه من أجناد المشاركة ، وقد تقدّم أن أباه مات في زمن الأفضل بعد ما ترقّت أحوال ولده ، وأنه كان ميمّن يعدّ من أمائل أهل الدولة . ورثى بعدة قصائد . وتقدّم أن المأمون كان ميمّن يخدم المستنصر وأنه الذي لقبه بالمأمون . على أن المشاركة زادوا في التشنيع وذكروا أنّه كان يرشّ الماء بين القصرين^(٢) ، وكل ذلك غير صحيح .

وكان المأمون شديد المهابة في النفوس وعنده فطنة تامة وتحرّز وبحث عن أخبار الناس وأحوالهم ، حتى إنه لا يتحدث أحد من سكّان القاهرة ومصر بحديث في ليل أو نهار إلا ويبيت خبره عند المأمون ، ولا سيما أخبار الولاة وعما لهم . ومشت في أيامه أحوال البلاد وعمرت ، وسأس الرعايا والأجناد وأحسن سياسته ، إلّا أنه اتهم بأنّه هو أقات أولئك الذين قتلوا الأفضل وأعدّهم له وأمرهم بقتله ليجعل له بذلك يدا عند الخليفة الأمر ، ولأنّه كان يخاف أن يموت الأفضل فيلقى من الأمر ما يكرهه لأنّه كان أكبر الناس منزلة عند الأفضل ومتحكما في جميع أموره . وكان مع ذلك محببا إلى الناس بكثرة ما يقضيه من حوائجهم ويتقرّب به من الإحسان إليهم ، ويأخذ نفسه بالتدبير الجيد والسيرة الحسنة ، بحيث لو قدر موته لزار الناس قبره تبرا كآ به .

واتهم أيضا بأنّه هو الذي قتل أولاد الأفضل وأولاد أخيه الأوحّد وأولاد أخيه المظفر ، وكانوا نحو مائة ذكر ما بين كبير وصغير ، فقتلوا بأجمعهم ، ولم يبق منهم سوى صغير

(١) ورد هذا الكلام في كتاب الكامل لابن الأثير : ١٠ : ٢٢٤ . ونقله النويري في نهاية الأرب كما فعل المقرئ هنا ثم نفاه كل منهما ، ويستند النويري في نفيه إلى ابن جلب راغب ، محمد بن علي بن يوسف ، الذي قال : إن ابن الأثير وهم في وفاة والد المأمون ، إذ أنه مات في سنة ٥١٣ هـ والمأمون إذ ذاك مدبر دولة الأفضل . ثم يضيف إلى ذلك : « وأكثر الناس يذكرون ما ذكره ابن الأثير » . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) قائل هذا عماد الدين صاحب « البستان الجامع لتواريخ الزمان » ، كما ذكر النويري . وقد نشر C. Cahen هذا الكتاب ملخصاً في مجلة : Bull. et. Or. Inst. Damas, 1938 .

نحيف يسمى أحمد أبا علي ويلقب بكتيفات ، فيقال إنه احتقره لما كان يرى فيه من العي والانتقطاع ؛ فكان منه ما يأتي خبره إن شاء الله تعالى .

واتهم أيضا بقتل الأمير حسام الملك أفتكين ، صاحب الباب ، في أيام الأفضل لتخوفه منه ؛ وذلك أن حسام الملك دخل مرة على الأمر للسلام ، فلما خرج قال الأمر : والله إنك لأمير حسن ؛ فانه كان جميلا تام القامة وفيه عجب وتيه . فبلغ ذلك المأمون فقامت قيامته وأخذ في العمل عليه حتى أخرجه في العساكر التي يقال إن عدتها عشرون ألفا ، فكان من خبره على عسة لان مع الفرنج ما كان ، وقتل من أصحابه يومئذ ما يزيد على عشرة آلاف ، وعاد حسام الملك فبعه إلى الإسكندرية ودس عليه من قتله .

قال ابن الطوير : ولما دفن الأفضل استعمل الأمر هذا الرجل ، وكان يخاطب بالقائد من خدمة الأفضل في الوساطة دون الوزارة ، ونعمته بجلال الإسلام . واستمر على ذلك ، ثم كمل له الوزارة وبخلع عليه خلعة الوزارة لإلا الطيلسان المقور ، فباشرها ، وكان متيقظا قد حذق الأمور ودرها من صحبة الأفضل وطول خدمته إياه . وكان بالدار التي بالسيفيين بالقاهرة ، وهي اليوم مدرسة للحنفية^(١) ، وأخذ يصب على تغلب الأفضل مع الأمر ، فصار يتغلب على الأمر في واحدة بعد واحدة من الجفاء والإقدام ، والأمر يُملى له ويحتمله ، حتى استوحش كل منهما من الآخر .

وكان له أخ يُنعت بالموثمن أبي تراب حيدرة ، فرأى من الرأي أن يولى أخاه جانبا عظيما من ديار مصر ويجعل معه عسكر التَّجْدَة ردة إذا قصده الخليفة بضرر ، فإنه ما دام أخوه يكون حاميا له ، فيكون هو من داخل وأخوه من خارج . وجرده معه مائة فارس من شدة الأجناد وكبرائهم ، وأضاف إليهم أمثالهم ، مثل علي بن السُّلار وتاج الملوك قايماز وسيف الملك الجمل ودرى الحرون وحسام الملك بسيل ، وكل واحد من هؤلاء جيش بمفرده ، والخليفة يعلم ذلك ولا يرده عليه . وزاد في معناه حتى قيل إن الخليفة أطلع على أنه ادعى الخلافة وأنه من ولد نزار بن جارية خرجت من القصر وهي حامل عندما خرج نزار

(١) أنشأها صلاح الدين الأيوبي في جزء من دار الوزير المأمون وخصصها لدراسة الفقهية على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان في سنة ٥٧٢ ، وهي أول مدرسة وقفت على الحنفية في مصر - وكان صلاح الدين شافعي المذهب - وعرفت بالسيفوية من أجل أن سوق السيفيين كان حينئذ على بابها . المواظ والاعتبار : ٢ : ٣٦٥ - ٣٦٦ .

إلى الإسكندرية فانزعج الخليفة لذلك . ثم سَير إلى اليمن الموقَّع على بن نجيب الدولة^(١) ، وكان من أهل الأدب فصيحاً داهية ، ليحقق لنسبه هناك ويدعو الناس إلى بيعته ، فلما [١٢٩ ب] قيل للآمر هَذَا ، ما شكَّ فيه ، وأخذ يتحجَّل في الإيقاع به بعد عَوْدِ أخيه من ولايات الإسكندرية والغربية والبحيرة والجزيرتين^(٢) والدقهلية والمرتاحية^(٣) ؛ فاختلق الأمر قضية يلتمسها من الإسكندرية وهو مقيم بها ، فسير أستاذاً^(٤) من ثقافته ، ظاهرة فيما نذبه إليه وباطنه في العمل على المأمون وأخيه ، وقال له : « أحرص على اجتماعك بعليّ ابن السَّار في المسيرة وسلِّم عليه عنَّا ، وقل له إنَّنا ما زلنا نلتفتُ إليه ونندخره لمهاتنا ونتحقق فيه الموافاة لنا ، وإنَّا بحمد الله قادرُونَ على المكافأة بالخير أكثر من غيرنا ، وقد تلوت أحوال المأمون وبالغ في عقوقنا بأشياء لا يتسع لها ذِكْرنا . ومقصودنا أن تكتم عنَّا ما نقول لك » .

فلما بَلَغَه الأستاذ ذلك عن الأمر قال : السَّمع والطاعة لولانا ، وأنا مملوكه وأذِلَّ نفسي في خدمته . فقال الأستاذ : هكذا والله قال عنك . قال ابن السَّار : فما يأمر به ؟ قال : تحدث رجالك بأجمعهم في الانفصال عن المؤمن ، أنت ومن تثق به .

فلما تقرر ذلك اتَّفَقَ عليّ بن السَّار هو وقايماز ودرى الحرون ، وكانوا أمراء الجماعة فتفرقوا عنه وتبعهم الباقون ، فانفرد المؤمن واستوحش وكاتب أخاه المأمون بذلك ؛

(١) سبق أن أشرنا إلى أن الأفضل الجمال هو الذي سير نجيب الدولة هذا إلى اليمن ، في سنة ٥١٣ هـ ؛ تأييداً للملكة الحرة ملكة زبيد ، وأن المأمون أيد نجيب الدولة في المهمة التي أرسله الأفضل من أجلها .

(٢) يذكر ابن ماق ضمن بلاد ولاية القوصية الجزيرتين المعروفتين بالقلمين . قوانين النواوين : ١٠٨ - ١٠٩ ، وهما غير الجزيرتين المقصودتين هنا ، ذلك أن نشاط المؤمن حيدرة كان مركزاً في الوجه البحري . ويذكر القلقشندي الجزيرتين بين فرقى النيل الشرقية والغربية (يعنى بالفرقتين فرقى النيل) ويقول إن الجزيرة الأولى تشمل عمليين : المنوفية والغربية ، والجزيرة الثانية تمتد ما بين بحر أبيار والفرقة الغربية للنيل وتعرف بجزيرة بنى نصر . صبح الأعي : ٣ : ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٣) يقول القلقشندي : الدقهلية والمرتاحية مصابة لعمل الشرقية من جهة الشمال وينتهي أواخرها إلى السياخ وإلى بحيرة تنيس المتصلة بالطينة من طريق الشام . صبح الأعي : ٣ : ٤٠١ - ٤٠٢ . انظر أيضاً قوانين النواوين : ٨٨ - ٨٩ وفي مواضع أخرى متفرقة .

(٤) الأستاذون من خواص خدم الخليفة ، وأجلهم المهتكون وهم الذين يدورون عنهم على أحناءهم كما يفعل بعض العرب والمغاربية ، وكانت عدتهم تزيد على الألف . وكان من طريقهم أنه متى ترشح أستاذ منهم لمنك حمل إليه كل أستاذ من المهتكين بدلة كاملة من ثيابه وفرساً وسيفاً فيصبح لاحقاً بهم . صبح الأعي : ٣ : ٤٧٧ .

فما اتسع له أن ينتبج الأمراء ولا ينكر عليهم ليرجعوا إلى أخيه ، لعلَّه بتغير الخليفة عليه ، مخافة أن يفسد أمره ظاهرا وباطنا . فحضر إلى الخليفة يومَ سلامٍ ، على عادة الوزراء ، وتقدّم وقال : « يا مولانا ، صلوات الله عليك ، وصل كتاب أخى يتدّم من طول مقامه خارج القاهرة وأسفه على ما يفوته من خدمة مولانا بالمباشرة ، ويسأل الفُسْحَةَ له في العود إلى بابه الكريم » فقال : « مرحبا وأهلا ، وهذا كان رأينا ، ونحن مشتاقون إليه ، وإنما قصدنا رضاك فيما رتبته له . يقدم على بركة الله » . فكوتب عن الخليفة بالعود وأن يُرتب في ولاياته من يرضاه . فامتثل ذلك .

ودخل القاهرة ، فجلس الخليفة له في غير وقت الجلوس ، فمثل بن يديه ، وأكرمه وأدناه ، وخلق عليه بالتشريف المفخّم .

فلما دخل شهر رمضان ، وفيه السّماط كل ليلة بقاعة الذهب ، ويحضر الوزير وإخوته وأصحابه ، فحضر المأمون وأخوه المؤمن السّماط أول ليلة ، فأكرمهما الأمر بما أخرجهما لما ممّا كانت يده فيه ، وأرسل رسالة إلى المؤمن ليستأنس بحضوره السّماط مع أخيه ، فلم يتسع لهما مع هذه المكارمة الانقطاع .

وحضرا ثانيا ليلة فزاد في إكرامهما ، ثم أمر بأن يدخل المأمون لمؤاكلته خاصّة دون أخيه ، فدخل إليه ، ولم يتقدّمه أحد من الوزراء بمثل ذلك ، يعنى بهذه المنزلة . وخرج هو وأخوه وأكد عليهما ألا ينقطعا ، وخلق عليهما من داخل الدار من الثياب الدارئة . ثم حضرا ثالث ليلة ، فاستدعى المأمون إلى الخليفة ، فلما جلس معه على المائدة قال قد جفونا المؤمن ، واستدعاه ، فدخل ، وصارا في قبضته . وكان قد رتب لهما من يأخذهما ، فعند خروجهما للمضى قبض عليهما واعتقلهما عنده في خزانة ، وسيّر بالخوطة على دورهما . ثم أمر بإحضار الشيخ الأجلّ أبي الحسن بن أبي أسامة ، كاتب اللّست ، لينشئ شيئا في شأنهما يقرّوه على المنبر غدًا ، فوجد الشيخ أبو الحسن بمصر لعيادة مريض ، فتقدّم إلى والي القاهرة في الليل بأن يمضى إلى مصر لإحضاره . فظنّ والي القاهرة أنه طلب لغير ذلك ، وكان يقال له سعد الدولة الأحذب ، فمضى إليه وأزعجه من مكانه ، وسبّه أقبح سبّ ، وأراد إحضاره إلى القاهرة ماشيا . فأحضره إلى الخليفة وهو ميت لا حراك به ،

فقال له ما هذا ؟ فأخبره بقضيته مع الوالى ، فغضب على الوالى وأمر بخلع أخفافه من رجلتيه وصنعه بهما ، حتى تقطعا على قفاه ، وصرفه من الولاية . وأطلع الشيخ أبا الحسن على قضية المأمون وأخيه ؛ فقال يا مولانا : هما نشؤ أيتامك ومالك دولتك . فقال لبعض الأستاذين خذ هذا الشيخ وصوبه إلى المذكورين لينظرهما فى اعتقالهما وينقطع رجاؤه منهما . فادخله إليهما ، فرآهما مكبلتين فى الحديد، وعليهما احتياط عظيم ، فأنشأ للوقت سجلاً كان من استفتاحه :

« أما بعد؛ فإن محمد بن فاتك [١٣٠] استنجد بما نجح ، واستصلىح فما صلح ؛ وجهل رفع قدره فغدا لهبوط ، وقابل الإحسان إليه بدواعى التَّنوط . وكل ذلك فى تلك الليلة .

فلما أصبح الصُّباح جلس الخليفة فى الشباك بالإيوان ، ونُصب كرسى الدعوة أمامه ، وطلع قاضى القضاة عليه وقرأه بعد اجتماع الأمراء وأرباب الرُّتب والعوام ؛ فلم ينتطح فيها عنزان .

ويقال إن الخليفة كان يقول : أعظم ذنوبه عندى ما جرى منه فى حق صور وإخراجها من يد الإسلام إلى الكفر .

وبقيا فى الاعتقال ، هما وأميران أتهما ، فى خزانة البنود . وسير لإخضار الذى كان أنفذه المأمون إلى اليمن ليقتلهم جميعا . وتفرغ الأمر لنفسه ، ولم يبق له فعل ولا مزاج ، وبقى بغير وزير .

وأقيم صاحباً ديوان الاستخراج^(١) بما يجب من زكاة ومقس^(٢) أحدهما مسلم يُقال له

(١) المقصود به استخراج المال وقبضه ، وكتب الوصولات به . وعل متولى الاستخراج ، ويلقب بالجهيد ، عمل الخازيم والرزناجات والنجات ، ويطلب بما يقبضه ويخرج ما يرفعه من الحساب اللازم له من الأموال الديوانية . قوانين الدواوين : ٣٠٤ .

(٢) يعدد القلقشندى وجوه الأموال الديوانية ويقسمها إلى ضربين رئيسيين وتحت كل منهما أنواع . أما الضرب الأول فهو الشرعى ، وهو على سبعة أنواع منها الزكاة . أما الضرب الثانى فهو غير الشرعى وهو المكوس التى تتركز فى نوعين : ما يختص بالديوان السلطانى مثل المكوس التى تؤخذ عند السواحل : عيذاب ، والقصير ، والطور ، والسويس ، وما يؤخذ بماضرة مصر : الفسطاط والقاهرة ، وتكاد تصل إلى اثنين وسبعين مكساً . أما النوع الثانى من المكوس فهو مالا اختصاص له بالديوان السلطانى وهو ما يتبع إقطاع ديوان أمير أو نحوهما . صبح الأعشى : ٣ : ٤٤٨ - ٤٦٧ .

جعفر بن عبد المنعم بن أبي قيراط والآخري سامريّ يقال له أبو يعقوب إبراهيم ، وأقيم معهما مستوفٍ^(١) لهاتين المعاملتين وكان راهبا ، فكانوا يستخرجون ذلك من أربابه ، ويدخل صاحبا الديوان إلى الأمر في كلّ وقت ومعهما المصحف والتوراة فيحلفان له أنّهما لا يتعرضان إلا لمن يجب عليه لبيت المال حقّ . فيحملهما في ذلك على الصدق ، وربما اشتطا على الناس وزاد عليهم ما لا يجب زيادته ، فتأذى بسببهما جماعة والأمر لا يطّلع على ذلك ولا أشاربه . واستمرّ على ذلك مُدَيِّدَة .

(١) المستوفى : كاتب يكون صاحب مجلس في الديوان يطالب المستخدمين بما يجب عليهم رفعه من الحساب في أوقاته ، وينبه متولى الديوان على ما يجب استخراجه من المال في حينه ، ويقيم الجرائد ، ويقابل كل حساب يرد عليه ويستوفيه ، ويخرج ما يجب تخريجه فيه ويعمل المطالبات . وإن ظهر أنه لم يئمه على وجوب مال أو استرفاع حساب ، أو آخر ما يجب تقديمه ، أو أهمل ما يتعين تخريجه كان عليه درك ذلك جميعه . ولا يؤخذ بشيء عمل من مجلس خدمته مالم يكن خطه عليه إما بالمقابلة وإما بالتأريخ . قوانين الدواوين : ٣٠١ .

سنة عشرين وخمسمائة (١) :

فيها جهز الأمر المنتضى بن مسافر الغنويّ بخِلاَع سنِيّة وتُحف مصريّة وثلاثين ألف دينار للأمير البرسقي ، صاحب الموصل ؛ فلما كان في أثناء الطريق سمع بموته^(٢) ، فرجع بما معه إلى الأمر .

وفيها قدم الأمير الرئيس مهراّن بن عبد الرحيم ، مصنّف سيرة الفرنج الخارجين على بلاد الإسلام في هذه السنين ، برسالة من صاحب حلب .

وفي شوال كان بدء أمر الزّاهب . وذلك أنّ راهباً من النّصارى ، يعرف بأبي نجاح ابن فنا ، كتب إلى الأمر رقعة في الكُتّاب النصارى من الأقباط يذكر أنّهم قد أخذوا أموال الدّولة واستولوا عليها ، وضمن أنّه يحقق في جهاتهم ما يملأ بيوت الأموال . فتقدّم الخليفة بأن يُمكن من الدّواوين ويُساعد على ما يخرج من الحسابات ، ولُقب بالأب القديس الرّوحانيّ النّفيس أبي الآباء سيد الرّؤساء مقدّم دين النّصرانية ، وسيد البطركية ، ثالث عشر الحواريين .

وكان الأمر لما انفرد بالأمر بعد القبض على وزيره المأمون وبقي بغير وزير دانت له الدنيا . وكان معظماً كثير الجود إلى الحدّ الذي لا مزيد عليه ؛ فكثرت الخيرات في تلك الأيام ، وفرح الناس بالفوائد ، وتردّد المسافرون والتجار ، وجلبت البضائع ، وزاد الحاصل في الخزائن من كلّ صنّف مضافاً إلى ما كان فيها ، وحسنت السيرة في الرعيّة ؛ وأباح للناس

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من يناير سنة ١١٢٦ .

(٢) هو الأمير آق سنقر البرسقي صاحب الموصل والجزيرة والمتصرف في شتون بغداد والعراق . تولى الموصل للمرة الأولى سنة ٥٠٧ هـ ، ثم عزل عنها ليمود مرة أخرى سنة ٥١٥ هـ ، وبقي فيها حتى مات في هذه السنة (٥٢٠ هـ) مقتولاً بأيدي الباطنية في المسجد الجامع بها بالرغم من أنه كان على غاية من التيقظ لهم والتحفظ منهم بالحراسة المشددة ولباس الحديد ، وقد ضرب أحدهم بسيفه فقتله فتوجهوا بعد ذلك بالطلعات إلى حلقه حتى قتل ، وقتل جميع من اشترك في الاعتداء عليه . معجم الأتساب : ٦٠ ؛ الكامل : ١٠ في مواضع متفرقة ؛ الباهر : كذلك ؛ ذيل تاريخ دمشق : ٢١٤ . ويذكر ابن القلانسي أن رسول الأمر وصل بصحبة أمين الدولة كشتكين والى بصرى ومعه خلع سنية وتحف هدية إلى ظهير الدين طفتكين . ذيل تاريخ دمشق : ٢١٥ .

والجنود ما كان الأفضل حظره عليهم من اللبوس والتَّجْمُلُ ؛ فما بَرَحَ الناسُ في خيراتِ
دَارَةٍ ونِعمٍ متزايدةٍ إلى أنْ تَمَكَّنَ الرَّاهِبُ من الدَّواوينِ واشتدَّ في مطالبةِ النَّصارى وضمن
في جهاتهم الأموالَ ، وحملها أَوَّلًا فَأَوَّلًا ؛ وكان قد حصل لهم في أَيَّامِ الأفضلِ والمأمونِ ما يزيد
عن الوصفِ . فلَمَّا تَمَكَّنَ الرَّاهِبُ من النَّصارى واستطاب ما تحصَّلَ منهم ابتداءً يعمل في
المسلمين معاملي الدِّيوانِ من المشارفينِ والضُّمَّناءِ والعَمالِ .

فيها ركب الأمر لينظر جَوْسِقَ البغدادي أبي الحسن علي بن محمد بن سعدون بالقرافة ،
فإنه كان من أحسن جَوَاسِقِ القرافة^(١) وأفخرها بناءً ؛ فلَمَّا قرب منه سقط عن فرسه إلى
الأرض فهتَّى بالسَّلامَةِ ، وقيل في ذلك عدَّةُ أشعار .

(١) الجوسق : القصر ، ويجمع على جواسق وهو معرب عن اللفظ الفارسي كوسك . وجوسق البغدادي المذكور
بالمثلن كان بالقرافة وإلى جواره قبر منشته : وقد خرب سنة ٥٢٠ . المواعظ والاحتبار : ٢ : ٤٥٣ .

سنة احدى وعشرين وخمسمائة : (١)

فيها أحضِرَ الموفق في الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة ، داعي اليمن ، الذي سيره الوزير المأمون بن البطائحي ، فدخل في يوم عاشوراء على جمل بطرطور ، ومعه مشاعليّة هبيثة ملائكة ، وخلفه فرد يصفعه ، وهو يقول بتوة نفس : والله لا ألتفت . فأدخل خزانة البنود وسُجِنَ مع المأمون .

فيها كثرت مصادرة الرّاهب للكتّاب والعمال ، وتسلسل الأمر إلى التجار وأرباب الأموال ، وندب معه مقدار [١٣٠ ب] وإلى مصر وسعد الدولة وإلى القاهرة للشّد منه ، فتنكّد الناس وخرج كثير من أهل مصر إلى الآفاق . وأخذ الرّاهب يُحسنُ للأمر أن يحمل إليه مال الأيتام من مودع الحكم (٢) .

وفيها مات قاضي القضاة جلال الملك تاج الأحكام ، أبو الحجاج يوسف بن أيوب ابن إسماعيل المغربي الأندلسي (٣) ، وكان أولاً قد أقرأ المؤمن أخا المأمون القرآن والنحو ، فولّاه قضاء الغربية ، ثم نقل منها إلى قضاء القضاة بعد واقعة ابن الرّسغني بوساطة المؤمن . واستقر بعد وفاته في قضاء القضاة أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميسر القيصراني .

وكان أبو الحجاج عاقلاً . عرض عليه الأمر أن يلى الدواوين مضافاً إلى ما يتولاه

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من يناير سنة ١١٢٧ .

(٢) في سنة تسع وثمانين وثلثمائة توفي قاضي القضاة محمد بن النعمان وترك عليه ديناً للأيتام وغيرهم عشرين ألف دينار ، وقيل ستة وثلاثين ألف دينار ، فختم برجوان على جميع ما ترك ، وطالب الأمانة والمدول من أهوان ابن النعمان بأموال اليتامى المتبقية عليهم في ديوان القضاء فاعترف البعض بما عنده وأنكر آخرون . وكان من نتائج ذلك أن أمر الحاكم ألا يودع عند عدل ولا أمين شيء من أموال اليتامى وأن يكتروا غزواً في زقاق القناديل تودع فيه أموال اليتامى ، وعرف هذا المخزن منذ ذلك التاريخ بالمودع . انظر الجزء الثاني من هذا الكتاب في أحداث سنة ٣٨٩ .

(٣) يذكر ابن المهاد في أخبار سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة نبأ وفاة الفقيه العلامة أبي الحجاج يوسف بن عبد العزيز نزيل الإسكندرية وأحد الأئمة الكبار في الأصول والفروع ، روى البخاري عن واحد عن أبي ذر ومسلماً عن أبي عبد الله الطبري . شذرات الذهب : ٤ : ٦٧ . ولعله نفس الفقيه المذكور هنا في المتن ، وقد يؤيد ذلك أن نشاط المؤمن ، أخى المأمون ، وهو تلميذ أبي الحجاج كان متركزاً ، في منظره ، في الإسكندرية .

من قضاء القضاة والمظالم ، فاستشار في ذلك بعض أصحابه فأشار بالقبول ، فقال : إني لا أحسن صنعة الكتابة ؛ فقال له : تجعلُ بين يديك من يُوضِّح لك الأمر والتدبير ويدلُّك على سرِّ الصنعة . فقال : ألا ترى إلا أني قد رضيتُ أن أكون من الأسماء النواقص التي لا تتمُّ إلا بصيلةٍ وعائد ، واستحضرت من يدلُّني على ما أجهل ، فكيف أصنع بين يدي السلطان ؟ لقد حكمتُ إذا على نفسي بحكم سيف وأوردتها خبطة خسف . وحمد الله .

سنة الثنتين وعشرين وخمسمائة : (١)

فيها وصلت رأس بهرام الباطني . وكان طغتكين أتابك ، الملقب ظهير الدين ، قد وهب له بانياس خوفاً من شره ، فأفسد جماعةً بالشام ، وجرت له خطوبٌ آلت إلى قتله ، وحُملت رأسه إلى الأمر (٢) .

وفيها رتب قاضي القضاة أبا عبيد الله محمد بن ميسر مشارفاً على ثقة الدولة ابن أبي الرداد في قياس الماء وعمارة المقياس ، وعمل مصالحةً ؛ فاستمر إلى أن قتل ابن ميسر ثم بطل ، فلم ينظر أحد في هذه المشاركة .

وفي رجب عُمل للأمر في الخاقانية^(٣) ، وكانت من خاص الخليفة ، قصر من ورد فسار إليها وحده بضيافة عظيمة . فلما استقر هناك خرج إليه أمير يقال له حسام الملك - أحد الأمراء الذين كانوا مع المؤتمن ، أخى المأمون ، في سفره في البلاد التي كان يتولأها وتحاذل مع ابن السلار عنه - وهو لابس لأمة حربه ، والتمس المثل بين يدي الخليفة . فاستثقل ما جاء به في ذلك الوقت لأنه مُنافٍ لما فيه الخليفة من الراحة والنزهة ، فمُنِع من ذلك وصد عنه ؛ فقال لجماعةٍ من حواشي الخليفة : أنتم منافقون على الخليفة إن لم أصل

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس من يناير سنة ١١٢٨ .

(٢) وكان يمارس نشاطه الهدام على غاية من الاستتار والاختفاء وتغيير الزى بحيث يطوف البلاد والمعازل ولا يعرف أحد شخصه ، وتبته كثير من الجهلة والطلام احتفاءً به أو طلباً للشر بحزبه ، وأيده في تحركه ونشاطه أبو علي طاهر بن سعد المزدقاني ، وزير طغتكين ، لحاجة في نفسه والنفس من طغتكين أن يسلمه حصن بانياس ، ففعل ، فتقوى بهرام بهذه المنحة وجنح الأشرار والأوباش والرعاع فيه وأفسد بهم في دمشق وأعمالها حتى اشتد خطره . وقد ثار ضده أهل منطقة وادي التيم لقتله شاباً دينياً شهماً من بينهم ، سنة ٥٢٢ هـ ، فهاجمهم في واديهم وأقام خيامه بجوارهم - وكانوا مستعدين لقتاله - فأغاروا على خيمه وأوقموا رجاله ونجحوا في قتله بخيمته واحتزوا رأسه بعد أن مثلوا بجثته تقطيعاً بالسيوف والسكاكين . ذيل تاريخ دمشق : ٢١٥ ، ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٣) قرية من قرى قليوب وكانت من مخصصات الخليفة ، فيها بساتين وجنان كثيرة وأحواض لزراعة الورد بألوانه المختلفة تعرف بالويرات . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ .

إليه وهو يطالبكم بذلك ويعاقبكم عليه . فاطَّلَعُوا الخليفة على أمره ، فأمر بإحضاره . فقال : يا مولانا ، لِمَنْ تركت أعداءك - يعنى المأمون وأخاه - هذا والعهد قريب ؛ أأمنت الغدر ؟ فما أجابه إلا وهو على ظهور الرهاويج^(١) من الخيل ، فلم تَمُض ساعة إلا وهو بالقصر يمضى إلى مكان إعتقال المأمون وأخيه ، فوجدهما على حالهما ، فزادتهما وثاقاً وحراسة .

فلَمَّا كان في ليلة العشرين منه قتل المأمون وصالح بن الضيف ، وكان من نشو المأمون وقد سجن معه ، وعلى بن إبراهيم بن نجيب الدولة ، المُحَضَّر من اليمن ، وأُخْرِجوا إلى سقاية ريدان^(٢) في الرَّمْل ، قبالة البستان الكبير خارج باب الفتوح ، فصلب أبدانهم بغير رموس وفي صدر كل واحد رقعة فيها اسمه . فبلغ الأمر الناس فشكوا فيهم ، وقالوا : هم غير المذكورين . فأمر بإخراج رموسهم وأقيمت على أبدانهم .

فيها كانت ولاية ابن ميسر القضاء في ذى الحجة على ما ذكر بعضهم ؛ وقيل بل كانت كما تقدّم ؛ ولقب بثقة الدولة القاضى الأمين سناء الملك ، شرف الأحكام ، قاضى القضاة ، عمدة أمير المؤمنين ، أبى عبد الله محمد بن القاضى أبى الفرج هبة الله بن ميسر . فلازم الانتصاب والجلوس ، واعتمد التثبيت فى الأحكام ، وعدل جماعة ، فبلغت عدّة الشهود فى أيامه مائة وعشرين شاهداً ، وكانوا دون الثلاثين .

ثم وردت إليه المظالم ؛ فاستوضح أحوال المعتقلين وطالع بهم الأمر ، وكان فيهم عدّة قد يشسوا من الفرج ، فاستأذن الخليفة وأفرج عنهم . وتكلم مع الأمر فى أمر التجار وما نزل بهم من المصادرات ، فأمر الخليفة بكتابة منشورهم فى معنهم قرئ على المنابر .

فيها كثرت وقائع أهل القسر على [١٣١] الناس ، وتقرب كثير من الكتاب

(١) الرهاويج من الخيل المثيرة للقباز ، لسرعتها . يقال أرهج آثار القبار ، وأرهجت السماء همت بالمطر ، ونور مرهج كثير المطر ، والرهوجة بتشديد الراء المفتوحة ضرب من السير . القاموس المحيط .

(٢) سقاية ريدان : يعرفها ياقوت تعريفاً مبهماً بأنها بين القاهرة وبلبيس . وهى الآن بمنطقة العباسية الحالية وتعرف بالريدانية ، وكانت فى الأصل بستاناً لريدان الصقل الأستاذ ، من رجال العزيز بالله . ويظهر من النص أنها كانت تقع خارج باب الفتوح . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٣٩ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٩١ .

الظلمة بعوزات الناس إلى الخليفة ، فاشتدت مطالبات الناس بالأموال ، وقُبل قولُ كلِّ رافع شيئاً على أحد ، وأخذ الناس بما رُموا به ، وضمَّن عدَّة من الناس أشياء لم تجر عادةً بزمانها ، وأُخِيت رسومٌ لم تكن فيما تقدَّم. وذلك أنهم لم يقدرُوا على تصريح القول بالمصادرة ، فعملوا ما ذُكر ؛ فحصلت الشناعة ، وخرج من البلد من التجار .

وكثر مصادرات القاطنين بمصر والقاهرة ، وعَظُم قدرُ ما حُيِّل من أموال هذه الجهات . فأتسع عطاء الخليفة حتى وهب يوماً لغلامه برغش ، المنعوت بالعدل^(١) ، ثمانين ألف دينار ، ثم سأله بعد مئةٍ يسيرة عما فعله فيما وهبه ، فقال : يا مولانا تصدَّقت ووهبت أكثر . فأعجب ذلك الأمر ، وفرح ، وشكره على فعله . ووهب مرةً لغلّامة هزار الملك جوامرد ، المنعوت بالأفضل ، مثل ذلك . وكانا أخصَّ غلماناه وأقربهم منه ، وأشرفهم عنده منزلة ؛ وكانا أسمح خلق الله ؛ وكان الناس في أيامهما لا يوجد فيهم من يشكو الفقر ، لا بمصر ولا بالقاهرة ، فإنَّ هزار الملوك كانت صدقته في كلِّ يوم جمعة راتباً قد قرَّره بالقرافة أربعة آلاف درهم في ألف ساغدة ، على يد الثقة ابن الصعيدي وغزال الوكيل ، وكانت عطاياه من يده لا تنقص عن عشرة دنانير أبداً ؛ ولا يخلو رُكوبه إلى القصر وعوَّده منه من أحدٍ يقف له ويطلب منه . وكان برغش يعطى الجمل الكبار التي يغني بها الطالب ، من المائة دينار إلى المائتين وأكثر .

وبلغ علم التي يقال لها جمعة ، مكنون الأمرية ، أن الأمر سيدها قد وهب لكلِّ من غلاميه المذكورين ثمانين ألف دينار ، وكان الأمر يحبُّها ، وأصدَّقها أربعة عشر ألف دينار ، وولدت منه ابنة سماها ست القصور ؛ فلما دخل عليها عشية اليوم الذي وهبها فيه هذا المال قامت وأغلقت عليها مقصورتها ، وقالت : ما تدخل إليّ أو تهب لي ما وهبت لكلِّ منهما . فقال : الساعة . وأحضر الفراشين ، وحمل كلِّ عشرة كيساً فيه عشرة آلاف دينار

(١) أحد اثنين كانا مقرَّبين إلى الخليفة الأمر ، وهو أصغر الاثنين وأرشقهما ، والآخر هزار الملوك ، جوامرد (ويسميه ابن تفرى بردى هزار الملوك) . وقد بنى الأول مسجداً قبالة جزيرة الروضة بشارع مصر القديمة بين فم الخليج وكوبرى الملك الصالح ، دثر ولم يبق له أثر . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٠ : في المتن وفي الحاشية : ٣ .

عينا . فلما صار إليها هذا المال، ومبلغه مائتا ألف دينار ذهباً، فتحت الباب له ودخل^(١) .

(١) يقول المقرئ في المواعظ والاعتبار : كان الأمر قد بلى بمشق الجوارى العربيات ، قبله أن جارية بالصعيد من أجمل العرب وأظرفهم شاعرة مجيدة ، فتزياً بزى الأعراب وكان يجول في الأحياء إلى أن انتهى إلى حياها وتحيل حتى عاينها فاملك صبره ، وعاد إلى دار ملكه وأرسل إلى أهلها يخطبها ، وتزوجها . فلما وصلت صعب عليها مفارقة ما اعتادته وأحبت أن تسرح طرفها في الفضاء حتى لا تنقبض نفسها بحيطان المدينة فبنى لها البناء المعروف بالهودج على شط النيل ، وكان غريب الشكل . ولكنها ظلت معلقة الخاطر بابن عم لها يعرف بابن مياح فكتبت إليه :

يا ابن مياح إليك المشتكى مالك من بمدك قد ملكنا
كنت في حى مطاماً آمراً نالنا ما شئت منكم مدركاً
فأنا الآن بقصر مرصد لا أرى إلا غيبشاً ممسكاً

فأجابها ابن عمها :

بنت عمى واثق غذيتها بالهوى حتى علا واحبكا
بجت بالشكوى وعندي ضعفها لو غدا ينفع منا المشتكى
مالك الأمر إليه أشتكى مالكا وهو الذي قد ملكنا

أنظر المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٥ - ٤٨٦ .

فيها عمّ البلاء بمصر جميع الرؤساء والقضاة والكتّاب والسوقة من الراهب ، بحيث لم يبق أحدٌ إلا وناله منه مكروه ، إما من ضربٍ أو نهبٍ أو أخذ مال . وكان يجلس في قاعة الخطابة من جامع عمرو بن العاص ، ويستدعى الناس للمصادرة . فطلب في بعض الأيام رجلاً يعرف بابن الفرس من العُدول المميزين المبجلين في الناس فأهانته وأحرق به ، فخرج إلى الجامع في يوم الجمعة وقام على رجلَيْه وقال : يا أهل مصر ، انظروا عدلَ مولانا الآمر في تمكينه النصراني من المسلمين . فارتجّ الناس لكلامه وكادت تكون فتنة ؛ فاتصل ذلك بخواصّ الخليفة ، فأبلغوه إيّاه وخوفوه عاقبة ذلك ، وطالعه بما حلّ بالخلق .

وكان الراهب قد أخذ من شخص خادم يُقال له جديحو سبعين ألف دينار بخرج من مائة ألف دينار ، فصار يشكو ، وكان كثير البضائع والتجارات والمقارضيين ، فتظلم واشتهر أمره إلى أن بلغ خبره إلى أستاذ من أستاذي القصر له من العمر نحو مائة وعشرين سنة ، يقال له لامع - وكان قد انقطع في منزله بالقصر بعد ما حجّ غير مرّة ، وأنشأ جلبة^(٢) بعينذاب يقال لها اللامعية تحمل الحاج - فاتفق جواز الأمر على مكانه فسأل عنه ، فقيل له : إنه لا يستطيع النهوض إلى خدمتك . فدخل إليه وسأله عن حاله ، فقال : شغلي بسمعة مولانا أشدّ على من نفسي . فقال له الآمر : لأيّ شيء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ الناس قد تمّ عليهم من الشدة ما لا أحسن أصفه وربما نسب ذلك إليك . وشرح له أمر الراهب ابن أبي نجاح وصاحبي الديوان جعفر بن عبد المنعم المعروف بابن أبي قيراط وأبي يعقوب إبراهيم السامري الكاتب ، وما أخذوه من هذا الخادم . فحلف الآمر إنّه ما علم أنهم بلغوا بالناس إلى هذا المبلغ ، وأنه يستدعى صاحبي الديوان في كلّ وقت ويحلفهما على المصحف وعلى التوراة ، وأنّ الراهب لم يُجعل [١٣١ ب] إلا مُستوفياً لما يُستخرج من الأموال وليس له

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس والعشرين من ديسمبر سنة ١١٢٨ .

(٢) الجلبة بفتح الجيم والباء بينهما لام ساكنة ، والجمع جلاب ، سفن خاصة بنقل التجار والبضائع كانت تستخدم

في البحر الأحمر . Dozy: Supp. Dict. ar.

معهما حديث ألبتة . فقال له الخادم : يا أمير المؤمنين ، إنهم قد اتفقوا على أذى الناس ، وقد جعلك الله خليفة في الأرض واسترعاك على عباده ، وكلّ راعٍ مسئول عن رعيته . فشقّ على الخليفة ، وعمل فيه كلامُ الأستاذ ، وخرج ؛ فما بات حتى صرّف صاحبي الديوان واعتقلهما ، ليستعيد منهما ما أخذاه للناس ظلماً ؛ واستدعى الرّاهب ، وكان بحضرته رجل من الأشراف ، فلما حضر الراهب أنشد :

إنّ الذي شرفّت من أجله يزعمُ هذا أنّه كاذب^(١)

فقال الأمر للرّاهب : يا راهب ، ماذا تقول ؟ فسكت . فأمر حينئذٍ وإلى مِصر بأخذه إلى الشرطة وضمّره بالنعال حتى يموت . فمضى به إلى شرطة مصر ، ومازال يُضرب بالنعال حتى مات ، فنجّر بكعبه إلى عند كرسي الجسر^(٢) مسحوباً ، وسُمّر على لوح ، وطُرح في بحر النيل ؛ فكان كلّما وصل إلى ساحلٍ من سواحل مصر وهو مُنحدر دَفَعُوهُ إلى البحر ؛ فلم يزل حتى خرج إلى البحر الملح ، واشتهر ذكره ، وسارت الرّكبان بهلاكه . وكان هذا الراهب أوّلاً من أشمون طنّاح^(٣) ، وترهّب على يد أبي إسحاق بن أبي اليمن ، وزير ابن عبد المسيح متولّي ديوان أسفل الأرض^(٤) ، ثم قدم إلى القاهرة واتصل بخدمة ولي الدّولة أبي البركات يُحَنّا بن أبي الليث ، كاتب المجلس^(٥) . فلما قتل الوزير المأمون

(١) ذكر ابن خلكان في ترجمة الفقيه أبي بكر محمد بن محمد الفهرى الطرطوشى أنه جلس إلى جوار الوزير الأفضل الجبالى في إحدى زياراته له وأنشده هذا البيت مع سبقه بيت آخر يقول :

يا ذا اللى طاعته قربية وحقه مفترض واجب

وأشار في أثناء إنشاده البيت المذكور بالمتن إلى رجل نصرانى من كتاب الأفضل كان يجلس إلى جواره ، فأمر الأفضل بإقامته من موضعه . وفيات الأعيان : ١ : ٥٧٩ .

(٢) الجسر المقصود هنا كان يمتد بين ساحل مصر (الفسطاط) وبين جزيرة الروضة ، وفيما بين جزيرة الروضة وبر الجيرة ، وقد عمل من مجموعة من المراكب صفت ، بعضها إلى جوار بعض ، موثقة بالجبال ، ومدت فوقها أخشاب غطيت بالتراب ، وذلك لعبور الناس والبواب . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٧٠ .

(٣) الضبط من معجم البلدان . بالقرب من دمياط ، وتقع جنوب دكرنس الحالية . معجم البلدان : ١ : ٢٦٠-٢٦١ .
(٤) كانت وظيفة متولى ديوان ما من الوظائف الهامة في الدولة يعلوها منصب الناظر ويتلوها منصب المستوفى . ولم يكن من بين أعوان متولى الديوان أو من بين موظفى الدواوين عامة في مصر من يلقب بالوزير .

(٥) كان الأفضل قد أنشأ في سنة إحدى وخمسة ديواناً سماه ديوان التحقيق استخدم في الإشراف عليه أبا البركات يوحنا بن الليث المذكور هنا في المتن وقد بقى يعمل في هذا الديوان إلى أن قتل سنة ثمان وعشرين وخمسة . واستمر هذا الديوان في مهمته إلى انتهاء عهد الفاطميين ثم توقف ، وأعادته الكامل الأيوبي سنة أربع وعشرين وتوقف بعد سنتين ، ثم أعاده السلطان المنصور أيلك واستخدمه في استيفاء مقابلة الدواوين ، وهو نوع منه . نهاية الأرب : ٢٨ . ويقول المقرئى : وهذا الديوان مقتضاه المقابلة على الدواوين ، وكان لا يتولاه إلا كاتب خبير وله الخلع والمرتبة والحاجب ، ويلحق برأس الديوان ، يبنى متولى النظر ، ويفتقر إليه في أكثر الأوقات . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠١ .

اتصل بالخليفة الأمر ، وبذل له في مصادرة الكتاب النصارى مائة ألف دينار ، فأطلق يده فيهم ؛ واسترسل أذاه حتى شملت مضرته كل أحد .

وكان يُعملُ له في تنيس ودمياط ملابس مخصوصة به من الصوف الأبيض (المنسوج ^(١)) بالذهب ، فيلبسها ومن فوقها غفارة ^(٢) ديباج ، ويتطيب بعدةٍ مثاقيل مسك في كل يوم فكانت رائحته تشتت من مسافة بعيدة . وكان يركب الحُمُر الفارهة بالسروج المحلاة بالذهب والفضة ، ويجلس بقاعة الخطابة من جامع مصر .

ولما قتل وُجد له في مقطع ثلثائة طراحة ^(٣) سامان محشوة جددًا لم تستعمل ، قد رُصت إلى قرب السقف ، وهذا من نوع واحد ، فكيف ما عداه !

ولما قتل وعرف الأمر ما كان يعمل في الناس من أنواع الأذى خشي من الله واستحيًا من الناس ؛ وكره مُسألة الفقهاء من الإسماعيلية عن ذلك وعن كفارة هذا الذنب لأنه إمام ، وشرط الإمام أن يكون معصومًا . فسير إلى الفقيه سلطان بن رشا شيخ الفقيه مجلي ، وكان خليفة الحكم ، مع مَنْ يثق به يستفتيه في أمر الزاهب وما يكفر عنه ، فقال : يرده ما صار إليه من الأموال إلى أربابها . فرد عليه : إني والله ما أعرفهم ولا أقدر على ذلك ؛ ولكن أعتق الرقاب وأتصدق . فقال الفقيه : الخليفة قادرٌ على أن يعتق ويتصدق ولا يتأثر لذلك ، ولكن يصوم فإنه عبادة شاقّة على مثله . فقال : أصوم الدهر . فقال : لا ؛ ولكن الصوم الذي وصفه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صوم يوم وفطر يوم . فقال : لا أقدر على ذلك . فقال : يصوم رجب وشعبان ورمضان . ففعل ذلك ، وتحرم في صومه وبره هذه الأشهر من كل ما يُنكر في الديانة .

(١) ما بين القوسين مضاف من نهاية الأرب .

(٢) الغفارة المطف . Dozy: Supp. Dict. ar.

(٣) الطراحة : مرتبة يفرشها الخليفة أو السلطان إذا جلس . نفس المصدر .

سنة أربع وعشرين وخمسمائة (١)

في ربيع الأول وُلِدَ للآمر ولد سُمَاهُ أبا القاسم الطيّب ، فجُعِلَ وليَّ عهده ؛ وأمر فزِينت القاهرة ومصر ، وعُمِلت الملاهي في الإيوانات وأبواب القصور ، وكسيت العساكر ، وزُيِّنَت القُصُور . وأخرج الأمر من خزائنه وذخائره قماشاً ومصاعاً مابين آلات وأواني من ذهب وفضة وجوهر ، فزَيَّن بها ؛ وعُلِّق الإيوان جميعه بالستور والسلاح . واستمرَّ الحال على هذا أربعة عشر يوماً .

وأحضر الكبش الذي يُعَقَّ به عن المولود^(٢) ، وعليه جل^(٣) من ديباج ، وفي عنقه قلائد الفضة ، فلدبج بحضرة الخليفة الأمر . وجيَّ بالمولود فشرَّف قاضي القضاة ابن ميسر بحمله ؛ ونُثرت الدنانير على رؤوس الناس . ومدَّت الأسمطة العظيمة بعد ما كُتِب إلى الفيوم والقلبيوية والشرقية فأحضرت منها [١٣٢] الفواكه ، ومُلئ القصر منها ومن غيرها من ملاذ النفوس ، ويُخَرُّ بالعنبر والعود والندِّ حتى امتلأ الجوُّ من دُخانِه .

فيها تواترت الأخبار بتخويف الأمر من اغتيال النزارية وتحذيره منهم ؛ وإعلامه بأنَّه قد خرج منهم قوم من المشرق يريدون قتله ؛ فتحرَّز احترازاً كبيراً بحيث إنه كان لا يصل أحد من قطر من الأقطار إلَّا ويُفتش ويُستقصى عنه . وأقام عدَّة من ثقاته يتلقون القوافل ليتعرَّفوا أحوال الواصلين ويكشفوا عنهم كشافاً جلياً . وكلَّمَا اشتد الأمر كثر الخوف . واتَّصل به أن جماعة من النزارية حصلوا بالقاهرة ومصر ، فاحترز وتحيل في قبضهم فلم يقدر لما أرادَه اللهُ ؛ وفشا في الناس أمرهم ، وكانوا عشرة فخافوا أن يُظفَر بهم ، فاجتمعوا في بيت وقالوا إنه قد فشا أمرنا ولا نأمن أن يُظفَر بنا ؛ واشتوروا . فقال أحدهم : الرأي أن تقتلوا رجلاً منكم وتلقوا برأسه بيِّن القصرين لتنظروا إن عرفها الأمر

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس عشر من ديسمبر سنة ١١٢٩ .

(٢) العقيق والعقيقة ، والمقة بالكسر ، الشعر الذي يولد عليه كل مولود من الناس ، والبهايم ، ومنه سميت الشاة التي تذبح عن المولود يوم أسبوعه عقيقة . وحق عن ولده من باب رد إذا ذبح عنه يوم أسبوعه ، وكذا إذا حلق عقيقته . مختار الصحاح .

(٣) الجل للداية ، بضم الجيم ، كالشوب للإنسان يلبس ليق من البرد ، والجمع جلال ، وجمع الجمع أجلة .

وكان عمره يوم قُتل أربعاً وثلاثين سنة وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً^(١) ، ومدّة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر وخمسة عشر يوماً ؛ وما زال محكوماً عليه حتى قُتل الأفضل ، فتزايد أمرُه عمّا كان عليه أيام الأفضل . فلما قبض على وزيره المأمون استبدّ بالأمر ، وتصرف في سائر أحوال المملكة ، وأكثر من الرّكوب ، ورتّب لركوبه ثلاثة أيام من كلّ أسبوع وهي يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الثلاثاء ، فإذا لم يتهيأ له الركوب في أحد هذه الأيام ركب في يومٍ غيره . فكان يمضي أبداً في يومى الثلاثاء والسّبت إلى النّزهة في بستان البعل والتّاج والخمس وجوه وقبة الهواء ، من ظاهر القاهرة ، أو إلى دار الملك بمصر ، أو بالهودج الذى أنشأه بجزيرة مصر التى يقال لها اليوم الروضة .

وكان يتجول في أيام التّيل في القصر بخدمه ويسكن في اللؤلؤة المطلّة على خليج القاهرة . وكان النّاس يَوْمَ ركوبه يخرجون من القاهرة ومصر معائشهم ويجلسون للنّظر إليه ، فيكون كيوم العيد . وصار النّاس مدّة أيامه التى استبدّ فيها في لهوٍ وعيش رغد لكثرة عطائه وعطاء حواشيه وأستاذه ، لا سيّما غلامه بزغش ورفيقه هزار الملوك جوامرد ، حتى إنه لا يكاد يوجد [١٣٢ب] في مصر والقاهرة من يشكو زمانه لبسطهم الرّزق بين النّاس وتوسّعهم في العطاء . ثم تنكّد عيش النّاس بقيام الرّاهب وكثرة مُصادراته ، وشتره حينئذ الأمر في أخذ أموال النّاس ، فقُبّحت سيرته ، وكثُر ظلمُه واغتصابه لأُملاك كثيرة من أملاك النّاس ، مع ما فيه من التجرؤ على سَفْكِ الدّماء وارتكاب المحلّورات واستحسان القبائح .

وفي أيّامه ملك الفرنج كثيراً من المعقل والحصون بسواحل البلاد الشاميّة ؛ فمليكت عكا في شعبان سنة سبع وتسعين ، وعرقه في رجب سنة اثنتين وخمسمائة ؛ واستولوا على مدينة طرابلس الشام بالسيف في يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من ذى الحجة سنة اثنتين

(١) يذكر النورى أن عمره كان أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر لأنه ولد في يوم الثلاثاء ليلة خلت من الحرم سنة تسعين وأربعمائة . وهذا أصح ما ذكره المقرئى هنا وافق منه في أبو الحسن صاحب النجوم الزاهرة . وقد اتفق الجميع على تاريخ مولده .

فَتَتَبَّقُوا أَنَّ حَلَاكُكُمْ^(١) قد ذكرت له ، ففَعَمَلُوا الحيلة في فراركم من مصر ؛ وإن لم يعرفها فتطمئنوا حينئذ وتعرفوا أَنَّ القوم في غفلة . فقالوا : ما يتسع لنا قتلُ واحد منا ينقص عددنا وما بلدك أمرنا . فقال : أليس هذا من مصلحتنا ومصلحة من نلزمنا طاعته ؛ وما ذلَّكتكم إلا على نفسى . وأسرع بسكين فذبح بها نفسه فمات ، وأخذوا رأسه ورموها في الليل بين القصرين ، وأصبحوا ينظرون ما سبق . فلَمَّا رُئيت الرأس واجتمع الناس عليها لم يقل أحد إنه عرفها ، فحُملت إلى الوالى ، فأحضر عُرفاء الأسواق على أرباب المعاش وأوقفهم عليها فلم يعرفها أحدٌ . فأحضر أصحاب الأرباع بالحارات^(٢) فلم يعرفوها . ففرح النزارية واطمأنوا بالإقامة في مصر لقضاء أمرهم .

وكان الأمر كثير الفرج محبباً للهو ؛ فركب في يوم الثلاثاء الرابع من ذى القعدة يريد (أن) يجرى إلى الهودج^(٣) الذى بناه بجزيرة مصر لمحبوته البدرية ؛ ومن العادة في الركوب أن يشاع في أرباب الخدم بالموكب جهة قصد الخليفة حتى لا يتفرقوا عنه ، فعلم النزارية أين يقصد فجاءوا إلى الجزيرة المذكورة ودخلوا فرئنا قبالة الطالع من الجسر إلى البر ، ودفعوا إلى الفران دراهم ليعمل لهم فطيراً بَسْمَنٍ وعسل ، فبينما هم في أكله وإذا بالخليفة الأمر قد عيّر من كرسى الجسر بمصر وجاز عليه وقد تفرّق عنه الركابية ومن يصونه بسبب ضيق الجسر . فلَمَّا طلع من ذا الجسر يريد العبور إلى الجزيرة وثبوا عليه وثبته رجل واحد وضربوه بالسكاكين ، وواحد منهم صار خلفه على كفل الدابة وضربه عدة ضربات . فأدركهم الناس وقتلوهم ، وكانوا تسعة ، وحُمل الأمر في عشاري إلى اللؤلؤة ، وكانت أيام النيل ، فمات من يومه ؛ وحُمل من اللؤلؤة وهو ميت إلى القصر^(٤) .

(١) الحلية ، وجمعها حل ، مثل حلية : الصفة ، وقد تضم الحاء . مختار الصحاح .

(٢) في النجوم الزاهرة : ٥ : ١٨٥ : أصحاب الأرباع والحارات .

(٣) الهودج من متزهات الفاطميين النجيبية البديعة ، بناه الأمر بأحكام الله في جزيرة الروضة لمحبوته البدرية بجوار البستان المختار ، وكان يتردد عليه كثيراً ، وقتل وهو متوجه إليه ، وبقي الهودج بعد مقتله متراً خلفاً . المواعظ والاعتبار : ٤٨٥ : ٤٨٦ .

(٤) ذكر المقرئى هنا أن هذا حدث في يوم الثلاثاء الرابع من ذى القعدة ، وذكر النويرى أنه حدث في يوم الثلاثاء ليلتين خلطاه .

وخمسمائة^(١) ؛ وملكوا بانياس وجبيل بالأمان لثانٍ بَقِيَيْنِ من ذى الحجة منها^(٢) . وملكوا قلعة تبنين في سنة إحدى عشرة وخمسمائة ؛ وتسلموا مدينة صور في سنة ثمان عشرة وخمسمائة . وكثرت المرافعات في أيامه . واستخدم عدّة من الكتاب الظلمة الأشرار ؛ وضَمَّنَ أشياء لم تَجْرِ العادة بتضمينها ، وأخذ رسوماً لم تكن فيما تقدّم .

وعمل دكة عليها خرّكاة^(٣) في بركة الحبش ؛ وعمر في بركة الحبش مكاناً سمّاه تئيس وموضعاً آخر سمّاه دمياط . وجدّد قصر القرافة ، وعمل تحته مصطبة للصوفيّة ، فكان يجلس في أعلاه ويرقص أهل الطريقة قدّامه ، والشمع مَوْقُود والمجامر تَغْبِقُ بالبخور ، والأسمطة تمدُّ بكلِّ صنفٍ لذيذ من الأطعمة والحلوى . وفرّق في ليلةٍ عند تواجد ابن الجوهري الواعظ وتمزيق رقعه على مَنْ حضر وعلى الفقراء ألف نصفية^(٤) ، ونشر عليهم من الطّاق ألف دينار تخاطفوها .

وبنى الهودج لمحبوته العالية البدرية في جزيرة الروضة . ولهذه البدرية وابن مياح ، من بني عمّها ، مع الأمر أحاديث صارت كأحاديث البطال وشبهها قد ذكرتها عند جزيرة الروضة من هذا الكتاب .

وكان المنفق في مطابخه وأسمطته شئٌ كثير ، فكان عدّة ما يُذبح له في كل شهر خمسة آلاف رأس من الضمآن خاصّة ، سوى ما يُذبح بما سوى ذلك ، وثمان الراس منها ثلاثة دنانير .

وكان أسمر شديد السُمرة ؛ يحفظ القرآن ، وخطّه ضعيفاً . وكانت نفسه تحدّثه

(١) يذكر النويري أن طرابلس سقطت في أيدي الفرنج سنة ٥٠٣ ، وهو ينفرد بهذا التحديد بينما يتفق ابن الأثير وابن القلانسي وأبو الحسن مع المقرئ في التاريخ الذي ذكر هنا بالمتن .

(٢) ينفرد النويري أيضاً بتاريخ استيلاء الفرنج عليهما في سنة ٥٠٣ .

(٣) الخرّكاة : الخيمة أو النجع . وكانت الدكة بستافاً من أعظم بستاتين القاهرة فيما بين أراضي اللوق والمقس ، وأنشئت مكانه منظره للفاطميين تشرف طاقاتها على النيل الأعظم ولا يحول بينها وبين بر الجيزة شئٌ . المواعظ والاعتبار :

١ : ٤٧٩ - ٤٨٠ ، ٢ : ١٢٠ - ١٢١ .

(٤) النصفية وجمعها نصابي قاض من نسيج الكتان والحريز ، وهناك أيضاً النصابي الخزية ، نسبة إلى بلدة حزة قرب إربل ، وهي ثياب من القطن الخشن ، السلوك : ٢ : ٦٨ ، استعانة بما جاء في بدائع الزهور لابن لحياس ومعجم البلدان وبتفسير Dozy : Supp. Dict. ar.

بالسفر إلى الشرق والغارة على بغداد ، وأعدّ لذلك سُروجاً مُجَوَّفَةً القرايبص (١) وبطنها بصفائح من قصدير ليحمل فيها الماء ، وعمل لها فماً فيه صنفارة فإذا دعت الحاجة إلى الماء شرب منه الفارس ، فكان كلّ سرج منها سبعة أرتال من ماء ، وعمل عدة من حجال (٢) الخيل من الديباج ، وقال في ذلك :

دع اللوم عني ، لست مني بموثق فلا بدّ لي من صدمة المتحقّق
وأستق جيسادي من فراتٍ ودجلةٍ وأجمعُ شمل الدين بعد التفرّق

ومن شعره أيضاً :

أما والذي حجّت إلى رُكنٍ بيته جراهيم ركباً مقلدةً شهبا
لأفتحنن الحرب حتى يقال لي ملكتَ زمام الحرب ، فاعتزل الحربا
وينزل روح الله عيسى بن مريم فيرضى بنا صخباً ونرضى به صخباً

وكانت وزارة الأفضل بن أمير الجيوش ، وكان حاجراً عليه ليس له معه أمرٌ ولا نهي ، ولا تعود له كلمة إلى أن قتل ، ثم وزر له المأمون محمّد بن فاتك البطائحي ، فصار له في وزارته أمر ونهي ، وعادت الأسمطة على ما كانت عليه قديماً ، وكان الأفضل قد نقلها فصارت تُعمل أيام الأعياد والمواسم في دار الملك بمصر حيث كان يسكن . فلما قتل المأمون استبدّ ولم يستوزر أحداً ، ودامت له الدنيا .

وقضاته : ابن ذكا النابلسي (٣) ، ثم ولي (أبو الفضل الجليس) (٤) نعمة بن بشير ، فطلب الإقالة ، فولي بعده الرشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصُّبلي ، ومات ، فاستقرّ بعده الجليس نعمة بن بشير النابلسي مرة ثانية ، ثم صُرف بأبي الفتح مسلم بن

(١) هكذا وردت في الأصل . وفي القاموس المحيط القربوس ، بالسین المهملة ، كحلزون ، ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر : حنو السرج ؛ وهما قربوسان والجمع قرايبص ، والحنو ، بكسر الحاء وفتحها ، وكل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع ، ومن غيره كالقف والحقف ، وكل عود مموج . القاموس المحيط .

(٢) الحجبل يفتح الحاء وكسرهما التقيد ، وهو الخللخال أيضاً .

(٣) يقول النويري إن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي عزله عن القضاء ، حين رفع إليه إبراهيم بن حمزة الشاهد أن ابن ذكا أحدث في مجلس الحكم . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) ما بين القوسين زيادة منقولة من نهاية الأرب : ٢٨ .

الرَّسْعَنِي ، وَعُزَلِ بِأَبِي الْحَجَّاجِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ الْمَغْرِبِي ، [١٣٣] فَلَمَّا مَاتَ اسْتَقَرَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مَيْسَرَ الْقَيْسِرَانِي ، وَقُتِلَ الْأَمْرُ وَهُوَ قَاضٍ .

وَكُتُبُ الْإِنشَاءِ فِي أَيَّامِهِ : سَنَاءُ الْمَلِكِ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّيْدِي الْحُسَيْنِي ، وَالشَّيْخِ الْأَجَلِ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ أَبِي أَسَامَةَ الْحَلَبِيِّ ، وَالشَّيْخِ تَاجِ الرَّئِيسَةِ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ، وَابْنِ أَبِي الدَّمِ الْيَهُودِيِّ .

وَكَانَ نَقَشَ خَاتَمَهُ : الْإِمَامُ الْأَمْرُ بِأَحْكَامِ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (١) .

وَفِي أَيَّامِهِ نَزَعَ السَّعْرَ ، فَبَلَغَ الْقَمَحَ كُلَّ أَرْدَبٍ بِدَيْنَارٍ . وَكَانَ النَّاسُ قَدْ أَلْفَوْا الرِّخَاءَ فِي أَيَّامِ الْأَفْضَلِ وَالْمَأْمُونِ ، وَبَعَثَ عَهْدَهُمْ بِالْفَلَاحِ ، فَفَلَقُوا لِذَلِكَ .

وَمِنْ نَوَادِرِ الْأَمْرِ أَنَّهُ عَاشَرَ الْخُلَفَاءَ الْفَاطِمِيِّينَ وَهُوَ الْعَاشِرُ فِي النُّسْبِ أَيْضًا ، وَلَمْ يَلِ عَشْرَةَ عَلَى نَسَبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ بَيْنَهُ أَخٌ وَلَا عَمٌّ وَلَا ابْنٌ عَمٍّ غَيْرِ الْأَمْرِ .

وَعُرِضَ عَلَيْهِ فَصْلٌ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ جَمَلَتِهِ : « وَهُوَ الْمَحْدَّرُ بِقَوَارِعِ التَّهْدِيدِ ، مِنْ يَوْمِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ » ، فَقَالَ : إِذَا حَلَرَ مِنَ الْوَعْدِ كَمَا يَحْلُرُ مِنَ الْوَعِيدِ ، فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ؟ وَأَمْرٌ أَنْ يُقَالَ : « الْمَحْدَّرُ بِقَوَارِعِ التَّهْدِيدِ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْوَعِيدِ » . وَاسْتَدْرَكَ فِي فَصْلِ آخِرٍ فِي ذِكْرِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَوْلُهُ : « وَهُوَ السَّابِقُ إِلَى دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِجَابَتِهِ » ، فَقَالَ : إِنْ قَوْلُهُ « السَّابِقُ » غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّهُ إِنْ أَرَادَ التَّخْصِيصَ فَذَلِكَ غَيْرُ صَحِيحٍ ، إِذْ كَانَتْ خَدِيجَةُ سَبَقَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَالسَّابِقُ مِنْهُمْ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَأَنْ يَكُونَ جَمَاعَةً ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (٢) » ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى تَخْصِيصِ وَاحِدٍ بِالتَّوْحِيدِ عَلَى الْبَاقِينَ ، وَذَكَرَ مِثْلًا فَقَالَ : خِيَلُ الْحَلْبَةِ إِذَا أَقْبَلَتْ مِنْهَا عَشْرَةَ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ قَبِيلٍ لَهَا « السُّبْقُ » ، وَقِيلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَابِقٌ . وَأَمْرٌ أَنْ يُقَالَ : « أَوَّلُ سَابِقٍ إِلَى دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِجَابَتِهِ » .

(١) « قِيلَ إِنْ بَعْضُ مَنْجَمِيهِ كَانَ عَرَفَهُ أَنَّهُ يَمُوتُ مَقْتُولًا بِالسَّكَاكِينِ ، فَكَانَ كَثِيرًا مَا يَاهِجُ بِقَوْلِهِ : الْأَمْرُ الْمَسْكِينِ

الْمَقْتُولِ بِالسَّكِينِ » . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٥ : ١٨٥ .

(٢) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ : آيَةٌ : ١٠ .

المحافظ لدين الله أبوالميثمون عبدالمجيد بن الأميز
أبي الفاسم محمد بن المستنصر بالله أبي تميم معبد

وُلِدَ بعسقلان في المحرم سنة سبع ، وقيل سنة ثمان ، وستين وأربعمائة لما أخرج
المستنصر ابنه أبا القاسم مع بقية أولاده في أيام الشدة ، فكان يقال له الأمير عبد المجيد
العسقلاني ، ابن عمّ مولانا .

ولما قتل التّزاريّة الأمر كان كبارُ غلمانهِ العادلِ بزغش وهزارَ الملوك جوامرد ، وينعت
بالأفضل ، فعمدًا إلى الأمير أبي الميمون عبد المجيد ، وكان أكبر الجماعة الأقارب سينا ،
وقالا : إن الخليفة المنتقل قال قبل وفاته بأسبوع عن نفسه : « المسكين المقتول بالسُّكين » ،
وأشار إلى أن الجهة الفلانية حامل منه ، وأنه رأى رؤيا تدلُّ أنها ستلِدُ ولدًا ذكرًا وهو
الخليفة من بعده وأن كفالته للأمير عبد المجيد أبي الميمون . فجلس المذكور كفيلاً ،
ونعت بالحافظ لدين الله ، في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة^(١) سنة أربع وعشرين وخمسمائة ،
يوم قتل الأمر بأحكام الله ، وتقرّر أن يكون هزار الملوك وزيراً ، وأن يكون الأمير السعيد
(أبو الفتح^(٢)) يانوس (الحافظي^(٣)) ، متولى الباب أسفهلاراً . وقُرئ سجلُّ في الإيوان
بهذا التقرير والحافظ في الشباك جالس ، تولى قراءته قاضي القضاة ابن ميسر على كرسيّ
نُصِبَ له أمام الحافظ ، بحضور أرباب التّولة .

وخلع على هزار الملوك خلع الوزارة ، وقد اجتمع في « بين القصرين » خمسة آلاف فارس
وراجل ، وفيهم رضوان بن وكخشي ، أحد الأمراء المميزين أرباب الشجاعة ، وهو رأس

(١) يحدد النويري تاريخ البيعة بيوم الثلاثاء ليلتين خلطنا من ذي القعدة .
(٢) زيد ما بين القوسين في الموضمين استماعة بما جاء في النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٠ . وهو رومي الأصل من ماليك
الأفضل بن بدر الجمالي وإليه تنسب حارة اليانسية التي كانت تقع خارج باب زويلة الكبير ، وتعرف اليوم باسم درب
الأنسية . يقول القلقشندي : وكان يانوس يلقب بأبير الجيوش سيف الإسلام ، ويعرف بيانوس الفاصد لأنه فصد حسن بن
الحافظ ، وتركه محلول القصادة حتى مات . واليانسية جماعة كانوا في زمن العزيز بالله ، ومنهم يانوس الصقل ؛ وهناك أيضاً
يانوس العزيزي ، ونسبة هذه الحارة محتملة لأن تكون الكل منهم . انظر : المواظ والاعتبار : ٢ : ١٦ - ١٧ ؛ صبح
الأضفى : ٣ : ٣٥٩ ، نهاية الأرب : ٢٨ .

الجمع ؛ وفي داخل القاعة بالقصر أيضا جماعة فيهم بُزغش وقد شقَّ عليه تقدُّم هزار الملوك وتقلُّده الوزارة ؛ فنظر إلى أبي علي أحمد بن الأفضل ، الملقَّب كتيفات ، وهو جالس ، فقال : يا مولاي الأجل ، أنا أشحَّ عليك أن تُطيل الجلوس حتى يخرج هذا الفاعل الصَّانع وزيراً فتخدمه ويسومك المشي في ركابه ؛ اخرج إلى دارك ، وإذا قضى الله مَضِيَّتَ منها لهنا .

وكان ظاهراً هذا القول مكارمةً أبي علي وباطنه أنه علم أن أكثر العسكر الواقفين بين القصرين لا يرغبون وزارة هزار الملوك ؛ فدبَّر أنهم إذا وقعت أعينهم على أبي علي تعلقوا به وأقاموه وزيراً ، فيفسد أمر هزار الملوك . [١٣٣ ب] فقام أبو علي ليخرج ، فمنعه طنج ، أحد نواب الباب ، وكان فطناً ذكياً ؛ فقال له بُزغش : لِمَ تمنع هذا المولى من الخروج ؟ فقال : كيف لا أمنعه من الخروج إلى هذا الجمع ولا يؤمن تعلق العسكريَّة فيقع له ما وقع للآخر . فهزَّه بُزغش وقال له : دَعُ عَنكَ الفضول . وقام بنفسه وأخرجه إلى آخر دهاليز القصر ؛ فما هو إلا أن خرج من باب القصر ورآه رضوان بن ولخشي والجماعة ، وقد علموا أن هزار الملوك قد خُلع عليه للوزارة . وأنه سيخرج إليهم ، فتواثبوا إلى أبي علي وقالوا هو الوزير بن الوزير بن الوزير . وأراد أن يَنْفَلِت منهم واعتذر أنه شرب دواء ، فلم يُقبل منه ؛ وطُلب له في الحال خيمة وبيت صدار ، فضربت في جانب من بين القصرين ، وأدخلوه فيها .

وقام الصَّالح وثار العسكر بموافقتهم على وزارته والرِّضا به ، وصاحوا أن لا سبيل أن يَلَى علينا هذا الصَّانع الفاعل ، وأعلنوا بِشْتَمِهِ . فغلقت أبواب القصر كلها واشتدَّ الأمر ؛ فأحضر ضرغامٌ وأصحابه سلام وأقاموها إلى طاقات المنظرة ، وأطلقوا عليها أميراً يقال له ابن شاهنشاه ، فلما أشرف على طاق المنظرة جاء أستاذو الخليفة وأنكروا عليه فعله ؛ فقال هذه فتنة تقوم ما تسرُّ ، فما الذي اخلعتم عليه ! ويحصل من ذلك على الخليفة من العوامِّ وسوء أدب جهال العسكر ما لا يُتَلَفَى ؛ وما هذا شيء والله إلا نصيحة لمولانا ، فإنني قد علمت من رأي القوم ما لا علمتم . أخبروا مولانا عنِّي بهذا .

فمضى الأستاذون إلى الحافظ وأبلغوه ما قال ابن شاهنشاه وهزار الملوك بين يديه بخِلع الوزارة يسمع القول ؛ فقال له الحافظ : ها أنت (ذا) تسمع ما يقال . فقال : يا مولانا ، أنا في

مجلسك ووزارتى بوصية خليفة قبلك ، فاتركنى أخرج لهؤلاء الفعلة الصنعة . فقال : لا سبيل لفتح باب القصر فى مثل هذا الوقت ، وقد فعلنا فى أمرك ما رُتّب لك ، وهذه الخلع عليك ؛ ولكن قد قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام : لا رأى لمن لا يُطاع .

واشتهد الأمر وكثر تموير العسكر^(١) . فقيل لابن شاهنشاه : قد أُجِبْتُم إلى وزارة أبى على وما نحن له كارهون . فأعاد ذلك على رضوان وأصحابه ، فقالوا : قُلْ له يسلم لنا هزار الملوك . فامتنع من ذلك وقد تكاثر القوم على سور القصر وعزموا على طلب المذكور ولا بُد . فقال الحافظ له : قم واحتجب فى مكان عسى ندبتر فى قضيتك أمراً نصرفُ به هذا الجمع عنا وعنك .

فنزعت الخلع عنه^(٢) وأحيط به ، فصار إلى مكان قتل فيه قتيلاً مستورة وألقيت رأسه إلى القوم فسكنوا .

واستُدعي بالخلع لأبى على ، فأُفيضت عليه فى يوم الأربعاء خامسه ، وركب إلى دار الوزارة والجماعة مشاةً فى ركابه . فكانت وزارة هزار الملك نصف يوم بغير تصرف . وكان قد اصطفاه الأمر لنفسه هو وبزغش قبل موته بمدة ورد له المظالم والنظر فى أحوال الجند ، وهو نوع من الوزارة ؛ وكان يُنعت بالأفضل .

ووقع النهب فى القاهرة من باب الفتوح إلى باب زويلة ، ونهبت القيسارية وكان فيها أكثر ما يملكه أهل القاهرة لأنها كانت مخزَنهم ، ومد بُنييت لم يكن فيها أمر يُكره ، فكان هذا أول حادثٍ حدث على القاهرة من النهب والطمع .

وطيف برأس هزار الملوك على رمح . واستقرت الوزارة لأبى على أحمد بن الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى ، وكان يلقب بكتيفات ، فى يوم الخميس سادس

(١) باريمور مورا ، والاسم المور : الموج والاضطراب والتحرك . ومنه قول الله تعالى فى سورة الطور : « يوم تمور السماء مورا » . القاموس المحيط .
(٢) فى الأصل : ونزعت الخلع عليه . وهى لا تناسب الحديث .

عشر ذى القعدة^(١) . فأول ما بدأ به أنه أحاط بالحافظ وسجنه في خزانة فيما بين الإيوان وباب العيد^(٢) . ويقال إن رضوان بن ولخشي دخل إليه وقيدته ؛ فقال له الحافظ : أنت فحل الأمراء . فتعيت بذلك .

وتمكن أبو علي واستولى على جميع ما في القصر من الأموال والذخائر^(٣) ، وحمل الجميع إلى دار الوزارة بعد أن فرق أكثر ما كان الأمر جمعه من الغلال في الناس على سبيل الإنعام . وكان السعر غالياً ، يباع القمح بنحو الدينار كل إردب ، فأراد أبو علي أن يحسن سمعته ، فأمر أن تفتح المخازن [١٣٤] وأطلق أكثر ما كان فيها ، وكانت مئى ألوف أرادب . وردت على الناس الأموال التي فضلت في بيت المال من مال المصادرة التي كان قد أخذها الأمر في أيام مباشرة الراهب وما كُتبت به الخطوط قبل ذلك ؛ وكان الذئى وُجد خمسين ألف دينار . فاستبشر الناس به وفرحوا فرحاً ما ثبتت منه عقولهم ، وضجوا بالدعاء له في سائر أعمال الديار المصرية ؛ وأعلنوا بذكر معائب الأمر ومثالبه ، وأقطع الحجريّة^(٤) البلاد ، وظهر فرح الناس وابتهاجهم .

وأكرم بُزغش العادل الذي أشار عليه بالخروج من القصر إكراماً كثيراً . وكانت قد ضربت ألواح على عدة أملاك في أيام الأمر فأعيدت إلى أربابها .

وكان إمامياً متشدداً^(٥) ، فالتفت عليه الإمامية ولعبوا به حتى أظهر المذهب الإمامي ، وتزايد الأمر فيه إلى التأذين فانفعل بهم ، وحسنوا له الدعوة للقائم المنتظر ، فضرب الدرهم

(١) ولقب بالأكمل . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) باب العيد : أحد أبواب القصر الفاطمي الكبير ، وأمامه رحبة سميت باسمه ، وإنما سمي باب العيد لأن الخليفة كان لا يركب يوم العيد في موكبه للصلاة إلا من ذلك الباب في طريقه إلى المصلى خارج باب النصر . ويسمى أيضاً باب البيارستان العتيق . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٥٠ ، ٩٤ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٤٦ .

(٣) وقال : هذا كله مال أبي وجدي . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ . وقد تقدم في حديث مقتل الأفضل أن الأمر نقل أموال وزيره الأفضل المقتول إلى قصر الخلافة بمعاونة الوزير المأمون البطاحي .

(٤) الحجريّة : صبيان الحجر وهم جماعة من الشباب يناهزون خمسة آلاف يقيمون في حجر منفردة لكل منها اسم يخصها ، ومتى طلبوا لهم لم يجدوا عاقلاً . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٧ .

(٥) يقول أبو الحسن : إنه كان سنياً كأبيه ، وأظهر التمسك بالإمام المنتظر في آخر الزمان فجعل الدعاء في الخطبة له وغير قواعد الرافضة . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ . وهي عبارة يناقض شقها الأول بقيتها ، فأهل السنة لا ينتظرون الإمام المنتظر في آخر الزمان .

باسمه ونقش عليها : الله الضمد الإمام محمّد . وخطب بنفسه في يوم الجمعة ، وكان أكثر خلق الله تخلفاً وأقلهم علماً ، فغلط في الخطبة غلطة فاحشة صحفها فلم ينكر عليه أحد .

واشتدّ ضرره على أهل القصر من الإزعاد والإبراق ، وأكثر من إزعاجهم والتفتيش على ولد الأمر وعلى يانس ، صاحب الباب ، وعلى صبيان الخاصّ الآمرية . وأراد أن يخلع الحافظ ويقتله بمن قتله الأمر من إخوته . وكان الأمر لما احتاط على موجود الأفضل بعد قتله بلغه عن أولاد الأفضل كلام في حقه يُستقبح ذكره ، فأقام عليهم الحجّة عندما مثلوا بحضرته ، وقال : أبوكم الأفضل غلامى ولا مال له . فسفه عليه أحدهم ، فغضب وقتلهم . فأراد أبو على بتفتيشه على الحمل الذى ذكر أنه من الأمر أن يظفر به ليقتله بإخوته ، فلم يظهر الحمل ، ولا قدر أيضاً على قتل الحافظ ولا خلعه ، فاعتقله كما تقدّم ، وخطب للقائم المنتظر تمويهاً . فنفرت قلوب أهل الدولة منه ، وقامت نفوسهم منه . وتعصّب قوم من الأجناد من خاصّ الخليفة ، بترتيب يانس لهم ، وتحالفوا سرّاً على قتله ، وكانوا أربعين رجلاً ، وصاروا يرتقبون فرصة ينتهزونها .

وفيها قبض على جعفر بن عبد المنعم بن أبي قيراط وعلى أبي يعقوب ابراهيم السامرى ، ونهب الجند دورهما ، وحبسوا في حبس المعونة ، ثم أخرجوا ميّتين^(١) .

(١) وهما الكاتبان اللذان عينهما الأمر بأحكام الله في ديوان استخراج الزكاة والمكوس عقب اعتقال المأمون البطائحي الوزير ، وأولهما مسلم والآخر يهودى وقد سبقت الإشارة إلى ذلك . ودار المعونة المشار إليها داران إحداها بالفسطاط والأخرى بالقاهرة . واسم الدار مأخوذ من ظروف إنشائها إذ أنها بنيت في الأصل على زمن قيس بن سعد ابن عبادة الأنصارى بمعونة المسلمين لينزلها ولا تهم ، ثم جعلت داراً للشرطة ، ثم حولت في زمن العزيز بالله إلى سجن عرف باسم حبس المعونة . وعندما تولى صلاح الدين الأيوبي شئون مصر حولها إلى مدرسة للشافعية . وأصبحت تعرف على زمن المقرئى باسم المدرسة الشريفة . وحبس المعونة بالقاهرة كان يسجن فيه أرباب الجرائم من السراق وقطاع الطريق ونحوهم في عصر الفاطميين ، وكان سجناً ضيقاً شديداً يشم بالقرب منه روائح كريهة . أما الأمراء والأعيان فكانوا يسجنون بمخزاة البنود . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٣ ، ٢ : ١٨٧ ، ١٨٨ .

سنة خمس وعشرين وخمسمائة (١)

فيها رتب أبو علي بن الأفضل في الحكم أربعة قضاة ، فصار كل قاضٍ يحكم بمذهبه ويورث بمذهبه ، فكان قاضي الشافعية سلطان بن إبراهيم بن المسلم بن رشاش^(٢) ، وقاضي المالكية أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد المولى بن أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللبني المغربي ، وقاضي الإسماعيلية أبو الفضائل هبة الله بن عبد الله بن حسن بن محمد القاضي فخر الأمانة الأنصاري المعروف بابن الأزرق ، وقاضي الإمامية القاضي المفضل أبو القاسم ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبي كامل . ولم يسمع بمثله هنا في الملة الإسلامية قبل ذلك .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع من ديسمبر سنة ١١٣٠ .

(٢) أبو الفتح المقدسي الشافعي ، قال عنه السلق إنه من أفقه الفقهاء بمصر ، عليه ثقة أكثرهم . وقال الذهبي أخذ عن نصر المقدسي وسمع من أبي بكر الخطيب . وقال الإسكندر برع في المذهب ودخل مصر بعد السبعين (من عمره) وروى عن السلق وغيره . وتوفى وعمره ست وسبعون سنة ، في سنة ثمان عشرة أو تسع عشرة وخمسمائة في قول الذهبي ، وهو غير مقبول لأنه تولى القضاء الشافعي في مصر سنة خمس وعشرين . وقال ابن نقطة توفى سنة خمس وثلاثين . وهذا أقرب . شذرات الذهب : ٤ : ٥٨ - ٥٩ .

سنة ست وعشرين وخمسمائة (١)

في يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم ركب أبو علي أحمد بن الأفضل إلى رأس الطابية ليُحرق فرساً في الميدان بالبستان الكبير خارج باب الفتوح من القاهرة ، وللعب بالكرة^(٢) على عادته ؛ فجاء وهو هناك عشرة من صبيان الخاص الذين تحالفوا على قتله متى ظفروا به جميعاً أو فرادى ، فصاح أبو علي ، عادةً من يسابق بخيلٍ : راحت ، فقال العشرة : عليك ، وحملوا عليه وطعنوه حتى قُتل . فأدركه أستاذ من أستاذه وألقى نفسه عليه فقتلوه معه .

واجتمع الأربعون عناناً واحداً وجاءوا إلى القصر وفيهم يانس ، وكان مُستوحِشاً من أبي علي ، فخرجوا الحافظ من الخزانة التي كان معتقلاً بها ، وفكوا عنه القيد وأجلسوه في الشباك على منصة الخلافة ، وقالوا : ما حررنا على هذا إلا الأمير يانس . فاجتمع الناس ، وأخذ له العهد على أنه وليُّ عهدٍ كفيلٍ لمن لم يُذكر اسمه^(٣) .

ونُهب في هذا اليوم كثير من الأسواق والدور والحوانيت ؛ وصار ذلك عادة مستقرة وشيئاً معهوداً في كل فتنة .

وحُمل رأس أبي علي إلى القصر . وكان قد أسقط منذ [١٣٤ ب] أقامه الجندُ ذُكر لإسماعيل بن جعفر الصّادق الذي تُنسب إليه الطائفة الإسماعيلية . وأزال من الأذان قولهم فيه : « حَيٌّ على خير العمل ، محمد وعلى خير البشر » ؛ وأسقط ذُكر الحافظ من الخطبة ؛ واخترع لنفسه دعاءً يدعى به على المنابر وهو : « السَّيد الأجلُّ الأفضل ، سيّد ممالك أرباب

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث والعشرين من ديسمبر سنة ١١٣١ .

(٢) من ألعاب الفروسية ، وهي اللعبة المعروفة الآن بلعبة البولو Polo . وكان يقام لها احتفال خاص يخرج فيه الخليفة أو الأمير في موكب رسمي . ومن أدواتها الكوجان أو الصولجان وهو المحجن الذي تضرب به الكرة ، وهو عصا مدهونة برأسها خشبة معقوفة . وكانت عادة السلطان - زمن المماليك - أن يركب للعب بالكرة بعد وفاة النيل ثلاثة مواكب متوالية في كل سبت يخرج أول النهار من باب الإصطبل وينزل إلى قصوره ، ومعه الأمراء على منازلهم ، ثم يركب للعب بعد صلاة الظهر ، ثم ينزل ليسترخ ويستمر الأمراء في اللعب إلى أذان العصر . ثم يعود بعد صلاة العصر إلى قصره . صبح الأحمى : ٤ : ٤٧ ، ٥ : ٤٥٨ ؛ المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٩٧ ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar. .

(٣) كانت البيعة الأولى عقب مقتل الأمر بيعة بولاية العهد على أن يكون كفيلاً يحمل الذي ذكر الآمر أنه يتبعه . أما هذه المرة فكانت البيعة بالخلافة أصالة . الكامل : ١٠ : ٢٤٠ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

التول ، المحامى عن حوزة الدين ، وناشر جناح العدل على المسلمين ، الأقربين والأبعدين ، ناصر إمام الحق في حالي غيبته وحضوره ، والقائم في نصرته بماضى سيفه وصائب رأيه وتدبيره ، أمين الله على عبادته ، وهادى القضاة إلى اتباع شرع الحق واعتماده ، ومرشد دعاته المؤمنين إلى واضح بيانه وإرشاده ، مؤلى النعم ، رافع الجور عن الأمم ، مالك فضيلتى السيف والقلم ؛ أبو على أحمد بن السيد الأجل الأفاضل أبي القاسم شاهنشاه أمير الجيوش . وكانت مدة تحكمه سنة وشهراً وعشرة أيام^(١) ؛ ثم حمل بعد قتله ودُفن بترية أمير الجيوش^(٢) ، ظاهر باب النصر .

وخلع على السعيد أبي الفتح يانس الأرمنى ، صاحب الباب ، خلع الوزارة ؛ وكان من غلمان الأفاضل بن أمير الجيوش العقلاء ، ولهُ هَيْبَةٌ ، وعنده تماسكٌ في الأمور وحفظ للقوانين . فهدأت الدهماء وصلحت الأحوال ؛ واستقرت الخلافة للحافظ ؛ وحُمل جميع ما كان قد نُقل إلى دار الوزارة من الأموال والآلات وأعيد إلى القصر .

ولم يُحدث يانس شيئاً ؛ إلا أنه تخوف من صبيان الخاص ، وحدثته نفسه أنهم قد جسروا على الملوك ، وأنه ربّما غضبوا منه ففعلوا به ما فعلوه بغيره ؛ وأحسوا منه بذلك فتفرقوا عنه .

فلما تأكّدت الرحشة بينهم وبينه ركب في خاصته وغلمانه وأركب العسكر ، والتقوا قبالة باب التبانين^(٣) بين القصرين ، فقتل منهم ما يزيد عن ثلثائة فارس من أعيانهم ، فيهم قتلة أبي على أحمد بن الأفاضل . وكانوا نحو خمسمائة فارس ، فكسر شوكتهم وأضعفهم فلم يبقَ منهم من يؤبه له ولا يُعتدّ به ، فقوى أمر يانس وعظّم شأنه .

وكانت له في النفوس مكانة ، فثقل على الحافظ وتخيّل منه ، فأحسّ بذلك ، وصار

(١) حصة هذا كما ذكر النورى : سنة وشهران وثلاثة عشر يوماً . ذلك أن الحافظ تولى الخلافة في الثاني ، أو الرابع ، من ذى القعدة سنة أربع وعشرين ، كما تقدم ، وتولى الأكل الوزارة بعد ذلك بيومين وبقى فيها إلى يوم مقتله في سادس عشر المحرم من هذه السنة .

(٢) كانت تربة أمير الجيوش بدر الجبال أول تربة أنشئت بمقابر باب النصر ، خارج الباب ، في المنطقة التي كانت تبرف برأس الطابية . المواظ والاعتبار : ٢ : ٤٦٣ .

(٣) باب التبانين من أبواب القصر الفاطمى الغربى ، مكانه زمن المقرئى باب قبو الخرقشف (الخرقشف) ، وفي موضعه بنيت دار العلم الجديدة . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٥٨ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٨ .

كلُّ منهما يدبّر على الآخر . فبدأ الوزير يانس بحاشية الخليفة ، فقبض على قاضي القضاة وداعى الدعاة أبي الفخر صالح بن عبد الله بن رجاء وأبي الفتوح بن قادوس فقتلها . وبلغه شيء يكرهه عن أستاذ من خاصّ الخليفة ، فقبض عليه من غير مشاورة الحافظ ، واعتقله بخزانة البُنود ، وضرب عنقه من ليلته . فاستبدّت الوحشة بينه وبين الحافظ ، وخشى من زيادة معناه ، فقال (الحافظ)^(١) لطبيبه : اكفني أمره بما أكل أو مشرب . فأبى الطبيب ذلك خوفاً من سوء العاقبة . ويقال إنّ الحافظ توصّل إلى أن سمّ يانس في ماء المُستراح ، فانفتح دُبُرُه واتسع حتىّ ما بقي يقدر على الجلوس^(٢) . فقال الطبيب : يا أمير المؤمنين ، قد أمكنت الفرصة وبلغت مقصودك ، فلو أنّ مولانا عاده في هذه المرضة اكتسبت حُسن الأحثوثه ؛ وهذا المرض ليس دواؤه إلاّ السكون ولا شيء أضّرّ عليه من الحركة والانزعاج ، وهو كما يسمع بقصد مولانا تحرك واهتمّ بلقائه وانزعج ، وفي ذلك تلافٍ نفسه . فقبل ذلك وجاء لعيادته . فلما رآه يانس قام للقاءه وخرج عن فراشه ؛ فأطال الحافظ جلوسه عنده ومحادثته ، فلم يقم حتى سقطت أمعاؤه ، ومات من ليلته ، في سادس عشرى ذى الحجة .

وكانت وزارته تسعة أشهر وأياماً . وترك ولدين كفلهما الحافظ .

وكان يانس هذا قد أهداه باديس^(٣) جدّ عبّاس الوزير - الآتى ذكره إن شاء الله تعالى - إلى الأفضل بن أمير الجيوش فترقى في الخدم إلى أن تأسر وتقدّم ووكبى الباب ، وهى أعظم رتب الأُمراء ، وكنى بأبى الفتح ولقب بالسعيد ؛ ثم نعت في وزارته بناصر الجيوش سيف الإسلام . وكان عظيم الهمة بعيد الغور ، كثير الشرّ ، شديد الهيبة .

(١) زيد ما بين القوسين لتوضيح .

(٢) يقول ابن الأثير : وضع له خادمه في بيت الطهارة ماء مسموماً ، فاغتسل به ، فوقع النود في سفله ، وقيل له متى قلت من مكانك هلكت . فكان يمالج بأن يجعل اللحم الطرى في الحبل فيتملق به النود فيخرج ، فيجعل عوضه لحم آخر حتىّ قارب الشفاء ، ثم زاره الحافظ . . . إلخ . ويروى الزويرى مثل هذا . الكامل : ١٠ : ٣٤٠ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) باديس : أبو المناد ، بن المنصور بن يوسف بن بلكين بن زيرى ، صاحب إفريقية على زمن الحاكم بأمر الله نيابة عنه ، تولى أمر إفريقية بين سنتي ٣٨٦ - ٤٠٦ (٩٩٦ - ١٠١٥) . ومن هذا يتبين أنه يتعسر قبول ما ذكره المؤلف من أن باديس هذا أهلى يانس الأرمنى المذكور إلى الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي . وفيها الأعيان : ١ : ٨٦ - ٨٧ ؛ معجم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties .

وفيهما استقرت حال الحافظ لدين الله وبُويح له بيعة ثانية لما عُيِّل الحمل . قال الشريف محمد بن أسعد الجوائى : رأيت صغيراً فى القرافة الكبرى ، ويسمى قُفَيْفَة ، سألت عنه ، قيل هذا ولد الأمر : لما ولى الحافظ ولىَّ عهده من يولد ، استولى على الأمر ، ووُلِدَ هذا الولد فكنم حاله ، وأُخْرِجَ فى قُفَّة [١٣٥] على وجهها سَلَقٌ وكُرَّات ، وستر أمره إلى أن ركب بعد ذلك ووُثِي به فَأُخِذَ وقُتِل .

ولما تمكَّن الحافظ قُرئ سجلُّ بإمامته ، وركب من باب العيد إلى باب الذهب بِزِيِّ الخلفاء ، فى ثالث ربيع الأول ؛ ورفع عن النَّاسِ بواقى مكس الغلَّة .

وأمر بأن يُذَعَى له على المنابر بهذا الدِّعاء ، وهو : « اللَّهُمَّ صَلِّ على الذى شيَّدت به الدين بعد أن رام الأعداء دُثُورَه ، وأعزَّزت الإسلام بأن جعلت طلوعه على الأُمَّة وظهوره ، وجعلته آية لمن تدبَّر الحقائق بباطن البصيرة ، مولانا وسيِّدنا ، وإمام عصرنا وزماننا ، عبد المجيد أبى الميمون ، وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين » .

وفيهما صُرف أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر عن قضاء القضاة ، فى أول ربيع الأول ، وقرَّر مكانه سراج اللّين أبو الثُّريا نجم بن جعفر ، وأضيفت إليه الدِّعوة ، فقيل له قاضى القضاة وداعى الدِّعاة ، وذلك وقت العشاء الآخرة من ليلة الخميس لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة^(١) .

ولما مات يانس تولى الحافظ الأمر بنفسه ولم يستوزر أحداً وأحسن السِّيرة .

ويقال إن يانس لما قتل القاضى أبا الفخر سلَّم الحكم إلى سراج اللّين أبى الثُّريا

نجم بن جعفر .

وفيهما جهَّز الحافظ الأمير المنتضى أبا الفوارس وثَّاب بن مسافر الغنوى رسولاً فى الرابع ن ذى القعدة بجواب شمس الملوك^(٢) ، صاحب دمشق ، وأضحَبَه الخِلاَع السنِّيَّة وأسفاط

(١) وقتل فى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) شمس الملوك إسماعيل بن تاج الملوك بورى بن سيف الإسلام ظهير الدين طفتكين ، صاحب دمشق بين سنتي ٥٢٦ - ٥٢٩ (١١٣٢ - ١١٣٤) ، تولى أمر دمشق بعد وفاة والده تاج الملوك متأثراً بالجراح التى أصابه بها الباطنية فى سنة ٥٢٥ ، وبقي شمس الملوك حتى دبرت أمه مقتله فى سنة ٥٢٩ حين اتهمه أمراؤه وأعوانه بأنه كان يدبر لتسليم دمشق إلى عماد الدين زنكى الذى كان يحاول الاستيلاء عليها . يقول ابن القلايسى فى ذلك : « فلم تجد لدائه دواء ولالسقمه شفاه »

التياب والخييل المسومة ومالاً متوقراً . فوصل إلى دمشق وتلقى أحسن تلقاً^(١) ، وقبيل الألفاظ منه ، وقريء كتابه . وأقام إلى أن اعيد من القابلة^(٢) .

وفيهما خرج أبو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر ، وكان قد توجه إلى المغرب مستخفياً وجمع هناك جموعاً كثيرة وعاد . فبعث الحافظ إلى مقدمي عسكره يستميلهم . فلما وصل دير الزجاج والحمام^(٣) اغتالوه وقتلوه فانفض جمعهم .

== إلا بالراحة منه وحسم أسباب الفساد المتزايد عنه ... فصرفت الهمة إلى مناجزته ، وارتقبت الفرصة في خلوته ، إلى أن تسجل الأمر المطلوب عند خلوته من غلمانه وسلاحيته ، فأمرت غلمانها بقتله وترك الإمهال له غير راحة له ولا متألة لفقده . . . وأوعزت بإخراجه حين قتل وإلقائه في موضع من الدار ليشاهده غلمانه . وكل سر بمصرعه وابتهج بالراحة منه ، وبالغ في شكر الله تعالى على ما سهله فيه ، وأكثر الدعاء لها والثناء عليها . ذيل تاريخ دمشق : ٢٤٥ - ٢٤٧ . ويلاحظ أن ابن القلانسي دمشق معاصر لهذه الأحداث . انظر أيضاً : الكامل : ١١ : ٧ - ٨ .

(١) في الأصل : وتلق أحسن تلق .

(٢) لم أجد هذه البعثة ذكراً في غيره من المراجع . وقد سبق أن أرسل الأمر هذا المبعوث إلى دمشق وإلى الموصل ، سنة ٥٢٠ هـ ، فأدى رسالة دمشق ثم عاد ، إذ بلغه أن آق سنقر البرسقي قد توفي مقتولاً بأيدي الباطنية . راجع ما تقدم في أخبار سنة ٥٢٠ هـ وفي تعليقاتها .

(٣) في المغرب للبكري : ٨٥ - ٨٦ تحديد لمسار السفن من طرابلس إلى الإسكندرية وفيه عند الاقتراب من مرسى السلوم إلى رأس العوسج إلى الكنائس إلى الشقر إلى بوسير إلى ميناء « الزجاج » إلى ميناء الأندلسيين إلى ميناء الإسكندرية . الحام بتشديد الميم : موضع بين الإسكندرية وإفريقية . القاموس المحيط . معجم البلدان : ٣ : ٣٣٤ .

سنة سبع وعشرين وخمسة (١)

فيها حشد جماعة من العبيد بالأعمال الشرقية ، فخرج إليهم عسكر كانت بينهم وبينه حروب .

وفيها سلم الحافظ أمر الديوان إلى الشريف معتمد الدولة علي بن جعفر بن غسان ، المعروف بابن العساف ، وصرف يوحنا بن أبي الليث لأشياء نتمها عليه ، وسعوا فيه عنده بآنه كان سبباً فيما عمله أبو علي أحمد بن الأفضل من تفريق ما فرقه من الأموال لأهله وأقاربه . واستخدم الحافظ أيضا أنا معتمد الدولة في نقابة الأشراف^(١) وجعله جليسا ، وكان عنده أدب ومعرفة بعلم الفلك ، وكان الحافظ يحب هذا العلم .

وفيها قبض علي ابن عبد الكريم ، تربية الأمر ، فوجد له ثلثائة وستون منديلا مذهبة ، وعلى مثالها ثلثائة وستون بدلة مذهبة ، فكان يلبس كل يوم بدلة . وكل منديل ، وهي العمامة ، على مسهار فضة . ووجد له خمسمائة نرجسية ذهباً وفضة ، ومائتا صنلوق فيها ثياب ملونات ، ومائة حسكة ذهباً وفضة ، ومن الجواهر ما يعجز عن وصفه .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني عشر من نوفمبر سنة ١١٣٢ .

(٢) نقابة الأشراف هيئة رسمية أنشأها الفاطميون لرعاية شئون العلويين ، وكان يتولى رئاستها واحد من كبار شيوخهم وأبرزهم مكانة ، يسهر على التحقق من صحة أنسابهم وإثباتها ورعاية مصالحهم وعبادة مرضاهم والسير في جنازتهم . وكانت تعرف من قبل باسم نقابة الطالبين . ولهذا المؤسسة نظير في الجانب الشرق من البلاد الإسلامية في ظل العباسيين . النجوم الزاهرة في مواضع متفرقة ؛ وكذلك المراعظ والاعتبار ؛ الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية لمحمد عبد الله عثمان .

سنة ثمان وعشرين وخمسةائة (١)

فيها عهد الحافظ إلى ولده سليمان ، وكان أسن أولاده وأحبهم إليه ، وأقامه ليسد مكان الوزير ويستريح من مقاساة الوزراء وجنائهم عليه ومضايقتهم إياه في أوامره ونواهيه ، فمات بعد ولاية العهد بشهرين ، فحزن عليه مدة . ثم جعل ابنه حيدرة وليّ عهده ونصّبَه للنظر في المظالم ، فشق ذلك على أخيه حسن لأنه كان يرؤم ذلك لكثرة أمواله وتلاذه وحواشيه وموكبه ، بحيث كان له ديوان مُفرد . وما زالت عقارب العداوة تدبّ بينهما حتى وقعت الفتنة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الريحانية^(٢) ، وكانت شوكة الريحانية قوية والجند يشنونهم خوفا منهم فاشتعلت نيران الحرب بين الفريقين ؛ وصاح الجند : يا حسن يا منصور ، ياللحسنة .

والتقى العسكران ؛ فقتل بينهما ما يزيد على خمسة آلاف رجل^(٣) . فكانت أول مصيبة نزلت بالدولة [ب ١٣٥] من فقد رجالها ونقص عدد عساكرها ؛ ولم يسلم من الريحانية إلا من ألقى نفسه في بحر النيل من ناحية المقس^(٤) . واستظهر حسن وصار الأمر إليه ، فانضم له أوتابش العسكر وزُعّارهم^(٥) ، وفرق فيهم الزرد وسماه صبيان الزرد ، وصاروا لا يفارقونه ويحشون به إذا ركب ، ويلازمون داره إذا نزل .

فقامت قيامة الناس ، وقبض على ابن العساف وقتله واختفى منه الحافظ وحيدرة ؛

(١) ويوافق أول المحرم منها أول نوفمبر سنة ١١٣٣ .

(٢) تنسب الطائفة الجيوشية إلى أمير الجيوش بدر الجمالي أما الريحانية فلعلها تنسب إلى عزيز الدولة ربحان القائد الذي تولى إخماد ثورة بني قرّة في البجيرة أيام المستنصر ، فنال حظوة الخليفة وقرب إليه جماعة من المغاربة وزاد في إعطياتهم . وهناك حارة من حارات القاهرة عرفت باسم حارة الريحانية نسبة إلى هذه الطائفة العسكرية ، ثم سكنها بهاء الدين قراقوش من رجال صلاح الدين الأيوبي فأصبحت تعرف باسم حارة بهاء الدين . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٨ ، ٤٥ ؛ الفاطميون في مصر : ٢١٠ - ٢١١ .

(٣) يذكر النويري أن القتل كانوا نحو عشرة آلاف . ويبدو أن تعليق المقرئى هنا بأن هذه كانت أول مصيبة نزلت بالدولة من فقد رجالها ونقص عدد عساكرها غير دقيق ، ذلك أن فتنا كثيرة حدثت زمن المستنصر بين الأتراك والكتامين ، واشترك السودانيون في بعضها ، ثم جاء بدر الجمالي الأرمي بجنوده ففضى على كثير من الجند والقادة الذين غشى إفسادهم وإضرارهم .

(٤) وكانت هذه المعركة في الخامس من رمضان من هذه السنة . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٥) الزعارة بتشديد الزاي المفتوحة شراسة الخلق ، ولا فعل له ، والزرور كمصغور السيه المطلق ، والعامّة تقول رجل زمر وفيه زعارة . مختار الصحاح .

وجد في طلب حيدرة . وهتك بالأوباش الذين اختارهم حُرمة القصر وخرق ناموسه من كونه نغص على أبيه وأخيه ، وصاروا يحسّنون له كلّ رذيلة ، ويحرّونه^(١) على أذى الناس .

فأخذ الحافظ في تلافى الأمر مع حسن لينتصّلح ؛ وعهد إليه بالخلافة في يوم الخميس لأربع بَقيين من شهر رمضان ، وأرّكبه بالشعار ، ونعت بولي عهد المؤمنين . وكتب له بذلك سجلاً قرئ على المنابر ، فكان يُقال على المنابر : « اللهم شيّد ببقاء ولي عهد المؤمنين أركان خلافته ، وذلّل سيوف الاقتدار في نصره وكفايته ، وأعنه على مصالح بلاده ورعيته ، واجمع شملته به وبكافة السادة إخوته ، الذين أطلعتهم في سماء مملكته بُدوراً لا يغيرها المحاق ، وقمعت بآسهم كلّ مرتدّ من أهل الشقاق والنفاق ، وشددت بهم أزر الإمامة ، وجعلت الخلافة فيهم إلى يوم القيامة » .

فلم يزد ذلك إلا شراً وتعدياً ؛ فضيق على أبيه وبالغ في مضرته . فسير الحافظ وفيّ الدولة إسحاق ، أحد الأستاذين المحنّكين ، إلى الصّعيد ليجمع ما قدر عليه من الرّيحانية فمضى واستصّرّخ على حسن ، وجمع من الأمم ما لا يعلمه إلا الله ؛ وسار بهم . فبلغ ذلك حسناً ، فجهز إليه عسكرياً عزماً وخرج ؛ فالتقى الجمعان . وهبّت ريح سوداء في وجوه الواصلين ، وركبهم عسكرياً حسن ، فلم يفلت منهم إلا القليل ، وغرق أكثرهم في البحر وقُتلوا ؛ وأخذ الأستاذ إسحاق وأدخل إلى القاهرة على جمل برأسه طرطور لبد أحمر . فلما وصل بين القصرين رُمى بالنشاب حتى مات ، ورُمى إليهم من القصر الغربيّ أستاذ آخر فقتلوه ، وقُتل الأمير شرف الأمراء .

فلما اشتد الأمر على الحافظ عمل حيلة وكتب ورقة ورماها إلى ولده حسن ، فيها : « يا ولدي ، أنت على كلّ حالٍ ولدي ، ولو عمل كلّ منا لصاحبه ما يكره الآخر ما أراد أن يصيبه مكروه . ولا يحملني قلبي ، وقد انتهى الأمر إلى أن أمراء الدولة فلاناً وفلاناً - وسماهم له - وأنت قد شدّدت وطأتك عليهم وخافوك ، وأنهم مُعولون على الفتك بك ؛ فخذ حذرَكَ يا ولدي » .

(١) في الأصل : يحرّوه بتشديد الراء . حر الماء حراً : أمخنه ، والحريز من تداخلته حرارة الغيظ كالحرور . القاموس المحيط . ولعله استعمله بالصيغة العامية التي تستعمل في أيامنا هذه بمعنى التحريض والإثارة .

فلما وقف حسن على الورقة قامت قيامته . فلما اجتمع أولئك الأمراء في داره للسلام عليه أمر صبيان الزرد الذين اختارهم وصار يثقبهم فقتلهم بأجمعهم ، وأخذ ما في دُورهم . فاشتدت مصيبة الدولة بفقد من قُتل من الأمراء الذين كانوا أركان الدولة ، وهم أصحاب الرأي والمعرفة ، فوهت واختلت لقلّة الرجال وعدم الكفّاة .

ومن حين قتل حسن الأمراء تخوفه باقي الجند ونفرت نفوسهم منه فإنه كان جريئا عنيفا بحثا عن الناس يريد لإقلاب الدولة وتغييرها لتتقدم أصحابه ، فأكثر من مصادرة الناس ، وقتل سراج الدين أبا الثريا نجما في يوم الخميس ثامن شوال . وكان أبو الثريا في أول أمره خاملا في الناس ، ثم سمع قوله في العدالة أيام الأمر . فلما قبض أحمد بن الأفضل على أبي الفخر وسجنه عنده بدار الوزارة ، وقد كان الداعي أيام الأمر ، طلب من يكون داعيا ، فاستخدم نجما هذا داعيا ولم يقف على ما كان عنده من الدّهاء . فلما كان في وزارة يانس جمع إليه الحكم مع الدّعوة ؛ فلما مات يانس وانفرد الحافظ بالأمر بعده حظى نجم عنده ورقاه إلى أعلى المراتب ، وصار يدبّر الدولة . وحسن عنده نصرة طائفة الإسماعيلية والانتقام ممن كان يؤذيهم في أيام أحمد بن الأفضل ، فتأذى بهذا خلق كثير ، وأثبت طائفة سمّاهم المؤمنين وجعل لهم زمانا قتله حسن بن الحافظ . ولما قُتل الشريف بن العباس وأخذ نجم يعادى أمراء الدولة ورؤساءها ولا ينظر في عاقبة - وكانوا قد حسدوه على قربه [١٣٦] من الحافظ وتمكنه منه ومطاوعته له بحيث لا يعمل شيئا إلا برأيه - فلما تمكن حسن بن الحافظ أغروه به ققتله وقتل معه جماعة . وردّ القضاء لابن ميسر وخلع عليه في يوم الخميس ثاني ذى القعدة .

وفيها مات القاضى المكين أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسين بن حديد بن حمدون الكنانى قاضى الإسكندرية بثمر رشيد ، وقد عاد من القاهرة في جمادى الآخرة ؛ ومولده ستة اثننتين وستين وأربعمائة . وكانت له مدة في القضاء ؛ وهو الذى كان سببا في اغتيال أبى الصلت أمية الأندلس . وقد ذكره السلفى وأثنى عليه ، ورثى بعده قصائد . وفيها مات أبو عبد الله الحسين بن أبى الفضل بن الحسين الزاهد الناطق بالحكم ، المعروف بابن بشرى الجوهري ، الواعظ ابن الواعظ ابن الواعظ ، في جمادى

الأولى . وكان حلو الوعظ ، إلا أنه تعرّض في آخر عمره لما لا يعنيه ، فنفاه الحافظ إلى دمياط ، وذلك أن الأمر لما مات ترك جارية حاملاً ، فقام الحافظ بعده في الخلافة على أن يكون كفيلاً للحمل حتى يكبر ، فاتفق أنه وُلد ونحفت أمه عليه من الحافظ ، فجعلته في قُفَّة من خوص وجعلت فوقه بصلاً وكُرّاً وجزراً حتى لا يُفْطَن به ، وبعثته في قماطه تحت الحوائج في القفَّة إلى القرافة ، وأدخل به إلى مسجد أبي تراب الصوّاف^(١) ، وأرضعته المرضعة ، ونحّض أمره عن الحافظ حتى كبر ، وكان يعرف بين الصبيان بقُفَيْفَة . فلما حان نفعه نمّ عليه ابن الجوهري هذا إلى الحافظ ، فأخذ الصبيّ وفصّده ، فمات ، وخلع على ابن الجوهري ثم نفاه إلى دمياط فمات بها .

(١) مسجد أبي تراب في رجة أبي تراب بين الخرشف وحارة برجوان . يقول المقرئزي : « ويزم العامة ومن لا غلاق له أن به قبر أبي تراب النخشي ، وهذا أقبح الكذب لأن أبا تراب النخشي ، وهو عسكر بن حصين ، صحب حاتماً الأسم وغيره ، وقد مات بالبادية ، نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين قبل بناء القاهرة بنحو مائة وثلاث سنين » . ويروي ه أن شخصاً حفر في هذا الموقع ليبنى داراً فظهرت له شرافات ، فا زال يتابع الحفر حتى ظهر هذا المسجد فقال الناس هذا أبو تراب من حيثئذ . ويؤيد هذا أني أدركت هذا المسجد محفوراً بالكيمان من جهاته وهو نازل في الأرض ينزل إليه بنحو عشر درج » . . . ثم يقول : « وأنا قرأت عل بابه رجمة منقوشة بالخط الكوفي تتضمن أن هذا قبر أبي تراب حيدرة بن المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين » . ٥١ . المواظ والاعتبار : ٢ : ٤٩ - ٥٠ .

فيها عظم أمر حسن بن الحافظ وقويت شوكته ، وتأكدت العداوة بينه وبين من بقي من الأمراء والأجناد واشتد خوفهم منه ، وعزموا على خلع الحافظ من الخلافة وخلع ابنه حسن من ولاية العهد وعزله عن الأمر . فاجتمعوا بين القصرين ، وهم نحو العشرة آلاف ما بين فارس وراجل ، وبعثوا إلى الحافظ فشكوا ما فيه من ابنه حسن وأرادوا إزالته عنهم . فعجز حسن عن مقاومتهم ولم يبق معه سوى الراجل من الجيوشية ومن يقول بقولهم من العسكر الغربياء . فتحير ولم يجد بداً من الفرار منهم إلى أبيه ، فصار إليه ، وكان قد نزل بالقصر الغربي ، ففتح سرداباً بين القصرين ووصل إلى أبيه بالقصر الشرقى من تحت الأرض ، وتحصن بالقصر . فبادر الحافظ بالقبض عليه وقيده ، وأرسل إلى الأمراء يخبرهم بالقبض على حسن ، فأجمعوا على طلبه ليقتلوه . فبعث إليهم يقبح مرادهم منه أن يقتل ولده ، وأنه قد أزال عنهم أمره ، وضمن لهم أنه لا يتصرف أبداً ، ووعدهم بالزيادة في الأرزاق والإقطاعات . فلم يقبلوا ذلك ، وقالوا : إما نحن وإما هو . وأحضروا الأحطاب والنيران لإحراق القصر ، وبالقوا في الجراة على الحافظ . فلم يجد من ينتصر به عليهم لأنهم أنصاره وجنوده الذين يستطيعون بهم على غيرهم ، فألجأته الضرورة إلى أن استنهلهم ثلاثة أيام ليتروى فيما يعمل .

فرأى أنه لا ينفك من هذه النازلة العظيمة إلا بقتل ابنه لتنعيم المباينة بينه وبين العسكر التي لا يأمن إن استمرت أن تأتي على نفسه هو ، فإنهم لم يبرحوا من بين القصرين . فاستدعى طبييئه ، أبا منصور وابن قرعة ، فبدأ بأبي منصور اليهودي وفاوضه في عمل سقية^(٢) لابنه ، فتخرج من ذلك وأنكر معرفته كل الإنكار ، وحلف برأس الخليفة وعلى

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني والعشرين من أكتوبر سنة ١١٣٤ .

(٢) شراب مسموم . وقد سبق اتهام الهازوري ، وزير المستنصر ، بهتاناً بأنه أعد السقية ليقال بها الخليفة ، فكان هذا من أسباب تحوّل الخليفة منه . انظر ما تقدم عن هذا الموضوع بالجزء الثاني من هذا الكتاب .

التَّوْرَةَ أَنَّهُ لَمْ يَقِفْ قَطَّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا^(١). فتركه وأحضر ابن قِرْقَةَ ، وكان يلي الاستعمالات^(٢) بدار الديباج^(٣) وخزائن السلاح^(٤) والسروج^(٥) ، وفاوضه في ذلك ؛ فقال : السَّاعَةُ ، ولا يتقطَّع منها الجسد بل تفيض النَّفْسُ^(٦) لا غير . فأحضرها من يومه ، وألزم الحافظ ابنه حسنا عن نَدْبَتِهِ من الصَّقَالِبَةِ ، فأكرهوه على شُرْبِهَا ، فمات في يوم الثلاثاء ثالث عشرى جمادى الآخرة .

ونقل للقوم سرّاً : قد كان ما أَرَدْتُمْ فامضوا إلى دُورِكُمْ . فلم يثقوا بذلك . ، وقالوا لا بدّ أن يشاهده منّا مَنْ نثق به ؛ وَنَدَبُوا مِنْهُمْ امراً يُعرف بالجرأة والصبر يقال له المعظم [ب] جلال الدولة محمد ، ويعرف بجلب راغب الآمرى ، فدخل إلى حيث حسن بن

(١) وقال : أنا لا أعرف غير النقوع وماء الشمير وما شاكل هذا من الأدوية . للكامل : ١١ : ٩ .
(٢) يبدو أن المقصود بها أنه كان متخصصاً في التركيبات الكيميائية التي كان يحتاج إليها في دور الديباج والسلاح والسروج ، يرشد إلى هذا رواية أبي المحاسن إذ يقول : وكان ابن قرقّة خبيراً بالاستعمالات ذكياً . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٢ .

(٣) وهي خزانة الكسوة ؛ كان فيها من الحواصل من الديباج الملون على اختلاف ضروبه والشراب الخاص الديبق والسقلاطون (الملابس الحريرية الملونة بالألوان القرمزية وغيرها) وغير ذلك من أنواع القماش الفاخرة ما يدل على عظم الدولة . وإليها يحمل ما يعمل بدار الطراز بتنيس ودمياط والإسكندرية ، وفيها يفصل ما يؤمر به من لباس الخليفة وما يحتاج إليه من الخلع والتشريفات وغيرها . وكان الفاطميون يخرجون من خزانة الكسوة إلى خدمهم وحواشيهم ومن يلوذ بهم كسوات الصيف والشتاء من العمامة إلى السراويل وما دونها وما فوقها ؛ وبلغ المنفق في كسوة الشتاء والصيف في إحدى المناسبات سبائة ألف دينار ، وكان طراز الذهب والعمامة من خمسمائة دينار . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٩ - ٤١٣ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٢ .

(٤) وأصبحت تعرف في العهد المملوكي ثم العثماني باسم السلاح خاناه ، وفيها من أنواع السلاح المختلفة ما لا نظير له : من الزرديات المنفشة بالديباج والجواشن المذهبة والخوذ المخلاة بالذهب والفضة والسيوف العربية والرماح والأسنة والقنطاريات وقسي الرجل وقسي الركاب وقسي القلوب والنبل . وكان الخليفة الفاطمي يدخل خزانة السلاح ويطوف بها قبل جلوسه على السرير ويتأمل حواصلها . وكان يصرف فيها في كل سنة سبعون ألف دينار إلى ثمانين ألف دينار . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٣ .
المواعظ والاعتبار : ١ : ٤١٧ - ٤١٨ .

(٥) وصارت تعرف بعد عهد الفاطميين باسم الركاب خاناه ، وكانت قاعة كبيرة بالقصر بها السروج والمجم من الذهب والفضة وسائر آلات الخليل مما يختص بالخليفة ، ومنها ما هو قريب من الخاص ، وما هو وسط برسم أرباب الرتب العالية ، وما هو دون برسم العواري أيام المراكب لأرباب الخدم وبهذه القاعة مصطبغة علوها ذراعان ومجالسها كذلك وعلى تلك المصطبغة متكآت مخلصه الجانيين على كل متكأ ثلاثة سروج متطابقة ، وكان للمستنصر بها خمسة آلاف سرج يساوي الواحد منها ما بين ألف دينار وسبعة آلاف دينار ، ويعمل فيها من الصاغة والخرازين وسائر المستخدمين عدد جم لا يفترون عن العمل . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤١٨ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٣ .

(٦) في الأصل نجد كلمتي « النفس ، الروح » مثبتتين دون إلغاء لإحدهما ، فأثبتنا الأولى منهما ، ترجيحاً ، استناداً إلى النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٣ .

الحافظ ، فإذا هو مسجى بثوب ملاءة ، فكشف عن وجهه وأخرج من وسطه سكيناً^(١) وخرزه في عدة مواضع من بدنه حتى تيقن أنه ميت ، وانصرف إلى أصحابه وأخبرهم فنفروا^(٢) .

وكان تاج الدولة بهرام الأرمني قد انفلتت من حسن بن الحافظ وولّى الغربية ، فلما علم أن النفوس جميعها من البدو والحضر قد انخرقت عن حسن جمع مقطعي الغربية والأرمن والعربان وطلب القاهرة ، ويقال كان ذلك بمباطنة من الحافظ ، فما وصل إلى القاهرة حتى غابت حشوده في القرى والضياح ونهبوها .

وعندما وصل إلى القاهرة ، يوم الخميس وقت العصر ، الحادي عشر من جمادى الآخرة التفت عليه من بها من الأمراء والأجناد وأبادوا أكثر الجيوشية والإسكندرانية والفرجية ومن يقول بقولهم من الغز الغرياء^(٣) . ونهب أوباش الناس ما قدروا عليه .

ولما قُتِل حسن وسكنت الدهماء قبض الحافظ على الطبيب ابن قرقة وقتله بخزانة البُنود ، وارْتَجَعَ جميع أملاكه وموجوده ، وكان يلي الاستعمالات بدار الديباج وخزائن السلاح والسروج . وأثعم على أبي منصور الطبيب وجعله رئيساً على اليهود وصارت له نعمٌ جليلة .

وفيها كانت وزارة بهرام الأرمني النصراني الملقب تاج الدولة . وكان السبب في ولايته الوزارة أنه جرت فتنة بين الأجناد والسودان عندما قُتِل حسن بن الحافظ قوياً فيها السودان على الأجناد وأخرجوهم من القاهرة ، فإنَّ السودان كانوا مع حسن دون الأجناد ، فإنَّهم

(١) في النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٣ : وأخرج من وسطه بارشيناً .

(٢) يقول النويري : « فسقاه أبوه سما ، فات ، وجعله على سرير ، وأمر الأمراء بمشاهدته ، فدخلوا عليه ورأوه فسكنوا . » نهاية الأرب : ٢٨ . ويقول ابن الأثير : « فجرحوا أسافل رجله فلم يجر منها دم فعلموا موته . » الكامل : ١١ : ٨ - ٩ . وكان الشراء قد هجوا الأمير حسن بن الحافظ لظلمه وسفكه الدماء من ذلك ما قاله المعتمد بن الأنصاري :

لم تأت يا - حسن بين السورى حسنا ولم تر الحق في دنيا ولا دين
قتل النفوس بلا جرم ولا سبب والجور في أخذ أموال المساكين
لقد جمعت بلا علم ولا أدب تيه الملوك وأغلاق المهانين

الكامل : ١١ : ٩ .

(٣) يقول النويري : إن بهرام كان والى الغربية وإنه سار عنها مجداً إلى أن وصل القاهرة وحاصرها يوماً واحداً ودخلها . نهاية الأرب : ٢٨ .

الذين حملوا أباه الحافظ على قتله . وقدم بهرام بالحشد كما تقدم ، فوجد حسناً قد مات ، فمسكه الأجناد بظاهر القاهرة وأدخلوه على الحافظ لدين الله في يوم الخميس ، بعد العصر ، الحادى عشر من جمادى الآخرة ، لتولية الوزارة ؛ فخلع عليه في يوم الأحد ، رابع عشره ، ثم خلع عليه ثانيا يوم الخميس ثامن عشره ، خلع الوزارة ، ونعت بسيف الإسلام تاج الخلافة^(١) ، وهو نصراني ، مع كراهة الحافظ لذلك ، لتسكن الفتنة ، ولم يرد إليه شيئاً من الأمور الشرعية . فلم يدخل في مشكل لأنه كان عاقلاً سيوساً حسن التدبير .

وتقدم كثير من حواشي الحافظ إليه ينكرون عليه ولاية بهرام مع كونه نصرانيا ، وقالوا : لا يرضى المسلمون بهذا ، ومن شرط الوزير أن يرتقى مع الإمام المنبر في الأعياد ليزرر عليه المزرة الحاجزة بينه وبين الناس ، والقضاة نواب الوزير من زمن أمير الجيوش ، ويذكرون دائما النيابة عنه في الكتب الحكمية النافذة إلى الآفاق وكتب الأنكحة . فقال : إذا رضينا نحن فمن يخالفنا ؛ وهو وزير السيف ؛ وأما صعود المنبر فيستنيب عنه قاضى القضاة ؛ وأما ذكره في الكتب الحكمية فلا حاجة إلى ذلك ويفعل فيها ما كان يفعل قبل أمير الجيوش .

فشق على الناس وزارته ، وتناول النصارى في أيامه على المسلمين . وكان هو قد أحسن السيرة وسأس الرعاية ، وأدى الطاعة للخليفة ، وأنفق في الجند جملة من الأموال ، ودبر الأمور فاستقامت له الأحوال ، ورأسله الملوك ، وزال ما كان في البلد من الفتن ؛ فلم ينكر عليه سوى أنه نصراني .

وكان يقعد يوم الجمعة عن الصلاة فلا يحضر ، بل يعدل إلى دكان بمفرده حتى يصلى الخليفة بالناس . وأقبل الأرمن يردون إلى القاهرة ومصر من كل جهة حتى صار بها منهم عالم عظيم . ووصل إليه ابن أخيه ، وكان يُعرف بالسبع الأحمر ، فكثر القيل والقال ؛ وأطلق أسيراً من الفرنج كان من أكابريهم ، فأنكر الناس ذلك ورفعوا فيه النصائح للحافظ ، وأكثروا من الإنكار .

(١) في نهاية الأرب : تاج الملوك .

وكان رضوان بن ولخشى حينئذ صاحب الباب ، وهو شجاع كاتب ، فبلغ بهرام أنه يهزأ به في قوله وفعله ، فثقل عليه وأخذ يعمل على إخراجه من القاهرة ، وولى أخاه الباساك قوص^(١) وفيها توفي الأديب أبو نصر ظافر بن التمام بن منصور بن عبد الله الجروى الجذامى [١٣٧] الإسكندراني ، المعروف بالحدّاد^(٢) . بمصر .

(١) كانت ولاية قوص أعظم ولايات مصر زمن الفاطميين ووالها يحكم جميع بلاد الصعيد ، يليها في الأهمية الولايات الثلاث الرئيسية وهي الشرقية ، والغربية ، والإسكندرية . ويدخل تحت هذه الولايات الأربع الولايات الصغار . صبح الأضى : ٣ : ٣٩٦ - ٣٩٨ ، ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٢) يكنى ابن خلكان بأبي المنصور ويقول : له ديوان شعر أكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي . ويذكر من شعره :

رحلوا ، فلولا أنني أرجو الإياب قضيت نحي
واقه ما فارقتهم لكنني فارقت قلبي

ومن شعره أيضا في كرمي النسخ :

انظر بعينك في بديع صنائي وعجيب تركيبي وحكمة صنائي
فكأنني كفا محب شبكت يوم الفراق أصابها بأصابي

وفيات الأعيان : ١ : ٢٤١ - ٢٤٣ ؛ خريدة القصر للمعاد الأصفهاني : قسم شعراء مصر .

سنة ثلاثين وخمسمائة(١)

فيها أخرج بهرام الأمير رضوان بن ولخشي من القاهرة لولاية عسقلان ؛ وقيل بل كان خروجه في سلخ رجب من السنة الماضية . فلما وصل إليها وجد فيها جماعة من الأرمن قد وصلوا في البحر يريدون القاهرة ، فناكدتهم ومنع كثيراً منهم ؛ فبلغ ذلك الوزير بهرام ، فشق عليه ، وصرفه عن عسقلان واستدعاه ؛ فقدم إلى القاهرة . وشكره الناس على منعه الأرمن من الوصول إلى القاهرة ، فلم يُطَق بهرام إقامته معه ، فولاه الغربية في صفر إبعاداً له عنه .

وفيها ملك رجار بن رجار ملك صقلية جربة^(٢) ؛ ونازل طرابلس الغرب فانهزم عنها^(٣)

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادي عشر من أكتوبر سنة ١١٣٥ .
(٢) جربة : بفتح الجيم وكسرها ، جزيرة بالمغرب بالقرب من قابس فيها بساتين كثيرة وزيتون ، وهي كثيرة الذهب ، بينها وبين البر الكبير مجاز . معجم البلدان : ٣ : ٧٤ ؛ المغرب : ١٩ ، ٨٥ . يقول ابن الأثير : وكان أهلها قد طغوا فلا يدخلون تحت طاعة سلطان ، فخرج إليها جمع من الفرنج أهل صقلية في أسطول كبير فيه من مشهورى فرسان الفرنج جماعة ، فنزلوا بساحتها فقاتلهم أهلها قتالا شديدا حتى قتل منهم بشر كثير ، فانهزموا أمام الفرنج الذين ملكوها وغنموا أموالها وسبوا حريمها ونساءها وأطفالها ، وهلك أكثر رجالها ، ومن بق منهم أخذوا لأنفسهم أمانا من صاحب صقلية وانكروا أسراهم . الكامل : ١١ : ١٢ .
(٢) بهامش الأصل : بياض أسطر .

فيها تكاثر حضور أقارب بهرام وإخوته ، وأهله وقومه ؛ ومجيئهم من ناحية تلّ^(١) مباشر^(٢) وكانوا مقيمين بها ، ولهم فيها كبير^(٣) منهم يتولّى أمرهم ؛ وقد موأ أيضا بلاد الأرمن ، حتى صار منهم بديار مصر نحو الثلاثين ألف إنسان . فعظّم ضررهم بالمسلمين وكثرت استيطالتهم ، واشتدّ جورهم ، وتظاهروا بدين النصرانية ، وأكثروا من بناء الكنائس والديارات ، وصار كلُّ رئيس منهم يبني له كنيسة بجوار داره .

وتفاقم الأمر . فخاف الناس منهم أن يغيروا الملة الإسلامية ويغلبوا على البلاد فيردوها دار كفر ؛ فتتابعوا في الشكاية من أهل بهرام وأقاربه .

ووردت الأخبار من قوص بأن الباساك ، أخا بهرام^(٤) ، قد جاز على الناس واستباح أموالهم ، وبالغ في أذيتهم وظلمهم ، فاشتدّ ذلك على الناس ، وعظّم على الأمراء ما نزل بالمسلمين ؛ فبعثوا إلى أبي الفتح رضوان بن ولخشي - وكان مقدّمًا فيهم لكثرة نعوته بفحلّ الأمراء وهو يومئذ يتولى الغربية - يشكون إليه ما حلّ بالمسلمين ويستحثونه على المصير وإنقاذهم مما نزل بهم .

فلما وصلت إليه كتب الأمراء تشمرّ لطلب الوزارة ، وركّ المنبر خطيبا بنفسه فخطب خطبة بليغة حرّض فيها الناس على الجهاد في سبيل الله والاجتماع لقتال بهرام وشيعته النصارى من الأرمن . وكان حينئذ بمدينة سخا^(٥) ، ثم نزل وحشد الناس من العربان وغيرهم حتى استجاب له نحو من ثلاثين ألفا ، فأخرج لهم كُتّب الخليفة الحافظ إليه

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع والعشرين من سبتمبر سنة ١١٣٦ .

(٢) حصن وكورة غربى الفرات شمال حلب ، ويقدر ياقوت المسافة بينهما بـ ٥٠ ميل ، وأهلها من النصارى الأرمن . معجم البلدان : ٢ : ٤٠٢ .

(٣) وإليه تنسب المنية التي تقع بالقرب من أطفح . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) كورة بمصر ، من إقليم الغربية ، فتحها غارجة بن حذيفة تحت قيادة عمرو بن العاص . ومن علمائها الحافظ محمد شمس الدين السخاوى صاحب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع . معجم الأدباء : ٥ : ٤٦ - ٤٧ ؛ المواظ والاعتبار : ١ : ٧٠ ؛ الخطط التوفيقية : ١٢ : ١٢ - ١٨ ؛ قوانين الدواوين : ١٤٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٩ .

بالتقدم بالمسير وتزع الوزارة من يد بهرام إذ تبين أنه ليس من أهل الملة . وسار بهم إلى دجوة^(١) ، وبهرام لا ينزعج .

فلما قرب رضوان جمع بهرام الأرمن إليه وقال لهم : اعلما أننا قوم غرباء لم نزل نخدم هذه الدولة ؛ والآن فقد كثر بغضهم لأيماننا ، وما كنت بالذي أكون عبدة قوم . وأخدمهم من حال الصبا فلما بلغنى الكبر أقاتلهم ، لا ضربت في وجوههم بسيف أبدا . سيروا . وأخذ أمراء الدولة وعساكرها يخرجون شيئا بعد شيء إلى رضوان .

واجتمع بهرام بالخليفة وفاوضه في أمره ؛ فقال تحلبنى الإسلام عليك^(٢) . فأيس حينئذ ، وجمع الأرمن ، وكانوا كلهم منقادين إليه لا يخالفونه في شيء من الأشياء ، وسار بهم نحو بلاد الصعيد يريد أخاه الباسك بقوص ، قاصداً أنه يجتمع به ويمضون إلى أسوان فيتملكونها ويتقوون بالنوبة أهل دينهم^(٣) . وقد ذكر أن بهرام خرج يريد محاربة رضوان في عساكر مصر .

فلما وصل بعسكر القاهرة إلى رضوان رأوا المصاحف قد رفعتها رضوان فوق الرماح ، فصاروا بأجمعهم إلى رضوان باتفاق كان بينهم وبينه من قبل ذلك ؛ فعاد بهرام إلى القاهرة وأخذ ما خف حمله ، وخرج من باب البرقية يوم الأربعاء ، وقت العصر ، حادى عشر جمادى الأولى ، وسار يريد الصعيد وقد أوسق المراكب بما يحتاج إليه . فعندما رحل اقتحم رعاع الناس وأوباشهم إلى دار الوزارة فنهبوها وهتكوا حرمتها ، وعملوا كل مكروه ؛ فكان هذا أول نهب وقع في دار الوزارة . وامتدت الأيدي إلى دُور الأرمن التي

(١) الضبط من قوانين النواوين وهي من أعمال إقليم الشرقية ، ومن ملحقاتها كباد ، ويضبطها ياقوت بضم الدال . معجم البلدان : ٤ : ٤١ ؛ قوانين النواوين : ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ .

(٢) في القاموس المحيط : حلب القوم حلبا وحلوا اجتماعا من كل وجه ، والحلبة خيل تجتمع للنصرة .

(٣) عبارة الأصل : ويمضون إلى أسوان فيملكوها ويتقوون بالنوبة أهل دينهم .

ويقول النويرى : وتجمع الأرمن حول بهرام ، فرأس الخليفة الحافظ وقال : أنا ألقاهم بمن سى - يحيى بذلك قدرته على مواجهة رضوان بالأرمن - فخاف الحافظ عاقبة ذلك وأمره أن يتوجه إلى قوص ويقم عند أخيه الباسك - واليه - إلى حين يدبر أمرا . نهاية الأرب : ٢٨ .

كانوا قد عمروها بالحسينية خارج باب الفتوح^(١) ، فنهَبوها ، ونهَبُوا كنيسة الزهري^(٢) ، ونهبوا قبر البطرك ، أخى بهرام .

وطار خبر انهزام بهرام [١٣٧ب] في سائر إقليم مصر ، فوصل الخبر بذلك إلى قوص قبل وصول بهرام ، فثار المسلمون بها على الباساك وقتلوه ومثلوا به ، وجعلوا في رجله كلاً ميّتا ، وألقوه على مزبلة . فلما كان بعد قتله بيومين قدم بهرام في طائفة الأرمن ، وهم نحو الألفي فارس ، رماة ، فرأى أخاه على المزبلة كما ذكر ، فقتل جماعة من أهل قوص ونهبها . وسار عنها إلى أسوان ، فنزل بالأذيرة الأبيض ، وهي أماكن حصينة في غربى أخميم ، فتفرق عنه عدّة من الأرمن وساروا يريدون بلادهم .

وأما رضوان فإنه لما وصل إلى القاهرة وقف بين القصرين ، واستأذن الحافظ فيما يفعله ، فأشار بنزوله في دار الوزارة ، فنزلها ، ونخلع عليه نخل الوزارة يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى ، ونعت بالسيد الأجل الملك الأفضل . فاستدعى بالأموال من الخليفة ، وأنفق في الجند ، ومهد الأمر . ورضوان أول وزير لقب بالملك .

فلما كان في اليوم الثالث من استقراره في الوزارة سبّ أخاه الأوحى إبراهيم ومعه العسكر شرقاً وغرباً ، والأسطول بحراً ، في طلب بهرام ، ويبيده أماناً له ليعود مكرماً وطائفتة على إقطاعاتهم . فسار إلى الأديرة ، وتقرّر الحال من غير قتال على إقامة بهرام بها ، وذلك أنّ أسوان امتنعت عليه بكنز الدولة^(٣) وأهلها ، فاضطرّ إلى الإقامة بالأديرة وقد فارقه

(١) الحسينية : خارج باب الفتوح وكانت على زمن الفاطميين ثمانى حارات إحداها حارة الريحانية التي عرفت فيما بعد باسم حارة بهاء الدين ، وقد سكن الحسينية من هؤلاء الأرمن نحو سبعة آلاف ، ثم سكنها جماعة من الأشراف أيام الملك الكامل الأيوبي فعرفت باسمهم ، وينى المقرئى هذا استناداً إلى أن عهد الحاكم شهد كثيراً من الطوائف ومنها طائفة الحسينية . صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ؛ المواظ والاعتبار : ٢ : ٢٠ - ٢٢ .

(٢) كنيسة الزهري كانت في بر الخليج الغربى ، غرب اللوق ، في الموضع الذى عرف باسم البركة الناصرية بجوار حكر أقبغا ما بين السبع سقايات وقنطرة السد ، وقد هدمت هذه الكنيسة سنة ٧٢٠ ، زمن الملك إناصر محمد بن قلاون الذى أنشأ البركة الناصرية إلى جوارها . المواظ والاعتبار : ٢ : ٥١٢ - ٥١٣ ؛ السلوك : ٢ : ٢١٦ ، ٢١٩ .

(٣) كنز الدولة لقب منح أول مرة أيام الحاكم بأمر الله ، لأمير أسوان أبى المكارم هبة الله بعد انتصاره على أبى ركوة الخاريج حينئذ على الحاكم وإخاد ثورته . ثم أصبح هذا القب وراثياً فى أسرة أبى المكارم بعد ذلك . انظر كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين ١ : ٥٣١ ؛ كتاب العبر : ٤ : ٥٨ - ٥٩ ، ٥٩ : ٢٨٨ . وانظر كذلك الجزء الثانى من هذا الكتاب ، فى أخبار الحاكم بأمر الله .

أكثر الأزمن ، فمنهم من سار إلى بلاده ومنهم من أقام بأرض مصر ليكونوا فلاحين ، فسأل لهم مواضع يسكنونها ، فأفردت لهم جهات ، منها سالوط^(١) وإبوان^(٢) وأقلوسنا^(٣) والبرجين^(٤) في صعيد مصر ، وضيعة أخرى بأعمال المحلة . وأقام بهرام بالأديرة البيض ومعه أهله وولده . وفيها صُرف أبو عبد الله محمد بن ميسر عن قضاء القضاة في يوم الأحد لسبعم خلون من المحرم ، والوزير إذ ذاك بهرام ، ونُفي إلى تنيس ، فأقام بها إلى يوم الاثنين ثلثي ربيع الأول ، وقتل . وهو من قيسارية ، وقدم منها مع أبيه وهو صغير في وزارة أمير الجيوش بدر الجمالي عند حضوره إلى المستنصر في سبب الشدة ، وبعثه إلى البلاد الشامية لإحضار أرباب الأموال واليسار ، وكان من جملة من أحضر والد القاضي ، وكان له مالٌ جزيل ، ففوض إليه خطابة الجامع بمصر ، وفتح دار وكالة ، وأقام بها مدة حتى مات . فترقى وكده إلى أن ولي القضاء عدة مرار ، وكان له أفضالٌ ومكارم ، وحصلت له وجاهة ورتبة جليلة ، وضربَ دنانير كثيرة كان اقترحها على الخليفة الأمر^(٥) . وهو الذي أخرج الفستق الملبس بالحلوى ، فإنه بلغه أن أبا بكر محمد بن علي المادرائي عمل الكعك الذي يقال له أفطن له ، وعمل عوضاً من حشو السكر دنانير ، فلما مد السمط في يوم العيد قال أحد الخدام لصديقي له كان على السمط : أفطن له ؛ ففهم عنه وتناول من ذلك ، وصار يخرج الذهب من فيه ويخفيه حتى تنبه الناس لذلك ، فتناولوا بأجمعهم منه . فأرادوا القاضي ابن ميسر

(١) سالوط وسملوط ، من مدن الصعيد ، تقع غربي النيل ، على بعد نحو خمسة وعشرين كيلومترا إلى الشمال من مدينة المنيا . معجم البلدان : ٥ : ١٢٨ ؛ قوانين الدواوين : ١٥١ ، ١٧٠ .

(٢) إبوان : قرية بالصعيد الأدنى غربي النيل ، وتعرف بإبوان عطية . وهناك إبوان أخرى بالقرب من بهلبسا ، وثالثة بالقرب من دمياط والأخيرة غير مقصودة هنا . معجم البلدان : ١ : ٩٣ ؛ قوانين الدواوين : ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٣) بالهمزة وبغيرها من أعمال الصعيد ، وتكتب بالصاد أيضا ، تتبع الآن مركز بني مزار بمحافظة المنيا . معجم البلدان : ٧ : ١٥٣ ؛ قوانين الدواوين : ١٧٠ ؛ الخطط التوفيقية : ١٤ : ١١٤ .

(٤) من أعمال الجيزة . قوانين الدواوين : ١٠٢ .

(٥) كان الإشراف على دار الضرب يستند إلى قاضي القضاة زمن الفاطميين تعظيما لشأنها ، وينص على إسنادها إليه في جملة ما يستند إليه من وظائف القاضي واختصاصاته ، وللقاضي أن يذبح عنه في مباشرة شئون دار الضرب من يختاره من نواب الحكم (نواب القاضي) . وبقى الأمر على ذلك بعد زمن الفاطميين ، ثم أصبحت دار الضرب تحت إشراف ناظر الخالص بعد إلغاء الوزارة . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٦ - ٤٠٧ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٦٢ ؛ قوانين الدواوين : ٣٣١ - ٣٣٣ . وتجدد في صبح الأعشى حديثا مفصلا عن سك النقود الذهبية والفضية والنحاسية : ٣ : ٤٦١ - ٤٦٤ ؛ وفي قوانين الدواوين ، في الصفحات المشار إليها هنا ، طريقة سك النقود وضبطها واعتمادها . وفي صبح الأعشى : ١٠ : ٣٨٤ وثيقة تولية الحسن ابن التيمان القضاء ودار الضرب والعمارة والجوامع والمساجد على زمن الحاكم بأمر الله .

آن بتشبيهه بأبي بكر الماسدراى فى ذلك ، فعمل صحناً منه لكن جعل فستقا قد لبس حلوى
وذلك الفستق من ذهب ، وأباحه أهل مجلسه ؛ ولم يقدر على عمل ذلك سوى مرة واحدة .

ثم إنه لما تنامت مدته عاداه رجل يعرف بابن الزعفرانى ، فتم عليه عند الحافظ
بأن أحمد بن الأفضل لما كان قد اعتقل الحافظ وجلس للهناء ودخل عليه الشعراء كان
فيهم على بن عبّاد الإسكندرى ، وأنه أنشد قصيدة يذم فيه خلفاء مصر ويذكر سوء
اعتقادهم ، منها فى ذم الحافظ :

هذا سليمانكم قد ردّ خاتمته واسترجع الملك من صخر بن إبليس

فعدما قال هذا البيت قام ابن ميسر وألقى عرضيته طرباً بهذا البيت . فأمر الحافظ
بإحضار هذا الشاعر ، وقال : أنشدنى قصيدتك : فأنشدها إلى أن بلغ فيها إلى قوله :

« ولا ترضوا عن الخمس المناحيس » . يعنى الحافظ وابنيه وأياه وجدّه ؛ فأمر الغلمان بلكمه ،
فلكمّوه حتى مات بين يديه . وقبض على ابن ميسر ونفي ثم قتل . وكان يُنعت بجلال
[١١٣٨] الملك ؛ وكانت علامته « الحمد لله على نعمه » .

وفيهما مات أبو البركات بن بشرى الواعظ المعروف بابن الجوهري فى جمادى الأولى
عن إحدى وتسعين سنة .

وفيهما ولي قضاء القضاة أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عقيل ، ونعت بقاضى
القضاة الأعرّ أبى المكارم .

وفيهما ثار بناحية برقة رجل من بنى سليم وادعى النبوة ، فاستجاب له خلق كثير ،
وأتمى عليهم قرآنا منه : إنما الناس بالناس ولولا الناس لم يكن الناس ، والجميع ربّ
الناس . ثم تلاشى أمره وانحلّ عنه الناس .

وفيهما جلس الوزير رضوان فى ذى القعدة لاستخدام المسلمين فى المناصب التى كانت
بأيدى النصارى . واستجدّ ديوان الجهاد^(١) ، واهتم بتقوية الثغور واستعدّ لتعمير عسقلان

(١) فى صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٢ . يعرف القلقشندي بديوان الجهاد فيقول : وهو أيضا ديوان المائز ، وكان عمله
بالصناعة (دار الصناعة) فى مصر ، وفيه إنشاء المراكب للأسطول وحمل الغلال السلطانية والأحطاب وغيرها ، ومنه ينفق
على رؤساء المراكب ورجالها ، وإذا لم يف ارتفاقه بما يحتاج إليه استدعى له من بيت المسال بما يكفيه .

بالعبء والآلات ، وأشاع الخروج إلى الشام لِيُغزوا الفرنج ، وأظهر من الاعتناء بذلك ما لا يُوصَف . وكان قد مهدَّ الأمور ، وأعاد النَّاس إلى ما كانوا عليه من الطمأنينة بحُسن سيرته ، وكثرة عدله وعمارته البلاد ، وقوَّة نفسه وشجاعته . وأحضر جميع الدَّواوين وكتبها ورثبها ، ورتب الأمور أحسن تدبير .

وكان من جملة الضُّمان في أموال الدَّولة هبة الله بن عبد المحسن الشَّاعر : فلَمَّا عرض حسابه وجد قد انكسر عليه مال في ضمانه ، فكتب له في المجلس :

أنا شاعرٌ وصناعتى الأدب^(١) وضمانٌ مثلُ المسالِّ لا يجبُ
أنا مُستبيحكمُ ، وليس على من جاء يطلب رِفْدكم طلبُ
وإذا البساقى على فما من حاصلٍ ، ورِقٌّ ولا ذهبُ

فسامحه فيما عليه من الباقي .

وفيهما أخضِر من الصَّعيد الأعلى في رمضان جماعةً تقدمهم رجل . بجاوى يدعى فيه أصحابه أنه إله ، فصُلبوا .

(١) في الأصل : وصنعتى الأدب .

(٢) بياض بالأصل .

سنة الثنتين وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها أفرج الوزير رضوان عن شمس الخلافة مختار الأفضلى ، صاحب باب بهرام ، من الاعتقال وولاه الإسكندرية .

فيها تشدد رضوان على النصارى من أصحاب بهرام وصادرهم ، وقتلهم بالسيف ، وأباد أكثرهم . وتطلع إلى تقديم أرباب المعارف من أرباب السيوف والأقلام ، وأحسن إليهم ، وزاد في أرزاقهم .

ووجد نصرانياً قد توصل في أيام بهرام إلى ديوان النظر^(٢) ، يعرف بالأخرم ، وبذل في كل يوم ألف دينار سوى المؤن والغرامات ؛ فأذى المسلمين وشق عليهم ، فصرفه رضوان واستخدم بدله رجلاً يُقال له المرتضى المحنك بغير ضمان .

وتقدم إلى ديوان الإنشاء بإنشاء سجل في الوضع من النصارى واليهود ؛ فأنشأ أبو القاسم ابن الصيرفى ، منعوا فيه من إرخاء الدواب وركوب البغلات ولُبس الطيالبسة ، وأمر النصارى بشدة الزنابير المخالفة لألوان ثيابهم ، وألاً يجوزوا على معابد المسلمين رُكبانا ؛ فما رُئى في أيامه يهودى ولا نصرانى يجوز على الجامع راكباً ، لكنّه ينزل وية ودابته . وأمر أن يؤخذ الجزية من فوق مساطب وهم وقوف أسفلها . ومنعهم من التكنى بأبى الحسن وأبى الحسين وأبى الطاهر ، وأن يُبيضوا قبورهم . وضمن ذلك كُله السجل ؛ فعُمل به .

وفيها نزع السعر لتوقف النيل^(٣) ، فنال الناس مجاعة ؛ فأمر الحافظ بفتح

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع عشر من سبتمبر سنة ١١٣٧ .

(٢) من اختصاصات ديوان النظر الإشراف على أرزاق ذوى الأقاليم وغيرهم مياومة ومشاهدة ومسانة من الراتب عينا أو غلة من اللحم والخبز والعليق للدواب ، ولأكابر ذوى الراتب السكر والشع والزيت والكموة في كل سنة والأضحية . . الخ ، وكان هذا كله يدون في الاستيوار ، أى السجل الحكومى ؛ وقد ازدادت أهمية ديوان النظر بعد العصر الفاطمى لتقاصر منصب الوزارة وتوزع اختصاصاتها بين الدواوين المختلفة . السلوك : ١ : ٥٣ : حاشية ٤ ، ٢ : ٧٣٨ - ٧٣٩ ؛ صبح الأعمى : ٥ : ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٣) يقرر أبو المحاسن أن المساء القديم كان خمس أذرع وأصبها واحدة ومبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا واثنتا عشرة أصبها . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٦٣ ، وهذا يناقض ما ذكر في المتن هنا من أن سبب ارتفاع الأسعار توقف النيل . ويذكر =

الأهراء^(١) والبيع منها على الناس بأوسط الأثمان ، فلم يَمضِ الوزير بذلك ، وأخذ يهين حواتي الخليفة إذا حضروا إليه ويقدم في مذهبه ، لأنه كان سنياً ، وكان أخوه الأوحدي إبراهيم إمامياً . فلما كثر ذلك منه انزعج الخليفة ولم يُظهر تغييراً ، و(أخذ)^(٢) يعمل في الخلاص منه ، فتنافر كل منهما من الآخر .

وكان رضوان خفيفاً طائشاً لا يثبت ، فهمم بخلع الحافظ وقال ما هو بخليفة ولا إمام ، وإنما هو كفيف . لغيره ، وذلك الغير لم يصب . وأحضر الفقيه . أبا الطاهر ابن عوف وابن أبي كامل فقيه الإمامية وابن سلامة داعي الدعاة ، وقاوضهم في الخلع واستخلاف شخص عينه لهم ، وألزم كلاً منهم أن يقول ما عنده . فقال ابن عوف : الخلع لا يجوز إلا بشروط تثبت شرعاً . وقال ابن أبي كامل : السلطان ، أبقاه الله ، يحملني على أن أتكلّم على غير مذهبي [ب] في الإمامة . قال : لأجل عمل مذهبك ؟ فقال : مذهبي معلوم ، يعني أن الإمامية لا يعتقدون حقّ الخلافة في بني إسماعيل بن جعفر ، لموته في حياة أبيه وانتقال الإمامة للحاضر من إخوته ، ولأنه لا ينبغي لمن لم تكن له إمامة أن يخلع . فخلص من هذا وقال الداعي : أنا داعي ومؤيّد لهم ، وما يصبّح لي خلعه ، فإني أصير فيما مضى كأتى أدعو لغير مستحقّ ، فأكون قد كذّبت نفسي فلا أقبل الآن وأستخضمّ بذلك ، ولا يؤثر قولي فيما تريدون ، ولم تجر العادة على الفاطميين بخلع حتى نأتى به .

فقابله على هذا القول بالسبّ وإقامته أقبح قيام . فقال الفقيه النحّاس ، وكان حاضراً ،

= ابن ماقى أن النيل إذا أوفى ستة عشر ذراعاً فقد وجب الخراج ، وإذا زاد على ذلك ذراعاً زاد الخراج مائة ألف دينار ، فإن نقص ذراعاً نقص الخراج مائة ألف دينار ، ويزيد على ذلك أن الأحوال في عهده اختلفت لتغير الأحوال . قوانين الدواوين : ٧٦ . وفي صبح الأعيى : ٣ : ٢٩٠ - ٢٩٣ حديث عن تفاوت ارتفاع النيل يشير فيه إلى مقادير الزيادة والنقصان المعتادة والشاذة . ويذكر المقرئ أن عمرو بن العاص كتب إلى ابن الخطاب يذكر أن أقل حد للرى دون خوف القحط اثنا عشر ذراعاً وأوسطه ستة عشر ذراعاً والنهائيتان الخوفتان للقحط أو الاستبحار اثنا عشر ذراعاً وثمانية عشر ذراعاً . المواظ والاعتبار : ١ : ٥٨ - ٥٩ .

(١) الأهراء جمع هري بضم الهاء وسكون الراء ، بيت كبير يجمع طعام الخليفة أو السلطان ، والمكان الذي تخزن به اللؤلؤ والأثبان احتياطاً للطوارئ ولها الحماة من الأهراء والمشرفين من الدول ، والمرآكب وأهبلتها بأصناف الغلات إلى ساحل مصر وساحل المقس ، ومنها إطلاق الآتوات لأرباب الرتب والخدم والصدقات والجوامع والمساجد والعميد السودان ورجال الأسطول ودار الضيافة للرسول والوافدين . قوانين الدواوين : ٣٥٠ ، ٤٥٢ ؛ المواظ والاعتبار : ١ : ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٢) زيد ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه أو نحوه .

كلّ عظيمّة ، وحمله على خلع الحافظ فبلغ ذلك المجلس الحافظ .

وفيها أخضرت من تنيس امرأة بغير ثديين وفي موضع ثدييها مثل الحلمتين ، فصارت إلى مجلس الوزير رضوان وأخبرته أنها تصنع برجلها جميع ما يعمل باليدين من رقم وخط وغير ذلك . فجاء لها في المجلس بدواة فتناولت برجلها اليسرى الأقلام قلماً قلماً^(١) ، ثم تناولت السكين برجلها وبرّت قلماً ، واستدعت ورقة وأمسكتها برجلها اليمنى وكتبت بالرجل اليسرى رقعة بأحسن خط تكتبه النساء ، وحمدت الله في آخرها ، وناولتها الوزير ، فإذا فيها سؤال بأن يزداد في راتبها . فوقع لها خلف الرقعة بما تسأل وأعادها إلى بلدها .

وفيها بنى الوزير رضوان المدرسة المعروفة (به)^(٢) في ثغر الإسكندرية ، وجعل في تدريسها الفقيه أباً طاهر بن عوف .

(١) يقول النويري : وتأمّلتها ، فلم تعرض شيئاً منها . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) زيد ما بين القوسين من نهاية الأرب : ٢٨ .

سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها زاد السّعر وبلغ القمح ثلاثة دنانير للإردب ، فبيعت الغلال التي كان الأفضل خزنها ، وقد تغيّرت وأرادوا رميها في النيل ، فكانت تُقطع بالفئوس وتباع بأربعين ديناراً كل مائة إردب ، وكذلك الأرز الذي كان مخزوناً بمصر فإنه أُبيع بعشرة دنانير المائة ، فوجد الناس بذلك رفقا .

فيها كثر سعى الوشاة بين الحافظ والوزير فتخوّف كلٌ منهما من الآخر ، وقبض الوزير على عدّة من خواصّ الحافظ ، منهم أبو المعالي بن قادّوس ، وابن شيبان المنجم ، ورئيس اليهود ، وجماعة ، فقتلهم . فسير الحافظ من أحضر إليه بهرام في رمضان ، فلما حضر أسكنه عنده بالقصر وأكرمه ، وشقّ ذلك على رضوان . وكان الحافظ قد تلطّف برضوان في أمر بهرام وقرّر معه أن يستدعيه ويُنزله في القصر ، وحلف له أنه لا يوليّه أمراً ولا يمكنه من تصرف ، فتسامح رضوان في أمره (٢) . واستدعى فحضر بأهله وأنزل في دارٍ بالقصر قريبة من المحول (٣) ، وهو قريبٌ من سكن الحافظ ، فكان يستحضره في غالب الليالي ويستشير به ويعمل برأيه .

ولما كان يوم عيد الفطر ركب الوزير مع الحافظ وعليه من الملابس ما لم يلبسه أحد من الوزراء في مثل ذلك اليوم ، وعاد إلى القصر وفي نفس الحافظ منه أشياء تبيّن أنها رضوان

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن من سبتمبر سنة ١١٣٨ .

(٢) وطلب رضوان أن يسكن مع الحافظ في القصور ، فلم يمكنه . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) الهول : مجلس الداعي في القصر الذي تخصص للنشاط الدعاة الرسميين الفاطميين بالقاهرة ، ويعرف بقصر البحر ، ويدخل إليه من باب الريح وبابه من باب البحر . وكان الداعي يصل بالناس في رواقه في أثناء الاجتماعات . وما يروى عن نشاط الدعاة فيه أن القاضي محمد بن النعمان جلس على كرسي بالقصر لقراءة علوم آل البيت على الرسم المعتاد له ولأخيه بمصر ولأبيه بالمغرب فأتت في الزحمة أحد عشر رجلاً ، فكفهم العزيز باقة . ويشرف على هذا النشاط الداعي الدعاة ، ومرتبته تلى مرتبة قاضي القضاة ، يساعده اثنا عشر نقيباً وله نواب كنواب الحكم (القضاء) يمثلونه في أنحاء البلاد . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٩٤ - ٣٩١ . (وباب الريح من أبواب القصر الكبير الشرقي . وكان يقع تجاه دار سعيد السعداء موصلاً إلى رحبة باب العيد منتبهاً إلى بين القصرين . وباب البحر من أبواب هذا القصر كذلك قبالة بقايا دار الحديث الكاملية . نفس المصدر : ١ : ٤٣٣ ، ٤٣٤) .

في وَجْه الحافظ وعلمها منه ، فاشمأزت نفسه مع ما كان فيه من الطيش ، فركب في تاسع شوال وزحف إلى القصر ، فكلمه الخليفة من بعض طاقات المنظرة التي تطل على باب الذهب ، وجرى بينهما كلام اجترأ فيه على الخليفة. وعاد إلى داره بعد أن احتاط بالقصر واحتفظ بالأبواب ، فانتفض الناس لذلك بالقاهرة ومصر ، وكثرت الأراجيف .

وفي تلك الحالة نزل بعض أولاد الحافظ من القصر هارباً إلى رضوان ، وكان شيخاً ومعه ولد له ، ليقيمه خليفة ، فلم يكثر به ، وأحضر إسماعيل بن سلامة الداعي ، وقال له : ما تقول في هذا الرجل ، هل يصلح لما التمسه ؟ فقال : الخلافة لها شروط ونواميس ما في هذا منها شيء ، وتحتاج إلى نصوص ، ولولا أن مولانا الأمر نص على مولانا الحافظ وأودعه سر الخلافة لما ثبتت فيه ولا استجاب له الناس . فلم يحصل سوى أنه كان مشتماً على نفسه وأهله ، فإن الحافظ لما بلغه ذلك قتله وقتل جماعة منهم كثيرة .

ثم إن الحافظ لما رأى فعل رضوان وتعديه وكثرة من انضم إليه من العسكر [١٣٩] عمل في التدبير عليه وأرسل إلى صبي من الجنذ يعرف بشومان ، وكانت فيه شهامة وجراءة وهو من صبيان الخاص ، فأحضره إليه من أحد السرايين سرا وأرسله إلى علي بن السلار ، أحد أمراء الدولة^(١) ، يأمره بالتدبير على رضوان ، وأنفذ معه مالا إليه ليستعين به على ذلك . وكان علي بن السلار عاقلاً صاحب حزم ويقظة وحسن تأت مع قوة وصرامة .

فلما جاءه القاصد بالمال وبلغه عن الخليفة ما قال انتهز الفرصة وأرسل إلى جماعة من صبيان الخاص وقرر معهم أن يجتمعوا ويدخلوا من باب زويلة كردوساً^(٢) واحداً وهم يصيحبون : الحافظ يا منصور ، وفرق فيهم ما أرسله إليه الخليفة .

(١) لما أخذ الأفضل بن بدر الجمالي مدينة القدس من سقمان بن أرتق ضم طائفة من عسكر سقمان إليه وفيهم والده العادل بن السلار هذا ، فترقى في خدمة الأفضل الذي لقبه سيف الدولة وأكرم ابنه علياً وجعله في صبيان الحجر ، فتميز من بينهم بعقله وشجاعته وحزمه وهيبته ، فجعله الحافظ ضمن أمراءه وولاه الإسكندرية ، وكان يعرف برأس البغل ثم استمر في الترقى حتى تولى الوزارة للخليفة الظافر سنة ثلاث وأربعين وخمسة ، وكان من أمره ما سيرد الحديث عنه ، في المتن ، في مناسباته . وهو أبو الحسن علي بن السلار ، الملك العادل سيف الدين ، وقيل أبو منصور علي بن إسحاق . وفيها الأعيان : ١ : ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٢) الكردوس والكردوسه بضم الكاف فيهما والجمع كراديس : الفرقة الحربية الراكبة ، والقطعة العظيمة من الخيل ، والكردوسان قيس ومعاوية ابنا ملك بن حنظلة ، وكردس الخيل جعلها كتيبة كتيبة . القاموس المحيط .

فلما كان يوم الاثنين ، الثالث عشر من شوال ، اجتمع بظاهر القاهرة منهم نحو العشرين وأقبلوا من باب زويلة يصيحون : بالحافظ ، بالحافظ يامنصور- ؛ فما وصلوا إلى الشرايين الذي يُعرف اليوم بالشوايين^(١) ، حتى صاروا نحو الخمسائة ، وما وصلوا بين القصرين إلا والعسكر جميعه من فارس وراجل معهم ، ولم يَبْقَ من الصبيان والعوام أحد حتى خرج النساء ، وأشرف النساء من الطاقات ، وصاروا بأجمعهم يصيحون : بالحافظية .

فلما سمع رضوان الضجيج أراد أن يركب ، فمنعه بعض غلمانه ، فأبى عليه لأنه كان واثقا بنفسه ويمن معه ؛ وخرج وخذ به غير سلاح ليس معه سوى سيف ، فلقى الناس بنفسه وطردتهم يمينا وشمالا ، وظهر منه شجاعة تعجب منه من شاهدها ، فإنه لقي ألوفا من الناس بمفرده ولم يزل يحمل عليهم حملة بعد حملة إلى أن قتل منهم عدة . وكان أخوه إبراهيم قد بلغه الخبر ، فركب من داره وأمسك عنه من يجيئه من ناحية قصر الشوك^(٢) ، وشدت الريحانية ورجعوا إليه من ناحية زيادة الجامع الحاكمي^(٣) ودرب الفرنجية .

فلما طال عليه وتيقن أن القوم بأجمعهم قد تمألثوا على حربيه ، وكان قد انقضى من النهار أربع ساعات ، وأشرف عليه الأستاذون من ناحية باب الرّيح من أعلى القصر يرشقونه بالنشاب ويرمونه بالطوب ، تحير . وكان ابن أخته والى مصر ، فبلغه الخبر ، فقام بجميع غلمانه وسار لنجدة خاله ، فوجد عند باب زويلة من بلغه الخبر بأنه لا يقدر على الوصول إليه ؛ فسار من ناحية باب البرقية ومعه بوقات وطبول ، فسمع إبراهيم ، أخو رضوان ، أصوات البوقات والطبول من جهة باب البرقية ، فأنفذ إلى أخيه رضوان يقول له : قد تفرق علينا العسكر وجاء من ناحية قصر الشوك ، وقد قاطع الرّاجل علينا من ناحية باب النصر .

(١) سوق الشوايين أول سوق وضع بالقاهرة وكان يعرف بالشرايين ، وهو من باب حارة الروم إلى سوق الخلاوين ، أصبح يعرف باسم سوق الشوايين عندما سكنه عدة من باني الشواة في حدود السبمائة من بني الهجرة . المواظ والاعتبار : ١٠٠ : ٢ . وهو الآن جزء من شارع المعز لدين الله .

(٢) كان منزلا لبني عذرة قبل بناء القاهرة ، والعامّة تقول قصر الشوك ، بالقاف ، وهناك حتى يعرف باسم هذا القصر في الجمالية . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٠٤ .

(٣) حدثت هذه الزيادة في الجامع الحاكمي سنة ٤٠١ في منارة باب الفتوح ، إذ عمل لها أركان طول كل منها مائة ذراع ، وعرفت هذه الزيادة بالزيادة الحاكية ، وأول من أسس هذا الجامع العزيز بالله ، وصل به الجمعة ، ولكنه لم يكتمل في عهده وإنما اكتمل في عهد الحاكم وأصبح يعرف بجامع الخطية ، وجامع الحاكم ، والجامع الأنور . نفس المصدر : ٢ : ٢٧٧ .

فلما بع رضوان ذلك أيقن بالهلاك إن وقف ، فما زال يتأخر قليلاً قليلاً حتى صار في رحبة باب العيد عند دار سعيد السعداء^(١) ، وبعث إلى داره ، التي هي دار الوزارة من أخذ له شيئاً منها على سبيل الخطف ، وأوصى إلى أخيه ، فانضم إليه هو ومن معه من أصحابه وفيهم أبو الفوارس وقُدارة بن أبي عزة وشاور بن مجير السعدى ، وجماعة من خواصه ، وخرجوا من باب النصر . فما هو إلا أن صار بظاهر القاهرة اقتحم الناس دار الوزارة ونهبوها حتى لم يتركوا فيها شيئاً .

وما وصل رضوان إلى تربة أمير الجيوش^(٢) إلا وقد تلاحق كثير من المغفرة ، وكان قد أسلف عند العرب أبادى وأفاض عليهم نِعماً وأحسن إليهم إحساناً كثيراً في مدة وزارته ، فأذركه رجل من العرب يقال له سالم بن المحجل ، أحد شياطين الإنس ، وحسن له المسير إلى الشام . واشتغل الناس بنهب دار الوزارة ، وكان قد جمع فيها رضوان أكثر أموال ديار مصر وشحنها بالذخائر وأنواع السلاح والتعد والآلات والفلال ، فانتهب جميع ذلك ، وأحرقت أخشاب تعب الملوك في تحصيلها . وكان نهب دار الوزارة أول ضررٍ دخل على الدولة .

وطلب رضوان الشام ، فدخل عسقلان وملكها وجعلها معقله ، وتوجه أخوه إلى الحجاز وأقام بها حتى مات ، وسار ابن أخته إلى بغداد فأكرمه [١٣٩ ب] أصحاب الخليفة هناك ولم يزل عندهم إلى أن مات .

وخرج رضوان من عسقلان ولحق بصلخد^(٣) ، فنزل على أمين الدولة كمشتكين صاحبها

(١) هي الدار التي أنشأها الأستاذ قنبر سعيد السعداء ، عتيق الخليفة المستنصر بالله ، وكانت مقابل دار الوزارة ، فلما تولى العادل رزيق بن الصالح طلائع بن رزيق الوزارة سكنها وفتح إليها سرداباً من دار الوزارة يمر فيه ، ثم سكنها شاور ابن مجير السعدى حين تولى وزارة العاضد لدين الله ، كما سكنها ابنه الكامل في وزارة أبيه . فلما تولى صلاح الدين الأيوبي أمر مصر وأنهى عهد الفاطميين بها حولها إلى دار للصوفية الواردين من البلاد البعيدة ووقفها عليهم ، وجعل لها شيخاً يشرف على رعايتهم ووقف عليها أوقافاً كثيرة . . وأصبحت تعرف منذ ذلك التاريخ بمناقاه سعيد السعداء والمناقاه الصلاحية . (والمناقاه وجمعها الخوانق كالرباط والزاوية : معاهد دينية إسلامية لإيواء المنقطعين للعلم والزهاد والمباد) . المواظ والاعتبار : ٢ : ٤١٥-٤١٦ .

(٢) خارج باب النصر ، وهي أول مقبرة أنشئت في هذه المنطقة زمن الفاطميين : نفس المصدر : ٢ : ٤٦٣ .

(٣) هي مدينة صرخند التي تلاصق بلد حوران من أعمال دمشق . معجم البلدان : ٥ : ٣٤٩ - ٣٥٠ . ويذكر ابن القلانسي أن أمين الدولة كمشتكين الأتابكي واليهما تلقاه بالإكرام ومزيد الإعظام والاحترام ، وأقام مدة في ضيافته ثم عاد إلى مصر لأمر كان دبره ، فلما وصل إليها فسد ذلك التدبير عليه . ويزيد ابن الأثير أنه وصل في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ثم تركها سنة أربع وثلاثين واصطحب معه عسكرياً منها . ذيل تاريخ دمشق : ٢٧٠ ؛ الكامل : ١١ : ١٩ .

فتمكرمه وأبّره ، وأقام عنده ثلاثة أشهر . ثم أنفذ إلى دمشق ، واستفسد من الأثرالك بها مَنْ فدر عليه .

وفيها خربت الأثارب^(١) من زلزلة ؛ وزُلزِلت دمشق أيضا^(٢) .

وفيها مات الأعزّ قاضي القضاة أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عقيل ، في شعبان ، فأقام منصب القضاء بغير قاض ثلاثة أشهر ؛ ثم اختير الفقيه أبو العباس أحمد ابن الحطيثة في ذى القعدة ، فاشترط ألا يحكم بمذهب الدولة ، فلم يُمكن من ذلك . وكان الوزير رضوان قد تقدّم إلى الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد المولى بن عبد الله محمد بن عقبة اللّخمي ، المعروف بابن اللّبنّي^(٣) ، المغربي المالكي ، أن يعقد الأنكحة . فلما كان في الحادي عشر من ذى القعدة قرّر الحافظ في قضاء القضاة القاضي فخر الأمان أبا الفضائل هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن محمد الأنصاري الأوسي ، المعروف بابن الأزرق .

(١) يقع حصن الأثارب بين حلب وأنطاكية على ثلاثة فراسخ من حلب . معجم البلدان ١ : ١٠٥ - ١٠٦ .
(٢) يتحدث ابن القلائسي عن سلسلة من الزلازل حدثت بالبلاد الشامية في هذه السنة ، في شهر صفر ، فن ذلك مثلا : في يوم الثلاثاء الرابع من صفر جاءت في دمشق زلزلة هائلة بعد الظهر اهتزت بها الأرض عدة مرات ، وفي ليلة الاثنين التاسع عشر ، في الثلث منها ، عادت الزلزلة ثلاث مرات ، ثم عادت في ليلة الأربعاء ، ثم في ليلة الجمعة . وكانت الزلازل في حلب وما والأها أشد ما يكون . . ويذكر بعض المحققين أن الزلزلة جاءت تقدير مائة مرة وقدرها آخرون بثمانين مرة . ويذكر ابن الأثير أن هذه الزلازل الهاربة شملت الشام والجزيرة وديار بكر والموصل والعراق وغيرها فهلك تحت الهدم عالم كبير . وكان قد حدث مثلها في السنة السابقة . ذيل تاريخ دمشق : ٢٦٨ ؛ الكامل : ١١ : ٢٥ ، ٢٧ - ٢٨ .
(٣) بهامش الأصل : « بخطه . لبني من قرى المهديّة بضم اللام وسكون الباء الموحدة ... » ويقول ياقوت لبنة من قرى المهديّة ، (بضم اللام وسكون الباء وفتح النون) ، وإليها ينسب أبو محمد بن عقبة الحمصي اللّبنّي (المذكور بالمتن في غالب الظن) ، ولد بالمغرب وسكن مصر وشهد بها (أي عمل ضمن شهود القضاء) وناوب عن قاضيها في الأحكام ، وكان يتصاطل الكلام . معجم البلدان : ٧ : ٣٢٢ .

فيها عاد الأفضل رضوان بن ولخشى من صلخد في جتمع فيه نحو الألف فارس ، وكان الناس في مدة غيبته يهتفون بعوده ، فبرزت له العساكر ودافعوه عند باب الفتوح ، فلم يُطَقْ مقابلتهم ؛ فمضى إلى مصر ونزل على سطح الجرف المعروف اليوم بالرصد ، وذلك يوم الثلاثاء مستهل صفر . فاهتم الحافظ بأمره ، وبعث إليه بعسكر من الحافظية والامرية وصبيان الخاص ، عدتهم خمسة عشر ألف فارس ؛ مقدم القلب تاج الملوك قايماز ، ومقدم الامرية فرج غلام الحافظ . فلقيهم رضوان في قريب ثلثمائة فارس ، فانكسروا ، وقتل كثير منهم ، وغنم معظمهم ؛ وركب أقيمتهم إلى قريب القاهرة . وعاد شاوَر إلى موضعه فلم يثبت ، وأراد العود إلى صلخد فلم يقدر ، لقلّة الزاد وتعدُّر الطريق ، فتوجه بمن معه من العربان إلى الصعيد . فأنفذ إليه الحافظ الأمير المفضل أبا الفتح نجم الدين سليم بن مصال في عسكر ومعه أمان ، فسار خلفه ، وما زال به حتى أخذه وأحضره إلى القصر آخر نهار الاثنين رابع ربيع الآخر ، فعفا عنه الحافظ ، ولم يواخذ أحداً من الأتراك الذين حضروا معه من الشام . واعتقله عنده بالقصر قريباً من الدار التي فيها بهرام .

وفيها أضيف لِقَاضِي القضاة هبة الله بن حسن الأنصاري ، في سابع عشر جمادى الآخرة ، تدريس دار العلم بالقاهرة ، فمضى إليها ؛ وكان مدرسها أبو الحسن علي بن إسماعيل ، فجرت بينهما مفاوضات أدت إلى الخصام الشنيع ؛ فخرج القاضي إلى القصر ماشياً وقد تحرقت ثيابه وسقطت عمامته . فعظم على الحافظ خروجه في الأسواق على هذه الهيئة ، وغضب لذلك ؛ فصرفه ورسم عليه ، وغرّمه مائتي دينار ، وألزمه داره . وأمر بطلب أبي الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصاري ، فنخلع عليه وقرره مكانه ، ونعتّه الموفق في الدين ، ولم يكتب له سجل ؛ فأقام إلى آخر ذي الحجة ، ولم يتناول على القضاء معلوماً ؛ وكان

(١) ويوافق أول الحرم منها الثامن والعشرين من أغسطس سنة ١١٣٩ .

جارى الحكم فى كل شهر أربعين ديناراً ؛ وقنع بجارى التقدمة على الدعاة وهو ثلاثون ديناراً فى الشهر .

وفىها ولى الحافظ لدين الله الأمير المفضل نجم الدين أبى الفتح^(١) سليم بن مصال المالكى تدبير الأمور .

(١) يكنىه النويرى بأبى الفضل ، ويوافق أبو المحاسن المقرئى فى تكتيته بأبى الفتح . أما ابن خلكان فلا يذكر له كنية . تولى الوزارة للخليفة الظافر فى أول عهده ، لكن العادل ابن السلار غضب لذلك ونجح فى طرده من الوزارة ، فخرج من القاهرة وعبر النيل إلى الجيزة وجمع جماعة من المغاربة وسار بهم إلى الصعيد ، فتتبته جيوش العادل ابن السلار إلى دلاص ، من أعمال ولاية بهنسا جنوب الواسطى ، فقتل ابن مصال وأرسلت رأسه إلى القاهرة وطيف بها على رمح . وسيرد تفصيل هذا فى موقمه من خلافة الظافر . انظر أيضا : وفيات الأعيان : ١ : ٣٧٠ فى ترجمة أبى الحسن على بن السلار ؛ والنجوم الزاهرة : ٥ فى مواضع ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

سنة خمس وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها هلك بهرام الأرمي بالقصر ، وكان الحافظ لما أقدمه من الصعيد إلى عنده أنزله في القصر ولم يمكثه من التصرف ، وكان يشاوره في تدبير أمور الدولة فينجزه رأيه وحزمه وعقله . فلما مات في العشرين من ربيع الآخر حزن عليه حزناً كثيراً ظهر بسببه على القصر غمّة ، وهمّ أن يغلّق الدواوين ولا يفتحها ثلاثة أيام^(٢) . وأحضر بطرك الملكية وأمره أن يجهز بهرام ، فقام بتجهيزه . وأخرج نصف النهار في تابوت وعليه ثوب ديباج أحمر ، ومن حوله النصاري يُبحرون [١١٤٠] باللبان والصبار وسنّ العود ، وجميع الناس مشاة ، فلم يتأخر أحدٌ من أعيان الوقت عن جنازته .

وخرج الخليفة على بغلة شهباء وعليه عمامة خضراء وثوب أخضر بغير طيلسان ، فسار خلف التابوت ، وسار والناس تبكي والأقسام يعلنون بقراءتهم ، والخليفة سائر ، إلى دير الخندق^(٣) من ظاهر القاهرة^(٤) . فنزل الخليفة عن بغلته وجلس على شفير القبر وبكى بكاء شديداً .

وكان عاقلاً مقداماً في الحرب ، حسن السياسة ، جيد التدبير ، وكان أولاً يقوم بأمر الأرمن ، وسكناهم يومئذ في ناحية تلّ باشر ، فتعصب عليه جماعة منهم وولّوا غيره ، فخرج مغضباً وقدم إلى القاهرة ، فترقى في الخدم إلى أن وليّ المحلّة فقام بولايتها . ومنها سار في زى حسن إلى القاهرة ومعه من الأرمن نحو الألفين يقولون بقوله ، فاستوزره الحافظ . وفيها مات الفقيه أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن رشا المقدسي في آخر جمادى الآخرة .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من أغسطس سنة ١١٤٠ .

(٢) يذكر النويري أن الحافظ أمر فعلاً بغلّق الدواوين ثلاثة أيام . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) كان يقع ظاهر القاهرة من بحريها ، عمره القائد جوهر عوضاً عن دير هدمه في القاهرة ونقل إليه عظاما كانت بالدير القديم وجمعها في بئر عرفت ببئر العظام ؛ وهذا الدير كان قريباً من الجامع الأقر ، وقد هدم أيام المنصور قلاوون سنة ثمان وسبعين وسبائة ، ثم أنشئ في موقعه كنيسة ، وعندهما أخذ النصاري يدفنون موتاهم في مقبرة عرفت باسم مقبرة الخندق ، وعمرت هاتان الكنستان عوضاً عن الكنائس التي هدمت في المقس . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٥٠٧ ، ٥١١ .

(٤) يذكر النويري هذا ويضيف إليه أنه قيل إنه دفن في بستان الزهري في الكنيسة المستجدة .

سنة ست وثلاثين وخمسمائة(١)

في ليلة الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأول سقطت صاعقةٌ أحرقت رُكنَ منارة الجامع العتيق .
في شعبان غلت الأسعار وعُدِم القمح والشعير ، فبلغ القمح كلَّ إردبٍ إلى تسعين درهماً
والدقيق إلى مائة وخمسين للحملة^(٢) ، والخبز إلى ثلاثة أرتال بدرهم ، والوبية من الشَّهير
إلى سبعة دراهم ، والزيت الطيب إلى سبعة دراهم للرطل ، والجبن إلى درهمين للرطل والبيض
إلى عشرين درهماً للمائة ، والزيت الحار إلى درهم ونصف للرطل ، والقلقاس كل رطلين
بدرهم ، وعُدِم الفرخ والدجاج فلم يُقدَّر على شيءٍ منه . وعمَّ الوباء ، وكثر الموتان .

وفيها مات أحمد بن مفرج بن أحمد بن أبي الخليل الصَّقَلِي الشاعر ، المعروف بتلميذ
ابن سابق ؛ وكان فاضلاً ذكياً يتصرف في عدَّة فنون ، وله رسائل حسنة وشعر جيد .

وكان الشعراء في أيام الحافظ قد أطنبوا في المديح وتناهَوْا في إطالة القصائد حتى صار
الإنشاد يوَدَى إلى قِصَر الوقت الذي جرت العادة باستماع أشعارهم فيه ، لِطُول مُثُولهم بالخدمة ؛
فخرج الأمر إليهم بالاختصار فيما ينشدونه من الأشعار . فقال أحمد بن مفرج^(٣) يخاطب
الخليفة :

أمرتنا أَنْ نَصُوغَ المدح مختصراً لِمَ لا أمرت ندى كفيك بِمختصر
والله لا بُدَّ أَنْ تجرى سوابقنا حتى يَبِين لِنسا في مدحك الأثر

فأمروا بالاستمرار على ما هم عليه من الإطالة في الإنشاد .

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس من أغسطس سنة ١١٤١ .

(٢) الحملة تساوي ثلثائة رطل بالمصري ، والرطل المصري مائة درهم وأربعة وأربعون درهماً أو اثنتا عشرة أوقية
قوانين الدراوين : ٣٦٥ ، ٤٥٥ .

(٣) في غريدة القصر قسم شعراء مصر : ٢٠ : ٦٤ - ٦٥ ، تعريف موجز بالشاعر ، ويتضمن أبياتاً خمسة من شعره
منها البيتان المذكوران هنا . ومنها بيت منفرد في وصف الليث يقول فيه :

ومن العجائب أن أتى من نسجه وخيوطه بيض - بساط أخضر

سنة سبع وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها عَظُمُ الوبَاءُ بديار مصر ، فَهَلَكَ فِيهِ عَالِمٌ لَا يُحْصَى عَدْدُهُ كَثْرَةً .
وَفِيهَا بَعَثَ الْحَافِظُ الْأَمِيرُ النَّجِيبُ رَسُولًا إِلَى رُجَارٍ مَلِكِ صِقْلِيَّةٍ لِمُحَارَبَتِهِ أَهْلَ صِقْلِيَّةٍ ؛
وَكَانَ رُجَارٌ فِيهِ فَضِيلَةٌ وَأَمْرٌ ، فَضُنِّفَتْ لَهُ تَصَانِيفٌ ، وَكَانَ عِنْدَهُ مَحَبَّةٌ لِلْأَدَبِ ؛ وَمَدَحَهُ
ابْنُ قَلَاقِسٍ الشَّاعِرُ (٢) وَغَيْرُهُ .

(١) وَيُؤَافِقُ أَوَّلَ الْحَرَمِ مِنْهَا السَّابِعَ وَالْعَشْرِينَ مِنْ يُولْيُو سَنَةِ ١١٤٢ .

(٢) نَصْرَاقَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْأَزْهَرِيِّ ، شَاعِرٌ إِسْكَنْدَرِيٌّ ، وَوُلِدَ سَنَةَ ٥٣٢ هـ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٦٣ هـ ، رَجُلٌ إِلَى
صِقْلِيَّةٍ وَأَقَامَ بِهَا نَحْوَ عَامَيْنِ ثُمَّ عَادَ إِلَى مِصْرَ وَمِنْهَا رَجَلَ إِلَى الْيَمَنِ وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً ، وَمَاتَ بِمِصْرَ فِي طَرَفِي عَوْدَتِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ
يَهْبِرُ عَنْ مَتَاعِهِ فِي أَسْفَارِهِ بِرَأْسِ أَوْ بِحَرَا :

لَوْ لَمْ يَحْرَمْ عَلَيَّ الْأَيَّامَ الْإِنْجَادِيَّ . مَا وَاصَلْتُ بَيْنَ إِتْمَانِي وَإِنْجَادِي

طُورًا أَسِيرَ مَعَ الْحَيْتَانِ فِي لُجْجِ وَتَارَةِ فِي الْفِيَاقِي بَيْنَ آسَادِ

وَالنَّاسِ كَنْزٌ ، وَلَكِنْ لَا يَقْدِرُ لِي إِلَّا مِرَاقِةُ الْمَسْلَاحِ وَالْحَمَادِي

انظر عمريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٤٥ - ١٦٥ ، حيث نجد إشارة إلى مراجع أخرى .

سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة(١)

فيها خرج محمد بن رافع اللواتي بنواحي البحيرة ، فاجتمع له عدد كثير من الناس ، فخرج إليه طلائع بن رزيك ، وهو يومئذ والى البحيرة ، فكانت بينهما حروب قُتِل فيها . وفيها غلت الأسعار بمصر .

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس عشر من يوليو سنة ١١٤٣ .

سنة تسع وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها سير الحافظ الرشيد أبا الحسين أحمد بن الزبير^(٢) رسولا إلى اليمن بسجل يقرؤه عليهم ، فخرج في ربيع الأول .

وفيها خرج أبو الحسين ابن المستنصر إلى الأمير خمارتاش الحافظي صاحب الباب وقال له :- اجعلني خليفة وأنا أو كليك الوزارة ، فطالع الحافظ بذلك ، فأمر بالقبض عليه ، فقبض واعتقل .

وفيها قدم ، في جمادى الآخرة ، من دمشق الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ وإخوته وأهله ، ومعهم نظام الدين أبو الكرام محسن وزير صاحب دمشق ، معاضدين له ، فأكرم مشواهم وأنزلوا ، وأفيضت عليهم العطايا ، وتواترت الإنعامات^(٣) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع من يوليو سنة ١١٤٤ .

(٢) ولد بأسوان ورحل إلى مصر واتصل بوزرائها وخلفائها ومدحهم فتقدم عندهم . أرسله الحافظ إلى اليمن داعية له فيقال إنه دعا لنفسه وضرب السكة باسمه فقبض عليه وأرسل إلى مصر ، فمعا الخليفة عنه . وهو ابن أخت الموفق ابن الخلال كاتب الإنشاء للفاطميين ، ترقى في الخدمة حتى تولى نظارة ديوان الإسكندرية سنة تسع وخمسين وخمسمائة في وزارة الصالح طلائع بن رزيق ، وقتله شاور في وزارته لميله إلى أسد الدين شيركوه الذي كان قد ساعد شاور على استرجاع منصب الوزارة . خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٠٠ - ٢٠٢ .

(٣) ويذكر ابن القلانسي في سبب خروج أسامة وأهله من دمشق أن رئيس دمشق الأمير الرئيس مؤيد الدين خرج إلى صرخد مستوحشا من تصرف وزير دمشق أبي الكرام نظام الدين ومن الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ ، ثم ترددت المراسلات بين الرئيس مؤيد الدين والأمير معين الدين أنر ، أتاك صاحب دمشق ، وتكرر المقال بين الرجلين احتذارا ومعاتبة حتى أسفرت الحال عن تصالحهما على أن يخرج أبو الكرام الوزير وأسامة بن منقذ إلى ناحية مصر بأهلئها ومالئها وأسيابهما ، فسار إلى مصر بعد استئذان صاحبها وعاد الأمير مؤيد الدين إلى دمشق . ذيل تاريخ دمشق :

٢٧٧ - ٢٧٨ .

سنة اربعين وخمسمائة(١)

فيها أعيد نظر التّواوين والأتراك والخزائن إلى التّاضى الموقّق أبي الكرم محمد بن
معصوم التّنّيسى في جمادى الأولى .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع والعشرين من يوليو سنة ١١٤٥ .

سنة احدى واربعين وخمسمائة (١)

فيها خرج على الحافظ أمير من المماليك يعرف ببختيار ، يطلب الوزارة ، بأرض الصعيد ، فندب إليه عسكرياً عليه سلمان مؤنس اللواتي ، فمضى إليه وحاربه ، فانهزم وهو من ورائه ، حتى أدركه وأخذه أسيراً وقتله .

وفيها قدم صافي الخادم ، أحد خُدّام المتقي ، من بغداد غازاً ، في ثالث عشرى جمادى الأولى ، خوفاً ، فأكرمه الحافظ .

وفيها مُنِعَ من التعرّض لصرف شيء من المال الحاضر من الأعمال في جرائد المستخدمين وأن يكون ما نسب منها على البواقى والفاضل في هذه السنة .

وفيها ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى بن آقسنقر حلب بعد أبيه (٢) .

وفيها ملك رجار بن رجار ملك صقلية مدينة طرابلس الغرب وولى عليها (رجلا من) بنى مطروح (٣) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث عشر من يونيو سنة ١١٤٦ .

(٢) لما اتصل نبأ مقتل عماد الدين زنكى عند قلعة جبيل ، حيث كان يحاصرها ، بأسد الدين شيركوه ركب من ساعته وقصد حيمة نور الدين محمود وقال له : « اعلم أن الوزير جمال الدين - وزير عماد الدين زنكى - أخذ صيكر الموصل وعزم على تقديم أخيك سيف الدين ، وقصده إلى الموصل ، وقد أفضد إلى جمال الدين وأرادنى على الهاق به فلم أعرج إليه ، وقد رأيت أن أصيرك إلى حلب وتجعلها كرسى ملكك . . وأنا أعلم أن الأمر يصير جميعه إليك لأن ملك الشام بحلب ومن ملك حلب استظهر على بلاد الشرق » . وسار سيف الدين هازي إلى الموصل وبعد أن استقر الأمر له بها اتفق مع أخيه نور الدين على لقاء لتصفية الموقف بينهما بعد أن تخوف كل منهما من الآخر ، فم هذا . انظر كتاب الروضتين : ١ : ١١٩ - ١٢٣ .

(٣) زيد ما بين القوسين من الكابل حيث يفصل ابن الأثير ظروف هذا الحدث فيقول إن رجار سير أسطولا كبيرا إليها فقاتلها ثلاثة أيام ، وسمع الفرنج في اليوم الثالث ضجة عظيمة سبها أن أهل طرابلس كانوا قد اختلفوا قبل وصول الفرنج بأيام فطرد بعضهم بنى مطروح وقدموا عليهم رجلا من المثلثين كان قد قدم في طريقه إلى الحج ، فلما هاجم الفرنج المدينة أعاد الآخرون ابن مطروح إلى ولايتها فنشبت حرب أهلية بين الجماعتين ، فانهز الفرنج السابحة وملكوا المدينة وقتلوا ونهبوا وأسروا ، ثم عمروها وجددوا أسوارها وحصنها وولوا عليها رجلا من بنى مطروح . الكامل : ١١ : ٤١ .

سنة الثنتين وأربعين وخمسمائة (١)

فيها صُرف أبو الكرم التَّنيسي في ربيع الآخر ، وأعيد نظر الدّواوين للقاضي المرتضى المحنك .

وفيها سير الحافظ لظهير الدين صاحب دمشق هدايا وخليماً وتحفاً^(١) .

وفيها خرج رضوان من ثقب نقبه بالقصر . وذلك أنّ الحافظ لما اعتقله بالقصر أرسل يسأله في أشياء ، من جعلتها زيارة نجم الدين بن مصال له في الوقت بعد الوقت ، فأجابته إلى ذلك لثقتة بابن مصال . فحضر في يوم من الأيام ابن مصال لخدمة الخليفة ، وبدأ بزيارة رضوان ، فدخل إليه ومعه مشدّة فيها رقاع بجوائح الناس ليعرضها على الحافظ ، وكانت عادته ذلك ؛ فاحتاج إلى الخلاء ، فترك مشدّته عند رضوان ودخل الخلاء . فأخذ رضوان الرّقاع ووقع بخطّه عليها كلها بما يسوغ التوقيع به ، وأثر بها وطواها في المشدّة . وخرج ابن مصال فأخذها ودخل على الحافظ ، وقد علم أنّه كان عند رضوان ، فقال له : كيف ضيفنا ؟ فقال : على غاية من الشكر لنعمة مولانا وجواره . وأخرج رُقعة من تلك الرّقاع ليعرضها على الخليفة فوجد عليها التوقيع بخط رضوان ، فأمسكها وأخرج غيرها ، فإذا هي موقع عليها أيضاً . وكان الحافظ يراه ، فقال : ما هذا ؟ فاستحيا ابن مصال عندما تداول الخليفة الرّقاع وعليها توقيع رضوان . فقال له الحافظ : يا نجم الدين ، بازالت مباركنا علينا والله يشكر لك ذلك ؛ لقد فرّجت عنا غمّة . فقال : كيف يا مولانا قال :

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني من يوليو سنة ١١٤٧ .

(٢) يقول ابن القلانسي : وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر وصل رسول مصر إلى دمشق بما صعبه من تشريف ووقود (بفتح القاف وسكون الواو) ومال برسم ظهير الدين ومعينه على جاري الرسم في مثل ذلك . ذيل تاريخ دمشق : ٢٩٥ . وفي هذا الكلام نظر . أما معين الدين فالمقصود به الأمير معين الدين أنر ، وصى أمير دمشق والمتسلط على مقاليدها . وأما لقب الأمير فهو مجير الدين لا ظهير الدين ، وهو مجير الدين أبق الذي تولى أمر دمشق سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وبقى بها حتى تسلمها منه نور الدين محمود في سنة تسع وأربعين وخمسمائة . ولم يتلقب بلقب ظهير الدين من هذه الأسرة البورية إلا مؤسس دولتها ظهير الدين سيف الإسلام طفتكين ، جد مجير الدين أبق ، وقد توفى في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . راجع الكامل لابن الأثير : ١٠ ، ١١ في مواضع ؛ وذيل تاريخ دمشق ؛ والنجوم الزاهرة ؛ وكتاب الروضتين ؛ وغيرها من المراجع التي تتناول هذه الفترة .

رأيت البارحة رؤياً مقتضاها أنه ربما يشركنا في كثير من أمرنا ؛ فالحمد لله إذ كان هذا .
وكتب على الرقاع أمضاها بخطه ، وخلع على ابن مصال .

فلما طال اعتقال رضوان أخذ ينقب بحيث لا يُعلم به إلى أن انتهى النقب من موضعه
الذى هو فيه إلى تجاه فندق أبي الهيجاء ، وخرج النقب عن سور القصر . وكان قياس
ما نقبه خمسة وثلاثين ذراعاً ، فظهر منه بكرة يوم الثلاثاء ، ثالث عشر ذى القعدة ،
في الجزيرة ، فالتفت عليه جماعة من لواتة وعدة من الأجناد ؛ وسمع به الطماعون ، وكان
للناس فيه أهوية . فندم الحافظ على تركه بغير حارس ؛ وأخذ في العمل .

فلما كان ثالث يوم عدى رضوان من اللوق^(١) وسار إلى القاهرة ؛ فخرج إليه عسكر
الحافظ وتحاربوا معه عند جامع ابن طولون ، فهزهم ، وسار في إثرهم إلى القاهرة ، فدخلها
في الرابعة من نهار الجمعة سادس عشر ، ونزل بالجامع الأحمر^(٢) . فغلق الحافظ أبواب
القصر وامتنع به . فأحضر رضوان أرباب الدولة والدواوين ، وأمر ديوان الجيش بعرض
الأجناد ، وأخذ أموالا كانت خارجة من القصر ، وأنفق في طوائف العسكر . وأرسل إلى الحافظ
يطلب منه مالا ؛ فسير إليه صندوقاً فيه مال وقال له : هذا الحد الذي أراه الله ، فاسترض
على نفسك^(٣) .

(١) صوابه أن يقال أرض اللوق بفتح اللام ، إلا أن الناس ينطقونها بضم اللام . يقال في اللغة لاق الشيء يلوقه لوقاً
ولوقه ؛ لينه ، وأرض اللوق هي التي انحسر عنها ماء النيل وتركها أرضاً لينة لا تحتاج إلى الحرث لزراعتها ، وكانت أرض
اللوق هذه بساتين ومزارع ليس بها من البناء شيء إلى أن عمر القاضى الفاضل ، وزير صلاح الدين ، بها داراً سميت بمنشأة
الفاضل . وكانت هذه الأرض تشمل منطقة باب اللوق إلى الدكة بجوار المقس الفاطمي ومنطقة بركة الشفاف وما يساها إلى
الخليج . للمواعظ والاعتبار : ٢ : ١١٧ - ١١٨ .

(٢) أنشأ الخليفة الأمر بأحكام الله في موضع كان للعلافين ، وقام على إنشائه وزيره المأمون البطائحي ، فلم يترك أمام
القصر دكاناً ، وبني تحت الجامع دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح ؛ واكتمل بناء الجامع في سنة تسع عشرة وخمسة ؛
ويقال إن اسمي الأمر الخليفة والمأمون الوزير كانا مبنين على لوح فوق محرابه . وقد شمل هذا المسجد كثير من التجديدات
والتحسينات في العصر المملوكي ، ولم تقم به خطبة إلى أن جدد الأمير يلبغا السلمي ، على زمن الظاهر برقوق ، عمارته سنة
إحدى وثمانمائة ، فأقام به الخطبة . وهو الآن بشارع النحاسين الذي هو جزء من شارع المعز لدين الله . للمواعظ والاعتبار ؛
٢ : ٢٩٠ ؛ صبح الأعي : ٣ : ٣٦٥ .

(٣) يقول ابن الأثير : وأرسل إلى الحافظ يطلب منه مالا ليفرقه ، على عادتهم (على عادة الفاطميين) فإنهم كانوا
إذا وزروا وزيراً أرسلوا إليه عشرين ألف دينار ليفرقها ، فأرسل إليه الحافظ عشرين ألف دينار قسمها ، وكثر عليه
الناس ، وطلب زيادة فأرسل إليه عشرين ألف دينار أخرى ففرقها بفرق الناس وخفوا عنه . ويقول النووي إن الحافظ أرسل
إليه عشرين ألف دينار ، ولم يذكر شيئاً عن الدفعة الأخرى التي ذكرها ابن الأثير . الكامل : ١١ : ١٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨

وأهتت هتافات الناس إلى رضوان ؛ فاستدعى الحافظ أحدَ مقدّمي السّودان سرّاً وقال له :
 إني بكم واثق . فقال : ما أدخّرنا هذا إلّا لمولانا . فقال : كم أصحابك ؟ قال : عشرة .
 قال : لكم عشرة آلاف دينار واقتلوا هذا الخارجيّ [١٤١] علينا وعليكم ، فإنّتم تعلمون
 إحساننا إليه وإساءته إلينا . فقالوا : يا مولانا السمع والطاعة . ورتّبوا أنّهم يصيحبون حول
 الجامع الأقرم : الحافظ يا منصور . فلمّا فعلوا ذلك قلق وقال لمن حوله : ما كلّ مرة يصحّ
 لهؤلاء الكلاب مرّادهم . فحسّنوا له الرّكوب ظلّاً منهم أنّه إذا ركب إلى بين القصرين
 لم يجسر أحدٌ عليه . فعندما ركب ضربه واحدٌ من السّودان في فخذه ضربة شديدة ، وتداركه
 آخر بضربة ، وتوالى عليه الضّربات ؛ فقتل في الساعة الحادية عشرة من نهار الجمعة
 المذكور ؛ وقطعت رأسه وحملت إلى الخليفة الحافظ . فسكنت الفتنة ، وهدأت الغوغاء .

ثم إن الحافظ بعث بالرّأس إلى امرأة رضوان ، فلمّا وُضعت في حجرها قالت : هكذا
 يكون الرّجال .

وكان رضوان سنياً حسن الاعتقاد ، شجاعاً ، مقدّماً ، قويّ الغلب ، شديد البأس .
 وولّد ليلة عيد الغدير من ذى الحجة^(١) سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، وترقى في الخدم إلى أن
 وليّ قوص وإخميم في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . إلّا أنّه كان مع حسن جبارته وغزارة
 أدبه طائش العقل قليل الثبات ، لا يحسن التدبير ، ولا يتأتّى له سياسة الأمور لعجلته
 وجرأته ؛ وكان أخوه الأوحّد أثبت عقلا منه .

ومن جملة ما كُتب له في تقليد الوزارة بعد بهرام من إنشاء أبي القاسم ابن الصيرفي :
 « . . . لأنك أذهبت عن الدولة عآرها ، وأمطت من طرق الهداية أوغارها ، واستعدت ملابس
 سيادة كان قد دنسها من استعارها » .

ولم يستوزر الحافظ بعد رضوان أحدًا ؛ وأعاد النّصراني المعروف بالأخزم إلى ضمان الدولة ،
 على ما تقدّم ، ثم نقم عليه لكثرة المرافعين واعتقله ، وطلب منه المال فلم يسمح بشيء .
 فركب الحافظ يوماً ووقف على باب السّجن الذي هو فيه من القصر ، وأمر به ، فأخضر
 إليه . وقال له : كم تتجالد ؟ أريد منك مالي على لسان صاحب السّتر . فبينما الخليفة

(١) يجرى الاحتفال بعيد الغدير في الثامن عشر من شهر ذى الحجة في كل عام .

يخاطبه إذ أخذ كفاً من تراب وجعله في فيه ، فقال له الحافظ : ما هذا ؟ فقال : ما لا ينبغي نقله إلى مولانا ، صلوات الله عليه . فغضب عليه ، وأمر بإحضار أبيه وأخيه ، وكانا معتقلين ، فأخرجا ؛ وقتل الأخرم وأخاه ، وأبوهما ينظر قتلهما ، ثم قتل الأب . وأحاط بأموالهم فحصل منهم ما يزيد على عشرين ألف دينار عينا .

فيها مات الشيخ تاج الرياسة أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان ، المعروف بابن الصيرفي الكاتب ، في يوم الأحد لعشر بَقِينٍ من صفر ؛ ومولده في يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة . وكان أبوه صيرفياً وجدّه كاتباً ؛ وأخذ صناعة الترسُّل عن ثقة الملك أبي العلاء صاعد بن مفرّج ؛ وتنقّل حتى صار صاحب ديوان الجيش . ثم انتقل معه إلى ديوان الإنشاء^(١) . ومات الشريف سناء الملك أبو محمد الزيدى الحسيني ؛ ثم تفرّد بالديوان فصار فيه بمفرده . وله الإنشاء البديع والشعر الرائع ، والتصانيف المفيدة في التاريخ والأدب .

(١) وكان مولده في شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة ؛ وقيل إنه توفي بعد سنة خمسين وخمسمائة . عمل في ديوان الجيش مع نازمه صاعد بن مفرّج ، واشتغل بكتابة الخراج مدة ، ثم في ديوان المكاتبات زين الوزير الأفضل بن بدر الجمالي ، وهو الذي كتب ببجل إعلان وفاة المستعمل بالله وخلافة الأمر بأحكام الله ، وتولى ديوان الإنشاء بعد وفاة ابن أبي أسامة ، ولقب بتاج الرئاسة ، وبقي فيه حتى توفي في هذه السنة . ومن مؤلفاته كتاب الإشارة إلى من نال الوزارة الذي ترجم فيه لوزراء الفاطميين إلى أيام الأمر بأحكام الله . معجم الأديباء : ١٥ : ٧٩ - ٨١ .

سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (١)

فيها توجه العسكر ، في ثالث صفر ، لقتال لواتة وقد تجمّعوا وعقدوا الأمر لرَجُلٍ قدم من المغرب وأدعى أنه وَلَدُ نزار بن المستنصر^(١) . فسار إليهم العسكر وواقعهم على الحمامات^(٢) ، وأنهزم منهم العسكر ؛ فجهّز الحافظ عسكراً آخر ، ودس إلى مُقَدِّمِي لَوَاتَةِ مالا جزيلًا ، ووعدهم بالإقطاعات ؛ فغدرُوا بآبن نزار وقتلوه ، وبعثوا برأسه إلى الحافظ . ورجعت العساكر في ربيع الأول .

وفيها صُرف القاضي المكيين الموقِّق في الدين أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصاري عن القضاء ، لينسب خلون من المحرم ؛ واستقر على الدعوة الموقِّق الأمير كمال الدين ، واستخدم في وظيفة القضاء ؛ وكان كريم الأخلاق ، حليًا ، عليه سَكِينَةٌ ووقار ، مليح الشيبة ، ظريف الهيئة .

(وفيها توفي) أبو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن المقدسي القرشي ، المعروف بجوامرد ، خطيب القدس .

[١٤١ ب] وفيها بلغ النيل تسعة عشر ذراعًا وأربعة أصابع^(٤) ، ففاض الماء حتى

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الثاني والعشرين من مايو سنة ١١٤٨ .
(٢) يذكر ابن القلانسي هذه الحادثة أيضًا دون أن يوضح اسم مدعى الحق ، كما يذكر أنه اجتمع عليه خلق كثير من المغاربة وكتامة وغيرهم ، ذيل تاريخ دمشق : ٣٠٢ .
(٣) لعل المقصود بها ذات الحمام الواقعة في الصحراء الغربية على مسافة من الإسكندرية ، يقول البكري هي سوق جامعة بناها زيادة الله بن الأغلب منصرفه من المشرق إلى إفريقية وبإزائها بحر غزيرة طيبة حولها بساتين ، وبها قصر خرب يتداول سكناه روابط (مرابطو) صاحب مصر . المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب : ٣ ؛ معجم البلدان : ٣ : ٣٣٤ .
(٤) يذكر أبو الحسن أن الزيادة بلغت ثمان عشرة ذراعًا وثلاث عشرة أصبعًا ، وهو بهذا يخالف ما جاء في المتن النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٤ . ويوافق النويري في نهاية الأرب تقدير المقرئ . وقد سبق في التعليقات أن العادة جرت على اعتبار وصول الزيادة إلى اثني عشرة ذراعًا حدًا كافيًا لإنقاذ البلاد من القحط ، فإذا وصلت ستة عشر ذراعًا كانت زيادة مثالية مبشرة بمحصول جيد ، فإذا وصلت ثمان عشرة ذراعًا كان هذا نذيرًا بطفغيان النيل وإفساد المحصول ، كما سبقت الإشارة إلى أن ابن ماقى ذكر أن النيل إذا أوفى ستة عشر ذراعًا فقد وجب الخراج ، وإذا زاد على ذلك ذراعًا زيد الخراج بمقدار مائة ألف دينار ، وإن نقص ذراعًا نقص الخراج مائة ألف دينار . ويضيف ابن ماقى إلى ذلك أن الذراع التي يقاس بها إلى اثني عشرة ذراعًا ثمانية وعشرون أصبعًا ومن بعد ذلك تكون الذراع أربعة وعشرين أصبعًا . المواعظ والاعتبار : ١ : ٥٨ - ٥٩ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٢٩٠ - ٢٩٣ ؛ قوانين الدوليين : ٧٦ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

بلغ إلى الباب الجديد أول الشارع ، خارج باب زويلة^(١) ، فكان الناس يتوجهون من مصر إلى القاهرة على ناحية المقابر لِامْتِلَاءِ الطريق بالمياه . فلما بلغ الحافظ ذلك أظهر له الحزن والانقطاع ، فسأله بعض خواصه عن ذلك ، فأخرج له كتاباً وقال : انظر هذا السطر ، فإذا فيه : « إذا وصل الماء الباب الجديد انتقل الإمام عبد المجيد » . ثم قال : هذا الكتاب الذي نعلم منه أحوالنا وأحوال دولتنا ، وما يأتي بعدها . فاتفق أنه لم تنسخ هذه السنة حتى مرض الحافظ مَرَضَةً الموت .

وفيهما انقرضت دولة بني باديس^(٢) . وذلك أن الغلاء اشتد بإفريقية من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة إلى سنة اثنتين وأربعين حتى أكل الناس بعضهم بعضاً ، وختلت القرى ، ولحق كثير من الناس بجزيرة صقلية . فاغتم رُجَارٌ ممتلكها الفرصة وبعث جُرج ، مقدم أسطوله ، على نحو مائتين وخمسين شينياً ، فنزل على المهديّة ثامن صفر سنة اثنتين وأربعين ، وبها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، ففر بأخفّ حمله وتبعه الناس . فدخل جُرج المهديّة بغير مانع ، واستولى على قصر الأمير حسن ، وأخذ منه ذخائر نفيسة وحظايا بديعات^(٣) .

(١) ويرف أيضاً بالباب الجديد الحاكم لأنه أنشئ في عهده ؛ وكان يقع خارج باب زويلة من القاهرة عند رأس حارة المنتجبية بينها وبين حارة الهلالية ، وكانت حارة المنتجبية تقع على يمين الخارج من باب زويلة متجها نحو الجنوب . المواظ والاعتبار : ٢ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ .

(٢) أسرة الزيريين أصحاب إفريقية والمغرب الأوسط ، وكانت حاضرتهم في معظم أيامهم بمدينة القيروان ، امتد حكمهم بين سنتي ٣٦١ - ٥٤٣ (٩٧٢ - ١١٤٩) أمضوا الفترة الأولى منها حتى سنة ٤١٧ يحكمون باسم الفاطميين ، ثم استقلوا بالأمر حتى نهاية الفترة ، ثم خضعت بلادهم لروجر الثاني ثم للموحدين ؛ واستمروا في حكمها فترة ، بعد زوال استقلالها ، نواباً عن روجر الثاني وعن الموحدين . وقد تقدم تفصيل ذلك في مناسباته ، وسيرد باقيه ، في ثنايا هذا الكتاب ، انظر أيضاً : معجم الأنساب ؛ *Mohammadan Dynasties*

(٣) يذكر ابن الأثير أنه كانت هناك موثيق بين روجر والحسن بن علي بن يحيى بن باديس ، وأن الأسطول أراد أن يباغت المهديّة ليلاً ، فأمر مركباً إسلامياً بها عدد من الحمام المستخدم للمراسلات فأرسله محملاً برسائل تخبر بمسير الأسطول الصقل إلى القسطنطينية ، وذلك لتضليل ، فهبت ريح شديدة ظلت الأسطول فلم يصل المهديّة إلا نهاراً ، فأرسل قائد الأسطول إلى الحسن يؤمن جانبه استناداً إلى المعاهدات والمواثيق ، ويذكر أنه أراد أن يقتصر لوالى مدينة قايس المطرود ويريد عوده إليها ، وتظاهر بأنه يستبد الحسن عسكرياً ليمينته في ذلك ، لكن الحسن أدرك الخطر وأحس بالخديعة ، وأدرك كذلك حجه عن المقايمة ، فدعا الناس إلى الرحيل عن البلد وكان هو على رأس الراجلين . الكامل : ١١ : ٤٧ - ٤٩ .

وعزم حسن على المنجى إلى مصر ، فقبض عليه يحيى بن العزيز^(١) ، صاحب بجاية^(٢) ،
ووكّل به ويأولاده ، وأنزله في بعض الجزائر ، فبقي حتى ملك عبد المؤمن بن علي بجاية
في سنة سبع وأربعين ، فأحسن إلى الأمير حسن وأقرّه في خدمته . فلما ملك المهديّة تقدّم إلى
نائبه بها أن يقتدى برأى حسن ويرجع إلى قوله .

فكانت عدّة من ملك من بني باديس بن زيري بن مناد تسعة ، ومدّتهم ، من سنة
إحدى وستين وثلاثمائة إلى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ، مائة واثنان وثمانون سنة .

وفيها بعث رُجار بن رُجار ملك جزيرة صقلية إلى المهديّة أسطوله ، مائتين وخمسين
من الشوّاني ، مع جُرّجي بن ميخائيل ، فجذّ في حصارها حتى أخذها في صفر منها^(٣) ، وملك
سوسة^(٤) وشفاقس^(٥) ؛ وملك رُجار بونة^(٦) .

-
- (١) آخر بني حماد بن بلسكين بن زيري بالمغرب الأوسط ، حكموا بين سنتي ٣٩٨ - ٥٤٧ (١٠٠٧ - ١١٥٢) ،
وقضى الموحدون على دولتهم . توفي يحيى هذا سنة ٥٨٨ . معجم الأنساب .
- (٢) مرسى ومدينة ، وأهميتها ترجع إلى مينائها الرئيسي ، وبالقرب منها منازل كتامة الذين نزل بينهم أبو عبد الله
الشيبي ، داعية الفاطميين ، في مرحلة التمهيد لإعلان الخلافة الفاطمية . المغرب للبكري : ٨٢ ؛ معجم البلدان : ٢ : ٦٢ .
- (٢) هذا تكرار لما سبق قبل أسطر .
- (٤) من مدن إفريقية (تونس الحالية) ، قريبة من المهديّة وبينهما ثلاثة أيام ، وبينها وبين شفاقس يومان . معجم
البلدان : ٥ : ١٧٣ - ١٧٥ ، المغرب : ٨٥ .
- (٥) وهي أيضا شفاقس : مدينة بإفريقية على البحر مسورة ولها أسواق كثيرة ومساجد وحمامات وقصور وحصون
ورباطات ، وتقع في وسط غابة زيتون ، وكان زيتها يباع في مصر وصقلية والمغرب . وبين شفاقس والقيروان ثلاث منازل
أو مراحل ومنها إلى المهديّة منزلتان . المغرب : ١٩ - ٢١ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٨٧ - ٨٨ .
- (٦) بينها وبين القيروان مرحلة واحدة ، وهي مدينة برية بحرية كثيرة اللحم والبن والسّمك ، من نوع الخوت ،
والصل ، وأكثر لحومها من البقر ، وحوّلها قبائل كثيرة من البربر منها مصسودة وأوربة وغيرهما . المغرب : ٥٤ ،
٨٢ ، ٨٤ .

سنة أربع وأربعين وخمسمائة (١)

فيها وقع الاختلاف بين الطائفة الجيوشية والطائفة الريحانية ، فكانت بينهما حروب شديدة قتل فيها عدة من الفريقين ؛ وامتنع الناس من المضي إلى القاهرة ومن الذهاب إلى مصر . وابتدأت الحرب بينهم في يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأولى ، وتوالت إلى يوم السبت رابع جمادى الآخرة ؛ فانهزمت الريحانية إلى الجيزة .

وهمّ العسكر بخلع الحافظ من الخلافة ، فمات بقصر اللؤلؤة ، وقد نقل إليه وهو مريض ، بكرّة يوم الأحد ، وقيل ليلة الاثنين ، لخمس خلون من جمادى الآخرة ؛ واشتغل الناس بموته .

وكان له من العمر يوم مات ستّ وسبعون سنة وثلاثة أشهر وأيام ، منها مدة خلافته من يوم بويح بعد أحمد بن الأفضل ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وتسعة عشر يوماً (٢) .

وأصابته في ولايته شدائد ، واعتقل ، ثم لما أعيد تحكّم عليه الوزراء حتى قبض على رضوان فلم يستوزر بعده أحدًا ، وإتمًا أقام كئلبًا على سنة الوزراء أرباب العمائم ولم يُسمّ أحدًا منهم وزيرًا ؛ وهم : أبو عبد الله محمد بن الأنصارى ، وخلع عليه بالحنك واللواة فتصرف تصرف وزراء الأقاليم ، وصعد المنبر مع الخليفة في الأعياد والجمع ؛ ولاة ارضى الموفق محمد بن معصوم التنيسى ؛ وصنيعة الخلافة أبو الكرم الأخرم النصراني .

وكان الحافظ حازم الرأي ، جماعًا للأموال ، كثير المداراة ، سيّوسًا عارفاً . ولم يكن أحدًا ممن ولي قبله أبوه غير خليفة سواه . وكان يميل إلى علم النجوم ؛ وكان له من المنجمين سبعة ، منهم ؛ المحقوف ، وابن الملاح ، وأبو محمد بن القلعي ، وابن موسى النصراني .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى عشر من مايو سنة ١١٤٩ .

(٢) هذا التحديد ، يرجع إلى أن أحمد بن الأفضل الوزير كان يمنه من التصرف ومن لقاء الناس ، وقد بويح البيعة الثانية بالخلافة بعد وفاة أحمد هذا ، أما بيعة الأولى فكانت بولاية للمهد وبالوصاية على العرش حتى يتبين الحمل الذى كان ينتظر أن يولد. ليتولى الخلافة .

وفي أيامه عُمِلت الطَّبلة التي كانت إذا ضرب بها مَنْ به قولنج خرج عنه الرِّيح ، ومازالت بالقصر إلى أن كُسِرت في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب^(١) .

وترك من الأولاد أبا الأمانة جبريل ، ويوسف ، وأبا المنصور [١٤٢] [إسماعيل^(٢)] . وكان مطعوناً عليه ، فإنه ولى بغير عهد وإنما أقيم كفيلاً عن مُنتظِرٍ في بطن أمه ، فلم يظهر للحمل خير .

ومن محاسن ما يحكى عنه أنه كان يَخْرُجُ في كلِّ ستَّة أشهرٍ عسكرٌ من القاهرة إلى عسقلان لأجل الفرنج تقوية لمن بها من المركزيَّة الكنانية وغيرهم^(٣) . ويُقدَّم على العسكر جُدَّة ، فيُجعل على كلِّ مائة فارسٍ أميرٌ ، ويقدم على الجميع أميرٌ تسلَّم إليه الخريطة فيكون أمير المقدمين ، وتشتمل الخريطة على أوراق العرض من الديوان بالحضرة ليتفق مع والى عسقلان على عرض العسكر بمقتضاها . ويصدر التعريف من كاتب الجيش هناك إلى الديوان بالحضرة بذلك ، ويسلَّم إليه مبلغٌ من المال لنفقته مَعُونَةٌ لِمَنْ فاتته النَّفقة من العسكر ، فإنَّ النُّقباء الذين للطوائف يجردون مَنْ كان من الطوائف حاضراً ومَنْ كان مسافراً في إقطاعه ، فيأخذ صاحب الخريطة أوراقاً بمن سافر وهو في إقطاعه ليوصل إليه نفقته .

وكانت نفقة الأمراء مائة دينار لكل أمير ، وللأجناد ثلاثون ديناراً لكل جنديّ .

واتَّفقت مرَّةً خروج العسكر إلى عسقلان وفيهم خمس أمراء من جملتهم جلب راغب ،

(١) القولنج مرض يصيب المعى وقد يؤدي إلى انسدادها فترة فيثقل معه خروج النقل والريح . القاموس المحيط . وكان الحافظ كثير الإصابة بهذا المرض فعمل له الطبل المذكور في المثنى صنعه له شيرماه الديلمي (أو موسى النصراني) من سبعة معادن والكواكب السبعة في إشراقها | النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٨ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ . ويرد خبر هذا الطبل وانكساره في أحداث سنة ٦٧٥ هـ .

(٢) ولد أبو المنصور إسماعيل في عهد خلافته ، وتولى الخلافة بعده ، أما جبريل ويوسف فقد ولدا قبلها ، وسبق أن كان له ولد يسمى سليمان وهو أول من تولى العهد من بعده فأت بعد شهرين من توليه العهد ، كما أن ابنه الآخر حسن رغب في أن يتولى العهد بعد وفاة سليمان فلم يجبه أبوه إلى رغبته فكانت الأحداث التي انتهت بأن استعان أبوه بطبيبه على إنهاء حياته . ويزيد التويري على هؤلاء ولدا آخر اسمه عبد الله ويذكر أنه هلك في حياته أيضاً . قارن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤١ .

(٣) يذكر أبو الحسن أن عدة هؤلاء الفرسان ، ويطلق عليهم « البدل » من ثلاثمائة إلى أربعمائة في القلعة ، ومن أربعمائة إلى سبعمائة في الكثرة . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٤ .

الَّذِي اتَّفَقَ مِنْهُ فِي حَسَنِ بْنِ الْحَافِظِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ^(١) ؛ فَلَمَّا سَيرَ إِلَيْهِ مِائَةُ دِينَارٍ ، نَفَقَتَهُ ، تَجَهَّزَ لِلسَّفَرِ فِي جَمَلَةِ النَّاسِ ، وَسَلَّمَتِ الخَرِيطَةَ لِأَمِيرِهِمْ . فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى الْحَافِظِ لِيُودِّعُوهُ وَيَدْعُوهُمُ بِالنَّصْرِ وَالسَّلَامَةِ عَلَى الْعَادَةِ ، قَضَوْا حَقَّ الخِلَافَةِ وَأَنْصَرَفُوا إِلَّا جَلِبَ رَاغِبٌ فَإِنَّهُ وَقَفَ ؛ فَقَالَ الْحَافِظُ : قُولُوا لِلْأَمِيرِ مَا وَقُوفُكَ دُونَ أَصْحَابِكَ ، أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ فَقَالَ : يَا أَمْرِي مَوْلَانَا بِالْكَلَامِ . قَالَ : قُلْ . فَقَالَ ؛ يَا مَوْلَانَا لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهُ الْأَرْضِ خَلِيفَةُ ابْنِ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، غَيْرِكَ ؛ وَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ اسْتَزَلَّنِي فَسَفَهَتْ نَفْسِي وَأَذْنَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا عَفُوًّا مَوْلَانَا أَوْسَعُ مِنْهُ وَأَعْظَمُ . فَقَالَ لَهُ الْحَافِظُ : قُلْ مَا تَرِيدُ غَيْرَ هَذَا فَإِنَّا غَيْرُ مُؤَاخِذِيكَ بِهِ . فَقَالَ : يَا مَوْلَانَا قَدْ تَوَهَّمْتَ أَنَّكَ تَحَقَّقْتَ أَنِّي مَاضٍ فِي حَالَةِ السَّخَطِ ، وَقَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَبْذُلَهَا فِي الجِهَادِ فَلَعَلِّي أَمُوتُ شَهِيدًا ، قَدْ صَنَعْتُ ذَلِكَ سَخَطًا مَوْلَانَا عَلَيَّ . فَقَالَ لَهُ الْحَافِظُ : إِنَّتَ^(٢) عَنْ هَذَا الْكَلَامِ ، وَقَدْ قَلْنَا لَكَ إِنَّا مَا وَأَخَذْنَاكَ ، فَأَيُّ شَيْءٍ تَقْصِدُ ؟ فَقَالَ : لَا يُسَيِّرُنِي مَوْلَانَا تَبَعًا لِعَيْرِي ، فَقَدْ صَهَرْتُ مَرَارًا كَثِيرَةً مَقْدَمًا ، وَأَخْشَى أَنْ يُظَنَّ أَنَّ هَذَا التَّأخِيرَ لِلذَّنْبِ الَّذِي أَنَا مُتَعَرِّفٌ . قَالَ : لَا ، بَلْ مَقْدَمًا وَصَاحِبَ الخَرِيطَةَ . وَأَمَرَ بِنَقْلِ الْحَالِ عَنِ الْمَقْدَمِ الَّذِي تَقَرَّرَ لِلتَّقَدُّمِ وَالخَرِيطَةَ إِلَى جَلِبِ رَاغِبٍ ، وَأَعْطَى مَائَتِي دِينَارٍ وَقَالَ : لَهُ اسْتَعِينْ بِهَذِهِ . فَعَدُّ هَذَا مِنَ الْجَلْمِ الَّذِي مَا سُمِعَ بِمِثْلِهِ .

وكان الغالب على أخلاقه الحلم . وكان مقدم المطالبين يجيء إلى الخليفة الحافظ ويخبره بغرائب ما يظهر ؛ فجاء يوماً وأخبر أنه وجد حوضاً لطيفاً قريباً من معلف الجمال ، فلم يتعرض له . فندب الخليفة معه شاهدين حتى أتوا به ، فإذا حوض مطبق بغطاء كشف عنه فإذا فيه صنمٌ من رخام أبيض على هيئة الإنسان وهو واضح أصبغاً في فيه وأصبغاً أخرى في دبره فأمر الحافظ أحد الشاهدين أن يناوله ذلك ؛ فلما أخذ الصنم ضرط ضرطة عظيمة ، فألقاه من يده وقد اشتدَّ خجله . فقام موفقٌ ، أحد الأستاذين المحنكين ، ليناوَلَه إِيَّاهُ فضرط أيضاً . فأمر الحافظ بتركه وعلم أنه طلسم القولنج .

ووجد في مقطع الرخام سرب تحت الأرض فيه حبوة ممدودة أحضرت إلى الأستاذ مفضل ،

(١) دخل هذا الأمير إلى الحجر التي يجي بها الأمير حسن بعد تناول الشراب المسموم ليتأكد من موته فوخز به بسكينه في مواضع من جسده .
(٢) في الأصل : انتهى .

المعروف بصدر الباز ، فإذا فيها حَنَشٌ من ذهب زنته ستة مثاقيل ونصف مثقال ، وعينه من ياقوت أحمر ، وفي فمه جرس من ذهب . فأعلم به الحافظ ، فلم يزل يبحث عن خبره حتى أحضرت له عدّة أحناش كبار ، وأخرج ذلك الحنش المذكور فجعلت الأحناش الكبار تخرج رغووسها ثم تحركها مرّة أو مرتين وتسقط ميتة .

وكان الحافظ حريصاً على علم السّيميا . فظهر في أيّامه الشيخ أبو عبد الله الأندلسي ، شيخ بني الأنصاري أوحد زمانه في علم السّيميا ، فسأله الحافظ أن يُريّه شيئاً من ذلك ، فأراه ساحة القصر قد صارت لجة ماء ، فيها سفينة متعلقة وشوأي حربيات [١٤٢ ب] قد خرجت على تلك السفينة وقاتلت أهلها ؛ والحافظ يرى لمعان السيوف ومُرور السّهام وخفقان البُتود ، ورغووس الرّجال وهي تسقط عن كواهلها ، والدماء تسيل ؛ حتى سلّم أصحابُ السفينة لأصحاب الشوأي فساروا بها والأبواق تزعق والطبول تضرب ، إلى أن غابت عن الأبصار في لجاج البحار . ثم كشف عن الحافظ فإذا هو قصره . ثم أمره أن يُريّه شيئاً آخر : فقال : لنُخرج مَنْ في مجلس أمير المؤمنين إلى منزله ؛ فأمرهم ؛ فخرجوا حتى صاروا إلى حيث خيولهم واقفة بباب القصر ، فلما قدمت إليهم ليركبوا فما مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ رأى فرسه كأنه ثور وقرناه كأعظم ما يكون من القرون ؛ فعادوا إلى الحافظ وأعلموه بما رأوا ، فضحك وقال : أفدّوا دوابكم منه . فقطع كلّ واحدٍ منهم على نفسه شيئاً فأمر له به . وما زال مقيماً بمصر حتى مات .

وكان في أيّام الحافظ أيضاً ابن محفوظ ، سأله أن يُريّه شيئاً من أعماله ؛ فأمر بأربعة أطباق فضة أن تحضر ، فلما وضعت بين يديه امتلأت يأسميناً في غير أوانه ، وصار يعلو على كلّ طبق وهو مرصوص مناسك بعضه فوق بعض ، إلى أن صار كأربعة أعمدة من رخام متقابلة^(١)

(١) يذكر النويري نقلا عن بعض المؤرخين أن الحافظ خطر بباله أن ينقل رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، من المدينة إلى القاهرة ، وكانت المدينة إذ ذاك يحطّب بها لهنّ المياس لظهور ملوك الدولة السلجوقية ، فأرسل نحواً من أربعين رجلاً من أهل النجدة والقدرة ، فخرجوها إلى المدينة وأقاموا بها مدة ، وتحملوا بأن حفرها سرّياً من مكان بعيد وعملوا حساب الخروج في المكان المقصود ، فعمم الله تعالى نبيه ، صلّى الله عليه وسلم ، من أن ينقل من المكان الذي اختاره له ، فيقال إن السرب انهار عليهم فهلكوا ، وقيل بل سعى بهم فأهلكوا .

الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله
أبي الميمون عبد المجيد^(١) بن الأمير أبي القاسم محمد
ابن المستنصر بالله .

وُلِدَ يوم الأحد ، النصف من ربيع الآخر ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة ؛ وبويع في
اليوم الذي مات فيه الحافظ لدين الله ، وهو كما تقدّم يوم الأحد الخامس من جمادى
الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وعمره سبع عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام^(٢) ؛
بوصية من أبيه له بالخلافة^(٣) . وكان أصغرَ أولاده وفيهم أبو الحجاج يوسف وأبو الأمانة
جبريل ، وهما^(٤) أسنُّ منه ؛ وركب بزى الخلافة . واستوزر الأمير نجم الدين أبا الفتح
سليم بن محمد بن مصال ، بوصية الحافظ بذلك أيضاً ، ونُعت بالسيد الأجلّ الأفضّل أمير
الجيوش وخلع عليه خلع الوزارة ؛ وهو يومئذ من أكابر الأمراء ، وهو شيخ لثمن متواضع^(٥) .
فسكن دار المأمون البطائحي^(٦) . وصار أبو الكرم التنيسي من ذوى رأيه .

وأول ما بدأ به الظافر أنه ركب بعد صلاة العشاء الآخرة بالشمع في القصر ، ووقف
بباب الملك بالايوان المجاور للشباك ؛ وأحضر ابني الأنصاري ، وهما أبو عبد الله وأبو^(٧)
واستدعى متولّي السّتر ، وهو صاحب العذاب ، وأحضرت آلات العقوبة ؛ وضرب الأكبر

(١) في الأصل ابن عبد المجيد ، وهو خطأ .

(٢) في هذا الحساب نظر ، إذ الصواب أن عمره حين ولي الخلافة كان سبع عشرة سنة وشهراً واحداً وعشرين يوماً .
ويذكر أبو المحاسن أن عمره حين ولي الخلافة سبع عشرة سنة وأشهرًا . وفي هذا تجوز أيضاً . قارن النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٢٨ ؛
نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) وأمه أم ولد تدعى ست الوفاء وقيل ست المنى . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٨ .

(٤) ، (٥) ورد ما بين هذا الرقنين في الأصل بشئ من الاضطراب هكذا : وهما أسن منه ، فاستوزر الأمير نجم الدين
أبا الفتح سليم بن محمد بن مصال ، ونُعت بالسيد الأجلّ الأفضّل أمير الجيوش ، وركب بزى الخلافة ، وخلع عليه خلع الوزارة
بوصية الحافظ بذلك أيضاً ، ونُعت بالسيد الأجلّ الأفضّل أمير الجيوش وهو يومئذ من أكابر الأمراء .

(٦) التي كانت بجوار درب السلسلة . وقد حول صلاح الدين الأيوبي جزءاً منها إلى مدرسة لهنفية عرفت باسم المدرسة
السيوفية لوقوعها بجوار درب السيوفيين ، ويذكر المقرئ أنها على زمنه كانت تقابل سوق الصناديقين . وكانت هذه المدرسة
مؤسسة تعليمية تخصص للأحناف بمصر . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٢ - ٤٦٣ ، ٢ : ٣٦٥ - ٣٦٦

(٧) بياض بالأصل لم أعتد بمساعدة ما بين يدي من مراجع التحقيق إلى ما يكمله .

بحضوره بالسياط إلى أن قارب الهلاك ، وثنى بأخيه كذلك ، ثم أخرجنا وقطعت أيديهما
وسئلت ألسنتهما من أقفيتهما ، وُصِّلَا على بابي زويلة الأول والثاني^(١) فأقاما زماناً ثم وُضِعَا .

وكان سبب قتلهما أنهما كانا من الكتاب فنبتا وتوصَّلا بالحافظ ، فاستخدمهما في ديوان
الجيش ، فوثبا على رؤساء التَّوَلَة وأعيان كُتَّابها وخواصَّ الخليفة من الأستاذين المحنكين ،
مثل الأجلِّ الموقِّق كاتب اللست^(٢) - وكان موضع سرِّ الخليفة ومحلَّ مشورته في الأمور العظام
من أحوال الممالك - ومن يليه ، كالقاضي المرتضى المحنك^(٣) ، والخطير ابن البواب ، وتجرأ
على المذكورين وغيرهم مع قلَّة ذُرْبَة . فكثُر حُسادهما وعَمِلَ عليهما فيما يخرج للأمرء
والمقطَّعين من الخروجات في كل سنة ، ويشتمل الخرج على نعوت ذلك الأمير ، فيصير ذلك
الخرج إلى عامل الإقطاعات ، وهو تحته . فذكرا في أحد الخروجات كلاماً طريفاً ليؤخذ
عليه خطُّهما ليُوقَفَ عليه الخليفة حتَّى يتبيَّن له جهلهما ، وهو : « حَبَطْتُ حَبَطْتُ ،
وفي النهر قد غطست ، بغلالة أرجوان ، صفراء بزعفران » . فمثنى عليهما ذلك وترجما
الخرج بخطُّهما ؛ وخرج من أيديهما ، فأخضِرَ إلى الأجلِّ الموقِّق ابن الحجَّاج ، كاتب
اللست ؛ فأخذَه ودخل به إلى الخليفة الحافظ ، وقال : يا مولانا ، الأمثال مضمروبة بحفظ
ديوان هذه الدولة ومن يتولَّها ، فكيف لو ظفر بهذا الخرج مخالف لها ، يقصد التشنيع
عليها . فقال له الحافظ : يا مولاي الموقِّق ، هَبَّهْمَا لِي . فقال : يا مولانا ، كلنا مماليكك .
وخرج ؛ ولم يبلغ الأعداء منهما ما أرادوا ؛ فزاد أمرهما في التَّوَلَة على الخليفة والاستعلاء
[١١٤٣] على الناس .

• وأراد الأكبر منهما أن يدخل على الخليفة ويخرج ظاهراً ليراه الناس ، فجدَّد له ديواناً سماه

(١) زويلة قبيلة من قبائل البربر الواصلين مع جوهر القائد من المغرب وقد سكنوا بمحارة عرفت باسمهم بجوار البابين
الذين أنشأهما جوهر عند المدخل الجنوبي للقاهرة . يقول الفلقشندي : وأحد هذين البابين القوس المجاور للمسجد المعروف
بمسجد سام بن نوح ، والثاني كان موضع الحوانيت التي يباع فيها الجبن على يسرة القوس المتقدم ذكره . وكان سبب إبطال
هذا الباب أن المعز دخل القاهرة من باب القوس فازدحم الناس فيه وتجنبوا الدخول من الباب الآخر واشتهر بين الناس أن من دخل
منه لم تقض له حاجة فأبطل . ولما جاء بدر الجمالي على زمن المستنصر أزال هذين البابين وأنشأ بدلها الباب الموجود الآن
والذي يسميه العامة باب المتولى أو بوابة المتولى . المواظ والاعتبار : ١ : ٣٨٠ - ٣٨١ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٤٨ -
٣٤٩ ، ٣٦٣ .

(٢) الأجلِّ الموقِّق أبو الحجَّاج يوسف بن محمد المعروف بابن الحلال .

(٣) واسمه أبو عبد الله محمد بن الحسين الطرابلسي .

ديوان الترتيب ، وجمع فيه مَنْ يخدم في ترتيب الأعمال صفقة صفقة ، وأن يكون أميرهم بِجَارٍ يُقَرَّر له - وهذا الترتيب يقال له في غير هذه الدولة صاحب البريد - فكان يكتاب متوَلَّى هذا الديوان بالأخبار بمطالعات تصل إليه مترجمة بمقام الخليفة فيعرضها من يده ويُجَابِب عنها بخطه . فورد كتابُ بعض أصحاب الترتيب بقضية ، فأجابته بكلام ، وأراد الاستشهاد بآية من كتاب الله تعالى ، فحرفها وقالها على غير ما أنزلت ؛ ووقع الجواب للموفق ، فأخذ في كتمه مصحفاً ودخل إلى الخليفة ومعه جواب ابن الأنصارى ، وقال : يا مولانا ، هذا كتاب الله تعالى قد حضر إلى مقامك ، وهو المنزل على جدك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يشكو إليك جنابة ابن الأنصارى عليه ، فخذ بحقه لهذه الجنابات^(١) ، والحمد لله إذ وقع هذا الكتاب إلى المملوك دون غيره ، فإن المملوك لم يزل يتتبع هذه الأمور لثلا يقع عليها أعداء الدولة فيُشيعوا ذلك في الدول المخالفة لها . فقال له الحافظ : أنا أعلم منك هذا وأعلم من المذكورين ما ذكرت ؛ وقد كنت سألتك فيهما مرة ، وهذه الثانية ، فإن لهما علينا خدمة . فقال : العفو يا مولانا . وانصرف ولم ينل منهما غرضاً . فأمر الحافظ ابن الأنصارى الأكبر أن يَمْضِيَ إلى الأجل الموفق ويخدمه في داره .

وكان يومئذ ديوان المكاتبات مقسوماً بين أبي المكارم ابن أسامة وبين الموفق ، إلا أن ابن أسامة لا يلتفت لأمر الديوان لكثرة شغله بذنياه ، فاستناب ابنه أبا المنصور عنه ، وكان يلحق بأبيه في الاشتغال بأمر دنياه عن النيابة ، فصار اعتماد الخليفة في الديوان بأجمعه على الأجل الموفق ؛ وكان ينفذه ولا يشق ابن أسامة لما أسلفه من الخدم السابقة . ثم لما مات أبو المكارم أسامة ، وكان في الظن أن ابنه أبا المنصور يُستخدَم مكانه ، سبق ابن الأنصارى وسأل الحافظ فاستخدمه في النصف من ديوان المكاتبات فقط شريكاً للموفق فيه ؛ وانفرد الموفق بالإنشاء . ونعت ابن الأنصارى بالقاضي الأجل سناء الملك ، وأمره الحافظ بخدمته الموفق وأن يَتَنَعَ معه بمجرد الرتبة . فشق ذلك على الموفق وصبر على ضرر . وقرَّر أبو المنصور بن أسامة في ديوان الترتيب مكان ابن الأنصارى .

وتجنَّد ابن الأنصارى الأصغر وتأمَّر في يوم واحد ، وخُلع عليه بالطوق ، ورُتِب في زَمِّ

(١) في الأصل : فخذ بحقه فإن هذا الجنابات .

الإمريّة^(١) ، وهى إمرة طوائف الأجناد . فكثرت الأعداء وتعددت الحُساد ؛ واشتغل الناس بهما وأطلقوا الألسنة بدمهما ، فكان يقال : هذا الأمير الطارى^(٢) ، ابن الأنصارى . ولجّ الناس بالكلام فيهم وهم عاجزون عنهم ، حتى مات الحافظ فكان من أمرهما مع ابنه الظافر ما تقدّم ذكره .

وفى يوم الثلاثاء رابع شعبان اجتمع كثير من السودان وعدّة من المفسرين ببعض القرى^(٣) ، فخرج إليهم الوزير ابن مصال فنازلهم حتى كسرهم .

وكان الأمير المظفر سيف الدين معذّ الملك ليث الدولة على بن إسحاق بن السّلال واليا على البحيرة والإسكندرية وكان ابن زوجه ركن الإسلام عباس والى الغربية . فلم يرض ابن السّلال بوزارة ابن مصال ، وخرج من الإسكندرية إلى ريبه^(٤) ، بالغربية وأتفقا على القيام وإزالة ابن مصال . فبلغه ذلك ، فأعلم به الخليفة الظافر ؛ فجمع الأمراء فى مجلس الوزارة وبعث إليهم زمام القصور يقول : هذا نجم الدين وزيرى ونائبى . فمن كان يطيعنى فليطعه^(٥) ويمثل أمره . فقال الأمراء : نحن بمالك مولانا سامعون مطيعون فرجع الزمام بهذا الجواب . فقال أمير من الأمراء ، شيخ يقال له درى الحرون ، وهو أحد أشرار القوم ومن رفقّة ابن السّلال : إن سُمع منى ما أقول قلت . فقال [١٤٣ ب] له الوزير : : قل . قال : مولانا ، صلوات الله عليه ، يعلم وأنت تعلم أنّ ما فى الجماعة من يضرب فى وجه ابن السّلال بسيف ، وأولّهم أنا ؛ فإن كان مولانا يقتل جميع أمراءه وأجناده فالأمر لله وله . فلما سمع الجماعة ذلك قاموا وخرجوا من القصر ، وشدّوا على خيولهم ، وساروا يريدون ابن السّلال .

(١) يعنى الإمارة . وقد وردت فى النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٤ بنفس الصيغة الموجودة هنا بالمتن .

(٢) المقصود به ابن الأنصارى الأصغر . نفس المصدر .

(٣) يذكر النويرى أن هذه الثورة السودانية كانت بالهنسانية (وكانت ولاية ومدينة على زمن الفاطميين ، وهى الآن بمحافظة المنيا وتتبع مركز بنى مزار) .

(٤) بالأصل : إلى زوج أمه وصحته ما أثبت بالمتن ، ذلك أن عباسا ، والى الغربية ، كان ابن السيدة بلارة من زوجها أبى الفتوح بن يحيى بن تميم بن المزم بن باديس ، وقد قدم الثلاثة إلى الإسكندرية مطرودين من المهديّة ، وكان عباس صغيرا ، فأت أبى الفتوح بالإسكندرية وتزوجت أرملة ، بلارة ، من العادل بن السّلال واليا ، قرّبى عباس فى رعايته . راجع النجوم الزاهرة : ٥ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان ؛ كتاب الروضتين : ١ فى مواضع مختلفة .

(٥) فى الأصل : فيطعه .

فلما غلبَ الظَّافِر عن دَفْعِهِ أعطى ابن مصال مالا كثيرا ، وأمره أن يعمل لنفسه ما يرى فيه الخيرة وهو يساعده . وسار ابن السَّلار فرأى ابن مصال أنه لا طاقة له به ، فخرج إلى جهة الصَّعيد ، وعدى إلى الجيزة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان ، عندما سمع بوصول المظفر . وقَدِم ابن السَّلار إلى القاهرة في يوم الأربعاء خامس عشر شعبان ، فوقف على القصر وسيّر إلى الظافر وإلى مَنْ يدبّره من النساء يُعَلِّم بحاله . فجرت بينه وبين أهل القصر مراجعات كثيرة آخرها أنه فتح له أبواب القصر وخلع عليه خلع الوزارة ؛ ونُعت بالسيّد الأجلّ أمير الجيوش ، شرف الإسلام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين .

وبقى يحقد على الظافر مَيْلَهُ مع ابن مصال ؛ وفي نفس الخليفة نفور منه أيضا . وسكن دار الوزارة .

وجمع ابن مصال كثيرا من السّودان ومن العربان ولوّاتة وغيرهم ، وانضمّ إليه بدر بن رافع ، مقدّم العربان ، وسار بهم . فندبَ ابنُ السَّلار رَيْبِيَه المظفرَ أبا منصور ركن الدين عبّاس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعزّ بن باديس في عسكر ، فنزل بركة الحبش . وقدم ابن مصال أمامه الأمير الماجد في عسكر ، فطرقَ عبّاساً على حين غفلة وقفل من عسكره كثيرا ، وانهمز جماعة ؛ وثبت عبّاس حتى أتته النجدة من الغد ففكر على أصحاب ابن مصال وقاتلهم ، فلم يُفْلِت منهم إلا من سبحت به فرسه في النيل ؛ وأخذ الأمير الماجد نسيب ابن مصال وضربت عنقه . فسار ابن مصال إلى بلاد الصَّعيد بجميع الأجناد والعربان .

وشرع ابن السَّلار يجهّز عبّاساً فجهّزه في جيش كثيف وبادر بالخروج خوفاً من الاجتماع على ابن مصال ؛ فسار إلى دلاص^(١) ومعه ثلاثمائة من رُزَيْك ، وهو أحد المقدّمين ، فبرز إليه ابنُ مصال وواقعه عدّة وجوه ؛ فانجلت الوقائع عن قتل ابن مصال وبدر بن رافع مقدّم العربان في يوم الأحد التاسع عشر من شوال . ويقال إنه بلغت عدّة

(١) تقع غرب النيل ، من أعمال الهنسا ، وهي مدينة تتبعها قرى ، وهي الآن تتبع محافظة المنيا . معجم البلدان :

٤ : ٦٦ ؛ قوانين النوايين : ١٠٥ ، ٢٦٢ .

القتلى سبعة عشر ألفا . فعادَ عباس وقد قَوَّى ومعه رأس ابن مصال إلى القاهرة ، فطيف بها على قناة القاهرة ومصر يوم الخميس ثالث عشرى ذى القعدة ، وحُبلَ أهلُه وولده إلى القصر وأُجِّلِيَت لهم قاعة ، وخلُجَ على ابن السَّلاَر .

وكان ابن مصال من أهل برقة . وخدم أوْلا في البَيْدرة والصَّيد هو وأبوه ، فتقدَّم في الخدم حتى نال الوزارة . واتفق أنه مرَّ في وزارته مرَّةً فقالت له امرأةٌ كانت تعرفه في حال فقره : سليم وزرت ؟ فقال لها : نعم . قالت : والله ماوزرت وبقي أحد . فضحك وأمر لها بِصِلَّة .

وكان العادل ابن السَّلاَر منذ استقرَّ في الوزارة أخذ ينظر في أمر الأجناد المعروفين بالنهضة والعزم وزاد في أرزاقهم ، وتفقد خزائن السلاح ، وحفظ الذَّواميس ، وشدَّ من مذهب أهل السنة ، فقَدِمَ عليه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السُّلُفِي^(١) ، فأكرمه وبني له مدرسة بالإسكندرية .

وقدم عليه مؤيدُ الدولة أسامة بن مُرشد بن علي بن مُنقذ ، فأكرمه . إلا أنه كان يستوحش من الظَّافر وخائفاً على نفسه فأخبر بأن ينتدب رجلا يمشون في ركابه بالزرد والخوذ نحو السَّيِّئة ويَجعلهم نوبتين بزمامين في كلِّ يوم نوبة ، وأوهم أن الخليفة خبياً له قوماً يفتالونه بالقصر . فنقل جلوس الخليفة من القاعة التي يُدخَل إليها من الدَّهاليز المظلمة إلى الإيوان في البراح والسَّعة . فكان إذا دخل إلى الخليفة يدخل معه أولئك الذين انتدبهم كلَّهم ، فيجلس الخليفة في الشباك بالإيوان ويجلس هو من خارجه ومع هذا يببالغ في الخدمة ويُظهِر الطَّاعة ، ولا يخجلُ بها في قولٍ ولا فِعْلٍ .

وكان للخليفة غلمان نحو الخمسمائة رجل يقال لهم صبيان الخاص [١٤٤] وفيهم

(١) شيخ الإسلام أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن سلفه الأصهباني ؛ تنقل بين أصهبان وبيداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة وغيرها متعلما ومعلما ومحدثا ، واستفرقت رحلاته العلمية بضع عشرة سنة استقر بعدها في الإسكندرية سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، ولم يخرج منها إلا إلى القاهرة لسبب الحديث ؛ ويقال إنه أقام بها خمسة وستين عاما . وسلفه بكسر السين وفتح اللام والهاء : لفظ أعجمي بمعنى غليظ الشفة ، وقيل بمعنى ذى الثلاث شفاء لأن شفة جده كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية . وفيات الأعيان : ١ : ٣١-٣٢ ؛ تذكرة الحفاظ : ٤ : ٩٠ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٢٢٧ ؛ طبقات الشافعية لسبكي : ٤ : ٤٣-٤٨ .

مَنْ هو أمير ؛ فبلغ ابن السَّلاَر أنَّهم قد تحالفوا وتعاقدوا على أن يهجموا عليه وهو في داره ليلاً ويقتلوه . فلما كان في سادس عشرى رمضان أغلق القاهرة والقصور وأحاط بصبيان الخاصِّ وقتلهم ؛ وفرَّ منهم عدَّة ، فكتب إلى الولاة بقتل من ظفِرَ به منهم . وأخذ يتبعهم حتى أتى على أكثرهم .

وأصل هذه الطائفة التي كانت تعرف بصبيان الخاصِّ أن مَنْ مات مِنْ الأمراء والأجناد وعبيد الدولة وله ولد فإنه يحمل إلى حضرة الخليفة ويودع في أماكن مخصوصة ويؤخذ في تعليمه أنواع الفروسية من الرمي وغيره ؛ ويقال لهم صبيان الخاصِّ .

وأخذ ابن السَّلاَر في الاحتفال بأمرِ عَسْقلان وسدِّ خللها ، وحمل إليها من الغلال والأسلحة شيئا كثيرا .

وولَّى عَضُدُ الخِلافة ناصر الدين نصر بن عباس ربيبه مصر بشفاعة جدته أم عباس ، وكان فيه جرأة ، فاستدناه الخليفة الظَّافر وقربه واختصَّ به .

وفيها قُتِلَ الموقِّ أبو الكرم محمد بن معصوم التنيسى في يوم الجمعة الرابع من شوال وكان يتولَّى نظر الديوان . وذلك أن ابن السَّلاَر لما كان في بداية أمره من جملة الصَّبيان الحجرية^(١) دخل يوماً على الموقِّ بن معصوم برسالة وأعادها عليه مراراً وأغلظ له في القول فنفرت منه نفس ابن معصوم . فكُتِبَ له مرَّة منشورٌ بإقطاع وجاء به إلى ابن معصوم ليثبتته . فلما رآه تغافل عنه وأهمل أمره إهانةً له وكراهة فيه ؛ فقال له ابن السَّلاَر وقد تكرر سؤاله وهو يعرض عنه : ما تسمع ؟ فقال له الموقِّ : كلامك ما يدخل في أذنى أصلاً . فولَّى ابن السَّلاَر وخرج من غير أن يكتب له . وصرف الدهر ضرباته ، وصار ابنُ السَّلاَر وزيراً وابن معصوم ناظر الدَّواوين ؛ فلما دخل عليه قال له : يا قاضي ، ما أظنُّ كلامي يدخل أذنك ، فتلجج^(٢) وقال : عفو السلطان . فقال : قد استعملتُ العفو بخروجي

(١) وهم الذين ورد ذكرهم في المتن قبل بضعة أسطر باسم صبيان الخاصِّ . ذلك أن هؤلاء الصبيان الصغار كانوا يقيمون في حنجر خاصة بهم ، يفرد لكل منهم ججرة ويكونون في خدمة الخليفة متى احتاج إليهم ، ويمدون إعداداً خاصاً لهذه الخلمات ومن بين ما يهتمون بمعرفته أعمال الفروسية .

(٢) العبجة والتلجج التردد في الكلام ، وفعله تلجج لازم ، وتلجج داره منه أخذها ، القاموس المحيط .

من عندك . وأشار لبعض خدمه فأحضر مسباراً حديدًا عظيم الخلقه ، وقال : والله هذا أعدده لك من ذلك الوقت . وأمر به فجر وضرب المسبار في أذنه حتى نفذ من الأخرى ، وحمل إلى باب زويلة الأوسط ودق المسبار في خشبة وعلق عليها ميتا ، ثم أنزل بعد أيام . وفيها رُمي برأس سعيد السعداء الخادم من القصر في سابع عشر شعبان^(١) ، ثم أخرج وصلب بباب زويلة من ناحية الخرق^(٢) . وهو هذا الذي تُنسب إليه دُويرة سعيد السعداء التي هي اليوم خانقاه برحبة باب العيد .

وفيها قتل تاج الرئاسة ابن^(٣) المأمون البطائحى في رابع عشر صفر .

وفيها مات أبو الحسن على بن الحسن البيهقى ، والد القاضى الفاضل عبد الرحيم ابن على ، وكان قاضى بيسان والنظر فيها ؛ ومولده في ثانى عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسمائة ، ومولد أبيه الحسن يوم عيد الغدير من ذى الحجة سنة ستين وأربعمائة^(٤)

(١) هو الأستاذ قنبر ، وقيل عنبر ، وقيل بيان ، ولقبه سعيد السعداء أحد الأستاذين المهتمين بخدم القصر حتى الخليفة المستنصر . يذكر المقرئى هنا أنه قتل في سابع عشر شعبان من هذه السنة ، ويذكر في المواظ والاعتبار أن قتله كان في سابع شعبان . وكانت داره المذكورة هنا مقابل دار الوزارة ، فلما تولى العادل بن طلائع بن رزيك الوزارة سكنها وجعل بينها وبين دار الوزارة سردابا يصل بينهما ، وحوطها صلاح الدين إلى دويرة للصنوية عرفت باسم خانقاه سعيد السعداء . المواظ والاعتبار : ٢ : ٤١٥ - ٤١٦ ؛ صبح الأمشى : ٣ : ٣٦٨ - ٣٦٩ . ولا يزال هناك شارع صغير يحمل اسم سعيد السعداء يتفرع من شارع حوش الشرقاوى الذى يبدأ من شارع تحت الربيع بقسم الدرب الأحمر .

(٢) يقع باب الخرق على رأس شارع تحت الربيع من جهة الغرب ، ويُنهى إلى شارع غيط العدة ، وأنشئت عنده قنطرة على الخليلج عرفت باسمه . وقد تحول اسمه حديثا إلى باب الخلق . المخطط الترفيقي : ٣ : ٥١ - ٥٢ .

(٣) بياض بالأصل .

(٤) بهامش الأصل : بياض أسطر .

فيها أغار جمع كثير من الفرنج على الفرما ونهبوها ، وحرقوها وأخربوها ، في رجب^(٢)

(١) ويوافق أول الهرم منها اليوم الثلاثين من إبريل سنة ١١٥٠ .

(٢) لم أجد لهذا الخبر سندا ق غير نهاية الأرب : ٢٨ . وينفرد أبو الحسن بذكر استيلاء الفرنج على عسقلان في هذه السنة بالأمان بعد أن قتل من الفريقين خلق كثير ، ويقول إن القتال كان قد تمادى بين الفريقين في كل سنة إلى أن استسلمت في هذه السنة وأخذ الفرنج جميع ذخائرها . ويذكر ابن القلائس هذا الحدث في أخبار سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ويذكر أن من أمكنه الخروج من أهلها برا أو بحرا فعل في اتجاه مصر وغيرها . ويذكر كذلك أنه كان في هذا الثغر من العدد الحربية والأموال والميرة والغلال ما لا يحصر فيذكر . ويضيف ابن الأثير إلى تفاصيل هذه الحادثة التي يذكرها في أخبار سنة ثمان وأربعين وخمسمائة كذلك أن الوزراء كانوا في كل سنة يرسلون إلى الثغر من الأسلحة والذخائر والأموال والرجال من يقوم بحفظها ، فلما قتل ابن السلار وحدثت الاضطرابات الداخلية في أعقاب ذلك اغتصم الفرنج الفرصة فهاجموها ، وقتل أهلها قتالا شديدا حتى كاد الفرنج ييئسوا ، ثم حدث خلاف بين أهلها انتهزه الفرنج وصدقوا القتال فاحتلوا البلد . ويذكر ستيفنسون خبر سقوطها بيد الفرنج في أخبار سنة ١١٥٣ م وهي توافق سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . قارن : النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٩ ذيل تاريخ دمشق : ٣٢١ - ٣٢٢ ؛ الكامل : ١١ : ٧١ ؛ وكذلك The Crusaders in the East; p. 171

سنة ست وأربعين وخمسمائة (١)

فيها جهز أبو منصور علي بن إسحاق ، المعروف بالعدل ابن السّار ، المراكب الحربية بالرجال والعُدَد ، وسيّرها في ربيع الأول إلى يافا ، فأُسرت عدّة من مراكب الفرنج ، وأحرقوا ما عجزوا عن أخذه ، وقتلوا خلقا كثيرا من الفرنج بها. ثم توجهوا إلى ثغر عكا فأتكروا فيهم ، وساروا منه إلى صيدا وبيروت وطرابلس فأبطلوا بلادنا حسنا ، وظفروا بجماعة من حجاج الفرنج فقتلوه عن آخرهم (٢) .

ويبلغ ذلك الملك العدل نور الدين محمود بن زنكي ، ملك الشام ، فعزم على قصد الفرنج ومحاربتهم في البر ، ولو قُدِّر ذلك لقطع الله دابر الفرنج ، لكنه اشتغل بإصلاح أمور دمشق (٣) .

وعاد الأسطول مظفرا بعد ما أنفق عليه العدل ثلثمائة ألف دينار . وسبب مسير الأسطول تخريب الفرنج للفرما .

وفيها قطع العدل بن السّار جميع الكسوات المقررة للناس (٤) [١٤٤ ب] في الدولة فعمّ ذلك الأمراء والدّواوين وغيرهم .

(١) ويوافق أول المحرم منها اليوم العشرين من إبريل سنة ١١٥١ .
(٢) وعدد سفن هذا الأسطول سبعون مركبا حربية يذكر ابن القلائسي أنه لم يخرج مثلها في السنين الخالية . « إذ بلغت قدرا كبيرا من القوة وكثرة العدد والرجال » . ذيل تاريخ دمشق : ٣١٥ .
(٣) كان نور الدين يحاول أخذ دمشق ، شجمه على ذلك ميل كثير من رجالها وأجنادها إلى الدخول في طاعته وقد استعرض نور الدين جيشه فبلغ ثلاثين ألف مقاتل . وانتهت هذه المحاولة بصلح بين الطرفين بعد أن تعرض نور الدين بالمناوشة لأطراف المدينة في مناطق القوطة وداريا وجسر الخشب وطريق حوران - دمشق ولم يخرج أحد من أهل دمشق وأجنادها لحربه أو لمعاونته . ذيل تاريخ دمشق : ٣١٥ - ٣١٦ .
(٤) يقول النويري : وقطعت جميع الكسوى المرتبة للأمراء والدّواوين عن أربابها وتوفرت .

سنة سبع وأربعين وخمسمائة(١)

فيها صرّف ابن السّلال أبا الفضائل يونس عن القضاء ، وكان من الأعيان النّزهين
الأنفُس ، الكبيرين الهمم ، العظيمين القدر ، لم يشرب قطّ ماء الثّيل بل ماء الآبار ،
ولم يأكل خبز السّطان . وقرّر عبد المحسن بن محمّد بن مكرم من بعده ؛ ثمّ صرفه
وولّى بعده بدر بن ثمال بن نصير ، وقيل بل الذي تولّى بعده أبو المعالي محمّد بن جميع
ابن نجا الدسوقي الشافعي .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن من ابريل سنة ١١٥٢

فيها خرج العسكر من القاهرة لحفظ ثغر عسقلان من الفرنج ، وكانوا قد نزلوا عليها في السنة الخالية . وكانت العادة أن يخرج في كل ستة أشهر عسكر بدلاً من العسكر الذي بالثغر . فلما قدم البدل كانت الثوبة لركن الدين المظفر أبي منصور عباس بن تميم ربيب العادل ، فخرج ومعه من الأمراء ابنه نصر بن عباس والأمير ملهم والضراغام وأسامة ابن منقذ وغيره ، وكان لأسامة بعباس اختصاص كبير . فلما نزلوا بعد رحيلهم من القاهرة على بلبيس تدكر عباس وأسامة مصر وطيبها وما هم خارجون إليه من مقاساة السفر ولقاء العدو ، فتأوه عباس أسفاً على مفارقتها لذاته بمصر ، وأخذ يلوم العادل ويثرّب عليه (٢) من أجل كونه أخرجته . فقال له أسامة : لو أردت كنت أنت سلطان مصر . فقال : وكيف لي بذلك ؟ فقال : هذا ولدك ناصر الدين بينه وبين الخليفة مودة عظيمة ، فخاطبه على لسانه أن تكون سلطان مصر موضع عمك ، فإنه يحبك ويكره عمك ؛ فإذا أجابك فاقتل عمك . فوقع هذا الكلام من عباس بموقع وقيله ، فاستدعى ابنه وأسر إليه بما تقرّر بينه وبين أسامة وسيّره سراً إلى القاهرة .

وكان العادل قد كره تخصيص نصر بن عباس بالخليفة الظافر ، وقال لعباس [وأمه] (٣) والله ما ينبغي اجتماع نصر بالخليفة ؛ قولاً له يقصر من اجتماعه فربما نتج من شائئين ما لا ينبغي . وقال لأم عباس : لا يدخل ابنك داري إلا بإذني . فكأنه يوحى بإبائه قاتله .

فلما سار نصر من عند أبيه ودخل إلى القاهرة كان وقت غفلة من العادل أمكنته فيه الفرصة ، فاجتمع بالظافر وأعلمه بالحال التي قدم من أجلها ، فأعجبه ذلك وأذن فيه ، لما كان في نفسه من قتل ابن السلار لصبيان الخاص وغير ذلك . ففارق نصر

(١) ويوافق أول الحرم منها السابع والمشرين من مارس سنة ١١٥٣ .

(٢) التثريب التعمير والاستقصاء في اللوم ؛ وثرّب عليه تزييناً قبيح عليه فعله . غنّار الصحاح .

(٣) أضيف ما بين الحاصرتين لأن سياق الكلام يقتضيه .

الخليفة وقد قوى عزمه ، وأتى إلى دار جدته السيدة بلارة بنت القاسم زوجة العادل ، وأخبر العادل بأن أباه سمح له بالعود إلى القاهرة شفقةً عليه وخوفاً من وعشاء السفر فقبل ذلك ومشى عليه . فلما أصبح العادل يوم الخميس سادس المحرم مضى من أول النهار إلى مصر لتجهيز المراكب الحربية والنفقة في رجالها وعرضها ؛ فظلَّ نهاره في تهيئة ذلك ليلحق عباساً ، وعاد في أثناء النهار إلى داره بالقاهرة وقد لحقته مشقةً وتعباً كثيراً . فلما استلقى على الفراش لينام ، وكانت امرأته جدّة نصر قد توجهت إلى الحمام وخالاً له البيت ؛ فجاء إلى باب السرّ ودخل منه ومعه سيف ، فإذا العادل قد نام وقت القائلة ، فاخترط سيفه وضربه وهو خائف ، فوقعت الضربة على رجله ، فثار من فراشه وأبصره ، فقال : إلى أين يا كليب ! وخرج نصر يعدّو ، وكان قد أعسته جماعة من أصحابه ، فلما صار إليهم وأعلمهم بما وقع قالوا له : قد قتلت نفسك وقتلتنا ! ودخلوا وهو معهم ، فإذا به قد جاء أستاذ من خدامه وهو يحدّثه فقتلوه وأخذوا رأسه ، فطلع بها نصر إلى الظافر . وماج الناس في القاهرة .

وسرح الطائر للوقت بطلب عباس من بلبيس ، فقام من فوره وصار إلى القاهرة ، فدخلها بكرة يوم الجمعة سادس المحرم ، ثاني يوم قتلة العادل ؛ فوجد جماعة من الأتراك كان العادل اصطفاهم واختصّهم قد نفروا وتوحشت قلوبهم ممّا وقع ؛ فأخذ يسكّن أمرهم ، فلم يثقوا به ولا اطمأنوا إليه . وخرجوا يداً واحدة فساروا إلى دمشق .

وكانت قتلة العادل في يوم الخميس وقت الظهر السادس من المحرم ، وله في [١٤٥] الوزارة ثلاث سنين وستة أشهر .

ولما حُمِلت رأسه إلى الظافر أشرف من باب الذهب ، ونُصبت الرأس ليراها الناس ، ثم حُمِلت إلى خزانة الرعوس من بيت المال وجُعِلت فيها مع الرعوس ، وما تحرك لها ساكن ، ولا تكلم أحد . إلا أن نائحة كانت تُسمّى خسروان كانت قد مهتت في صناعة النياحة على الأموات ، وصارت تنشئ في نواحيها الرّوائح ، فقالت فيه ترثيه سطين أعجب بهما أدباء العصر من جملة قطعة :

ما تقبل الغفلة يا شهيد الدار
ياشبيه ذى النورين صاحب المختار

ويطلب مسير العساكر إلى عسقلان^(١) . فسراً الفرنج ما جرى ، وكانوا محاصرين لعسقلان فقالوا لأهلها قتله ابنه وأنتم تقاتلون لِمَنْ ؟ فلماً صحَّ الخبر لهم وَهَنُوا لانقطاع المدد عنهم حتى أخذها الفرنج وتقوَّوْا بأخذها . واستعرضوا كلَّ جارية ومملوك بدمشق من النَّصَّارى ، وأطلقوا قهراً من أراد منهم الخروج من دمشق إلى وطنه شاء صاحبه أو أبي^(٢) .

ولمَّا وصل عبَّاس خلع عليه الظَّافر خَلَعَ الوزارة في يوم الجمعة المذكور ، ونُعت بالأفضل ركن الإسلام ، فباشر وَضَبَطَ الأمور ، وأكرم الأمراء وأحسن إلى الأجناد لينسيهم العادل .

واستمرَّ ولده نصر على محافظة الخليفة ، فاشتغل به عن كلِّ أحد ، وأبوه لا يعجبه ذلك . وواصل الخليفة الظَّافر نصرَ بن عبَّاس بن تميم بالمطاء الجزيل ، فأرسل إليه في يومٍ عشرين صينية فضة فيها عشرون ألف دينار ، ثم أغفله أياماً وحمل إليه كسوة من كلِّ نوع ، وأغفله أياماً وبعث إليه خمسين صينية فضة فيها خمسون ألف دينار ، وأغفله أياماً وبعث إليه ثلاثين بغل رحل وأربعين جملاً بعددها وغرائرها وحبالها . وكان يتردد بينهما مرتفع بن فحل في قتل نصر لابنه عباس كما قتل زوج جدته العادل ابن السُّلار ، فبلغ ذلك أباه على لسان أسامة بن منقذ فلاطفه واستأله . وزاد الأمر حتى كان الخليفة يخرج من قصره إلى دار نصر بن عبَّاس ، التي هي اليوم المدرسة المعروفة بالسيوفية^(٣) . فخاف عبَّاس من جرأة ابنه وخشى أن يحمل الخليفة غلي قتله فيقتله كما قتل ابن السُّلار ، فعتبه سرا ونهاه عن ملازمة الخليفة وابنه ، فلم يفد فيه القول .

(١) كان ثغر عسقلان من أواخر الثغور الفاطمية بالسواحل الشامية التي صمدت للإغارات الصليبية والفرنجية حتى سقطت في هذا العام ، عام ثمان وأربعين وخمسة ، وكان الفاطميون يرسلون إلى هذا الثغر بالبدل لتجديد حاميته وتقويتها ؛ وفي عهد الحافظ لدين الله كان هذا البدل يخرج كل ستة أشهر في القلعة بين مائتي فارس وأربعمائة ، وفي الكثرة بين أربعمائة فارس وستمئة ، ومعهم عددهم وذخائرهم وأموالهم وأخرى يحملونها إلى المقيمين بالثغر ، وتوقف هذا بعد مقتل ابن السُّلار لما أعقبه من فتن واضطرابات كان الوزير عباس الصنهاجي من بين ضحاياها . وبقيت عسقلان في يد الفرنج حتى استردها منهم صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣ . كتاب الروضتين : ١ : ٢٢٣ .

(٢) قارن ذيل تاريخ دمشق : ٣٢١ ؛ الكامل ١١ : ٧١ .

(٣) كانت تعرف في أول الأمر بدار جبر بن القاسم ، ثم اتخذها المأمون البطاحي ، وزير الأمر بأحكام الله ، مقراً له . وفي جزء من هذه الدار اختصت المدرسة السيوفية للتحفة على زمن صلاح الدين الأيوبي .

وفيهما وصلت مراكب من صقلية ، فملكوا مدينة تنيس^(١) .

وفيهما مات رُجَّار بن رُجَّار صاحب جزيرة صقلية، وقام من بعده ابنه وليالم بن رجارين رجار^(٢) ،
فاسترد المسلمون سواحل إفريقية والمهدية^(٣) .

(١) يذكر ابن الأثير أنهم قدموا إلى مدينة تنيس ونهبوها ، ولم يذكر أنهم تملكوها . الكامل : ١١ : ٧٢ .
وتنيس مدينة قديمة كانت قائمة في جزيرة صغيرة في الجهة الشمالية الشرقية من بحيرة المنزلة على بعد تسعة كيلومترات من الجنوب
الغربي لمدينة بور سعيد . وقد نقل أهلها زمن الكامل الأيوبي إلى دمياط بسبب إغارة الصليبيين فخربت البلد منذئذ . ويلاحظ
التمييز بين تنيس هذه بكسر التاء وتشديد النون المكسورة وتانيس ، صان الحمر ، بمركز فاقوس وتنيس بغير تشديد ، وهي
البربا ، بمركز جرجا . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٢ .

(٢) هو William, the Bad وليام الرديء ؛ توج في نحية والده روجر الثاني سنة ١١٥١ (توفي روجر ١١٥٤)
وظل في حكم الجزيرة حتى سنة ١١٦٦ . وفي عهده حدثت اضطرابات محلية في صقلية سببها عدم اطمئنان الناس إلى معاونيه
في الحكم فأدت هذه الاضطرابات إلى ضعف قبضته على المناطق التي كانت قد خضعت لوالده في الشمال الإفريقي . دائرة المعارف
البريطانية .

(٣) في هذا الموضع بنسخة الأصل ، عقب نهاية أحداث سنة ٥٤٨ هـ ، طيارة جاء فيها : « بختله : وفي سنة ثمان وأربعين
وخمسائة ورد الخبر أن الفرنج أصروا على أخذ عسقلان فأمر بحمل رأس الحسين بن علي بن أبي طالب إلى القاهرة ، فأخرج
وله راحة كالمسك ولم يصف دمه ، ثم حمل في عشاري من عشاريات الخدمة مع مكنون الخادم وخرج معه الأمير سيف المملكة
متولى عسقلان والقاضي المؤمن ابن مسكين ، فساروا بها حتى وضعوه في الكافور ، فأدخل به من السرداب إلى قصر الزمرد .
وكان الإمام الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ قد بنى المسجد المعروف اليوم بمجامع الفكاكين ليجمله فيه ، فجمع
الظافر أهل بيته واستشارهم فأشاروا بأن يجعل الرأس عندهم في القصر ، فدفن عند قبة الديلم من القصر بدلهيز الخدمة ، وصار
كل من يدخل منه لخدمة يقبل الأرض أمام القبر . وكانوا ينحرون عنده في كل يوم عاشوراء الإيل والبقر والغنم ويكثرون البكاء
والنوح ويسبون من قتله ، ولم يزالوا كذلك حتى زالت دولتهم . وكان وصول الرأس في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة منها وحصل
في القصر يوم الثلاثاء عاشره . وأنشد القاضي ابن الزبير في دخول الرأس أبياتا توفية ، منها :

ما لنا نطلب ما يفسى ولا نطلب الأمن الذي يبق لنا

لطف قلبى على رموس نقلت هو سواها هنا بعد هنا

ويبدو واضحا ما في الشطر الأول من البيت الثاني من اضطراب الوزن ، وما في البيت جميعه من محووض في المعنى .

سنة تسع وأربعين وخمسمائة (١) :

فيها استدعى الظافر ناصر الدولة نصير بن عباس وأخرج له صينية من ذهب فيها ألف حبة ما بين لؤلؤ وياقوت أحمر وأصفر وزمرد أخضر ذبابي^(٢) ، وأمر له من بيت المال بعشرة آلاف دينار مصرية^(٣) ، فقتله بعد هذه الهدية بسنة أيام . وذلك أنه خرج الخليفة الظافر متنكراً من قصره في ليلة الخميس سلخ المحرم ومعه خادمان ، وسار على عادته إلى دار نصير بن عباس ، فقتله نصير ، وحفر له تحت لوح رخام ودفنه ، وقتل سعد الدولة ، أحد الخادمين اللذين خرجا معه من القصر ، وفر الآخر .

وكان سبب قتله أن الأمراء استوحشوا من أسامة بن منقذ عندما علموا أنه هو الذي حسن لعباس قتل ابن السلال وتحدثوا بقتله ، وقيل للظافر عنه إنه غريب ومن دولة أخرى^(٤) وإن في تركه وقوع ما لا يمكن تداركه . فلما بلغ أسامة ذلك أخذ يُغري عباساً بابنه نصير ويبالغ في القصة حتى قال له يوماً : كيف تصبر على ما يقول الناس في حق ولدك واتهامهم الخليفة أنه يفعل به ما يفعل بالنساء . فشق على عباس ولأم ابنه ، فلم يُصنع إلى لومه . فلما أنعم الظافر على نصير بناحية قليوب وحضر إلى أبيه ليُعلمه بذلك قال أسامة : وكان

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن عشر من مارس سنة ١١٥٤ .

(٢) في وصف الزمرد يقول القلقشندي ، نقلان بلينوس ، والزمرد ابتداء لينقذ ياقوتا وكان لونه أحمر إلا أنه لشدة تكاثف الحمرة بعضها على بعض عرض له السواد ، وأمزجت الحمرة والسواد فصار لونه أخضر . ثم يقول وأفضل ألوانه وأشرفها الذبابي ، ويزداد حسنه بكبر الجرم واستواء القصبه وعظم الاحوجاج فيها ، وهو شديد الخضرة لا يشوب خضرة شيء آخر من الألوان ، جيد المسائية ، شديد الشجاع . ويسمى ذبابيا لمشابهة لونه في الخضرة لون كبار الذباب الأخضر الربيعي ، وهو من أحسن الألوان خضرة وبصيصا . وهو أقل من القليل ، بل لا يكاد يوجد . صبح الأعشى : ٢ : ١٠٧ - ١١٠ .

(٣) يتحدث القلقشندي عن الدنانير المسكوكة بالديار المصرية وما يأتي إليها من المسكوك في غيرها من الممالك ، فيقول : وهي ضربان : الضرب الأول ما يتعامل به وزنا كالذهب المصري وما في معناه ، والمعبرة في وزنها بالمثقال فكل سبعة مثاقيل زنتها عشرة دراهم والمثقال أربعة وعشرون قيراطا ، وقدر بثنتين وسبعين حبة شعير من الشعير الوسط . والضرب الثاني ما يتعامل به بمادة (بالمدد) وهو ما يأتي من بلاد الإفرنجية والروم ، كل دينار منها بتسعة عشر قيراطا ونصف قيراط من المصري ، واعتباره بصنع الفضة المصرية كل دينار زنة درهم وسبعمائة وخمسة عشر قيراطا . ثم يصف القلقشندي هذه الدنانير الإفرنجية ، وتسمى الإفرنجية ؛ ثم يتحدث عن بعض الدنانير المصرية ، ويعلق بعد ذلك بقوله : وصرف الذهب بالديار المصرية لا يثبت على حال بل يملو قارة ويهبط أخرى بحسب ما تقتضيه الحال . قارن : صبح الأعشى : ٣ : ٤٣٦ - ٤٣٩ ؛ وانظر كذلك : حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين : ٣٠٠ - ٣٠٨ .

حاضراً ، ما هي بمهرك غالية . فامتعض لذلك عباس وقال [١٤٥ ب] لأسامة : كيف الحيلة في الخلاص مما بئلينا به ؟ فقال : هيّن ؛ هذا الخليفة في كل وقت يأتي إلى عند ولدك في داره خفية ، فمُرّه إذا جاء أن يقتله . فاستدعى عباس بنه وقال : يا بنيّ قد أكثرت من ملازمة الخليفة وتحذت الناس في حقتك بما أوجع باطني ، وقد يصلُّ من هذا إلى أعدائنا ما لا يزول . فاحتد نصر وقال له : أيرضيك قتله ؟ فقال : أزلّ التهمة عنك كيف شئت . فأخذ نصر يُعمل الحيلة في قتل الظافر وسأله أن يخرج إلى داره ليلاً في سرُّ من الخدم ليتفسّحا في منزله ليلة واحدة ؛ وكان منزله دار المأمون البطائحي . فخرج إليه في عدّة يسيرة من الخدم ؛ فلما تحصّل عنده اغتاله ، وقتل الخدم الذين معه بالجماعة الذين قتل بهم العادل ابن السّار ، ورمى بهم في جبّ عنده ، وغطّى رأس الجبّ بقطعة رخام بيضاء فصارت من جملة رخام المجلس ، فخفي أمره . ثم مضى نصر إلى أبيه وعرفه قتل الظافر . وكان الظافر من أحسن الناس صورة ، وقيل وله من العمر إحدى وعشرون سنة وتسعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، منها مدّة خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وأربعة عشر يوماً . وكان محكوما عليه من الوزراء .

وفي أيامه أخذ الفرنج عسقلان واستولوا عليها ، وظهر الوهن والخلل في الدّولة ، فإنّه كان كثير اللّهو واللّعب مع جواريه ، مقبلاً على سماع المغنى . وهو الذي أنشأ الجامع المعروف الآن بجامع الفكاكين في نخطّ الشّوايين من القاهرة^(١) .

(١) لا يزال هذا المسجد موجوداً إلى الآن ويسميه المقرئ باسم جامع الفاكهين ، ويقول إنه كان يسمى جامع الأفرح ويعرف اليوم باسم جامع الماكهاني نسبة إلى السيد محمد الأنور الماكهاني . وله بابان أحدهما يطل غرباً على شارع المعز لدين الله في القم الذي كان ينفرد بشارع المقادين والآخر يطل على حارة غوش قدم من جهته الشمالية . وقد أنشأه الخليفة الظافر سنة ٥٤٨ هـ (ويخطّ المقرئ والقلقشنلي حين يحدان سنة ٥٤٣ تاريخاً له أنه إذ أن الظافر تولى الخلافة سنة ٥٤٤ هـ) ، وكان قبل ذلك زريبة لسكباش . وسبب بنائه جامعا أن غادما كان يشرف على الزريبة فرأى ذباحا وقد أخذ رأسين من الغم فذبح أحدهما ورمى سكينه وذهب لقضاء حاجته له ، فأتى رأس الغم الآخر فأخذ السكين بفمه ورماعا في البالوعة ، وجاء الذباح فلم يجد السكين فاستعزخ الخادم وخلصه منه ، فرصدت القصة إلى أهل القصر فأمروا ببنائه مسجداً . ويقال إن الظافر كان يريد أن يدفن رأس الحسين ، رضى الله عنه ، بهذا المسجد بعد أن استنقذها من عسقلان عندما أخذها الفرنج ، فأشار عليه أهل القصر بدفن الرأس الشريفه بداخل القصر . صبح الأعمش : ٣ : ٣٦١ ؛ المواعظ والاجتهاد : ٢ : ٢٩٣ ؛ الخطط التوفيقية : ٢ : ٣٠ .

وفيهما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر دمشق من مجير الدين
أبق بن محمد بن بوري بن طغتكين ، فسار أبق إلى بغداد ، وبها مات (١) .

وكان عند الإمام الظاهر في قصر الروض ببغاء بيضاء تقرأ المؤذنين وتستدعى كثيراً
من الأستاذين بأسمائهم ونعوتهم (٢) .

(١) دخل نور الدين دمشق وعوض صاحبها عنها مدينة حمص فسار إليها وأقام بها ثم حاول إثارة الفتنة بدمشق فراسل أهلها ، فبلغ الخبر نور الدين فخشى ما قد يترتب عليه لاسيما مع مجاورة الفرنج ، فأخذ حمص من مجير الدين وعوضه عنها مدينة حلب ضفة الفرات الغربية ، بين حلب والركة ، فلم يرضها وسار عن الشام إلى العراق فأقام ببغداد وابتنى بها داراً تجاور المدرسة النظامية وتوفى بها سنة أربع وستين وخمسة . كتاب الروضتين : ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ، الباهر في تاريخ أتابكة الموصل ، معجم الأنساب . ويقول ابن القلانسي في ظروف سقوط دمشق بأيدي نور الدين : وتقدم نور الدين ورجاله نحو مدينة دمشق من الجهة الشرقية حتى قربوا من سور باب كيسان من الجهة القبلية وليس على السور نافع من العسكرية والبلدية غير نفر يسير من الأتراك لا يؤبه بهم ، فتسرع بعض الرجال إلى السور وعليه امرأة يهودية فأرسلت إليه حبلاً فصعد فيه وحصل على السور وتبعه غيره ونصبوا عليه علماً وصاحوا يا منصور ، وامتنع الأجناد والرعية من المقاومة هبتهم لنور الدين وعده وحسن ذكره ، ذيل تاريخ دمشق : ٣٢٧ .

(٢) لعل المقصود به قصر الورد بالخاقانية ، إذ كان من منزهات الفاطميين يوم قصر الورد بالخاقانية من قرى قليوب ، وبها جنان كثيرة تعتبر من خاص الخليفة ، ودويرات (أحواض) يزرع فيها الورد ، فيسير إليها الخليفة يوماً من أيام نزحته ، ويقام له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة . المواظف والاعتبار : ١ : ٤٨٨ .

القَائِدُ بِنَصْرِ اللَّهِ أَبُو الْفَاسِمِ عَيْسَى بْنُ الظَّافِرِ أَمْرًا لِلَّهِ
أَبِي الْمَنْصُورِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَافِظِ لِدِينِ اللَّهِ أَيْ الْمِيمُونِ عَبْدِ الْمُجِيدِ

يقال في اسم أمه ست الكمال ، ويقال لإحسان . ولد يوم الجمعة حادى عشر المحرم ، وقيل لتسع بقين من المحرم ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة ؛ وبويع له عند قتل أبيه يوم الخميس سلخ المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وعمره يومئذ خمس سنين وعشرون يوما وكان من خبره أنه لما قتل نصر بن عباس الخليفة الظافر في ليلة الخميس أصبح الوزير عباس متوجهاً إلى القصر في يوم الخميس على العادة ، فلما صار إلى مقطع الوزارة وطال جلوسه والخليفة لم يجلس استدعى زمام القصر مفلحاً وقال له : إن كان لمولانا ما يشغلُه عنّا في هذا اليوم عُذنا إليه في الغد . فمضى الزمام وهو حائر لا يدري ما يعمل وأعلم أخوَي الظافر ، يوسف وجبريل ، وكانا رجلين وأحدهما مكتمل ، فأخبرهما بالقصة ، ولم يكن عندهما من خروج أخيهما إلى دار نصر بن عباس خبر ولا علماً إلا في تلك الساعة ، فلم يشكّأ حينئذٍ أنه قُتل ، وقالا للزمام : هَبك اعتدرت اليوم هل يتمّ لك هذا مع الزمّان ؟ فقال : فما تأمراني ؟ فقالا : اصدقه وحاققه . فعاد إليه وقال : ثمّ سرّ ألقيه إليك بحضور الأمراء الأستاذين . فقال : ما ثمّ إلاّ الجهر . فقال : إنّ الخليفة خرج البارحة لزيارة ولدٍ لك فلم يعبُدْ بغير العادة . فقال : تكذبُ يا عبد السوء ، وإنّما أنت مبيعٌ أخوَيه يوسف وجبريل اللذين حسداهُ على الخلافة واغتتلاه فاتفقتم على هذا القول . فقال : معاذَ الله . قال : فأين هما ؟ فخرجا إليه ومعهما ابن عمّهما يقال له أبو التقي صالح بن حسن بن (عبدالمجيد ابن محمد بن)^(١) المستنصر ، فقال : حضرا . فقال لهما : أين الخليفة ؟ فقال الثلاثة : هو بحيث يعلم ابنك ناصر الدين ، قال : لا ، وإنّما أنتما قتلتماه جسداً له . قالوا : هذا بهتان

(١) وصالح هذا ابن الأمير حسن بن الخليفة الحافظ الذي كان قد تولى عهد الخليفة الحافظ وأساه السيرة وشغب على أبيه ونكل برجال الدولة حتى طالبوا بقتله ، فدبر الحافظ أمر قتله بالسّم بمعونة طبيبه الخاص . وقد تقدم ذكر هذا تفصيلاً في أثناء الحديث عن خلافة الحافظ . وقد زيد ما بين الحاصرتين استماتة بما مضى في المتن بشأن هذه الحادثة ، وبما جاء في النجوم : ٥ : ٣٠٧ ، وفي نهاية الأرب : ٢٨ .

منك لأن بيعة أخينا في أعناقنا [١٤٦] وهؤلاء الأمراء الحاضرون يعلمون ذلك ، وإننا لنرى طاعته بوصية أبينا . فكذبها ، وأمر غلمانها يقتلونهم ، الثلاثة .

وكان في القصر ألف سيف مجردة ، فشوهد أمر قبيح لم يُرَ أهنع منه لما جرى فيه من البغي الذي ينكره الله تعالى وجميع الخلق .

وقال لزمام القصر : أين ابن مولانا ؟ فقال : حاضر . قال : فدُلّني إلى مكانه . فدخل بنفسه إليه ، وكان عند جدته لأمه ، فحملة على كتفه وأخرجته للناس قبل أن يُرفع القتل ، وبُويع بالخلافة ، ولُقّب بالفائز بنصر الله^(١) ، وعمره يومئذ خمس سنين وعشرون يوماً ، وصار يشاهد القتلى فحصل له فرع واضطراب ، وما زال مدة خلافته لم يطب له عيش لأنه كان يُصرع كل قليل^(٢) .

(١) يقول النويري : « ووقف في القاعة وأمر أن تدخل الأمراء ، فدخلوا . فقال هذا ولد مولاكم وقد قتل أبوه وعماه كما ترون وألوجب الطاعة لهذا الطفل . فقالوا بأجمعهم ؛ سمعنا وأطعنا ، وصاحوا صيحة عظيمة زل منها عقل العبي وأختل » . ويتفق أبو المحاسن مع النويري في هذه العبارات ويعزوها إلى الحافظ أبي عبد الله الدهلي في كتاب تاريخ الإسلام . نهاية الأرب : ٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٠٨ . ويقول ابن خلكان : وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كنف عباس . وفيات الأعيان : ١ : ٣٩٥ . ويروي أبو المحاسن عن سبط ابن الجوزي أن عباساً قتل أخوى الظافر وابن أخيه صبيرا بين يديه ، ثم أحضر أعيان الدولة وقال : إن الظافر ركب البارحة في مركب فغرق . ثم أخرج عيسى ولد الظافر . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٩ ولم أر هذه الرواية في غيره .

(٢) ويذكر أبو شامة ، نقلًا عن أسامة بن منقذ : لما راحنا لإلا قوم قد خرجوا من المجلس مجتمعين إلى القاعة فإذا السيوف تختلف على إنسان هو أبو الأمانة جبريل قد قتلوه وواحد قد شق بطنه يجذب مصارينه ، ثم خرج عباس وهو أخذ برأس الأمير يوسف تحت إبطه وفي رأسه ضربة سيف والدم يغور منها ، وأبو البقاء ابن أخيه مع ابنه نصر . ثم أدخلوهما خزافة في القصر فقتلوهما وفي الخزانة ألف سيف مجرد . قال : وكان ذلك من أشد الأيام التي جرت هل لأبي رأيت من الفساد والبنى ما ينكره الله سبحانه وجميع خلقه . انظر كتاب الروضتين : ١ : ٢٤٥ ؛ كتاب الاعتبار : ١٦ . وأمام هذا الموضوع بالأصل طيارة نصبا : « ينظ المصنف في نصف ورقة ملفوفة بهذا الشكل : - لما فعل عباس بأولاد الحافظ ما فعل حننت عليه قلوب الناس وأحمرروا الندوة والبغضاء . وكاتب من في القصر من بنات الحافظ فارس المسلمين أبا الفارات طلائع بن رزيك يستصر خون به ، فحشد وخرج من البهنا يريد القاهرة . وبلغ ذلك عباسا ، فخرج يوم الخامس عشر من صفر وجعل ابنه ناصر الدين قصبًا على القاهرة ، فلما خرج قام عليه الجند وغلقت أبواب القاهرة ووقع القتال في الشوارع ، فأسرح الناس وفتحوا أبواب القاهرة . فلما جامعوا واستدناهم انهزموا ، فلما تحقق عداوة الجند والأمراء علم أنه لا مقام له بينهم وهزم على قصد الشام والعاق ينور الدين الشهيد ليستجده . هذا والرسل تتردد بين القصر وبين طلائع وهو يستميل الأمراء إليه ويبحث إليهم . فلما بلغ ذلك عباسا استحلف الأمراء أنهم لا يتحولونه ولا يخامرون عليه ، وأحضر مقدمي العرب من رؤساء رزيق وحزام وسنيس وطلحة ولواثة وحلفهم بالمصحف وبالطلاق على مثل ذلك . واهم بأمر سفره بجيوله وجياله ، وكان له مائتا حصان وحجرة مهنوية على أيدي الرحالة كمادة الوزراء بمصر ومالها بفل للرحلة وأربمائة جمل لحمل أثقاله ، يريد أن يخرج في يوم السبت خامس عشر ربيع الأول يطالع أخباره ، فإ راعه بكرة الجمعة رابع عشره إلا والناس قد لبسوا السلاح وزحفوا إلى داره وروسهم =

ومن طريف ما وقع في هذا اليوم أن الوزير عباساً لما أراد الدخول إلى المجلس وجد بابه قد قفل من داخل، وكان متولياً فتح المجلس وغلقه أستاذ شيخ يقال له أمين الملك، فاحتالوا في الباب حتى فتحوه ودخلوا، فإذا أمين الملك خلف الباب وهو ميت وفي يده المفتاح . وفي أثناء ذلك حضر الخادم الذي أفلت من نصر إلى القصر وحدثهم بكيفية قتلهم الظافر، فكثرت النباحة عليه بالقصور . وظنّ عباس أنّ الأمر قد استقام له، فجاء خلاف ما أمل . وأخذ أهل القصور في إعمال الحيلة عليه؛ وكان الأمراء والسودان قد نأفروه واستوحشوا منه لِمَا فعله بأولاد الحافظ، وأضمرؤا له العداوة والبغضاء . فاختلفت عليه الكلمة، وهاجت الفعنة، وصار العسكر أحزاباً ولبسوا السلاح . فخرج إليهم عباس في يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول، فكانت بينه وبينهم محاربةً أنكسروا فيها منه، وقتل منهم جماعة . هذا وأهل القصر في تدبير العمل عليه، فبعثت عتّة الفائز إلى فارس المسلمين أبي الغارات طلّاح بن زُرَيْك، وكان والياً على الأشمونين^(١) والبهنسا^(٢)، بالكتب وفي طيها

= الأمراء الذين استحلّهم بالأبغض، فأمر فشدت دوابه وأوقفت على باب داره وصارت سداً بينه وبين المصريين بحيث لا يصلون إليه لأزدحام الدروب، فخرج إليهم غلامه عنبر الكبير، وهو زمامهم، وصاح عليهم وسهم وقال روحوا إلى بيوتكم وبيتوا الدواب، رمضى الركابية والمكارية والحمالون وبعثت الدواب مهلمة فوقع نهباً كبيراً . وكانت الأتراك عند باب النصر والكتاب تنفق فيهم، فبعث إليهم عباس الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ ليحضرهم، وهم ثمانمائة فارس، فركبوا كلهم وخرجوا من باب القاهرة منهزمين عن القتال، وركب المماليك، وهم أكثر من الأتراك، وخرجوا أيضاً من باب النصر وعاد أسامة إلى عباس وعرفه ذلك . فاشتغل كل أحد بإخراج أهله، وخرجت خدم عباس وقد نهبت تلك الدواب بأجسامها وغطت الطريق ورجعت عساكر المصريين وأخرجوا عباساً ومن معه وهم في قلة والمصريون في كثرة . فلما خرج عباس من باب النصر أغلق المصريون أبواب القاهرة وعادوا إلى دور عباس وأصحابه فنهبوا، وتجمعت قبائل العربان الذين استحلّهم عباس وقتلوا عباساً خارج باب النصر من ضحى يوم الجمعة المذكور إلى يوم الخميس العشرين منه وسار وهم يقاتلونه النهار كله فإذا جن الليل اغفلوا حتى ينام - يركبون في مائة فارس ويرفون أصواتهم بالصياح فيأغلون الخيل ويأسرون الرجال . فلما كان يوم الأحد ثالث عشر صهّبهم الفرنج في جمعهم على فقتلوا عباساً وابنه حسام الملك وأسروا ابنه ناصر الدين وأخلوا خدامه وخرسه وقتلوا من ظفروا به، وأسروا نجم الدولة أبا عبد الله محمد بن منقذ، وفر أسامة في طائفة إلى دمشق وهم في أسوأ حال، ودخلوها يوم الجمعة خامس ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين وخمسةائة هـ . ٨١ .

(١) ولاية الأشمونين والطحاوية بالوجه القبلي، جنوب ولاية البهنسا، وكانت عملاً واسعاً كثير الزرع متقارب القرى؛ وقاعدة الولاية مدينة الأشمونين، بضم الهمزة وسكون الشين وضم الميم، بالشاطيء الغربي للنيل، وهي الآن أطلال تجاورها قرية الأشمونين إحدى قرى مركز ملوى بمحافظة أسيوط، وكانت هذه الولاية في الأصل عمليتين أحدهما عمل الأشمونين والثاني عمل طحا المدينة، بفتح الطاء والحاء، ثم صاراً عملاً واحداً . صبح الأعشى : ٣ : ٣٧٨ ، ٣٩٤ - ٣٩٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٣ : ١٩٦ ؛ قوانين الدواوين : ١٠٥ - ١٠٧ .

(٢) ولاية البهنسا، أو البهنسى، أو البهنساوية، تلي ولاية الجزيرة، أو الجيزية، من الجنوب، ويليها ولاية الإسمونين، وقاعدتها مدينة البهنسا بالبحر الغربي من النيل على بحر يوسف تحت الجبل . صبح الأعشى : ٣ : ٣٧٨ ، ٣٩٣ ؛ قوانين الدواوين : ١٠٤ - ١٠٥ .

شعور النساء تستصريحُ به على عباس^(١)؛ وكتب إليه أيضا التجليس بن الحباب^(٢).
فامتعض عند وقوفه على الكتب ورؤية شعور النساء، وجمع العربان والأجناد مُطعمي البلاد.
وبلغ ذلك عباسًا، فخرج من القاهرة بالعساكر في عاشر صفر، وجعل ابنه ناصر الدين
بالقاهرة، وأنفذ إلى طلائع بحسين بن أبي الهيجاء، زوج أبنته^(٣)، ليردّه عنّا عزم عليه.
فلما خلا به قال له: تقاتل عباسًا وله خمسة آلاف مملوك!! قال: أقاتله بنفسى ونفسك.
قال: أما الآن فنعم. ففت ذلك في عَضد عباس لشهرة حسين وشجاعته.

وعندما نزل عباس إلى إطفيح في بكرة يوم الثلاثاء، خامس عشره، لحق أعراب إطفيح
بابن رزيك، فوافوه على أبويط^(٤)، فسار بهم ونزل دهشور^(٥)، فاضطرب عباس ورجع إلى
القاهرة، وتفرق عنه الناس إلى طلائع بن رزيك، وصار من أهل البلد في مناكدة. وغلقت
أبواب القاهرة ووقع القتال في الشوارع، فاستظهر عليهم عباس وفتحوا الأبواب وقد تحقق
عداوة الأمراء والجنود له.

واتفق أنه مرّ يومًا فرمى من طاقٍ ببعض الشوارع بهاون، ورُمى مرّةً بقنبر مملوءة طعامًا
حارًا، فقال: ما بقى بعد هذا شئ. وعزم على الفرار فلم يقدر، وغلقت أبواب القاهرة.

واشتغل الناس بهذا الحادث وهو يدبّر في الخروج من القاهرة، فأشار عليه بعض خواصّه
بتحريق القاهرة فأبى وقال: يكفى ما جرى. فلما عدى طلائع بن رزيك إلى حمول عول

(١) يذكر النويرى أنه كان يتولى السيوطية، وقيل منية ابن خصيب. ويذكر أبو المحاسن أنه كان يتولى منية
ابن خصيب. وتنسب منية ابن خصيب إلى الخصيب بن عبد الحميد والى خراج مصر زمن هارون الرشيد، وكانت جزءا
من ولاية الأشميين. ويذكر ابن الأثير أن منية ابن خصيب لم تكن من الأعمال الجليلة وإنما كانت أقرب الأعمال إليهم، هذا
إلى أنه كان في طلائع شهامة. الكامل: ١١ : ٧٣؛ قوانين الدارين: ١٩٢؛ النجوم الزاهرة: ٥ : ٣٠٩؛ المواظ
والاعتبار: ١ : ٢٠٥.

(٢) أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلبي السعدي التميمي المصري، من ذرية بنى الأغلبيين
إفريقية. تولى ديوان الإنشاء في مصر مع الموفق بن الحلال ثعلبية الفاطمي الفائز. وسمى المجلس لهالسته خلفاء مصر. كتاب
الروشتين: ١ : ٢٩٢، ٥٠٧-٥٠٨؛ قوات الوفيات: ١ : ٢٧٨؛ النجوم الزاهرة: ٥ : ٢٩٢، ٣٧١؛ النكت
المصرية: ٤٣؛ خريدة القصر قسم شعراء مصر: ١ : ١٨٩-٢٠٠.

(٣) زوج ابنة طلائع بن رزيك. استعانة بما سيأتى.
(٤) وهى الآن تابعة لمركز الواسطى بمحافظة بنى سويف. وهناك أبويط أخرى قرية قرب برديس من أعمال الأسيوطية:
قوانين اللواوين: ١٠٣، ١٠٧، ١٢٨؛ معجم البلدان: ١ : ٩٦.
(٥) من أعمال الجيزة على الشاطئ الغربي للنيل. معجم البلدان: ٤ : ١١٤؛ قوانين اللواوين: ١٣٨.

عبّاس وولده نصر على المسير من مصر بكلّ ما يملكانه من مالٍ وسلاحٍ وما قدرًا عليه من حواصل الدّولة - وكان له مائتا حصانٍ وحجارةٌ مجنوبة على أيدي الرجال ، ومائتا بغلٍ رحل ، وأربعمائة جملٍ تحمل أثقاله - في يوم الجمعة ثانی عشر ربيع الأول بعد ما خلف الأمراء الّأ يخونوه^(١) . وأحضر مقدّمى العرب من رزيق [١٤٦ ب] وجدام وسنيس وطلحة وجعفر ولواتة ، وحلفهم .

فلما كان يوم الجمعة ركبوا عليه بكرة وتبعهما أسامة بن منقذ وجماعة ؛ وبلغ ذلك طلائع فسار ونزل قبالة المقس في عشية نهاره ، وخرج النّاس إلى المقابر . وبات في عشاريّ ، وأصبح ، فأقام إلى يوم الأربعاء تاسع عشره ، فركب يريد القصر وقد خرج الأمراء إليه ، منهم من قائله ومنهم من انضمّ إليه ؛ فلم يكن غير ساعة حتى انجلى الأمر عن فرار عبّاس وولده وابن منقذ ؛ فنهب النّاس دورهم .

ودخل طلائع إلى القاهرة وشقّها بحساكره في يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول ، وهو لأبسّ ثيابا سوداء ، وأعلامه وبنوده كلّها سودّ ، وشعور النّساء التي أرسلت إليه من القصر على رعوس الرماح . فكان هذا من الفأل العجيب ، فإن الأعلام العباسيّة السّود دخلت إلى القاهرة وأزالت الأعلام العلويّة البيض بعد خمس عشرة سنة .

ونزل طلائع بدار المأمون التي كان يسكنها نصر بن عبّاس . وأحضر الخادم الذي كان مع الظافر لما قتل ، فأعلمه بالحال ، فمضى راجلاً من القصر إلى دار نصر بن عبّاس ، واستخرج الظافر والأسناذ الذي كان معه ، وغسلهما وكفّنهما ؛ وحمل الظافر في تابوت مغشىّ الأستاذون والأمراء ومشى طلائع وهو حافٍ قد شقّ ثيابه ومعه النّاس بأجمعهم حتى

(١) جاء في الروضتين نقلاً عن أسامة بن منقذ : « كان لعباس أربعمائة جملٍ تحمل أثقاله ومائتا بغلٍ ومائتا جنيب (الحيول التي تسيّر وراء الأمير في الحرب ، استعداداً ، لاحتمال الحاجة إليها) فلما أراد الخروج تقدم بشد خيله وبناله ورجاله ليتحمل ويخرج . فلما صار الجميع على باب داره وقد ملأت الفضاة خرج غلام يقال له عنبر على أشغاله وغلماثه كلهم تحت يده فقال لجمالين روحوا إلى بيوتكم وسيبوا النّواب ، وانحاز هو إلى المصريين يقاتله معهم . وكان ما جرى لطفًا من الله فإن النّواب سدت الطريق بينه وبين المصريين ومنعتهم من الوصول إليه وهم في خلق كثيرٍ ونحن في قلة ما نبلغ حسين رجلاً وغلماث عبّاس ، وبماليكه في ألف ومائتي غلامٍ وثمانمائة فارس وقفوا في الفضاة من باب النصر إلى رأس الطايبية فرارا من القتال » . كتاب الروضتين : ١ : ٢٤٥ - ٢٤٦ .

وصل إلى القصر ، فصلّى عليه الخليفة الفائز^(١) ، ودفن في تربة القصر مع آباءه .

وجلس الفائز بقية النهار وخلع على طلائع بن رزيك بالموشح والعقد الجوهري ، وخلع على ولديه ، ونعت بالأجلّ الناصر ، سند الإمام ، زعيم الأنام ، مجير الإسلام ، خدن أمير المؤمنين . وخلع على أخيه ونعت بنعوت الصالح قبل الوزارة ؛ وخلع على حواشيه . وأجرى في الخلع مجرى الأفضل بالطليسان المقور ، وأنشئ له سجلّ عظيم نعت فيه بالملك الصالح ، ولم يلقّب أحد من الوزراء قبله بالملك^(٢) ، وذلك يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر .

وكتب في سجلّه ، على طرفه ، بخطّ الفائز : « لوزيرنا السيّد الأجلّ الملك الصالح ، ناصر الأئمة ، كاشف الغمة ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، غياث الأنام ، كافل قضية المسلمين ، هادي دعاة المؤمنين ، أبي الغارات طلائع بن رزيك الفائز ؛ عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى أبدأ كلمته ، من جلاله القدر ، وعظيم الأمر ، وفخامة الشأن ، وعلو المكان ، واستيجاب التفضيل ، واستحقاق غايات المنّ الجزيل ، ومزية الولاء الذي بعثه على بذل النفس في نصرتنا ، ودعاه دون الخلائق إلى القيام بحق مشايختنا وطاعتنا ، مما يبعثنا على التبرّع له ببذل كلّ مَصونٍ ، والابتداء من ذاتنا بالافتراح له بكلّ شيء يسرّ النفوس ويقرّر العيون ؛ والذي يعمّله هذا السجلّ من تقرّظه وأوصافه ، فالذي تشتمل عليه ضائرنا أضعاف أضعافه ؛ ولذلك شرفناه بجميع التدبير والإنالة ، ورفعناه إلى أعلى رتب الأصفياء بما جعلناه له من الكفالة . والله تعالى يعضد به دولتنا ، ويحوط به حوزتنا ، ويمدّه بمواد التوفيق والتأييد ، ويجعل أيامه في وزارتنا ممنوحة غاية الاستمرار والتأييد إن شاء الله تعالى » .

(١) يلاحظ أن عمر الفائز كان عندئذ خمس سنوات وأياما ، وقد ذكر أن عباسا كان حمله على كتفه عند بيعة بالخلافة لبال على كتفه !

(٢) ليس هذا صحيحا ، فقد كان رضوان بن وثلثي ، وزير الخليفة الحافظ لدين الله ، أول من تلقب بلقب ملك . وقد سبق ذكر ذلك في موضعه .

وكان سجلاً في غاية الطول والكبر^(١) ، من إنشاء الأجلّ الموفق أبي الحجاج يوسف ابن علي بن الخلال^(٢) .

ونزل الملك الصالح بالخلع والأمراء وغيرهم من أهل الدولة مشاةً في ركابه إلى دار الوزارة ، فجلس للهناء ، وتقدم الشعراء فأشدوا عدّة مدائح ذكروا فيها هذه الحالة والواقعة . وكانوا عدّة ، منهم عبد الرحيم بن علي البيهقي^(٣) ، والقاضي الأجلّ الرشيد أحمد بن الزبير ،

(١) وما جاء في هذا السجل : « واختصك أمير المؤمنين بطليسان غداً لل سيف توأما ، ليكون كل ما أسند إليك من أمور الدولة معلماً ، ولم يسمع بذلك إلا ما أكرم به الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين أمير الجيوش أبا النجم بدرا وولده أبا القاسم شاهنشاه ، وأنت أيها السيد الأجلّ الملك الصالح . وأين سعيهما من سعيك ، ورعيهما الدمام من رعيك ، لأنك كشفت الغمة ، وانتصرت للأمة ، وببضت غياهب الظلمة ، وشفيت قلوب الأمة » . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١١ .

(٢) يسميه ابن خلكان ، نقلاً عن خريذة القصر للمعاد الأصفهاني ، يوسف بن محمد ، كاتب الدست ، أي صاحب ديوان الإنشاء ، منذ أيام الحافظ لدين الله ومن جاء بعده من الخلفاء إلى أن كبرت سنه وهجر عن الحركة . وفي رعايته نشأ القاضي الفاضل عبد الرحيم البيهقي الذي تولى كتابة الإنشاء لأسد الدين شيركوه ، ثم لصلاح الدين الأيوبي . توفي الموفق ابن الخلال سنة ٥٦٦ . وكانت له قدرة على الترسل في الكتابة وعلى استعمال المحسنات البديعية بكثرة وغلظة ، ولم يحل شعره من هذه المحسنات الغزيرة . فنه قوله :

عذبت ليسان بالعذيب غواي	وحلت مواقف بالوصال حواي
ومضت لذاذات تقضى ذكرها	تصبى الخليم وتستهيم السالي
وجلت موردة الحدود فأوثقت	في الصبوة الخال محسن الخمال
قالوا سراً بنى هلال أصلها	صدقوا ، كذلك البدر فرع هلال

ومنه في وصف شمة :

ومصيفة بيضاء تطلع في الدجى	صبها ، وتشقى الناظرين بدائها
شابت ذوائبها أوان شباها	واسود مفرقها أوان فنائها
كالعين في طبقاتها ، ودموعها	وسوادها ، وبياضها ، وضيائها

وفيات الأعيان : ٢ : ٤٠٧ - ٤٠٩ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ٢١٩ ؛ خريذة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٣٥ - ٢٣٧ .

(٣) شيخ كتاب الترسل دون منازع تشققت في ديوان الإنشاء بإشراف الموفق ابن الخلال . يحكى عن نفسه أنه التحق بديوان الإنشاء وصاحبه عندئذ ابن الخلال فسأله ماذا أعددت لفن الكتابة من الآلات فأجابته : ليس عندي شيء سوى أني أحفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة . فأمره ، بمد طول ملازمة ، أن يحل شعر الحماسة ففعل ، فأمره أن يقوم بذلك مرة ثانية ففعل . وتولى الكتابة في الإسكندرية مع صاحب ديوانها ، ابن حديد ، فحسده كتاب القاهرة وسعوا به إلى الظافر ، فنفى القاضي ابن الزبير صاحب ديوان الإنشاء بالقاهرة عندئذ التهمة ومدحه عند الظافر فأمر باستدعائه من الإسكندرية ليكتب بديوان الإنشاء بالقاهرة ، وترقى إلى أن صار في النهاية وزيراً لصلاح الدين ، وتوفى بمد وفاة سلطانه صلاح الدين بسنوات ، وذلك سنة ٥٩٦ . النكت المصرية : ٥٣ - ٥٤ ؛ خريذة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٣٥ - ٥٤ ؛ وفيات الأعيان : ٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ٣٢٥ ؛ طبقات الشافعية الكبرى : ٣ : ٢٥٣ ؛ كتاب الروضتين في أكثر من موضع .

والقاضي الجليسي عبدالعزيز بن الحسين بن الحباب ، والقاضي السعيدجلال الملك الأشرف ضياء الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن كاسيبويه ، وأبو محمد يحيى ابن خير ، الملقب ديك الكرم [١٤٧] الشاعر ، وغيرهم^(١) .

وأما عباس فإنه سار يَمَنَ معه يريد أيلة ليسير منها إلى بلاد الشام ، فأرسلت أخت الظافر إلى الفرنج بعسقلان رسلاً^(٢) على البريد تُعلمهم الحال وتبذل لهم الأموال في الخروج إلى عباس ، وأباحتهم جميع ما معه ، وأن يبعثوا به إلى القاهرة ، فأجابوا إلى ذلك ، وخرجوا إليه . فلما أدركوه ثبت لهم ودافعهم عن نفسه ، فخلده أصحابه وفروا عنه مع أسامة بن منقذ إلى الشام ، فقاتل الفرنج حتى قُتِل ، وأسير ابنه نصر فعمل في قفص حديد وحمل إلى القاهرة ، فدخل به إلى القصر يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة ، وأخرج منه يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع الآخر قتيلاً مقطوع اليد اليمنى ، وصُلب سحراً على باب زويلة ، فكان يوماً عظيماً عند الناس^(٣) . واستولى الفرنج على جميع ما كان معهم .

ولما سير الفرنج بنصر بن عباس إلى القاهرة أنشدَ عندما عاين البلد : -
بلى ؛ نحنُ كُنَّا أهلها ، فأبادنا صُروفُ الليالي والجُدود العوانز
وخرج الناس عند قدومه إلى القاهرة ليرؤوه فبالغوا في سبه ولعنه ، وبصقوا عليه ، حتى دخل القصر ؛ وعرض في القفص^(٤) وقُتِل ؛ قتله الجوارى نخساً بالمسكال وشفعاً بالنعال

(١) ومن هؤلاء عبارة اليمنى التي قال من قصيدة :

لکم یابی رزیک ، لازال ظلمکم
سَلِّمَ علی عباس بیض صوارم

انظر : كتاب الروضتين : ١ : ٢٤٤ .

(٢) في الأصل : . . عمة الفرنج إلى الظافر بمسقلان . وهو خطأ من الناسخ لا يتصور أن يقع من المقرئ المؤلف . والتصحيح من السياق ومن النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٠ ؛ ومن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ ومن غيرها .

(٣) ويذكر أبو الحسن أن أخت الظافر قطعت يد نصر اليمنى وأنه ضرب ضرباً مهلكاً وقرص جسمه بالمقاريض ثم صلب حياً على باب زويلة حتى مات ، وبقي مصلوباً إلى يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين ، ثم أنزل وأحرقت عظامه . ويروي أيضاً أن الصليح طلائع بن رزيق هو الذي أرسل إلى الفرنج يطلب نصر بن عباس وبذل لهم أموالاً ، فلما وصل سلمه إلى نساء الظافر فأذن يضربنه بالقباييق والزرايبيل أياماً ، وقطن لحمه وأطعمته إياه إلى أن مات ، ثم صلب . (والزرايبيل نوع من الخفاف تلهسه الجوارى) . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٠ - ٣١١ .

(٤) القفص الذي أرسله فيه الفرنج إلى مصر بعد أسره وكان من الحديد . نفس المصدر : ٥ : ٣١٠ .

وقطعوا لحمه واشتووه وأطعموه. إتيه حتى مات ، ثم أُخْرِجَ وَصُلِبَ على باب زويلة ، وأُحرق بعد ذلك .

وتتبع الصالح مَنْ كان مع نصر بن عبّاس في قتل الظافر ، فقتل قايمآز وفتوح الأخرس وابن غالب صبراً بين يديه في جماعة معهم . وثبتت أموره فتعتّ نمنسه بفارس المسلمين نصير اللّدين ، الصالح ، ومدحه الشعراء بذلك .

وشرع الصّالح في الميل على المستخدمين وأخذ أموالهم ؛ وتتبع أرباب البيوتات والنعم والأعيان فسلبهم نِعَمَهُمْ . وقبض على عدّة من الأمراء وقتلهم في ثالث عشر ربيع الأوّل ، وعلى عدّة من أرباب العمائم ، منهم أبو الحسن على بن سليم بن البواب ناظر اللّواوين ، وكان عارفاً بالحساب والمنطق والهندسة ، مليح الشعر والتّرسل ، جيّد الكتابة .

وأخذ يعمل على الأمراء المتقدّمين في الدّولة ، مثل ناصر الدين ياقوت ، صاحب الباب ، وكان قد ناب عن الحافظ مرّة في مرّضة مرضها مدّة ثلاثة أشهر وكاد يولّيه الوزارة^(١) ؛ ومثل الأوحّد بن تميم ، والى دمياط وتنيس ، فإنه كان قد تحرك لما سمع قضية عبّاس وسار يريد القاهرة ، فسبقه طلائع بن رزيك بيوم ، فصار يحقد عليه كونه همّ بأمرٍ ربّما نال به الوزارة ، غير أنه لم يسعّه إلاّ إعادته إلى ولايته وأضاف إليها الدّقهلية والمرتاحية^(٢) وهو يُسرّه المكر .

وكان من أمراء الدّولة تاج الملوك قايمآز ، وهو من أكابر الأمراء ، ويليه ابن غالب ؛ فحجبل الأجناد عليهما حتى قُتِلَا ونهبت دورهما .

ثمّ إنه قَلِقَ من قُرب الأوحّد منه وأراد إبعاده عنه ، فنقله من ولاية دمياط وتنيس

(١) يذكر أبو الحسن في هذا أن الخليفة « طلب أن يوزره فأبى ياقوت المذكور » . نفس المصدر : ٥ : ٣١٢ .
(٢) الدقهلية والمرتاحية كانتا ولاية واحدة ، مجاورة لولاية الشرقية من جهة الشمال ينتهى آخرها إلى الأرض السبخة وإلى بحيرة تنيس المتصلة بالطينة من طريق الشام . ومقر الولاية مدينة أشموم بضم الهمزة وسكون الشين المعجمة على ضفة الشعبة التي تذهب إلى بحيرة تنيس من فرقة النيل الشرقية المارة إلى دمياط . وكان هذه الولاية كورة تعرف باسم كورة دقهلية بفتح الدال والقاف وسكون الهاء فأصبحت قرية من عمل أشموم . وكان عمل الدقهلية يشمل ما يعرف الآن بمراكز فارسكور ودكرنس والمنزلة ، من محافظة الدقهلية ، بينما كان مركز المنصورة وأجا يكونان عمل المرتاحية . قوانين اللّواوين : ٨٨ ، ٨٩ ؛ صحيح الأضنى : ٣ : ٣٨٧ ، ٤٠٥ - ٤٠٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٢ ؛ حاشية : ٣ .

إلى ولاية سيوط^(١) وأخميم^(٢) ؛ فخلت له القاهرة . وأظهر مذهب الإمامية وباع الولايات للأمرء وجعل لكل ولاية سِعْرًا ومُدَّة ستَّة أشهر فقط ؛ فتضرَّر النَّاس من كثرة تَرَدُّدِ الوُلاة عليهم .

وضيَّق مع ذلك على أهل القصر طمعا في صغر سنِّ الخليفة . وجعل نه مجلسًا يحضره أهل الأدب في الليل وطارحهم فيه الشُّعر فهُرِع إليه النَّاس ودوَّنوا ما ينظمه من الشعر ، وكان ابن الزُّبير يُعجِّنه^(٣) على إصلاحه وتنميقه .

(١) كانت ولاية الأسيوطية تجاور الولاية المنفلوطية من الجنوب ، ومقرها مدينة أسيوط بضم الهمزة على الشاطئ الغربي للنيل ؛ ووردت أيضا بغير ألف ، مفتوحة السين أو مضمومة كما ذكرت في المتن وكما جاءت في شعر أبي الحسن على بن محمد بن علي بن الساعاتي الذي قال :

لله يوم في سيوط وليلة	صرف الزمان يمثلها لا يفلط
بتناها ، والبدر في غلوائه	وله بجنح الليل فرع أشط
والطير تقرأ ، والغدير صحيفة	والريح تكتب ، والغمام ينقط
والطل في تلك الفصون كلؤلؤ	نظم ، تصافحه النسم فيسقط

صبح الأعشى : ٣ : ٣٨٢ ، ٣٩٩ - ٤٠٠ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٢٠٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٣ ؛ قوانين الدواوين : ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٧١ .

(٢) تقع الولاية الإخميمية جنوب الولاية الأسيوطية ، وأكثر مدنها وقراها بالجانب الغربي للنيل وقاعدتها مدينة إخميم ، بكسر الهمزة وسكون الخاء ، وكانت تعرف باسم كورة إخميم والدير وأبشاية . يقول ياقوت : وفي غربها جبل صغير من أصفى إليه يأذنه سمع خرير الماء ولغطا شبيها بكلام الآدميين لا يدرى ما هو . وينسب إلى هذه المدينة ذو النون بن إبراهيم الإخميمي المصري الزاهد ، حدث عن مالك بن أنس واليث بن سعد وسليمان بن عيينة وعبد الله بن طيمعة وغيرهم ؛ توفي سنة ٢٤٦ ودفن بمقابر المنافر . صبح الأعشى : ٣ : ٣٨٣ ، ٤٠٠ ؛ المواعظ والاعتبار : ١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ ؛ معجم البلدان : ١ : ١٥٣ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٣ ؛ قوانين الدواوين : ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٤ .

(٣) المهذب أبو محمد الحسن بن علي بن الزبير ، وكان أشعر من أخيه الرشيد أحمد بن علي بن الزبير ، والرشيد أعلم منه في سائر العلوم . أنشد أول أشعاره في سنة ست وعشرين وخمسة ، وتوفي سنة إحدى وستين وخمسة . ويقال إن أكثر شعر الصالح طلائع بن رزيك من عمل المهذب بن الزبير . يقول ياقوت : وصنف المهذب كتاب الأنساب ، وهو كتاب كبير في أكثر من عشرين مجلدا ، كل مجلد عشرون كراسا ، رأيت بعضه فوجدته مع تحقق هذا العلم وبجس عن كتبه غاية في معناه لا مزيد عليه . ومن شعره :

وشادن ما مثله في الجنان	قد فاق في الحسن جميع الحسان
لم أر إلا عينه جميمة	لسيف ، والنصل ، وحاد السنان

ومنه في مدح الصالح بن رزيك :

وأي فأردى رجالا بعد ما نموا	دهرا ، وأحيا رجالا بعدما هلوكوا
-----------------------------	---------------------------------

معجم الأدباء : ٩ : ٤٧ - ٧٠ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٥١ - ٥٢ (في ترجمة القاضي الرشيد أحمد بن الزبير)
خريدة القصر قسم شمراء مصر : ١ : ٢٠٤ - ٢٢٥ .

فيها صَرَفَ الصَّالِحَ عن قضاء القضاة أبا المعالي مجلى بن جميع ، الفقيه الشافعي ، وولَّى القاضى المفضل أبا القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم فى أخريات شعبان . فيها بلغ التَّليْسُ ستَّةَ دنانير .

فيها مات القاضى المرتضى أبو عبد الله محمد بن الحسين الطرابلسى ، المعروف بالحنك ، وكان قد ولىَ نظر الدَّواوين والخزائن ؛ وله تاريخ خلفاء مصر قطع فيه على الحافظ .

ومات ركن الخلافة أبو الفضل جعفر فاتك بن مختار بن حسن بن تمام ، أخو الوزير المأمون بن البطائحي [١٤٧ ب] ، وصلَّى عليه الصَّالِح .

وفيها كتب المقتضى لأمر الله العباسى^(١) عهداً لنور الدين محمود بن زنكى ، صاحب دمشق بولاية مصر والسَّاحل ، وبعث إليه عمراكب زحف وأمره بالمسير إليها لما بلغه قتل الظافر وإقامة الفائز من بعده وهو صغير ، وقيل له قد اختلَّت أحوال الدَّولة بمصر^(٢) .

(١) الخليفة الواحد والثلاثون من خلفاء العباسيين ، تولى الخلافة بين سنتي ٥٣٠ - ٥٥٥ (١١٣٦ - ١١٦٠) . يقول ابن الأثير : وهو أول من استبد بالعراق منفرداً عن سلطان يكون من أول الدَّيلم إلى الآن (يعنى سنة ٥٥٥ هـ) ، وأول خليفة تمكن من الخلافة وحكم على عسكره وأصحابه من حين تحكَّم المماليك على الخلفاء من عهد المنتصر إلا أن يكون المعتضد ، وكان يباشر الحرب بنفسه ، يبذل الأموال العظيمة لأصحاب الأخبار فى جميع البلاد حتى لا يفوته منها شئٌ . الكامل : ١١ : ٩٦ .

(٢) لم أجد لهذا الخبر سنداً يؤيده فيما بين يدي من مراجع التحقيق ومنها نهاية الأرب : ٢٨ ؛ ذيل تاريخ دمشق ؛ الباهر ؛ والكامل ، وكلاهما لابن الأثير ؛ كتاب الروضتين : ١ ؛ والنجوم الزاهرة : ٥ .

سنة خمسين وخمسمائة (١) :

فيها مضى الأسطول إلى ميناء صور فملكها وأخربها وأحرقها ، وعاد مظفراً بعدة مراكب فيها حجّاج من النصارى وغيرهم ، وبعده كبيرة من الأسرى وبغنائم جزيلة^(٢) .

وفيها خرج على الصالح الأمير الأوحى بن تميم ، وإلى إخميم وأسيوط ، وجمع جمعاً موفوراً ، فسير إليه الصالح عدّة من العسكر ، فكانت بينهما عدة وقائع أسفرت عن قتله الأوحى في يوم الأربعاء سابع عشر رجب .

وفيها قدم الفقيه نجم الدين عمارة بن أبي الحسن على ، اليائى الحكيم^(٣) في شهر

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع من مارس سنة ١١٥٥ .

(٢) وكان الفرنج قد استولوا على مدينة صور سنة ثمان وخمسة . ويذكر ابن القلائى من أمر هذه الحملة البحرية أن قائد الأسطول « كان مقدماً شديد البأس بصيرا بأشغال البحر ، فاختر جماعة من رجال البحر يتكلمون بلسان الفرنج وألبسهم لباس الفرنج وأنهضهم في عدة مراكب لكشف الأماكن والمكانن والمعروفة بمراكب الروم وتعرف أحوالها ، ثم قصد ميناء صور وقد ذكر له أن فيها شختورة رومية كبيرة فيها رجال كثيرة ومال كثير وافر فهم عليها وملكها وقتل من فيها واستولى على ما حوته ، وأقام فيها ثلاثة أيام ، ثم أحرقها وعاد منها مظفر بمراكب حجّاج الفرنج فقتل وأسر وانتهب ، وعاد إلى مصر بالبغنائم والأسرى » . ولعل هذه الحملة كانت رداً على ما قام به الإفرنج من الإغارة على تنيس في سنة تسع وأربعين وخمسة إذ قتلوا ونهبوا وأسروا ورحلوا بعد إقامتهم بها ثلاثة أيام . وقد سبق ذكر ذلك . قارن ذيل تاريخ دمشق : ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٣) نجم الدين أبو محمد عمارة (بضم العين) بن أبي الحسن على بن زيدان الحكيم ، من مدينة مرطان بوادى وساح في اليمن . تفقه على مذهب الشافعى ، ودخل مصر ، في سنة خمسين وخمسة ، رسولا من قبل قاسم بن هاشم بن فليحة صاحب مكة (٥٤٩ - ٥٥٦) - وهو الثانى عشر من بنى فليحة أشراف مكة - قدم عمارة للإصلاح بين قاسم وبين المصريين ، ثم قدمها مرة ثانية سنة اثنتين وخمسين وخمسة ، وبقي بها مقرباً إلى الفاطميين محتفظاً بمقيدته السنية . وأتمه صلاح الدين بالتأمر ، مع جماعة ، لإعادة حكم الفاطميين ، وتم شنقه بالقاهرة نتيجة لهذا الاتهام في سنة تسع وستين وخمسة . ومن لطيف شعره أنه مر يوم اعتقاله بباب القاضى الفاضل عبدالرحيم البيسافى ، وكان يكرمه ويقربه ، فاحتجب الفاضل عنه . فقال :

عبد الرحيم قد احتجب . إن الخلاص هو العجب

ومن شعره وقد قطعت رواتبه أيام صلاح الدين ، وتوجه به إلى القاضى الفاضل :

قست رافة الدنيا ، فلا الدهر عاطف	على ، ولا عبد الرحيم رحيم
عفا الله عن آرائه كل فترة	كلام المداد فيها على كلوم
وساعه في قطع رزق ، يفضله	وصلت إليه ، والزمان فميم
ألا هل له عطف على ، فإننى	فقير إلى ما اعتدت منه عديم

ربيع الأول ، برسالة قاسم بن فليته أمير الحرمين ، فأحضر في قاعة الذهب من القصر يوم السلام ، وقد جلس الخليفة الفائز وحضر الوزير الملك الصالح طلائع بن رزك والأمراء ، على العادة ؛ فأدى الرسالة وأنشد^(١) :

الحميدُ للعيس بعدَ العزمِ والهمم	حمداً يقوم بما أولت من- النعم ^(٢)
لا أجد الحق ، عندي للركاب يدُ	تمنت اللجم فيها رؤية الخطم ^(٣)
قربن بعدَ مزار العز من نظري	حتى رأيتُ إمامَ العصرِ من أمم
ورُحَن من كعبة البطحاء والحرم	وفداً إلى كعبة المعروف والنعم ^(٤)
فهلْ درى ^(٥) البيت أنى بعد فرقتيه	ما سرتُ من حرمٍ إلا إلى حرم
حيثُ الخلافة مَضروبُ سرادقها	بين النقيضين من عفو ومن نقم
ولالإمامة أنوارٌ مقدسة	تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة آياتٌ تنص لنا ^(٦)	على الخفيين من حُكم ومن حِكم
وللمكارم أعلامٌ تعلمنا	مدحَ الجزيلين من بأسٍ ومن كرم
وليلةً ألسنٌ تُثنى محامدُها	على الحميدين من فعلٍ ومن شيم
ورايةً الشرف البدأخ ترفعها	يدُ الرفيعين : من مجدٍ ومن همم
أقسمتُ بالفائز المعصوم معتقداً	فوزَ النجاةِ وأجرَ البرِّ في القسم
لقد حمى الدين والدنيا وأهلها	وزيره الصالح الفراج للغم
اللابسُ الفخر لم تنسج غلائله	إلا يدُ الصنعين : السيف والقلم

انظر وفيات الأعيان : ١ : ٣٧٦ ، شذرات الذهب : ٤ : ٢٣٤ ، بنية الوعاة : ٣٥٩ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٢٤٤ ؛ حاشية : ١ ، ٥٦٠ - ٥٧٧ ، تاريخ اليمن ، النكت المصرية ، وكلاهما لمارة اليمنى . وسيد كثير من أخبار عمارة في بقية هذا الكتاب .

(١) النكت المصرية : ٣٢ - ٣٤ ، كتاب الروضتين : ١ : ٥٧٤ - ٥٧٥ .

(٢) في الأصل : بما أوليت من نعم . والمثبت عن النكت المصرية وهو أكثر مناسبة لأنه يحمّد للعيس والعزم والهمم

ما قدمته .

(٣) في كتاب الروضتين ، وفي النكت المصرية : رتبة الخطم . والخطام الزمام .

(٤) في كتاب الروضتين ، وفي النكت : والكرم .

(٥) في الأصل : فلو درى . والمثبت أولى ، وهو من النكت ومن الروضتين .

(٦) في الروضتين : قصي لنا .

وَجُودُهُ أَوْجَدَ الْأَيَّامَ مَا اقْتَرَحَتْ
 قَدِ مَلَكَتْهُ الْعَوَالِي رِقِّ مَمْلَكَةٍ
 أَرَى مَقَاماً عَظِيمَ الشَّانِ أَوْهَمَنِي
 يَوْمٌ مِنَ الْعَمْرِ لَمْ يَخْطُرْ عَلَيَّ أَمَلِي
 لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَذُنُّوْا لِي فَانظِمَّهَا
 تَرَى الْوِزَارَةَ فِيهِ وَهِيَ بِإِذْلَةٍ
 عَوَاطِفِ عَلَّمْتَنَا^(٢) أَنْ بَيْنَهُمَا
 خَلِيفَةٌ وَوَزِيرٌ مَدَّ عَدْلُهُمَا
 زِيَادَةَ النَّيْلِ نَقْصٌ عِنْدَ فَيْضِهِمَا
 وَجُودُهُ أَضَدَمَ الشَّاكِينَ لِلْعَدَمِ
 تُعْبِرُ أَنْفَ الثَّرِيَا عِزَّةَ الشَّمَمِ
 فِي يَمَقْظَتِي أَنَّهَا مِنْ جُمْلَةِ الْحَلْمِ
 وَلَا تَرَقَّتْ لِإِيَّهِ رَغْبَةُ الْهَمَمِ
 عَقُودٌ مَدْحٌ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي
 عِنْدَ الْخِلَافَةِ نُصْحاً غَيْرَ مُتَّهَمِ^(١)
 قَرَابَةٌ مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ لَا الرَّحْمِ
 ظِلًّا عَلَى مَفْرَقِ الْإِسْلَامِ وَالْأُمَمِ
 فَمَا عَسَى يَتَعَاطَى مُنْسَةَ الدَّيَمِ

فكان الصالح يستعيد أبياتها في حال الإنشاد مراراً ، والأمراء والأستاذون يذهبون في الاستحسان كل مذهب . ثم أفيضت عليه خلع الخليفة المذهبة ، ومنح له الصالح خمسمائة دينار ، وأخرجت إليه السيِّدة الشريفة بنت الحافظ مع الأستاذين خمسمائة دينار أخرى ، وحمل المال معه إلى منزله ، وأطلقت له من دار الضيافة رسوم جليظة ، وتهادته أمراء الدولة إلى منازلهم للولائم .

واستحضره الصالح للمُجالسة ، ونظمه في سلك أهل المؤانسة ، وانثالت عليه صلواته ، وغمره ببره . وصار يحضر في الليل عنده مع الشيخ الجليل أبي المعالي ابن الحباب^(٣) ، والشيخ الموفق ابن الخلال ، وأبي الفتح محمود بن قادوس^(٤) ، والمهدب أبي محمد الحسن بن

(١) في الأصل : متهمي .

(٢) في الروضتين : أعلمتنا .

(٣) عبد العزيز بن الحسين الأغبلي السعدي التميمي ، كان متعاقفا مع يوسف بن الخلال في ديوان الإنشاء . ومن رائق شعره :

حيا بتفاحة مخضبة من شفتي حبه وتيمنى
 فقلت : ما إن رأيت مشبهها فاحمر من خجلة ، فكذبني

غريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ ؛ فوات الوفيات : ١ : ٢٧٨ .

(٤) أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن حميد الفهري من كتاب الإنشاء ، وكان يسمى ذا البلاغتين ، توفي سنة ٥٥١ .

غريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ . ومن شعره ما قاله في الرشيد بن الزبير ، وكان أسود :

إن قلت من نار خلقت وفقت كل الناس فهما
 قلنا : صدقت . فإلذي أطفائك حتى صرت فحمرا

الزبير^(١)، وولد الصالح مجد الإسلام (رزيك)^(٢)، وصهره، الأجل المظفر الأمين، سيف الدين حصن المسلمين، ذى الفضائل والمناقب، يمين أمير المؤمنين، أبي عبد الله الحسين بن الأمير فارس الدولة أبي الهيجاء الفائزى الصالحى، وأخيه فارس المسلمين بذر بن رزيك، وقريبه عز الدين حسام^(٣)، وضرغام، وعلى بن الزبد، ويحيى بن الخياط^(٤)، ورضوان بن جلب راغب، وعلى هوشات^(٥)، ومحمد بن شمس الخلافة. وهؤلاء أهل مجلس الليل.

وأنشده يوما وهو في القبور من دار الوزارة قصيدة منها^(٦) :

دَعُوا كُلَّ بَرَقٍ شِمْتُمْ غَيْرَ بَارِقٍ يَلُوحُ عَلَى الْفَسْطَاطِ صَادِقٍ نَشْرِهِ
وَزُورُوا الْمَقَامَ الصَّالِحِيَّ ، فَكُلُّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ يُنْسَى ذِكْرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ
وَلَا تَجْعَلُوا مَقْصُودَكُمْ طَلَبَ الْغِنَى فَتَجْنُوا عَلَى مَجْدِ الْمَقَامِ وَفَخْرِهِ
وَلَكِنْ سَلُّوا مِنْهُ الْعَالَاتِ تَظْفَرُوا بِهَا فَكُلُّ أَمْرٍ يُرْجَى عَلَى قَدْرِ قَدْرِهِ

فرمى إليه الخريطة فوجد فيها خمسمائة دينار وخمسين ربا عيا^(٧). ومدحه في شعبان بقصيدة^(٨) فدفع إليه الخريطة، فإذا فيها ثلاثة وسبعون دينارا.

(١) وهؤلاء - كما يقول عمارة في النكت - من أعيان أهل الأدب أما من يرد ذكرهم بعد ذلك فهم أهل السيوف والأصنام.

(٢) بياض بالأصل. والتكلمة استعانة بما سياتى من أن مجد الإسلام رزيك بن الصالح سيتولى الوزارة بعد مقتل والده.

(٣) يقول عمارة: « وهؤلاء هم أهله ». ثم يعقب بقوله: « فأما غيرهم من أمراء دولته المختصين بمجالسته في أكثر أوقاته، فمنهم... الخ. النكت: ٣٥.

(٤) يحيى بن الخياط من رجال الدولة الفاطمية منذ عهد وزيرها الصالح طلائع بن رزيك، خرج فيما بعد على شاور - وزير الفاطميين، ولكنه تمكن من إخسار ثورته. انظر النكت المصرية في مواضع مختلفة.

(٥) الضبط من النكت المصرية: ٣٥.

(٦) وردت في النكت المصرية: ٣٥ - ٣٦.

(٧) في النكت المصرية: فوجدت فيها مائة دينار وخمسين ربا عيا.

(٨) في النكت المصرية: ٣٦، منها:

قصدتك من أرض الحطيم قصالدى حادى سراها سنة وكتاب
إن تسألا عما لقيت، فإننى لا تخفق أمل، ولا كتاب

ثم لما عزم على الرجوع ودَّع الخليفة والصالح بن رزيك بقصيدة^(١) ، فأوسعاهُ
إكراماً وإنعاماً ، ورسم أن يكون تَسْفِيرُهُ^(٢) خمسمائة دينار كما كانت وفادته ، وبعثت إليه
السيدة مثل ذلك ، وخليع عليه للسفر ، ودفع له الصالح مائة دينار . وكُتِبَ له إلى ناصر
الدولة والى قوص بمائة إردب من القمح وحملها من مال الديوان إلى مكة . وكُتِبَ له كتابٌ
إلى محمد بن عمران^(٣) ، صاحب عدن ، ببراءته من ثلاثة آلاف دينار وإسقاطها عنه .

وسار في شوال إلى مكة فتسلم القمح من قوص وحمل معه إلى مكة من مال الديوان .
ولما وقف صاحب عدن على الكتاب أبرأه من الثلاثة آلاف دينار وأسقطها عنه ، فسير
إلى الصالح بقصيدة من عدن يشكره على ذلك^(٤) ، فلما وقف عليها قال : قد فرطنا فيه
حين تركناه يخرج من عندنا ، ولقد كان إمساكهُ للخدمة والصُّحْبَةِ أولى .

ثم عاد بعد ذلك بمدة^(٥) ، واستقر بعد ذلك من جملة خُدَّام الدولة وخواصها .

فيها مات الفقيه أبو المعالي مجلى بن جميع بن نجا المخزومي القرشي الأرسوفي الشافعي ،
صاحب كتاب اللخيرة في الفقه .

(١) وردت في النكت المصرية : ٣٧ ، ومنها :

من لى بأن ترد الحجاز وغيرها	أخبار طيب موارد ومصادر
زارت بى الآمال أكرم ساحة	فوق الثرى ، فسدوت أكرم زائر
ووفدت أتمس الكرامة والغنى	فرجمت من كل بحظ وافى
فكان مكة قال صادق فألما :	سافر تمد نحوى بوجه سافر

(٢) فى الأصل : تفسيره . وهى لا تناسب السياق ، والمثبت هنا مما جاء فى النكت المصرية : ٣٧ . وقد كان من
المقرر أن تكون مكافأة التفسير ثلاثمائة دينار ، فتوسط سيف الدين حسين ، صهر الصالح ، فى زيادتها إلى خمسمائة .

(٣) المقصود به عمران المكرم بن محمد المعظم ، وقد ورد اسمه فى النكت المصرية : ٣٨ ، وهو سابق أمراء بنى
زريع الإسماعيليين (بضم الزاى وفتح الراء) ، حكم بين سنتى ٥٤٨ - ٥٦٠ ، أما محمد بن عمران فقد حكم بعد وفاة أبيه
فى سنة ٥٦٠ واستمر إلى سنة ٥٦٩ ، وهذا لا يكون معاصرا لهذه الرحلة التى قام بها عمارة فى عودته إلى اليمن من مصر .
معجم الأنساب .

(٤) ورد منها فى النكت المصرية خمسة أبيات : ٤٠ - ٤١ ومطلعا :

ليالى بالفسطاط من شاطئ مصر سقى عهدك الماضى عهدا من القطر

ومنها :

قصدت الجناب الصالحى تفاولا وقد فسدت حال فأصلحنى دهرى
ولم يررضنى معروفه دون جاهه فسير كتبها كالكتائب فى أمرى

(٥) بمدة قصيرة ، فى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

سنة احدى وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها نزع السّعر ووقع الغلاء بديار مصر ، فلحق الناس منه شدّة (٢)

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الخامس والعشرين من فبراير سنة ١١٥٦ .
(٢) بهامش الأصل : 'بياض سطرين . ويقول ابن القلانسي : في شعبان من السنة وردت الأخبار من فاحية مصر بارتفاع أسعار الغلة بها وقلة وجودها وشدّة إضرارها بالضمفاء والمساكين وغيرهم ، وأمر المتولى لأمرها المحتكرين لها ببيع الزائد على أقواتهم على المقلين والمحتاجين ، ووكّد الخطاب في ذلك ، وما زادت الحال إلا شدّة مع ما ذكر من توفية النيل في السنة . وذكر أبو المحاسن أن المساء القديم كان ست أذرع وتسع عشرة أصبعا ومبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى أصابع . ذيل تاريخ دمشق : ٣٣٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٢٤ .

فيها كان انْفِسَاخُ المدينة بين الفرنج وبين المصريين ، فشرع الصّالح في النفقة على العساكر وعُربان البلاد للغارة على بلاد الفرنج . فأخرج سريةً في سابع عشر جمادى الأولى وأتبعها بأخرى في رابع عشر جمادى الآخرة ؛ فوصلت الأولى إلى غزّة ونهبت أطرافها ، ثم سارت إلى عسقلان فأسرتُ وغنمتُ وعادت مظفرةً غائمة . ثم ندب سريةً ثالثة ، فمضتُ إلى الشريعة (٢) فأبَلَّتْ بلاداً حسناً وعادت مؤيدة . وسير المراكب الحربية فانتهدت إلى بيروت وأوقعتُ بمراكب الفرنج وأسرت منهم وغنمت . وسير عسكرياً في البرِّ إلى بلاد الشوبك (٣) فعاثوا فيها وغاروا ورجعوا بالغنائم في رجب ومعهم كثيرٌ من الأسرى . ثم سير الأسطول إلى عكا فأسروا نحواً من سبعمائة نفسٍ بعد حروب كثيرة ، وعاد الأسطول في رمضان . وجهز سريةً فغارت على بلاد الفرنج وعادت بالغنائم في رمضان . ثم بدأت سريةً في أوّل ذى القعدة وأردفها بأخرى في خامسِهِ فوصلت غاراتهم إلى أعمال دمشق وعادوا غانمين (٤) .

وفيها قدم رسول الدين محمود صاحب دمشق (٥) .

- (١) ويوافق أول المحرم منها الثالث عشر من فبراير سنة ١١٥٧ .
- (٢) هو نهر الأردن ، أطلق هذا الاسم عليه منذ زمن الحروب الصليبية ، وبخاصة جزؤه الواقع بين بحيرة طبرية ومصبه في البحر الميت ، ويعرفه البدو بهذا الاسم حتى الآن . السلوك : ١ : ٣٨١ : حاشية : ٤ .
- (٣) الشوبك حصن شديد الحصانة بناه Baldwin I ، صاحب بيت المقدس ، سنة ٥٠٩ ، جنوب بحر الميت ، في منطقة عالية ليسهل منه مراقبة القوافل السالكة في الطريق بين الشام ومصر ومهاجمتها ، وهو قريب من حصن الكرك الفرنجى . معجم البلدان : ٥ : ٣٠٥ . The Crusaders in the East; p. 65 .
- (٤) ولعل في هذه الغارات المتتابة وما وليها من اشتبكات مع الفرنج طوال عهد وزارته ما يسوغ تكتيته بأبي الغارات ، وهو ما أطلق عليه فعلا ، وربط المؤرخون والشعراء بينه وبين كثرة إغاراته على الفرنج . وتجد في كتاب الروضتين : ١ : ٢٨٨ - ٢٩٩ مجموعة من القصائد المتبادلة بين الصالح طلائع وأسامة بن منقذ ، الذى كان عندئذ على صلة بنور الدين محمود ، تؤكد المحاولات التي قام بها الصالح لإيجاد علاقات تعاون بين مصر والشام في مقاومة العدو المشترك .
- (٥) يقول ابن القلانسي : وفي يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول توجه زين الحجاج ، كثر الله سلامته ، إلى ناحية مصر رسولا من المولى نور الدين لإيصال ما صحبه من المطالعات إلى صاحب الأمر فيها ، وصحبه أيضا الرسول الواصل منها . ذيل تاريخ دمشق : ٣٣٨ .

وفيها كسرت مراكب للفرنجة فيها الحجاج منهم على ثغر الإسكندرية ، فقبض عليهم نائب الثغر وجهّزهم .

وفي سلخ ذى الحجة قبض الصّالح على الأمير ناصر الدولة ياقوت والى قوص وعلى أولاده واعتقلهم من أجل أنه بلغه عنه أنه كاتب أخت الظافر وقصد القيام على الصّالح وأخذ الوزارة . وكان ناصر الدولة فى ولاية قوص من أيام عباس ، ولما استدعى أهل القصر طلائع من الأشمونين لم يجسروا على الحركة حتى كتب إلى ناصر الدولة يُعلّمه بذلك ويستدعيه ليكون له الأمر ، فأعاد جوابه يُظهر الزّهد فى ذلك وأنه تركه من أيام الخليفة عن قُدرة ، ظناً منه أن طلائع لا يصلح ولا يتم له ما يريد من مقاومة عباس ؛ فخاب رجاءه . ولم يزل به الصّالح حتى أوّده السجن ، ولم يزل به حتى مات فيه فى رجب من الآتية .

وفيها أحضر إلى القاهرة رجل كامل الأعضاء سريع الحركة ، طوله من رأسه إلى قدمه أربعة أشبار ، وله عدّة أولاد ؛ فدخل على الصّالح حتى رآه .

فى هذه السنة زلزلت الشام زلازل عظيمة أخربت حصن شيزر ، وأكثر حماة وبعض كفرطاب وأفامية ؛ وزلزلت فى حلب وغيرها من البلاد ؛ وكانت بدمشق خفيفة لم تخرب شيئاً ، ودامت مدّة بأرض الشمال^(١) .

(١) حديث هذه الزلازل طويل مفصل فى ذيل تاريخ دمشق فى مواضع متفرقة من الصفحات : ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ - ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ فى الحديث عن أخبار هذه السنة ، ٥٥٢ . وسبقه حديث عن زلازل سنة ٥٥١ فى الصفحات ٣٣٤ - ٣٣٦ . ومن نتائج هذه الزلازل وتأثيراتها : انهدام كثير من مساكن شيزر على أهلها ، هرب أهل دمشق منها ، فى رجب سنة ٥٥٢ ، إلى البساتين والصحراء لعدة ليال وأيام جزعين مسبحين داعين ، وانهدام جزء كبير من فص الجامع الكبير ، وخراب كثير من سقائفها ومنازلها ، انهدام قلعة حماة وسائر دورها ومنازلها على أهلها بحيث لم يسلم منهم إلا اليسير ، انهدام حصن شيزر وبه واليها تاج الدولة بن أبي العساكر بن منقذ ومن تبعه إلا اليسير . وما قيل فى هذه الزلازل وآثارها :

رُوعتْنا زلازلْ حادثات	بقضاء قضاء رب السماء
هدمت حصن شيزر وحماة	أهلكت أهله بسوء القضاء
وبنلادا كثيرة وثغورا	وحصونا موثقات البناء
فإذا مارنت عيون إليها	أجرت الدمع عندها بالدماء
وإذا ما قضى من الله أمر	سابق فى عبادته بالمضاء
حار قلب اللبيب فيه ومن كا	ن له فطنة وحسن ذكاء
وتراه مسبحا باكى العين	مروعا من سخطه وبلاء
جل ربى فى ملكه ، وتمال	عن مقال الجهال والسفهاء

وفيها سقطت دارٌ بخطِّ سوقِ وردان من مدينة مصر هلك بها جماعةٌ من سكانها ، من جملتهم امرأةٌ تُرضع ولداً أُخرجت من تحت الرِّدم مبيته ، وأُخرج الطفل ابناً في ثاني يوم وهو حيٌّ ، فسُلِّم إلى مَنْ تُرضعه ، وعاش حتى بلغ مبالغ الرجال .

واتَّفَق أيضاً في هذه السنة أن السَّديد أبا النُّقباء صالحاً كان يخدم في عمالة الرِّباع السلطانية بمصر ، وتما يجري فيها دار ابن معشر عند فم السِّد الذي يُفتح كل سنة عند كسر الخليج إذا كان وفاء النُّيل ، فإذا كان قُرْبَ الوفاء رُسِمَ بمرِّمة هذا الدار ، فرُمِّت وأسْكِنَت في موسم الخليج ، فيتحصَّل من أجرتها في يومٍ وَلَيْلَةٍ ما يتحصَّل من أجره سنة كاملة . فرُمِّت في هذه السنة وأسْكِنَت على العادة ، وسكن في بيت تحتانيٍّ منها ، فامتلات جميعها حتى لم يبق فيها ما يسع أحداً ، فسقطت وهلك جميع مَنْ فيها إلا هو ، فإنه أُخْرِج بعد يومين من تحت الرِّدم فيه رَمَقٌ فَبَرَأ وعاش مدة طويلة ، ثم طَلَع يوماً وهو عَجِلٌ إلى منزل سُكْنَاهُ بحارة الرُّوم من القَاهرة انْدَقَّت ساقه في درجة وحدث بها خَدَشٌ يسيرٌ فمات منه .

== قارن في حديث هذه الزلازل : كتاب الروضتين : ١ : ٢٦٠-٢٦٨ ؛ الكامل : ١١ : ٨٢ حيث قال ابن الأثير :
إن معلما كان بحماة فارق المكتب لهم عرض له فجاءت الزلزلة فغربت البلد وسقط المكتب على الصبيان جميعهم ، فلم يأت أحد يسأل عن صبي كان له بالمكتب .

سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة (١) :

في المحرم جهز الصالح أربعة آلاف وأمر عليهم شمس الخلافة أبا الأشبال ضرغاماً للغارة على بلاد الفرنج ، فساروا في صفر إلى تلّ العجول^(٢) وحاربوا الفرنج في النصف منه ، فانهزموا من المسلمين هزيمة قبيحة عليهم . وسير عسكرياً آخر في شعبان ، فواقوا الفرنج على العريش وعادوا ظافرين بعدة غنائم ما بين خيول [١٤٩] وأموال^(٣) .

وفيهما قدم رسول الملك العادل محمود بن زنكي ؛ وقدمت رسل الفرنج يسألون في الصلح ؛ ورسول صاحب قسطنطينية يسأل إسعافه بمراكب نجدة له على صاحب صقلية^(٤) . وفيها خرجت من القاهرة سرية إلى بيت جبرين^(٥) وعادت غائمة . وسار الأسطول في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر فأنشئ إلى تنيس في الثامن من شعبان وأقلع منه إلى بلاد الفرنج .

وفي سادس عشر ربيع الآخر قدم أسطول الاسكندرية وقد امتلأت أيدي الغزاة بالغنائم . وفي ربيع الآخر سار عسكرياً إلى وادي موسى^(٦) فنزل على حصن الدميرة وحاصره ثمانية أيام ، وتوجه إلى الشوبك وأغار على ما هنالك ؛ وأقام أميران على الحصار وعاد بقيّة العسكر .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني من فبراير سنة ١١٥٨ .

(٢) بالقرب من كل من عسقلان وغزة . انظر The Crusaders in the East; p. 310

(٣) يتحدث ابن القلائس عن اشتباك جيوش مصر مع الفرنج عند غزة وعسقلان وأعمالها ويقول إن الفرنج لم يفلت منهم إلا اليسير ؛ ويزيد أن مقدم الغزاة ظفر بعدة سفن فرنجية فقتل وأسر الكثير من رجالها وعددها وحاز من أموالها ما لا يكاد يحصى . ذيل تاريخ دمشق : ٣٥١ .

(٤) صاحب قسطنطينية ، أي امبراطور بيزنطة ، Manuel الذي حكم بين سنتي ١١٤٣-١١٨٠ ، وصاحب صقلية William I, the Bad (١١٥١-١١٦٦) . وكان صاحب صقلية قد انشغل بالحرب ضد بيزنطة التي كانت تحاول أن تمد نفوذها وسلطتها المباشرة إلى القسم الغربي من البحر المتوسط في اتجاه إيطاليا وصقلية . وبسبب هذه المنازعات ، التي استمرت كذلك في عهد William II, The Good (١١٦٦-١١٨٩) ، أتاحت الفرصة للمدن الإفريقية الشمالية لتتحرر من سلطنة صقلية . دائرة المعارف البريطانية .

(٥) يقول ياقوت إنه بلد بين بيت المقدس وغزة يبعد عن الأولى بمقدار مرحلتين وعن الثانية بأقل من ذلك . معجم البلدان : ٢ : ٣٢١ .

(٦) جنوبي بيت المقدس ، وينسب إلى موسى بن عمران عليه السلام . معجم البلدان : ٨ : ٣٧٧ ؛ وكذلك : The Crusaders in the East; p. 119.

وفي التاسع من جمادى الأولى سار عسكرُ إلى القدس فخرَّب وعاد بالغنائم . وورد الخبر بوقعة كانت على طبرية كسر فيها الفرنج وانهمزوا ، فأخذ الصالح في النفقة على طوائف العسكر ، وكان جملة ما أنفقه فيها مائة ألف دينار . فلما تكامل تجهيزهم سير خمس شوان^(١) في الخامس من شعبان ، فتوجهت لسواحل الشام ، وظفرت بمراكب من مراكب الفرنج وعادت بكثير من الغنائم والأسرى في الثاني والعشرين من رمضان . وخرج العسكر في البرُّ وقد وَرَدَ الخبر بحركة متملك العريش يُريد الغارة على أطراف البلاد ، فلما بلغه سير العسكر لم يتحرك ، ورجع العسكر .

وجّهز رسول محمود بن زكي بجواب رسالته ومعه هدية فيها من الأسلحة وغيرها ما قيمته ثلاثون ألف دينار ، ومن العين ما مبلغه سبعون ألف دينار تقوية له على جهاد الفرنج^(٢) . وكتب إلى الصالح^(٣) كتابا ضمنه قصيدة يحرضه فيها على قتال الفرنج ، فوصلت إليه في سادس عشر من شهر رمضان ، ولبس نور الدين خلعة الملك الصالح^(٤) طلائع ، وانقضت السنة في تجهيز العساكر في البرِّ والبحر ومسيرها وعودها بالغنائم الكثيرة والأسارى العديدة، منهم أخو القمص صاحب قبرص، فأكرمه الصالح وبعث به إلى ملك القسطنطينية . وكثرت الغنائم من الفرنج بالقاهرة حتى امتلأت الأيدي بها .
وقال الصالح في هذه الغزوات عدة قصائد مطولة^(٥) .

(١) جمع شوى : مركب حرب للقتال ، ويسمى بالفراب أيضا ، وله مائة وأربعون مجدافا وفيه ، إلى جانب الجدافين ، المقاتلة ، ويقابله بالإنجليزية Galley . قوانين اللواوين : ٣٤٠ ، ٤٥٦ .
(٢) واسم الرسول الدمشقي الحاجب محمود المولد ، وكان قد قدم في السنة السابقة محملا برد نور الدين محمود على رسالة الملك الصالح ، وزير مصر ، فأعاده الصالح في رمضان من هذه السنة « ومعها المسال المنفذ برسم الخزانة الملكية النورية وأنواع الأثواب المصرية والجياد العربية » ، وصحبه رسول وزير مصر . ذيل تاريخ دمشق : ٣٥٣ . وستكرر هذه البعثة في السنة التالية .

(٣) ، (٤) ما بين هذين الرقين مستدرك بهامش الأصل .

(٥) ومثال هذه القصائد قوله :

جعلنا جبال القدس فيها وقد جرت	عليها عساق الخيل كالنصف السهب
فقد أصبحت أوعارها وحزونها	سهولا توطا للفراس والركب
ولما غدت لا ماء في جنباتها	صبينا عليها وابلا من دم سكب
وجادت بها سحب الدروع من العدا	نجيما ، فأغنتها الفداة عن السحب
وأجرت بحاراً منه فوق جبالها	ولكن بحار ليس تمذب للشرب

وفيهما مات القاضي المفضل كافي الكُفأة محمود بن القاضي الموفق إسماعيل بن حميد
القاضي ، المعروف بابن قادوس ، في سابع المحرم ؛ فحضر الصالح إلى داره بمصر ومشى
في جنازته حتى صُلِّي عليه ، ومضى إلى تربته عند مسجد الأقدام^(١) بالقرافة . وكان من
أماثل المصريين وأعيان كُتّابهم ، مقدِّماً عند الملوك . وله ديوان شعر^(٢) .

== فقد عمها خصب به من رءوسهم بها ، ولكم خصب أضر من الجسد
وقد روعتها خيلنا قبل هذه مراداً وكانت قبل آمنة السرب
وأخى صهيل الخيل أصوات أهلها فعاقت نواقيس الفرنج عن الضرب

خريدة القصر قسم شمراء مصر : ١ : ١٧٨ - ١٧٩ . وتجد حديثاً مطولاً عن هذا الشاعر في نفس المصدر : ١٧٣ - ١٨٦ ،
وفي النكت المصرية .

(١) وسُمي مسجد الأقدام لأن مروان بن الحكم لما دخل مصر وصالح أهلها وباعوه امتنع ثمانون رجلاً من المغافر
عن بيعته وظلوا على بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم على بئر المغافر في هذا الموضع فسمى المسجد
الذي بنى في هذا الموضع بالأقدام لأنه بنى على آثارهم . وقيل اختلفت قبيلتان عليه كل منهما تدعيه فقيس بعده عن كل منهما
بالأقدام ثم نسب إلى أقربهما منه . وكان القديم منه محرابه والأروقة المحيطة به ثم زاد فيه الإخشيد ، ثم زاد سهم الدولة في القسم
البحرى منه ، وكان سهم الدولة متولى السشارة . وهذا المسجد بالقرافة بخط المغافر . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٤٥ .

(٢) سبق شيء من التعريف به في التعليقات ، وتجد ترجمة له في خريدة القصر قسم شمراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ .

سنة أربع وخمسين وخمسمائة (١) :

في شهر ربيع الأول ، في خامسه ، قدم رسول الفرنج بهديّة لطلب المدنة .
وقدم رسول نور الدين يخبر بأنه متوجّه نحو بلاد الفرنج ، وأشار بإخراج عسكر نحوهم ؛
فخرجت سرية إلى غزة . وعاد رسول نور الدين ، وهو الحاجب محمود المسترشدى ، وصحبته
الأمير عز الدين أبو الفضل غسان بن محمد بن جلب راغب الأمرى ؛ وكانا قد توجهّا
إلى نور الدين في السنة الخالية وخرجا من دمشق في نصف صفر . فتدب الصالح العساكر
للغارة ، وأنفق في ستة آلاف وخمسمائة فارس ، فساروا في سادس جمادى الأولى . وتوجه
الأسطول في البحر ، وذلك أن ملك القسطنطينية أراد غزو بلاد ابن لاون^(٢) ، صاحب أرمينية
فبعث يعلم نور الدين بذلك ، فكتب نور الدين يستنجد الملك الصالح على الفرنج ، فأنجده
بذلك . وفي سلخ جمادى الآخرة عاد العسكر غانما .

وفي هذه السنة خرج الأمير عز الدين أبو المهند حسام ابن الأمير الأسد جلال الدين
فضة ، وهو ابن أخت الملك الصالح ، على عسكر لقتال طرخان بن سليط بن طريف والى
الإسكندرية وقد جمع العريان وغيرهم وخلع طاعة الصالح^(٣) .

فيها بنى الصالح على بلبيس حصناً من لبن .

فيها توفى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الفضل بن منصور بن أحمد بن يونس
ابن عبد الرحمن بن الليث بن المغيرة بن عبد الرحمن بن العلاء بن الحضرمي [١٤٩ ب]

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث والعشرين من يناير سنة ١١٥٩ . ويجوز هذا العنوان بهامش الأصل : بياض
ربيع صفحة .

(٢) واسمه : Thoros, Son of King Leo of Armenia انظر : The Damascus Chronicle of
The Crusaders in the East; p. 349 وكتاب الروضتين : ١ : ٣٠٤ ؛ وكذلك The Crusaders in the East; p. 180

(٣) وسيرد في أخبار السنة التالية ، ٥٥٥ ، نبأ تطورات هذه الثورة ونتائجها .

في شهر رمضان بالإسكندرية . وقد حدث فسمع منه السلفي ؛ وهو آخر من حدث عن الخيال .
ومولده ليست بقين من ربيع الآخر سنة ست وستين وأربعمائة .

وتوفي الفقيه أبو الحسن وحشي بن عبد الغالب العادلي السعدي بمنية زفتي ؛ وأخذ عن
الطرطوشي وغيره .

وتوفي بمصر أبو القاسم عبد السلام بن مختار اللغوي ؛ سمع من بركات وغيره ؛
وقرأ على العقبي . وله مدائح في الصالح بن رزيك وكان متصلاً بالجامع العتيق .

سنة خمس وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها خرج إسماعيل ، المعروف بروق ، من القاهرة في ليلة الخميس حادى عشر المحرم ، ولحق بأخيه طرخان والى الإسكندرية وقد جمع لحرب الصالح ، فخرج إليه المظفر عز الدين حسام والأمير مجد الخلافة أسد الدين ورد على عسكر ، ولحقهم المظفر سيف الدين حسين . وقد برز إسماعيل^(٢) من الإسكندرية في جموعه وخيم على دمنهور ، وتلقب بالملك الهادى ؛ فطرقة العسكر ، فهرب واختفى بالجيزة ، فقبض عليه في سابع عشره . وعاد العسكر في ثالث عشره ، فهرب طرخان من معتقله في رابع ربيع الآخر ، وظفر به في سادسه ، فصلب على باب زويلة . ثم ضربت رقبة إسماعيل في ثامنه ، وصلب إلى جانب أخيه .

وكان أبو طرخان فرانا ، فترقى طرخان في أيام الفتن حتى ولأه الصالح الإسكندرية في سنة ثلاث وخمسين . وقال الشعراء في صلبه عدّة قصائد .

وفيها مات الخليفة الفائز بنه مر الله ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رجب ؛ ومولده يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، فكان عمره إحدى عشرة سنة وستة أشهر وستة أيام^(٣) ، منها مدّة خلافته ست سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوماً .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث عشر من يناير سنة ١١٦٠ .

(٢) في الأصل طرخان . والتصحيح استنادا إلى ما جاء في بقية الخبر ، واستماعة بما جاء في نهاية الأرب حيث ذكر النويرى أن طرخان اعتقل في السنة الماضية وأن إسماعيل هو الذى ثار في المحرم من هذه السنة طالبا لأه وتلقب - أى إسماعيل - بالملك الهادى ، فلما هجمت عليه الجيوش هرب إلى الجيزة واستتر عند بعض العربان . ثم هرب طرخان مع الموكل به فاعتقل بمد يومين وصلب على باب زويلة وضرب بالشاب ، ثم صلب أخوه إلى جانبه بعد قتله . ومن طريق ما قاله عمارة في صلب طرخان :

أراد علو منزلة وقدر	فأصبح فوق جذع وهو عال
ومد على صليب الجذع منه	يمينا لا تطول على الشمال
وتكس رأسه لعتاب قلب	دعاه إلى الفواية والفضلال

النكت المصرية : ٤٧ .

(٣) في الأصل : فكان عمره إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وستة أيام ، وهو ينقص شهرا بمقارنة التاريخين الذين ذكرهما لمولده ووفاته اللذين يوافقهما النويرى . ويذكر النويرى عمره صحيفا . وبالنسبة لتاريخ وفاته يضيف النويرى بعد ذكر التاريخ الذى يتفق فيه مع المقرئى جملة تقول : « وقيل ليلة منه » .

ولم يلتدِّ بالخلافة ولا رأى فيها خيراً ؛ فإنَّ أباه لما قُتِلَ وبكر عبَّاس إلى القصر وفحص عن الخليفة الظَّافر وقَتَلَ أخويه وابنَ عمِّه لينفِيَّ عن نفسه وابنه التَّهمة ، دَعَى إلى القصر واستدَّعَى ابنَ الظَّافر هذا وحملَهُ على كتفه ولهُ من العُمُر نحو الخمس سنين ، ووقف به في صَحْنِ القاعة وأمر الأمراء فدَنَحُوا عليه . فلما مثلوا بالقاعة قال لهم : هذا وَلَدُ مولاكُمْ وقد قتل أبوه وعمَّاهُ ، والواجب إخلاص الطَّاعة لهذا الطَّفل . فقالوا بأجمعهم : سمعنا وأطعنا ، وصاحوا صيحة اضطرَّرب منها الطَّفل وداخله من تلك الصَّيحة ، مع ما شاهده من رؤية عمِّه والخدَّام وهمُّ في دمائهم ، ما خَبَلَ عقله ، وبال على كتف عبَّاس ، فسيرَّوه إلى أمِّه ؛ وأقام مُختلاً يُصرع وجدَّته تكفله .

وركب في الأعياد مُغرَّراً به ؛ وخطب عنه قاضي القضاة وهو معه على المنبر . وقطع الخليج في أيَّامه في اللَّيل واعتذر عن ذلك بأنَّ النيل عدا وقطع الجسر ، إلى غير ذلك من التحويزات .

ثم وزر الصَّالح بعد عبَّاس واستبدَّ بجميع الأمور وليس له معه أمرٌ ولا نهيٌ ، ولا تعود كلمة . فدبَّرت عمة الفائز في قتل الصَّالح ، وفرَّقت في ذلك نحو خمسين ألف دينار ؛ فبلغ ذلك الصَّالح ، فأمسكها وقتلها بالأستاذين والصَّقالبة سرًّا ، والفائز في وادٍ آخر من الاضطراب والاختلال . ونقل كفالته إلى عمِّته الصُّغرى ، وطَيَّب قلبها ، وراسلها .

العاصد لدين الله أبو محمد عبد الله بن الأمير يوسف
ابن المحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد

وُلِدَ يوم الثلاثاء لعشرٍ بقينَ من المحرمِ سنة ستِّ وأربعين وخمسمائة^(١) ؛ وبويع عند انتقال الفائز يوم الجمعة قبل الصَّلَاة لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وعمره يومئذ تسع سنين وستة أشهر وسبعة أيام^(٢) .

وذلك أنه لما مات الخليفة الفائز ركب الصَّالح بن رزيك إلى القصر بشياب الحزن ، واستدعى زمام القصر ، وسأله عمَّن يضلُّح في القصر للخلافة ؛ فقال : ههنا جماعة . فقال : عرفني بأكبرهم . فسَمِّي له واحداً ، فأمرَ بإحضاره . فتقدَّم إليه أميرٌ يقال له علي ابن مزيد وقال له سرا : لا يَكُنْ عَبَّاسَ أَحزم منك رأياً حيثُ اختار الصَّغير وترك الكبير [١٥٠] واستبدَّ بالأمر . فَمَالَ إلى قوله ، وقال للزَّمام : أريدُ منك صغيراً . فقال : عندي ولد الأمير يوسف بن الحافظ واسمه عبد الله ، وهو دُونَ البلوغ . فقال : علىَّ به . فأخضِرَ إليه بعمامةٍ لطيفة وثوب مُقَوَّط ، وهو مثل الوحش ، أسمر ، كبير العينين ، عريض الحاجبين

(١) يختلف المؤرخون في تحديد تاريخ مولده ، فيذكر أبو الحسن أنه : « ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقيل سنة أربعين » ؛ ويذكر كذلك أن ابن خلكان يقول إنه « ولد يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة » . ويملي حقيقة على هذا بأن المذكور في وفيات الأعيان سنة « ست وأربعين وخمسمائة » . ويقتبس أبو الحسن كذلك الحافظ أبا عبد الله الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام في قوله : « ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة في أولها » . وبطبيعة الحال يؤدي هذا الاختلاف في تحديد تاريخ المولد إلى اختلاف آخر في عمره حين بويع بالخلافة وحين الوفاة . قارن النجوم الزاهرة ٥ : ٣٣٤ ، ٣٣٨ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٢) وقد سها المقرئ في حساب عمره هنا إذ أنه يكون قد تولى الخلافة وسنه تسع سنين وخمسة أشهر وسبعة وعشرون يوماً . وقد كتب الصالح ملاحع بن رزيك إلى أسامة بن منقذ بدمشق يعلمه بوفاة الفائز وخلافة العاضد ، فأجابه أسامة :

هنا بنعمي قل عن قدرها الشكر وصبر الرزء لا يقوم به الصبر
مضى الفائز الطهر الإمام ، وقام بالـ إمارة فينا بعده العاضد الطهر
إماما هدى ، قه في نقل ذا إلى كرامته ، وفي إقامة ذا سر
فمش أبدا ، واسلم لم يا كفيهم تدافع عنهم كل حادثة تمرو

كتاب الروضتين : ١ : ٣١١ .

أَخْنَسَ الْأَنْفَ^(١)، منتشر المنخرين ، كبير الشفتين . فأجلسه الصَّالِحُ في البادهنج^(٢) ، وكان عمره إحدى عشرة سنة^(٣) . ثم أمر صاحب خزانة الكسوة أن يُحضر بذلة ساذجة خضراء ، وهي لبس ولي العهد إذا حزن على مَنْ تقدّمه ، وقام وألبسه إياها .

وأخذوا في تجهيز الفائز ؛ فلما أُخْرِجَ تابوته صَلَّى عليه وحمل إلى التربة . وأخذ الصالح بيد عبد الله وأجلسه إلى جانبه ، وأمر أن تُحْمَلَ إليه ثيابُ الخلافة ، فألبسها ؛ وباعه ، ثم بايعه النَّاسُ ؛ ونعته بالعاقد لدين الله . وذلك يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رجب سنة خمسٍ وخمسين^(٤) . وأبوه أحد الأخوين اللذين قتلتهما الوزير عباس^(٥) .

ولما بويع العاقد ركب وحملت على رأسه المظلة ؛ وركب الصَّالِحُ بين يديه ، وخرج من التربة قاصداً قصره . وكانت عادة الخلفاء أنه إذا ورد البشير إلى أخص أهل من يُبَاعِ يعطى ألف دينار ؛ فلما بويع العاقد حضر المبشر إلى عمته فأعطته نزرًا ، فلما راجعها في الزيادة أبت عليه ؛ فسُئِلت في السبب فقالت : هذا قاطع الخلفاء^(٦) . وهكذا كان .

واستقرَّ العاقدُ اسمًا والصَّالِحُ معنى^(٧) ، فتمكّن وقويت حرمة ، واستولى على الدولة وتمكّن منها ، ونقل جميع أموال القصر إلى دار الوزارة ، وأساء السيرة باحتكار الغلات ، فوقع الغلاء وارتفعت الأسعار ؛ وأكثر من قتل أمراء الدولة .

(١) الخنس ، محرّكة ، تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة ، وهو أخنس ، وهي خنساء . القاموس المحيط .

(٢) منفذ للتهوية في البيوت ، ومنه قيل للفتحة الموجودة في جاني المنبر بادهنج . السلوك : ٢ : ٢٢٢ .

(٣) سبق قبل أسطر قول المؤلف : وعمره يومئذ تسع سنين وستة أشهر وسبعة أيام .

(٤) يعلق الفارقي في تاريخه على تولية العاقد فيقول : وهو الخليفة الرابع عشر من هذا البيت لأن كل خليفة ولي علقت منطقتة بقبلة الجامع ، وتكون منطقة الدين قبله مكشوفة ومنطقة الحى مغطاة ، فإذا مات وولي غيره كشفت وعلقت منطقة الخليفة المولى مغطاة ، وكل في الجامع مع هذه إلى هذه السنة أربع عشرة منطقة ذيل تاريخ دمشق : ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٥) راجع ما تقدم في مناسبة تولية الفائز بن الظافر الخلافة بعد مقتل الظافر وإخفاء جثته في دار نصر بن عباس .

(٦) في ترجمة العاقد يقول ابن خلكان : والعاقد في اللغة القاطع ، يقسال عضدت الشيء فأنا عاقد له إذا قطعت ، فكأنه عاقد دولتهم . وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ . ولعل هذا هو ما قصدته عمه الخليفة بقولها للبشر بخلافته ؛ هذا عاقد الخلفاء . ويعسن هنا أن نتذكر ما قاله الحاكم بأمر الله لوالدته قبيل خروجه واختفائه حين حاولت منه من الخروج إذ قال لها لا بد من الخروج فإني قد رأيت أن على « قطعا » .

(٧) رسمت في نسخة الأصل : معنا .

وفيها وثى الصّالح شاور بن مجير بن سوار بن عشائر بن شاس السّعدى الصّعيد^(١) ، فظهرت كفايته واستمال الرّعية .

وفيها بعث العاضد بالخلع إلى نور الدّين محمود صاحب دمشق ، فلبسها .

وفيها توفى بمصر أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن عمر بن قاسم ، المعروف بنفطويه الحضرمى ، المقرئ الأديب ؛ رحل فسمع ببغداد وميافارقين^(٢) وبمصر .

وتوفى بعيناب^(٣) الإمام أبو القاسم عبد الرّحمن بن الحسين بن الحجاب السعدى ، أخو القاضي الجليس ؛ رحل فسمع ببغداد وغيرها ، وصنف كتاب مساوى الخمر ؛ وكتاب الحجّة لسلف هذه الأئمة فى تسمية الصّديق والرّة على من أنكر ذلك ؛ وكتاب تهذيب المقتبس فى أنباء أهل الأندلس . وكان من الصّالحين^(٤) .

وتوفى أبو جعفر أحمد بن محمد بن كوار بن المختار بن الغرناطى بمصر ، وكان من أعيان غرناطة ، وله معرفة جيّدة بالنحو ؛ وكتب عن السّلفى .

(١) المقصود بها ولاية قوص وكانت من أهم ولايات الصعيد ، وتبدأ من جنوب ولاية أسهوط وتنتهى إلى آخر أسوان . راجع صبح الأعمش : ٣ : ٣٨٠ ، ٣٩٦ - ٣٩٨ .

(٢) فى إقليم ديار بكر بأرض الجزيرة ، وكانت أصلا من حصون بيزنطة ، ثم صار لها وإقليم ديار بكر بأسره أهمية خاصة فى بعض عصور التاريخ الإسلامى ، على زمن الأسرة الأرتقية ، بين سنتى ٤٩٥-٦٢٩ ، فى منطقة حصن كيفا ، وبين سنتى ٥٠٢ - ٨١١ فى منطقة ماردين . قارن معجم البلدان : ٨ : ٢١٤ - ٢١٨ ؛ ومعجم الأنساب .

(٣) إحدى أربع مدن ساحلية على البحر الأحمر (بحر القلزم) كانت تجرى بها المكوس على البضائع الواردة من جهة الحجاز واليمن وما والاها . وكانت عيناب أكثر هذه المدن الأربع واصلا لرغبة رؤساء المراكب فى التعدية من جدة إليها وإن كانت باحتها متسمة لغزارة المساء وأمن الهماق بالشعب الذى ينبت فى قعر هذا البحر . ومن هذا الساحل يتوصل إلى قوص بالبضائع ومنها إلى القسوط فى بحر النيل . وكان لقاطنين بعيناب أسطول يتلقى المراكب القادمة بالبضائع والسفار فيما بين عيناب وسواكن وما حوطا خوفا عليها من قوم كانوا بجزائر البحر يمتزضون المراكب فيحميمهم الأسطول . وكانت عسدة هذا الأسطول خمس مراكب ، ثم صارت ثلاثا ، وكان والى قوص هو المتولى لأمر هذا الأسطول عادة ويحمل إليه من خزائن السلاح ما يكفيه . صبح الأعمش : ٣ : ٤٦٤ ، ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٤) تقدم شئ من التعريف به فى مناسبة سابقة . قارن : وفيات الأعيان : ١ : ٣١ - ٣٢ ؛ طبقات الشافعية الكبرى : ٤ : ٤٣ - ٤٨ .

سنة ست وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها عمدة العاضد على ابنة الصالح ابن رزّيك في مُستَهَلِّه بعدما امتنع من ذلك فحبسه الصالح حتى أجاب . وقصد الصالح بزواجه ابنته أن يُرزق منه ولداً فيجتمع لبني رزّيك الخلافة مع الملك .

وفيها قدم حسين بن نزار بن المستنصر إلى برقة من بلاد المغرب^(٢) ، ودعا إلى نفسه ، فاجتمع عليه قومٌ كثير وتلقّب بالمستنصر^(٣)؛ وعزم على المسير إلى أخذ القاهرة ، فخدعه الأمير (عز الدين)^(٤) حسام بن فضة (بن رزّيك)^(٥) ووعده بالقيام بدعوته ، وما زال يتلطف به حتى صار عنده في خيمته ، فقبض عليه وحمله إلى القاهرة ، فقتل في شهر رمضان^(٥) .

وفيها قُتِلَ الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين ، أبو الغارات طلائع بن رزّيك . وذلك أنه لما ثقلت وطأته وكثرت مُضايقتُهُ لأهل القصر ، أخذت السيدة العمّة ست القصور ، وهي أخت الظافر الصغرى ، في العمل على قتله^(٦) ، ورتبت مع قومٍ من السودان الأقوياء أن يُقيموا منهم في باب السرداب من الدهليز المظلم الذي يَدْخُلُ منه إلى القاعة جماعةً ، ويقيموا آخرين في خزانة هناك وأرسلت إلى ابن الراعى ، وإلى الأمير (المعظم)^(٧) بن قوام الدولة صاحب الباب وقررت معه أن يُخْلِىَ الدهليز من الناس

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى والثلاثين من ديسمبر سنة ١١٦٠ .

(٢) في الأصل : محمد بن حسين بن نزار بن المستنصر ، ولم أجده في غيره إلا باسم حسين بن نزار بن المستنصر .
قارن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ في ترجمة العاضد ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٣٩ .

(٣) يذكر النويرى وأبو المحاسن وابن خلكان أن هذا حدث في سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

(٤) ما بين القوسين مزيد من نهاية الأرب ، وكذلك استعانة بما سبق .

(٥) ذبحه صبوا كما يذكر ابن خلكان : وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ ، وينقله عنه صاحب النجوم الزاهرة :

٥ : ٣٣٩ .

(٦) وكانت عمته الكبرى قد شرعت في التدبير لقتله ، وفرقت في ذلك مالا يقرب من خمسين ألف دينار ، فلم طلائع ابن رزّيك بذلك فأوقع بها وقتلها بماونة بعض الأستاذين والصقالبة سراً ، ثم نقل كفاة الخليفة الفاتح إلى هذه العمّة الصغرى التي أخذت بنورها تدبر مقتله . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٤ .

(٧) بياض بالأصل يتسع لكلمة ، والتكلمة من التكتة المصرية : ٥٤ .

حتى لا يبقى بها أحد . فأعدّوا في حجرة في [١٥٠ ب] دهليز القصر ، وردّوا عليهم طرف الضبّة^(١) .

فلما كان في يوم الاثنين التاسع عشر من شهر رمضان ركب الصّالح على عادته للسلام على الخليفة ، فلما انفصل من خدمة السلام بقاعة الذهب وخرج إلى الدهاليز عرض له أستاذٌ يقال له عنبر الرّينى ، وأوقفه ، وذكر له حديثاً طويلاً ؛ فتقدّم رزّيك ابن الصّالح ، فخرج رجلان وثبا على الصّالح ، ووقعت الصّيحة ، فعثر الصّالح بأذياله ، فتقدّم إليه ابن الرّاعى وطعنه بسيفٍ قطع أحد وريديّته ، وضربه العبيد بالسيوف فقطعوا عديته ونزلت في لحمه وشلت سلسلة ظهره . فوضع يده على جرحه وأنشد :

إن كان عندك يا زمانُ بَقِيَّةٌ مِمَّا تُهَيِّنُ به الكرامَ قَهَاتِهَا

وَضُرِبَ رُزْيِكُ (بن طلائع^(٢)) في عضده الأيمن . وتكاثروا على الصّالح فسقط على وجهه مُنْكَبًا واستفرغ بالدم فأدركه الأمير ابن الزيد^(٣) وألبسه منديل ضرغام بن سوار ، وكان

(١) يذكر ابن خلّكان أن العاضد هو الذى قام بهذا التدبير ، وهو غير معقول ، لأن العاضد لم يكن جاوز التاسعة من سنه ، أو الحادية عشرة في قول آخر ، إلا بقليل حين تم هذا التدبير . ويذكر أيضاً أن من اشترك في التدبير في الاعتداء جماعة من الأجناد عرفوا بأولاد الراعى ، وأن المحاولة فشلت في الليلة الأولى لأن أحد المتآمرين قام ليفتح ضبة الباب فأخطأ وأغلقها . وفيات الأعيان : ١ : ٢٣٨ - ٢٤٠ .

(٢) أصيب ما بين القوسين للتوضيح من النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٥ . وسيتولى رزّيك هذا الوزارة بعد وفاة أبيه كما سيأتى .

(٣) واسمه المكرم أبو الحسن على بن الزيد . النكت المصرية : ٣٥ ، وفي مواضع أخرى متفرقة ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ويذكر عمارة أن ابن الزيد هذا كان من الغلاة في مذهبه من غير علم ، وأنه قاتل عن الصّالح أشد قتال إذ ظل يضرب بسيفه دفاعاً حتى انكسر نصفيين فألقى نفسه على الصّالح ووقاه بنفسه ، فلم تزل السيوف تنحره حتى قام الصّالح . وفي هذا يقول عمارة :

لا تسألا إلا مضارب سيفه فلقد تزيد وتنقص الأخببار
حتى إذا انقطع الحسام بكفه وانفل منه مضرب وجرار
ألقى عليك ، وقاية لك ، نفسه لما انتحتك صوارم وشفار
إن لم يلق كأس الردى ، فقبله من خرها ، أسفا عليك ، خار
هى وقفة رزق المكرم حمدها وعلى رجال لؤمها والمار

النكت المصرية : ١٤٤ - ١٤٥ .

قد تزع مندبله عن رأسه ، وحول حتى أركب على فرسه ، وهو لا يُفِيْق . وبقي حسين ابن أبي الهيجاء في القصر يقاتل السودان حتى قتل منهم خمسين رجلاً .

ولما ركب الصالح وشدوا جرحه تطلعت السيدة العمّة من القصور فرأته راكباً ، فقالت : رُحْنَا والله . فلما صار إلى داره كان إذا أفاق يقول : رحمك الله يا عباس ، وبعث إلى العاضد يعتب عليه كيف رَضِيََ بقتله مع حُسْنِ أثره في إقامته خليفة ؛ فأقسم أنه لم يعلم بذلك ولا رضى به . وأنشد عند موته :

وماظفروا لما قتلت بطائل فعشت شهيداً ثم متّ شهيداً

فلما كان ثلث ليلة الثلاثاء ، العشرين من شهر رمضان ، مات ودفن بالقاهرة ، ثم نقل منها بعد ذلك إلى القرافة ، والعاضد راكب والجندي يمشون خلف تابوته^(١) .

ومولده في سنة خمس وتسعين . وكانت وزارته سبع سنين وستة أشهر تنقص أياماً . وكان فاضلاً ، ستمحاً في العطاء ، سهلاً في اللقاء ، محبباً لأهل الفضائل ، جيداً الشعر وخطه دون شعره . ويقال إنّه من المغرب ، وقد قصد أبوه زيارة قبر عليّ بن أبي طالب بالتجف فرأى أمام المشهد عليّاً وأخبره عن طلّاع أنّه يلي مصر ، فقدمها ، وما يزال يترقّى في الخدم حتى نال ما نال .

(١) يقول ابن خلكان : وكان قد دفن بالقاهرة فنقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن بها ، وهي المعروفة بإنشاء الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمال ، وكان نقله في تاسع عشر صفر سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد إلى تربته التي دفن بها بالقرافة الكبرى . وفيات الأعيان : ١ : ٢٤٩ . وقد أنشد عمارة اليمنى في مقتله وتابوته ونقله إلى تربة القرافة تصيدة طويلة منها :

خربت رهوج المكرمات لراحل	عمدت به الأجداث وهي قفسار
تمش الجنود العائرات مشيع	عميت بروية نمشه الأبصار
تمش تسود « بنات نمش » لوغدت	ونظامها أسفا عليه نثار
شخص الأنسام إليه تحت جنازة	خففت يرفعة قدرها الأقدار
وكانها تابوت موسى أودعت	في جانبيه سكينه ووقار
وتغابر الهرمان والحرمان في	تابوته ، وعلى الكريم يفسار
قهن بالأجر الجزيل ، وميتة	درجت عليها قبلك الأخيار
مات الوصي بها ، وحمزة عمه	وابن البتول ، وجعفر الطيار

و « بنات نمش » الكبرى سبعة كواكب أربعة منها نمش وثلاث بنات ، والصغرى كذلك ، وتنصرف نكرة لا معرفة ، وواحدتها ابن نمش . ويقال هو أخى من نعيش في بنات نمش . القاموس المحيط ؛ أساس البلاغة . وتجد هذه القصيدة في النكت المصرية : ٦٣ - ٦٥ ؛ وهي بصورة أكل في كتاب الروضتين حيث وردت في واحد وأربعين بيتاً : ١ : ٣١٤ - ٣١٦ .

وأنشد له ابن خلكان^(١):

كَمْ ذَا يُرِينَا الذَّهْرَ مِنْ أَحْدَائِهِ غَيْرَ^(٢) وَفِينَا الصَّدُّ وَالْإِعْرَاضُ
نَنْسَى الْمَمَاتَ وَلَيْسَ يَجْرَى ذِكْرُهُ فِينَا ، فَتَذَكِّرُنَا بِهِ الْأَمْرَاضُ

وكان لأهل العلم عنده نفاق ويرسل إليهم العطايا الكثيرة . بلغه أن أبا محمد
ابن الدهان التحوي البغدادي^(٣) المقيم بالموصل قد شرح بيتاً من شعره وهو :

تَجَنَّبَ سَمْعِي مَا يَقُولُ الْعَوَاضِلُ وَأَصْبَحَ لِي شُغْلٌ مِنَ الْغَزْوِ شَاغِلٌ

فجهز له هدية سنوية ليرسلها إليه ، فقتل قبل إرسالها . وبلغه أن إنساناً من أعيان
الموصل قد أتى عليه فأرسل إليه كتاباً يشكره ومعه هدية .

وكان وافر العقل رضي النفس ، بصيراً بالتجارب عالماً بأيام الناس ، بصيراً
بالعلوم الأدبية ، مُحِبِّباً إلى الناس لإظهاره الفضل والدين وإنكاره الظلم والفساد . إلا
أنه كان من غلاة الإمامية مخالفاً لما عليه مذهب العاصد وأهل الدولة . فلما بايع للعاصد
وركب من القصر سمع ضجة عظيمة ، فقال : ما الخبر ؟ فقيل إنهم يفرحون بالخليفة .
فقال : كأي هؤلاء الجهلاء وهم يقولون ما مات الأول حتى استخلف هذا ؛ وما علموا
أنني كنت من ساعة أستعرضهم استعراض الغنم .

وجرى من بعض الأمراء في مجلس السمر عنده انتقاص بعض السلف ، وكان الفقيه
عمارة جالساً فقام وخرج معتذراً بحصاة تعثأه ، وانقطع في منزله ثلاثة أيام ، ورسول
الصالح يرد إليه كل يوم بالطبيب ، ثم ركب إليه بعد ذلك وهو في بستان مع جلسائه

(١) وفيات الأعيان : ١ : ٢٣٨ .

(٢) الغير بوزن عنب الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير ، ومنه غير الزمان . قال الكسائي : وهو اسم مفرد مذكر
وجمعه أفيار . وقال أبو هريرة وهو جمع مفردة غيرة . مختار الصحاح .

(٣) هو أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد . . . بن أبي اليسر كعب الأنصاري ، كان يعرف
بسيبويه عصره ، وله في النحو : شرح الإيضاح ، التكلية ، الفصول الكبرى ، الفصول الصغرى ، الفرة في شرح كتاب
الجمع لابن جنى ، وله كتاب العروض في مجلدة ، وكتاب الرسالة السعيدية في المسأخذ الكندية ويشتمل على سرقات المتنبي .
ترك بغداد وانتقل إلى الموصل وترك بها كتبه فارتفع النهر ببغداد وغرقت كتبه ، وزاد إتلاف كتبه أن الماء طغى على داره
من مدينة كانت خلف الدار . وكف بصره وهو يحاول تبخير كتبه باللادن لإصلاحها . وله نظم حسن . توفي سنة تسع
وستين وخمسمائة . وفيات الأعيان : ١ : ٢٠٩ - ٢١٠ ؛ بغية الوعاة : ١ : ٥٨٧ .

في خلوة ، فاستوحش من غيبته ، فأعلمه أنه لم يكن به وجع ولكنه كره ما جرى في حق السلف ، فإن أمر السلطان فقتع ذلك حضرت وإلا كان في [١٥١] الأرض سعة وفي الملوك كثرة . فعجب الصالح من ذلك . وقال : سألتك بالله ما تعتقد في أبي بكر وعمر ؟ فقال : أعتقد أنه لولاهما لم يكن سبق للإسلام حرمة ولا علا له راية ، وما من مسلم إلا ومحبتهما واجبة عليه . ثم قرأ : « وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفِهَ نَفْسَهُ »^(١) فضحك الصالح ، وكان هذا من رياضته ، فإنه مخالف لمذهبه مخالفة لا يحتملها مثله إلا أنه كان متراضاً حصيفاً قد لقي الفقهاء وسمع كلامهم .

وبعث يوماً إلى عمارة ثلاثة أكياس من مال ورقة بخطه فيها هذه الأبيات بدعوه فيها إلى مذهبه^(٢) :

أضحى يؤلف خطبة وكتابا	قل للفقير عمارة : يا خير من
قل حطة ^(٣) ، وادخل إلينا البابا	اسمع ^(٣) نصيحة من دعاك إلى الهدى
إلا لدينا سنة وكتابا	تلق الأئمة شافعين ، ولا تجد
وإذا شفعت إلى كنت مجابا	وعلى أن يعلو محلك في الورى
صلة ، وحقك لا تعد ثوابا	وتعجل الآلاف ، وهى ثلاثة

فأجابه عمارة^(٤) :

يا خير أملاك الزمان نصابا	حاشاك من هذا الخطاب خطابا
معمور معتقدى وصار خرابا	لكن إذا ما أفسدت علماءكم
من بعد ذلك ، أطاعكم وأجابا	ودعوتكم فكرى إلى أقوالكم

(١) سورة البقرة : آية : ١٣٠ .

(٢) النكت المصرية : ٤٥ .

(٣) فى النكت : اقبل .

(٤) يشير بذلك إلى ما ورد فى سورة البقرة : آية : ٥٨ ، من قول الله جل وعز لقوم موسى : « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شتم رعدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين » . فهو يقول لعمارة « قل حطة » ينفر لك . يقول صاحب مختار الصحاح : وقوله تعالى « وقولوا حطة » أى حط عنا أوزارنا ، وقيل هى كلمة أمر بها بنو إسرائيل لوقالوها لحظت أوزارهم .

(٥) النكت المصرية : نفس المصدر : ٤٥ - ٤٦ .

فاشدد يديك على صفاء محبتي وأمنن عليّ ، وسد هذا البابا

وهو الذي بنى الجامع خارج باب زويلة^(١) ، ووقف ثلثي المقس على الأشراف ،
وتسعة قراريط على أشراف المدينة ، وقيراطاً على بنى معصوم لإمام مشهد عليّ الذي بشره
بالمنام . ويقال إنه من وكدي جبلت بن الأيهم الغساني .

وكان أبوه يسمي أسد رزيك وقدم مع أمير الجيوش بدر إلى مصر ؛ وتوفي سنة إحدى
وثلاثين وخمسمائة .

ومن العجب أنه ولي الوزارة في التاسع عشر ، وقتل في التاسع عشر ، وزالت دولتهم
في التاسع عشر . وهو أول من حوَّط بالملك في ديار مصر وتعت به^(٢) .

ومن عجيب الأتفاق أن عمارة أنشد مجد الإسلام رزيك بن الصالح بدار سعيد
السعداء في ليلة السادس عشر من شهر رمضان أبياتاً منها^(٣) :

أبوكَ الَّذِي تَسْطُو اللَّيَالِي بِحَدِّهِ وَأَنْتَ يَمِينٌ إِنْ سَطَا ، وَشِمَالُ
لِرُبَّتَيْهِ الْعَظْمَى ، وَإِنْ طَالَ عَمْرُهُ إِلَيْكَ مَصِيرٌ وَاجِبٌ وَمَوَالُ
تُخَالِسُكَ اللَّحْظَ الْمَصُونُ ، وَدُونَهَا حَجَابٌ شَرِيفٌ لَا انْقَضَى وَحِجَالُ^(٤)

(١) بناه بقصد نقل رأس الحسين ، رضى الله عنه ، من عسقلان إليه عند خوف هجوم الفرنج عليها ، فلم يمكنه
الفائز من ذلك وابتنى له المشهد المعروف بمشهد الحسين بجوار القصر ونقله إليه في سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وبنى الصالح
بجامعه صهريجاً وجعل له ساقية تنقل الماء إليه من الخليج أيام النيل على القرب من باب الخرق (باب الخلق) . ولم يكن به
خطبة ، وأول ما أقيمت به الجمعة في أيام المعز أيك التركاني في سنة اثنتين وخمسين وستائة . صبح الأعشى : ٣ : ٣٦٢ ؛
المواظ والاعتبار : ٢ : ٢٩٣ - ٢٩٤ . وفي حديث رغبة الصالح في نقل الرأس الشريفة من عسقلان إلى مسجده واعتراض
الفائز هذه الرغبة نظر ، فقد سقطت عسقلان في يد الفرنج في سنة ثمان وأربعمائة ولم يكن الفائز قد تولى الخلافة بعد وكانت
الخلافة لأبيه الظافر ، ولم يكن الصالح قد قدم القاهرة لتولى وزارة الفاطميين إذ أنه لم يقدم إليها إلا باستدعاء نساء القصر إياه
بعد مقتل الظافر لينتقموا بمساعدته من عباس الوزير حينئذ . وقد سبق في أخبار سنة ثمان وأربعين نبأ نقل الرأس الشريفة
إلى القاهرة . وقد بنى الصالح مسجداً بالقرافة إلى جانب تربته يقول المقرئى إنه بناه بحظ الجامع الذي عرف باسم جامع الأولياء ،
وتقع تربته في الجهة الغربية لجامع الأولياء بالقرافة الكبرى ملاصقة له ، وعرف هذا الجامع باسم مسجد بنى عبيد الله ، ومسجد
القبة ، ومسجد العزاء ، وكان في أعلاه منطرة ، وعمارته متقنة الزى . وبق هذا المسجد كما يقول المقرئى إلى ما بعد سنة ثمانمائة .
المواظ والاعتبار : ٢ : ٤٤٧ .

(٢) كان رضوان بن ولشى الوزير أول من لقب بالملك . وقد سبق ذكر ذلك ، وتؤكد المصادر المختلفة .

(٣) النكت المصرية : ٤٩ ؛ خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٠ .

(٤) حجال جمع حجلة ، وهو البيت يزين للعروس .

فانتقل الملك إليه بعد ثلاثة أيام .

قال عمارة^(١) : ودخلت على الصالح قبل قتله بثلاثة أيام ، فناوكتني رقعة فيها بيتان

من شعره وهما :

نحن في غفلة ونومٍ وللمو . تِ عيونٌ يقظانةٌ لا تنام
قد رحلنا إلى الحمام سنيئاً ليت شعري ، متى يكون الحمام !

فكان آخر عهدي به .

ومما رثاه عمارة به قوله^(٢) :

أفي أهلٍ ذا النّادى عليمٌ أسأله
فإني ، ليماني ، ذاهب العقل ذاهله^(٣)
[٥١ب] سمعتُ حديثاً أحسد الصمّ عنده
ويذهل واعيهِ ، ويخرس قائله
فقد رأيتني من شاهدِ الحال أننى
أرى الدست منصوباً وما فيه كافله
وأنتى أرى فوق الوجوه كآبةً
تدلّ على أنّ الوجوه ثواكله
دعوني ، فما هذا بوقتِ بكائه
سيأتيكُم طلُّ البكاء ووابله
ولم لا نُبكيه ونندبُ فقده
وأولادنا أيتامه وأزامله
أيكرمُ متوى ضيفكم وغريبكم
فيسكن ، أم تطوى بيّن مراحلهِ
فيأليّت شعري بعد حُسنِ فعّاله
وقد غاب عنا ، ما بنا الدهرُ فاعله^(٤) !

قال عمارة^(٥) : وكانت أحوال الصالح تارة له وتارة عليه ؛ فما هو عليه قرطُ
العصبية في المذهب ، وجمعُ المال واحتجائه ، والميلُ على الجند وإضعافهم والقصُ من
أطرافهم . وأما التي له فلم تكن مجالسُ أنسه تنفضى إلا بالمذاكرة في أنواع العلوم
الشرعية والأدبية ، وفي مذاكرة وقائع الخروب مع أمراء دولته . وكان مُرتاضاً قد سمر
أطراف المعالي وتميّز عن أخلاق الملوك الذين ليس عندهم إلا خشونة مجردة .

(١) النكت المصرية : ٤٨ - ٤٩ ؛ خريدة القصر : ١ : ١٨٠ .

(٢) النكت المصرية : ٥٠ ؛ كتاب الروضتين : ٣١٣ - ٣١٤ .

(٣) في كتاب الروضتين : ١ : ٣١٣ ، وفي النكت المصرية : ٥٠ : ذاهب الب ذاهله .

(٤) يتبادل هذان البيتان الأخيران مكانيهما في كتاب الروضتين ، وفي النكت .

(٥) في النكت المصرية : ٤٧ - ٤٨ .

وكان شاعراً^(١) يحب الأدب وأهله ، ويكثر من جليسه ، ويبسط من أنيسه . وكان كرمه أقرب من الجزيل منه إلى الهزيل وصنف كتاباً سماه : الاعتماد في الرد على أهل العناد . وله قصيدة سماها : الجوهريّة في الرد على القدريّة

ولما مات الصّالح خرج ولده المنصور وهو مجروح وجلس في مرتبة أبيه ، وبعث إلى العمّة ستّ القصور من أهل القصور فسُئلت إليه ، فخنقتها بمنديل ورميت قدامه^(٢) ، فبعثت السيّدّة العمّة أختها إلى سيف اللّين حسين بن أبي الهيجاء ، صهر الصّالح ، وحلفت له أنّها لم تدر ما جرى على الصّالح وأنّ فاعل ذلك أصحاب أختها المقتولة . وحضر إليها مجد الإسلام أبو شجاع رزيك بن الصّالح فخلّج عليه للوزارة ، فإنّ الصّالح أوصى بها إليه . وجعل من حسين بن أبي الهيجاء الكردي مدبّر أمره ، ونُعت بالسيد الأجلّ مجد الإسلام الملك العادل الناصر أمير الجيوش ؛ وفُسيح له في أخذ من ارتاب به في قتل أبيه ، فأخذ ابن قوام الدولة وقتله وولّده والأستاذ اللّذي شغل الصّالح بالحديث .

واستحسن النّاس سيرته ، وسامح النّاس بما عليهم من البواقى الثابتة في الدّواوين . وأسقط من رسوم الظلم مبالغ عظيمة ، وقام عن الحاجّ بما يستأديه منهم أمير الحرمين ؛ وسير على يد الأمير محمد بن شمس الخلافة نحواً من خمسة عشر ألف دينار إلى قاسم ابن هاشم ، أمير الحرمين ، برسم إطلاق الحاجّ . وظفر بقتلة أبيه ظفراً عجيباً بعد تشنتهم في البلاد^(٣) .

(١) نفس المصدر والصفحة . ومن شعره :

يا ما شيا فوق الثرى رفقا ، فسوف تصير تحته
إن قلت إنى أعرف الـ حول القدير ، فا عرفته
أو كنت تمهد للمخا فة والرجاء ، فا عبده

(٢) يروى ابن الأثير شيئاً غير هذا إذ يقول : حمل الصّالح إلى داره وفيه حياة فأرسل إلى العاضد يعاتبه على الرضا بقتله مع أثره في خلافته ، فأقسم العاضد أنه لا يعلم بذلك ولم يرض به ، فقال إن كنت بريئاً فسلم عمتك إلى حق أنتقم منها ، فأمر بأخذها ، فأرسل إليها فأخذها قهراً وأحضرت عنده فقتلها ووصى بالوزارة لابنه رزيك ولقب العادل . الكامل : ١١ : ١٠٣ . ويذكر النويري أن العاضد توقف عن إجابة طلب الصّالح ، فأرسل الصّالح إلى ست القصور وأخرجها ، فلما جاءت إلى منزله أمر بخنقتها فخنقت بين يديه حتى ماتت ومات الصّالح في بقية ليلته .

(٣) راجع النكت المصرية : ٥٣ .

وكان زفاف أخته إلى العاضد في وزارته فحمل معها بيوت الأموال . ونقل تابوت أبيه إلى القرافة .

وسير إلى والى الإسكندرية بحمل عبد الرحيم بن علي البيسالي ، الملقب بالقاضي الفاضل ، واستخدمه بين يديه في ديوان الجيش .

وترامت الحال في أيامه بالأمير عز الدين حسام ، قريبه ، وعظم صيته ، واستولى على تدبير كثير من أموره ، وعظم غلمان أبيه . وكان فارسا شجاعا ، له مواقف معروفة^(١) .

وكان أبوه الصالح قدولى شاور بن مجير بن نزار السعدى قوص ، ثم ندم على ولايته وأراد عودته من الطريق ، ففاته ، وحصل بها ، وطلب منه في كل شهر أربعمئة دينار ، وقال لأبنته لقوص من والي ، وأنا ذلك ؛ والله لا أدخل القاهرة ، ومتى صرفنى دخلت النوبة . فتركه .

ولما جرح وأشرف على الوفاة كان يعد نفسه ثلاث غلطات ، إحداها ولاية شاور الصعيد الأعلى ، والثانية بناء الجامع على باب زويلة ، فإنه مضرة على القاهرة ، والثالثة خروجي [١٥٢] بالعساكر إلى بلبيس وتأخيرى إرسالها إلى بلاد الفرنج ؛ وكان قد أنفق على هذه العساكر مائتي ألف دينار .

وأوصى ابنه رزيك ألا يتعرض لشاور بمسلة ولا يغير عليه حاله فإنه لا تأمن عصبائه والخروج عليك . فلما استمر رزيك بن الصالح في الوزارة حسنت له بطانته صرف شاور عن قوص ليتم الأمر له ، وأشار عليه سيف الدين حسين بن أبي الهيجاء بإيقائه ، فقال ما أنا آبي ولا لي طمع فيما آخذه منه ولكن أريدته يظا بساطي . فقيل له : ما يدخل أبدا . فلم يقبل ، وخلع على الأمير نصير الدين شيخ الدولة ابن الرفعة بولاية قوص^(٢) .

(١) أصل هذه الفقرة موجود بالنكت المصرية : ١٥٨ . لكن اقتباسها بهذه الصورة يوقع في إيهام التغيير ونصها هناك : « وترامت في أيامه (أى أيام العادل بن الصالح) الحال بالأمير عز الدين حسام قريبه ، واستولى على تدبير كثير من أموره مع فارس المسلمين ، وصهره سيف الدين . وعظم غلمان أبيه عن الوقوف عند أمره » . وبهذا لا يكون عز الدين حسام المذكور في المتن منفردا بتدبير أمور العادل كما توهم عبارة المقرئى .

(٢) يذكر النويزى أن أقارب العادل رزيك بن طلائع حسنوا له عزل شاور فذكرهم بوصية أبيه ، فأصروا على عزله وكان أشدهم في هذا الأمير عز الدين حسام بن فضة ، فألزم العادل إلى أن كتب كتابا إلى شاور يأمره بالحضور إلى القاهرة ، فكتب شاور إلى العادل يستعطفه ويذكره بخدمته لأبيه وبوصية أبيه بعدم عزله ، فقال العادل لأقربائه : المصلحة تركه . فأصروا على عزله . وهذه الرواية تخالف ما ذكرهنا في المتن من أن العادل كان مصرا على عزل شاور . ويذكر ابن الأثير كذلك أن أقارب العادل حسنوا له عزل شاور . قارن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ الكامل : ١١ : ١٠٨ .

فيها خرج ملك التوبة إلى أسوان في اثني عشر ألف فارس وقتل من المسلمين عالماً عظيماً .

فيهامات بالقاهرة ، في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة خلت من رجب ، القاضي أبو الحجاج يوسف بن عبد الجبار بن شبل بن علي الصويبي ، وصويب قبيلة من جذام . وُلِدَ بالقدس يوم الجمعة تاسع ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، وقدم مصر بعد أخذ الفرنج القدس فنشأ بها واشتغل بالعلم ، وتولى خزانة الكتب^(١) في سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وولي قضاء قوة^(٢) وعملها في محرّم سنة سبع وأربعين .

ومات بالصعيد كنز الدولة أبو الطليق يوسف ، وولي بعده رئاسة قبائله أخوه أبو العزّ فتوح في حادى عشر محرّم .

(١) كانت عدة الخزائن التي برسم الكتب في سائر العلوم بالقصر الفاطمي ، كما يروى المقرئ ، أربعمائة خزانة من جملة كتبها ثمانية عشر ألف كتاب من العلوم القديمة ونيف وثلاثون نسخة من كتاب العين إحداهما بخط الخليل ومائة نسخة من الجهرة لابن دريد . وقد ذهب معظم ما في هذه الخزائن أيام الشدة العظمى على زمن المستنصر . وكانت إحدى الخزائن في أحد مجالس المدارس يجيء إليها الخليفة راكباً ويترجل عند الدكة المنصوبة ويجلس عليها ويستدعى القائم بأمرها ويطلب المصاحف والكتب ، وإن أراد أخذ شيء منها معه فعل ثم يعيده . وكان لهذا المجلس رفوف مقطعة بمحارج وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل . وقد أنشأ القاضي الفاضل مكتبة بمرسته الفاضلية بالقاهرة حوت من كتب القصر الفاطمي مائة ألف مجلد . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٨ - ٤٠٩ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٥ - ٤٧٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ١٠١ .

(٢) بضم الفاء وتشديد الواو بلدة بالقرب من الإسكندرية ، بمركز دسوق على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد على بعد ساعتين بتقدير على باشا مبارك إلى الشمال من دسوق . ويقدر ياقوت المسافة بينها وبين البحر بنحو خمسة فراسخ أو ستة . معجم البلدان : ٦ : ٤٠٦ ؛ قوانين الدواوين : ١٣٨ ، ١٦٦ ، ٢٢٢ ؛ الخطط التوفيقية : ١٤ : ٧٧ .

سنة سبع وخمسين وخمسمائة (١) :

في عاشر المحرم أفرج العادل رزّيك عن الأمراء الذين اعتقلهم أبوه الصّالح ابن رزّيك في ثالث عشرى ربيع الأوّل سنة تسعٍ وأربعين ، وهم صبح بن شاهنشاه ، وأسد الغاوى ومرتفع الظهير^(٢) .

وفيها أنشأ^(٣) الأمير أبو الأشبال ضرغام بن سوار البرج عند باب البحر بالإسكندرية فعرف ببرج ضرغام^(٤) .

وفي آخر ذى القعدة ورد الخبر بخروج شاور عن طاعة العادل رزّيك^(٥) . وذلك أن الأمير نصير الدّين لما خلّع عليه بولاية قوص كتب على يده كتاباً إلى شاور بتسليم البلاد إليه وحضوره إلى القاهرة . فلما وصل إلى إخميم كتب كتاباً إلى شاور وفي طيّه كتب رزّيك ، فلما وقف عليه بعث إليه أن ارجع ولا تحضر ، قولاً واحداً ، فرجع إلى القاهرة وجهر شاور بالعصيان^(٦) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى والمشرين من ديسمبر سنة ١١٦١ .

(٢) وهم من أمراء البرقية ، وقد قتلوا جميعاً في وزارة ضرغام . النكت المصرية : ٧٤ .

(٣) في الأصل : سار . والتصحيح من نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) بهامش الأصل : بياض أربعة أسطر .

(٥) بهامش الأصل حاشية تقول : « وبخطه . شاور بن مجير بن سوار بن عشاثر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث ابن سعد بن نخيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حلّيمة بنت أبي ذؤيب . » . ويذكر ابن خلّكان نسبة بشيء من الاختلاف فيقول شاور بن مجير بن نزار بن عشاثر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة بن نخيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حلّيمة مرثع رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، أرضعته بلبن ابنتها الشهباء بنت الحارث بن عبد المزي بن رفاعة . وفيات الأعيان : ١ : ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٦) يقول النويزى : فلما وقف شاور على الكتاب أرسل إلى نصير الدين رسولاً من جهته برسالة يقول فيها إن بينى وبينك صفة ولا تتم بقول حسام وارجع من حيث أتيت فهو خير لك . فرجع نصير الدين إلى القاهرة ولم يماوده .

سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها زالت دولة بني رزّيك . وذلك أنّ مماليك الصّالح وغلّمانه ، مثل يانس وورد وسعادة الأسود وبختيار ، اشتدّ ظلمهم ؛ وكان الصّالح قدّمهم حتى صار لكلّ منهم نحو المائتي مملوك ، وطغّوا في أيّام رزّيك حتى ضجّ الناس منهم . وقال بعضهم :

أَمِئْتُمْ يَا بَنِي رُزَيْكُ جَهْلًا فذاك الأمر يتبعه الأمانى
أَبَادَ اللَّهُ دَوْلَتَكُمْ سَرِيحًا فقد ثقّلت على كتف الزّمان

وكان شاور بن مجير السّعدى لما بلغه أنّ النّاصر رزّيك بن الصّالح طلائع بن رزّيك عزله عن ولاية قوص ووّلّى غيره اضطرب وخرج من قوص في جماعة قليلة ، فسار على طريق الواحات في البرارى حتّى صار في ترّوجة^(٢) ، فاجتمع عليه النّاس وقوى أمره وتزايد . فاهتمّ لذلك رزّيك ورأى في منامه وكأنّه قد صار رواسا^(٣) في نحانوت ؛ فلما قصّ هذه الرؤيا على حسين بن أبى الهيجاء نظر عابرا ، كان تاجرا حاذقا ، يعرف بابن الأرتاحى^(٤) ، وأخبره بما رأى ، فغالطه في التفسير ، وفهم ذلك حسين . فلما خرج ألزمه أن يصدقه بتأويل ما رآه رزّيك ، فقال يا مولاي القمر عندنا هو الوزير كما أنّ الشمس الخليفة ، والحنش المستدير عليه جيّش مصحف ، وكونه رواسا أقلبها تجدها شاورا مصحفًا ؛ وما وقع لى غير هذا . فقال اكتم هذا عن الناس . وأخذ حسين يحتاط لنفسه ، وتجهّز إلى الحجاز^(٥) .

(١) ويوافق أول المحرم منها العاشر من ديسمبر سنة ١١٦٢ .

(٢) قرية من أعمال محافظة البحيرة حاليا ، وكانت من أعمال الاسكندرية في الطريق منها إلى القاهرة واشتهرت بزراعة الكون . معجم البلدان : ٢ : ٣٨٤ ؛ قوانين النواوين : ١٢٢ ، ٢٢٩ .

(٣) في المواظ والاعتبار : ٢ : ٩٥ حديث عن سوق يسمى سوق خان الرواسين يقول فيه : كان على رأس سوقه أمير الجيوش ، قيل له ذلك من أجل أن هناك خانًا تعمل فيه الروعوس المعمومة . وكان فيه عدة من البياعين ويشتمل على نحو العشرين حانوتا مملوءة بأصناف المأكولات ، وكان من أحسن أسواق القاهرة وقد اختل وتلاشى أمره .

(٤) أخطأ أبو الحسن في تسميته بابن الايتاخى . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٦ . إذ ورد بهامش الأصل عبارة تقول : « وبخطه : الأرتاحى هو أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الله بن نبطويه الأرتاحى المذحجى ... » ، ولد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة بمصر ومات بها في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمسمائة .

(٥) وكان العادل قد جهّزه لحرب شاور فانهزم عند لقاء جيش شاور وفر ، فندب العادل عز الدين حسام بن فضة فلنهزم منه أيضا . نهاية الأرب : ٢٨ .

فكثر الإرجاف بمسير شاور إلى أن قرب من القاهرة . فوق الصَّائِحُ في بنى رزيك ، وكانوا أكثر من ثلاثة آلاف فارس ، فأسرع ضرغام ونظراؤه من وجوه [١٥٢ب] الأمراء ، وهم إخوته ملهم وحسام وهمام ، ويحيى بن الخياط وبنو الحاجب ونظراؤهم ، وصاروا إلى شاور . فأسقط في أيدي العسكر الباقي مع بنى رزيك .

وكان أول من نجا بنفسه حسين بن أبي الهيجاء ، خرج فاراً ومعه حسام إلى الحوف واستجار بطريف بن مكنون أحد أمراء جدام ، فأجاره وحمله من أيلة في البحر إلى المدينة النبوية ، فجاورَ بها مدة ومات ، فدُفِنَ بالبقيع .

ولما فرَّ حسين فُتَّ ذلك في عضد رزيك ولم يثبت ، وخرج رزيك من القاهرة في نصف المحرم ومعه جماعة من غلمانه وعدة بغال موقرة من المال والجواهر والثياب الخاص . وتحير فلم يدر أين يذهب ، فوقع بظاهر إطفيح^(١) عند مقدم العرب سليمان بن الفيض ، فأخذه وكل ما معه .

ودخل أبو شجاع شاور إلى القاهرة ومعه خلق كثير ، ومعه أولاده طي وشجاع والطارى ، فنزل دار سعيد السعداء ، وأخضر إليه ابن الفيض رزيك مكبلاً ، فاعتقله وأخاه جلال الإسلام . فبعث جلال الإسلام إلى من أعلم شاوراً أن أخاه طلب مبرداً من بعض غلمان أبيه وبرد القيد الذى فى رجليه ليهرب ، فدخلوا إليه وقتلوه . ومولده فى ذى القعدة سنة ثلاث ، أو اثنتين ، وخمسائة . وأنفقوا^(٢) على أخيه لهذه النصيحة ، وبقي من جملة أرباب الإقطاع إلى أن مات . وقيل إن هذا كان من فعلات طي بن شاور وحشمه حتى قتل العادل .

وكان سليمان بن الفيض من لحم ، وهو ممن أنشأه الملك الصالح طلائع بن رزيك وخوله فى نعم جمّة ، فلم يزع يدأ ، وقبض على ابنه العادل وأسلمه لشاور ، ونهب أصحابه ماله . فلما قدم به عليه قال يا سليمان ، لقد خبأك الصالح ذخيرة لولده حين استجار بك

(١) كانت بإطفيح مقر الولاية الإطفيحية التى تقع شرق النيل جنوب الفسطاط وتمتدما بين النيل والمقطم شمالا وجنوبا ، وقد فقدت أهميتها . وهى الآن جزء من محافظة الجيزة وتقع فى مركز الصف . صبح الأعشى : ٣ : ٣٩٢ ؛ معجم البلدان : ١ : ٢٨٧ ؛ الخطط التوفيقية : ٨ : ٧٧ - ٧٨ .

(٢) فى النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٧ ؛ وأبقوا .

فَأَسْلَمْتَهُ لِي ، وَأَنَا الْآخِرُ أَخْبَثَكَ ذَخِيرَةَ لَوْلَدِي . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَشُنِقَ^(١) .

وانقطع بنو رزيك ؛ وبزوالهم زالت الدولة . فكانت مدة بني رزيك في الوزارة تسع سنين وشهراً وأياماً .

وكان دخول شاور إلى القاهرة ووزارته في يوم الأحد ثانی عشری المحرم . ولما استقر في الوزارة تلقب بأمر الجيوش . وانثألت عليه وعلى ولده طي أموال بني رزيك وودائعهم من عند الناس ، حتى كان في الناس من يتبرع بما عنده ، فظفر هو من أموالهم سوى السلاح والكراع وغيره ، وسوى ما أخذه أولاده ، بما ينيف عن خمسمائة ألف دينار عينا . فبعث بذلك كله مع جميع ما أدخل إليه إلى العُربان ، وأودعه عندهم وأنعم عليهم حتى كثرت أموالهم وصاروا يكيلونها كيلاً ويقولون : لفلان قدحان ذهباً ولفلان ثلاثة أقداح . وزاد تمكُّنهم له حتى لم يكونوا يفارقون باب الفتوح وباب النصر ؛ ونهبوا غلات الحوف ، واستخفوا المقطعين ؛ فلم ينكروا عليهم وأراد أن يكونوا له عضداً ورداء .

وكان الصالح بن رزيك قد قرّر للفرنج في كل سنة على مصر ثلاثة وثلاثين ألف دينار يحملها إليهم ، فوافقت رُسُلهم تطلب ذلك . ولما قتل رزيك بن الصالح في رمضان قدمت رأسه في طشت إلى شاور وهو بدار الوزارة ، فقال في ذلك الفقيه عمارة^(٢) :

أَعَزُّ عَلَىٰ أَبَا شَجَاعٍ أَنْ أَرَىٰ ذَاكَ الْجَبِينِ مُضْرَجًا بِدِمَائِهِ
مَا قَلْبَتَهُ سِوَىٰ رِجَالٍ قَلَّبُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْ قَبْلُ فِي نَعْمَائِهِ

وجلس^(٣) شاور بعد قتل الناصر رزيك بن الصالح بدار الذهب ، وقام الشعراء والخطباء ولفيف الناس إلّا الأقل ينالون من بني رزيك ، وفيهم ضرغام نائب الباب ويحيى بن الخياط أسفهلار العسكر ، وغيرهما^(٤) ؛ فقال عمارة^(٥) :

(١) يقول النويري : وسميت فرقة ابن الفيض غمازة من ذلك اليوم ، فهي تعرف الآن بهذا الاسم . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) في النكت المصرية : ٦٧ .

(٣) النكت المصرية : ٦٩ .

(٤) في الأصل : وغيره .

(٥) في النكت المصرية : ٦٩ - ٧٠ . ومطلع هذه القصيدة هناك :

صحت بدولتك الأيام من سقم وزال ما يشتكيه الدهر من ألم

زالت ليلاي بني رزّيك وانصرفت
 كأنّ صالِحهم يوماً وعادِلهم
 هم حرّكوها عليهم وهي ساكنة
 كئنا نظنّ ، وبعض الظنّ مائمه
 [١١٥٣] فمذ وقعت وقوع النسر خانهم
 ولم يكونوا عدواً ذلّ جانبيه
 وما قصدت بتعظيمي عداك سوى
 ولو شكرت ليلاليهم محافظة
 ولو فتحت فمي يوماً بدمهم
 والله يأمر بالاحسان عارفة

والحمدُ والذمُّ فيها غيرُ منصريم
 في صدرِ ذا الدُّست لم يقعد ولم يقم
 والسلم قد نبت الأوراق في السلم
 بأنّ ذلك جمعٌ غيرُ منهزم
 من كان مجتمعاً من ذلك الرّحم^(١)
 وإنما غرقوا من سبيلك العرم
 تعظيم شأنك ، فاعدزني ولا تلم
 لعهدا لم يكن بالعهد من قديم
 لم يرض فضلك إلا أن يسدّ فمي
 منه وينهى عن الفحشاء في الكلم

فشكر شاور عمارة على الوفاء لبني رزّيك ، ونقم عليه ضرغام قوله : « فمذ وقعت . . . »
 البيت ، وكان يقول له : نحن عندك من الرّحم .
 ثم إن شاور جهّز الخلع إلى العادل نور الدّين بالشام ، فلبسها يوم الاثنين ثاني عشرى
 رمضان ، وقبض المال المسير إليه .

وكتب للأجناد والعرب وحواشي القصر من الرواتب والزيادات نظير ما لهم عشرمات^(٢) ، وهو
 غير ظاهر للناس والأبواب مغلقة عليه خيفة . وذلك أن الصّالح بن رزّيك كان قد أنشأ
 أمراء يقال لهم البرقيّة ، وجعل ضرغام بن عامر بن سوار المذكور الملقّب أبا الأشبال فارس
 المسلمين مقدّمهم ، ثم صار صاحب الباب ؛ فطمع في شاور ، وكان فارساً كاتباً ، فجمع
 رفقته ؛ وتخوف منه شاور . وصار العسكر فرقتين : ضرغام ومن معه فرقة ، وحرب ومن
 معه حزب^(٣) . فأما ضرغام فأظهر المباينة ، وأما نظراؤه فأختصوا بطي بن شاور وعاشروه ولازموه .

(١) الرخمة طائر أبقع يشبه النسر في خلقته .

(٢) ويكل النويري ذلك بقوله : ويسط العدل أيما ثم شرع في ظلم الناس ، ويسط يده ويد أولاده في الدولة ، وقطع
 أرزاق الأمراء والجند واستخف بهم وبالعاصد . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) يقول النويري : فكان الضرغام وإخوته وأهله فرقة ، والظهير عز الدين مرتفع وعين الزمان وابن الزبد فرقة ،
 وكان الضرغام ومن معه أظهر الفرقتين . نفس المصدر . ويقول عمارة : واقرقت أمراء البرقية فضرغام ومن معه حزب والظهير
 مرتفع وعين الزمان وابن الزبد . ومن معهم حزب ، فأما ضرغام فكان أظهر الحزبين لأنه نائب الباب ولأنه من نفسه وإخوته
 وأصهاره في جيش عظيم . النكت المصرية : ٦٨ .

فلما كان بعد تسعة أشهر من وزارته ثار به ضرغام يوم الجمعة ثامن عشرى رمضان وقد جمع له ، وكانت بينهما وقعة قُتِلَ فيها طيُّ بن شاور ، وهو أكبر أولاده ، وقتل أخوه سليمان الطارى وهو الأصغر ، وأسر الكامل فاعتقله ملهَمَ ومنع منه أخاه ضرغاماً ليبيد كانت له عنده . وكان بين قتل طيُّ بن شاور وقتل العادل رزيك نيف وثلاثون يوماً .

وخرج شاور من القاهرة يريد الشام كما فعل رضوان بن ولخشي ، وقد كان رقيقاً له إذ ذاك ، وذلك أول شوال ، فنُهبت داره ودُورُ أولاده وحواشيه ، وذهب جميع ما نألوه من مال بنى رزيك . وقتل الكامل على بين القصرين وتركته جثته يومين ملقاة ومعه ابنُ أخته وحسان تربية شاور . فكانت وزارته تسعة أشهر .

وكانت أخلاقُ شاور في وزارته هذه مستورة باستمرار العافية والسلامة ، ولم يكن فيها أقبح من قتل رزيك بن الصالح فإنها أعربت عن ضيق عطنه وخرَج صدره . وكان كرمه إليه المنتهى ، وشدة بأسه في مواطن الحرب شهيرة ؛ وكان شديد الثبات كثير الوثبات . ومما نقم عليه أن ابنه الكامل عمل مظلة كانت تحمل على رأسه^(١) ، وتحكَّم على أبيه ، وترقَّع على الأمراء وعسفهم .

ولما فرَّ شاور ونزل بفاقوس عند بنى منصور استولى ضرغام على الوزارة وتلقب بالملك المنصور ، في سابع عشرى رمضان^(٢) ، فشكر الناس سيرته ، فإنه كان فارس عصره ، كاتباً ، جميل الصورة ، فكِه المحاضرة ، عاقلاً كريماً ، لا يضع كرمه إلا في سمعة ترفعه أو مداراة تتبعه . إلا أنه كان أذناً متخيلاً على أصحابه ، وإذا ظنَّ بإنسان شراً جعل الشك يقيناً . وكان في وزارته مغلوباً مع أخويه ناصر الدين همام وفخر الدين حسام .

وقيل إن ملهَمًا وضرغاماً لما علما تغير الناس على شاور وأولاده أخذًا في مُراسلة رزيك في سجنه وإفساد الناس له ؛ فبلغ الخبر طيُّ بن شاور^(٣) ، فدخل إليه وقال : بلغنى أن ملهَمًا

(١) وذلك لأن المظلة كانت من الرسوم التي يختص بها الخليفة .

(٢) لما توجه شاور إلى الشام عاد الضرغام إلى القصر وأرسل إلى العاضد يخبره بما كان من أمر شاور ومضى إلى داره بقية ليلته . وجاء إلى القصر بكرة النهار فاستدعاه العاضد لدين الله وولاية الوزارة واستحلف له الأمراء . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) يقول النویری : فاتصل ذلك بالكامل بن شاور . . . الخ . نفس المصدر .

وضرغاماً قد تحدّثا لرزيك في الأمر وقد حَلَفَا له جماعة من الأمراء ، وأنت غافل عن هذا الأمر . فقال له شاور : اسكُنْ ولا تَعَجَلْ ؛ أنا أكشف عن هذا ، فإذا تحقّقته [١٥٣ ب] حكّمته . فقال : لا غِنَى بي عن قَتْلِ رزِيك فإني إذا قتلتُه أمنت . فقال له شاور : لا يمكن قتله فإنه أولآني جميلا بسببه صيرتُ في هذا المحلّ . فمضى طيّا إلى رزِيك وقتله ؛ فقامت قيامة شاور . وبلغ ذلك ضرغاماً فثار وأثار مَنْ خَلَفَه وقرّر معهم أمر رزِيك وزحف بهم ، فانهزم شاور . فكان في هذه السنة ثلاثة من الوزراء هم : رزِيك بن الصالح بن رزِيك ، وأمير الجيوش شاور والمنصور ضرغام بن عامر بن سوار المنذرى اللخمي أبو الأشبال .

وفيهما اختلّت الدولة وضُعفت بذهاب أمرائها وأولى الرأى فيها .

فيها سار الفرنج إلى ديار مصر فوصلوا إلى السدير . وورد الخبر في ثانی شوال بوصولهم إلى فاقوس ؛ فأخرج إليهم ضرغام أخاه ناصر المسلمين هماماً ، وكان شجاعاً ، فالتقى معهم وحاربهم ، فهزموه بعد أن قتل منهم خلقاً . وكان شاور قد انضم إلى بني منصور لأنه من فخذهم ، وكان قائماً على كوم عال . ثم إن الفرنج صاروا إلى حصن بلبيس في شوال وملكوا بعض السور فردّهم عنه همام وبنو كنانة . وتفرّق العسكر إلى الحوف فقاتل العرب هولاة وقد انهزموا من الفرنج فقتلوا كلّ من ظفروا به . وعاد العسكر وقد قتل منهم العرب عدّة ، ورجع الفرنج إلى بلاد الساحل بمن أسروه من المسلمين وفيهم القطورى من أكابر الأمراء .

فلما صار همام بالقاهرة صار كأنه مُشَارِكٌ لأخيه في الوزارة ، كلٌّ منهما يُوقِع ويُقَطِع ، ولم يظفر ضرغام من المال بكبير شيء فإنه نُهب .

وفيهما وليّ الوزيرُ ضرغامُ الأميرَ مرتفع الخلوّاص^(١) الإسكندريّة برجاه إبعاده عنه ، فلما صارَ إليها ظفروا بقومٍ رتبهم ضرغام لقتاله ، فتأكدت الوحشة بينهما ، وجمع لمحاربة ضرغام وخرج من الإسكندرية فكم ذلك .

وفيهما قدم شاور دمشق في ذى القعدة وتراى على نور الدين ، فبعث الوزير ضرغام إليه

(١) يسبه النويرى : على بن الخلوّاص .

بعلم الملك ابن النحاس^(١) بأن يقبض على شاور ، فأجابَ في الظاهر وأضمر غير ذلك .
وفيها قتل ضرغام عدّة من الأمراء في دعوة جمعهم فيها ، وأعدّ لهم من خراج على الجميع
وقتلهم في داره .
وكان قاع النيل خمس أذرع وثلاث عشرة إصبعا ، وبلغ أربع عشرة ذراعا وثمانى
أصابع^(٢) .

(١) في الخريدة تعريف بابنه يحيى بن علم الملك بن النحاس المصرى من أمراء الدولة المصرية أيام وزيك ، وأصله من ذرية تميم بن المعز الصنهاجى صاحب المهديّة بالمغرب . خريدة القصر قسم شعراء مصر : ٢ : ١٢١ - ١٢٣ .
(٢) يذكر أبو المحاسن أن المساء القديم كان خمس أذرع وثلاث عشرة أصبعا ، ومبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى أصابع . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٦٤ .

فيها وصل رُسل الفرنج في طلب مالِ الهدنة فمأطَلَهُمْ به ضرغام ودافعَهُمْ حتى شُعل عنهم بقدم شاور .

وفي ثامن عشر ربيع الأول قبض ضرغام على صبح بن شاهنشاه عين الزمان وأسد الغاوى وعلى بن الزيد في عدّة تبلغ نحو السبعين من الأمراء سوى أتباعهم ؛ وذلك أنه بلَغَهُ عنهم أنهم قد حسدوه واحتقروه وكاتبوا شاوراً ووعدوه القيام معه . ثم أخرجهم ليلا وضرب أعناقهم ؛ فاختلت الدولة بقتل رجالها وذهاب فرسانها .

وفيها وجّه ضرغام بأخيه ناصر الدين همام على طائفة من العسكر لقتال الأمير مرتفع ابن مجلى المعروف بالخلواص ، متولّي الإسكندرية ، وقد جمع وسار ؛ فعندما بلغ مَنْ معه من العربان قتلُ الأمراء البرقيّة فترّوا عن القيام معه وطمعوا فيه ، ووثب به قوم من بنى سنبس^(٢) وقبضوا عليه ، وأتوا به إلى همام ، فقدم به إلى القاهرة ، فضرب ضرغام عنقه يوم الجمعة ثامن ربيع الآخر وصلّبه على باب زويلة ؛ فنفرت القلوب من ضرغام .

وكان شاور قد وصل في ثالث عشر ذي القعدة من السنة الماضية إلى دمشق مترامياً على السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ، مستجيراً به على ضرغام ، فأكرم مثواه وأحسن إليه ، فتحدث مع السلطان في أن يرسل معه العساكر إلى مصر ليُعود إلى منصبه ويكون لنور الدين ثلث دَخَل البلاد بعد إقطاعات العساكر ، ويكون معه من أمراء الشام مَنْ يقيمُ معه في مصر ، ويتصرّف هو بأوامر نور الدين واختياره . فبقي نور الدين يقدم إلى هذا الغرض رجلاً ويؤخر أخرى ، فتارة يقصدُ رعاية شاور لكونه التجأً إليه وكوّن ما قاله زيادةً في ملكه وتقويةً له على الفرنج ؛ وتارة يخشى خطر [١٥٤] الطريق وكون الفرنج فيه ،

(١) ويوافق أول المحرم منها اليوم الثلاثين من نوفمبر سنق ١١٦٣ .

(٢) سنبس بطن من طوى

ويخاف من شاور أنه إذا استقرت قدمه في مصر نحاس^(١) في قوله ويخلف بما وعد . ثم قوى عزمه على إرسال الجيوش ، فتقدم بتجهيزها وإزاحة عليها .

واتفق أن الواعظ زين الدين بن نجا الأنصاري^(٢) سمع بسعة أرزاق مصر فقدم إليها في وزارة الصالح ابن رزيك فأقبل عليه وحصل له من إنعامه ومما أخذ له من العاضد في ثلاث سنين ما يناهز عشرين ألف دينار ، وسوغة عدة دور بتوقيع . فسمع بالزاهد أبي عمرو ابن مرزوق يتحدث الناس عنه بأنه مهمما قاله لم وقع ، وأنه يركب كل سنة في نصف شعبان حمارا له ويأتي معه جماعة إلى ذيل الجبل ويودعونه ويمضون ، فيطلع أبو عمرو إلى الجبل ؛ ويلقاه الناس في الليلة الثانية ويجتمعون كاجتماعهم للعيد ، ويركب حماره ، والناس تحته ، وينتظر ، وينزل بعد صلاة المغرب إلى مسجده بقصد زيارته وقد تجمع الناس في الأسطحة والدكاكين والطرقات ، والشيخ يعمل الختمات . فوصل إليه وأقام حتى انفض الناس ، فخلا به وتعرف إليه ؛ فكان مما قال له : أتعرف بالشام أحدا يقال له شيركوه . فقال : نعم ، أمير من أمراء نور الدين . فقال : هذا يأتي إلى هذه البلاد ويملكها ، وكل ما تراه من هذه الدولة يزول حتى لا يبقى له أثر عن قريب . وانصرف ابن نجا عن الشيخ أبي عمرو وقد تعجب من قوله .

فلما قضى أربه من القاهرة وعاد إلى دمشق اجتمع بالملك العادل نو الدين وحكى له قول الشيخ أبي عمرو ؛ فقال له : لا تخبر أحدا بذلك . ومضى اليوم وما بعده . إلى أن قدم شاور على السلطان نور الدين وقوى عزمه على تجهيز العساكر معه ؛ فوقع اختيار السلطان على الأمير أسد الدين شيركوه بن شاذى بن مروان ، أحد أمرائه ، فاستدعاه من حلب^(٣) ، فوصل إلى دمشق مستهلا رجب منها ، وأمره بالمسير إلى مصر مع العساكر صحبة شاور ،

(١) نحاس بالمهد يخيس خيسا بسكون الباء وفتحها خان وغدر ونكت . القاموس المحيط .

(٢) زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الفقيه الحنبلي الواعظ ، ويعرف بابن نجية ؛ أحب الوعظ واشتغل به فعرف به . أرسله نور الدين محمود في مهمة إلى بغداد ، سنة ٥٦٤ ، فكساه الخليفة خلة احتفظ بها ليلبسها في الأعياد . واقتنى ابن نجا أموالا عظيمة حتى قيل إنه كان في داره عشرون جارية للفراش ، وكان يقدم في داره من الأطعمة الكثيرة الجيدة ما لا يقدم في دور الملوك ، ومع هذا مات فقيرا سنة ٥٩٩ فكلفه أصحابه . كتاب الروضتين : ١ : ٣١٢ : حاشية : ٣ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٣٩ .

(٣) حيث كان ينوب عن نور الدين محمود الذي اتخذ دمشق قاعدة أولى لحكمه منذ دخلها فاتحا في سنة سبع وأربعين وخمسائة .

فامتنع وقال : لا ، أمشى بألف فارس ، إلى إقليم فيه عشرة آلاف فارس ومائة شيني فيها عشرة آلاف مقاتل وعندهم أربعون ألف عبد لخمس خلفاء ، وهم مُستوطنون في أوطانهم قريبة منهم خزائنهم ، ونأى نحن من تعب السفر. هذه العدة القليلة . فتركه وأرسل إلى ابن نجا ، فلما جاء قال له : حديث الرجل الزاهد الذي بمصر أخبرت به أحداً ؟ فقال : معاد الله ؛ والله ما سمعته مني أحد سوى السلطان . فقال : امض إلى أسد الدين شيركوه واحك له الخبر . فمضى إلى شيركوه وقص عليه الحديث بنصه ، فطابت نفسه للسفر^(١) .

وسار العسكر وصحبته شاور يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى ، وقد أقر نور الدين شيركوه أن يعيد شاور إلى منصبه وينتقم له ثمن ثار عليه . وخرج نور الدين إلى أطراف بلاد الفرنج بما يلي دمشق بعساكر ليمنع الفرنج من التعرض لأسد الدين ؛ فكان قصارى أمر الفرنج أن يمتنعوا من نور الدين ويحفظوا بلادهم .

وأخذ شيركوه في سيره إلى مصر على شرق الشوبك حتى نزل أيلة ، وسار منها إلى السويس^(٢) ؛ فلم يدرِ ضرغام ، وقد وصل إليه رسل الفرنج في طلب مال الهدنة المقرر لهم في كل سنة على أهل مصر وهو ثلاثة وثلاثون ألف دينار وهو يدافعهم ويماطلون ، إلا بطيور البطائق^(٣) قد سقطت من عند أخيه الأمير حسام الدين ، متولى بلبيس ، في يوم الأحد

(١) يذكر أبو شامة غير هذا إذ يقول في هذه المناسبة : « وكان هوى أسد الدين في ذلك ، وكان عنده من الشجاعة وقوة النفس ما لا يبالي معه بمخافة ؛ وأبو شامة يستند في هذا إلى ابن الأثير وإلى العهد الأصفهاني . قارن : كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٢ ؛ الكامل : ١١ : ١١١ - ١١٣ .

(٢) يقول ابن واصل : « وكان الطريق إذ ذاك شرق الكرك والشوبك على عقبة أيلة إلى صدر وسويس ثم إلى البركة » . مفرج الكروب : ١ : ١٣٨ . وصدر بفتح الصاد وسكون الدال قلعة في الطريق بين أيلة والسويس تركزت أهميتها في قيمتها الاستراتيجية . والبركة هي بركة الجب ، جب عميرة ، وهي أيضا بركة الحجاج ، إذ كان الحجاج يتجمعون عندها قبل خروجهم إلى الحج . وكانت الجيوش الذاهبة إلى الشام تتجمع عندها أيضا . وهي تقع على مسافة « برید » من القاهرة ، من شمالها ، أي على مسافة اثني عشر ميلا .

(٣) المقصود به الحمام الذي كان يستخدم في نقل الرسائل البطائق . وقد بالغ الخلفاء ورجال الدولة على اختلاف درجاتهم في اقتنائه واعتمدا عليه في تبليغ الرسائل عند الحاجة إلى الإسراع في هذا ، وقد بلغ ثمن الطائر الواحد من هذا النوع سبعمائة دينار ، وقيل إن طائرا منها جاء من خليج القسطنطينية إلى البصرة بلغ ثمنه ألف دينار . ومن طريف استخداماته أن العزيز بالله الفاطمي ذكر لوزيره يعقوب بن كلس أنه ما رأى القراصية البعلبكية وأنه يجب أن يراها ، وكان بدمشق حمام من مصر وبمصر حمام من دمشق ، فكتب الوزير لوقته بطاقة يأمر فيها من هو تحت أمره بدمشق أن يجمع ما بها من الحمام المصري ويلقى في كل طائر حبات من القراصية البعلبكية ويرسلها إلى مصر ففعل ذلك ، فلم يمض النهار حتى حضرت تلك الحمام بما علق عليها من القراصية ، فجمعه الوزير يعقوب بن كلس وطلع به إلى العزيز بالله في يومه ، فكان ذلك من أغرب الفرائب لديه . صبح الأعشى : ١٤ : ٣٨٩ - ٣٩١ .

خامس عشرى جمادى الأولى ، يخبر فيها بوصول شاور وأسد الدين شيركوة ومعهما من الأتراك خلق كثير ؛ فانزعج وتأهب لتسيير العسكر . وأصبح الناس يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الأولى وقد شاع ذلك بينهم ، فخافوا على أنفسهم وأموالهم وانتقلوا من مكان إلى مكان على عادتهم وجمعوا عندهم الأقوات والماء .

ونخرج الأمير ناصر المسلمين همام بالعساكر أول يوم من جمادى الآخرة ، وهم نحو ستة آلاف فارس بالخيول المُسرَّجة والدروع الثمينة والسلاح العجيب ، وقد أعجبوا بأنفسهم واطمأنوا بأنهم ظافرون . فوصلوا إلى بلبس يوم الأحد ثانيه ، فوافاهم شاور بالعسكر الشامى يوم الاثنين ، [١٥٤ ب] فباتوا ليلة الثلاثاء ، وأصبحوا وقد توهم منهم أسد الدين شيركوه وقال لشاور : يا هذا لقد غررتنا وقلت إنه ليس بمصر عساكر حتى جئنا بهذه الشرذمة . فقال : لا يهولنك ما تشاهد من هذه الجموع فأكثرها حاكّة وفلاحون يجمعهم الطبل وتفرّقهم العصا ؛ فما ظنك بهم إذا حوى الوطيس وكلّبت الحرب . وأما الأمراء فإنّ كتبهم وعهودهم معي ؛ وسترى إذا التقينا ، لكنى أريد منك أن تأمر العساكر بالاستعداد .

فلما ترتّبوا نهام عن القتال ، فتحرك المصريون وتأهبوا وأقاموا حتى حوى النهار ، فسخن عليهم الحديد ولم يروا أحداً يسير إليهم فنزلوا عن خيولهم وأقاموا الخيم ، وألقى بعضهم السلاح . فلما عاين ذلك شاور أمر بالحملة عليهم ، فثار المصريون وحمل ناصر المسلمين همام والأمير فارس المسلمين على العسكر الشامى ؛ فجرح همام وألقت فلم ير أحداً من عسكره ، فكان أشجعهم من يصير على ظهر فرسه . وانهمزوا بأجمعهم إلى بلبس ، وغنم العسكر الشامى جميع ما كان معهم ، فقبوا به ، وتبعوهم وأسروا منهم جماعة الأمراء وغيرهم ، ثم منّوا عليهم وسيروهم في جمعهم .

ولحق الأمير همام بالقاهرة سحر يوم الأربعاء خامسه وهو مجروح ، واختفى الأمير حسام في مدينة بلبس فدل عليه بعض الكينانية فأسير وقيد .

وسار العسكر فوصلوا إلى القاهرة بُكرة يوم الخميس سادسه ، فنزلوا عند التّاج^(١) بظاهر القاهرة ، وانتشر العسكر في البلاد يريدون الأكل والعلف .

وكان ضرغام قد كاتبَ أهل الأعمال فوصلوا إليه لخوفهم من الترك ، فضمهمُ إليه ومعهم الرّيحانيّة والجيشيّة وجعلهم في داخل القاهرة ، فأقام شاور بمنّ معه على التّاج حتى استراحت خيولهم . ثم إنه استحلف شيركوه ومنّ معه أنهم لا يغدرون به ولا يسلمونه ، ولا ينهزمون إلاّ عن غلبة . ومع هذا فإنّ طوائف من العربان كانت تطارد عسكر ضرغام بأرض الطّباله^(٢) ، وخرج أهل منية السّيرج^(٣) فقتلوا من الترك جماعة ، فمالوا عليهم وانتهبوا المنية وأذاقوا أهلها نكالا شديدا . وأقام شاور بمنّ معه في ناحية الخرقانية^(٤) وشبرا دمنهور^(٥) ، ثم سار من ناحية المقس يريد القاهرة ؛ فخرج إليه عسكر ضرغام وحملوا

(١) منظره التّاج من جملة المناظر التي أنشئت ليزلها خلفاء الفاطميين للزّهة . أنشأ هذه المنظره الأفضل بن بدر الجمالي ، وكان لها فرش معدة لتناسب الصيف والشتاء ، وقد رأى المقرئ خرابها وذكر أنه لم يبق بها أثر سوى كوم تحته حجارة كبيرة ، وما حول هذا الكوم أصبح من جملة منية السّيرج التي كانت منطقة مزارع ، وكانت الأرض التي أنشئ بها التّاج بجانب الخليج متصلة بأرض الطّباله في بستان متسع يعرف ببستان البعل . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨١ ، ٢ : ١٢٩ .
(٢) على جانب الخليج الغربي بجوار غطة المقس ، وكانت من أحسن متزهات القاهرة ، وهبها الخليفة المستنصر بالله (٢٧٧ - ٤٨٧) ، واسمه معد ، إلى مغنيته المعروفة باسم نسب (بالسّين المهمله أو الشّين المعجمة) ، بطلبها ذلك منه ، عندما غنته في مناسبة الخطبة له ببغداد أيام ثورة البساسيري :

يا بني العباس صلوا ملك الأمر معمد
ملككم كان معمارا والمساوي تترد

وموقعها الآن بين شارع الظاهر شمالا وغربا وسكة الفجالة وشارع الفجالة جنوبا وشارع الخليج المصري شرقا . صبح الأعي : ٣ : ٣٥٦ ؛ المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٢٥ - ١٢٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ١٢ .

(٣) ويقال لها منية الأمراء ومنية الأمير ، على بعد فرسخ من القاهرة في طريق الإسكندرية . ويقال إن قتل وقعة الخندق التي دارت بين مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن جحدم والى مصر سنة خمس وستين دفنوا بموقعها وكانوا ثمانمائة . وكانت زمن الفاطميين من أحسن متزهات القاهرة ، عدا النهر عليها حتى صار جامعها القديم ودورها في بر الجزيرة ؛ وفيها كان يعمل عيد الشهيد . وبها أنشأ الأفضل منظره التّاج وغيرها من المناظر . الخطلط التوفيقية : ١٦ : ٦٧ - ٦٨ .

(٤) على الشاطئ الشرقى للنيل ، وهي الآن قرية صغيرة بمحافظة القليوبية ، بينها وبين القناطر الخيرية نحو ثلث ساعة بتقدير على مبارك باشا . وكانت في العصر الفاطمي تسمى أيضا بالخالقانية . ويدها ابن ماق من أعمال الشرقية . وكانت تعتبر من خاص الخليفة وهما قصر الورد ودويرات (أحواض) يزرع بها . الخطلط التوفيقية : ١٠ : ٢٩٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٤٥٠ ؛ مفرج الكروب : ١ : ١٧٦ ؛ قوانين اللواوين : ٨٥ ؛ المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ - ٤٨٩ .

(٥) وتعرف اليوم باسم شبرا الخيمة ، إحدى قرى ضواحي القاهرة ، وتقع على فم الترعة الإسماعيلية في الشمال الغربي للقاهرة على النيل . وإنما سميت قديما شبرا دمنهور لوقوعها جنوب مدينة دمنهور شبرا . وتعرف شبرا دمنهور عند القاهريين باسم شبرا البلد . ويدها ابن ماق من أعمال الشرقية كذلك . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٩ ؛ حاشية : ١ ؛ قوانين اللواوين : ١٥٢ ؛ الخطلط التوفيقية : ١٢ : ١١٩ - ١٢٢ . ويذكر على مبارك منطقة باسم شبرا دمنهور ويدها جزءا من مدينة دمنهور غرب فرع السكة الحديدية الرئيسي بين القاهرة والإسكندرية . وهي غير المقصود هنا بطبيعة الحال . الخطلط التوفيقية : ١٢ : ١٢٢ .

عليه ، فخاف من سكان معه من الأمراء الذين كانوا مع همام أخى ضرغام ولحقوا بالقاهرة فانهمز هزيمة قبيحة . فسُرَّ بذلك ضرغام ، وأحضر قاضى القضاة وأمره بحمل ما فى مودع الحكم من مال الأيتام ؛ فحملها إليه .

وكان شاور لمّا انهزم سار إلى بركة الحبش وصار إلى الرصد فملك ما هنالك ، وأخذ مدينة مصر وأقام بها أياماً ، ولم يبق مع شاور وشيركوه من الأمراء الذين كانوا مع همام سوى شمس الخلافة محمّد وأولاد سيف الملك الجمل وابن ناصر الدولة وأولاد حسن ؛ فقيّد شيركوه ابن شمس الخلافة دون الناس كلهم .

وكره الناس من ضرغام أخذة أموال الأيتام مع ما سبق منه من قتل الأمراء وغيرهم ، وعلّموا عجزه عن شاور .

وكان شاور يركب كلّ يومٍ فى مصر ويؤمن أهلها ويمنع الأتراك من التعرّض إليهم ، فمال الناس إليه . وبلغهم عن ضرغام أنه يتوعدهم إذا ظفر بشاور أنه يحرق مصر على أهلها من أجل أنهم أمكنوا شاوراً من دخول البلد وباعوا عليه وعلى من معه . فتحول شاور عن مصر ونزل اللوق ، وطارد خيل ضرغام وقد خلّت المنصورة والهلاية وثبت أهل اليانسية فقاتل الناس قتالاً خفيفاً . وصار شاور وشيركوه إلى باب سعادة وباب القنطرة من أبواب القاهرة ، وطرحوا النار فى اللؤلؤة وما حولها من الدور . وكانت وقعة عظيمة بين الفريقين قُتِل فيها من العسكريين خلقٌ كثير .

فلما كان الليل اجتمع مقدّمو الریحانية وفد فى منهم كثير ، وأرسلوا إلى شاور يطلبون الأمان - وكان قبل ذلك يبعث إليهم ويستميلهم - فأمنهم .

ولمّا رأى الخليفة العاضد انحلال أمر ضرغام بعث يأمر الرّماة بالكفّ عن الرمي ، فخرج الرجال إلى شاور فى الصباح ، فسُرّ بهم . وفترت همّة أهل القاهرة ، وأعمل كل منهم الحيلة فى الخروج ؛ وخرج ضرغام ومعه جماعة إلى خارج القاهرة ، وجعلوا يتردّدون من باب إلى باب ، وفيهم ابن ملهم وابن فرج الله [١٥٥] وصارم بن أبى الخليل وجماعة مذكورون ، فكانوا يطاردون من طاردهم . وأمر ضرغام بضرب البوقات والطبل على الأسوار

ليجتمع الناس ؛ فلم يخرج إليه أحد وانفلَّ الناس عنه . فعاد إلى القاهرة وصار إلى باب الرّحبة من أبواب النّصر ولم يَبْقَ معه سوى خمسمائة فارس ، فوقف وطلب الخليفة أن يُشْرِفَ عليهم من الطّاق . فبلغ ذلك شاوراً فسَرَّحَ في الحال ابنه سليمان الطّارى إلى باب القنطرة ليملِكهُ ويقف .

فلما طال وقوف ضرغام نادى : أريدُ أمير المؤمنين يكلمنى لأسأله عمّا أفعل . فلم يجبه أحد . فصاح : يا مولانا كلّمنى ، يا مولانا أرني وجهك الكريم يا مولانا بحرمة أجدادك على الله ؛ وهو يبكى فلم يُجبه أحد . وقويت الشمس فصار إلى الظلّ حتى قرُب الظّهر ، فأمر بعض غلمانه أن يركُضَ في قَصْبَةِ^(١) القاهرة ويقول بصوت عالٍ : ما كانت إلاّ مكيدة على الرّجال ، قد قتل الترك أصحاب شاور الرّيحانيّة . فما هو إلاّ أن سمع الناس ذلك - وكانوا قد صاروا إلى بيوتهم - فأسرعوا إلى خيولهم وعادوا من كلّ جانب مثل السّيل ، فرأوا ضرغاما على تلك الهيئة ، والطّاق لم يُفْتَحَ له والخليفة لم يكلمه ، فسقطَ في أيديهم وقالوا ارجعوا فهي كناية والغلبة لشاور ؛ ورجعوا من حيث أتوا .

فوقف ضرغام إلى العَصْر ولمْ يَبْقَ معه غير ثلاثين فارساً ، ووردتْ إليه رقعة فيها :
خذ لنفسك وانجُ بها . فأيسس من الظّفّر .

وبعث شاور إلى الخليفة العاضد يستأذنه في الدّخول إلى القاهرة ؛ فأذن له . فبعث شاور يأمراً ابنه أن يدخل القاهرة ، وهو عند القنطرة ، فدخل وضربت أبوابه ، وكانت من أبواب الترك التي لم تُعْهَدَ بمصر ، فما هو إلاّ أن علمَ به ضرغام ، فمرَّ على وجهه إلى باب زويلة ، فتخطّف الناس مَنْ معه ، وعطعوا عليه ولعنوه . فأذركهُ بعض الشّاميين في غلمان شاور وطعنهُ فأرداهُ ، ونزلَ إليه واحتزَّ رأسه بالقرب من مشهد السيّدة نفيسة ، وذلك قريباً من الجسرِ الأعظم ، في يوم الجمعة الثّامن والعشرين من جمادى الآخرة . وفرّ ملّهم إلى مسجد تبر^(٢) ، فقُتِلَ هناك وترك مطروحاً ، وأتى برأسه إلى عند شاور . وقُتِلَ ناصر الدّين

(١) يسكون الصاد : القصر أو جوفه ، والمدينة أو معظمها ؛ والقصاب ككتاب ، الديار واحدها قسبة يفتح الصاد .

القاموس المحيط .

(٢) يقع هذا المسجد خارج القاهرة بما يل الخندق ، قريبا من المطرية ، وكان يسمى مسجد التبن ، ويقال إنه بنى على رأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي . ويعرف أيضا بمسجد البئر والجميز . وتبر هذا كان أحد الأمراء

أخو ضرغام عند بركة الفيل^(١) ؛ وقتل فارس المسلمين . وبقي جسد ضرغام ملقى يومين
ثم حوّل إلى القرافة فدُفِن بها .

وكان من الاتفاق العجيب أنّ ابن شاور قُتِل في يوم الجمعة حادى عشرى رمضان سنة
ثمانٍ وخمسين ، فقتل ضرغام يوم الجمعة ثامن عشرى جمادى الآخرة سنة تسع^(٢) ؛ وقتل
مع ابن شاور حسّان ابن عمته فقتل مع ضرغام . .^(٣) وكانت وزارة شاور الأولى
تسعة أشهر ووزارة ضرغام بعده تسعة أشهر .

وكان من أعيان الأمراء وأحلى الفرسان ، يجيد اللعب بالكرة والرّمى بالسّهام ، ويكتب
كتابة ابن مقلّة ، وينظم الموشحات الجيدة ، أكرىما^(٤) عاقلا ، يحبّ العلماء والأدباء ويقربهم ،
إلاّ أنّه سريع الاستمالة يميل مع من يستميله ولا يكذب خبيرا عن عدوّ بل يعاقب سريعا^(٥) .

الإخشيديين الذين عاصروا كافور الإخشيلى ، وقد اضطر جوهر الصقل إلى حربه حربا طويلة انتهت بفراره إلى مدينة صور
بالشام حيث قبض عليه وأدخل القاهرة ، وضرب بالسياط وحبس حتى مرض ومات ، قسّله جلداه وصلب . المواعظ والاعتبار :
٢ : ٤١٣ .

(١) كانت تقع بين مصر والقاهرة وهى كبيرة جدا ولم يكن بها مبان ، وعندما أنشأ جوهر القاهرة كانت تجاهها ،
ثم أنشئت حارة السودان وغيرها خارج باب زويلة ، ثم عمر الناس ما بين حارة البانسية (درب الإنسية حاليا) وبين بركة
الفيل بعد السّمائة حتى صارت مساكنها أجل مساكن مصر . وكان السلطان ورجاله يركبون فيها بالليل وتسرح أصحاب المناظر
على قدر همهم فيكون لها منظر عجيب يصفه الشاعر فى قوله :

انظر إلى بركة الفيل التى اكتنفت بها المناظر كالأهداب قلبصر
كأنما هى والأبصار ترمقها كواكب قد أداروها على القمر

وقد رأى نفس الشاعر فى ضوء النهار فقال :

انظر إلى بركة الفيل التى نحرت لها الغزاة نحرا من مطالها
وغسل طرفك محفوقا بهجتها تهم وجدا وحبا فى بدائهما

المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٦١ - ١٦٢ .

(٢) فى النكت المصرية أن طى بن شاور قتل فى يوم الجمعة الثامن والعشرين من رمضان ، وأدرك ثأره فى الثامن
والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع . وفى التوقيعات الإلهامية أن رمضان هذا بدأ يوم السبت ، حسابا ؛ فلو فرضنا أنه
بدأ يوم الجمعة رؤية ، أو بقرار من الخليفة كما كانت عادة الفاطميين ، كان تحديد عمارة فى النكت المصرية أقرب إلى الصحة
أما تحديد المقرئى هنا فبعد عن الدقة فى الحالين .

(٣) بياض بالأصل يتسع لكلمة واحدة .

(٤ ، ٥) ما بين هذين الرقنين مستدرك بهامش الأصل .

ولمّا جيء برأسه إلى شاور رُفِعَت على قناة وطيف بها ، فقال الفقيه عمارة^(١) :

أرى حَنَكَ الوزارة صَارَ سَيْفًا يحدُّ بِحَدِّهِ صَيْدَ الرِّقَابِ
كَأَنَّكَ رَائِدُ البُلُوبِ ، وإِلَّا بِشِيرٍ بِالمُنْيَةِ والمَصَابِ

فكان كما قال عمارة .

وأقام شاور وشيركوه بعد قتل ضرغام في مُخَيَّمِهِمَا بناحية المقس يومى السبت والأحد .
فلمّا كان يوم الاثنين طلع الوزارة في ثالث شهر رجب ، وخرج الكامل بن شاور مِنْ دار ملهم ،
أخى ضرغام ، وكان معتقلاً بها ؛ وخرج معه القاضى الفاضل ، وكان معه في الاعتقال^(٢) ،
وقد تَأَكَّدت بينهما مودة ، فأذخه إلى أبيه ومدَّحَهُ عنده وأثنى عليه ، فسَمَّاه حينئذ بالقاضى
الفاضل وكان قبل ذلك يُنَمَّع بالقاضى الأسعد .

وفرِح العاضد بدخول شاور . ولمّا خُلِعَ عليه سار من القصر إلى باب زويلة ، وخرج
منه إلى باب القنطرة فنزل بدار الوزارة^(٣) . وركب شيركوه إلى مصر ورآها ، وقصد الفقهاء
مثل الكيزانى^(٤) وابن حطيه ، واجتمع بالشيخ أبى عمرو بن مرزوق [١٥٥ ب] وأخبره

(١) في النكت المصرية : ٧٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٣ . قال عمارة في التقديم لهدى البيتين : « ولما جازوا
برأسه على الخليج ، وكنت أسكن صف الخليج بالقاهرة ، قلت ارتجالاً : . . البيتين . وكان عمارة قد مدح ضرغام بقصائده
اقتبس أبو شامة ثلاثة أبيات من إحداها تقول :

وأحق من وزر الخلافة من نشأ في حضرة الإكرام والإجلال
واختص باللقباء ، وانكشفت له أسرارها بقرائن الأحوال
وتصرف الوزراء عن أفعاله كصرف الأسماء بالأفصال

كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٣ ؛ النكت المصرية ٧٧ .

(٢) كان القاضى الفاضل يعمل بديوان الإنشاء والجيش في الإسكندرية ، وقد استدعى إلى القاهرة في عهد الخليفة
الظاهر . ويقول عمارة إن العادل رزيق بن طلائع هو الذى استقدمه من الإسكندرية واستخدمه بمحضته في ديوان الجيش
النكت : ٥٣ - ٥٤ . ويبدو أنه اعتقل منذ اعتقال رزيق حين قدم شاور القاهرة وتولى وزارتها . وبقي في الاعتقال حتى
أفرج عنه في هذه المناسبة .

(٣) يعلق أبو شامة على هذا بقوله : ولم يغلب وزير لم وعاد غير شاور « كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٤ .

(٤) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الأنصارى المصرى الواعظ الشافى ، أم شاعر صوفى ظهر بمصر
قبل ابن الفارض . يذكر ابن خلكان أنه لم يقف من شعره إلا على بيت واحد هو :

وإذا لاق بالمحب غسرام فكذا الوصل بالمحب يلقى

والكيزانى نسبة إلى عمل الكيزان وببها ، وكان بعض أجداده يصنع ذلك . توفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن قريبا من
مدفن الشافى ثم نقل إلى سفح المقطم بقرب الحوض الذى كان يعرف بجحوض أم مودود حيث زاره ابن خلكان الذى قال إن

كما أخبر ابن نجا أنه يملك الديار المصرية ويزيل هذه التولية ، لكنه لا يملكها إلا بعد أن يرجع إلى الشام ويأتيها ثانيا ، ثم يرجع ويعود إليها ثالث مرة وحينئذ يملكها . وسأله عن بيت المقدس فقال : لا يكون فتحه على يدك وإنما يكون فتحه على يد بعض من خدمتك من أقاربك . وهكذا جرى ؛ فإن شيركوه لم يملك مصر إلا في مجيئه إلى القاهرة المرة الثالثة ، ولم يفتح بيت المقدس إلا على يد صلاح الدين يوسف بن أخي شيركوه .

وفي رابع رجب قرئ سجل شاور بالوزارة^(١) .

واستمر شيركوه في مخيمه ويُخَرَّجُ إليه في كل يوم عشرون طبقا من سائر الأطعمة ومائتا فنطار خبزاً ومائتا إردب شغيراً . وأعد له العاضد ملبوساً وسريراً مرضعاً بالجوهر له قيمة عظيمة كان الأمر قد عمله ، وأمره بالدخول ليخلع عليه - فامتنع . وأرسل إلى شاور يقول : « قد طال مقامنا في الخيم وضجر العسكر من الحر والغبار » ؛ ويستنجز منه ما وعد به السلطان نور الدين . فأرسل إليه ثلاثين ألف دينار وقال : ترحل الآن في أمن الله وحفظه . فبعث يقول له : إن الملك العادل نور الدين أوصاني عند انفصالي عنه « إذا ملك شاور تكون مقيماً عنده ، ويكون لك ثلث مغل البلاد ، والثلث الآخر لشاور والعسكر ، والثلث الثالث

فبه هناك مشهور يزار . ويقول الهاد الأصفهاني إنه كان من العلماء المبرزين إلا أنه ابتدع مقالة ضل بها اعتقاده إذ ادعى أن أعمال العباد قديمة ، وكان لهذه البدعة تأثير في جماعة اعتنقوها بمصر وعرفوا بالطائفة الكيرانية . وقد ترجم له الهاد ترجمة مطولة . انظر وفيات الأعيان : ٢ : ١٨ ؛ خريدة القصر قدم شعراء مصر : ٢ : ١٨ - ٤٠ . ومن شعره :

شريفنا يمضي ومشروفنا وإنما يفتقد الخبير
كالجو لا يوجد لإظلامه إلا إذا ما علم النير

(١) كتب هذا السجل الموفق ابن الخلال ، صاحب ديوان الإنشاء عند العاضد ومقلعه : « من عبد الله ووليه عبد الله أبي محمد العاضد الدين الله أمير المؤمنين ، إلى السيد الأجل ، سلطان الجيوش ، ناصر الإسلام ، سيف الإمام ، شرف الأنام ، عمدة الدين . . . » وقد جاء فيه : « أما بعد ، فالحمد لله مانح الرغائب ومنيلها ، وكاشف المصاعيب ومزيلها ، ومدل كل عصابة كلفت بالقدر والشقاق ومزيلها ، ناصر من بنى عليه ، وعاكس كيد الكائد إذا فوق سهمه إليه ، وراد الحقوق إلى أربابها ، ومرجع المراتب إلى من هو أجدر برقيها وأولى بها ، . . . ، ومدف نافي الحظ بعد نفوره وأغترابه ، ومطلع الشمس بعد المغيب ، ومتدارك الخطب إذا أعضل بالفرج القريب . . . » وفيه : « وإن أمير المؤمنين يمدك في ذلك بهدائه ، ويمدك لتدبير دولته وقب أعدائه ، ورآك وإن أهدتك الضرورات عن بابه ، وأتأتك الحادثات عن جنابه ، أنك وزيره المكين ، وخالصته القوى الأمين ، الذي لا ينزع عنه شمس وزارته ، ولا يؤثر له غير سلطانه ومملكته » . وتجد النص الكامل لهذا السجل في صبح الأعيان : ١٠ : ٣١٠ - ٣١٨ .

وفي هذه المناسبة أيضا قرئ سجل يتيمين أجد: إنشاء شاور نائباً عن أبيه في الوزارة ويتفويض أموراً إليه . ونصه الكامل في نفس المصدر : ٣١٨ - ٣٢٥ .

لصاحب القصر يصرفه في مصالحه » . فأنكر شاور ذلك وقال : إنما طلبت نجدة وإذا انقضى شغلي عادوا ؛ وقد سيرتُ إليكم نفقة فخلوها وأنصِرُفُوا وأنا أَرْضَى نورَ الدين . فقال شيركوه : لا يمكنني مخالفة نور الدين ولا أنصِرِفَ إلا بإمضاء أمره .

فأخذ شاور عند ذلك يستعدُّ لمحاربة شيركوه ، واستعدَّ أيضا شيركوه ، وبعث بابن أخيه صلاح الدين بطائفة من الجيش يجمع الغلال والأتبان وغير ذلك ببلييس . فغلق شاور أبواب القاهرة ، وتغلَّب صلاح الدين على الحوف^(١) ، وبثَّ نخيله ، وحاز الأموال والغلال . وتقدَّم إلى جزيرة قويسنا^(٢) ، فخرج ثلاثة من الأستاذين بأمر الخليفة إلى استنفار الناس من الصعيد ؛ وثار ابن شاس ، والى جزيرة قويسنا ، على الترك وقتلهم حتى هزمهم وغرق منهم جماعة . فعاد صلاح الدين إلى عمه شيركوه ، فتجهَّز ونزل بحرئ التَّاج .

وأخرج شاور خيمته وضربها في أرض الطَّبالَة^(٣) . فلما كان يوم الأربعاء الثالث والعشرون من شعبان التقى شاور وشيركوه في كوم الرِّيش^(٤) ، فانكسر شاور إلى باب القنطرة ونهبت خيمته ، وأسر أخوه صبح وجوهر المأموني ؛ ودخل القاهرة فرُمى بحجرٍ من باب القنطرة

(١) هما منطقتان : الحوف الغربى ، ويقع غربى فرع رشيد ويشمل محافظة البحيرة ، والحوف الشرقى وكان يشمل معظم محافظة الدقهلية أو محافظتى الشرقية والقليوبية وهو المقصود هنا يؤكد هذا عبارة أبى شامة : « وحكم على البلاد الشرقية كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٥ .

(٢) وهى أيضا جزيرة قويسنا ، وقويسنا من محافظة الغربية بمركز الجعفرية غربى ترعة الحضراوية بمسافة ثمانمائة متر ، وفى الشمال الشرقى لناحية بجميرم على بعد نحو ألف وسبعمائة متر ، وفى شمال شبرى ريس على بعد ألف وخمسمائة متر بتقديرات على مبارك . الخطط التوفيقية : ١٤ : ١٤١ - ١٤٢ ؛ انظر أيضا معجم البلدان : ٣ : ١٠٣ ؛ قوانين الدواوين : ٨٩ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٤٣ .

(٣) فى هذا الموضوع بهامش الأصل عبارة نصها « بخمله . لما نزل شاور بالقاهرة وترك دار الوزارة وفسد ما بينه وبين شيركوه أنفذ ظهير الدين بدران إلى القرنج ليستنجدهم ، فلما تحقق شيركوه ذلك رحل من أرض الطَّبالَة » . ٨١ .

(٤) بلدة بين أرض البعل ومنية الشيرج ، كان النيل يمر بفرعها بعد مروره بفرع أرض البعل ، وكانت من أجل متزهاة القاهرة يرغب أعيان الناس فى سكناها للتنزه بها . وفى سنة ست وثمانمئة زاد النيل وغرب الدرب الذى كان يصل بينها وبين أرض الطَّبالَة فتوالت بعد ذلك المهن وغربتها . وفى ذلك قال المقرئى :

قصرًا كان لم تك تلهو بها فى نعمة وأوانس أتراب

المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٣٠ .

فدخل الكافورى^(١) مغشياً عليه .

وفى ذلك اليوم أحرق صفّ الخليج ، وكاد شيركوه أن يدخل القاهرة ؛ وبقى الحصار إلى يوم الخميس تاسع رمضان . وورد الخبر إلى شاور بأن الفرنج قاربوا مدينة بلبيس يوم السبت حادى عشر رمضان فأقام عليها وشيركوه بها . ولما كان فى خامس عشر ذى الحجة تقرّر الحال مع شيركوه على أن يدفع إليه شاور خمسين ألف دينار ورهائن على صُبح ، أختى شاور ، وعاد إلى دمشق . ورجع الفرنج .

وقدم شاور إلى القاهرة فى سادس عشر ذى الحجة . فكان مقامه على بلبيس نيفاً وتسعين يوماً^(٢) .

وأخرج شاور العساكر والحشود بما يلي البستان الكبير خارج باب الفتوح ، وزحف شاور ، فخرج إليه شيركوه وحاربه ، فخرج أكثر عسكر شاور وغورت أعينهم ، ووقعت نشابة فى عين الطارى ، ابن شاور ، اليمنى ، فبقى معه التّصل مدة إلى أن قُليعت وخرج منها بكلفة . فانهزم شاور ودخل القاهرة وأغلق أبوابها ، وحاصره شيركوه طول النهار .

(١) أنشأ البستان الكافورى محمد بن طنج الإخشيد ، وأنشأ بجانبه ميداناً لركوب الخيل ، فلما قدم جواهر الضقل أدخل البستان ضمن حدود القاهرة وعرف بالبستان الكافورى ، ثم احتط مساكن بعد سنة إحدى وخمسين وسبائة وأزيلت أشجاره . ويعلق ابن عبد الظاهر على هذا بقوله كان خرابة بحق فإنه عرف بالحشيشة التى كان يتناولها الفقراء ؛ وفيها قال شاعرهم أبو الحسن على ابن عبد الله الينبى :

رب ليل قطعته ونديمى	شاهدى ، وهو مسمى وميمرى
مجلسى مسجد وشربى من	خضراء تزهو بمجن لون نفسير
قال لى صاحبى وقصد فاح منها	نشرها مزريا بنشر العبير
أمن المسك ؟ قلت ليست من المسك	سك ولكنها من الكافورى

المواظ والاعتبار : ٢ : ٢٥ - ٢٦ . وحارة الكافورى تمتد بشوارع أمير الجيوش الجوانى والخليج المصرى والخردجية وبين القصرين والنحاسين وشارع جواهر القائد . النجوم الزاهرة : ٤ : ٤٨ .

(٢) سيتحدث المقرئ فيما يلى عن دور آخر من أدوار النزاع المسكرى بين شيركوه وشاور ، يؤكد هذا فى أثناء الحديث كلامه عن حريق آخر عند الخليج (ناحية باب سعادة وعند الخليج كله) عن فدية أخرى قيمتها ثلاثون ألف دينار... الخ ولولا هذه التأكيدات التى تدل على تعدد الحدث لاعتقد القارئ أنه حدث واحد ورد موجزاً أولاً ومفصلاً ثانياً . وهذا موضع لتساؤل إذ الثابت أن شيركوه عندما خرج من بلبيس فى ذى الحجة اتجه إلى الشام مباشرة بينما يبدأ البور الثانى من القتال - كما ذكر المقرئ هنا - فى ذى الحجة بعد اتفاق بلبيس . قارن كتاب الروضتين فى أحداث سنة تسع وخمسين وخمسة ، وكذلك: الكامل : ١١ ؛ والنجوم الزاهرة : ٥ فى هذه السنة ؛ والباهر فى أتابكة الموصل ؛ نهاية الأرب ؛ ٢٨ ، وكذلك :

The Crusaders in the East: Saladin

فلما كان الليل أحرق من باب سعادة إلى ناحية اللؤلؤة^(١) ، كما فعل أولاً ، واشتد الأمر ، وصار كل من يخرج من عسكر مصر يقتل . فركب شاور وخرج ثم عاد وقد ازدحم الناس على السور لتنظر إلى الحرب ، فسقطت شُرقة من شرفات السور على ابن شاور وغشى عليه ، ودخلوا به إلى الكافورى وقد أُيس منه ؛ فجاء رئيس الأطباء وعَصَرَ في أذنه حصرماً فأفاق . وأناه الشراب من عند الخليفة فشربه وركب إلى داره وقد ورم وجهه .

واشتد قتال شيركوه [١٥٦] على باب القنطرة وأحرق وجه الخليج جميعه ، واحتقرت اللور التي بجانبه من حارة زويلة . وانضم إليه بنو كنانة وكثير من عسكر المصريين . وبعث ضائفة إلى حارة الريحانية وفتحوا ثغرة ، فكان هناك قتال شديد . فجلس العاضد على باب الذهب وأمر بالخروج ، فتسارع الصبيان وغيرهم إلى الثغرة وقتلوا الترك والكنانية حتى أوصلوهم إلى منازلهم ، وسدوا الثغرة .

وكان ضرغام عند قدوم شاور وشيركوه أرسل إلى الفرنج يستنجذ بهم ويعدهم بزيادة القطيعة التي لهم ، فامتنع ملكهم^(٢) وقال لا يأتي إلا بأمر الخليفة وأما من الوزراء فلا يقبل . فلما تحقق شاور أنه لا قبيل له بشيركوه كتب إلى مرى ملك الفرنج بالساحل يستنجذه ويخوفه من تمكن عسكر نور الدين من مصر ، ويقول له متى استقرتوا في البلاد قلغوك كما يريدون أن يفعلوا ؛ وضمن له مالا وعلفاً ، ويُقال إنه جعل له عن كل مرحلة يسيرها ألف دينار ، وسير إليه بذلك مع ظهير الدين بدران . فسّر الفرنج بذلك وطمعوا في ملك مصر^(٣) .

(١) عرف بسعادة بن حيان غلام الممزر لدين الله لأنه لما جاء من المغرب بعد بناء القاهرة نزل بالجيزة وخرج جوهر لقاته فلما رأى سعادة جوهر ترجل وسار إلى القاهرة ودخل من هذا الباب فسمى به . توفي سعادة سنة اثنتين وستين وثلثائة بالقاهرة . ويقع هذا الباب قرب باب القنطرة الذى يقع بجوار منظره اللؤلؤة المطللة على الخليج والتي بناها العزيز بالله الفاطمى مشرفة من شرقها على البستان الكافورى ومن غربها على الخليج من غربيه ولم يكن فيه إذ ذاك شئ من البنيان وإنما كان بساكن عظيمة تعرف ببطن البقرة . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٨٣ ، ٤٦٧ - ٤٦٩ ؛ صبح الأعيى : ٣ : ٣٥٤ .

(٢) تسميه المصادر العربية : مرى ، أمورى ، صورى وهو Amalric I ، حكم بيت المقدس بين سنتي ٥٥٧ - ٥٦٩ (١١٦٢ - ١١٧٤) ، بعد وفاة Baldwin III ، وكان في السابعة والعشرين عند اعتلائه العرش .

(٣) يذكر أبو شامه ، اقتباساً من الباهر في تاريخ الأتابكة ، أن الفرنج قد أيقنوا بالهلاك إن ملكها (مصر) نور الدين ، فلما أرسل شاور إليهم يستنجدهم ويطلب منهم أن يساعده على إخراج شيركوه من البلاد جاهاهم فرح لم يحتسبوه ، وماوعوا إلى تلبية دعوته والمبادأة إلى نصرته ، وطمعوا في ملك مصر . قارن كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٥ ؛ الكامل : ١١ : ١١٢ - ١١٣ .

وخرج مُرى من عسقلان بجُموعه فقبض عن مسيره سبعة وعشرين ألف دينار .

فلَمَّا بلغ ذلك شيركوه ارتحل عن القاهرة إلى بلبيس وبها ما أعدَّ له ابنُ أخيه من الغلال وغيرها ، وانضمَّ معه الكنانية ، فخرج شاور في عسكر مصر ، فاجتمع بالفرنج وهم على بلبيس وأحاط بها ، فكانوا يُغادون القتال ويُراوحوه ثلاثة أشهر . وانقطعت الأخبار عن نور الدين ، وبلغه سير الفرنج إلى مصر .

وسار ملك القدس بجمعٍ كثيرٍ من وصل لزيارة القدس مُستعينًا بهم . فبينما الفرنج في محاصرة شيركوه إذ ورَدَ عليهم أخذ نور الدين لحارم^(١) ومسيره إلى بانياس^(٢) ، فسقط في أيديهم وعولوا على الرجوع إلى بلادهم . فراسلوا شيركوه في طلب الصلح وعوَّده إلى الشام وتسلم ما بيده إلى المصريين . فأجاب إلى ذلك . وندب شاور الأمير شمس الخلافة محمد ابن مختار إلى شيركوه ، فقرر معه الصلح على ثلاثين ألفاً أخرى فحملها إليه . وكانت الأقوات قد قلت عنده ، وقتل من أصحابه جماعة . وأبطأت نجدة نور الدين فلم يأت منه أحد . وخرج من بلبيس أول ذي الحجة^(٣) .

(١) حصن تجاه أنطاكية . معجم البلدان : ٣ : ١٩٩ . وفي هذه المعركة أسر نور الدين بعض أمراء الفرنج وفيهم Bohemond III صاحب أنطاكية و Raymond III صاحب طرابلس . وهذا أصبحت أنطاكية تحت التهديد المباشر من رجال نور الدين . راجع كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٩ ؛ الكامل : ١١ : ١١٣ - ١١٤ ؛ وانظر كذلك : The Crusaders in the East pp. 188-198 وكتاب : Saladin; pp. 83-84 . ويقول أبو شامة بعد تفصيل الحديث عن انتصار حارم إن أصحاب نور الدين أشاروا عليه بالمسير إلى أنطاكية يملكها لخلوها من يحميها ويدفع عنها ، فلم يفعل ، وقال : أما المدينة فأمرها سهل ، وأما القلعة التي لها فهي منيعة لا تؤخذ إلا بعد طول حصار وإذا غيقتنا حلجهم أرسلوا إلى صاحب القسطنطينية وسلموها إليه . « ومجاورة بيموند أحب إلى من مجاورة ملك الروم » . راجع كتاب الروضتين : ١ : ٣٤٢ في المتن وفي الحاشية : ٢ .

(٢) حصن في الجنوب الغربي لدمشق في سفح الجبل . السلوك : ١ : ٦٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٦ ، ٣٥٦ . وكانت بيد الفرنج منذ سنة ثلاث وأربعين وخمسة إلى هذه السنة ، تسع وخمسين وخمسة . الكامل : ١١ : ١١٤ .

(٣) في خروج من بلبيس يرمى ابن الأثير عن شاهد عيان قوله : رأيت وقد أخرج أصحابه وبقي في آخرهم ويده لث من حديد يحمي ساقهم ، فأتاه فرنجي وقال له : أما تخاف أن يقدرك هؤلاء وقد أحاطوا بك وبأصحابك ؟ فقال شيركوه : ياليتهم فعلوا ! ! كنت ترى ما لم تر مثله ، كنت والله أضع سيفي فلا أقتل حتى أقتل رجلا ، وحينئذ يقصدكم الملك العادل نور الدين وقد ضمفوا وفي أبطالم فيملك بلادهم ويفنى من بق منهم . كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٦ (نقلا عن كتاب الباهر) ؛ الكامل : ١١ : ١١٢ - ١١٣ . والفتحة اللام وتشديد التاء لفظ فارسي الأصل معناه الفأس الكبيرة أو القدم ، وكانت من آلات الحرب في تلك الفترة ، وملكها الفأس الشهيرة التي كان يحارب بها ريتشارد قلب الأسد .

وَمِمَّنْ قُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلِيُّ بَلْبِيسِ سَيْفِ الْبَيْتِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرَجْوَانَ ، صَاحِبِ صَرْخَدِ ،
بِسَهْمٍ أَصَابَهُ ، فَأَنْشَدَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ :

يَا مَصْرُ ، مَا كُنْتُ فِي بَالِكَ وَلَا خَلْبِي وَلَا خَطَرْتِ . بِأَوْهَامِي وَأَفْكَارِي
لَكِنْ إِذَا قَالَتِ الْأَقْدَارُ كَانَ لَهَا قُوسِي تَوْلَفَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ

وَقُتِلَ مِنَ الْكِنَانِيَّةِ عَالِمٍ عَظِيمٍ . وَحَصَلَ لِلْفَرَنْجِ مِنْ شَاوَرِ أَمْوَالٌ جَمَّةٌ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُعْطِيهِمْ
عَنْ كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ .

وَأَقَامَ هِيرَكَوَهُ بِظَاهِرِ بَلْبِيسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَسَارَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَدَخَلَهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَالِثَ
عَشْرَى ذِي الْحِجَّةِ (١) .

فِيهَا هَزَلَ شَاوَرُ أَبَا الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَامِلٍ ،
الْمَعْرُوفِ بِالْقَاضِي الْمَفْضَلِ ضِيَاءِ الدِّينِ بْنِ كَامِلِ الصُّورِيِّ ، عَنْ قَضَاءِ الْقَضَاءِ ، وَوَلَّى مَكَانَهُ
الْقَاضِي الْأَعَزَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَلَامَةَ ، الْمَعْرُوفَ بِالْعُورِيِّ (٢) .

(١) « وعاد شاور إلى القاهرة ومعه طائفة من الفرنج يتقوى بهم ، وكان قد بذل لهم على نصرته أربعمائة ألف دينار ، وهدأهم خمس سنين » نهاية الأرب ٢٨ .
(٢) بهامش الأصل مقابل هذا الموضع : بياض صفحة .

سنة ستين وخمسمائة (١) :

فيها ركب البرنس أرناط^(٢) ، صاحب الكرك والشوبك ، البحر إلى عسقلان وخرج منها إلى الكرك ، وجمع عسكره وأقام ينتظر شيركوه ؛ فعلم بذلك شيركوه ، فمر من خلف الموضع الذي فيه أرناط ، فلم يعلم به ونجا وأمن منه . ووصل إلى دمشق فصعف أمر عسكر مصر عند نور الدين وهون عليه أمرهم ، وحرّضه على قصدهم ، وأكثر من التحدث في أمر مصر .

وفيها عاد شاور إلى القاهرة ؛ وخرج يحيى بن الخياط على شاور وحشد ونزل الجيزة يوم الأربعاء بعد أن حاصر الكامل بن شاور في طنبدى^(٣) ، ورحل عن الجيزة ، فكسروا يوم السبت سبع عشر صفر . وقبض شاور على ^(٤) ابن فحل ^(٤) ابن أبي كامل وقتيلا ليلة الاثنين تاسع عشره . وتتبع من كان يكاتب شيركوه أو يواده ؛ وتشدد في طلب أصحاب ضرغام . وكان قد استفسد جماعة من أصحاب شيركوه ، [١٥٦ ب] منهم خشتين الكردي فأقطعه شطونف^(٥) .

(١) ويوافق أول المحرم بها الثامن عشر من نوفمبر سنة ١١٦٤ .

(٢) هو Le Prince Arnauld وكان يسمى قبل ذلك Renaud de Châtillon وقد تأول يمينه التي حلفها لأسد الدين وقال « أنا حلفت أني ما ألتحق أسد الدين ولا عسكره في البر ، وأنا أريد ألحقه في البحر » . وركب البحر إلى عسقلان في يوم واحد ثم وصل برا إلى الكرك . وعلم شيركوه فشق طريقه إلى الغور وخرج من البلقاء ، وسلمه الله تعالى . كتاب الروضتين : ١ : ٤٢٣ - ٤٢٤ . وقيل إن شاور أشار على أمليرك بتتبع أسد الدين شيركوه بعد خروجه من بلبس ومهاجمته واعتقاله ، فرفض أمليرك وأبى إلا الوفاء بيمينه لشيركوه . نهاية لأرب : ٢٨ .

(٣) وهي أيضا طنبدة وطنبذة بضم الطاء والياء : قرية بالصعيد الأدنى غرب النيل إلى جوار إشنين (والعامة يقولون إشنى) ، وتسميان معا العروسين لحسنهما وخصبهما ، وهما من كورة البنسا . معجم البلدان : ١ : ٢٦٣ .

(٤) في هذين الموضعين بالأصل بياض يتسع لكلمة .

(٥) يقول ياقوت إنها كانت من إقليم الغربية يتفرع النيل عندها فرعين في اتجاهي تينس ورشيد ، وكانت على فرحين من القاهرة ، ثم يقول وهي على يوم واحد منها . معجم البلدان : ٥ : ٢٦٦ - ٢٦٧ . والواقع أنها كانت تعد من أعمال المنوفية كما يظهر من قوانين الدراوين : ١٥٦ . ويقول على مبارك إنها من أعمال محافظة المنوفية بمركز منوف موقعا على الرياح المنوفى وبينهما نحو خمسمائة متر . الخطط التوفيقية : ١٢ : ١٣٢ .

وفيها فرّ الشريف ^(١) المحنك من شاور ولحق بنور الدين . وذلك أنه كان بعثه
ضبرغام إلى نور الدين في صرف رأيه عن نجدة شاور فوجد نور الدين مائلاً معه - لأمره ،
منها : أنه تقرب إليه بدم مذهب الفاطميين ، ووعده ملك مصر ، وعرض له الأموال
الكثيرة ، فبالغ الشريف في الباطل على شاور مع نور الدين . ، فأنقذه إليه . فلما اجتمعا
عنه شاور على ما كان منه . ، وقال له : أنت تعلم أيها الشريف أن سبب قيامي على آل رزيك
إتما كان لأجل ضبرغام وإخوته من الأمراء واقبعت غرضهم فيما نعبوه على ابن الصالح ؛
ولما حصلت بالقاهرة رفعت من أقدارهم وزدت في أرزاقهم ، وبلغتهم أما نبيهم ، فلم يكن
لهم إلا إزالتي ثم قتلهم أولادي ونهب أموال وتشتت جماعتي ، وما زال السيف في خاصتي
وغلماني ، فهل تعلم لي ديناً إليهم ؟ فقال له الشريف : أنت تعلم أيها الأمير أن ابنك طياً
كان قد تعدى طوره وتجاوز حده حتى تعاظم عليك وتعدّ أمره دون أمرك ، وأنه بعد قتل
رزيك بن الصالح أطلق لسانه في الأمراء ومدّ يده إلى أموالهم ونسائهم ، وبهتتهم في المجالس ،
وصاح عليهم في المواكب حتى حقدوا عليه ، وشكوه إليك فلم تشكهم ، وعامل أصحابك
وغلمانك الناس بكل قبيح فمالت عنك قلوب الخاصة والعامة . فسكت عنه ، وما زال في
نفسه منه حتى تمكن من البلاد فأخذ يتطلّب به ، وفرّ منه ^(٢) .

(١) بياض يتسع للكلمة .

(٢) بهامش الأصل : بياض سطين .

سنة احدى وستين وخمسمائة (١) :

في أول المحرم مات الأمير هوشات . وفي ثلثه مات القاضي الجليس عبد العزيز
ابن الحباب^(٢) .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع من نولبر سنة ١١٦٥ -
(٢) بهامش الأصل : يياض صفحة . والقاضي الجليس : أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغبى
السملي التيمي ، وكان عند وفاته قد أناف على السبعين . وقد تقدم شيء من التعريف به . انظر أيضا : غريدة القصر
قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ ؛ النكت المصرية في مواضع ؛ فوات الوفيات : ١ : ٣٥٤ - ٣٥٦ ؛ كتاب
الروضتين : ١ : ٢٩٩ .

سنة الفتين وستين وخمسمائة (١) :

فيها جهّز الملك العادل نور الدين الأمير أسد الدين شيركوه من دمشق لقتل ديار مصر في جيش قوي ، ومعه جماعة من الأمراء ، وكان كارهاً لمسير شيركوه لكثرة ما رأى من حرصه على السفر^(٢) . فرحل يوم الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول ، وشيخه السلطان إلى أطراف البلاد خوفاً من مَضْرَبَة الفرنج ، فسار على ميمنة بلاد الفرنج . وبعث مري ملك الفرنج إلى شاور يخبره بمسير شيركوه بالعسكر إلى مصر ، فأجابه يلتمس منه نجده ، وأنّ المقرر من المال يُحْمَلُ إليه على ما كان يُحْمَلُ في السنة الماضية .

فسار مري بعساكره ، وقد طمع في البلاد ، على الساحل حتى نزل بلبيس ، فخرج إليه شاور ، وأقاموا في انتظار شيركوه . فَبَلَّغَهُ ذلك ، فنكب عن الطريق وهبط في يوم السبت خامس ربيع الآخر من وادي الغزلان^(٣) إلى أسكر^(٤) ، وخرج إلى إطفيح قبلي مصر فشن الغارة هناك .

وأتصل الخبر بشاور ، فرجل هو والفرنج يريدونه . ونزل شاور والفرنج بركة الحبش

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الثامن والعشرين من أكتوبر سنة ١١٦٦ .
- (٢) يقول ابن الأثير : وكان شيركوه بعد عودته من مصر في المرة الماضية لا يزال يتحدث بها ويقصدها وكان عنده من الحرص على ذلك كثير . وقال أيضاً : وكان نور الدين كارهاً لذلك لكن لما رأى جد شيركوه لم يمكنه إلا أن يرسل معه جمعا من الأمراء في جيش قوى بلغت عدته ألفين ! ! وذلك خوفاً من حادث يتجدد فيضمف الإسلام . الكامل : ١١ - ١٢١ . ويحسن أن نلاحظ أن ابن الأثير كان يدين بولائه - شأنه في ذلك شأن والده وبقية أفراد أسرته - لأسرة زنكي ، وأنه لهذا كان لا يميل إلى الأيوبيين الذين خلفوا أسرة زنكي في الشام بعد وفاة نور الدين بضع سنين . ومن ثم يحسن الحذر في الاعتماد على ابن الأثير في مثل هذه الإشارات . والواقع أن نجاح الفرنج في الاستيلاء على مصر كان سيؤدي إلى انهيار حكم نور الدين بالشام ، فالحكمة تقتضي أن يتجه نور الدين بجهوده الحاسمة نحو مصر حتى لا تسقط في أيدي الفرنج ، وهذا هو الذي أدى إلى إنهاء حكم الفاطميين في مصر .
- (٣) ويعرف اليوم بوادي شراش بالجبل الشرق تجاه ناحية القبابات بمركز الصف شمالي وادي إطفيح . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٨٨ : حاشية : ١ . ويقول أبو شامة : وعلم أسد الدين باجتماع الفرنج بشاور على بلبيس فنكب عن طريقهم وأم الجبل وخرج على إطفيح ، وهي الجنوب من مصر ، وشن الغارة هناك : كتاب الروضتين : ١ : ٤٢٤ .
- (٤) من أعمال الإطفيحية ، والقبط من قوانين الدواوين ، بينها وبين القسطنطينية ؛ وكان عبد العزيز بن مروان يكثر الخروج إليها والمقام بها للزخمة وبها مات . قوانين الدواوين : ١٠٢ : معجم البلدان : ١ : ٢٣٤ .

في يوم الأحد سادس جمادى الآخرة ، وتوجّه في يوم الثلاثاء منه إلى دير الجميزة^(١) ، فاندفع سائراً في بلاد الصعيد حتى بلغ شرونة^(٢) ، وعدى منها إلى البرّ الغربي . وأذرك شاور ساقته فأوقع بهم ، وعدى بعساكره وجموع الفرنج . ونزل شيركوه بالجيزة في يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة تجاه مدينة مصر وأقام بها بضعا وخمسين يوماً . وبعث الشريف أبا عبد الله الملقب بالرّضى ، ابن الشريف المحنك إلى الطلحيين والقرشيّين يستفزههم ويدعوهم إليه ، وكان قد بلغه أن شاوراً أساء إليهم ، فأتوه مسرعين .

وبعث إلى شاور بأنّي أحلف لك أنّي لا أقيم ببلاد مصر ولا يؤذيك أحد من أصحابي ، وأكون أنا وأنت على الفرنج ومنتهم فُرصةً قد أمكنت وما أظنّ أن يتفق للإسلام مثلها كثيراً . فأبى شاور من قبول ذلك . والتجأ شيركوه إلى دلجة^(٣) ، ونزل شاور في اللوق والمقس ظاهر القاهرة ، وأنشأ الجسر بين الجيزة والجزيرة ، وشحن المراكب والرّجال لتسير من خلف عسكر شيركوه .

وكتب شيركوه إلى الإسكندرية يستنجد بها على الفرنج وشاور ، فقاموا معه وأمروا عليهم رجلاً يُعرف بنجم الدّين بن هصال ، من ولد الوزير ؛ فكتبوا إليه أنهم يمدونه بالسّلاح والحديد ، وجّهوا إليه خزانة [١٥٧] من السّلاح مع ابن أخت الفقيه ابن عوف . فأتاه الخبر بقرب شاور فلم يثبت ، وترك خيامه وأثقاله ، وسار سيراً حثيثاً ونزل قدراً ما أطعم دوابّه ، ورحل من اللّيل فسار غير بعيد ، ثم نادى في عسكره بالرّجوع ، فعاد إلى دلجة .

وسار شاور والفرنج في طلب شيركوه ، فنزلوا الأشمونين وتبعوا شيركوه ، فأمر شيركوه أصحابه بالتعبئة . فما طلع ضوء الصّباح حتى أشرفت عساكر شاور وجموع الفرنج في عدد كبير ، فقدّم شاور طائفة فحملت على أصحاب شيركوه ، وانهمز منها عز الدّين

(١) من أعمال الإطفيحية أيضا . قوانين الدواوين : ١٣٨ .

(٢) يعرفها ياقوت بأنها في الصعيد الأدنى شرق النيل ؛ ويذكر ابن ماق أنها من أعمال كورة البهنسا ؛ ويقول على مبارك إنها من محافظة المنيا وتتبع مركز بنى مزار ، وتبعد شمالا عن الجرايب بنحو خمسة كيلو مترات . معجم البلدان : ٥ : ٢٥٩ ؛ قوانين الدواوين : ١٥٨ ؛ الخطط التوفيقيّة : ١٢ : ١٢٩ .

(٣) من أعمال الأشمونين : قوانين الدواوين : ١٤٠ ؛ معجم البلدان : ٤ : ٦٧ .

الجاولي من أصحابه فلم ينزل إلا بالإسكندرية ، وتفرق منهم عدد ؛ فولى شيركوه وقد قُتِل من أصحابه جماعة وقتل من أهل الإسكندرية كثير .

وكان سبب الخلل في عسكر شيركوه أنه فرّق أصحابه فرقتين ، فرقة معه وفرقة مع ابن أخيه صلاح الدين يوسف .

ثم إنهم تجتمعوا وقت الظهر ووطنوا أنفسهم على الموت ، وحملوا على شاور ومن معه فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأبلى يومئذ صلاح الدين يوسف بلاءً حسناً وحمل حملاتٍ فرّق بها الجموع وبدد شملها . وحمل شاور على عسكر شيركوه فكسر القلب ، فتلاحقت الميمنة بمن كان في القلب ؛ واستمر القتال حتى حال بين الفريقين الليل ، فانهمز كثير من الفرنج وقتل منهم كثير ، وكاد ملكهم أن يؤخذ ، ووقع في قبضة شيركوه وأصحابه نحو السبعين أسيراً^(١) .

وبات الفريقان وقد تبين الوهن في الفرنج ، فسار شاور بمن معه إلى منية بني خصيب . وكانت هذه الواقعة في موضع يعرف بالبابين^(٢) ، بالقرب من الأشمونين ، في يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة .

ثم إن شيركوه سار بأصحابه على طريق الفيوم إلى الإسكندرية وانتهب البحيرة ، وأخذ عسكره غلالها ومواشيها ؛ فخدمه ابن الزبير ، متولى ديوان الإسكندرية ، وحمل إليه الأموال وقواه بالسلاح ؛ وأقام متخوّفاً من مسير شاور إليه ، فترك بالإسكندرية صلاح الدين يوسف وخرج إلى الصعيد وجبى أموال البلاد . فخرج شاور ونزل على الإسكندرية وحاصرها أشد حصار مدة ثلاثة أشهر ، ومنع عنها الميرة ، فقلّت بها الأقوات . هذا وشيركوه في جباية أموال الصعيد وأخذ غلاله .

(١) قبيل بدء هذه المعركة استشار أسد الدين أمراء جيشه إذ أنه خاف أن تضعف نفوسهم لقلّة عددهم ، فكلهم أشار بعبور النيل إلى الجانب الشرق والعود إلى بلاد الشام ، وقالوا له : إن نحن انهزمنا - وهو الذي لا شك فيه - فإلى أين نلتجئ وكل من في هذه البلاد عنونا لنا ويودون لو شربوا من دماننا فلما قالوا ذلك قام أحد أماليك نور الدين ، واسمه شرف الدين بزغش ، وقال : من يخاف القتل والجراح والأسر فلا يخدم الملك بل يكون فلاناً أو مع النساء في بيته . والله لئن عدتم إلى الملك العادل من غير بلاء تعدون فيه ليأخذن إقطاعاتكم وليمدن عليكم بجميع ما أخذتموه إلى يومنا هذا ، ويقول : أناخلون أموال المسلمين وتفرون من عدوهم ! فوافق أكثر الموجودين على القتال . كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٤ - ٣٦٥ . وبه وصف كامل المعركة ، وكذلك في : الكامل : ١١ : ١٢٢ .

(٢) قرية جنوب مدينة المنيا ، وكانت تعتبر من كورة الأشمونين .

ودخل عليه شهر رمضان ، فلما أتمه وأهل شوال بلغه ما نزل بالإسكندرية وأهلها من البلاء وقلّة الأوقات ، وأنها قد قاربت أن تؤخذ ، فسار من قوص ونزل على مصر يوم الخميس ثامن شوال . فبلغ شاور أن شيركوه حاصر مصر ، فرحل من الإسكندرية ، وأرسل شيركوه إلى صلاح الدين يأمره بتقرير الصلح ، ورحل عن مصر إلى الشام^(١) . فبعث إلى ملك الفرنج يلتمس منه ذلك ، فأجابه إليه ، وقرّر مع شاور أنه يحمل إلى شيركوه جميع ما غرّم في هذه السفرة ، ويعطى الفرنج ثلاثين ألف دينار ، ويعود كل منهم إلى بلاده . ووقع الحلف بالأيمان المؤكدة على ذلك .

فلما تقرّر الصلح أرسل صلاح الدين إلى ملك الفرنج يقول إن لي أصحاباً منهم القوي ومنهم الضعيف ، فأما القوي فإنه يتبعنا في البر ، وأما الضعيف فإنه يسير في البحر فنريد لهم مراكب . فأنفذ إليه عدّة مراكب خرج فيها أصحابه .

وخرج صلاح الدين من الإسكندرية واجتمع بعمه أسد الدين شيركوه . ودخل شاور البلد ، وجاءه مشايخ البلد للسلام عليه ، ومضى ملك الفرنج جالس معه ، فلم ينظر شاور إلى الجماعة ولا أكرمهم ، ولا أذن لهم في الجلوس ، لأنهم كانوا قاتلوه قتالاً شديداً ، فنقم عليهم ذلك . فقال له مرى : أكرم قسّسك . فأذن لهم في الجلوس وعاتبهم على ما فعلوا من القتال وإظهار المخالفة . فسكتوا . وكان فيهم الفقيه شمس الإسلام أبو القاسم مخلوف بن على

(١) لم أجد في أى مرجع ما يؤيد ما قاله المقرئى هنا من أن أسد الدين أرسل إلى صلاح الدين يأمره بتقرير الصلح ورحل هو إلى الشام . بل إن شيركوه - كما تجمع المصادر - أسرع عائداً من الصعيد لنجدة الإسكندرية ، وبها صلاح الدين ، بعد أن اشتد حصار الفرنج وشاور عليها حتى قلت بها الأوقات ، وهناك وصله رسل المصريين والفرنج يطلبون الصلح ، ووعده ، فأجابهم إلى ذلك وشرط أن الفرنج لا يقيمون بمصر ولا يتسلمون منها قرية واحدة . ثم الصلح وتسلم المصريون الإسكندرية في « منتصف شوال » وعاد شيركوه إلى دمشق « ثامن عشر ذى القعدة » . قارن - على سبيل المثال - كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٦ ؛ الكامل : ١١ : ١٢٢ ؛ مفرج الكروب : ١ : ١٥٢ ، وكذلك Saladin; pp. 89-90 . ويزيد النويرى الأمر وضوحاً فيقول إن أهل الإسكندرية قاوموا الحصار بنحو أربعة وعشرين ألف قوس زنبورك وما يناسبها من الآلات ، فطلب شاور منهم تسليم صلاح الدين وفى مقابل ذلك يضع عنهم المكوس ويعطيهم الأمان فقالوا : « معاذ الله أن نسل المسلمين إلى الفرنج والإسماعيلية » . ولما علم شاور بقرب شيركوه خافه ورأسه في طلب الصلح . . ثم طبقاً لماسيق . نهاية الأرب : ٢٨ . وسيذكر المقرئى بعد أسطر أن صلاح الدين خرج من الإسكندرية - بعد تقرير الصلح - واجتمع بعمه أسد الدين .

المالكي ، المعروف بابن جاره ، شيخ الصّاحب صفيّ الدّين عبد الله بن عليّ بن شكر^(١) ، فقال له : نحن نقاتل كلّ من جاء تحت الصّليب كائناً من كان . فقال له مُرى : وحقّ ديني لقد صدّقتك هذا الشّيخ [١٥٧ ب] . فسكت شاور وأكرمهم بعد ذلك اليوم .

- وفرّ نجم الدّين بن مصال والى الثغر إلى الشّام ، وقبض شاور على الأشرف بن الحباب قاضي الثغر وعاقبه ؛ وأخذ منه مالاً جزيلاً ؛ ولم يقنع بالرّشيد ابن الزّين الناظر فوّل القاضي الأشرف أبا القاسم عبد الرّحمن بن منصور بن نجا النّظر عوضه ؛ فبعث شاور وقبض على جميع من كان مع صلاح الدّين من أهل مصر ، وعلى ابن مصال . فشقّ ذلك على صلاح الدّين ، واجتمع بملك الفرنج في ذلك ، فأرسل إلى شاور وما زال به حتى أفرج عنهم . فخافوا من شاور وعزموا على الرّحيل إلى الشّام ، فخرج إليهم شاور بنفسه وجمع وجوّههم وطمأنهم ، وحلف لهم أنّه يضاعف لهم الإحسان ولا يتعرّض لهم بسوء . فمنهم من اطمان وأقام ، ومنهم من رحل إلى الشّام .

ووصل الدّين ساروا من ضياع أصحاب صلاح الدّين في المراكب إلى عكا ، وأحاط بهم الفرنج واعتقلوهم بمعصرة القصب حتى (عاد) ملك الفرنج فأطلقهم .

وتسلّم شاور الإسكندرية في نصف شوّال . وسار شيركوه ومنّ معه وقد استمال شاور منهم جماعةً ومعه مري ملك الفرنج حتى نزل الجيزة وعدّى إلى القاهرة من المقدس . فأقام مري أيّاماً ورحل عائداً إلى بلاده ، فخرج شاور يودّعه إلى بلبيس وعاد إلى القاهرة أوّل ذي القعدة ، فخرج إليه العاضد يتلقّاه إلى الطّابية ، وخلع عليه .

(١) عبد الله بن عليّ بن الحسين المعروف بالصّاحب صفيّ الدّين بن شكر المصري الزهيري المالكي . ولد سنة ثمان وأربعين وخمسة ، وقيل سنة أربعين ، وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبّائة . ولد بالدميرة بين مصر والإسكندرية ودفن بترته التي أنشأها بجوار مدرسته بالقاهرة . يقول ابن شاكر الكتبي : وكان حلو اللسان حسن الهيئة وفيه هوج وخبث وحقد لا تخبو ناره ، لا يقبل معذرة ، وجعل الرؤساء كلهم أعداءه . كان من أصحاب العادل بن أيوب المقربين وتولى وزارة ابنه الكامل ، وكانت له أموال كثيرة بمصر والشّام ، وعمر في أواخر أيامه . وله مع هذا أعمال حسنة : بلط الجامع الأموي وممر جامع المزة وجامع خرستان بدمشق وأنشأ مدرسة بالقاهرة . فوات الوفيات : ١ : ٢٨٠ - ٢٨٢ ؛ المذيل على الروضتين : ١١٤ - ١١٥ ، ١٤٧ .

واستقرَّ الأمر بينه وبين الفرنج أن يكون لهم بالقاهرة شحنة^(١) ، وأن تكون أسوارها^(٢) بيد فرسانهم ليمتنع نور الدين من إرسال عسكري إليها ؛ وأن يكون لهم من دخل ديار مصر في كلِّ سنة مائة ألف دينار . قرَّر لهم شاور ذلك من غير علم العاضد ولا مشاورته ، فإنه كان ممنوعاً من التصرف وشاور يستبدُّ بأمر الدولة . فرحل الفرنج إلى بلادهم وتركوا بالقاهرة عدَّة من مشاهير فرسانهم ، ورتَّبوا بها ابن بارزاني والياً .

ووصل شيركوه إلى دمشق في ثامن عشر ذي القعدة وفي نفسه من مصر مالا ينفصل ، لأنَّه خَبَرَ متحصِّلها ، وعرف بلادها واستخفَّ بأهلها .

واستقرَّ شحنة الفرنج أولاً بالقاهرة في الموضع المعروف اليوم بقصر بيسرى من الخرشف^(٣) . وبعث الكامل شجاع بن شاور إلى نور الدين مع بعض الأمراء يُنهي محبته وولَّاه ، ويسأل الدُّخول في طاعته ، وضمَّن له عن نفسه أنَّه يفعل هذا ويجمع الكلمة على طاعته ، وبذل له ما لا يحمله إليه كلِّ سنة ، فأجابته ، وحمل إلى نور الدين مالا جزيلاً .

وأخذ شاور بعد عَوْدِهِ من الإسكندرية في الإكثار من سفك الدِّماء بغير حقِّ ، فكان يأمر بضرب الرقاب بين يديه في قاعة البستان من دار الوزارة ثمَّ تُسحب القتلى إلى خارج الدار^(٤) . واشتدَّ ظلم إخوته وأولاده وغلمانهم ومن يَلُوذُ به ، وكثر تضرُّر النَّاس بهم . فكان

(١) الشحنة في الأصل ما يقدم للدواب من العلف الذي يكفيها يومها وليلتها ، ثمَّ صارت رمزا لما يوضع في البلد من رجال الأمن لضبطها وحمايتها ، ومن ثمَّ كانت كلمة الشحنة اصطلاحاً يطلق على رئاسة الشرطة ، أي لتولي قيادتها ، ويسمى متوليها صاحب الشحنة . القاموس المحيط ، وكذلك : Dozy; Supp, Dict. ar. . والمقصود هنا جاعة الفرنج التي تقرر بين شاور ومرى أن تحمي مصر خوفاً عود شيركوه ورجال نور الدين إليها .

(٢) في كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٦ ؛ وكذلك في الكامل : ١١ : ١٢٢ ؛ وأن تكون أبوابها بيد فرسانهم .

(٣) وبيسرى هذا هو الأمير شمس الدين الصالح النجمي أحد مالكي الصالح نجم الدين أيوب . ترقى في الخدمة حتى صار من كبار قادة الظاهر بيبرس ، وكانت الدار البيسرية بخط بين القصرين من القاهرة في أواخر عهد الفاطميين ، وخصصت حينئذ لمن يجلس فيها من الفرنج لقبض الأموال عندما تقرر الأمر معهم على أن يحمل نصف ما يتحصل من مال البلد إليهم . ولما كانت أيام الظاهر بيبرس عمر مملوكه بيسرى هذه الدار وبالع في الصرف عليها ، فلامه بيبرس لذلك ، فقال : إنما فعلت ذلك ليصل خبرها إلى العدو ويقال بعض مالكي السلطان غرم عليها مالا عظيماً . فاستحسن ذلك منه . وخط الخرشف بين حارة برجوان والبستان الكافوري ، ويتوصل إليه من بين القصرين من قبو يعرف بقبو الخرشف ، وهو موقع باب التباين قديماً . وإنما سمي الخرشف لأن المزكان أول من بنى به الإصطبلات بالخرشف وهو ما يتحجر مما يوقد به على مياه الحمامات وغيرها . المواظ والاعتبار : ٢ : ٢٧ - ٢٨ ، ٦٩ - ٧٠ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٢

(٤) النكت المصرية : ٨٧ - ٨٨ . وفي ذلك يقول عمارة : فسألني الجماعة أن أحمل قصيدة في هذا المعنى فقلت :
ألا إن حند السيف لم يبق خاطراً
من النَّاس إلا حائراً يتردد

مَنْ تَأْمَلْ أحوالَ الوزراءِ فإنه يجدُ الصَّالِحَ بنَ رَزِيكِ رَبِيِّ رِجالِ الدَّوْلَةِ ، وجاءَ الصَّرْغامُ فأفْناهم ، ثم جاءَ شاورٌ فَاتَّلفَ أَمْوالَ مِصرَ وأَطْمَعَ الغُزِّيَ في البلادِ وَجَرَّأَ الفَرنجَ عَليها حتى كانَ ما كانَ مما يَأْتِي ذِكره إن شاء اللهُ (١) .

وفيها أحضر القاضي رشيد الدين أبو الحسين أحمد بن القاضي رشيد الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الأسواني (٢) ، وقد فرَّ إلى قريب بركة ، فدخل على حالة سيئة ، فأمر به شاور فضربت عنقه ، وصُلب عند مسجد الزبير على الخليج ، بالقرب من قبو الكرماني ، في يوم الأربعاء العشرين من ذي القعدة .

ذمرت الورى حتى لقد خاف مصلح
فأغمد شغار المشرق وعسد بنا
فإن بروق الماضيات وصوتها
تجاوز ، وإلا فالقطم خيفة
على نفسه أضعاف ما خاف مفسد
إلى عادة الإحسان زهى التمسد
رواعد منهن الفرائض ترعد
يلوب وماء النيل لا شك يجمد

فقال شاور : فقد كان من القتل ما كان ، وإن تجدد شيء لم يكن في الدار لأن القضاة وأرباب الخرق قلوبهم ضعيفة من رؤية السيف .

(١) نفس المصدر : ٢٨ .

(٢) تتلقى المراجع على أن شاوراً قتل الرشيد ظلماً ، ويذكر بعضها سبباً لذلك ميل الرشيد إلى أسد الدين شيركوه عندما كان بالإسكندرية ، ويذكر غيرها أنه ذهب في رسالة إلى إيمان فليح ملوكها ومنهم علي بن حاتم الحمداني إذ قال فيه :

لئن أجديت أرض الصعيد وأقحطوا
فلمت أنال القحط في أرض قحطان
ومد كفلت لي مآرب بمآربي
فلمت على أسوان يوماً بأسوان
وإن جهلت حق زعانف عندك
فقد عرفت فضل خطايف همدان

فوصل داعي للإسماعيلية بإيمان هذا إلى مصر فصودرت أموال الرشيد ثم قتله شاور . وقد ولى الرشيد ديوان النظر بالإسكندرية سنة تسع وخمسين وخمبائة عن غير برغبة وقتل في أواخر هذه السنة (٥٦٢) وقيل في أوائل المحرم سنة ٥٦٣ . وكان شاعراً فقيهاً نحويًا لغويًا عروضياً مؤرخاً منطقيًا مهندساً عارفاً بالطب والنجوم والموسيقا متلفتنا . ولأخيه المهذب أبي محمد الحسن شعر ، منه :

ومالى إلى ماء سوى النيل غلة ولو أنه استغفر الله - زمزم

وفيات الأعيان : ١ : ٥١ - ٥٢ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ١٩٧ ؛ بحريفة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٠٠ -

٢٠٢ ؛ معجم الأدباء : ٤ : ٥١ - ٦٦ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٣٧٥ - ٣٧٦ .

سنة ثلاث وستين وحمسمائة (١) :

فيها بعث شاور إلى نور الدين رسالةً مع شهاب الدين محمود ، خال^(٢) صلاح الدين يوسف ، تتضمن أنه يحمل إليه مالا في كل سنة من مصر مُصَانَعَةً ليصرف عنه أسد الدين شيركوه . فأجاب نور الدين إلى ذلك ، وأعطى شيركوه مدينة حمص وأعمالها زيادةً على ما كان بيده ، وذلك في شعبان ، وأمره بترك ذكر مصر . فأرسل شاور إليه كتاباً يشكر صنيعه .

وفيها قتل شاور القاضي الرشيد أبا الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الأسواني^(٣) ، صاحب كتاب الجنان ورياض الأذهان ؛ وكان من أهل العلم [١٥٨] والأدب ؛ وله رسالةٌ أودعها من كل علم مشكلة ومن كل فنٍّ أفضله . وسار إلى اليمن رسولاً - وكان أسود - في أيام الحافظ ، وتلقب بعلم المهتدين ؛ فقال فيه شاعر من أهل اليمن من قضيده بعث بها إلى الحافظ :

بعثت لنا^(٤) علم المهتدين ولكنه علم أسود

وولّى نظر الإسكندرية . فقتله شاور في المحرم ، بسبب أنه دأخل شيركوه وصلاح الدين وخدمهما ، بعد أن عذبه عذاباً شديداً ، ثم ضرب عنقه .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من أكتوبر سنة ١١٦٧ .

(٢) في الأصل : عم . والتصحيح من كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٦ ؛ الباهر في تاريخ أتابكة الموصل : ٢٥٦ ؛ مفرج الكرب : ١ : ١٦٨ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وغيرها . وقد جاء في الروضتين أن الذي كاتب نور الدين هو الكامل بن شاور وأنه سأله أن يجمع الكلمة بمصر على طاعته ويجمع كلمة الإسلام ، وبذل مالا يحمله كل سنة ، فأجابته إلى ذلك . كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٦ .

(٣) سبق ذكر هذا الخبر ضمن أحداث السنة السابقة . ويذكره ابن خلكان أيضاً في أخبار هذه السنة قائلا : إنه قتل في المحرم منها ، كما سيرد هنا في المتن بعد أسطر قليلة .

(٤) في الأصل : إلينا . وهو خطأ حروفي . وقد كتب هذا البيت هنالك في صورة نثرية .

فبها خرج يحيى بن الخياط يريدُ الوزارة^(١) ، فبعث إليه شاور عسكرياً هزموه حتى
لحق بالفرنج .

وفيها ولى خُطابة الجامع العتيق بمصر نتاج الشرف حسن بن أبي الفتوح ناصر
ابن إسماعيل الحسنى بعد موت أبيه يوم عيد الفطر .

(٥) وكان من رجال الدولة منذ أيام الملك الصالح طلائع بن زريك ، وقد خرج ثائراً على شاور الذي تمكن من إخضاع
ثورته . انظر النكت المصرية في مواضع مختلفة .

سنة أربع وستين وخمسمائة (١) :

فيها تمكن الفرنج من ديار مصر وحكّموا فيها حكماً جائراً ، وركبوا المسلمين بالأذى العظيم وقد تيقنوا أنه لا حامي للبلاد ، وتبين لهم ضعف الدولة وانكشفت لهم عورات الناس . فجمع مرمى جموعه واستشارهم في قصب ديار مصر ، فقبوا عزمه على المسير إليها فأجمع (أمره) على الرحيل واستدعى وزيره وأمره بإقطاع بلاد مصر لأصحابه ، ففرق قراها عليهم بعد ما كتب جميع قراها وارتفاع كل ناحية ، واستنجد عسكراً قوياً به جنده .

فورد الخبر إلى شاور بمسير الفرنج إلى مصر في نصف المحرم ، فبعث إلى ملك الفرنج الأمير ظهير الدين بدران وقيس بن طي بن شاور .

وكان نور الدين بحلب^(٢) ، فأسرع مرمى إلى المجدى إلى مصر ظناً أن نور الدين بعيد منه وعساكره متفرقة عنه . فبلغ ذلك نور الدين ، فأخذ في جمع عساكره^(٣) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس من أكتوبر سنة ١١٦٨ .

(٢) في أعقاب فتح قلعة جعبر صلحا بعد أن تبين تملد أخذها بالحصار ، وقد عوض نور الدين صاحبها شهاب الدين مالك بن علي العقيل من بني المسيب الذين كانوا أصحابها من أيام السلطان ملكشاه والذين عجز عماد الدين زكي عن إخلاصها منهم وقتل عندها في أثناء حصاره إياها سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وكان من بين ما تسلمه مالك عوضاً عنها : سروج من ديار مصر ، والملاحاة والباب وبزاعة من أعمال حلب . ولهذا كان نور الدين بحلب لينظم إدارة هذه الأصقال في أعقاب الصلح . وفي هذه المناسبة يقول أبو شامة على لسان الفرنج : « نور الدين في البلاد الشمالية والجهة الفراتية ، وأعسكر الشام متفرق كل في بلده ، حافظ لسا في يده ، ونحن نهض إلى مصر ، ولا تعطيل بها الحصر ، فإنه ليس لها مقل ، ولا لأهلها منا موئل » . كتاب الروضتين : ١ : ٣٨٦ - ٣٨٧ ، ٣٨٩ .

(٣) يذكر ستيفنسون أن أمريك طمع فعلا في الاستيلاء على مصر لنفسه غير قانع بالجزية التي كان يدفعها شاور ، وقد راسل أمريك إمبراطور الروم ، مانويل ، يطلب منه عوناً عسكرياً فوعده بذلك ، وطلب من فرسان المعبد معاوئته في الحملة فرفضوا ذلك ، كما رفض غيرهم ليقينهم بأن هذا الاتجاه سيلقى - دون جدال - بمصر في أحضان نور الدين « لكن أمريك تقدم إلى مصر برغم هذه المعارضة ، ولم ينتظر المدد الذي وعده به الإمبراطور . The Crusaders in the East; p. 193 . ويذكر لين - بول أن أمريك تقدم إلى مصر مدفوعاً برأى رجاله الذين ألحوا عليه في ذلك وبعد فشله في إقناعهم بأن الحفاظ على المورد المسالي الثابت الذي يصلهم من مصر والإحتفاظ بصداقة رجالها أفضل من القيام بهذه الحملة ، كما أن النشاط العسكري - في نظره - يجب أن يوجه ضد دمشق لخطورة نور الدين وإصراره على مضايقة الفرنج . انظر : Saladin; p. 92 . لكن ما يقوله لين - بول نفسه عن معركة بلبليس (في نفس الموضع) من أن أمريك أقام مذبحاً هائلة بين أهلها لم يدرك فيها بين كبير وصغير ، ذكر وأثني - يؤكد إصرار أمريك على القيام بعمل حاسم ضد مصر .

ووصل مُرى إلى الداروم^(١) . فبلغ شاوراً فارتاع وبعث أميراً يعرف ببَدْران لكشف الخبر ، فلما اجتمع بمُرى خدعهُ ووعده بعدة من قرى مصر ، نحو الثلاث عشرة قرية ، وأمره أن يُخبرَ شاور أنهم إنما قصدوا البلد لخدمة . فلما عاد إلى شاور جهز إلى مُرى شمس الخلافة محمد بن مُختار ، فعندما دخل عليه قال له : مَرَجِباً بشمس الخلافة . فقال : فمرجِباً بالملك الغدّار ، وإلا ما أقدمك إلينا ؟ قال : أتصل بنا أنّ الفقيه عيسى^(٢) وصل إليكم ليزوج أختنا للكامل بن شاور بصلاح الدين يوسف ويتزوج الكامل بأخت صلاح الدين ، فحسبنا أنّ هذا عمل علينا . فقال ما لهذا صحّة ، ولو فعل لما كان ناقصاً للهدنة . فقال : الصّحيح أنّ قوماً من وراء البحر انتهوا إلينا وغلبوا على رأينا وخرجوا طامعين في بلادكم ؛ فحفظنا من ذلك ، فخرجت لتوسّط الأمر بينهم وبينكم . فقال له : فكم تريد أن يكون مبلغ القطيعة التي نقوم بها ؟ قال : ألقى ألف دينار . فقال : حتى أعود إلى شاور بهذا الخبر وأرّجع إليكم بالجواب ، فلا تبرحوا من مكانكم . فقال مُرى : بل ننزل على بلبيس حتى تعود .

وكان قد كتب إلى شاور : إنّي قد قصدت الخدمة على ما قرّرت لي من العطاء في كلّ عام ، فكتب إليه شاور : إنّ الذي قرّرتُه إنما جعلته لك متى احتجّتُ إلى نجدتك أو إذا قدم على علوّ ، فأما مع خلّو بالي من الأعداء فلا حاجة لي إليك ولا لك عندي مقرّر . فأجابته : لا بدّ من حضوري وأخليّ المقرّر . فعلم شاور أنّه قد غدّر وخان الأيمان ، ونقض العهد ، وطمع في البلاد . فجمع الأجناد وحشد العساكر إلى القاهرة ؛ وسير إلى بلبيس حفنة من العسكر ، ونقل إليها ما تحتاج إليه من الأقوات والغلات .

فنزل مُرى على بلبيس أوّل يومٍ من صفر ، وكتب عدّة من أعيان المصريين كتباً إلى مُرى يعدّونه المساعدة ، لكراحتهم في شاور ، منهم علم الملك ابن النّحاس ، ويحيى

(١) حصن صغير جنوبي فلسطين ، بينها وبين البحر فرسخ ، حصنه أمريك الأول ، قريبا من غزة بينها وبين مصر ، وأقام به فرسان الداوية أو المعبد ، وتسمى أيضا الدارون ، وهي في موقع دير البلح الحالية . انظر *Saladin; p. 106* وكذلك : *The Crusaders in the East; p. 199* ؛ معجم البلدان : ٤ : ١٣ .
(٢) أبو محمد ضياء الدين عيسى بن محمد الهكاري . وسيكون له دور كبير في تجميع الكلمة حول صلاح الدين عند توليه وزارة مصر بعد شيركوه ، كما سيأتي . توفي سنة خمس وثمانين وخمسة بعد حياة حافلة بالكفاح الحربي والعلمي إلى جانب صلاح الدين في مصر والشام .

ابن الخياط ، وابن قَرْجَلَةَ ، وجماعة ، فقوى الفرنج . وعندما قدم مرى إلى بلبليس أرسل إلى طي بن شاور ، وكان بلبليس ، أين ينزل ؟ فقال لرسوله : قل له ينزل على أسنة الرماح . فغضب من هذا وجعله سبباً لنقض ما قرره مع شمس الخلافة ، وحاصر البلد حتى افتتحها قهراً بالسيف يوم الثلاثاء ثانی صفر ، وأخذ الطارى والناصر ، ابني شاور [١٥٨ ب] أسيرين ، وقتل جميع من كان فيها وأسره وسبأهم ، ونهب سائر ما تحوى عليه ، وأسر المعظم سليمان بن شاور وقيس بن طي بن شاور .

وأرسل إلى شاور يقول له : إن ابنك قال أيحسب مرى أن بلبليس جبنة يأكلها ! نعم بلبليس جبنة والقاهرة زبذة^(١) . فصعد شاور إلى العاضد وسأله مكاتبة نور الدين وطلب معونته فإن الفرنج قد ملكوا بلبليس والمسلمون يضعفون عن وقفهم ، وأنه متى حصل التقاعد أخذت مصر وأسر الفرنج من فيها من المسلمين ؛ ويحثه على إرسال من يتدارك هذا الأمر^(٢) . فكتب العاضد إلى نور الدين برأى شمس الخلافة ، فإنه اجتمع بالكامل ابن شاور وقال له : عندي أمر لا يمكنني أن أفصي به إليك إلا بعد أن تحلف لي أنك لا تطلع أباك عليه . فلما حلف له قال : إن أباك قد وطم نفسه على المصابرة ، وآخر أمره يسلم البلد إلى الفرنج ولا يكاتب نور الدين ؛ وهذا عين الفساد ؛ فاصعد أنت إلى العاضد وألزمه أن يكتب إلى نور الدين فليس هذا الأمر غيره . فصعد الكامل إلى الخليفة العاضد وكتب الكتاب وأرسله إلى نور الدين . فقيل للعاضد لم لا أطلعت وزيرك على ذلك ؛ فقال أعرف أنه لا يوافقني عليه لكرهته في الغز وأنا أعلم من أي باب أدخل عليه .

(١) قارن كتاب الروضتين : ١ : ٤٣١ نقلا عن ابن أبي طي في كتاب السيرة الصالحة .

(٢) يتناقض هذا الخبر الذي يقرر أن شاورا طلب من العاضد أن يكتب إلى نور الدين مع ما يأتي بعده مباشرة من أن العاضد كتب إلى نور الدين بتحريض الكامل ابن شاور برأى شمس الخلافة مما أدى إلى اعتراض شاور على هذا التصرف . ويذكر أبو شامة أن شاورا جعل ملك الفرنج بمائة ألف دينار صلحا خديعة له ، وواصل كتبه إلى نور الدين مستصرخا مستنفرا ، « وعامل الفرنج بالمطال ، ينقدم في كل حين مالا ، ويطلب منهم إمهالا ، وما زال يعطيم ويستعملهم حتى أتى القوث بمساكر نور الدين » . كتاب الروضتين : ١ : ٣٩١ - ٣٩٢ . وقد يبدو من الجهود التي بذلها شاور في محاولة تحصين القسطنطين في إحراقها حتى لا تصلح لمقام الفرنج بها - وسيرد تفصيل هذا - أن شاورا هو الذي أخذ المبادرة انطلاقا من السياسة التي اتبناها والتي تتمثل في محاولة ضرب قوة نور الدين بقوة الفرنج حتى يظل الطرفان في شغل عن مصر ويظل هو في وزارتها . راجع أيضا كتاب الروضتين : ١ : ٤٣٢ حيث يروي أبو شامة نقلا عن ابن أبي طي عن والده أن الكامل ابن شاور هو الذي صعد إلى العاضد بتحريض شمس الخلافة محمد بن مختار ليحمله على الكتابة إلى نور الدين .

وأرسل إلى شاور يقول **أَيَّنَ** استدعائي **لِلْغَزِّ** من المسلمين **لِنُصْرَةِ** الإسلام من استدعائك الفرنج للإعانة على المسلمين . فقال للرسول : قل لمولانا **عُنِّي** أنت مغرور بالغرّ والله لئن **يَتَّبَعْتُ** لهم رجل بديل مصر لا كانت عاقبته وخيمة **إِلَّا** عليك . فلما بلغه ذلك قال : رضيت أن تكون إسلامية وأكون فداء المسلمين .

فوافت كتب العاضد وكتب جماعة من الأعيان إلى نور الدين بحلب ، فانزعج لذلك وجمع الأمراء للمشورة فأشاروا بإرسال أسد الدين شيركوه . وكان بحمص وقد وصلت إليه الكتب من مصر باستدعائه لإنجازهم وإنقاذهم مما نزل بهم ، فخرج منها يريد السلطان بحلب ، وخرج رسول السلطان من حلب بطلبه ، فتلاقيا بباب مدينة حلب ، وعادا . فلما رآه السلطان عجب من سرعة مجيئه ، فأعلمه بموافاة الكتب إليه تستدعيه إلى مصر ؛ فسر بذلك وتفاعل به ، وأعطاه مائتي ألف دينار وثياباً وسلاحاً ودواب ، وحكّمه في العسكر فاختر ألفي فارس وجمع فصار في ستة آلاف فارس .

وخرج معه نور الدين إلى دمشق ، فوصل إليها في سلخ صفر ، وجّه أسد الدين وأعطى نور الدين كلّ فارس ثمن معه عشرين ديناراً مصريّة^(١) غير محسوبة عليه من جامكيّته^(٢) وأضاف إليه جماعة من الأمراء ، منهم عز الدين جرّديك ، وغرس الدين قزّيج ، وشرف الدين بزغش ، وعين الدولة الياروق ، وقطب الدين ينال المنبجى ، وصلاح الدين يوسف بن أيّوب . وكان صلاح الدين كارهاً مسيره إلى مصر كأنما يساق

(١) كان التعامل بالدنانير المصرية يجرى وزناً ، على نظام العيار الذهبى ، والمبرة في وزنها بالمشاقيل ، وضابطها أن كل سبعة مشاقيل زنتها عشرة دراهم ، والمثقال معتبر بأربعة وعشرين قيراطاً ، وقدر يثنيتين وسبعين حبة شعير من الشعير الوسط . ولما كانت وحدة التعامل هي الدينار الذهبى صار من الطبعي أن تقوم به أسعار الحاجيات وأجور المستخدمين والمسال . فتأكدت بذلك العلاقة الوثيقة بين الأسعار والرواتب والنقد الذهبى . أما الدنانير غير المصرية ، والتي يؤق بها من البلاد الإفريقية وبلاد الروم ، وهي دنانير معلومة الأوزان كل دينار منها بتسعة عشر قيراطاً ونصف قيراط من المصرى ، واعتباره بصنع الفضة المصرية ، وهذه الدنانير مشخصة عليها صور الملك الذى تضرب في زمانه وصور بعض القديسين - فكان التعامل بها عدداً لا وزناً . وتسمى هذه الدنانير الأجنبية بالدنانير الأفرنتية ، أى الفرنسية ، ويعبر عن بعضها باللوكات وهذه كانت تضرب بالبنطية . صبح الأضى : ٣ : ٤٤٠ - ٤٤٣ ؛ حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين : ٣٠٠ - ٣٠٧ . ومن هذا يتبين أن الدنانير المصرية التي أعطها نور الدين لرجالها في هذه الحملة كانت من عوامل التشجيع على تأدية المهمة التي كانوا مقدمين على تأديتها .

(٢) الجامكية ورواتب الجند ، نقداً أو عينا . قوانين النواوين : ٣٥٥ ، ٤٥٣ ؛ Dozy; Supp. Dict. Ar.

إلى الموت فأخرجه نور الدين كرهاً ليحقق قول الله سبحانه إذ يقول : « وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ » (١) . فإن نور الدين أحب مسير صلاح الدين إلى مصر فكان مسيره إليها لخروج الملك عن أولاده ، وكره صلاح الدين مسيره إلى مصر فكان في مسيره إليها تملُّكه إياها وغيرها من الأقاليم (٢) .

وسار شيركوه من دمشق في ثلثي عشر ربيع الأول وتقدم الفقيه عيسى الهكاري إلى العاضد سرّاً وخفية من شاور ليحلفه على أشياء .

وأما مرمى فإنه كثرت أمراء الفرنج عنده لقصده سببى بلبليس ، فغزاها برجاله ، وأمر بإخراج الأسرى من أهل بلبليس إلى ظاهر البلد ؛ وركب وقد اعتقل رمحه (٣) وحمل على الأسرى حتى فرقه فرقتين ، فجعل لنفسه الفرقة التي وقعت عن يمينه ، وأنعم بالفرقة اليسرى على أهل عسكره ؛ وقال لمن صار إليه من الأسرى : قد أطلقتكم شكراً لله على ما أولاني من فتح مصر فإني ملكتها بلا شك . وما زال واقفاً [١١٥٩] حتى عدى أكثرهم النيل إلى جهة منية حمل (٤) ، وأخذ عسكره أسراهم فاقتسموهم ، فبقوا في أيدي الفرنج بعد ذلك نحو الأربعين سنة وهلك كثير منهم هنالك ، وأفلت بعضهم .

وكان شمس الخلافة قد صار إلى مرمى قبل أخذه مدينة بلبليس بإجابته إلى القطيعة التي طلبها ، فعاقه عنده حتى أخذ بلبليس ، كما تقدم ذكره ثم أذن له في الانصراف إلى القاهرة ، واعتذر بأنّه بلغه عن (قيس) (٥) بن طي أشياء أمضتته حتى فعل ما فعل ،

(١) سورة البقرة : آية : ٢١٦ .

(٢) إشارة إلى تطورات الأحداث بعد ذلك من وفاة شيركوه بعد شهرين من توليه وزارة العاضد الفاطمي ليخلفه بعد ذلك صلاح الدين ، ابن أخيه ، الذي استقرت أحواله بإسقاط الفاطميين ثم باستيلائه على الشام بعد وفاة نور الدين محمود ؛ فكان استقرار ملك صلاح الدين نديرا بتدهور سلطان أسرة زنكي . ويروي أبو شامة أن شيركوه قال ليوسف بن أخيه في هذه المناسبة : تجهز يا يوسف ؛ فأحسن صلاح الدين كأنما ضربوا قلبه بسكين ، وقال لعمه : والله لو أعطيت ملك مصر ما سرت إليها ، فلقد قاسمت بالإسكندرية من المشاق ما لا أنساها أبداً . . . فلما أمره نور الدين بالتحرك وجهزه قال صلاح الدين : فسرت وكأنما أساق إلى الموت . كتاب الروضتين : ١ : ٣٩٤ .

(٣) اعتقل رمحه جملة بين ساقية وركابه . القاموس المحيط .

(٤) بفتح الحاء والميم : قرية تابعة لمركز بلبليس بمحافظة الشرقية على مسافة نحو ربيع ساعة غربى خط السكة الحديدية للوصلة إلى بلبليس ، وتبعد عن بلبليس غرباً بنحو ساعة ، وفي جنوباً منية ربيعة . الخطط التوقفية : ١٦ : ٦٢ .

(٥) ما بين القوسين للتوضيح استعماله بما سبق .

وأنه باقى على ما تقرّر معه بقاء شمس الخلافة وأشار على شاور بالاحتراز وقال إن الرّجل مخاتل . وأنفذت الكتب إلى نور الدّين .

وكان شاور قد شرع فى بناء سور على مدينة مصر واستعمل فيه النّاس فلم يبق أحد من المصريين إلّا وعمل فيه ؛ وحفر من ورائه خندقاً ، فلم يكمل من ناحية النّيل . وعمل فى السور ثمانية أبواب أحدها بدار النّحاس على ساحل البحر ، هدم فى سنة (١) وخمسين وستائة وآخر بجانب كوم البواصين ، وثالث على سكة سوق وردان سقط سنة إحدى وستين وستائة ، وباب فى طريق زين العابدين ، وباب عرف باب الصّفاء ، وباب بحرى مصلّى الأموات سقط قبيل سنة خمسين وستائة ، وباب عند أقمنة الجير مما يلى درب السريّة ، وباب لقنطرة بنى وائل وتحتة قنطرة بنى وائل التى تصبّ فى بركة الشّعبيّة (٢) ، التى كانت قديماً بستان الأمير تميم بن المعزّ ، وكان الماء يدخل إليها من خليج مصر .

وسار مرى بعقيب مسير شمس الخلافة عنه يريد منازل القاهرة بعد ما أقام ببليبيس خمسة أيام ، فدأخل النّاس منه رعب شديد وخوف عظيم ، فاجتمعوا بالقاهرة ووطنوا أنفسهم على الموت . وكان هذا من لطف الله فإنه لو قدر أن الفرنج أحسنوا السيرة فى أهل بليبيس لكان النّاس لا يدافعونهم عن القاهرة ألبتّة لما فى قلوبهم من كراهة شاور . فما هو إلّا (أن) قصّد مرى القاهرة وإذا بشاور قد قام فى حريق مصر ، وأمر شاور النّاس بالانتقال منها إلى القاهرة ، وحثّهم على الخروج منها . فتركوا أموالهم وأثقالهم ونجوا بأنفسهم وأولادهم وحرّيمهم ؛ وقد ما جّ الناس واضطربوا اضطراباً عظيماً .

(١) بياض بالأصل يتسع لكلمة لم أهد إلى ما يكمله .

(٢) كانت تجاور بركة الحبش - من بحريها - بين الجسر الذى كان يعرف باسم جسر الأفرم والجرف الذى أقيم عليه الرصد . كان الماء يدخل إليها من النّيل ، ولها خليجان ، أحدهما قبلها بجوار قنطرة صاحب المروقة باسم قنطرة المشوق ، والثانى من بحريها ويقال له خليج بنى وائل ، وعنده القنطرة التى نسب إليها باب القنطرة ، قنطرة بنى وائل . ومساحتها أربعة وخمسون فدانا . (والأفرم هو عز الدين أيبك خازن دار الصالحى النجمى الذى بنى جامع الرصد وأنشأ بجانبه رباط الأفرم لقصوفية بسفح الرصد المشرف على بركة الحبش فى سنة ثلاث وستين وستائة . وهو الذى أنشأ جامع الشميية بظاهر مصر أيضاً) . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٥٨ - ١٥٩ ، ٤٣٠ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٤١ - ٣٤٢ . وفى صبح الأعشى تعريف بباب القنطرة من أبواب القاهرة جاء فيه أنه منسوب إلى القنطرة التى أمامه وهى من بناء القائد جوهر بناها عند خوفه من القرامطة ليجوز عليها إلى المقس . صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٠ .

ووقعت النار في الأسطول فخرج العبيد إلى مصر وقد انطلقت النار في مساكنها فانتهبوا سائر ما كان بمصر. وبلغ بالناس الحال أن كانت الذابة تُكرى من مصر إلى القاهرة ببضعة عشر ديناراً والجمل بثلاثين ديناراً. ونزلوا بمساجد القاهرة وحماماتها ، وملأوا جميع الشوارع والأزقة ، وصاروا مطرّوحين بعيالهم وأولادهم على الطرّوق وقد ذهبت أموالهم وسلبت عامة أحوالهم ؛ وهم مع ذلك ينتظرون هجوم الفرنج على القاهرة وقتل رجالها وسبى من بها من الحرّيم والصّبيان .

وكان ابتداء الحريق بمصر في يوم (الثلاثاء)^(١) التاسع من صفر الموافق له ثامن عشر هاتور ، واستمرت الناري المساكن أربعة وخمسين يوماً ، والنّهابة تهدّ ما هنالك وتحضر . لطلب الخبايا .

ونزل مرى بعساكره على بركة الحبش في يوم (الأربعاء)^(٢) العاشر من صفر ، فخرج إليه شمس الخلافة . فلما دخل إليه سأله أن يخرج معه إلى باب الخيمة ، فخرج ؛ فأراه شمس الخلافة جهة مصر وقال له أترى دخاناً في السماء ؟ قال : نعم . قال : هذا دخان مصر ما أتيتك إلا وقد احترقت بعشرين ألف قارورة نبط وفرّق فيها عشرة آلاف مشعل ، وما بقي فيها ما يؤمل بقاؤه ونفعه ؛ فخلّ الآن عنك . فقال مرى : لا بدّ من النزول على القاهرة ومعى فرنج من هذا البحر قد طمعوا في أخذها .

ثمّ رحل فنزل على القاهرة في عاشر صفر ممّا يلي باب البرقيّة نزولاً قارب به البلد حتى صارت سهام الجرخ^(٣) تقع في خيمه^(٤). وقاتل أهل القاهرة قتالاً شديداً وحفظوها

(١) بياض بالأصل . وفي التوفيقات الإلهامية أن أول صفر من هذه السنة يوافق الاثنين الثامن من هاتور لسنة خمس وثمانين وثمانمائة ، حساباً ، فيكون التاسع من صفر موافقاً لليوم السابع عشر من هاتور ، مع أن المقرئ يذكر في المتن أن تاسع صفر يوافق اليوم الثامن عشر من هاتور ، ولذلك افترضنا أن أول صفر رويّة لا حساباً ، وافق يوم الثلاثاء ، وهذا ما أضيف بالمتن بين قوسين .

(٢) بياض بالأصل ، وتحديد بالأربعاء إضافة انطلاقاً من الملحوظة السابقة .

(٣) الجرخ وجمعه الجروخ : آلة حربية تستعمل لرى السهام والحجارة والنفط المشتعل ، ويسمى القائم صل

تشغيلها : الجرخى . Dozy; Supp. Dict. ar.

(٤) يوجد بهامش الأصل في هذا الموضوع عبارة نصها : « بخط المصنّف . ومن طريف ما وقع في هذه النبوة أن شيخاً من أجناد مصر يقال له الأمير الصادق ، عرف بذلك لكثرة كذبه ، كان مقدماً على طوائف من الجند ، وكان يثير الفتن على السلاطين ، وهو الذي كان أبداً يقول لهجد صبيحوا على السلطان : لا ولا إذا كان لقاء في الحرب تميز بطائفته على كوم أو موضع =

وبذلوا جهدهم . واشتد الفرنج في محاصرة القاهرة وضيّقوا على أهلها حتى تزلزل الناس زلزلاً شديداً وضعفت قواهم ، وشاور هو القائم بتدبير الأمور ، فتبين له العجز عن مقاومة الفرنج وأنه يضعف عن ردهم . وخاف من غلبتهم فرجع عن مقاومتهم إلى مخادعتهم وإعمال الحيلة ؛ فأرسل شمس الخلافة إلى مري يطلب منه الصلح على أن يحمل إليه أربعمائة ألف دينار معجلة . فأجاب إلى ذلك . [١٥٩ب] ويقال إنه خوّفه من نور الدين واعتذر بأنه لولا الخوف من العاضد ومن معه من المسلمين ولأسلّمه البلد ؛ وإنه تقدّم له بألف ألف دينار . فتقرّر الصلح .

على أن مري قال لا أسمع من كلام شاور فإنه غدار ، ولا بدّ من كلام الخليفة العاضد . فمشى أبو الفتح عبد الجبار بن عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي ، المعروف بالجلس قاضي القضاة وداعي الدعاة ، ومعه الأستاذ صنيعة الملك جوهر ، بين الفرنج وبين الناس حتى تقرّر الأمر على تعجيل مائة ألف دينار وحمل الباقي بعد ذلك مع القطيعة المقررة كل سنة ، وزيادة عشرة آلاف دينار وعشرة آلاف إردب غلّة على ما يقترح من أصنافها . فأرسل العاضد القاضي الفاضل عبد الرحيم إلى الشيخ الموقّ ابن الخلال كاتب الدست ، وكان مريضاً والفاضل ينوب عنه بتعيين الكامل بن شاور ، وقال له : استشره في هذا الأمر . فمضى الفاضل إليه ، وعرض ما تقرّر عليه ، وبلغه عن العاضد ما أشار به من أخذ رأيه في ذلك . فقال : قبل الأرض عنى لمولانا وقُلْ له عن مملوكه إن وعد المشتري وصبر البائع فليست بغالية ، وبين قيل وقال يتصرّم الوقت .

وشرع شاور في حمل المال ، فلم يجد في حاصل الخبايا بالقصر سوى مائتي ألف دينار مدفونة في أحد كُمي المجلس من ذخائر الحافظ ، أطلعهم عليها أستاذ من أستاذي القصر ؛ فأخرجت وحمل إلى الفرنج منها على يد ابن عبد القوي مائة ألف دينار ، فأخذوها بعد امتناع . ووقع الطلب من أهل القاهرة ومصر ، فلم يتحصّل من الناس إلا نحو الخمسة

= مرتفع فإذا رأى العدو قد أقبل نزل هاربا وهو يقول لجند : أرحلكم والطريق ، فينكسر الجيش بحركته . فلما كانت هذه الحادثة سلم إليه برج من أبراج سور القاهرة ، وهو برج البرقية ، كما سلم لغيره من مقدمي الأجناد بقية أبراج السور . وكان هذا المقدم لا ينزل من السور ولا يفارقه قدر شهر للزعه من الفرنج ، فإذا حمل الفرنج على المصاف الذي قدام البرج الذي هو فيه يقول : الأوباش الذين أمرتهم . أه .

آلاف دينار ، لِفَقْرَ أهل مصر وسوء حَالِهِمْ وذهاب أموالهم في الحرق والنهب بحيث صاروا لا يجدون القوتَ عجزاً عنه ، ولأنَّ أهل القاهرة أكثرهم الجنْدُ وأهل اللّولة وأتباعهم فقال الفقيه عُمارة^(١) :

ياربّ إنّي أرى مصرأ قد انتبعت لها عيون اللّيالى^(٢) بعد رَقَدَتِهَا
فاجعلْ بها^(٣) ملّة الإسلام باقيّةً واحرس عقود الهدى^(٤) من حلّ عقْدَتِهَا
وهبْ لنا منك عوناً نستجيرُ به من فتنة يتلظى جمرُ وقْدَتِهَا

فبينمّا الفرنج في استِحْثَاتِ أهل القاهرة في حَمَلِ المال إذ وصل إليهم في مستهلِّ ربيع الآخر خبرُ قدوم أسد الدّين بالعساكر فأزعجهم ذلك ورحلوا عن القاهرة يوم السّبت ، ثالث ربيع الآخر ، ومعهم من الأسرى اثنا عشر ألفاً ما بين رجل وصبي وامرأة . فنزلوا على بلبيس ، وساروا منها إلى فاقوس .

ونزل أسد الدّين بالمقس إلى اللّوق خارج القاهرة يوم الأربعاء سابع ربيع الآخر ، فخرج إليه العاضد وتلقاه .

وكان شاور لمّا بلغه وصول شيركوه إلى صدر^(٥) أخرج شمس الخلافة إلى مُرى وقال له : قد وقف المال علينا ، وقد جئت إليك أستوهِبُ منك بَعْضَ ما قَطَعْتَ علينا . فقال مُرى : اطلبْ ما شئت . قال : تهبُّ لى من الألفى ألفِ ألفِ ألفِ . قال : قد فعلتُ فقال شمس الخلافة : ما بلغنى أنّ ملكاً وهب مثل هذا لقومٍ هم في مثل حالنا . فقال مُرى : أنا أعلم أنك رجل عاقل وأنّ شاوراً ملك ، وأنكما ما سألتُماني أن أهبَ لكما هذا المال العظيم إلاّ لأمرٍ قد حدث . فقال : صدقت ؛ هذا أسد الدّين قد وصل إلى صدر نُصْرَةً لنا وما بقيَ لك مقام ؛ وشاور يقول لك أرى أنّ ترحلَ ونحن باقون على الهدنة فإنّه أوفقُ لنا ولك ،

(١) في النكت المصرية : ١٨٩ - ١٩٠ .

(٢) في النكت : عيون الأعداء .

(٣) في الأصل : واجعل لها . والتصحيح من النكت المصرية .

(٤) في الأصل : واحرس عقود العدا . والتصحيح من النكت المصرية .

(٥) يذكر ياقوت أنها كانت - على زمنيّه - قلعة خراباً بين القاهرة وأيلة . ويحدد أبو شامة ، نقلاً عن ابن أبي طى ،

بمدها عن القاهرة بيومين . معجم البلدان : ٥ : ٣٤٤ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٤١٩ .

ولإذا حصل هذا الرجل عندنا أرَضِينَاهُ من هذه الألف ألف بشيءٍ وَحَمَلْنَا الباقي إليك متى قدرْنَا، وإن نحن أخرجنا في رضاهم أكثرَ من هذا المال عُذْنَا عليك بما يبتقى علينا من المقدار . فقال مُرى : أنا راضٍ بذلك . فقال : وَأَنْ تُطَلِّقَ ابنَ طَيِّ بنِ شاورٍ وجميعَ مَنْ في عسكرِكَ من الأسارى ، ولا تأخذ مِنْ بلبيسٍ بعد انصرافِكَ شيئاً . فأجاب إلى ذلك ، وأطلق ابنَ شاورٍ وَرَجَلَ .

ولمَّا قارب شيركوه القاهرة خرج شاور إلى لقائه وقابله بالاحترام والإكرام ، وأشار عليه بِاتِّبَاعِ الفرنج . فلمْ يَرِ ذلكَ واعتذر بما هُمُ فيه من التَّعَبِ .

ونزل أسد الدين بظاهر القاهرة ، ودخل على العاضد فخلع عليه في تاسعة بالإيوان ، وعاد إلى [١٦٠] مخيمه ، وقد فَرِحَ النَّاسُ بِقُدُومِهِ . وَأَجْرِيَتْ عليه وعلى عساكره الجرايات الكبيرة والإقامات الوافرة . وَثَقُلَ ذلكَ على شاور ولم يقدر على عمل شيءٍ لما عرفه من مَيْلِ العاضد إلى شيركوه ؛ وشرع يُمَاطِلُ بما تقرَّرَ لشيركوه ولنور الدين وهو يركب كلَّ يومٍ إليه ويسير معه ، وَيَعِدُّهُ وَيَمْنِيهِ .

وعزم على أن يعمل دعوةً وَيُخَضِّرَ شيركوه وجميعَ أمرائه ، فإذا صاروا إليه قبض عليهم واستخدم مَنْ معهم مِنَ الجند يمنع بهم الفرنج . فنهاه ابنه شجاع عن ذلك وقال : والله لئن عزمت على هذا لأَعْرِفَنَّ شيركوه . فقال : يا بني ، والله لئن لم نَفْعَلْ هذا لنُقْتَلَنَّ جميعاً . قال : صدقت ؛ ولأنَّ نُقْتَلَ ونحنُ مسلمون خبير من أن نُقْتَلَ وقد ملكها الفرنج ؛ فإنه ليس بينك وبين عَوْدِ الفرنج إِلَّا أن يسمعوا بالقبض على شيركوه ، وحينئذ لو مشى العاضد إلى نور الدين لم يُرْسِلْ معه فارساً واحداً . فترك شاور ما عزم عليه .

ولمَّا طال مِطَالُ شاور على الغزَا اتَّفَقَ صلاح الدين يوسف وعز الدين جُرْدِيك على قتل شاور .

واتَّفَقَ أَنَّ شاوراً رأى في منامه كأنه دخل دار الوزارة فوجد على سرير ملكه رجلاً وبين يديه دواته وهو يوقِّع ، والحاجبُ بين يديه يتناولُ منه التوقيع ؛ فقال : مَنْ هذا الذي جلس في مجلسي ووقع من دواتي ، فقيل له : هذا محمَّد رسولُ الله ، صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ؛ فقال : وما يَصْنَعُ محمَّدٌ عندي ؛ أما كان له في مملكةٍ غيري مصنع . ثم إنَّه قام إليه وضربه

بسيفه حتى قتله وألقاه بظاهر الدار . فلما استيقظ هاله ما رآه ، واستدعى أبا الحسن على بن نصر الأرتاحي العابد ، وكان نادراً في علمه ، وقص عليه ما رأى . فقال له : هؤلاء الذين في القصر من نسل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويكون هلاكهم على يدك . فأمره بكتانته ، فلم يظهر حتى قُتل شاور .

ويقال إن العاضد خرج متنكراً إلى شيركوه وأمره بقتل شاور ، فركب على عادته إلى شيركوه ومعه الطبل والبوق وخرج من باب القنطرة . فلما صار في مخيم الغز تلقاه صلاح الدين وجرديك في جماعتهم وأعلموه أن أسد الدين توجه إلى القرافة ، فقال نمضي إليه . فساروا جميعاً وصلاح الدين وجرديك عن يمينه وشماله ، وكان اليوم كثير الضباب ، فتناول صلاح الدين شاور على غرة هو وجرديك وألقياه عن فرسه إلى الأرض ، وأحاط أصحابهما بمن مع شاور فانتهبوهم وفرّوا عنه . وأخذ أسيراً إلى المخيم ، وأرسلوا إلى شيركوه ، فحضر . وبلغ ذلك العاضد فأنفذ في الحال إلى شيركوه أحد الأستاذين بسيف وقال : هذا غلامنا ولا خير فيه لك ولا لنا ، فأمض حكم الله فيه . فقتل في يوم السبت السابع عشر من ربيع الآخر ، وحملت رأسه إلى العاضد^(١) .

وفّر الكامل شجاع بن شاور هو وأولاد أخيه إلى القصر ، فكان آخر العهد بهم ، وأحضرت رموسهم يوم الاثنين رابع جمادى الأولى . وبعث شيركوه يطلبهم ، فأرسل إليه العاضد طبقاً من فضة مغطى ، فلما كشف عنه وجد فيه رأس شجاع ورموس أولاد أخيه ، فتأسف على قتل شجاع لما كان يبلغه عنه من منعه أباه من عزمه على الفتك بهم .

وكانت وزارة شاور هذه كثيرة الوقائع والنوازل فإنه أطمع الغز والفرنج في البلاد وجرحهم إليها ، فأحرق مصر وأزال نعم أهلها وأذهب أموالهم ، وكان السبب في إزالة الدولة الفاطمية من ديار مصر وتملك الغز لها .

وكان مع ذلك منقاداً لولده الكامل قد أطلقه وسلم الأمر إليه بحيث إنه كان يأتي

(١) يروي أبو شامة عن العماد الأصمغاني الكاتب ، وزير صلاح الدين ، أن أسد الدين « أنفذ الفقيه عيسى إلى شاور يشير عليه بالاحترار ، وقال له : أخشى عليك من عنتي من الناس . فلم يكثر بمقاله ، وركب على سبيل انبساطه واسترساله ، فاعترضه صلاح الدين في الأمراء النورية ، وهو راكب على عادته في هيئته الوزيرية ، فبفته وشحته ، وقبضه وأثبتته ، ووكّل به في خيمة ضربها له وحاول إمهاله ، فجاء من القصر من يطلب رأسه ، ويعجل من العمر رأسه ، وجاء الرسول بعد الرسول ، وأبوا أن يرجعوا إلا بنتجج السوك ، فم حمامه ، وحمل إلى القصر هامه » . كتاب الروافضيين : ١ : ٣٩٨ .

إلى داره فيحتجب عنه . وكان ضيق العطن ، لا يصبر على شيء مما يُنقل إليه من الأخبار . وكان إذا سئل وهو في الخدمة لا يردّ سائلا في شيء . وكان شديد النكال إذا عاقب ، فتكشفت في وزارته الثانية التي قُتل فيها صفحاته ، وأخرقت كافة أهل مصر لفتحاته ، وأغرقتهم نفتحاته فغصه الدهر وعضه ، وأوجعه الثكل وأمضه . وكان عاقبة أمره القتل والعار ، وسوء المنقلب والدمار .

ثم إن أسد الدين ركب بعد قتل شاور بجموعه ودخل [١٦٠ ب] إلى القاهرة في يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الآخر يريد لقاء الخليفة العاضد ، فهالته ما رأى من كثرة اجتماع الناس وتخوف منهم ، فأراد أن يُفرّقهم ، فقال لهم : إن أمير المؤمنين قد أمركم بنهب دار شاور ، فتسارعوا إليها وانتهبوا سائر ما كان فيها . فصعد شيركوه إلى القصر ، وخلع عليه العاضد خلع الوزارة ولقّبه بالملك المنصور أمير الجيوش . ونزل إلى دار الوزارة^(١) حيث كان ينزل شاور ومن قبله من الوزراء ، فلم يجد ما يجلس عليه لما شملها من النهب . فجلس للهناء وغلب على الأمر .

وخرج إليه التوقيع بخط القاضي الفاضل وإنشائه ، فقرأه الجليس ابن عبد القوي قاضي القضاة ، على رموس الأشهاد ، وفي أعلاه بخط العاضد : « هذا عهد لا عهد لوزير بمثله ، وتقليد طوق أمانة رآك الله وأمير المؤمنين أهلا بحمله ، والحجة عليك عند الله بما أوضحه لك من مرشد سبيله . فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة ، واسحب ذيل الفخار بأن خدمتك اعتزت بأن اعتزت إلى بنوة النبوة ، واتخذ أمير المؤمنين للفوز سبيلا ، ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا^(٢) » . وهو توقيع كبير^(٣) .

(١) أنشأها الأفضل بن بدر الجمالي ، أمير الجيوش ، تجاه رحبة باب العيد من أبواب القصر الشرق الكبير ، وعرفت باسم الدار الأفضلية نسبة إلى منشأها ، وأصبحت من بعد الأفضل مقرا لكل من تولى الوزارة . وقيل إن منشأها أمير الجيوش بدر الجمالي ، وينى المقرئى هذا استنادا إلى كتب ابياحات الاملاك القديمة . ويضيف إلى هذا أن الدار التي بناها بدر كانت بجارة برجوان ، وهي الدار التي عرفت باسم دار المظفر . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٢) يختلف نص هذا التوقيع عن النص الذي ورد في كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٢ وهو هناك : « هذا عهد لا عهد لوزير بمثله وتقاد أمانة رآك أمير المؤمنين أهلا لحمله ، والحجة عليك عند الله بما أوضحه لك من مرشد سبيله . فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة ، واسحب ذيل الفخار بأن اعتزت خدمتك إلى بنوة النبوة ، واتخذ للفوز سبيلا ، ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا » . ويتفق النص الذي أورده القلقشندي مع نص كتاب الروضتين . صبح الأعشى : ٩ : ٤٠٦ ، وكذلك النص الذي أورده النويري في نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) جاء منه في كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٢ - ٤٠٣ : ونسخة المنشور « من عبد الله ووليه أبي محمد العاضد لدين الله أمير المؤمنين إلى السيد الأجل الملك المنصور سلطان الجيوش ولي الأئمة مجير الأمة ، أسد الدين ، كافل قضاة المسلمين ، =

وكتب القاضي الفاضل إلى نور الدين محمود بن زنكي كتاباً بأن يُعزِّرَ شيركوه عنده بمصر وأنه فوّض إليه الوزارة وأمر الجيوش ، تاريخه سبع عَشْرَى ربيع الآخر ، وكتب العاضد علامته بين سَطْرَيْهِ الْأَوَّلَيْنِ بِخَطِّهِ « اللهُ رَبِّي » ؛ فعاد الجواب بالامتنال^(١) .

وسلك أسد الدين مع العاضد مسالك الأدب حتى أُعْجِبَ به ، ومال إليه . وركب إلى مصر فرآها مشوَّهةً بالحريق وقد تَلِفَتْ فيها أما كن وسلمت أما كن ؛ وتَشَعَّتَ الجامع ؛ فشقَّ عليه ، وعاد . وقد حضر إليه الأمير ابن مماتي والقاضي الفاضل ، فأمر بإحضار أعيان المصريين الذين جَلَّوْا عن مصر في الفتنة وصاروا بالقاهرة ، فتغمم لما نزل بهم وسفَّه رأَى شاور فيما فعله ، وأمرهم بالعود إلى مصر . فشكوا ما حلَّ بهم من الفقر وذهاب الأحوال وخراب المنازل ، وقالوا : إلى أيّ موضع نرجع وفي أيّ مكان نأوى . فقال : لا تقولوا هذا ، وعلى بلِذْنِ اللهِ حراستكم وإعادتها إليكم بما كانت عليه وأحسن ؛ فاستدعوا مني كل مالكم فيه راحة ، فهي بلدي وربما أسكن فيها بينكم . فشكروا له ودَعَوْا .

وأمر فنودي على الناس بالرجوع إلى مصر ، فتراجعوا إليها شيئاً بعد شيء . وجعل أسد الدين اجتماعه بالخليفة العاضد في الشباك على العادة . فأول ما اجتمع به قال له الأستاذ صنيعة الملك جوهر ، وكان أكبر الأستاذين وأفصحهم لساناً ، وهو قائم على رأس العاضد : يقول لك مولانا لقد كنّا نؤثر مقامك عندنا أول طُرُوقك بلادنا ، ولكن أنت تعلم الموانع عنه ؛ ولقد تبيّنا أنّ الله عزّ وجلّ ادّخرك لنا نصرة على أعدائنا . فقال أسد الدين شيركوه : يامولانا - بإمالة اللام - والله لأنصحتك في الخدمة ولأجعلنّ

= وهادى دعاة المؤمنين ، أبي الحارث شيركوه العاضدى ، عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعل كلمته . سلام عليك ، فإنه يحمّد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصل على محمد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، والأئمة المهديين ، ويسلم تسليماً . وتجد النص الكامل لمنشور تولية أسد الدين شيركوه الوزارة ، وهو من إنشاء القاضي الفاضل ، في صبح الأعشى : ١٠ : ٨٠ - ٩٠ .

(١) يذكر أبو شامة أنه كثيراً ما كان يوجد في كتب نور الدين إلى العاضد التمريض بإنفاذ أسد الدين ، ولو أمكنه الجاهرة بالقول لقال . فن بعض مكاتباته : « وقد افتقر العبد إلى بعثته ، وأعوز عسكريه يمن نقيبته ، واشتد حزب الضلال على المسلمين لغيبته ، لأنه ما يزال يرى شياطين الضلال يشابهه الثاقب ، ويعصى معقل الشرك بسببه النافذ الصائب » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٣٧ . وسيرد بعد قليل ذكر شيء من ذلك . ويعلق أبو شامة على موقف نور الدين يقول : « لعل نور الدين رحمه الله إنما أقلقته كون أسد الدين وزير العاضد فخاف من ميله إلى القوم وإلى ملههم ، وأن يقصد جنده عليه بذلك السبب . هذا إن صح ما نقله ابن أبي طى . والله أعلم » . نفس المصدر .

دولتك بعون الله قاهرة . فقال الأستاذ : يقول لك مولانا الأمل فيك هذا وأكثر . ثم
جُدِّدت له الخلع وأُفِيضت عليه ، ونزل إلى داره .

وحسن عنده موقع الجليس ابن عبد القوي ، قاضي القضاة وداعي الدعاة ، وأثنى
عليه وشكره ، وقال لولا مذهبه ! فقال : إنه ولد بالمغرب وله دالةٌ على الخليفة ، ولولا
ضَبْطُهُ حواصلَ القصر لخرجت كلها لكرم العاضد ؛ لكنه يحترمه ويقبل مشورته . فازدادت
مكانته عند أسد الدين وأقره على حاله .

واستبدَّ أسد الدين بأمر المملكة ، وغلب على الدولة ، واستعمل أصحابه وثقاته على
الأعمال ، وأقطع البلاد لساكره . ولما أكبَّ الناس عليه بالتواقيع قَلِقَ من كثرة ما يوقَّع
وقال : أظنُّ مولانا استخدمني كاتباً .

في رابع جمادى الأولى قتل الكامل شجاع بن شاور ، والمعظم سليمان بن شاور ، وركن
الإسلام نجم أخو شاور ، وأحضرت رعوسهم إلى أسد الدين شيركوه .

ولمَّا بلغ نور الدين وزارة شيركوه للعاضد واستبداده بالأمر كره ذلك وأمَّضه ، وظهر ذلك
على صفحات وجهه وفتلات لسانه ، وأخذ يتحدث في ذلك ، وأفضى به إلى الأمير مجد
الدين ابن الداية^(١) . وأخذ يُعمل الحيلة في [١٦١] لإفساد أمر أسد الدين وابن أخيه
صلاح الدين ، وكتب العاضد في ذلك غير مرة ، ويلتمس منه أن يبعث إليه أسد الدين ،
يريدُ بذلك إخراجه عن مصر . فلم يسمح العاضد بإرساله لأنه دبَّر الأمور وقام بِحَمَلِ
أعباء المملكة من غير أن يغيَّر على أصحاب العاضد شيئاً من أحوالهم ، ولا أنكرَ عليهم
أمراً من أمورهم ، بل أقرهم على عوائلهم سوى أنه أقطع البلاد لأصحابه .

وتولَّى عنه التدبير ابن أخيه صلاح الدين وقام بمباشرتها ، فصار إليه الأمر والنهي
حتى مات أسد الدين ، بعد أن استقرَّ في الوزارة ثلاثة وستين يوماً ، يوم الأحد الثالث

(١) مجد الدين أبو بكر ، ابن الداية ، من مقدمي أمراء نور الدين محمود الذين كان يعتمد عليهم في إدارة شئون دولته ،
وكان ينوب عنه في حلب في بعض المناسبات ، وخاصة في أثناء غيبة أسد الدين شيركوه ، وبعد وفاته ووزارة ابن أخيه صلاح
الدين يوسف بمصر . توفي ابن الداية سنة خمس وستين وخمسمائة بينما كان نور الدين يحاصر الكرك .

والعشرين من جمادى الآخرة بخنّاق تولّد له من إكثاره أكل اللحوم الغليظة ، ودفن في الدار فلم تخرج له جنازة .

وكان شجاعاً قوياً ، جلدًا عفيفاً ، متألّهاً ، يحبّ أهل الخير ، وله إيثار ، وفيه ضبطٌ وإمساك . وأصله من دوين^(١) ، بليدة من عمل أذربيجان^(٢) من جهة أران^(٣) وبلاد الكرج ، وهو من قبيل الروادية إحدى بطون الهلبانية من قبائل الأكراد . وقدم هو وأخوه نجم الدين أيوب ، وكان أسنّ منه ، إلى بغداد واتصلا بخدمة مجاهد الدين بهروز^(٤) شحنة العراق من قبل السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي^(٥) ولازمه . فبعث بأيوب إلى تكريت^(٦) ، وكانت إقطاعه ، فأقرّه فيها دزداراً ، ومعناه حافظ القلعة ، فإن « دز » بالفارسي القلعة ، « ودار » الحافظ . فأقام بها ومعه أخوه شيركوه ، وله به إقطاع ،

(١) بفتح الدال وضمها ، يحدّد ياقوت موقعها بأنها في آخر حدود أذربيجان بالقرب من تغليس . وتغليس هذه من بلاد أران (الآق ذكرها) ، بها عيون حارة عمل عليها حمام ، بدأ فتحها زمن عثمان بن عفان ضمن فتوح أرمينية وتوقف الفتح بتوقيع صلح بين الجانبين ، وظلت في أيدي المسلمين حتى أغار عليها نصارى الكرج سنة خمس عشرة وخمسةائة - وهم من الأرمن - فلنكوها ، ثم استردها جلال الدين منكبرتي بن خوارزم شاه سنة ثلاث وعشرين وسبائة ، ولم يلبث الكرج أن أغاروا عليها وأحرقوها في السنة التالية . معجم البلدان : ٢ : ٣٩٦ - ٣٩٨ ، ٤ : ١١٢ .

(٢) يضبطها ياقوت بفتح الهمزة والراء وسكون الدال بينهما وكسر الباء ، وبفتح الهمزة والذال وسكون الراء ، وبمد الهمزة وفتح الدال والباء وسكون الراء بينهما . ويقول إن النسبة إليها أدرى بفتح الهمزة والذال ، أو بسكون الدال ، وأدرى بفتح الأولين وسكون الراء ، وهي إقليم متسع من أشهر مدائنه تبريز عاصمته ، يغلب عليها الطابع الجبلي ، وبه قلاع كثيرة ، وفاكهته وبساتينه عظيمة غزيرة المياه والعيون ، بدأ فتحها أيام عمر بن الخطاب وتوقف لصلح عقد بين أهلها والمسلمين ، وتجدد الغزو أيام عثمان وتجدد الصلح كذلك . معجم البلدان : ١ : ١٥٩ - ١٦١ .

(٣) بينها وبين أذربيجان نهر الرس فكل ما جاوره من ناحية المغرب والشمال فهو من أران ، ومن جهة المشرق فهو من أذربيجان . وأران إقليم من أقاليم أرمينية . وهناك قامة بنواحي قزوین تعرف بهذا الاسم أيضا . نفس المصدر : ١ : ١٧٠ .

(٤) تولى شحنة بغداد للسلطان السلجوقي مسعود ، حتى توفى في سنة أربعين وخمسةائة ، والشحنة رئاسة قوات الأمن ، أي الشرطة ، وفلان شحنة أي تولى رئاسة الشرطة . وأصل الكلمة من شحن البلد بالخيول : ملأه ، وبالبلد شحنة من الخيل أي رابطة . لسان العرب (الذي يؤكد أن استعماله بمعنى الشرطة خطأ ، لكن هذا الحكم لا يمنع أنه هو المعنى الذي كان مستخدما فيه فعلا) ، انظر كذلك : Dozy; Supp. Dict. ar.

(٥) أبو الفتح غياث الدين ، رابع سلاجقة العراق ، حكم بين سنتي ٥٢٧ - ٥٤٧ (١١٣٣ - ١١٥٢) وتوفى بهمدان . معجم الأنساب وكذلك Mohammadan Dynasties

(٦) بفتح التاء والعامة يكسرونها كما يقول ياقوت ، تقع بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، وبينهما ثلاثون فرسخا ، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى رابطة على دجلة في غربها . افتتحها المسلمون سنة ست عشرة أيام عمر بن الخطاب ، وقيل في سنة عشرين . معجم البلدان : ٢ : ٣٩٩ - ٤٠١ .

إلى أن انهزم عماد الدين زنكي من العراق^(١) من قراجا الساقى ووصل إلى تكريت ، فأمكنه أيوب من قلعته ورفعها إليها بالحبال ، وخدمه هو وأخوه شيركوه ، فأخذها يداً لهما . ثم أقام له السفن حتى عبر دجلة ؛ وتبعه أصحابه فأحسن إليهم وسيرهم إليه .

فبلغ ذلك الأمير مجاهد الدين بهروز فأنكر عليه وأخرجه من قلعة تكريت ، فسار هو وشيركوه إلى عماد الدين زنكي ، وهو يومئذ صاحب الموصل ، فأكرهما وأقطعهما إقطاعاً ، وتقدما عنده . فلما ملك بعلبك^(٢) جعل نجم الدين دُزدارها ، فأقام بها إلى أن قُتل عمادُ الدين زنكي^(٣) وحصر عسكرُ دمشق بعلبك لآخذها لصاحب دمشق ، مجير الدين أبق بن محمد بن بُورى بن ظهير الدين طغتكين الأتابك . فبعث إلى سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى بالموصل يعرفه ويطلب منه عسكرا فلم يُجبه^(٤) ؛ فسلم بعلبك لصاحب دمشق على إقطاع ، وصار أحد أمراء دمشق .

وأما شيركوه فإنه لما خدم عماد الدين زنكى تمكن منه ، بواسطة الوزير جمال الدين الأصفهاني^(٥) ، إلى أن قُتل ، فتعلق بخدمة ابنه نور الدين محمود بن زنكى وتخصص

(١) في سنة ست وعشرين وخمسة في حرب بينه وبين الخليفة العباسي المسترشد بالله ، وكان يعاون زنكى في هذه الحرب ديبس بن صدقة وهما بنورهما كانا مؤيدين للسلطان السلجوق سنجر ممز الدين أبي الحارث ضد السلطان مسمود صاحب العراق .

(٢) في ذى الحجة من سنة ثلاث وثلاثين وخمسة ، وكانت من أعمال دمشق التي قتل صاحبها شهاب الدين محمود ابن بوري بأيدي ثلاثة من خدامه في شوال من هذه السنة وتولى أمرها من بعده أخوه جمال الدين محمد بن بوري ، واستفانت أم السلطان بزنكى ليثار من قتلة ابنا شهاب الدين فتقدم في اتجاه بعلبك واستولى عليها لنفسه . ذيل تاريخ دمشق : ٢٦٧ - ٢٧٠ ؛ الكامل : ١١ : ٢٦ - ٢٧ .

(٣) في سنة إحدى وأربعين وخمسة ، وهو على حصار قلعة جببر ، قتله بعض خدمه في فراشه .

(٤) كانت بعلبك داخلة في نطاق أعمال نور الدين محمود أخى سيف الدين غازى صاحب الموصل ، ولهذا لم يتقدم غازى لمعونة نجم الدين أيوب ، ولم ينجد نور الدين محمود بعلبك لأن سياسته عندئذ كانت تقضى بمحاولة التعاون مع دمشق على مواجهة الفرنج ، ولهذا رأى التضحية ببلبك لتكون عربونا لهذا التعاون .

(٥) يفرد أبو شامة فصلا في كتابه تهديد عن « وزير الموصل جمال الدين ، الجواد الممدح » . واسمه جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور تلقى ثقافته الأولى على يدي العزيز عم العماد الكاتب ، وترقى بمعونته في الخدمة فاتصل بالسلطان السلجوق محمود بن ملكشاه ، ثم اتصل بعماد الدين زنكى الذى استعان به في أعماله وجعله مشرفا على ديوانه ، ثم قام مقام الوزير لابنه سيف الدين غازى الذى تولى الموصل بعد مقتل أبيه ، وعرف جمال الدين بالكرم وحب الخير والقناعة ، واتصل به كثير من الشعراء ومدحوه ومنهم عماد الدين الأصفهاني ، وأبو القوارس سعد بن محمد الصنى المعروف بمحيص بيص ، وأحمد بن منير الطرابلسي ، والعرقلة الدمشقي ، وأبو المجد القسيم الحموي . توفي جمال الدين سنة تسع وخمسين

به ، حتى عَظُمَتْ منزلتُه عنده . وصار معه إلى حلب فأَقَطَعَهُ وَأَنْعَمَ عليه ، ثم أعطاه مدينة الرّحبة وتدمر إلى أن جهّزه إلى مصر وعاد منها وهو كثير الذّكر لها ، فخافه نور الدّين وصرفه عنه وأعطاه مدينة حمص^(١) ، وجعله مقدّم عسكره إلى أن قدّم مصر وملكها - كما تقدّم - إلى أن مات ؛ فدفن بالقاهرة ، ثم نُقِلَ منها إلى المدينة النبويّة بعد مدّة^(٢) .

ولمّا احتُضِر قال : مَنْ ههنا ؟ فقال الطّواتى بهاء الدّين قراقوش : عَبْدُكَ قراقوش . فقال : بارك الله فيك ، الحمد لله الّذى بلعنا من هذه الدّيار ما أَرَدْنَا ، ومثنا وأهلها راضون عنّا . أوصيكم لاتفارقوا سُور القاهرة حتّى تطيرَ رُمُوسُكُمْ ، واحذروا من التّفريط في الأسطول .

ولمّا توفي أسد الدّين افترق أهل القصر وحواشى الخليفة العاضد من الأستاذين وغيرهم فرقتين . فأما لإحداهما - وكبيرهم الأستاذ صنيعة الملك مؤتمن الخلافة جوهر^(٣) - فلمنهم قالوا قد مات أسد الدّين المهتدّ به في الشرق والغرب ولم يحدث إلا خيراً ، ومن الرأى أن نمسك مُخَلَّفَتَه ونضيف إليها من جياد فرسان الغزّ ما تكون جملته ثلاثة آلاف فارس ، ونقدّم عليهم بهاء الدّين قراقوش ، وننزلهم بالشرقية ، ونجعلها بأجمعها إقطاعاً لهم يسكنون بها ، فيصيرون بيننا وبين [١٦١ ب] الفرنج الذين طمعوا في البلاد، يقاتلون عن حرمهم

وخمسة ، ودفن بالموصل سنة ، ثم نقل إلى المدينة المنورة حيث دفن بها كرجسته في رباط أنشأها بها ، بينه وبين مسجد الرّسول صلوات الله وسلامه عليه ، خمس عشرة ذراعاً . وفي أثناء نقل تابوته إلى المدينة المنورة مرّ به في مدينة الحلة فإذا شاب قد ارتفع على موضع عال وأنشد :

سرى نمشه فوق الرقاب ، وطالمنا سرى بره فوق الركاب وناثله
يمر على الوادى ، فتثنى رماله عليه ، وفي النادى فتبكي أرامله

كتاب الروضتين : ١ : ٣٤٣ - ٣٥٦ .

(١) في الأصل : مصر

(٢) ودفن مع جمال الدين وزير الموصل (انظر الحاشية الأخيرة في الصفحة السابقة) باتفاق تم بينهما ؛ ومن هذا يتحدث جمال الدين فيقول : «إن بنى وبين أسد الدين شريكوه عهداً : من مات منا قبل صاحبه حملته الحى إلى المدينة النبوية» . وقد نفذ أسد الدين تمهده ، فنقل جمال الدين من الموصل إلى المدينة ، ثم نقل هو إلى المدينة بعد أن دفن في داره بالقاهرة مدة . كتاب الروضتين : ١ : ٣٤٩ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٢٧ - ٢٢٨ . واختلف في سبب وفاته ، فقيل إنه مات فجأة وقيل بحلة الخوانيق (بسبب ابتلاعه قطعة من اللحم الذى كان يحبه كثيراً) ، وقيل يل دس له السم . نهاية الأرب : ٢٨ . (٣) وهو خصى من الأستاذين المحتكين بالقصر الناطى ، وكان يتولى زمام القصر وإليه الإشراف الكأمل عليه . وقد برهن مؤتمن الخلافة هذا بسلوكه فيما بعد على إصراره على تحقيق هدفه في التخلص من صلاح الدين وإلحاح النورى بأجمعه . وسيرد تفصيل ذلك في موضعه .

وإقطاعاتهم . ويرتب مولانا من أجناد الديار المصرية من ينتفع به ، ولا يقيم وزيراً تثقل وطأته ويشارك الخليفة في أمره ، بل يجعل صاحب وساطة بين الناس وبين الخليفة .

وقالت^(١) الطائفة الأخرى لا وحقَّ الله ، ما يكون وزيراً مولانا إلا ابن أخى وزيره الذى هو منه وإليته ، يعنون صلاح الدين ، وإذا بقى المذكور أقام معه قراقوش وغيره من المعتبرين .

وكذلك وقع في عسكر أسد الدين ، فإن شهاب الدين محمود الحارمى ، خال صلاح الدين ، والأمير عبد الدولة ياروق الياروق وأخاه الأمير بهاء الدولة والأمير قطب الدين خسرو بن تليل ، والأمير سيف الدين على بن أحمد الهكاري^(٢) المشطوب طلب كل مناهم الوزارة لنفسه وجمع أصحابه ليغالب عليها .

واجتمع بمالك أسد الدين ، وهم خمسمائة ، على صلاح الدين وطلبوا وزارته ، وتحدثوا بأن أسد الدين أوصى إليه ، فبعث العاضد إليهم وسأل الأمراء من يصلح للوزارة ؛ فسار إليه شهاب الدين محمود الحارمى وأرشدته إلى تولية صلاح الدين^(٣) . وكان العاضد قد مال إليه وقال لأصحابه من الأستأذنين وغيرهم لما اختلفوا ، كما تقدم ذكره ، والله إننى لأستحى من تسريح صلاح الدين وما بلغت غرضاً في حقه لقرب عهد مقام عمه . فأرسل إليه وخلع عليه خلع الوزارة بالعقد والجوهر ، وحنكته ، ونعته بالملك الناصر ، وذلك في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة^(٤) .

(١) في الأصل : وكانت . وهى لا تناسب السياق .

(٢) نسبة إلى قلاع الهكارية ، وهى بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلدة جزيرة ابن عمر . والهكارية جماعة من الأكراد سكنوا هذه المنطقة فعرفت باسمهم . معجم البلدان : ٨ : ٤٦٩ .

(٣) يقول ابن أبى طى : « وكان الحارمى أولاً قد رغب في الوزارة وتحدث فيها ، وحصل ما يحتاجه ، فلما رأى مزاحمة عين الدولة ابن ياروق وغيره عليها خاف أن يشتغل بطلبها فتقوته ، وربما فانت صلاح الدين ، فأشار به لأنها إذا كانت في ابن أخته كانت في بيته » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٤) جاء في نهاية الأرب للذيرى أن جماعة من خواص العاضد أشاروا عليه أن يولى صلاح الدين الوزارة ، وقالوا إنه أصغر الجماعة سناً ولا يخرج من تحت أمر أمير المؤمنين ، فإذا استقر وضعنا على المساكر من يستميلهم إلينا ، فيبقى عندنا من الجند من تقوى به ، ثم نأخذ يوسف بعد ذلك أو نخرجه ، فإن أمره أسهل من غيره . ويذكر صاحب النجوم مثل هذا القول ويضيف : « فإنه ظن أنه إذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان في ولايته مستضعفاً يحكم عليه ولا يقدر على المخالفة ، وأنه يضع على المسكر من يستميلهم ، فإذا صار معه البعض أخرج الباقين ، وعنده (عند الخليفة) من المساكر الكتامية من يحميها (مصر) من الفرنج ونور الدين » . النجوم الزاهرة : ٦ : ١٧ .

وصفة الخُلعة ثوب أبيض دبيقي بطرازين ذهباً ، وطيلسان مقوّر بطراز ذهب دقيق ، وعمامة بيضاء مذهبة ، وفي عنقه العقد الجواهر وقيمته عشرة آلاف دينار ؛ وقد تقلّد سيف الوزارة وقيمته خمسة آلاف دينار . وركب (فرسا)^(١) حجرة صفراء من مراكب العاضد قيمتها ثمانية آلاف دينار ، وعليها سرفسار ذهب مجوهر ، وأعلاقتها من سبتة ، وفي عنقها مشدّة بيضاء برأسها مائتا حبة جوهراً وفي أربع قوائمها أربعة عقود من جواهر ، وعلى رأسه قصبه ذهب في رأسها طلعة مجوهره ومشدّة بيضاء بأعلام ذهب . وحُمل بين يديه عدّة بقج فيها أنواع من الثياب ، وقيدَ معه أيضاً عدّة خيول ؛ ومنشور الوزارة ملفوف في ثوب أطلس أبيض بخطّ القاضي الفاضل ومن إنشائه ؛ وقرأه الجليس ابن عبد القوي . وهو كبير جداً وعلى رأسه بخطّ العاضد^(٢) : « هذا عهد أمير المؤمنين إليك ، وحجته عند الله سبحانه عليك^(٣) ؛ فأوفّ بعهدك ويمينك ، وخذ كتاب أمير المؤمنين ناهضاً^(٤) بيمينك ، ولن مضى بجدنا رسول الله^(٥) أحسن أسوة ، ولن بقى (بقرينا)^(٦) أعظم سلوة . « تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعُلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ »^(٧) . فكان آخر منشور كُتِب عن العاضد^(٨) .

ولمّا نزل صلاح الدّين إلى دار الوزارة لم يقطع أحد من الأمراء النورية ولا خدّموه ، فسعى الفقيه عيسى الهكّاري في الإصلاح بينه وبينهم ، وبدأ بالمشطوب فقال له : هذا الأمر لا يصلح إليك مع (وجود)^(٩) عين الدّولة والحارمي (وابن ثليل)^(٩) . ثم قصد الحارمي

-
- (١) الإضافة من الروضتين : ١ : ٤٣٩ . وفي القاموس المحيط : أحجار الخيل ما اتخذ منها للنسل لا يكادون يفردون الواحد . اهـ . ويبدو أن المفرد بناء كما جاء في المتن .
- (٢) ورد هذا في صبح الأعي : ٩ : ٤٠٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٩ .
- (٣) هكذا في الروضتين أيضا . وفي صبح الأعي : وحجته عند الله تعالى عليك .
- (٤) ساقطة من نص صبح الأعي ، ومن الروضتين .
- (٥) في صبح الأعي وفي الروضتين زيادة التصلية : صل الله عليه وسلم .
- (٦) الزيادة من صبح الأعي . وفي الروضتين : ولن تبقى بثقتنا به أعظم سلوة .
- (٧) سورة القصص : آية : ٨٣ .
- (٨) وتجد نصه الكامل في صبح الأعي : ١٠ : ٩١ - ٩٨ . وهو من إنشاء القاضي الفاضل .
- (٩) الزيادة في الموضوعين من الروضتين : ١ : ٤٠٧ .

وقال له : هذا صلاح الدين ابن أختك ، وعزّه وملكه لك ، وقد استقام له الأمر ، فلا تكن أول من يسعى في إخراجه عنه ولا يضل إليك . وما زال بهم حتى مألوا إليه وأطاعوا بأجمعهم إلا عين الدولة فإنه قال لا أخدم يوسف أبداً ، وخرج من القاهرة بجماعة وصار إلى نور الدين بالشام^(١) .

فلما بلغ نور الدين استيلاء صلاح الدين أيام لا يقدر أحد أن يراه من شدة ما عظم عليه ذلك وأغضبه .

واستمال صلاح الدين قلوب الناس ، وسأس الأمور وكاتب الأطراف ، وأقبل على الجند ، وتاب عن الخمر ، وأعرض عن اللهو ، وتقرّب إلى الخليفة العاضد بما يرضيه فأحبّه وأذناه حتى كان يدخله إليه القصر راكباً ويقم عنده بالقصر عدّة أيام . وعظّم في الدولة حتى حسده الأمراء وبأينته جماعة منهم وتوجّهوا إلى الشام . وشرع في استمالة قلوب الناس إليه فبذل فيهم المال وأخرج ما كان في خزائن عمّه أسد الدين ؛ واستدعى من العاضد فأمده بشيء كثير من المال ، فكان أمره في زيادة وقوة وأمر [١٦٢] العامة في نقص وضعف .

وركب العاضد ومعه الملك الناصر صلاح الدين يوسف في غرة شهر رمضان ، وحمل المعادل أبو بكر السيف . ثم ركب أيضا جمعيتين في شهر رمضان إلى الجامع الأزهر والجامع الأنور^(٢) على العادة ، وركب في عيد الفطر .

وأرسل إلى نور الدين يسأله في إرسال أبيه وأخيه فلم يجبه إلى ذلك^(٣) .

(١) ويزيد أبو شامة : « فأنكر عليهم فراقه » . نفس المصدر .

(٢) هو جامع الحاكم .

(٣) يذكر ابن الأثير ، وهو معروف بميله عن صلاح الدين وأسرته ، أن صلاح الدين أرسل « يطلب من نور الدين أن يرسل إليه إخوته وأهله ، فأرسلهم إليه وشرط عليهم طاعته والقيام بأمره ومساعدته » . ويقيد أبو شامة هذا الرفض بقوله : « فلم يجبه (نور الدين) إلى ذلك وقال : أخاف أن يخالف أحد منهم عليك فتفسد البلاد » . ثم يعقب بأن الفرنج اجتمعوا ليسيروا إلى دمياط فأرسل نور الدين العساكر إلى مصر وفيهم إخوة صلاح الدين « منهم شمس الدولة تورانشاه ، وهو أكبر من صلاح الدين ، وقال له : إن كنت تسيّر إلى مصر وتنظر إلى أعينك أنه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وأنت قائد فلا تسر ، فإنك تفسد البلاد ، وأحضرك حينئذ وأعاقبك بما تستحقه ، وإن كنت تنظر إليه أنه صاحب مصر وقائم فيها مقامى ، وتخدمه بنفسك كما تخدمنى فسر إليه واشدد أزره ، وساعده على ما هو بصده » . الكامل : ١١ : ١٢٩ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٨ ؛ مفرج الكروب : ١٤ : ١٧٤ .

وصارت الخطبة بديار مصر للعاقد وبين بعده للملك العادل نور الدين ، وهو في الظاهر ملك الديار المصرية وصلاح الدين لا يتصرف إلا عن أمره كالنائب في الأمر عنه ؛ ونور الدين لا يُفردُه بكتاب ، بل يكتب : الأمير الأسفهلار^(١) صلاح الدين وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون كذا ؛ ويجعل علامته على رأس الكتاب تعظيماً لنفسه وترفعاً عن أن يكتب اسمه .

وعندما بلغه وفاة أسد الدين شقَّ عليه استيلاء صلاح الدين ، وتتبع أصحابه وأصحاب أسد الدين ، وأخذ إقطاع صلاح الدين وإقطاع أسد الدين ، ومنع نوابه من التصرف في حمص ، وأبعد أهاليهم واستثقلهم وطردهم عنه . وكتب إلى الأمراء بمصر بمفارقتهم وتركهم بمصر وحيداً ليؤهين أمره . وشرع يذمه ويذكره بالسوء ويُعنته في الطلب بحمل الأموال إليه ، وصار كثيراً ما يقول : ملك ابن أيوب ويستعظم ذلك احتقاراً له^(٢) .

وثقل ذلك على أهل الدولة وحواشي الخليفة العاقد ، فإنه أقطع أصحابه أجل البلاد وآواهم ، وأبعد أهل مصر وأضعفهم ، واستبدت بجميع الأمور ومنع العاضد من التصرف ؛ ففطن العاضد لما يريد من إزالة الدولة . فثار الأستاذ مؤتمن الخلافة ، وهو يومئذ من أكابر خدام القصر ، وبعث بمكاتبة إلى الفرنج يستنجد بهم على الغز ، ويحثهم على قصد البلاد ليخرج إليهم صلاح الدين بعساكره فيثور عند ذلك بصعيد مصر وطوائف العسكر ،

(١) اصطلاح عسكري مركب من : أسفه بمعنى مقدم ، وهي فارسية ، وسلاز بمعنى عسكر ، وهي تركية ، فعناه مقدم العسكر . يقول القلقشندي : وهو زمام كل زمام ، وإليه أمر الأجناد والتحدث فيهم ، وفي خدمته تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم . صبح الأعي : ٣ : ٤٧٩ .

(٢) هذا هو موقف ابن الأثير من صلاح الدين . وينقل أبو شامة مثل هذا عن ابن أبي طي أيضاً من كتابه : السيرة الصلاحية ويعلق عليه بقوله : « واللى أنكره نور الدين هو إفراط صلاح الدين في تفرقة الأموال واستبداده بذلك من غير مشورته . هذا مع أن ابن أبي طي متهم فيما ينسبه إلى نور الدين بما لا يليق به ، فإن نور الدين ، رحمه الله ، كان قد أذل الشيعة بجلب وأبطل شمارهم ، وقوى أهل السنة ، وكان والد ابن أبي طي من رهوس الشيعة فنفاه من حلب ، فهو لذلك كبير الحمل على نور الدين ، فلا يقبل منه ما ينسبه إليه بما لا يليق به . والله أعلم » . ثم يقول : « وقد وقفت على كتاب بخط نور الدين يشكر فيه صلاح الدين ، وذلك ضد ما قاله ابن أبي طي » ، ويسوق نص الكتاب وهو موجه إلى شرف الدين ابن أبي عمرو بن طوليتته قضاء مصر ، وفي نهايته : « وقد كتبت هذا بخطي حتى لا يبق على حجة . تصل أنت وولدي عندى حتى أسيركم (كذا) إلى مصر ، والسلام . بموافقة صاحبي واتفاق منه ، صلاح الدين ، وفقه الله ، فأنا منه شاكر كثير كثير ، جزاء الله خيراً وأبقاه » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٤١ - ٤٤٣ .

ويصير صلاح الدين محصوراً بين الفرنج وبينهم فيأخذونه ويثلفون من معه . ووافقه على ذلك جماعة .

وبعث رجلاً بالكتاب إلى الفرنج بعد ما جعله في نعلٍ كي لا يُعثر عليه . فلما وصل الرجل إلى البئر البيضاء^(١) قريباً من بلبيس ، ظفر به بعض أصحاب صلاح الدين ومعه نعلان جديدان في يده ، فارتاب لِمَا رآه من سوء حاله وحُسن النعلين ، وعلم أنهما لا يليقان به ، ولو كانا من ملابسه لكان تبين فيهما أثر الاستعمال . فأخذهما منه وفتحهما فوجد فيهما الكتب إلى الفرنج ، فتقرب بذلك إلى صلاح الدين ، وحضر بالرجل والكتب إليه ؛ فكتم ذلك ، وتتبع من كتب الكتب حتى أحضر إليه برجل يهودي ، فلما خاف منه أسلم وأخبره الخبر .

فبلغ ذلك مؤتمن الخلافة وخشى على نفسه ، فلزم القصر وامتنع من الخروج مدة وصلاح الدين لا يلتفت إليه ؛ فاغتر بإعراضه عنه وخرج إلى منظره له على النيل ، بستان بناحية الخرقانية قريباً من قليب . فأرسل إليه صلاح الدين بجماعة من أصحابه هاجموا وقتلوه ، وصاروا إليه برأسه ، وذلك في يوم الأربعاء لخمس بقين من ذى القعدة ؛ وجعل زمام القصور عوضه الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسدي . فغضب لقتله السودان وحرك منهم ما كانوا يتكتمونه ؛ فاجتمعوا لحرب صلاح الدين في سادس عشرية ، صبيحة قتل مؤتمن الخلافة ، وقد صاروا في جمع كثير من الأمراء المصريين وعوالم البلد يزيد على الخمسين ألفاً ، وزحفوا إلى دار الوزارة .

فبدر إليهم فخر الدين شمس الدولة توران شاه ، وركب صلاح الدين بعساكره وقد تجمعت الریحانية والجيشية والفرجية ومن أنضاف إليها في بين القصرين ، وخرجت إليهم الأرمن ؛ فوقع بين الفريقين قتال عظيم استظهر فيه العبيد على الغز ، والعاضد

(١) قرية من بلبيس ، بينها وبين الخانكة ، وعلى الطريق بين القاهرة وغزة ، ومكانها اليوم عزبة أبي حبيب بناحية الزوامل في حوض يعرف إلى الآن باسم حوض البيضاء . وفي معجم البلدان : البيضاء اسم لأربع قرى في مصر ، الأولى من كورة الشرقية (وهي المقصودة هنا) ، والثانية غرب النيل بين مصر والإسكندرية ، والثالثة من ضواحي الإسكندرية والرابعة قرب المحلة . معجم البلدان : ٢ : ٣٣٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٨ : ٤٤ ؛ حاشية : ٢ ؛ مفرج الكروب : ١ : ١٧٥ ؛ حاشية : ٤ ؛ صبح الأعشى : ١٤ : ٣٧٦ .

في المنظرة يشرف على الوقعة . فلما تبين الغلب للعبيد وكادوا أن يهزموا الغزرى أهل القصر بالنشاب والحجارة حتى امتنعوا عن مقاتلة العبيد ، فنادى شمس الدولة النفاطين وأمرهم بإحراق المنظرة التي فيها العاضد فطيب قارورة وصوب على المنظرة بها ، فإذا بباب الطاق قد فتح وخرج منه زعيم [١٦٢ ب] الخلافة ، أحد الأستاذين الخواص ، وقال : أمير المؤمنين يسلم على شمس الدولة ويقول دُونَكُمْ والعبيد الكلاب أخرجوهم من بلادكم . فلما سمع العبيد ذلك ، وكان قد قتل أحد مقدميهم ، وبعث صلاح الدين في أثناء محاربتهم لهم إلى حارة السودان خارج باب زويلة ، المعروفة بالمنصورة^(١) ، فأحرقها وتلفت أموالهم وهلك أولادهم وحرمهم ؛ ضعفت هذه الأمور أنفُس العبيد ، وانهمزوا بعد ما ثبتوا يومين ، وتعين لهم الفل . فركب الغزرى أقفيتهم يقتلون ويأسرون ، إلى أن وصوا إلى السيوفية وثبتوا هنالك ، فألقى شمس الدولة النيران في المواضع التي امتنعوا بها .

وأحرق أيضا دار الأرمن التي كانت بين القصرين ، وكان بها خلق كثير من الأرمن . كلهم رماة لهم جار ، وكانوا في هذه الحروب قد أنكروا الغزرى بشدة رميهم ومنعهم أن يتجاوزوا من موضعهم إلى محاربة العبيد ، فلما احترقت عليهم الدار لم يكذب يفلت منهم أحد . فالتجأ العبيد إلى عدة أماكن ، وكلما امتنعوا بموضع ألقى فيه الغزرى النار وقتلهم ، حتى صاروا إلى باب زويلة وأخذت عليهم أفواه السكك وقد وهنوا ولم يجدوا لهم ملجأ . فصاحوا وطلبوا الأمان ، فأمنوا على ألا يبقى منهم أحد بالقاهرة ؛ فخرجوا بأجمعهم إلى الجيزة . ومال الغزرى على أموالهم وديارهم واستباحوا جميع ما فيها ؛ وذلك يوم السبت ليلتئتين بقيتا من ذى القعدة . فما هو إلا أن صاروا بالجيزة حتى عدى إليهم شمس الدولة بالسكر فأبادهم حصداً بالسيف ، ولم ينج منهم إلا الشريد . وأمر صلاح الدين بتخريب المنصورة وصيرها بستانا ؛ فمضى العبيد وذهبت آثارهم من مصر^(٢) .

(١) كانت تقع على يمينة من سلك في الشارع خارجا من باب زويلة إلى جانب الباب الحديد الذي عرف باسم باب القوس ، عند رأس حارة المنتجبية فيما بينها وبين الهلالية ، بعضها من جهة بركة الفيل بجوار بستان سيف الإسلام المواجه لحارة البنقدارية من صليبة جامع ابن طولون . وكانت حارة متسعة جدا فيها مساكن السودانيين . خررها الأمير خطاب ابن موسى المعروف بصارم الدين بأمر صلاح الدين بعد هذه الوقعة وصيرها بستانا . المواظف والاعتبار : ٢ : ١٩ - ٢٠ .

(٢) ويملق النويرى على التخلص من مؤتمن الخلافة جوهر بقوله : فكان جوهر هذا سبب زوال ملك الدولة العبيدية ، وجوهر القائد سبب ملك المعز للبلاد ، فشتان بين الجوهرين .

وقوى صلاح الدين ، وتلاشى العاضد وانحل أمره ، ولم يبق له سوى إقامة ذكره في الخطبة . ووالى صلاح الدين الطلب من العاضد في كل يوم ليضعفه ، فأتى على المال والخيل والرقيق وغير ذلك ، حتى ان العاضد كان في بعض الأيام بالبستان الكافورى وإذا بقاصد صلاح الدين قد واقاه يطلب منه فرساً وهو راكب ، فقال ما عندي إلا الفرس الذى أنا راكبه ، ونزل عنه ، وشق خفيه ورمى بهما وسلم إلى القاصد الفرس وعاد إلى قصره ماشياً ، فلزم مجلسه ولم يعد بعدها يركب حتى مات .

وأخرج صلاح الدين خاله الأمير شهاب الدين الحارمى إلى الصعيد يتبع من فر من العبيد فأقنهم ، ولم يبق منهم بديار مصر إلا من اختفى ، بعد أن كانت البلاد كلها لا تخلو مدينة ولا محلة من أن يكون فيها مكان معد للعبيد ، مخمى لا يدخله وال ولا غيره . وكان منهم ضرر على الناس .

وأخذ صلاح الدين فى القبض على دور العبيد والأرمن والأمراء ، وأسكن فيها أصحابه معه بالقاهرة .

وكان قاع النيل فى هذه السنة ست أذرع وثمانى أصابع ، وبلغ ثمان عشرة ذراعاً^(١) .

(١) فى النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٨٢ : المساء القديم ست أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصبعا . ٥ . ١ . وبهامش الأصل فى هذا الموضع : بياض صفحة .

فيها قدم من الشام إخوة صلاح الدين يوسف وعبائمه ؛ وقيل كان قُدومهم في سنة أربع . فيها تحرك الفرنج لغزو ديار مصر خوفاً من صلاح الدين ونور الدين عندما بلغهم تمكنه من ديار مصر وقطع آثار جند المصريين . فكاتبوا فرنج صقلية وغيرهم واستنجدوا بهم ، فأمدوهم بالمسال والسلاح والرجال ، وساروا بالدبابات^(٢) والمنجنيقات إلى دمياط ، فنزلوا عليها في مستهل صفر بألف ومائة مركب ، ما بين شينى ومسطح وشلندى وطريدة^(٣) ، وأحاطوا بها براً وبحراً .

فبعث صلاح الدين بالأمير تقي الدين (عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، ابن أخي صلاح الدين) ، وأتبعه بالأمير شهاب الدين الحارمى ، في عساكر إلى دمياط ، وأمدهم بالمال والميرة والسلاح^(٤) . وألحّ الفرنج على أهل دمياط وضايقوهم^(٥) ، والناس فيها صابرون في محاربتهم . وبعث صلاح الدين إلى نور الدين . يستنجده ويُعلم أنه لا يمكنه الخروج من القاهرة إلى لقاء الفرنج خوفاً من قيام المصريين عليه ؛ فجهز إليه نور الدين العساكر شيئاً بعد شيء ، وخرج بنفسه إلى بلاد الفرنج بالساحل وأغار عليها واستباحها^(٦)

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٦٩ .

(٢) الدبابة وجمها الدبابات : شبه برج متحرك ، يتكون أحياناً من أربع طبقات من الخشب والرصاص والحديد والنحاس ، يتحرك على عجلات ، ويستقر الجنود داخله في طبقاته لمهاجمة الحصون وتسلق الأسوار . وتتكون الدبابة في أبسط صورها من الخشب المكسو بالجلد المنقوع في الخل لوقايتها من الاحتراق . السلوك : ١ : ٥٦ : حاشية : ٨ .

(٣) المسطح في معنى الشلندى الذى هو مركب مسقف يقا تل الجنود على ظهره وتحتم الجدافون يقومون بعملهم ، ويستخدم كذلك لنقل البضائع والأمتة . أما الطريدة فتستخدم في نقل الخيل ، أكثر ما يحمل فيها أربعون فرسا . قوانين اللواوين : ٣٣٩ - ٣٤٠ ، ٤٥٦ .

(٤) وأرسل كذلك عسكراً ثقيلاً مقدمة الأمير قطب الدين خسرو الهدباني فوصل في النصف من ربيع الأول قبل رحيل الفرنج بأسبوع . كتاب الروضتين : ١ : ٤٥٩ .

(٥) في الأصل : وضايقوا عليهم .

(٦) يقول أبو شامة : وبلغنى من شدة اهتمام نور الدين رحمه الله بأمر المسلمين حين نزل الفرنج على دمياط أنه قرئ عليه جزء من حديث كان له به رواية ، فجاء في جملة تلك الأحاديث حديث مسلسل بالتبسم ، فطلب منه بعض طلبة الحديث أن يتبسم لتتم السلسلة على ما عرف من عادة أهل الحديث ، فغضب من ذلك وقال : أنى لأستحيى من الله تعالى أن يرائى متبسماً والمسلمون محاصرون بالفرنج . كتاب الروضتين : ١ : ٤٥٩ .

واستمر [١١٦٣] الفرنج على دمياط أحداً وخمسين يوماً ، ثم رحلوا عنها في الحادي والعشرين ، وقيل في الثالث والعشرين ، من ربيع الآخر ، خوفاً على بلادهم من نور الدين وليفئاء وقع فيهم ؛ وغرق من مراكبهم نحو الثلاثمائة مركب . فأحرقوا ما ثقل عليهم حملة من المنجنيقات وغيرها .

وبلغت النفقة من صلاح الدين على هذه التوبة ألف ألف دينار مصرية . وكان يقول مارأيت أكرم من العاضد ؛ أرسل إلى مدة مقام الفرنج على دمياط ألف ألف دينار سوى الثياب وغيرها .

وورد كتاب نور الدين إلى العاضد يهنئه برحيل الفرنج عن دمياط ، وكان صلاح الدين سير إليه يبشره برحيلهم ، وسير إليه العاضد يستقيله من الأتراك خوفاً منهم ويطلب الاقتصار على الملك الناصر صلاح الدين ، فتضمن كتابه مدح الأتراك والثناء عليهم^(١) .

وفيها أرسل صلاح الدين يطلب من نور الدين أن يبعث إليه بأبيه نجم الدين أيوب ابن شاذى ، فأرسله إليه في عسكر ، وسار معه كثير من التجار ممن له هوى في مصر وغرض في صلاح الدين . فخرج ابنه صلاح الدين إلى لقائه ومعه الخليفة العاضد إلى صحراء الإهليلج^(٢) خارج باب الفتوح ولقيه هناك ؛ ولم تجر العادة بخروج الخليفة إلى لقاء أحد ؛ وذلك في رابع عشر شهر رجب . ولقبه العاضد بالملك الأوحده ، وزينت القاهرة ومصر لتقدمه فكان من الأيام المذكورة ؛ وبالغ العاضد في احترامه والإقبال عليه . ونزل اللؤلؤة .

وكان سبب تجهيز الملك العادل نور الدين لنجم الدين أيوب كثرة ورود مكاتبة الخليفة المستنجد بالله العباسي عليه من بغداد يعاتبه على تأخير إقامة الخطبة العباسية بمصر ، فوآلى نور الدين كتابة الملاحظات إلى صلاح الدين يأمره بذلك ، وهو يعتذر إليه

(١) وكان مما جاء فيه أنه ما أرسلهم واعتمد عليهم إلا لعلمه بأن قنطاريات الفرنج ليس لها إلا سهام الأتراك ، فإن الفرنج لا يربعون إلا منهم ، ولولاهم ل زاد طمهم في الديار المصرية . نفس المصدر : ٤٦٠ .

(٢) في الأصل : الملبج والتصحيح من الروضتين ومفرج الكروب ونهاية الأرب . والإهليلج شجر له ثمر أصفر ، وأسود وهو النضيج ، ينفع في الخوائيق ويحفظ العقل ويزيل الصداع . وصحراء الإهليلج المذكورة هنا كانت تقع خارج باب الفتوح شرق الخندق ، إليها كانت تنهى عمارة خط الحسينية بالقاهرة من جهة باب الفتوح ، وكان بها شجر الإهليلج المنهى فحرفت به . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٣٨ .

عن ترك الخطبة بما يخافه من المصريين . فوردت رُسُلُ المستنجد إلى دمشق بالاستحثاث والعزم على إقامة الخطبة بمصر ولائدًا ؛ فرأى نور الدين أن مثل هذا المهم لا يقوم به إلا نجم الدين أيوب ، وكان يتولى قلعة بعلبك ، فأرسل إليه وقرّر معه الأمر وسيّره^(١) .

وكان وصوله إلى القاهرة لست بقين من رجب ، وقيل في جمادى الآخرة ، فقررت له ولاية الإسكندرية وولاية دمياط والبحيرة^(٢) . وأقطع الأمير فخر الدين شمس الدولة توران شاه ، ابن والد الملوك الملك الأفضل نجم الدين أيوب ، قوص وأسوان وعيذاب ، وكانت عبرتها يومئذ في تلك السنة مائتي ألف دينار وستة وستين ألف دينار ؛ فاستتاب عنه في قوص الأمير شمس الخلافة محمد بن مختار .

فيها ثار الأمير عباس بن شاذي بمرج بني هميم^(٣) ، من أعمال قوص ، ومنع رسلان دعمش المتوجه لجباية خراج قوص من التوجه ، واستباح عسكره .

وفيها أبطل صلاح الدين الأذان بحى على خير العمل محمد وعلى خير البشر ، فكانت أول وصمة دخلت على الدولة . ثم أمر أن يُذكر في الخطبة يوم الجمعة الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان ثم علي ، وذلك يوم الجمعة لعشر مضين من ذى الحجة .

(١) وجاء في الرسالة التي حملها نجم الدين معه من نور الدين إلى صلاح الدين بهذا الصدد : « وهذا أمر تجب المبادرة إليه لنحظى بهذه الفضيلة الجليلة والمنقبة النبيلة قبل هجوم الموت ، وحضور الفوت . لا سيما وإمام الوقت متطلع إلى ذلك بكلية ، وهو عنده من أهم أمنيته » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٦ ، نقلًا عن ابن أبي طي . وإمام الوقت أبو المظفر يوسف المستنجد بالله ابن أبي عبد الله محمد المفتى لأمر الله . تولى خلافة العباسيين بين سنتي ٥٥٥ - ٥٦٦ هـ (١١٦٥ - ١١٧٠) .

(٢) مدح عمارة اليمنى صلاح الدين بمناسبة وصول والده وإخوته من الشام ، فقال من قصيدة :

صحت به مصر ، وكانت قبله	تشكو سقاما لمن يمن بطبيب
عجبا لمعزة أتت في عهد	والدهر ولاد لكل عجيب
رد الإله به قضية يوسف	نسقا على ضرب من التقريب
جاءته إخوته ووالده إلى	مصر على التدريج والترتيب
فاسعد بأكرم قادم ، وبدولة	قد ساعدتك رياحها بهبوب

كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٣ . وقد قام نور الدين بنشاط عسكري بالشام قصد به تأمين قافلة نجم الدين أيوب وأهله ومن معه في رحيلهم إلى مصر، وتجد تفصيل هذا النشاط في كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٤ - ٤٦٦ . وسيرد في أخبار سنة ست وستين وخمسة نباً تحرك هذه القافلة ، ويرد كذلك في الروضتين مرة أخرى : ١ : ٤٨٦

(٣) بلدة شرق النيل من أعمال الصعيد يسكنها عرب من بل (بتشديد الياء) معجم البلدان : ٨ : ١٧ ،

ثم أمر أن يُذكر العاصد في الخطبة بكلامٍ يحتمل التلبيس على الشيعة ، فكان الخطيب يقول : اللهم أصلح العاصد لدينك . لاغير .

. وفي يوم الاثنين ، بعد طلوع الشمس ، الثاني عشر من شوال حدثت زلزلة عظيمة مهولة بدمشق سقط منها بعض شرف الجامع الأموي وتشقق رأسا المنارتين الشرقية والغربية ، وكانت المنارة الشمالية تهتز اهتزاز السعفة في الريح العاصفة . ثم جاءت زلزلة أخرى بعد ساعة ، ثم جاءت زلزلة ثالثة بعد العصر . وأثرت هذه الزلزلة آثاراً شنيعة بحلب وبعلبك وحمص وحماة وشيزر وكفر طاب وتل بارين والمعرة وتل باشر وعزاز وأفامية وأبو قبيس والمنيطرة وحصون الباطنية بأسرها . وامتدت إلى الجزيرة والموصل ونصيبين وسنجار وديسر وماردين والرّها وحرّان ورأس العين والرّقة وقلعة جعبر وقلعة نجم وبالس ومنبج وبزاعا وعين تاب وحرّام وأنطاكية وما خلفها من الثغور وبيروت [١٦٣ب] وأطرابلس وعرقه وطرسوس وجبله والمرقب واللذقية وعكا وصور وغيرها ؛ فمنها ما دمر بأسره ومنها ما ذهب أكثره ومنها ما ذهب بعضه ومنها ما تشعث . وهلك بحلب عددٌ كثير من الناس وبعلبك ، ولم يهلك بدمشق غير واحد أصابته قطعة من حجر فسقط على درج جيرون فمات . وجاءت بدمشق زلازل في عدّة ليالي وأيام إلى يوم الجمعة عاشر ذي القعدة^(١) .

فيها وليّ القاضي المفضل أبو القاسم هبة الله بن كامل قضاء القضاة في ذي الحجة ؛ فرتّب صلاح الدين الفقيه عيسى الهكّاري بحكم^(٢) القاهرة وابن كامل بحكم مصر .

(١) وأزعجت هذه الزلازل نور الدين الذي كان يخشى من تحريك الفرنج انتهازا للخراب الذي شمل البلاد ، فقام بحركة تفتيشية سريعة زار فيها مواقع الدمار وأمر بالتمير وحصن مواقع الخطر وشحنها بالمقاتلة . وقد أصاب الفرنج مثل ما أصاب المسلمين . يقول أبو شامة : وأما بلاد الفرنج خذلهم الله تعالى ، فإنها أيضا فعلت بها الزلزلة قريبا من هذا ، وهم أيضا يخافون نور الدين على بلادهم . فاشتغل كل منهم بمسارعة بلاده من قصد الآخر . الكامل : ١١ : ١٣٢ - ١٣٣ ؛ كتاب الروضتين ١ : ٤٦٧ - ٤٦٨ .

(٢) يعنى قضاء القاهرة وقضاء مصر .

سنة ست وستين وخمسمائة (١) :

فيها رفع صلاح الدين جميع المكوس بديار مصر وأبطلها .

وفيها أمر بهدم المعونة بمصر^(٢) فهُلِمت ، وعمرها مدرسة للشافعية ؛ ولم يكن قبل ذلك بديار مصر مدرسة لأحد من الفقهاء فإن التولية كانت إسماعيلية . وهذه المدرسة بجوار جامع عمرو بن العاص وعرفت أخيراً بالمدرسة الشريفة ؛ وهي أول مدرسة عمرت بمصر لإلقاء العلم . وأنشأ دار الغزل به مدرسة للمالكية بجوار الجامع أيضاً ، وتعرف اليوم هذه المدرسة بالقمحية^(٣) .

وفيها عزل صلاح الدين قضاء مصر من الشيعة ، وولى قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس الهدباني الشافعي^(٤) ، وجعل إليه الحكم في جميع بلاد مصر بعدما أحضره من المحلة ، وخلع عليه في يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة ؛ فعزل من كان بها من القضاة واستناب عنه قضاة شافعية . ومن حينئذٍ اشتهر مذهب الشافعي ومذهب مالك بديار

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع عشر من سبتمبر سنة ١١٧٠ .

(٢) كان في مصر داران بهذا الاسم ؛ وعرفتا أيضاً باسم حبس المعونة . إحداهما بالفسطاط جنوب مسجد عمرو ابن العاص والأخرى بالقاهرة ، واسم الأولى مأخوذ من ظروف إنشائها ، إذ أنها بنيت بمعونة المسلمين وإسهامهم لينزلها ولا تم إذ لم يكن لهؤلاء الولاية قبل ذلك دار رسمية ينزلون فيها ، ثم جعلت داراً للشرطة ، ثم حولت على زمن العزيز باقة إلى محين عرف باسم حبس المعونة ، وحوله صلاح الدين بعد ذلك إلى مدرسة للشافعية ، عرفت باسم المدرسة الناصرية ولما كتلت وقف عليها الصاغة وكانت بجوارها ، وعرفت أيضاً باسم الشريفة نسبة إلى الشريف القاضي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الحنفي قاضي العسكر وكان رابع من تولى التدريس بها . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٣ ، ٢ : ١٨٧ - ١٨٨ ، ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٣) وكانت تعرف أيام صلاح الدين أيضاً بالمدرسة القمحية لأن القمح كان يوزع على فقائها من ضيعة بالفيوم عرفت بالحنوشية أوقفها صلاح الدين عليها . وكان في موقعها قبل ذلك قيسارية (سوق) عرفت بقيسارية الغزل بجوار الجامع المتيق بمصر ، ووقف عليها صلاح الدين أيضاً قيسارية الوراقين وعلوها بمصر ، وكانت أجل مدرسة للمالكية . وفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة أخرج السلطان الأشرف برسباي ناحيتي الأعلام والحنوشية من وقفها وجعلهما إقطاعين لمملوكين له . نفس المصدر : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس المارداني . وقد استمر في منصبه حتى نهاية عصر صلاح الدين

مصر وتظاهر الناس بهما^(١) ، واختفى مذهب الشيعة من الإمامية والإسماعيلية . وبطل من حينئذ مجلس الدعوة بالجامع الأزهر وغيره .

وفيها ابتداء صلاح الدين في غزو الفرنج ، فجمع الجنود والعساكر ، وخرج في أجنس زى إلى بلاد عسقلان والزملة فشن الغارات عليها ، وهجم ربض مدينة غزة ، وواقع ملك الفرنج على الداروم فقل جمعته وقتل منه كثيراً من الفرنج ، ونجا ملكهم بحشاشته . وعاد صلاح الدين مظفراً غانماً .

ثم خرج في النصف من ربيع الأول ومعه مراكب مفصلة على الجمال ، فسار إلى أيلة ، وكان بها قلعة منيعة قد ملكها الفرنج ، فألقى المراكب المحمولة معه بعد إقامتها وإصلاحها في البحر ، وشحنها بالرجال والأسلح ، وضايق قلعة أيلة في البر والبحر حتى افتتحها في العشرين من ربيع الآخر ، وقتل من بها من الفرنج ، وسلمها لثقات من أصحابه أقامهم فيها وقوامهم بالأسلح والميرة ونحو ذلك .

ووردت عليه قافلة أهله فسار بهم إلى القاهرة ودخل في سادس عشر جمادى الأولى . ثم سار إلى الإسكندرية لمشااهدة سورها وترتيب أمورها ، فدخلها وأمر بإصلاح السور والأبراج ، فعمر ما تهدم منه .

وفيها اشترى الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب^(٢) منازل العز بمصر^(٣) ، في النصف من شعبان ، وجعلها مدرسة للشافعية ، وأوقف عليها عدة أماكن ، منها الروضة تجاه مصر .

(١) في الأصل : به . وهو خطأ .

(٢) صاحب حماة ، من رجال صلاح الدين الذي اعتمد عليهم في حروب الوحدة بين مصر والشام عقب وفاة نور الدين محمود ، ثم في تحرير فلسطين ، وناب عنه في مصر في سنة تسع وسبعين وخمسة . وحدث خلاف بينه وبين صلاح الدين فحاول السير إلى المغرب فترضاه السلطان وولاه حماة . وكان قبل هذا صاحب إقطاع الفيوم حيث أنشأ مدرستين للشافعية والمالكية .

(٣) منظره بنتها السيدة تغريد أم العزيز بالله ، ولم يكن بمصر أحسن منها كما يقول المقرئ ، وكانت مظلة على النيل لا يحجبها عنه شيء ، وكان بجوارها حمام يصل بينهما باب . وعرفت بعد تحويلها إلى مدرسة باسم المدرسة التتوية . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٤ - ٤٨٥ .

وفيها خرج الأمير شمس الدولة توران شاه إلى بلاد الصعيد ، وأوقع بالعربان ، وغنم منها غنائم تجل عن الوصف ، وعاد إلى القاهرة .

وفيها ابتدأ صلاح الدين بعمارة السور الجديد على القاهرة^(١) .

وفيها كثر بمصرَ عسكر صلاح الدين وأقاربه وأصحابه ، وانكفتُ أمراء المصريين عن التصرف ومُنِعوا من كلِّ شئ ، فبَسَطُوا ألسنتهم بالقول ضدَّ ما عليه صلاح الدين وأصحابه من الفعل في مَحْوِ آثار الدولة الفاطمية وإزالة رسومها ، وتخلع العاضد وقتله . والدعاء للخليفة العباسي . فلما رأى أمره قد قَوِيَ وأوتاد دولته قد تمكَّنت من البلاد عزم على إظهار ما يُخفيه ؛ فواعد أمراء النشابين على أن يَمْضُوا إلى بيوت الأمراء المصريين في الليل ، ويقف كل أميرٍ منهم بجنده على باب أمير من أمراء مصر ، فإذا خرج للخدمة قبض عليه واحتاط على داره وما فيها وأخذها لنفسه .

فأصبَحوا واقفين على منازل الأمراء المصريين بأجنادهم ، فما هو إلا أن يخرج الأميرُ من منزله ليصير إلى الخدمة على عادته فإذا بالأمير الشاميّ [١٦٤] الذي قد عُيِّن له وقد قبض عليه وأوثقَه ، وهجم بمن معه على داره فملكها بجميع ما تحتوى عليه ، وما يتعلّق بصاحبها ويُنسب إليه من أهلٍ ومالٍ وخيولٍ وعبيدٍ وجوار ، وماله من إقطاع . فلم ينتشر الضوء حتّى علّت الأصوات وارتفعت الضجّجات وثار الصياح من كلِّ جانب ، وصار الأمراء الشاميون في سائر نِعم أمراء مصر ، وأصبح الأمراء المصريون أسرى مُعتقلين في أيدي أعاديهم . قالَ أمرهم إلى أن صار الأمير منهم بواباً على الدار التي كان يسكنها ، وصار آخرُ منهم سائسَ فريس كان يركبها ، وصار آخرُ وكيلَ القبض في بلدٍ كانت إقطاعاً له ؛ ونحو ذلك من أنواع الهوان .

وبلغ ذلك العاضدَ فشقَّ عليه وأرسل إلى صلاح الدين يسأله عن سبب القبض على الأمراء ، فبعث إليه بأنَّ هؤلاء الأمراء كانوا عصاةً لأمرِك والمصلحة قتلهم وإقامة غيرهم ممّن يمتثل أمرِك . فسكت .

(١) « لأنه كان قد تهم أكثر وصار طريقاً لا يرد داخل ولا خارجاً » . كتاب الروضتين : : ١ : ٤٨٨ ، نقلًا عن ابن أبي طي .

وتقوى صلاح الدين وعظم أمره ، وذهب من كان يخشاه ويخافه ، وأخرج أكثر إقطاعات الأجناد بمصر ، وزاد الأمير شمس الدولة على إقطاعه ناحية بوش^(١) ودهشور^(٢) والمنوفية وغير ذلك . وانحل أمر العاضد .

فيها قبض صلاح الدين على جميع بلاد العاضد ومنع عنه سائر مواده ، بحيث لم يبق له شيئاً ؛ وقبض على القصور وسلمها إلى الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسدي^(٣) ، وهو يومئذ زمام القصور من بعد قتل مؤتمن الخلافة ، وصار له في القصر موضع ، فلا يدخل شئ من الأشياء إلى القصر ولا يخرج منه إلا بمرأى منه ومسّمع . وضيق على أهل القصر حتى قبض في هذه الأيام على جميع ما فيها ، وصار العاضد معتقلاً تحت أيديهم .

وفيها أمر صلاح الدين بتغيير شعار الفاطميين ، وأبطل ذكر العاضد من الخطبة . وكان الخطيب يدعو للإمام أبي محمد ، فتحالته العامة والروافض العاضد وهو يريد أبا محمد الحسن المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين الخليفة^(٤) . ثم أعلن بالعلم على إقامة الخطبة العباسية .

وفيها مات الشيخ الموفق يوسف بن محمد أبو الحجاج ، ابن الخلال ، كاتب الدست^(٥)

(١) بالصعيد غرب النيل بميدة عنه وتتبع محافظة بنى سويف ، وتقع في الجهة البحرية منها على بعد ساعة ونصف ساعة . معجم البلدان : ٢ : ٣٠٤ ؛ الخطط التوفيقية : ١٠ : ٥ - ٦ .

(٢) قرية قديمة تابعة لقسم الجيزة على الشاطئ الغربي ، بينها وبين الجبل الغربي أربعمائة قصبة بتقدير على مبارك . معجم البلدان : ٤ : ١١٤ ؛ الخطط التوفيقية : ١١ : ٦٧ . وفي كتاب الروضتين : وازداد على إقطاعه بوش وأعمال الجيزة وسمنود وغيرها . كتاب الروضتين : ١ : ٤٨٨ .

(٣) أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي ، نسب إلى أسد الدين شيركوه ، لأنه كان من مالهيكه . خدم صلاح الدين وتولى زمام القصر الفاطمي بعد مقتل مؤتمن الخلافة جوهر ، أشرف على بناء السور بالقلعة وقناطر الجيزة ، ولما فتحت عكا تولاهما وسورها ، ثم أسره الفرنج فانتك نفسه بمشرة آلاف دينار . توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، ودفن بمنح المقطم . وقراقوش لفظ تركي يعنى العقاب الطائر . كتاب الروضتين : ١ : ٤٨٨ ؛ حاشية : ٣ .

(٤) الخليفة الثالث والثلاثون من أسرة العباسيين حكم بين سنة ٥٦٦ هـ ، في أواخرها ، ٥٧٥ هـ (١١٧١ - ١١٨٠) .
 (٥) أى كاتب الإنشاء . آخر رؤساء ديوان الإنشاء في العصر الفاطمي قبل وزارة شيركوه ، تولى الديوان بعده القاضي الفاضل ، وفي عصره انتقل النفوذ إلى شيركوه ثم صلاح الدين فأصبح اليد اليمنى لهما في إدارة شئون دولتهما . ومن شعر ابن الخلال :

يا أخوا الغرة : حسب الدهر من عظة المفرور ما أصبح ييـدى
 تؤثر الدنيا . فهل نلت بها لحظة تخلص من هم وكـى

وفى يوم الجمعة سلخ ذى الحجة عزم صلاح الدين على الإعلان بالأمر وكشف الغطاء فأحجم الخطباء عن ذلك تقيّةً وحرّاً ، فانتدب لذلك رجلاً من أهل المغرب يقال له اليّسع ابن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليّسع أبو يحيى الغافقى الأندلسى ، فتمصّد المنبر مستعدّاً من الحديد بما يدفع عن نفسه إن أرادّه أحد بسوء ؛ فخطب ودعا للخليفة أبى محمد الحسن المستضىء بأمر الله أمير المؤمنين ، وذكر نسبه إلى العباس . وقيل بل كان ذلك فى السنة الآتية (١) .

(١) بهامش الأصل : بياض صفحة ونصف .

سنة سبع وستين وخمسمائة (١) :

في أول المحرم نُسخ منشور بنقل السنة الخراجية إلى السنة الهلالية لخلو هذه السنة من نوروز . ومنذ نقلت السنة في أيام الأفضل أمير الجيوش ، كما تقدم ذكره ، لم تُنقل ، وانسحب الأمر حتى تداخلت السنون ، وصار التفاوت بين العربية والقبطية سنتين .

وفي رابعه جلس العاضد بعد الإرجاف بأنه أئخن في رمضه ، فشُهد على ما حَقَّق الإرجاف من ضَعْفِ القوى وتخاذُلِ الأعضاء وظهور الحمى ؛ وقيل إنها تفتت بأعضائه .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع من سبتمبر سنة ١١٧١ .

(٢) الأصل في هذا أن استحقاق الخراج وجباته منوطان بالزروع والثمار من حيث إن الخراج يؤخذ من متحصل ذلك ، والزروع والثمار مرتبطة بالشهور والسنين الشمسية إذ أن كل نوع منها يظهر في وقت من أوقاتها لا يتحول عند لزوم كل شهر منها وقتا بيمينه من صيف أو شتاء أو ربيع أو خريف . واستخراج الخراج في الإسلام مرتبط بتاريخ الهجرة وشهوره تنتقل من وقت إلى وقت ، فربما كان استحقاق الخراج في أول سنة من السنين العربية ثم يترك الحال إلى أن يصير في أواخرها ثم في السنة التالية فيصير الخراج منسوبا للسنة السابقة واستحقاقه في السنة اللاحقة ، فيحتاج حينئذ إلى تحويل السنة الخراجية السابقة إلى التي بعدها . وقد ورد في متجددات سنة سبع وستين وخمسمائة : كتب القاضي الفاضل ، ونقل المقرئ من خطه : « مستهل المحرم . نسخ منشور بنقل السنة الخراجية إلى السنة الهلالية والمطابقة بين اسمها لموافقة الشهور العربية للشهور القبطية وخلو سنة سبع من نوروز ، فنقلت سنة خمس وستين الخراجية إلى هذه السنة ، وكان آخر نقل نقلته هذه السنة في الأيام الأفضلية (يعنى أيام الأفضل بن بدر الجمالي) فإن سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وسنة تسع وتسعين الخراجيتين نقلتا إلى سنة إحدى وخمسمائة . وسبب هذا الانفراج بينهما زيادة عدد السنة الشمسية على السنة الهلالية أحد عشر يوما وإغفال النقل في سنة ثلاث وثلاثين في أيام الوزير الأفضل رضوان بن ولحي ، وانسحب ذيل هذه الزيادة وتداخلت السنين بعضها إلى بعض إلى أن صار التفاوت بينها سنتين في هذه السنة ، فنقلت . وهو انتقال لا يتمدى التسمية ولا يتجاوز اللفظ ولا ينقص مالا لديوان ولا لمقطع . وإنما يقصد به إزالة الإلتباس ، وحل الإشكال » ا . المواعظ والأعتبار : ١ : ٢٨١ - ٢٨٢ . ونقل السنة الخراجية إلى التي تليها يحدث مرة كل ثلاث وثلاثين سنة ذلك أنه إذا اتفق أن يكون أول الهلالية موافقا لمدخل السنة الخراجية (مع يوم النيروز) ، وكانت نسبتها واحدة استمر اتفاق التسمية فيما سبق ذلك جاريا عليهما ، ثم يحدث التداخل حتى تنقضى ثلاث وثلاثون سنة فيطل التداخل وتخلو السنة الهلالية من نوروز ويكون التفاوت سنة واحدة، فيحتاج الأمر إلى نقل السنة الشمسية إلى التي تليها . فائدة النقل ألا تخلو السنة الهلالية من مال خاص ينسب إلى السنة الموافقة لها لأن واجبات العسكر وأرزاق المرتزقة جارية على السنة الهلالية . نفس المصدر : ٢٨٠ - ٢٨١ .

راجع الدراسة التفصيلية لهذا منسوبة إلى جلورها التاريخية في نفس المصدر : ٢٧٣ - ٢٨٥ ؛ صبح الأعشى : ١٣ :

٦٢-٥٤ .

وأمسك طبيبه المعروف بابن السديد^(١) عن الحضور إليه ، وامتنع من مداواته^(٢) ، وخذله مساعدة عليه للزمان ، وميلا مع الأيام .

وفيهما نزل نجم الدين أيوب بجماعة معه إلى الجامع وأمر الخطيب ألا يذكر العاضد ، وقال إن ذكرته ضربت عنقك . فقال لِمَنْ أخطب ؟ فقال للخليفة المستضيء بأمر الله العباسي . فلما خطب لم يذكر العاضد ولا غيره ، بل دعا للأئمة المهديين والملك الناصر . فقيل له في ذلك ، فقال : ما علمت اسم المستضيء ولا نعوته ، وفي الجمعة الثانية أفعُل ما يجب فعله وأذكره . فلما بلغ العاضد ذلك قال في الجمعة الأخرى يعينون اسم الرجل المخطوب له . فلما كانت الجمعة الثانية ، وهي سابعه^(٣) ، خطب باسم الخليفة المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن بن [١٦٤ ب] المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن المقتدي لأمر الله أبي عبد الله محمد ابن المستظهر بالله . وقطعت الخطبة للعاضد لدين الله فانقطعت ولم تعد بعدها إلى اليوم الخطبة للفاطميين .

وذلك أنه لما ثبتت قدم صلاح الدين بالديار المصرية وأزال المخالفين له ، وضعف أمر الخليفة العاضد بقتل رجاله وذهاب أمواله ، وصار الحكم على قصره قراقوش ، طواشي أسد الدين ، نيابة عن صلاح الدين ، وتمكنت عساكر نور الدين من مصر - طمع في أخذها . وكتب إلى صلاح الدين - وفي ظنه وظن جميع عساكره أن صلاح الدين إنما هو نائب عنه في مصر متى أراد سحبته بإذنه لا يمتنع عليه - يأمره بقطع خطبة العاضد وإقامتها للمستضيء العباسي . فاعتذر بالخوف من قيام المصريين عليه وعلى من معه لِميلهم - كان - إلى الفاطميين ، ولأنه خاف من قطع خطبة العاضد وإقامة الخطبة للمستضيء^(٤) أن يسير

(١) القاضي الأجل السديد أبو المنصور عبد الله بن الشيخ السديد أبي الحسن على ، كان رئيس أطباء مصر في عصره ، وكان أبوه أيضا طبيبا للفاطميين ، سكن في القاهرة دارا اعتنى بزينتها عند باب زويلة - توفى سنة ٥٩٢ هـ . النجوم الزاهرة . ٣٥٧ ، حاشية : ١ .

(٢) في الأصل : من مكافأته . والتصحيح من النجوم الزاهرة .

(٣) بدأ المحرم من هذه السنة يوم السبت . التوقيفات الإلهامية : ٢٨٤ . وبهذا تكون هذه هي الجمعة الأولى منه .

(٤) في الأصل للمستنجد ، وهو لا يتفق مع ما ذكر قبل ذلك بسطرين ولا مع ما سيرد بعد سطور قليلة من حديث مساعدة الأقدار بمرض العاضد مرض الموت . هذا إلى أن المستنجد باق توفى في ربيع الثاني من سنة ست وستين وخمسة ، أي قبل إقامة الخطبة للمباسين بثمانية أشهر .

نور الدين إلى مصر وينزعه منها . فلم يقبل منه نور الدين وألح عليه وألزمه إلزاماً لم يجد مندوحة عن مخالفته ، وساعدته الأقدار بمرّض العاضد المرّض الذي غلب على الظنّ أنّه لا يعيش منه . فجمع صلاح الدين أصحابه إليه واستشارهم في ذلك ، فاختلفوا ، فمنهم من أشار بقطع خطبة العاضد ، ومنهم لم يشر بها .

وكان قد دخل إلى مصر رجل عجمي يعرف بالأمير العالم ، يزعم أنّه عباسي فاطمي من أيام الصّالح بن رزيك ، وما زال ينتقل في قوالب الانتساب وأساليب الاكتساب . فلما رأى ما هم فيه من الإحجام وأنّ أحداً لا يتجاسر ويخطب للمستضيء قال : أنا أبتدئ الخطبة له . فصعد يوم الجمعة المنبر بالجامع العتيق وخطب للمستضيء قبل الخطيب ، فلم ينكر أحدٌ عليه ولا تحرك له . فتيقن حينئذ صلاح الدين ذهاب قوّة القوم من والٍ يغيرهم . فتقدّم إلى جميع الخطباء بأنّ يخطبوا في الجمعة الآتية للمستضيء ، وكتب بذلك إلى سائر أعمال مصر . فكان الذي ابتدأ بالخطبة للمستضيء في الجامع العتيق بمصر أبو عبد الله محمّد ابن الحسن بن الحسين بن أبي المضاء الدمشقي^(١) . وكان قدّم به أبوه إلى مصر فنشأ بها وقرأ الأدب ، ورحل إلى دمشق وبغداد وتفقه ، وعاد إلى مصر ، واتّصل بخدمة السّلطان صلاح الدين فولّاه الخطابة بمصر ثم بعثه رسولا إلى بغداد ، فمات بدمشق . وولى الخطابة بعده الشيخ أبو إسحاق العراقي .

فكتم أهل العاضد ذلك عنه لشدة ما به من المرض . وكان ذلك من أعجب ما يؤرّخ ، فإنّ الخطبة بديار مصر أوّل ما خطّب بها للمعزّ لدين الله ، أوّل خلائف الفاطميين بمصر ،

(١) تقدم في آخر أنباء سنة ست وستين أن الذي قام بالخطبة في الجامع العتيق - بعد أن أحجم الخطباء عن ذلك - رجل من أهل المغرب يسمى اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع ، الغافق الأندلسي . ويذكر النويري أن صلاح الدين أحضر الفقيه اليسع بن يحيى بن اليسع وعرفه برغبة نور الدين ، فصعد اليسع المنبر قبل صعود الخطيب ودعا للمستضيء بنور الله فلم ينكر عليه أحد . ويذكر أبو الحسن أن الروايات اختلفت فيمن أقدم على هذه الخطبة العباسية فقيل إنه رجل من الأعاجم يسمى الأمير العالم . وقيل رجل من أهل بعلبك يسمى محمد بن الحسن بن أبي المضاء البعلبكي ، وقيل إنه كان شريفاً عجمياً ورد من العراق أيام الصّالح طلائع بن رزيك . قارن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٥٥ - ٣٥٦ .

عمر بن عبد السميع العباسي الخطيب بجامع عمرو ، كما تقدم ذكره^(١) ، وكان الذي قطع خطبة العاضد ، آخر خلائفهم ، رجل عباسي . ومثله في الغرابة أن الفاطميين لم يتمكنوا من الديار المصرية حتى قصدها بعساكرهم مرتين مع القائم بن المهدي ولم يفتح ، وفتحوها في الثالثة على يد جوهر ؛ وكذا حصل في زوالهم من مصر فإن شيركوه قصد مصر مرتين ورجع ، ثم قصدها المرة الثالثة واستقر بها حتى أزال عساكره الدولة .

في ثامنه أمر صلاح الدين بركوب عساكره كلها قدمها وجديدها ، بعد أن تكامل سلاحهم وخيولهم ، وخرج لِعَرَضِهِمْ ، وهى تمرّ عليه موكباً بعد موكب وطلباً بعد طلب . والطلب بلغة الغزّ هو الأمير المقدم الذى له علمٌ معقود ويوقّ مضروب وعدّة من الجند ما بين مائتى فارس إلى مائة فارس إلى سبعين فارساً . واستمرّ طول النهار في عرضهم . وكانت العدّة الحاضرة مائة وسبعة وأربعين طلباً والغائب منها عشرون طلباً ، وتقدر العدة أربعة عشر ألف فارس .

في يوم الاثنين لإحدى عشرة نخلت من المحرم ، عشية يوم عاشوراء ، نفذ حكم الله المقدور ، وقضاؤه الذى يستوى فيه الأمر والمأمور ، فى العاضد لدين الله ، فى الثلث الأول من ليلة الاثنين يوم عاشوراء ، وقامت عليه الواقعة^(٢) ، وعظمت ضوضاء الأصوات النّادبة ، حتى كأن القيامة قد قامت . وكان بين وضع اسمه من أعواد المنابر ورفع جسمه على أعواد النعش ثلاثة أيام . فاعتنى به [١٦٥] صلاح الدين عن أن يُبتذل أو يهان بعد الموت ، وكان من معه من الأمراء يريدون ذلك ؛ وأمر بكفّ الأيدي واعتقال الألسنة عن التعرّض إليه بسوء ؛ وركب مُعزّياً لأهل القصر . وأمر بتجهيزه وقد أظهر الكآبة والحزن وأجرى دمه ، ووعدّ أهله بحُسنِ الخلافة على أيتام العاضد وهم ثلاثة عشر ولدًا : أبو الحسن ، وأبو سليمان داود ، وأبو الحجّاج يوسف ، وأبو الفتوح ، وأبو إسحاق إبراهيم ، وأبو الفضل

(١) فى الجزء الأول من هذا الكتاب : ١١٤ . حيث تجد الخبر يخالف ماورد هنا بعض الشيء إذ قال : « ولما كان يوم الجمعة لعشرة بقين من شعبان نزل جوهر فى عسكر إلى الجامع العتيق لصلاة الجمعة وخطب بهم هبة الله بن أحمد - خليفة عبد السميع بن عمر العباسى - ببياض » . وذكر النويرى مثل هذا أيضا . فالخطيب هبة الله بن أحمد نائب خطيب المسجد ، واسم هذا الأخير عبد السميع عمر لا عمر بن عبد السميع . وذكر أبو المحاسن مثل ذلك . نهاية الأرب : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٥٦ .

(٢) وعبه كوعده أخذه أجمع كأوعبه واستوعبه ، وأوعب جمع ، والجذع استأصله . القاموس المحيط .

جعفر ، وأبو داود موسى ، وأبو زكريا يحيى ، وعبد القوي ، وعبد الكريم ، وعبد الصمد ، وأبو اليسر ، وأبو القاسم عيسى^(١) .

وأمر بإنشاء الكتّاب إلى البلاد بِذِكْرِ وفاة العاضد وأن الخطبة استقرت للمستضيء بأمر الله أمير المؤمنين العباسي ، وألا يخوض أحد في شأن العاضد ولا يطعن في سلطان . وكتب إلى نور الدين بموت العاضد وإقامة الخطبة للمستضيء كما أشار به مع ابن (أبي) عَصْرُون^(٢) . وفي حادي عشره عمل الباقي بالإيوان ، وحضر السلطان صلاح الدين ، وكان محفلاً حافلاً وجمعاً حاشداً ، فيه خلقٌ من الزوايا وأهل التصوّف وغيرهم . واهتمّ بما يُحمل من أطعمة العزّاء . وكانت النفوس متطلّعةً إلى إقامة خليفة بعد العاضد من أهله يُشار إليه بالأمر ، فلم يرض ذلك صلاح الدين .

ومات العاضد وعمره إحدى وعشرون سنة غير عشرة أيّام ، منها في الخلافة إلى أن أعيدت دولة بني العباس في مستهلّ المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً . وكان كريماً سنحاً لطيفاً ، ليّن الجانب ، يغلب عليه الخير وينقاد إليه . وكان أسمرَ حُلُو السُمرَة كبير العينين أزجّ الحاجبين^(٣) ، في أنفه جلس^(٤) وفي منخره انتشار ، وفي شفّتيه غلظ .

(١) يقول أبو شامة : « أخبرني الأمير أبو الفتوح بن العاضد ، وقد اجتمعت به سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وهو محبوس مقيد بقلمة الجليل بمصر ، أن أباه في مرضه استدعى صلاح الدين ، فحضر ، قال وأحضرنا ، يعني أولاده ، وهم جماعة صغار ، فأوصاه بنا ، فالتزم إكرامنا واحترامنا ، رحمه الله » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٩٤ .

(٢) بهامش الأصل : بياض أسطر . وشرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر أبي عصرون ، الإمام التميمي الموصل قاضي قضاة دمشق ، ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وقيل سنة ثلاث وتسعين ، وتوفى سنة خمس وثمانين وخمسمائة . وولى قضاء سنجار ونصيبين وحران ، وقدم حلب سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ودخل دمشق مع نور الدين عند فتحها سنة تسع وأربعين ، وتولى عدة مناصب فيها وفي غيرها . وتولى منصب قاضي القضاة بدمشق سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، بنى له قور الدين المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك وبنى هو لنفسه مدرستين بدمشق وحلب ، وكف بصره قبل وفاته بمشّر سنين . ومن شعره :

أؤمل أن أحيا وفي كل ساعة تمر في الموق تهز نعوشها
ومسنا أنا إلا منهم غير أن لي بقايا ليال في الزمان أحيها

(٣) الرجيج : دقة الحاجبين في طول ، والنمت أزج زجاء ، وزججه دقته وطوله ، القاموس المحيط .

(٤) المجلس ، بكسر الحاء ، كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة ، وبفتحتين أن يكون موضع الجلوس من البعير يخالف لون البعير ، والحلساء شاة شعر ظهرها أسود وتختلط به شرة حمراء ، وأحلست الأرض صار النبات عليها كالحلس كثيرة وأحلس النبات غطى الأرض بكثرة ، وأحلس (بتشديد السين) احلساسا صار أحلس ، وهو بين السواد والحمرة . القاموس المحيط .

وترك العاضد من الولد الأمير داود، والأمير علياً ويقال أبو علي، والأمير عبد الكريم، وتيمماً، وموسى، وعبد القوى، وجعفر، وعبد الصمد، وأبا الفتوح، وحيدرة، وإبراهيم، ويحيى، وجبريل، وعيسى، وسليمان، ويوسف^(١). غير أن أيامه كانت ذات مخاوف وتهديدات، وقاسى شاوراً وتلوناته ومخيلاته، ثم محاصرة الفرنج ومضايقته. وفي أيامه احترقت مصر وذهبت أموال أهلها وزالت نعمتهم بالحريق والنهب. وكان متغالياً في مذهبه شديداً على من خالفه. ولم يكن فيمن ولي من أبائه من أبوه غير خليفة سواه ومن قبله الحافظ، وما عداهما فلم يلب منهم أحد الخلافة إلا من كان أبوه خليفة.

وقال ابن خلّكان: سمعت جماعة من المصريين يقولون إن هؤلاء القوم في أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا ورقة تذكر فيها ألقاباً تصلح للخلفاء حتى إذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الألقاب، فكتب لهم ألقاباً كثيرة، وآخر ما كتب في الورقة العاضد، فاتفق أن آخر من ولي منهم تلقب بالعاضد، وهذا من عجيب الاتفاق^(٢).

قال: وأخبرني أحد علماء المصريين أيضاً أن العاضد رأى في آخر دولته في منامه كأنه بمدينة مصر وقد خرجت إليه عقرب من مسجد معروف بها فلدغته، فلما استيقظ ارتاع لذلك وطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام، فقال ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد، فطلب والى مصر وأمره يكشف عن مقيم في المسجد المذكور، وكان العاضد يعرفه. فمضى الوالى إلى المسجد فرأى فيه رجلاً صوفياً، فأخذه ودخل به على العاضد، فلما رآه سأله من أين هو، ومتى قدم البلاد، وفي أى شيء قدم، وهو يجاوبه عن كل سؤال. فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن إيصال المكروه إليه أعطاه شيئاً وقال له: يا شيخ ادع لنا، وأطلق سبيله، فنهض من عنده وعاد إلى المسجد. فلما استولى صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى الفقهاء أفتوه بجواز ذلك

(١) سبق قبل أسطر ذكر عدة أولاد العاضد وأسمائهم، وهم ثلاثة عشر اتفق النويرى مع المقرئى على أسمائهم. أما من ذكرهم هنا فعدتهم ستة عشر ولداً من بينهم تيم، وحيدرة، وجبريل، وسليمان، وسقط هنا من ورد ذكرهم أولاً اسم أبي اليسر.

(٢) وفيات الأعيان: ١: ٢٦٩ - ٢٧٠.

لما كان عليه العاضد وأشباعه [١٦٥ ب] من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة ، وكان أكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد - وهو نجم الدين الخبوشاني^(١) - فإنه عدّد مساوي القوم وسلّب عنهم الإيمان ، وأطال الكلام في ذلك ، فصحت بذلك رؤيا العاضد .

وحكى الشريف الجليس أنّ العاضد طلبه يوماً، فلما دخل عليه رأى عنده مملوكين من الترك عليهما أقبية ، فسأله عنهما ، فقال له : هذه هيئة الذين يملكون ديارنا ويأخذون أموالنا ؛ فلما دخل الغزّ كانت هيئتهم كهيئة هذين المملوكين^(٢) .

ومن العجيب أنّه لم يمّت بالقصر منهم إلا المعزّ أولهم بمصر والعاضد آخرهم ، وعدتّهم أربعة عشر دفنوا كلّهم بالتربة في المجلس ؛ فلو اتّفق أنّه مات آخر لم يُوجد له عندهم مكان يُدفن فيه لامتلائه بقبور الأربعة عشر ، وهذا أيضاً من عجيب أمرهم

ولما مات العاضد استولى صلاح الدين على جميع ما كان في القصر ، فإنّ قراقوش قام بحفظه ، فلم يجد فيه كثير مال ، لكنّه وجد فيه من الفرش والسلاح والدخائر والتحف ما يخرج عن الإحصاء ، ووجد فيه من الأعلاق النفيسة والأشياء الغريبة ما تخلو الدنيا من مثله ، ومن الجواهر ما لا يُوجد عند غيرهم مثله . منها جبل ياقوت زنته سبعة عشر درهماً أو سبعة عشر مثقالاً ، ونصاب زمرد طوله أربعة أصابع في عرض كبير^(٣) ، ولؤلؤ كثير ،

(١) أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني ، نجم الدين ، الفقيه الشافعي ؛ لما استقل صلاح الدين بمصر قرّبه منه وأكرمه لاعتقاده في علمه ودينه وفوض إليه تدريس المدرسة المجاورة لقبور الإمام الشافعي . ولد سنة ٥١٠ وتوفى سنة ٥٨٧ ، ودفن في قبة تحت رجل الإمام الشافعي ، وعاش ولم يأكل من وقف المدرسة لقمة ، وكلن في كسائه الذي أحضره من خبوشان . وخبوشان ، بفتح الخاء أو ضمها وضم الباء ، من أعمال نيسابور . معجم البلدان : ٣ : ٣٩٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٤٧١ - ٤٧٢ ؛ طبقات الشافعية : ٤ : ١٩٠ - ١٩٥ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ٢٨٨ .

(٢) في الأصل : كهيئة تلك المملوكين .

(٣) يقول أبو شامة ومن عجيب ما وجد فيه قصب زمرد طوله شبر وكسر ، قطعة واحدة ، وكان سمت حجره قدر الإبهام ... وقد أحضر السلطان صائماً ليقطعه ، فأبى ، فرماه السلطان فانقطع ثلاث قطع ، وفرقه على نسائه . كتاب الروضتين : ١ : ٥٠٦ .

وإبريق من حجر مانع يَسَعُ مائه رطل ماء^(١) ، وسبعمائة يتيمة بَزَّهر^(٢) ، والطَّبَل الذى صُنِعَ لإزالة القولنج، وكان بالقرب من موضع العاضد ، فلما احتاطوا بالقصر ظنَّوه عُجِلَ لِلْعَب فَسَخِرُوا من العاضد ، وضرب عليه إنسانٌ فضرط فتضاحك من حضر منهم ، ثم ضرب عليه آخر فضرط ، ثم آخر من بعد فضرط ، حتى كثر ذلك فألقاه من يده فتكسَّر ؛ وقيل للسلطان عليه وأنه عُجِلَ للقولنج فندم على كسره .

وَوُجِدَ من الكتب النَّفيسة مالا يُعدُّ ؛ ويقال إنها كانت ألف ألف وستائة ألف كتاب ، منها مائة ألف مجلَّد بخطِّ منسوب^(٣) ، وألف ومائتان وعشرون نسخة من تاريخ الطَّبْرِى ؛ فباع السلطان جميع ذلك ، وقام البيع فيها عشر سنين^(٤) .

وَنُقِلَ أهلُ العاضد وأقاربه إلى مكان بالقصر ووُكِّلَ بهم مَنْ يحفظهم . وأخْرَجَ سائر ما فى القصر من العبيد والإماء فباع بعضهم وأعتق بعضهم ووَهَبَ منهم . وخلا القصر من ساكنه كَأَنَّ لم يَغْنِ بِالْأَمْس .

وكانت مدَّة الدَّولة الفاطميَّة بالمغرب ومصر منذ دُعِيَ للمهدىَّ عبيد الله بِرِقَادَةَ من القيروان إلى حين قُطِعَت من ديار مصر مائتى سنة وتسعًا وستين سنة وسبعة أشهر وأيامًا ، أوَّلُها لإحْدَى عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين وأخراها سلخ ذى الحجة سنة ست وستين وخمسمائة . منها بالمغرب إلى حين قدوم القائد جوهر إلى مصر أحدٌ وستون سنة وشهران وأيام ؛ ومنها بالقاهرة ومصر مائتا سنة وثمانى سنين . وما أعجب قول المهدي ابن الزبير فى مدح العاضد :

(١) أرسله السلطان إلى بغداد . نفس المصدر .

(٢) لعلة البادزهر الذى يعرف به القلقشندى قائلًا إنه حجر خفيف هش ، وأصل تكونه فى الحيوان المعروف بالأيل (بتشديد الياء) بتخوم الصين الذى يأكل الحيات فينتج هذا الحجر فى الدموع التى تسقط من عينيه ويتربى الحجر حتى يكبر ويحتك فيسقط . وقيل يكون فى قلبه ، وقيل فى مرارته ؛ ويصاد هذا الحيوان لأجله . صبح الأعشى : ٢ : ١١٦ - ١١٨ .

(٣) أى بخط كبار الكتاب المعروفين من أمثال ابن البواب وابن مقلة .

(٤) و « حصل للقاضى الفاضل قدر كبير منها حيث شغف بمجها ، وذلك أنه دخل إليها واجتبرها ، فكل كتاب صلح له قطع جلده ورماه فى بركة كانت هناك ، فلما فرغ الناس من شراء الكتب اشترى تلك الكتب التى ألقاها فى البركة على أنها مخرومات ، ثم جمعها بعد ذلك » . كتاب الرضيتين : ١ : ٥٠٧ . ويقول ابن واصل : « فحمل من الكتب إلى الشام ثمانية أجمال ، وترك الباقي ، فبيع بعضه ، وأطلق البعض لمن يختص به » . مغرَج الكروب : ١ : ٢٠٣ .

بل عاد للدينيا الجمالُ وبدا على الدين الجلالُ
أصبحت في الخلفاء رَا بعَ عَشْرِهِم ، وهو الكمالُ

فإن الشيء إذا كمل بدأ نقصه ، وبالعاضد تمّ ملك الفاطميين وزال بموته .

قال ابن سعيد : ولم يُسمعَ فيما بُكيت به دولةٌ بعد انقراضها أحسن من قصيدة عمارة
ابن علي اليماني الذي قتله صلاح الدين ، وهي (١) :

رَمَيْتَ يَا دَهْرُ كَفَّ الْمَجْدُ بِالسَّلَلِ وَجِيْدُهُ بَعْدَ حُسْنِ الْحَلِي (٢)
سَعَيْتَ فِي مَنْهَجِ الرَّأْيِ الْعُثُورِ ، فَإِن قَدَرْتَ مِنْ عَشْرَاتِ الدَّهْرِ (٣) فَاسْتَقْبِلِ
جَدَعْتَ مَا رَيْنَكَ الْأَقْبَى ، فَأَنْفُكَ لَا يَنْفُكَ مَا بَيْنَ قَرَعِ السِّنِّ وَالْحَجَلِ (٤)
[١١٦٧] هَدَمْتَ قَاعِدَةَ الْمَعْرُوفِ عَنِ عَجَلِ سَقَيْتَ مُهَلًا ، أَمَا تَمْشِي عَلَى مَهَلٍ !
لَهْفَى وَلْتَهْفَ بَنِي الْأَسَالِ قَاطِبَةً عَلَى فَجِيْعَتِنَا (٥) فِي أَكْرَمِ الدُّوَلِ
فَلَمِيتُ مِصْرَ ، فَأَوْلَتْني خِلَافَتُهَا مِنَ الْمَكَارِمِ مَا أَرَبِي عَلَى الْأَمَلِ
قَوْمٌ عَرَفْتُهُمْ كَسْبَ الْأَلُوفِ ، وَمِنْ كَمَالِهَا أَنَّهَا جَاءَتْ ، وَلَمْ أَسْأَلِ
وَكَنتُ مِنْ وَرَاءِ الدُّسْتِ حِينَ سَمَا (٦) رَأْسَ الْحِصَانِ بِهَادِيِهِ عَلَى الْكَفَلِ
وَنِلْتُ مِنْ عِظْمَاءِ الْجَيْشِ مَكْرَمَةً وَخَلَّةَ حَرَسَتْ مِنْ عَارِضِ الْخَلَلِ
يَا عَاذِلِي فِي هَوَايَ أَبْنَاءَ فَاطِمَةَ لَكَ الْمَلَامَةُ إِنْ قَصَّرْتَ فِي عَدَلِي
بِاللَّهِ زُرْ سَاحَةَ الْقَضْرَيْنِ ، وَأَبْكَ مَعِي عَلَيْهِمَا ، لَا عَلَى صِفَيْنِ وَالْجَمَلِ
وَقُلْ لِأَهْلِهِمَا : وَاللَّهِ مَا التَّحَمَّتْ فِيكُمْ جِرَاحِي ، وَلَا قَرَحِي بِمُنْدَمِلِ (٧)

- (١) وردت في كتاب الروضتين : ١ : ٥٧٠ - ٥٧١ ؛ وفي مفرج الكروب : ١ : ٢١٢ - ٢١٦ وفي صبح
الأعشى : ٣ : ٥٢٦ - ٥٢٨ .
(٢) في الروضتين : بعد حل الحسن .
(٣) في الروضتين : من عشرات البقي .
(٤) في الروضتين : ينفك ما بين نقص الشين والحجل . وفي مفرج الكروب وصبح الأعشى : ما بين أمر الشين
والحجل .
(٥) في الأصل وفي مفرج الكروب : فجيعتها ، والتصحيح من الروضتين ، وهو أكثر مناسبة .
(٦) في مفرج الكروب : حيث سما .
(٧) في الروضتين : فيكم قروحي ، ولا جرحي بمندمل . وفي مفرج الكروب وفي صبح الأعشى : فيكم جروحي
ولا قرحي بمندمل .

ماذا عسى^(١) كانت الإفرنجُ فاعلةً
 هل كان في الأمرِ شيءٌ غيرِ قِسْمَةٍ ما
 وقد حصلتم عليها ، واسمُ جدِّكمُ
 مرتُّ بالقصر والأركانُ خالصة
 فعلتُ عنها بوجهي خوفاً مُنتقداً
 أسبَلتُ من أسفِ دمي عداةً خللت
 أبكى على مآثراتٍ من مكارمكم
 دارُ الضيافة كانت أنسَ وافدكم
 وفطرةُ الصوم إن أضحت^(٢) مكارمكم
 وكسوةُ الناس في الفصلين قد دَرَسَتْ
 وموم كان في يوم الخليج^(٣) لكمُ
 وأول العام والعيدين كم لكمُ
 والأرض تهتزُّ في يوم الغدير كما^(٤)
 والخيل تعرض في وشي وفي شيبَةٍ
 ولا حملتم قري الأضياف من سعة الـ
 وما خصصتم ببيتِ أهل ملتكم
 كانت رواتبكم للذمتين^(٥) وللضمة [م] يف المقيم ، وللطاري من الرسل

(١) في الروضتين وفي مفرج الكروب وصبح الأعشى : ماذا ترى .

(٢) في الروضتين : إن أضحت ؛ وكذلك في مفرج الكروب .

(٣) في الروضتين : حيفا .

(٤) في الروضتين : في كسر الخليج .

(٥) في الروضتين : في عيد الغدير لما .

(٦) في الروضتين ... من وشي ومن وشية .. مثل العرائس .. وفي مفرج الكروب ... في شي وفي وشية ..
مقل العرائس .

(٧) في الروضتين : على الأعناق .

(٨) في مفرج الكروب : للوافدين ، وكذلك في صبح الأعشى .

ثم الطراز بتئيس الذى عظمت
وللجوامع من أحباسكم^(٢) نعم
وربما عادت الدنيا لعقلها
[١٦٧ب] والله لا فآز يوم الحشر مبغضكم^(٣)
ولا سقى الماء من حر ومن ظم
ولا رأى جنة الله التى خلقت
أمتى ، ومهدانى ، والنخيرة لى
تالله لم أوفهم فى المدح حقهم
ولو تضاعفت الأقسوال واستبقت
باب النجاة هم ، دنيا وآخرة
نور الهدى ، ومصابيح الدجا ، ومحل^[م] الغيث إن وننت الأتواء فى المحل
من نور خالص نور الله لم يقل^(٤)
ما أخر الله لى فى مده الأجل
خوف من القتل : لاخوف من الزل^[ه]
ووجد على بعض جدران القصر مكتوباً :

يا هذه الدنيا عجبت لموآع
ما صح منك لآل أحمد موعد
أما نعيمك فهو ظل زائل

بك كيف أضحى فى هوالك يقاد
فكيف منك لغيرهم ميعاد^(١)
وصلاح ما تآتبه فهو فساد

(١) هذا البيت ساقط من الروضتين .

(٢) فى صبح الأعشى : من أحباسكم .

(٣) هذا البيت وما يتلوه إلى آخر القصيدة غير موجود فى الروضتين . وهى موجودة فى مفرج الكروب . وفى صبح الأعشى ورد هذا البيت . . ولو نجا من عذاب النار . .

(٤) من الفعل : أفل وفى مفرج الكروب : لم يقل . وفى صبح الأعشى أدمج هذا البيت مع البيت الذى سبقه فى بيت واحد يقول :

نور الهدى ، ومصابيح الهدى ، وهم من نور خالص نور الله لم ينزل

(٥) هذا البيت ساقط من الأصل . وقد أضيف من مفرج الكروب .

(٦) فى الأصل : فكيف يصح منك لغيرهم ميعاد . وبه ينكسر البيت .

ذكر طرف من ترتيب الدولة الفاطمية

اعلم أن الدولة كانت إذا خلت من وزير صاحب سيف^(١) يتغلب عليها فإنه يجلس صاحب الباب^(٢) في باب القصر المعروف بباب الذهب ، وهو أحد أبواب القصر ، ويقف بين يديه الحجاب والتقباء ، وينادى مناد : يا أرباب الظلمات ؛ فيحضر إليه أرباب الحوائج. فمن كان أمره مما يشاقه به نظر في أمره بمن يتعلق من القضاة أو الولاة ، فيسير إلى ذلك كتابا بكشف ظلامته . فإن كان مع المتظلم قصة أخذها منه الحاجب ، فإذا اجتمع معه عدّة دفعها إلى الموقع بالقلم بالذقيق^(٣) فيوقع عليها ، ثم تحمّل منه إلى الموقع بالقلم الجليل^(٤) ليبسط ما أشار إليه الموقع بالقلم الذقيق . فإذا تكاملت حملت في خريطة إلى الخليفة فوقع عليها ، ثم أخرجت في الخريطة إلى الحاجب فيقف بها على باب القصر ويسلم لكل أحد توقيعها .

فإن كان في الدولة وزير صاحب سيف فإنه يجلس يومين في كل أسبوع في مكان معد له في القصر ، ويجلس قبله قاضي القضاة وعن جانبه شاهدان معتبران ، ويجلس في جانب الوزير الموقع بالقلم الذقيق ويليه صاحب ديوان المال ، وبين يديه صاحب المال وأسفهلار العساكر ، وبين أيديهما الثواب والحجاب على طبقاتهم

(١) كانت الوزارة أعلى الوظائف رتبة وشاغلها ثارة من أرباب السيوف وثارة من أصحاب الأقلام ، وفي كلتا الحالتين كانت تملو ويتسع نطاق تصرفها فتكون وزارة تفويض ، ويعبر عنها حينئذ بالوزارة ، وقد تنحط عن ذلك ويضيق تصرف شاغلها فتسمى وساطة ، وإذا كان الوزير صاحب سيف كان في مجلس الخليفة قائما في جملة الإجراء القائمين ، وإذا كان صاحب قلم جلس كما يجلس أرباب الأقلام . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٢ - ٤٨٣ ، ١١ : ١٤٩ .

(٢) مرتبته تلي مرتبة الوزير وكانت وظيفته تسمى الوزارة الصغرى وينظر شاغلها في المظالم إذا لم يكن ثم وزير صاحب سيف ، وإلا أصبح صاحب الباب من يقف في خدمة الوزير . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٣ .

(٣) ولصاحب هذا المنصب طراحة ومسند وفراش يقدم إليه ما يوقع عليه ، وله موضع من ديوان المكاتبات لا يدخل إليه أحد إلا بإذن ، وهو يلي صاحب ديوان المكاتبات في الرسوم والكسوات وغيرها ، ويكون صاحب هذا القلم الذقيق من الأستاذين المحنكين ، ويختص بالجاوس إلى الخليفة في أكثر أيام الأسبوع في خلوته ، وإذا جلس الوزير للمظالم جلس إلى جانبه يوقع بأمره . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٠٢ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٩١ .

(٤) ويقال لوظيفه التوقيع بالقلم الجليل الخدمة الصغرى ، ولها الطراحة والمسند بغير حاجب والفراش الذي يرتب لصاحبها ما يوقع عليه . نفس المصدرين السابقين .

وكان أجلّ الخدم صاحب الباب ، وهو من الأمراء المطوقين ؛ ثم الأسفهلار ، وهو زمام كلّ زمامٍ وإليه أمور الأجناد ، ثم حامل سيف الخليفة أيام الركوب^(١) ؛ ثم زمام الحافظيّة والآمرية ، وهما أجلّ الأجناد .

وكانت ولاية الأعمال أجلّها ولاية عسقلان ، ثم ولاية قوص ، ثم ولاية الشريقيّة ، ثم ولاية الغربيّة ، ثم ولاية الإسكندريّة^(٢) .

وكان قاضي القضاة ينظر في الأحكام الشرعية^(٣) ، فلما صارت الوزارة إلى أرباب السيوف كان يقلد القضاة نيابة عنه . والقاضي أجلّ أرباب العمائم رتبة ؛ وتارة يكون داعي الدعاة ، وتارة تفرد الدعوة عنه . ويجلس في يومى [١٦٧] الثلاثاء والسبت بزيادة جامع عمرو بن العاص^(٤) ، وله طرّاحة ومسند حريرٍ والشهود حوله ؛ وله خمسة من الحُجّاب اثنان منهما بين يديه واثنان على باب المقصورة وواحد ينفذ الخصومَ إليه . وله أربعة من الموقعين ، ودوائه بين يديه على كرسي محلى بفضة يحمل إليه من الخزائن ولها حاملٌ بجارٍ سلطاني في كل شهر . ويخرج إليه من إصطبل الخليفة بغلة شهباء ، وهي مختصّة به دون غيرها^(٥) ، ويكون عليها سرج محلى ثقيل وراويتان^(٦) من فضة ، ومكان الجلد حرير .

(١) يسبق هذه الوظيفة في الرتبة وظيفه حمل المظلة في المواسم العظام كركوب رأس المام ونحوه ، وهي من الوظائف العظام وشاغلها أمير جليل له التقدّم والرفعة . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٣ .

(٢) وكان يخلع على أصحاب هذه الولايات من خزائن الكسوة بالبدنة ، وهي النوع الذى يلبسه الخليفة في فتح الخليج . ويقول القلقشندي : « لعل هذه الولايات ولايات الولاة التي تدخل تحت حكمها الولايات الصغار ، أو تكون هي التي استقرت في آخر دولتهم ، وإلا فقد رأيت في تذكرة أبي الفضل الصوري ، أحد كتاب الإنشاء أيام القاضي الفاضل ، سجلات كثيرة لولاة الوجهين القبلي والبحري » . صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٧ - ٤٩٨ . والبدنة ثوب حريري مرقوم بالذهب لا يلبسه الخليفة في غير يوم فتح الخليج . نفس المصدر : ٣ : ٥١٩ .

(٣) ودور الضرب والميار ، وربما جمع قضاء الديار المصرية وأجناد الشام وبلاد المغرب لقاضي واحد وكتب له بها عهد واحد . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٦ .

(٤) بدأ هذه الزيادة مسلمة بن مخلد الأنصاري في سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وهو يومئذ أمير مصر من قبل معاوية ابن أبي سفيان ، وكانت الزيادة التي زادها في الجانب البحري منه ، وزخرفته كذلك ، ثم توالى الزيادات فيه بعد ذلك . نفس المصدر : ٣ : ٣٤١ .

(٥) عبارة المقرئ في المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٣ أكثر دقة من عبارته هنا . يقول في المواعظ : ويقدم له من الإصطبلات برسم ركوبه على الدوام بغلة شهباء وهو مخصوص بهذا اللون من البغال دون أرباب الدولة .

(٦) في صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٦ : برادقتين من فضة ، وفي المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٣ وراه دفتر فضة . والمثبت هنا أصحابها جميعا .

وتخلع عليه الخلع المذهبة ، فيسير من غير طبل ولا بوق إلا أن يضاف إليه الدعوة فإنه يسير حينئذ بالطبل والبوق ، فإن ذلك من رسوم الداعي مع البنود . فإن كان إنما تخلع عليه لوظيفة القضاء فقط فإنه يسير بالغز أرجالاً حوله وبين يديه المؤذنون يعلنون بذكر الخليفة ، أو الخليفة والوزير إن كان ثم وزيرٌ صاحب سيف ، ويركب معه يومئذ نواب الباب والحجاب ولا يجلس أحد فوقه ألبتة ، ولا يمكنه حضور جنازة ولا عقد نكاح إلا بإذن ، ولا يقوم لأحد من الناس إذا كان في مجلس الحكم ، ولا ينشئ عدالة ألبتة إلا بإذن^(١) ، فلا تثبت إذا أذن له في إنشائها لأحد حتى يركبه عشرون عدلاً من عدول البلد بين مصر والقاهرة ويرضاه الشهود كلهم .

فإن كان في الدولة وزيرٌ سيف لا يخاطب حينئذ من يتولى الحكم بقاضى القضاء فإنه من نعت الوزير .

ويصعد القاضى إلى القصر في يومى الخميس والاثنين بكرة للسلام على الخليفة ، وله النواب ، وإليه النظر في دار الضرب لتحرير العيار . ولا يُصرف القاضى إلا بجنة . وكان في الدولة داعى الدعاة ، ورُتبتة تلى رتبة قاضى القضاء ، ويتزياً بزِيه ، ولا بد أن يكون عالماً بمذاهب أهل البيت ، عليهم السلام ، وله أخذ العهد على من ينتقل إلى مذهبه ، وبين يديه اثنا عشر نقيباً ؛ وله نواب في سائر البلاد . ويحضر إليه فقهاء الشيعة بدار العلم ويتفقون على دفتر يُقال له مجلس الحكمة يقرأ في كل يوم اثنين وخميس بعد أن تحضر مبيضته إلى داعى الدعاة ويتصفحُه ويدخل به إلى الخليفة فيتلوه عليه إن أمكن ، ويأخذ خطه عليه في ظاهره . ثم يخرج فيجلس على كرسى الدعوة بالإيوان من القصر ، فيقرؤه على الرجال ؛ ثم يخرج ليقرأه على النساء . وله أخذ النجوى من المؤمنين بالأعمال كلها ، ومبلغها ثلاثة دراهم وثلث ، فيحملها إلى الخليفة^(٢) .

كان متولى ديوان الإنشاء يخاطب بالأجل ، ويقال له كاتب اللست ، وهو الذى يتسلم

(١) في المراتب والاعتبار : ١ : ٤٠٤ : « ولا يمدل شاهد إلا بأمره » . وتطلق عبارة صبح الأمشى في معناها مع العبارة المذكورة هنا بالمتن . صبح الأمشى : ٣ : ٤٨٧ .
(٢) النظر في هذا : المراتب والاعتبار : ١ : ٣٩١ .

الكتب الواردة ويعرضها على الخليفة من يده ثم يأمر بتنزيلها والجواب عنها . والخليفة يستشيرُه في أكثر أموره ولا يُحجب عنه شيء متى جاء ، وهذا أمرٌ لا يصلُّ إليه غيره ، ورُبَّمَا باتَ عنده . وجاريه في كلِّ شهر مائة وعشرون ديناراً ، مع الكسوة والرُّسوم ، ولا يدخل إلى ديوانه ولا يجتمع بكُتَّابه إلاَّ الخواصُّ ، وله حاجبٌ من الأمراء وفرَّاشون ومرتبة هائلة ، ومخادٌ ومسند ، ودواة بغير كرسى وهي من أنفُس الدُّويِّ ، ولها أسناد من خدام الخليفة برسم حملها .

ولابدَّ للخليفة من جلس يُذَكِّرُه ما يحتاج إلى علمه من كتابات وتجويد الخطِّ ومعرفة الأحاديث وسيرِّ الخلفاء ونحو ذلك ، يجتمع به أكثر أيَّام الأسبوع ، وبرسمه أستاذ محنِّك يحضر فيكون ثالثهما ، فيقرأ ملخَّص السَّير ويكرِّرُ عليه ذكر مكارم الأخلاق . ورتبته عظيمة تلحق برتبة كاتب الدَّست ، ويكون صحبته دواة محلَّاة . فإذا فرغ من الجلسة ألقى في الدَّواة كاغدة فيها عشرة دنانير وقرطاساً فيه ثلاثة مثاقيل نَدَّ مثلث خاصَّ ليتبخَّرَ به عند دخوله على الخليفة (ثانی مرة)^(١) . وله منصب التوقيع بالقلم الدَّقِيق ، كما تقدَّم ، ويجلس حال التوقيع على طُرَّاحة ومسند ، وله فرَّاشون من فرَّاشي الخاصَّ تقدَّم له ما يوقِّع عليه . ويختصُّ به موضع من ديوان المكاتبات لا يدخل إليه أحدٌ إلاَّ بإذن .

ورأس أصحاب دواوين المال من يلي النَّظر على الدَّواوين وله العزل والولاية ، وهو الَّذي يعرض الأوراق على الخليفة أو الموزير^(٢) ، ويعتقل من شاء بكلِّ [١٦٧ ب] مكانٍ ، ويجلس بالمرتبة والمسند وبين يديه حاجبٌ من أمراء الدَّولة ، وتخرج له الدَّواة بغير كرسى ويندب مَنْ يطلب الحساب ، ويحثُّ في طلب المال ومطالبة أرباب الضَّمانات .

وكان لهم ديوانُ التَّحقيق ، ومقتضاه المقابلة على الدَّواوين ولتولُّيه الخلع والرتبة والحاجب ، ويُلحق يَناظر الدَّواوين .

وديوانُ المجلس ، وفيه علوم الدَّولة ، وهو أصل الدَّواوين ، وفيه عدَّةُ كُتَّابٍ لكلِّ منهم

(١) زيد ما بين القوسين من المواظ والاعتبار : ١ : ٤٠٢ . وفي صبح الأعي : ٣ : ٤٩١ : ثاني دفعة .

(٢) في صبح الأعي : ٣ : ٤٩٣ : وإليه عرض الأرزاق في أوقات معروفة على الخليفة والموزير .

مجلس معدّ ومعتاد . وصاحب هذا الديوان هو الذي يتحدث في الإقطاعات ، ويخلع عليه ، وهو لاحق بديوان النظر ، ويجلس بالمرتبة والمسند والدواة والحاجب^(١) .

والتوقيع بالقلم الجليل يسمّى الخدمة الصغرى ، ولتوثيقها الطراحة والمسند بغير حاجب ، بل ويُنْدَب له فراش لترتيب ما يوقع عليه ، ولا يوقع الخليفة عليه بيده إذا كان وزيره . صاحب سيف إلا في أربعة مواضع : إذا رفعت إليه قصّة وقع عليها يعتمد ذلك إن شاء ، أو كتب بجانبها الأيمن يوقع بذلك ، فيخرج إلى صاحب ديوان المجلس دون غيره فيوقع جليلا ، ويدخل بها إلى الخليفة ثانيا فيضع علامته عليها . وكانت علامتهم كلهم « الحمد لله رب العالمين » ، ثم يخرجها فتثبت في الدواوين . أو يوقع في مسامحة ، أو تسويغ ، أو تحبب ما مثاله : قد أنعمنا بذلك ، أو قد أمضينا ذلك . فإذا أراد الخليفة الاطلاع على شيء وقع ليخرج الحال في ذلك ، فإذا خرج الحال عاد إليه ليعلم عليه ، فإن كان الوزير صاحب سيف وقع الخليفة بخطه : وزيرنا السيد الأجلّ ، واللّقب المعروف به ، أمتنا الله ببقائه ، يتقدّم بإنجاز ذلك إن شاء الله . فيكتب الوزير تحت خطه . يمثّل أمر مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ثم يثبت في الدواوين .

ولديوان الجيش مُستوفٍ مسلم له غيرة ، ويجلس بطراحة لحركة العرض والحل والشيات^(٢) . وفي هذا الديوان خازنان برسم رفع الشواهد ، فإذا عرض الجندي حُلّيَ وذكرت صفات فرسه ، ولا يثبت له إلا الفرس الجيّد ، ولا يثبت له برذون ولا بغل ، ويقف بين يدي هذا المستوفى نقباء الأجناد لإنهاء أمور الأجناد ، وفُسيح للأجناد في آخر الدولة أن يقابض بعضهم بعضا .

وديوان الرواتب فيه أسماء كلّ مرتزق في الدولة ضُمن له جارٍ وجراية ، وكاتبه يجلس بطراحة وتحت يده عشرة كتّاب ، وتردّ إليه التعريفات من سائر الأعمال باستمرار ما هو مستمر ومباشرة من يستجدّ وموت من مات ليوجب استحقاقه .

(١) وكان يعولاه أحد كتّاب الدولة من يكون مترشحا لأن يكون رأس الدواوين ، ويسمى استيواره دفتر المجلس .
نفس المصدر : ٤٩٤ .

(٢) يقول القلقشندي : وإليه عرض الأجناد وذكر حلام وهيات خيولهم . نفس المصدر : ٤٩٢ .

وفي هذا الديوان عدة عروض . أولها : راتب الوزير وهو في الشهر خمسة آلاف دينار ، ولكل من أولاده وإخوته من ثلثائة دينار إلى مائتي دينار . وقُرّر لشجاع بن شاور خمسمائة دينار^(١) ، ولكل من حواشي^(٢) من خمسمائة دينار إلى ثلثائة ، وذلك سوى الإقطاعات .

وثانيها : حواشي الخليفة ، وأولهم الأستاذون المحنكون ؛ وهم : زمام القصر ، وصاحب بيت المال ، وحامل الرسالة ، وصاحب الدفتر ، وشاذّ التاج الشريف ، وزمام الأشراف الأقارب ، وصاحب المجلس ؛ ولكل منهم مائة دينار في الشهر . ولمن يلي هؤلاء يتناقص عشرة ، وهكذا إلى من يكون جاريه عشرة دنانير . وعدة هؤلاء ألف فما فوقها ، وهم خصيصون ؛ وللطبيب الخاص مائة دينار في الشهر ، ولعدة من الأطباء برسم أهل القصر كل منهم عشرة دنانير .

ثالثها : أرباب الرتب بحضرة الخليفة ، وأولهم كاتب التست الشريف ، وجاريه في الشهر مائة وخمسون ديناراً ، ولكل من كتابه ثلاثون ديناراً ؛ ولتوتى مجالسة الخليفة والتوقيع بالقلم الدقيق في المظالم مائة دينار ؛ ولصاحب الباب مائة وعشرون ديناراً ، ولكل من حامل السيف وحامل الرمح سبعون ديناراً ؛ ولكل من أزيمة العساكر والسودان مائتان وخمسون ديناراً إلى أربعين ديناراً إلى ثلاثين ديناراً .

رابعها : قاضي القضاة ، وله في الشهر مائة دينار ؛ ولداعي الدعاة مائة دينار ؛ وكل من قرأ الحضرة من عشرين ديناراً إلى خمسة عشر إلى عشرة دنانير ؛ ولكل من خطباء [١٦٨] الجوامع من عشرين ديناراً إلى عشرة دنانير ؛ ولكل من الشعراء من عشرين ديناراً إلى عشرة دنانير .

خامسها : أرباب الدواوين ، وأولهم متوتى ديوان النظر ، وله في الشهر سبعون ديناراً ؛ ولتوتى ديوان التحقيق خمسون ديناراً ؛ ولتوتى ديوان المجلس أربعون ديناراً ؛ ولصاحب دفتر المجلس خمسة وثلاثون ديناراً ، ولكاتبه خمسة دنانير ؛ ولتوتى ديوان الجيش أربعون

(١) ولم يقرر لولد وزير خمسمائة دينار سوى شجاع بن شاور المنعوت بالكامل . المراعظ والاعتبار : ١ : ٤٠١ .
(٢) بهامس بالأصل . وفي المراعظ والاعتبار : ثم حواشيهم على مقتضى عدتهم من لهيئة إلى أربعمائة إلى ثلثائة خارجاً عن الإقطاعات .

دينارا ، وللموَقَّع بالقلم الجليل ثلاثون دينارا ؛ ولكلُّ من أصحاب دواوين المعاملات عشرون دينارا ؛ ولكلُّ معين عشرة دنائير وفيهم مَنْ له سبعة وخمسة .

سادسها : المستخدمون بالقاهرة ومصر في خدمة الواليين ، لكلِّ منهم خمسون دينارا ؛ ولحمّاة الأهرام^(١) والمناخات^(٢) والجوال^(٣) والبساتين^(٤) والأمالك لكلِّ منهم من عشرين دينارا إلى خمسة عشر إلى عشرة إلى خمسة .

سابعها : الفرّاشون برسم خدمة القصور ؛ ومنهم برسم خدمة الخليفة خمسة عشر ، منهم صاحب المائدة وحامى المطابخ ؛ وجاريهم من ثلاثين دينارا إلى ما حولها سوى الرّسوم ؛ ويليهم الرّشاشون ونحوهم ، وعدّتهم ثلثمائة فراش مولايم أستاذ ، وجارى كلِّ منهم من عشرة دنائير إلى خمسة .

ثامنها : صبيان الرّكاب وهم ينيّفون على أنى رجل ، ولهم اثنا عشر مقدّما أكبرهم مقدّمو الرّكاب ، ومقدّم المقدمين منهم هو صاحب ركاب الخليفة الأيمن ؛ ولكلِّ من المقدمين في الشّهر خمسون دينارا . وصبيان الرّكاب أربع جوق ، جوقه لكلِّ منهم في الشّهر عشرون

(١) الأهرام : جمع هرى يضم الهاء وكسر الراء وتشديد الياء ، بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان وتخزن به الفلال والأتبان احتياطا لطوارئ ، وترد هذه الفلات من منفلوط والحبس الجبوشي وينفق منها مايقوع به عليها ، على الطواحين السلطانية والمناخات والجوامع والمساجد وجرايات رجال الأسطول وغير ذلك ، وربما حمل منها المبلغ اليسير إلى بيت المال فيثبت فيه ويصرف منه في جملة مصاريف بيت المال . وكانت هذه الأهرام في أماكن متعددة منها القاهرة والفسطاط والمقس . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٤ ؛ صبح الأعي : ٣ : ٤٥٢ ، ٤٧٥ ؛ قوانين الدواوين : ٣٥٠ ، ٤٥٢ . انظر أيضا الحبس الجبوشي في قوانين الدواوين : ٣٣٦ - ٣٣٩ .

(٢) المناخ في معنى الأهرام من حيث اختصاصه بالسلطان ، وهو مكان معد للجمال السلطانية كالإسطبل لقبول ، وربما حمل فيه من الأسلحة الجرحية (الفلطية) ما يتعلق الحديث فيه بمسخدمى خزائن السلاح ؛ وكان له في العصر الفاطمي معاملات وفرائب . قوانين الدواوين : ٣٥٣ ، ٤٥٨ ؛ صبح الأعي : ٣ : ٤٧٥ .

(٣) الجوال : ما يؤخذ من أهل الذمة عن الجزية المقررة عليهم في كل سنة ، وكانت قسمين ، أحدهما بالعاصمة ويعين له ناظر يتبّه شادون وعمال وشهود يباشرونه ، وتحت يده حاشر للنصارى وآخر لليهود ، ويسجل فيه أسماء الأفراد الجدد في كل عام ، فإن كانوا من الصبيان أطلق هل الواحد منهم نشو (نشوء) وإن كان من البلاد الخارجية عرف بالطارئ . وأما القسم الثاني فهو ما كان خارج العاصمة ، ويقع ضمن مقلّى تلك البلاد من أمراء أو غيرهم ، فإن كانت تلك البلد جارية في بعض الدواوين السلطانية كان المتحصل من الجوال جاريا فيها . صبح الأعي : ٣ : ٤٥٨ - ٤٥٩ ؛ قوانين الدواوين : ٣١٧ - ٣١٩ .

(٤) انظر أنواع مزروعاتها وتفصيل مواعيت زراعتها في قوانين الدواوين : ٢٧١ - ٢٧٢ .

ديناراً ، ويليه من له خمسة عشر ثم عشرة ثم خمسة دنانير ، وهم يندبون إلى الأعمال ويحملون المخلفات لركوب الخليفة في الأعياد والمواسم .

وكان لنقيب الأشراف^(١) اثنا عشر نقيباً ، ويخلع عليه فيسير بالطبل والبوق والبنود مثل الأمراء ، وله ديوان ومشارف وعامل ونائبه ، وجاريه في الشهر عشرون ديناراً ، ولمشارف ديوانه عشرة دنانير ، ولنائبه في النقابة ثمانية دنانير ، وللعامل خمسة دنانير .

وللمحتسب عدّة نواب بالقاهرة ومصر وسائر الأعمال ، ويجلس بجامع القاهرة ومصر يوماً بعد يوم ، وتطوف نوابه على أرباب المعاش . ويخلع على المحتسب ويُقرأ سجلّه على منبر جامع عمرو بن العاص .

وكانت لهم خدمة يقال لها النيابة ، ومتوليها يتلقّى الرّسل الواردين من الملوك^(٢) ، وكانت خدمة جليلة لتوليها نائب ، ومن خواصّه أنّه يُنعت أبداً كلّ من يليها بغدئى الملك ، وله النظر في دار الضيافة ، ويعرف هذا اليوم^(٣) بالمهمندار . وكان له في الشهر خمسون ديناراً وفي كلّ يوم نصف قنطار خبز مع بقية الرّسوم .

وللخدمة في ديوان الصّعيد عدة كتاب ، ولأسفل الأرض ديوان ، وللشغور ديوان ، وللجوالى ديوان ، وللمواريث ديوان ، ولديوان الخراجى والهلاليّ عدّة دواوين ، منها ديوان الرّباع ، وديوان المكوس ، وديوان الصناعة ، وديوان الكراع وفيه معاملات الإصطبلات وما فيها ، وديوان الأهراء ، وديوان المناخات ، وديوان العمائر ومحله بصناعة مصر لإنشاء الأسطول ومراكب الغلات السلطانية والأحطاب ، وكانت تزيد على خمسين عشارياً وعشرين

(١) نقابة الأشراف أو نقابة الطالبين ، ولا يكون نقيبها إلا من شيوخ هذه الطائفة وأجلهم قدرا وله النظر في أمورهم وحمايتهم من الإذعيا ، وعبادة مرضاهم والسير في جنازهم وقضاء حوائجهم ، ولا يقطع أمرا من الأمور المتعلقة بهم إلا بموافقة مشايخهم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨١ - ٤٨٢ .

(٢) والمراد « بالنائب » نائب صاحب الباب الذى تقدم ذكره أول هذا الفصل ، ولا يتولى هذه النيابة إلا أعيان العلول وأرباب الأقاليم ، ويستقبل الرسل وينزل كلا منهم في المكان اللائق بهم ويرتب لهم ما يحتاجون إليه ، ويستأذن لهم على الخليفة أو الوزير ويتقدمهم في الدخول . ويبدو أن هذا النائب يقابل في اختصاصه كبير الأبناء وأعوانه في أيامنا هذه . قارن صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٤ .

(٣) على زنى المقريزى والقلقشندى .

ديماً ، منها عشرة خاصة برسم ركوب الخليفة أيام الخليج والبقية برسم ولاية الأعمال تجرد إليهم وينفق عليها من الديوان ؛ وديوان الأعباس .

وكانت عاداتهم إذا انقضى عيد النحر عمل الاستيوار ويثبت فيه جميع ما يشتمل عليه مصروف تلك السنة من عَيْن وورق وغلّة وغيرها مفصّلاً بالأسماء ، وأولهم الوزير حتى ينتهي إلى أرباب الضوء ، ثم يعمل في ملف حريري يُشدّ له جوهر يشده ؛ وكان يبلغ في السنة ما يزيد على مائة ألف دينار عيناً ومائتي ألف درهم فضة وعشرة آلاف إردب غلّة ؛ ويعرض على الخليفة ، فيستوعبه ، ويشطب على بعضه ويُنقص قوماً ويزيد قوماً ويستجدّ آخرين بحسب ما يعنّ له . فيحمل الأمر على الشطب . وعمل مرة في أيام المستنصر بالله ، فوقع بظاهره : الفقر [١٦٨ ب] مرّ المذاق ، والحاجة تُذلّ الأعناق ، وحراسة النعم بإدّار الأرزاق ؛ فليُجرّوا على رسومهم في الإطلاق . « مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ »^(١) .

وكان من عاداتهم لإخراج الكسوة في كلّ سنة لجميع أهل الدولة من صغير وكبير في أوقات معروفة ؛ فبلغت كسوة الصيف والشتاء في السنة ستائة ألف دينار ونيف .

وكانوا يتأنقون في المآكل ، حتى إن الخادم والسائس من غلمانهم يُنفق في كل يوم على طعامه العشرة دنانير والعشرين ديناراً لِسعة أحوالهم .

وكانوا يفرّقون في أوّل كلّ سنة دنانير يسمونها دنانير الغرة تبلغ خمسمائة دينار في السنة ، فيتبرّك بها من يأتيه منها برسوم مقرّرة لكلّ أحد .

وإذا أهل رمضان لا يبقى أميرٌ ولا مقدّم إلا ويأتيه طبقٌ لنفسه ، ولكلّ واحدٍ من أولاده ونسائه طبقٌ فيه أنواع الحلوى العجيبة الفاخرة .

وكانت خلعتهم ثمينةً جداً بحيث يبلغ طراز الخلعة خمسمائة دينار ذهباً ، ويختصّ الأمراء في الخلع بالأطواق والأساور الذهب مع السيوف المحلّاة ؛ ويتشرّف الوزير عوضاً عن الطوق بعقد جوهر فكاكه خمسة آلاف دينار يحمل إليه ، ويختصّ بلبس الطليسان المقوّر .

(١) سورة النحل : آية : ٩٦ .

ولا يركب الخليفة إلا بمظلة منسوجة بالذهب مرصعة بالجواهر .
وسياتى من إيراد خريبات ترتيبهم وحكاية أمور دولتهم عند ذكر خطط القاهرة إن شاء الله ما يعرفك مقدار ما كانوا فيه من أمور الدنيا وحقارة من جاء بعدهم^(١) . فليله عاقبة الأمور .

(١) في هذه الفقرة ما يدل على أن كتاب المواعظ والاعتبار في الخطط والآثار قد ألف بعد هذا الكتاب .

ذِكْرُ مَا عَيْبَ عَلَيْهِمْ

لاشكَّ في أنَّ القوم كانوا شيعةً يرون تفضيلَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ على مَنْ عداه من الصَّحابة ، وكانوا ينتحلون من مذاهب الشيعة مذهب الإسماعيلية وهم القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق وتَنقُلُها في أولاده الأئمة المستورين إلى عبيد الله المهدي ، أوَّل مَنْ قام منهم بالمغرب . وبقية الشيعة لا يقولون بإمامة إسماعيل ، وينكرون عليهم ذلك أشدَّ الإنكار .

وكانوا مع انتحالهم مذهب التشيع غلاةً في الرفض ؛ إلا أنَّ أولهم كانوا أكابرَ صانُوا أنفسهم عمَّا تحرّف به آخروهم . ثمَّ إنَّ الحاكم بأمر الله أكثر من النظر في العقائد ، وكان قليل الثبات سريع الاستمالة ، إذا مال إلى اعتقادٍ شيءٍ أظهره وحمل الناس عليه ، ثم لا يلبث أن يرجع عنه إلى غيره فيريدُ من الناس ترك ما كان قد آثم به والمصير إلى ما استحدهه ومال إليه . واقترن به رجل يعرف بالبلاد الزوزني فأظهر مذاهب الباطنية ، وقد كان عند أولهم منها طرف ، فأنكر الناس هذا المذهب لما يشتمل عليه ثمَّ لم يُعرف عند سلف الأمة وتابعيهم ولما فيه من مخالفة الشرائع .

فلما كانت أيام المستنصر وقدَّ إليه الحسن بن الصباح ، فأشاع هذا المذهب في الأقطار ودعا الكافة إليه ، واستباح التملُّه بمخالفته ؛ فاشتدَّ النكير ، وكثُر الصَّائح عليهم من كل ناحية حتى أخرجوهم عن الإسلام ونفوهم عن الملة .

ووجد بنو العباس السبيل إلى الغضِّ منهم لما مكَّنوا من البغض فيهم وقاسوه من الألم بأخْلِهم ما كان بأيديهم من ممالك القيروان وديار مصر والشام والحجاز واليمن وبغداد أيضا ، فنفوهم عن الانتساب إلى عليِّ بن أبي طالب ، بل وقالوا إنَّما هم من أولاد اليهود ؛ وتناولت الألسنة ذلك ، فملثوا به كتب الأخبار .

ثم لما اتصل بهم الغز ووزر لهم أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين ، وهم من صنائع دولة بني العباس الذين ربوا في أبوابها وغلوا بنعمها ونشثوا على اعتقاد مؤالائهم

ومعاداة أعدائها ، لم يزدتهم قربهم من الدولة الفاطمية إلا نفوراً ، ولا ملامهم إحسانها إليهم .
إلا حقداً وعداوة لها ، حتى قوّوا بنعمتها على زوالها ، واقتدروا بها على محوها .

وكانت أساسات دولتهم راسخة في التّخوم ، وسيادة شرفهم قد أنافت على النجوم ،
وأتباعهم وأولياؤهم لا يحصى لهم عدد ، وأنصارهم وأعوانهم قد ملثوا [١١٦٩] كل قطر
وبلد ، فأحبّوا طمس أنوارهم ، وتغيير منارهم ، وإلصاق الفساد والقبیح بهم ، شأن العدو
وعادته في عدوه .

فتفطن ، رحمك الله ، إلى أسرار الوجود ، وميّز الأخبار كتمييزك الجيد من النقود ،
تعرّض إن سلمت من الهوى بالصواب . ومما يدلّك على كثرة الحمل عليهم أنّ الأخبار الشنيعة ،
لاسيما التي فيها إخراجهم من ملّة الإسلام ، لا تكاد تجدها إلا في كتب المشاركة من
البغداديين والشاميين ، كالمنتظم لابن الجوزي ، والكامل لابن الأثير ، وتاريخ حلب
لابن أبي طيّ ، وتاريخ العماد لابن كثير ، وكتاب ابن واصل الحموي ، وكتاب ابن شدّاد ،
وكتاب العماد الأصفهاني ، ونحو هؤلاء . أمّا كتب المصريين الذين اعتنوا بتدوين أخبارها
فلا تكاد تجد في شيء منها ذلك ألّبتة . فحكّم العقل ، واهزم جيوش الهوى ، وأعط كل
ذي حقّ حقه ، ترشّد إن شاء الله تعالى .

ذَكَرَ مَا صَارَ لِإِيَّهِ أَوْلَادُهُمْ

ولَمَّا مات العاضد غسله ابنه داود وصلَّى عليه ، وجلس على الشدة^(١) ، واستدعى صلاح الدين لبياعه ، فامتنع ، وبعث إليه : أنا نائبٌ عن أبيك في الخلافة ولم يُوصِ بِأَنَّكَ ولىُّ عهده . وقبض عليه وعلى بقية أولاد العاضد وأقاربه في سادس شعبان سنة تسعٍ وستين وخمسمائة ، ونقله هو وجميع أقاربه وأهله إلى دار المظفر^(٢) من حارة برجوان في العشر الأخير من شهر رمضان ، ووكل عليهم وعلى جميع ذخائر القصر ، وفرَّق بين الرجال والنساء حتى لا يحصل منهم نسلٌ . وأغلقت القصور وتُملكت الأملاك التي كانت لهم ، وضربت الألواح على رباعهم وفرقت على نحواص صلاح الدين كثيرٌ منها وبيع بعضها . وأعطى القصر الكبير لأمراته فسكنوا فيه . وأسكن أباه نجم الدين أيوب في اللؤلؤة على الخليج ، وصار كلُّ من استحسن من الغزء داراً أخرج صاحبها منها وسكنها .

ونُقِلوا إلى قلعة الجبل ، وهم ثلاثة وستون نفرًا ، في يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة ثمانٍ وستائة ، فمات منهم إلى ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستائة ثلاثة وعشرون . وتولَّى وضع القيود في أرجلهم الأمير فخر الدين الطنبا أبو شعرة بن الدويك والى القاهرة . قال المهدي أبو طالب محمَّد بن علي ، ابن الخيمي : وفي سنة ثلاث وعشرين وستائة عوقبت بالقلعة ، فوجلت بها من الأشراف أربعين شريفًا وهم : الأمير سليمان بن داود ابن العاضد ، وأبو الفتوح بن العاضد ، وخيدرة بن العاضد ، وجبريل بن العاضد ، وعلي بن

(١) ولقبوه : الحامد لله . وقد توفى في زمن العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب في الحبس ، فقيل إنها صارت من بعده لابنه سليمان بن داود بن العاضد ، وكانت أمه قد ولدته بالصعيد حتى لا يقع في أيدي الأيوبيين ، فعلم الملك الكامل ابن العادل بغيره فظفر به وحبس بقلعة الجبل ، وتوفى بها في سنة خمس وأربعين وستائة أيام الصالح نجم الدين بن الكامل . مفرج الكروپ : ١ : ٢١٠ .

(٢) هي الدار التي أنشأها بدر الجمالي لتكون سكنًا له ومقرًا لوزارته ، فلما جاء من بعده ابنه الأفضل أنشأ دارًا جديدة عرفت بدار الوزارة وظلت المقر الرسمي للوزارة إلى أواخر عهد الفاطميين .

العاضد ، وعبد القاهر بن حيدرة بن العاضد ، وإسماعيل بن عيسى بن العاضد ، وعبد الوهّاب
 ابن إبراهيم بن العاضد ، وأبو القاسم بن أبي الفتوح ابن العاضد ، وقمر بن علي بن العاضد ،
 ويحيى بن جبريل بن الحافظ ، وسليمان بن يحيى المذكور ، وتميم بن يحيى المذكور ، وعبد الله
 ابن أبي الطاهر بن جبريل ، وسليمان بن أبي الطاهر بن جبريل ، وأبو جعفر بن أبي الطاهر ،
 وعبد الظاهر بن أبي الفتوح بن جبريل ، وأبو الحسن بن أبي اليسر بن جبريل ، وأحمد
 ابن أبي اليسر بن جبريل ، وأبو الحسن بن أبي العباس حسن بن الحافظ ، وإبراهيم
 ابن عبد المحسن بن عبد الوهّاب بن أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر ، ويونس
 ابن سليمان بن عبد الخالق بن أبي الحسن بن أبي القاسم ، وأبو اليسر بشارة بن عبد المحسن
 ابن أبي محمّد بن أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر ، وجعفر بن موسى بن محسن
 ابن داود بن المستنصر ، وعلي بن سليمان بن أبي عبد الله بن داود بن المستنصر ، وأبو الفضل
 ابن عبد المجيد بن أبي الحسن بن جعفر بن المستنصر ، ويحيى بن صدقة بن شبل بن
 عبد المجيد بن أبي الحسن بن جعفر بن المستنصر ، وعبد الله كمال بن داود بن داود
 ابن يحيى بن أبي عليّ بن جعفر بن المستنصر ، وأبو عليّ بن عبد الرحمن بن يحيى بن أبي
 عليّ بن جعفر بن المستنصر ، وسليمان بن عبد الصّمد بن أبي عبد الله بن عبد الكريم بن
 أبي اليسر بن جعفر بن المستنصر ، وأبو عليّ بن عبد الصّمد [١٦٩ ب] ، أخوه ، وعبد الكريم
 ابن إبراهيم بن أبي الحسن بن عبد الله بن المستنصر ، وعبد الغنى بن أبي الرضا بن أبي
 الحسن بن عبد الله بن المستنصر ، وعبد الصّمد بن سليمان بن محمّد بن حيدرة بن عقيل
 ابن المستنصر ، وإسماعيل بن صدقة بن أبي اليسر بن إسحاق بن المستنصر ، وأبو محمّد
 ابن موسى بن عبد القادر بن أبي الحسن بن إسحاق بن المستنصر ، وعبد الصّمد بن حسن
 ابن أبي الحسن من أولاد المستنصر .

ولم يزلوا معتقلين بقلعة الجبل إلى أن حوّلوا منها سنة إحدى وسبعين وسبعمائة .

هذا آخر ما وجد بخط مؤلفه عفا الله عنه

آخر كتاب اتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين
الخلفا للمقریزی .

من كتابة فقير رحمة الله محمد بن أحمد
الجيزی الأزهری الشافعی ، لطف الله تعالى (به)
وغفر ذنوبه وستر عيوبه والمسلمين أجمعين .
في سنة أربع وثمانين وثمانمائة .

ملحقات

١ - الخلفاء الفاطميون

٢ - تواريخ مقارنة

٣ - الفهارس

(أ) فهرس الأعلام

(ب) فهرس الأماكن

(ج) فهرس الأمم والقبائل والأهزاب والدول والشعوب والمذاهب .

(د) فهرس الألفاظ الاصطلاحية

(هـ) فهرس الموضوعات

الخلفاء الفاطميون

- | | |
|---------------|---|
| ٢٩٦ — ٣٢٢ هـ | ١ — المهدي عبيد الله |
| ٩٢٤ — ٩٣٤ م | |
| ٣٢٢ — ٣٣٤ هـ | ٢ — القائم بأمر الله أبو القاسم محمد (وتيل |
| ٩٤٥ — ٩٣٤ م | عبد الرحمن) بن المهدي عبيد الله . |
| ٣٣٤ — ٣٤١ هـ | ٣ — المنصور بنصر الله أبو الطاهر اسماعيل |
| ٩٤٥ — ٩٥٢ م | ابن القائم بأمر الله . |
| ٣٤١ — ٣٦٥ هـ | ٤ — المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور |
| ٩٥٢ — ٩٧٥ م | بنصر الله أبي الطاهر اسماعيل |
| ٣٦٥ — ٣٨٦ هـ | ٥ — العزيز بالله أبو المنصور نزار بن |
| ٩٧٥ — ٩٩٦ م | المعز لدين الله أبي تميم معد |
| ٣٨٦ — ٤١١ هـ | ٦ — الحاكم بأمر الله أبو علي منصور |
| ٩٩٦ — ١٠٢٠ م | ابن العزيز بالله أبي المنصور نزار |
| ٤١١ — ٤٢٧ هـ | ٧ — الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن |
| ١٠٢٠ — ١٠٣٥ م | علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي |
| | منصور |
| ٤٢٧ — ٤٨٧ هـ | ٨ — المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر |
| ١٠٣٥ — ١٠٩٤ م | لاعزاز دين الله أبي الحسن علي |
| ٤٨٧ — ٤٩٥ هـ | ٩ — المستعلي بالله أبو القاسم أحمد |
| ١٠٩٤ — ١١٠١ م | ابن المستنصر بالله أبي تميم معد . |
| ٤٩٥ — ٥٢٤ هـ | ١٠ — الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور |
| ١١٠١ — ١١٣٠ م | ابن المستعلي بالله أبي القاسم أحمد |

- ١١ — * الحافظ لدين الله أبو الميمون
عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد
ابن المستنصر بالله .
- ١٢ — الظاهر بأمر الله أبو المنصور اسماعيل
ابن الحافظ لدين الله أبي الميمون
عبد المجيد
- ١٣ — الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى
ابن الظاهر بأمر الله أبي المنصور
اسماعيل
- ١٤ — * العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله
ابن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله
- ٥٢٤ — ٥٤٤ هـ
١١٣٠ — ١١٤٩ م
- ٥٤٤ — ٥٤٩ هـ
١١٤٩ — ١١٥٤ م
- ٥٤٩ — ٥٥٥ هـ
١١٥٤ — ١١٦٠ م
- ٥٥٥ — ٥٦٦ هـ
١١٦٠ — ١١٧١ م

(*) من بين الخلفاء الإطبيين جميعا لم يل الخلافة من لم يكن أبوه خليفة لغير الخليلين الحافظ عبد المجيد والعاضد عبد الله .

تواريخ مقارنة

تواريخ مقارفة (١)

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى
٣٢٢	٢٢ ديسمبر ٩٣٣	٣٢٢	٢٤ نوفمبر ٩٠٣
٣٢٣	١١ ديسمبر ٩٣٤	٣٢٣	١٣ نوفمبر ٩٠٤
٣٢٤	٣٠ نوفمبر ٩٣٥	٣٢٤	٢ نوفمبر ٩٠٥
٣٢٥	١٩ نوفمبر ٩٣٦	٣٢٥	٢٢ أكتوبر ٩٠٦
٣٢٦	٨ نوفمبر ٩٣٧	٣٢٦	١٢ أكتوبر ٩٠٧
٣٢٧	٢٩ أكتوبر ٩٣٨	٣٢٧	٣٠ سبتمبر ٩٠٨
٣٢٨	١٨ أكتوبر ٩٣٩	٣٢٨	٢٠ سبتمبر ٩٠٩
٣٢٩	٦ أكتوبر ٩٤٠	٣٢٩	٩ سبتمبر ٩١٠
٣٣٠	٢٦ سبتمبر ٩٤١	٣٣٠	٢٩ أغسطس ٩١١
٣٣١	١٥ سبتمبر ٩٤٢	٣٣١	١٨ أغسطس ٩١٢
٣٣٢	٤ سبتمبر ٩٤٣	٣٣٢	٧ أغسطس ٩١٣
٣٣٣	٢٤ أغسطس ٩٤٤	٣٣٣	٢٧ يوليو ٩١٤
٣٣٤	١٣ أغسطس ٩٤٥	٣٣٤	١٧ يوليو ٩١٥
٣٣٥	٢ أغسطس ٩٤٦	٣٣٥	٥ يوليو ٩١٦
٣٣٦	٢٣ يوليو ٩٤٧	٣٣٦	٢٤ يونيه ٩١٧
٣٣٧	١١ يوليو ٩٤٨	٣٣٧	١٤ يونيه ٩١٨
٣٣٨	١ يوليو ٩٤٩	٣٣٨	٣ يونيه ٩١٩
٣٣٩	٢٠ يونيه ٩٥٠	٣٣٩	٢٣ مايو ٩٢٠
٣٤٠	٩ يونيه ٩٥١	٣٤٠	١٢ مايو ٩٢١
٣٤١	٢٩ مايو ٩٥٢	٣٤١	١ مايو ٩٢٢
٣٤٢	١٨ مايو ٩٥٣	٣٤٢	٢١ إبريل ٩٢٣
٣٤٣	٧ مايو ٩٥٤	٣٤٣	٩ إبريل ٩٢٤
٣٤٤	٢٧ إبريل ٩٥٥	٣٤٤	٢٩ مارس ٩٢٥
٣٤٥	١٥ إبريل ٩٥٦	٣٤٥	١٩ مارس ٩٢٦
٣٤٦	٤ إبريل ٩٥٧	٣٤٦	٨ مارس ٩٢٧
٣٤٧	٢٥ مارس ٩٥٨	٣٤٧	٢٥ فبراير ٩٢٨
٣٤٨	١٤ مارس ٩٥٩	٣٤٨	١٤ فبراير ٩٢٩
٣٤٩	٣ مارس ٩٦٠	٣٤٩	٣ فبراير ٩٣٠
٣٥٠	٢٠ فبراير ٩٦١	٣٥٠	٢٤ يناير ٩٣١
٣٥١	٩ فبراير ٩٦٢	٣٥١	١٣ يناير ٩٣٢
٣٥٢	٣٠ يناير ٩٦٣	٣٥٢	١ يناير ٩٣٣

(١) أعلن قيام الخلافة الماطبية بشمالى افريقية فى ربيع الثانى سنة ٢٦٧ ، واسقط اسم العاضد ، أحر حملاتها من الخطبه ، فى آخر دى الحجه سنه ٥٦٦ ، فى مصر .

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى
٣٨٧	١٤ يناير ٩٩٧	٣٥٣	١٩ يناير ٩٦٤
٣٨٨	٣ يناير ٩٩٨	٣٥٤	٧ يناير ٩٦٥
٣٨٩	٢٣ ديسمبر ٩٩٨	٣٥٥	٢٨ ديسمبر ٩٦٥
٣٩٠	١٣ ديسمبر ٩٩٩	٣٥٦	١٧ ديسمبر ٩٦٦
٣٩١	١ ديسمبر ١٠٠٠	٣٥٧	٧ ديسمبر ٩٦٧
٣٩٢	٢٠ نوفمبر ١٠٠١	٣٥٨	٢٥ نوفمبر ٩٦٨
٣٩٣	١٠ نوفمبر ١٠٠٢	٣٥٩	١٤ نوفمبر ٩٦٩
٣٩٤	٣٠ أكتوبر ١٠٠٣	٣٦٠	٢ نوفمبر ٩٧٠
٣٩٥	١٨ أكتوبر ١٠٠٤	٣٦١	٢٤ أكتوبر ٩٧١
٣٩٦	٨ أكتوبر ١٠٠٥	٣٦٢	١٢ أكتوبر ٩٧٢
٣٩٧	٢٧ سبتمبر ١٠٠٦	٣٦٣	٢ أكتوبر ٩٧٣
٣٩٨	١٧ سبتمبر ١٠٠٧	٣٦٤	٢١ سبتمبر ٩٧٤
٣٩٩	٥ سبتمبر ١٠٠٨	٣٦٥	١٠ سبتمبر ٩٧٥
٤٠٠	٢٥ أغسطس ١٠٠٩	٣٦٦	٣٠ أغسطس ٩٧٦
٤٠١	١٥ أغسطس ١٠١٠	٣٦٧	١٩ أغسطس ٩٧٧
٤٠٢	٢٤ أغسطس ١٠١١	٣٦٨	٩ أغسطس ٩٧٨
٤٠٣	٢٣ يوليو ١٠١٢	٣٦٩	٢٩ يوليو ٩٧٩
٤٠٤	١٣ يوليو ١٠١٣	٣٧٠	١٧ يوليو ٩٨٠
٤٠٥	٣ يوليو ١٠١٤	٣٧١	٧ يوليو ٩٨١
٤٠٦	٢١ يونيو ١٠١٥	٣٧٢	٢٦ يونيو ٩٨٢
٤٠٧	١٠ يونيو ١٠١٦	٣٧٣	١٥ يونيو ٩٨٣
٤٠٨	٣٠ مايو ١٠١٧	٣٧٤	٤ يونيو ٩٨٤
٤٠٩	٢٥ مايو ١٠١٨	٣٧٥	٢٤ مايو ٩٨٥
٤١٠	٩ مايو ١٠١٩	٣٧٦	١٣ مايو ٩٨٦
٤١١	٢٧ إبريل ١٠٢٠	٣٧٧	٣ مايو ٩٨٧
٤١٢	١٧ إبريل ١٠٢١	٣٧٨	٢١ إبريل ٩٨٨
٤١٣	٦ إبريل ١٠٢٢	٣٧٩	١١ إبريل ٩٨٩
٤١٤	٢٦ مارس ١٠٢٣	٣٨٠	٣١ مارس ٩٩٠
٤١٥	١٥ مارس ١٠٢٤	٣٨١	٢٠ مارس ٩٩١
٤١٦	٤ مارس ١٠٢٥	٣٨٢	٩ مارس ٩٩٢
٤١٧	٢٢ فبراير ١٠٢٦	٣٨٣	٢٦ فبراير ٩٩٣
٤١٨	١١ فبراير ١٠٢٧	٣٨٤	١٥ فبراير ٩٩٤
٤١٩	٣١ يناير ١٠٢٨	٣٨٥	٥ فبراير ٩٩٥
٤٢٠	٢٠ يناير ١٠٢٩	٣٨٦	٢٥ يناير ٩٩٦

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٤٥٠	٤ يناير ١٠٦٣	٤٢١	٩ يناير ١٠٣٠
٤٥٦	٢٥ ديسمبر ١٠٦٣	٤٢٢	٢٩ ديسمبر ١٠٣٠
٤٥٧	١٣ ديسمبر ١٠٦٤	٤٢٣	١٩ ديسمبر ١٠٣١
٤٥٨	٣ ديسمبر ١٠٦٥	٤٢٤	٧ ديسمبر ١٠٣٢
٤٥٩	٢٢ نوفمبر ١٠٦٦	٤٢٥	٢٦ نوفمبر ١٠٣٣
٤٦٠	١١ نوفمبر ١٠٦٧	٤٢٦	١٦ نوفمبر ١٠٣٤
٤٦١	٣١ أكتوبر ١٠٦٨	٤٢٧	٥ نوفمبر ١٠٣٥
٤٦٢	٢٠ أكتوبر ١٠٦٩	٤٢٨	٢٥ أكتوبر ١٠٣٦
٤٦٣	٩ أكتوبر ١٠٧٠	٤٢٩	١٤ أكتوبر ١٠٣٧
٤٦٤	٢٩ سبتمبر ١٠٧١	٤٣٠	٣ أكتوبر ١٠٣٨
٤٦٥	١٧ سبتمبر ١٠٧٢	٤٣١	٢٣ سبتمبر ١٠٣٩
٤٦٦	٦ سبتمبر ١٠٧٣	٤٣٢	١١ سبتمبر ١٠٤٠
٤٦٧	٢٧ أغسطس ١٠٧٤	٤٣٣	٣١ أغسطس ١٠٤١
٤٦٨	١٦ أغسطس ١٠٧٥	٤٣٤	٢١ أغسطس ١٠٤٢
٤٦٩	٥ أغسطس ١٠٧٦	٤٣٥	١٠ أغسطس ١٠٤٣
٤٧٠	٢٥ يوليو ١٠٧٧	٤٣٦	٢٩ يوليو ١٠٤٤
٤٧١	١٤ يوليو ١٠٧٨	٤٣٧	١٩ يوليو ١٠٤٥
٤٧٢	٤ يوليو ١٠٧٩	٤٣٨	٨ يوليو ١٠٤٦
٤٧٣	٢٢ يونيو ١٠٨٠	٤٣٩	٢٨ يوليو ١٠٤٧
٤٧٤	١١ يونيو ١٠٨١	٤٤٠	١٦ يوليو ١٠٤٨
٤٧٥	١ يوليو ١٠٨٢	٤٤١	٥ يوليو ١٠٤٩
٤٧٦	٢١ مايو ١٠٨٣	٤٤٢	٢٦ مايو ١٠٥٠
٤٧٧	١٠ مايو ١٠٨٤	٤٤٣	١٥ مايو ١٠٥١
٤٧٨	٢٩ أبريل ١٠٨٥	٤٤٤	٣ مايو ١٠٥٢
٤٧٩	١٨ أبريل ١٠٨٦	٤٤٥	٢٣ أبريل ١٠٥٣
٤٨٠	٨ أبريل ١٠٨٧	٤٤٦	١٢ أبريل ١٠٥٤
٤٨١	٢٧ مارس ١٠٨٨	٤٤٧	٢ أبريل ١٠٥٥
٤٨٢	١٦ مارس ١٠٨٩	٤٤٨	٢١ مارس ١٠٥٦
٤٨٣	٦ مارس ١٠٩٠	٤٤٩	١٠ مارس ١٠٥٧
٤٨٤	٢٣ فبراير ١٠٩١	٤٥٠	٢٨ فبراير ١٠٥٨
٤٨٥	١٢ فبراير ١٠٩٢	٤٥١	١٧ فبراير ١٠٥٩
٤٨٦	١ فبراير ١٠٩٣	٤٥٢	٦ فبراير ١٠٦٠
٤٨٧	٢١ يناير ١٠٩٤	٤٥٣	٢٦ يناير ١٠٦١
٤٨٨	١١ يناير ١٠٩٥	٤٥٤	١٥ يناير ١٠٦٢

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٤٨٩	٣١ ديسمبر ١٠٩٥	٥٢٣	٢٥ ديسمبر ١١٢٨
٤٩٠	١٩ ديسمبر ١٠٩٦	٥٢٤	١٥ ديسمبر ١١٢٩
٤٩١	٩ ديسمبر ١٠٩٧	٥٢٥	٤ ديسمبر ١١٣٠
٤٩٢	٢٨ نوفمبر ١٠٩٨	٥٢٦	٢٣ نوفمبر ١١٣١
٤٩٣	١٧ نوفمبر ١٠٩٩	٥٢٧	١٢ نوفمبر ١١٣٢
٤٩٤	٦ نوفمبر ١١٠٠	٥٢٨	١ نوفمبر ١١٣٣
٤٩٥	٢٦ أكتوبر ١١٠١	٥٢٩	٢٢ أكتوبر ١١٣٤
٤٩٦	١٥ أكتوبر ١١٠٢	٥٣٠	١١ أكتوبر ١١٣٥
٤٩٧	٥ أكتوبر ١١٠٣	٥٣١	٢٩ سبتمبر ١١٣٦
٤٩٨	٢٣ سبتمبر ١١٠٤	٤٣٢	١٩ سبتمبر ١١٣٧
٤٩٩	١٣ سبتمبر ١١٠٥	٥٣٣	٨ سبتمبر ١١٣٨
٥٠٠	٢ سبتمبر ١١٠٦	٥٣٤	٢٨ أغسطس ١١٣٩
٥٠١	٢٢ أغسطس ١١٠٧	٥٣٥	١٧ أغسطس ١١٤٠
٥٠٢	١١ أغسطس ١١٠٨	٥٣٦	٦ أغسطس ١١٤١
٥٠٣	٣١ يوليو ١١٠٩	٥٣٧	٢٧ يوليو ١١٤٢
٥٠٤	٢٠ يوليو ١١١٠	٥٣٨	١٦ يوليو ١١٤٣
٥٠٥	١٠ يوليو ١١١١	٥٣٩	٤ يوليو ١١٤٤
٥٠٦	٢٨ يونيو ١١١٢	٥٤٠	٢٤ يونيو ١١٤٥
٥٠٧	١٨ يونيو ١١١٣	٥٤١	١٣ يونيو ١١٤٦
٥٠٨	٧ يونيو ١١١٤	٥٤٢	٢ يونيو ١١٤٧
٥٠٩	٢٧ مايو ١١١٥	٥٤٣	٢٢ مايو ١١٤٨
٥١٠	١٦ مايو ١١١٦	٥٤٤	١١ مايو ١١٤٩
٥١١	٥ مايو ١١١٧	٥٤٥	٣٠ أبريل ١١٥٠
٥١٢	٢٤ أبريل ١١١٨	٥٤٦	٢٠ أبريل ١١٥١
٥١٣	١٤ أبريل ١١١٩	٥٤٧	٨ أبريل ١١٥٢
٥١٤	٢ أبريل ١١٢٠	٥٤٨	٢٧ مارس ١١٥٣
٥١٥	٢٢ مارس ١١٢١	٥٤٩	٢٨ مارس ١١٥٤
٥١٦	١٢ مارس ١١٢٢	٥٥٠	٧ مارس ١١٥٥
٥١٧	١ مارس ١١٢٣	٥٥١	٢٥ فبراير ١١٥٦
٥١٨	١٩ فبراير ١١٢٤	٥٥٢	١٣ فبراير ١١٥٧
٥١٩	٧ فبراير ١١٢٥	٥٥٣	٢ فبراير ١١٥٨
٥٢٠	٢٧ يناير ١١٢٦	٥٥٤	٢٣ يناير ١١٥٩
٥٢١	١٧ يناير ١١٢٧	٥٥٥	١٢ يناير ١١٦٠
٥٢٢	٦ يناير ١١٢٨	٥٥٦	٣١ ديسمبر ١١٦٠

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٥٦٤	٥ أكتوبر ١١٦٨	٥٥٧	٢١ ديسمبر ١١٦١
٥٦٥	٢٥ سبتمبر ١١٦٩	٥٥٨	١٠ ديسمبر ١١٦٢
٥٦٦	١٤ سبتمبر ١١٧٠	٥٥٩	٣٠ نوفمبر ١١٦٣
٥٦٧	٤ سبتمبر ١١٧١	٥٦٠	١٨ نوفمبر ١١٦٤
٥٦٨	٢٣ أغسطس ١١٧٢	٥٦١	٧ نوفمبر ١١٦٥
٥٦٩	١٢ أغسطس ١١٧٣	٥٦٢	٢٨ أكتوبر ١١٦٦
٥٧٠	٢ أغسطس ١١٧٤	٥٦٣	١٧ أكتوبر ١١٦٧

الفهارس

المرجو ملاحظة ما ياتى :

- ١ — روى فى اعداد هذه الفهارس صرف النظر عن اداة التعريف .
- ٢ — لا اعتداد بالكنية ولا باللقب . الا :

(ا) اذا كانت الكنية اسما اصيلا ، مثل : ابو على بن عبد الصمد بن ابي عبد الله
ابن عبد الكريم بن ابي اليسر بن جعفر بن المستنصر .

(ب) اذا لم يمكن العثور على اسم صاحب الكنية ، مثل : ابو محمد بن ابي الحسن
ابن ابي اسامة .

(ج) اذا كان العلم المترجم له مشتهرا بالكنية ، فعندئذ ترد الكنية فى موضعها
مع الارشاد الى الاسم والاحالة الى مكانه ، مثل : ابو بكر المادرائى .

٣ — الشخصيات المشتهرة بلقب بعينه وردت فى مجال شهرتها ، مثل : كل الخلفاء الفاطميين ،
ومثل : القاضى الفاضل (فى حرف القاف) ، الافضل الجمالى (فى حرف الالف) .

٤ — وضع هذه العلامة * قبل اسم من الاعلام دليل على ان هذه الشخصية قد ترجم
لها فى التعليقات .

ووفق الله

(١)
الأعلام

حرف الألف

آدم (عليه السلام) (١) : ١٥٣ ، ١٩١

(٣) : ١٧

أصف على فيظى (١) : ٢١٥

(٢) : ١٧٥

الأمر بأحكام الله (١) : ١١٥ ، ٢٦٣

(٢) : ٣٨

(٣) : ١٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٦ ،

٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ،

٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،

٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ،

٢٧٣

آمنة بنت عبد الله بن المعز (٢) : ١٢٤

أبان بن عثمان بن عفان (١) : ٦

أبجتكين بن سبكتكين (٢) : ٢٨٢

ابراهيم (عليه السلام) (١) : ١٥٣

ابراهيم (أبو اسحاق) بن أبي سعيد الجنابي

(١) : ١٦٥

ابراهيم بن أحمد بن الأغلب (١) : ٢٨ ، ٥٧ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٦ ،

(٣) : ١٧

ابراهيم (أبو اسماعيل) بن أحمد المرسي الحسني

(١) : ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٣٣ ،

١٣٩ ، ٢٠٩ ، ٢٤٤

ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(المثنى) (١) : ١١ ، ١٢

ابراهيم بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب (١) : ١١

ابراهيم (أبو محمود) بن جعفر الكتامي (١) :

١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦

ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠

ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

طالب : ابراهيم النخعي (١) : ٩ ، ١١

ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

ابراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب (١) : ١١

ابراهيم بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ١١

ابراهيم بن حمزة الشاهد (٣) : ١٣٢

ابراهيم بن حنيث (١) : ٦٢

ابراهيم (أبو يعقوب) السامري (٣) : ١١٦ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١

ابراهيم (أبو اسحاق) بن سعد بن عبد الله

الخيال المصري : الامام الحافظ (٢) :

٣٢٦

ابراهيم (أبو ثمر) بن سهل بن هارون التستري

(٢) : ١٩١

ابراهيم الصانع المؤدب الجليس (٢) : ١٥٩ ،

١٦١ ، ١٦٧

ابراهيم (أبو اسحاق) بن العاضد (٣) : ٣٢٧ ،

٣٢٩

ابراهيم (أبو الحسن) بن العباس بن الحسن

ابن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن

اسماعيل بن جعفر الصادق - الشريف (٢) :

٢٦٧

ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن

علي بن أبي طالب (١) : ٩ ، ١٠

* ابن أبي الرداد (١) : ١١٩ ، ١٢٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٤
 (٢) : ٦٨ ، ٧٦ ، ١٤٥ ، ١٥٠
 (٣) : ١٢١
 ابن أبي رنقة
 أنظر : محمد (أبو بكر) ابن محمد الفهرى
 الطرطوشى الفقيه
 ابن أبي زكري (٢) : ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦
 ابن أبي الساج (١) : ١٨١
 ابن أبي سعد : العميد (٢) : ٢٨١
 ابن أبي طى (المؤرخ) (١) : ١٣٩
 (٢) : ١١٧ ، ١١٩
 (٣) : ٣١١ ، ٣٤٦
 ابن أبي عقيل القاضى — عين الدولة (٢) : ٣٢٦
 ابن أبي العوام
 أنظر : أحمد (أبو العباس) بن محمد
 ابن عبد الله بن أبي العوام
 ابن أبي العود الكبير اليهودى (١) : ٢٥٩ ، ٢٦٩
 ابن أبي العود الكبير اليهودى (١) : ٢٥٩
 ابن أبي الفوارس — الداعية القرمطى (١) : ١٦٦
 ابن أبي قيراط
 أنظر : جعفر بن عبد المنعم
 ابن أبي كامل — الفقيه (٣) : ١٦٦ ، ٢٧٩
 ابن أبي كدينة
 أنظر : الحسن (أبو محمد) بن مجلى بن أسد
 ابن كدينة
 ابن أبي نجدة (٢) : ٤٣
 ابن أبي الهيجا بن منجا القرمطى (١) : ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٦
 ابن الاثير (١) : ٣٦ ، ٤٣ ، ١٥٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٩٧ ، ٢٣٧ ، ٢٩٩
 (٣) : ٣٤٦
 ابن يكار : داعية علوى (١) : ٥٠
 أبو أحمد الموسوى

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على
 ابن أبي طالب (٢) : ٨٠
 (٣) : ٢٧١
 ابراهيم بن عبد المحسن بن عبد الوهاب بن
 أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر
 (٣) : ٣٤٨
 ابراهيم بن على بن مسعود : زين الملك (٢) : ١٣٩
 ابراهيم بن الفرار : منشا اليهودى (١) : ٢٩٧
 ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن
 الحسن بن على بن أبي طالب (١) : ١٠
 ابراهيم بن محمد بن على بن اسماعيل بن أحمد
 ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 ابراهيم بن محمد بن على بن الحسين بن على
 ابن أبي طالب (١) : ١٤
 ابراهيم بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
 ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 ابراهيم (أبو اسحاق) بن معز الدولة البويهى
 (١) : ٢٤٣
 ابراهيم (أبو نصر) بن هارون التسترى (٢) :
 ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٨٩ ، ٣٣٢
 ابراهيم (الأوحد) بن ولخشى (٣) : ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٤
 ابراهيم ينال السلجوقى (٢) : ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
 الأبخارى (٢) : ٦٦
 أبى بن محمد بن بورى بن طفتكين : مجير الدين
 (٣) : ١٨٢ ، ٢١٠ ، ٣٠٦
 أبقراط (٣) : ٩٤
 أجد أبي البيان (٣) : ٦٧
 ابن أبي الجن
 أنظر : حيدرة (أبو طاهر) بن ابراهيم (أبى طاهر)
 ابن أبي الجن
 ابن أبي الحسين بن زولاق (٢) : ١٧٢
 ابن أبي الدم اليهودى (٣) : ١٣٣

٣٤٨ : (٣)
 أبو الحسن بن العاصد (٣) : ٣٢٧
 أبو الحسين بن المستنصر (٣) : ١٧٩
 أبو حنيفة النعمان (صاحب المذهب) (١) :
 ٢١٥ ، ٤٨
 أبو حيان التوحيدى (١) : ٢٧٢
 أبو ذر (٢) : ٣١٥
 (٣) : ١١٩
 أبو سفيان (١) : ٥٧ ، ٥٣ ، ٤١
 أبو سفيان (الداعية العلوى بالمغرب) (١) :
 ٥٥ ، ٥٠
 أبو عبد الله الأندلسى (٣) : ١٩٢
 أبو عبد الله الشيعى (٣) : ١٨٨
 أبو عبد الله الطبرى (٣) : ١١٩
 أبو على بن عبد الرحمن بن يحيى بن أبى على بن
 جعفر بن المستنصر (٣) : ٣٤٨
 أبو على بن عبد الصمد بن أبى عبد الله بن
 عبد الكريم بن أبى اليسر بن جعفر بن المستنصر
 (٣) : ٣٤٨
 أبو على بن المستنصر (٣) : ٨٤
 أبو عمرو بن مرزوق الزاهد (٣) : ٢٦٥ ، ٢٧٢
 أبو الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
 ٣٤٧
 أبو الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
 (٣) : ١٩٦
 أبو الفضل بن عبد المجيد بن أبى الحسن بن جعفر
 ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
 أبو القاسم بن أبى الفتوح بن العاصد (٣) :
 ٣٤٨
 أبو القاسم بن أبى يعلى العباسى (١) : ١٢٤ ،
 ١٢٦
 أبو القاسم بن اسحاق (المؤتمن) بن جعفر
 الصادق (٣) : ٢٠
 أبو القاسم بن الحسين بن الحسن بن محمد بن
 محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
 جعفر الصادق (١) : ١٨٠
 أبو القاسم بن المستنصر (٣) : ٨٤ ، ١٣٧
 أبو القاسم بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن

انظر : الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم
 ابن موسى بن جعفر الصادق (١) : ٣٦
 أبو اسحاق بن أبى اليمن (٣) : ١٢٦
 أبو اسحاق العراقى — الخطيب (٣) : ٣٢٦
 أبو البركات بن عبد الحقيق (٣) : ٨٤ ، ١٠٥
 أبو بكر (الصديق) (١) : ٣٨
 (٣) : ٢٥٠ ، ٣١٧
 أبو بكر بن أبى شيبة (١) : ١٢٠
 أبو بكر (العادل سيف الدين) بن أيوب (٣) :
 ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣٤٧
 أبو بكر الباتلانى
 انظر : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن
 القاسم الباتلانى البصرى
 أبو بكر بن الحسن بن على بن أبى طالب (١) :
 ٨
 أبو بكر الخطيب (٣) : ١٤٢
 * أبو بكر بن الداية : مجد الدين (٣) : ٣٠٤
 أبو بكر بن ساهويه — القرمطى (١) : ٢٠٦
 أبو بكر الصولى
 انظر : محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس
 ابن محمد بن صول بن تكين الصولى الشطرنجى
 ابن البطحاوى (١) : ٤٨
 ابن بوشراته (١) : ٢١٢
 أبو جعفر بن حسين بن مهذب (١) : ٩٦ ،
 ٢٩٦
 أبو جعفر الخراسانى (١) : ١١٧
 أبو جعفر القرمطى (١) : ٢٤١
 أبو جعفر المحسب (١) : ١٢٠
 أبو جعفر المنصور (١) : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٣ ،
 ١٤٥ ، ٩١
 أبو الجن بن الحسين بن على بن محمد بن على
 ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٧
 أبو الحسن بن أبى أسامة (٣) : ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٥ ،
 ٨١ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٣ ،
 ١٨٥
 أبو الحسن بن أبى عثمان (٣) : ٦٧
 أبو الحسن بن أبى اليسر بن جبريل (٣) : ٣٤٨
 أبو الحسن بن حسن (أبى العباس) بن الحافظ

(٣) : ٩٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٢١٩
 أحمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
 ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١
 أحمد بن الحسين بن أحمد الروزباري (٢) : ١٢٠
 أحمد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
 ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 أحمد (أبو العباس) بن الحطيئة (٣) : ١٧٢
 أحمد (أبو يعلى ، أو أبو الحسن) بن حمزة بن
 أحمد العرقى (٢) : ٣٣٤
 أحمد بن طاطوا (٢) : ١٣٦
 أحمد بن طولون (١) : ٢٧ ، ١١٤ ، ١١٥
 (٢) : ٢٧ ، ١٠٦ ، ٣٦٨
 أحمد (أبو على) بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي
 (٢) : ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٣٣٣
 أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عقيل (٣) :
 ١٦٣ ، ١٧٢
 أحمد (أبو على) بن عبد السميع (٢) : ٥٠ ،
 ٧١ ، ٧٢
 أحمد بن عبد العزيز — ابن النعمان (٢) : ٢٠٦
 أحمد (أبو أحمد) بن عبد الكريم بن عبد الحاكم
 ابن سعيد الفارقي — جلال الملك (٢) : ٢٦٨ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٦ ،
 ٣٠٠ ، ٣٣٣
 أحمد بن عبد الله بن ميمون (القداح) (١) :
 ٢٦ ، ٤١
 أحمد بن عبد الملك بن عطاش (٢) : ٣٢٣
 أحمد (أبو طالب) بن عبيد الله المهدي (١) :
 ٩٩ ، ٢٣٧
 * أحمد (أبو الحسين) بن على (أبي الحسن)
 ابن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير
 الفسائي الاسواني — الرشيد ابن الزبير
 (٢) : ٣٣٣
 (٣) : ١٧٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٩
 أحمد بن على بن الاخشيد (١) : ١٠٩
 أحمد (أبو القاسم) بن على الجرجرائي (٢) :

ابن محمد بن أبي كامل — القاضي المفضل
 (٣) : ١٤٢
 أبو كالجار بن بختيار البويهى (١) : ٢٤٢
 أبو كنانة بن القائم (الفاطمي) (١) : ٨٦
 أبو محمد بن آدم (٣) : ٨٤
 أبو محمد بن أبي الحسن بن أبي أسامة (٣) :
 ٧٥
 أبو محمد بن موسى بن عبد القادر بن أبي الحسن
 ابن اسحاق بن المستنصر (٣) : ٣٤٨
 أبو اليسر بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
 * الأبيوردي
 أنظر : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد
 — أبو العباس الشافعي
 أبي بن كعب (٢) : ٧٨
 أجار
 أنظر : رجار
 احسان : أم الفائز — ست الكمال (٣) : ٢١٣
 أحمد (أبو جعفر) بن ابراهيم بن أبي خالد بن
 الجزائر — الطبيب (١) : ٩٠
 أحمد (أبو منصور) بن أبي سعيد الجنابي (١) :
 ١٦٥
 أحمد بن أبي اليسر بن جبريل (٣) : ٣٤٨
 أحمد (أبو عبد الله) بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ١٩
 أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
 جعفر الصادق (١) : ١٨
 أحمد بن جعفر بن الفضل بن الفرات (١) : ١٢٠
 أحمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي
 طالب (١) : ١٥
 أحمد (أبو الحسين) بن جف (١) : ٢٦٧
 أحمد بن الحسن (الأثل) بن أحمد بن على بن
 محمد العقيقي بن جعفر بن عبد الله بن الحسين
 ابن على بن الحسين بن على بن أبي طالب :
 أبو القاسم العقيقي (١) : ١٢٥
 أحمد بن الحسن الحبيب (١) : ١٨
 أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد — مكين الدولة

١٥٩ ، ١٤٥

أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح
(١) : ٤١

أحمد بن محمد القشورى (٢) : ٨٤ ، ٨٥
أحمد (أبو جعفر) بن محمد بن كوار بن المختار ،
ابن الفرناطى (٣) : ٢٤٥

أحمد بن محمد بن المدبر (١) : ٢٧ ، ٦٠
(٢) : ٢٦٨

أحمد (أبو جعفر) بن محمد الروردى (١) : ٨٨
أحمد بن مروان الكردى — نصر الدولة (٢) :
٢٥١

أحمد (أبو القاسم) بن المستنصر (٢) : ٢٩٨
أحمد بن مفرج بن أحمد بن أبى الخليل الصقلى
(تلميذ ابن سابق) (٣) : ١٧٦

أحمد بن منير الطرابلسى (٣) : ٣٠٦
أحمد بن ميمون (١) : ٤٠ ، ٤٥

أحمد بن نصر — أبو جعفر (١) : ١٠٣ ، ١٣٩
أحمد (أبو جعفر) بن النعمان بن محمد (١) :
٢٢٤

أحمد بن الوليد (١) : ٨٧
أحمد بن يحيى (١) : ٨٧

أحمد بن يحيى بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر (١) : ٢١

أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم
الحسنى الهادى — الامام الناصر (١) : ١٦٧

أحمد بن يعقوب الداعى (٢) : ٧٥
الاحول بن ابراهيم بن أحمد بن الاغلب (١) :
٥٨ ، ٥٩

الآخرم — أبو الكرم ، صنيعة الملك (٣) : ١٦٥ ،
١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩

الاخشيد

انظر : محمد بن طنج بن جف
أخو محسن

انظر : محمد بن على بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق ادريس بن ادريس بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب
(١) : ١١ ، ٩٤

١٠٢ ، ١٠١

أحمد بن على بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١

أحمد بن على الصليحي — الملك المكرم (٣) :
٢٥ ، ١٠٣

أحمد (أبو الحسين) بن على (أبى القاسم)
ابن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن على بن
عبيد الله الحسينى النصيبينى — جلال الدولة
(٢) : ٣١٥

أحمد بن القاسم — القرمطى (١) : ١٧٦ ، ١٧٧
أحمد بن قسام (١) : ٢٥٨

أحمد بن كشمرد — أبو خيزة (١) : ١٧٢
أحمد بن كيفلخ (١) : ١٧٥

أحمد (أبو عبد الله) بن محمد بن أبى ذكرى
(٢) : ٢٦١ ، ٢٦٢

أحمد (أبو طالب) بن محمد (أبى القاسم) بن
أبى الكنهال (١) : ٢٤٧

أحمد بن محمد بن أبى الوليد (١) : ٩١

أحمد بن محمد بن أحمد — أبو حامد الأسفرايينى
(١) : ٤٨ ، ٤٩

* أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان —
أبو الحسن الحنفى — القدورى (١) : ٤٨

أحمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١

أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن
جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٨

أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨

أحمد بن محمد بن الحنفية (١) : ١٥٣
أحمد بن محمد الداودى (١) : ١٣٨

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد —
أبو العباس ، الشافعى ، الأبيوردى (١) :
٤٩

أحمد (أبو العباس) بن محمد بن عبد الله بن
أبى العوام (٢) : ٢٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨

اسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
اسحاق بن سليمان الاسرائيلي — الطبيب (١) :
٩٠

اسحاق السوراني (١) : ١٥٥
اسحاق بن عصودا (١) : ١٢٦ ، ١٢٧
اسحاق بن عمران (١) : ١٧٧
اسحاق بن موسى الطبيب (١) : ١٤٦
اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد (١) : ١٤٩
اسحاق الهجري القرمطي (١) : ٢٠٦ ، ٢٣٨ ،
٢٣٩
اسحاق بن يعقوب (١) : ٢٤
أبو اسحاق الصابي (١) : ٣٠
أسد — شمس الخلافة (٣) : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ،
٥١

أسد رزيك (٣) : ٢٥١
أسد الغاوي (٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٤
أسعد أبو المكارم الوزير (٣) : ٣١٣
أسفار (١) : ١٨٦
ابن الأسقف (٣) : ٣٩
الاسكندر (١) : ١١١
أسماء بنت شهاب — الملكة الحرة (٢) : ١٨٧ ،
٢٢٢

أسماء بنت عميس الخثعمية (١) : ٧
أسماء بنت المنصور الفاطمي (١) : ٩١
اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب (١) : ١١
اسماعيل (أبو محمد) بن أحمد بن اسماعيل بن
أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٩
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٨
اسماعيل بن أسباط (١) : ٢٣٣ ، ٢٣٤
* اسماعيل بن بوري بن طفتكين — شمس
الملوك بن تاج الملوك (٣) : ١٤٦
اسماعيل (أبو إبراهيم) بن جعفر بن أحمد بن
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن

* ادريس (الأصغر) بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠ ،
١١

* ادريس (الثاني) بن يحيى بن علي بن حمود
(٢) : ٢٤٥

ابن الأرتاحي
انظر : علي (أبو الحسن) بن محمد بن محمد بن
عبد الله بن نبطويه الأرتاحي
ارتاش بن تثنش — بكتاش (٣) : ٣٥
* ارسلان (أبو الحارث المظفر) البساسيري
(١) : ٤٦
(٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ،
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
٢٥٨
(٣) : ٢٦٨

ارسلان خان (الثاني) بن يوسف قدرخان —
شرف الدولة أبو شجاع (٢) : ١٩٢

أرناط (٣) : ٢٧٩
أروى بنت المنصور (الفاطمي) (١) : ٩١
أروى بنت الهيثم بن العريان بن الهيثم بن الأسود
الجشمي (١) : ١٨
أزرق (قائد فاطمي) (١) : ١٣١
ابن الأزرق

انظر هبة الله (أبو الفضائل) بن عبد الله بن
الحسين بن محمد الأتصاري الأوسي
ابن الأزرق الشواء (٢) : ١٢١
أسمية بن مرشد بن علي بن منقذ (٣) : ١٩ ،
١٧٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣

أسمية بن يزيد المتوخى (٢) : ٢٧
اسحاق — وفي العولة (٣) : ١٥٠
اسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب (١) : ١١
اسحاق بن أبي المنهال (١) : ٨٧
اسحاق بن أحمد بن بويه — عمدة الدولة (١) :
٢٤٢

اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين
اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ، ١٤٥

أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ٢٠
اسماعيل النقيب
أنظر : اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
الأشبيلي — قاضي المغاربة بمصر (١) : ١٤٣
الأشتر النخعي (٢) : ٢٨٢
الأشرف بن الحباب (٣) : ٢٨٦
الأشرف خليل (١) : ١١٣
الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان (١) : ٢٦٩
اصبهذ صبا (٣) : ٣٥
اصطخر (أبو اليسر) بن مينا الأسويطي (٢) :
١٤١
ابن اصطفانوس (٢) : ٢٢٧
الأصغر (من بني المتفق) (١) : ٢٠٧
* أطسز بن أرتق — أئسز — الأئسيس (٢) :
٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠
اعزاز الدولة البويهى (١) : ٢٤٣
الأعسم القرمطي (١) : ١٤٧ ، ١٥٠
أبو الأغر السلمي (١) : ١٧٠
افتخار الدولة (٣) : ٢٠
أفتكين الشرايبي (١) : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣
أفتكين — غلام بدر الجمال : نصر الدولة (٢) :
٣٣١
١٩ : (٣)
أفتكين — صاحب الباب : حسام الملك (٣) :
٦٥ ، ٦٧ ، ٨١ ، ١١٢
أفتكين — ناصر الدولة : نصر الدولة (٣) : ١٣ ،
١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٨٧
الأفرم — عز الدين أيبك الصالحى النجمي (٣) :
٢٩٦
الأفضل الجمالى (شاهنشاه بن بدر) (١) :
٢٦٣ ، ٢٦٤
(٢) : ٢٧ ، ٥٦ ، ٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٢ ،
٣٣٤

اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
اسماعيل بن جعفر (الصادق) بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ،
١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠
(٣) : ١٤٣ ، ١٦٦ ، ٣٤٥
اسماعيل (أبو المنصور) بن الحافظ (٣) : ١٩٠
اسماعيل بن الحسن الحبيب (١) : ١٨
اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
اسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) :
٨
اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :
٢١
اسماعيل بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن
أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ٢٠
اسماعيل بن سلامة الأتصاري — أبو الطاهر
(٣) : ١٧٣ ، ١٨٦
اسماعيل بن سلامة الداعى (٣) : ١٦٩
اسماعيل بن سليط بن طريف — روق (٣) : ٢٣٨
اسماعيل بن سوار (٢) : ٤٧
اسماعيل بن صدقة بن أبي اليسر بن اسحاق
ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠
اسماعيل بن عيسى بن المعاضد (٣) : ٣٤٨
اسماعيل بن لبون الأندهاجى (١) : ٢٢٤
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
(١) : ١٥
اسماعيل بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١٥ ، ١٨
اسماعيل بن المستنصر (٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٥
اسماعيل بن موسى الطيب (١) : ١٤٦
اسماعيل بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن

أم الأمراء (زوج المعز لدين الله) (١) : ٩٥ ،
١٠٠

أم البنين بنت المحل بن الديان بن حرام الكلامي
(١) : ٦

أم جعفر بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم الحسن بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفية (١) : ٨

أم سلمة بنت زيد بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

أم سلمة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم سلمة بنت المنصور الفاطمي (١) : ٩١

أم العزيز بالله (السيدة أم العزيز) (١) : ٢٨٩

(٢) : ٣١٠

أم الكرام بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم كلثوم بنت اسحاق (المؤتمن) بن جعفر

الصادق (٣) : ٢٠

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم كلثوم الصغرى بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم المستنصر (السيدة أم المستنصر) (٢) :

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،

٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،

٢٤٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ،

٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٣٢

أم المعز لدين الله (١) : ٢١٦

أم هانئ بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أموزى

انظر : مري

الأمير السعيد

انظر : محمود بن ظفر

الأمير شرف الأمراء (٣) : ١٥٠

الأمير العالم (٣) : ٣٢٦

الأمير الماجد (٣) : ١٩٧

الأمير النجيب (٣) : ١٧٧

الأمين نصير الدين (٣) : ٢٥٦

أمين الدولة ابن عمار

انظر الحسن (أبو محمد) بن عمار

أمين الملك — الاستاذ (٣) : ٢١٥

(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،

١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،

٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،

٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ،

٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠١ ،

١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ،

١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ،

٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، ٣٤٧

افلح الناشب (١) : ٢٢٩ ، ٢٤٩

آق سنقر — آقسنقر (٣) : ٩٩ ، ١١٧ ، ١٤٧ ،

١٨١

اقبغا (٣) : ١٦١

* ابن الاكفاني

انظر : عبد الله بن محمد بن عبد الله

الاكمل الجمالي

انظر : كتيفات أبو علي أحمد بن شاهنشاه

* الب أرسلان بن داود بن ميكال بن سلجوق

ابن دقاق — عضد الدولة (٢) : ٢٥٦ ، ٢٧٠ ،

٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٤

الدكر — اسد الدولة (٢) : ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،

٣١١

الطبنا (أبو شعرة) بن الدويك — فخر الدين

(٣) : ٣٤٧

الكسيوس الأول — الامبراطور (٣) : ٢٠

اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع — أبو يحيى

الفائقى الاندلسى (٣) : ٣٢٣ ، ٣٢٦

اليسع (الثانى) المستنصر — من بنى مدرار

(١) : ٤٥ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٥

امامة بنت أبي الغاصى بن الربيع بن عبد الغزى

ابن عبد شمس (١) : ٧

امامة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أمريك

انظر : مري

أم أبي سعيد الجنبابى (١) : ١٥٩

أمية أبو الصلتا (٣) : ١٥١
ابن الأنباري
انظر : الحسن (أبو علي) بن علي الأنباري
انر — معين الدين (أتابك دمشق) (٣) : ١٧٩ ،
١٨٢
انستاس ماري الكرملی (١) : ٢٦
ابن الأنصاري — ابنا الأنصاري (٣) : ١٩٣ ،
١٩٥ ، ١٩٦
انوشتنك الأمضلى — عز الملك (٣) : ٤٨ ، ٥١
* انوشتنكين الذيرى — أمير الجيوش (٢) : ٤٧ ،
١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ،
٢٥٩
انوشتنكين (أبو عبد الله) النجارى الدرزي (٢) :
١١٨
اونوجور بن أبى بكر الأخشيد (١) : ١٠٢ ،
١٠٤ ، ١٤٢
الأوحد بن بدر الجمالى (٢) : ٣٢١ ،
١١١ : (٣)
الأوحد بن بدر الجمالى (٢) : ٣٢١
أيبك — المعز صفى الدين (٣) : ٣٩ ، ١٢٦ ،
٢٥١
ايلغازى بن أرتق (٣) : ١٩ ، ٢٢
ايمين (أبو سعادة) الخادم (٢) : ١٨
أيوب بن ابراهيم (١) : ٨٧
أيوب بن أبى يزيد الخارجى (١) : ٨١
أم أيوب (زوج أبى يزيد الخارجى) (١) : ٨٢
أيوب الزويلى (١) : ٧٧

حرف الباء

البابا (٣) : ٢٣ ، ٢٦
ابن بابان الحلبي (٣) : ١٦
البابلى الوزير
انظر : عبد الله (أبو الفرج) بن محمد البابلى
باد الكردى (١) : ٢٦٠ ، ٢٧٠

باديس (أبو مناد) بن المنصور بن يوسف بن
بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجى (١) :
٢٥٣ ، ٢٧٦
(٢) : ١٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ،
١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ٢١٢
(٣) : ١٤٥
ابن بارزاني (٣) : ٢٨٧
بازطفان — قطب الدولة (٢) : ٢٩٦
ابن البازيار (٢) : ١٣٣
الباساك (الأرمنى) (٣) : ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
١٦١
باسيل الثانى : الامبراطور (٢) : ١٨ ، ٣٩ ،
١٥٢
البحتري (١) : ١٥٤
البخارى (٣) : ١١٩
بختيار بن أحمد البويهى (١) : ٢٠٦ ، ٢١٨ ،
٢١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠
بختيار (غلام طلائع بن رزيك) (٣) : ١٨١ ،
٢٥٧
بدر بن أبى الطيب الدمشقى — شرف الدولة
(٣) : ٤٢ ، ٥٢
بدر بن شمال بن نصير (٣) : ٢٠٣
بدر الجمالى — الوزير ، أمير الجيوش (٢) :
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ،
٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،
٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
(٣) : ١١ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٧ ،
٣٨ ، ٦٠ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ،
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ،
١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ،
٣٠٢ ، ٣٤٧
بدر بن حازم بن علي بن دغفل بن الجراح (٢) :
٢٩٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨
بدر الخادم (٢) : ١٦٣
بدر الدولة : (٢) : ١٤٧
بدر بن رافع (٣) : ١٩٧
بدر بن رزيك (٣) : ٢٢٧

بشارة النوبى (١) : ١٣١
 بشر (أبو مقصور) بن عبد الله بن سورين (٢) :
 ٨٣ ، ٨١ ، ٧٥ ، ٧٢ ، ٢٧ ، ٦ ، ٥
 بشير — غلام طفج بن جف (١) : ١٧٠
 ابن بشرى الجوهري
 أنظر : الحسين (أبو عبد الله) بن أبى الفضل
 ابن الحسين الزاهد
 ابن بشرى الواعظ (٣) : ١٦٣
 بشير غلام طفج بن جف (١) : ١٧٠
 البغدادي
 أنظر : على (أبو الحسن البغدادي) بن محمد
 ابن سعدون
 بغدوين
 أنظر : بلدوين
 * بغرا خان
 أنظر : محمود بن يوسف قدر خان
 بتي — الخادم الأسود (٢) : ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ١٥٣
 بكار بن قتيبة (٢) : ٧٦
 بكتاش
 أنظر : أرتاش بن تتش
 بكجور (١) : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦
 بكر بن فورك (٢) : ٢٥٦
 أبو بكر (٢) : ٩٨
 أبو بكر الطرطوشي
 أنظر : محمد (أبو بكر) بن محمد الفهري
 الطرطوشي
 أبو بكر المدرائي
 أنظر : محمد بن علي
 بلارة بنت القاسم (٣) : ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥
 بلال (١) : ١١٧
 بلتكين التركي (١) : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٢٧١ ، ٢٥٩
 بلدوين (٢) : ٣٢٥
 * بلدوين الأول (٣) : ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ،
 ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
 ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٠٦ ، ٢٣٠

بدر الكبير الحماني — غلام ابن طولون (١) :
 ١٧٠
 بدر بن مهلهل (٢) : ٢٥٦
 بدر ، وفي الدولة — غلام فاتك الوحيدى (٢) :
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٧
 بدران — ظهير الدين (٣) : ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٢
 البدرية — محبوبية الأمر (٣) : ١٢٩ ، ١٣١
 بديع الصقلبي (٢) : ١٥٤
 البراء بن عازب (٢) : ٧٩
 برجوان (١) : ٢٩١
 (٢) : ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،
 ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٦٦
 (٣) : ٧٨ ، ٨١ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ٣٤٧
 بردويل
 أنظر : بلدوين
 برديس (١) : ٢٥٩
 برسباي — الأثرى (٣) : ٣١٩
 بركات — أمين الدعاء (٣) : ١٣
 بركات — المحدث ، اللغوى (٣) : ٢٣٧
 أبو البركات الجرجاني
 أنظر : الحسين بن عماد الدولة
 بركياروق (أبو المظفر) — ركن الدين (٢) :
 ٣٢٠
 * بزغش العادل (٣) : ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠
 بزغش النورى — شرف الدين (٣) : ٢٨٤ ،
 ٢٩٤
 * الباسيري
 أنظر : أرسلان (أبو الحارث المظفر)
 بسر بن أرطاة (١) : ٦٢
 بسيل (ملك الروم) (١) : ٢٨٥ ، ٢٨٦
 بشارة الخادم (٢) : ١٩ ، ٢٠
 بشارة الخادم الاخشيدى (١) : ٢١٩ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩
 بشارة (أبو اليسر) بن عبد المحسن بن أبى محمد
 ابن أبى الحسن بن أبى القاسم بن المستنصر
 (٣) : ٣٤٨

انظر : حسن (أبو منصور تاج الخلافة) بن
على بن يحيى بن تميم بن معز بن باديس
تاج الدولة ، ابن أبي الحسين (صاحب صقلية)
(٢) : ١٦١
تاج الدولة ابن أبي العساكر بن منقذ (٣) : ٢٣١
تاج العجم (٣) : ٣٣
تاج المعالي (٢) : ٣١٠
تاج المعالي مختار الأفضلى (٣) : ٧٣ ، ٣٨
تبر الاخشيدى — أبو الحسن (١) : ١٢٠ ،
١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩
(٢) : ٨ ، ١١٣
(٣) : ٢٧١
تبع (٢) : ٢٦٥
* تتش بن الب أرسلان — تاج الدولة (٢) :
٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦
(٣) : ١٨ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٩٩
أبو تراب بن أبي الحسين بن جعفر بن محمد
الموسوى (١) : ١٤٢
أبو تراب الصواف (٣) : ١٥٢
أبو تراب النخشبى
انظر : عسكر بن حصين
تربير بن أوتيم الديلمى (٢) : ١٣٢
تغريد — أم العزيز بالله (٣) : ٨٦ ، ٣٢٠
أبو تغلب بن حمدان
انظر : فضل الله بن ناصر الدولة بن حمدان
تكين (١) : ٢٥٠
تلميذ ابن سابق
انظر : أحمد بن مفرح بن أحمد بن أبى الخليل
الصقلى
تمام بن معارك الأبيجكانى — أبو زاكى (١) : ٦٨
تمرتاش (حسام الدين) بن ايلغازى بن ارتق
(٣) : ٩٩
تموصلت (أبو محمد) بن بكر الاسود الحاكمى
(٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨
تميم بن اسماعيل المغربى المعزى
انظر : فحل بن تميم
تميم بن العاضد (٣) : ٣٢٩
تميم بن المعز — الأمير الشاعر (١) : ٢٣٥ ،
٢٣٦

بلدوين الثانى — القمص (٣) : ٥٦
بلدوين الثالث (٣) : ٢٧٦
بلك بن بهرام بن ارتق (٣) : ٩٩ ، ١٠٦
بلكانه (١) : ٢٣٣
بلكين بن زيرى
انظر : يوسف بن زيرى
بنا الجيوشى — زهر الدولة (٣) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
٨٠
بنت أبى عبد الله بن نصر (٢) : ١٤٢
بهاء الدولة
انظر : مظفر الصقلبى
* بهاء الدولة ، ابن دويه
انظر : فيروز أبو نصر
بهاء الدولة الياروتى (٣) : ٣١٨
بهرام الأرمنى — الوزير ، تاج الدولة (٣) : ٩٧ ،
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ،
١٨٤
بهرام الباطنى (٣) : ١٢١
* بهروز — مجاهد الدين (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦
ابن البواب
انظر : على بن هلال
ابن البواب — الخطير (٣) : ١٩٤ ، ٣٣١
بوران بنت الحسن بن سهل (٢) : ٢٨٦
البورانى « الداعية القرمطى » (١) : ١٥٥ ،
١٧٩ ، ١٨٥
بورى بن طفتكين — تاج الملوك (٣) : ٥٢ ، ١٤٦
بوهمند الأول (٣) : ٢٠
بوهمند الثالث (٣) : ٢٧٧
بيان — الأستاذ
انظر أيضا : عنبر ، قنبر (٣) : ٢٠٠
البيروان (١) : ٢٥
* بيسرى — الأمير شمس الدين الصالحى
النجمى (٣) : ٢٨٧
بيوند
انظر : بوهمند

حرف التاء
تاج الخلافة — أبو منصور

(٣) : ٢٩٦
 تميم (أبو طاهر) بن المعز بن باديس الصنهاجى
 (٢) : ٢٦٣
 (٣) : ٧٤ ، ٢٦٣
 تميم بن يحيى بن جبريل بن الحافظ (٣) : ٣٤٨
 ثنا — الخادم (٢) : ٢٣٨
 تنكرد (٣) : ٣٣
 تنكرى
 انظر : تنكرد
 نورانشاه بن ايوب — شمس الدولة (٣) : ٣١٠ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
 توروس بن ليو الأرمنى — ابن لاون (٣) : ٢٣٦
 تيودورا — الامبراطورة (٢) : ٢٣٠ ، ٢٣١

حرف الثاء

ثابت بن جراح (٢) : ١٥٢
 ثابت بن سنان (١) : ٣١
 أبو الثريا — صاحب شرطة دمشق (١) : ٢١٢
 أبو الثريا بن مختار (٣) : ٨٤
 ثقة الدولة أبو شجاع
 انظر : فانك (أبو شجاع ، نور الدين)
 ثقة الملك — القاضي (٣) : ٩٠ ، ٩١
 ثقة الملك ابن مفرج — أبو العلاء
 انظر : صاعد بن مفرج
 ثقة الملك أبو الفتح
 انظر : مسلم بن على الرأس عيني
 — الرسعنى .

ثمال (أبو علوان) بن صالح بن مرداس
 معز الدولة ، شبل الدولة (٢) : ١٧٦ ، ١٧٨ ،
 ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٠

حرف الجيم

جابر بن حيان — أبو موسى (١) : ١٤
 جابر بن منصور الجودرى (٢) : ٣١
 ابن جاره
 انظر : مخلوف (أبو القاسم) بن على المالكى
 جاولى (مملوك محمد بن ملكشاه) (٢) : ٣٢٢
 جاولى سقاوة (٣) : ٣٧
 جبر بن القاسم (١) : ٢١٦

جبر المسالمى (١) : ٢١٦
 جبريل (عليه السلام) (١) : ١٥٣
 جبريل بن الحافظ — أبو الامانة (٣) : ١٩٠ ،
 ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤
 جبريل بن العاضد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧
 جبلة بن الايهم الغسانى (٣) : ٢٥١
 جديحو الخادم (٣) : ١٢٥
 ابن الجراح الطائى
 انظر : دقفيل بن مفرج بن الجراح
 جرج
 انظر : جورجى بن ميخائيل
 الجرجرائى
 انظر : حسين (أبو البركات) بن عماد الدولة
 جرديك — عز الدين (٣) : ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
 ابن الجسطار (١) : ٢٥٨
 جعفر — أخو الشريف مسلم (١) : ٢١٧
 جعفر — نخيرة الملك (٣) : ٥٥
 جعفر القرمطى ، الهجرى (١) : ١٨٧ ، ٢٠٦ ،
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
 جعفر بن أبى فروخ الكتامى (٢) : ١٧٣
 جعفر (أبو القاسم) بن أحمد بن اسماعيل بن
 أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
 جعفر الصادق (١) : ١٩
 جعفر (أبو محمد) المظفر بن بدر الجمالى
 (٣) : ٥٤ ، ١١١
 جعفر بن حسان بن جراح (٢) : ٢١٠
 جعفر بن حبيب (٢) : ٣٤ ، ٣٧ ، ٥١
 جعفر البغيض
 انظر : جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 جعفر بن الحسن الحبيب (١) : ١٨
 جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى
 طالب (١) : ٩ ، ١١
 جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن
 اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨
 جعفر بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن
 محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :
 ٢١
 جعفر بن الحسين بن على بن أبى طالب (١) :
 ١٣

جعفر بن محمد بن أبي الحسين الصقلي
(١) : ٢٤٥ - ٢٤٦

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق -
(١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٥٠

جعفر (أبو عبد الله) بن محمد بن جعفر بن الحسن
ابن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٨

جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨
جعفر بن محمد بن الحسين بن أبي الحسن على
ابن محمد الشاعر بن علي بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٦

جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٢٢٥
جعفر بن محمد الديبثي (٢) : ٤٧

جعفر (الصادق) بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ، ١٥ ، ٢٤ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ١١٨ ، ٢٨٢
(٣) : ١٤٣ ، ١٦٦

جعفر بن محمد الموسوي (١) : ١٤٢
جعفر (أبو الفضل) بن المستعلى (٣) : ٢٨ ،
٣٩ ، ٦٦ ، ٨٧ ، ١١٠

جعفر المصدق

أنظر : جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق

جعفر بن موسى بن مجسن بن داود بن المستنصر
(٣) : ٣٤٨

جعفر بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

أبو جعفر بن هبة الله الطرابلسي
أنظر : محمد بن هبة الله

جعفر بن يحيى البرمكي (١) : ٩

جعفر (أبو محمد) بن يوسف بن عبد الله بن أبي
الحسين - تاج الدولة ، أمير متولية (٢) : ٩٩

جلال الاسلام بن طلائع بن رزيك (٣) : ٢٥٨
جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن
ركن الدولة بن بويه (٢) : ٢٩٦

جلال الدولة (الدين) بن كافي (٢) : ١٤٧ ، ١٥١
جلال الملك ابن عبد الحاكم الفارقي

جعفر بن الحسين بن علي بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

جعفر بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

جعفر بن حميد الكردي (١) : ١٧٤

جعفر (أبو الفضل) بن العاضد (٣) : ٣٢٧ -
٣٢٨ ، ٣٢٩

أبو جعفر بن عبد السميع العباسي (٢) : ١٤٥
جعفر بن عبد المنعم - ابن أبي تيراط (٣) : ٧٣ ،
١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١

جعفر (أبو أحمد) بن علي - الأمير (١) : ٩٩ ،
١٠٠

جعفر بن علي - الحاجب (١) : ٦١ ، ٩٢

جعفر (الأصغر) بن علي بن أبي طالب (١) :
٧

جعفر (الأكبر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
جعفر بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

جعفر بن فئاتك بن مختار بن حسن بن تمام
البطائحي (٣) : ٢٢٣

جعفر (أبو الفضل) بن الفضل بن جعفر بن
الفرات - ابن حنزاية (١) : ١٠٣ ، ١٠٧ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
٢٩٣

(٢) : ٤١ ، ١١٩

أبو جعفر ابن الفران (ابن جعفر بن الفضل)
(٢) : ١٧٢

* جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق (١) : ١٠٩ ، ١٠٧ ،
١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
٢٠٣

جعفر بن كليد - شجاع الدولة (٢) : ٢٠١ ،
٢٠٩ ، ٢١٠

جعفر (أبو عبد الله) بن محمد (أبي القاسم القائم
بأمر الله) (١) : ٨٦

٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ .
 (٢) : ٨ ، ٤١ ، ١٠٨ ، ٣٢١ .
 (٣) : ١٧٥ ، ١٩٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٩٦ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ .
 جوهر — صنيعة الملك (٣) : ٢٩٨ ، ٣٠٣ .
 جوهر المأمونى (٣) : ٢٧٤
 جوهر مؤتمن الخلافة (٣) : ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
 ٣١٣ ، ٣٢٢
 أين الجوهرى الواعظ
 أنظر : عبد الله (أبو الفضل) بن الحسين
 ابن بشرى
 جيش بن الصمصامة (١) : ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٨٧ ، ٢٥٦
 (٢) : ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ٤٥

حرف الحاء

حاتم الأصم (٣) : ١٥٢
 حاتم الطائي (٢) : ٣١٥
 أبو حاتم الظطى (١) : ١٧٩
 الحارث أبو الأسيال ، ابن الحاكم بأمر الله (٢) :
 ٥٥
 حازم بن على بن الجراح الطائي (٢) : ٢٧٤
 الحافظ لدين الله — عبد المجيد العسقلانى (١) :
 ٢٦٣
 (٢) : ٢٩٨
 (٣) : ١٥ ، ١٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
 ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
 ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨

أنظر : أحمد (أبو أحمد) بن عبد الكريم بن
 عبد الحاكم بن سعيد الفارقى
 جلب راغب (٣) : ١٩٠ ، ١٩١
 ابن جلب راغب
 أنظر : محمد بن على بن يوسف
 جلندى الرازى (١) : ١٥٥
 الجليس بن الحباب
 أنظر : عبد العزيز (أبو المعالى) بن الحسين
 ابن الحباب الأغبلى السعدى التميمى المصرى
 * جمال الدين الأصفهانى الوزير الموصلى
 أنظر : محمد (أبو جعفر) بن على بن أبى
 منصور
 جمال الدين الشيبلى (١) : ٢١٥
 جمال الملك صنيع الإسلام (٣) : ٣٥
 جمانة بنت على بن أبى طالب (١) : ٨
 جهشكين — أمين الدولة (٣) : ١٠٢
 جمعة — الأمرية (٣) : ١٢٣
 جناح بن يزيد الكتامى (٢) : ١٤٢
 جنادة (أبو أسامة) بن محمد اللغوى (٢) : ٨٠
 جهارتكين (٣) : ٣٥
 جوارم — هزار الملك ، هزير الملك (٣) : ١٢٣ ،
 ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩
 جودفرى (٣) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦
 جورجى زيدان (١) : ١١٣
 جورجى بن ميخائيل (٣) : ١٨٧ ، ١٨٨
 ابن الجوزى (٣) : ٣٤٦
 جوسلين (٣) : ١٠٦
 جوهر — أبو المصطفى (٣) : ٨٠
 جوهر (أبو الحسين) الصقلى القائد (١) : ٤ ،
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
 ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٨٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

الحافظ السلفي (٣) : ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ٢٣٧ ،
الحاكم بأمر الله (١) : ٤٤ ، ١٠٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ،
٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
(٢) : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ،
١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،
٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،
١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،
١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٤ ،
١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ،
٣١٦ ،
(٣) : ٩ ، ١١ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٨٤ ،
٩٦ ، ٩٩ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
١٧٠ ، ٢٤٤ ، ٣٤٥ ،
حامد الأصفهاني (٣) : ١٧ ،
حامد بن ملهم (٢) : ٨٣ ،
* أبو حامد الأسفراييني
أنظر : أحمد بن محمد بن أحمد .. الأسفراييني
حباسة (١) : ٦٩ ،
الحجاج بن يوسف الثقفي (١) : ٢٥ ، ١٢٢ ،
(٢) : ١٣١ ، ١٤٩ ،
الحجازي — القرمطي (١) : ١٨٥ ،
ابن الحجة
أنظر : (١) على بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق
(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل

ابن جعفر الصادق
ابن حديد
أنظر : أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد
حرب (من رجال ساور) (٣) : ٢٦٠ ،
حرة اليمن
أنظر : سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى
الصليحي
حرقوص بن زهير (١) : ٢٥ ،
حرمة بن الكاهن (١) : ٨ ،
ابن حزم
أنظر : على بن محمد بن سعيد بن حزم بن غالب
ابن صالح بن ظاهر الأندلسي
حسام بن فضة — عز الدين (٣) : ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،
٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
حسام الدين بن سوار (٣) : ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ،
حسام الملك (حاجب الباب) ، (حاجب الحجاب)
(٣) : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٥ ،
حسام الملك (من رجل حيدرة المؤمن) (٣) : ١٢١ ،
حسام الملك بسيل (٣) : ١١٢ ،
حسام الملك بن عباس (٣) : ٢١٥ ،
حسام الملك الفرسى (٣) : ١٠٠ ،
حسان (ربيب ساور) (٣) : ٢٦١ ، ٢٧١ ،
حسان بن على بن مفرج بن دغفل بن حرام بن
شبيب بن مسعود ... الطائي (١) : ٢٠٥ ،
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،
(٢) : ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ،
١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،
١٨٠ ، ٢٥٩ ،
ابن حسدية
أنظر : يوسف (أبو جعفر) بن أحمد بن حسدية
ابن يوسف
حسن — أبو الفهم — الداعي الخراساني (١) :
٢٦٣ ،
حسن (أبو محمد) بن آدم (٣) : ١٠٥ — ١٠٦ ،
الحسن (أبو عبد الله) بن إبراهيم الرسي (١) :
٢١٧ ،
حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن

انظر : الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب — الحسن الثالث (1) : ٩ ، ١١
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب — الحسن الثماني (1) : ٨ ، ٩
الحسن بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (1) : ٢١
الحسن (أبو محمد) بن الحسين بن الحسن بن حمدان — ناصر الدولة (٢) : ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠
الحسن بن الحسين بن عبد الله بن حمدان (٢) : ٢٥٥
حسن بن حيدرة الفرغاني — الأخرم (٢) : ١١٨
حسن بن رجاء بن أبي الحسين (٢) : ١٦٧
حسن بن رستق الدهناجي (١) : ٢٢٤
الحسن بن زكرويه بن مهرويه (١) : ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥
الحسن الزيدى (١) : ١٧
حسن بن زيد الأنصاري — أبو علي الأنصاري (٣) : ٧٣
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١ : ٢٠
الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن حسن ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٣
الحسن (أبو علي) بن سعيد الدولة الماسكي (٢) : ٣٣٣
الحسن بن سرور الأنصاري (٢) : ١٥٣
حسن بن سعيد الأفرنجي (١) : ٢٢٤
الحسن بن سليمان الأنطاكي النحوي (٢) : ٨٠
الحسن (أبو محمد) بن صالح الروذباري — ناصح الدولة (٢) : ١٧٦
الحسن بن الصباح (٢) : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
(٣) : ١٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٣٤٥
حسن بن طاهر بن أحمد (١) : ٢٠٥
(٢) : ٢٣
حسن (أبو علي) بن عبد الصمد بن أبي الشحناء

الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
الحسن (أبو محمد) بن إبراهيم بن زولاق (١) : ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢
الحسن (أبو علي) بن أبي سعيد التسقري (٢) : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٣٣
الحسن بن أبي علي بن أبي الحسين الكلبي (٢) : ٢٢١
* الحسن (أبو عبد الله ، أبو طاهر) بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي (١) : ٩٧ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢١٠ ، ٢٠٨
حسن بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
الحسن بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
الحسن الأعصم — الأعصم
انظر : الحسن (أبو عبد الله) بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي
الحسن بن أيمن (١) : ١٥٥
الحسن بن بشر الدمشقي — شاعر (١) : ٢٩٨
أبو الحسن البغدادي
انظر : علي (أبو الحسن البغدادي) بن محمد ابن سعدون
* الحسن (أبو علي) بن بويه الديلمي — ركن الدولة (٢) : ٢٩١
الحسن البيهقي (٣) : ٢٠٠
الحسن بن جابر الدياحي (١) : ١٢١
الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
حسن (أبو الفتوح) بن جعفر الحسني (١) : ١٠١
(٢) : ٦٦ ، ١٣٩ ، ١٦١
حسن بن الجافظ (٣) : ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٩٠ ، ٢١٣ ، ١٩١
الحسن الحبيب

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ،
٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢

(٣) : ٣٢ ، ٨٤ ، ١٥٣

الحسن بن علي بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

* الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) :
١٥٩

الحسن بن علي بن ملهم الكتامي (٢) : ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
الحسن (أبو علي) بن علي بن ملهم بن دينار
العقيلي (٢) : ٢١٥

حسن (أبو منصور ، تاج الخلافة) بن علي بن
يحيى بن تميم بن المعز بن باديس (٣) : ١٠٥ ،
١٨٧ ، ١٨٨

الحسن (أبو محمد) بن عمار — أمين الدولة (١) :
١٣ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ،
٢٩٢ ، ٢٩٣

(٢) : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،
١٣ ، ٣٦ ،
(٣) : ٧٨

الحسن بن فرج الصناديقي — أبو القاسم (١) :
١٦٦

حسن أبو الفهم (١) : ٢٦٣

الحسن (أبو الغول) بن فيروز (٢) : ١٥٠

الحسن (أبو محمد) بن مجلى بن أسد بن أبي
كدينة — خضير الملك (٢) : ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ،
٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٣٣

الحسن (أبو علي) بن محمد : حسنك (٢) :
١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢١٤

الحسن بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن

العسقلاني (٢) : ٣٢٨

الحسن بن عبد الله — والي الاحباس (١) :
٢٠٨

الحسن بن عبد الله — والي الخراج (١) : ١٤٤
الحسن بن عبد الله — أبو هلال العسكري (١) :
٢٥

الحسن (أبو أحمد) بن عبد الله بن سعيد بن
اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي (١) : ٢٥
الحسن بن عبيد الله بن طفح (١) : ١١٨ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٨٦

الحسن العسكري
أنظر : الحسن (أبو أحمد) بن عبد الله بن سعيد
ابن اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي

الحسن بن مسلوج
أنظر : مسلوج بن الحسن

الحسن بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١

حسن بن علي بن أبي الحسين (١) : ١٠١
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٥ ، ٨ ، ١٣ ،
١٤ ، ٥٤ ، ١١٧

الحسن بن علي بن أحمد الكرخي (٣) : ٢٥
الحسن بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

الحسن (أبو علي) بن علي الأتباري (٢) : ١٩٠ ،
١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣

الحسن (أبو سعيد) بن علي بن بهرام الجنابي
(١) : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٨٥

الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب (١) : ١٠

الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
(١) : ١٣

الحسن (أبو محمد) بن علي بن الزبير — المهذب
ابن الزبير (٣) : ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٨٨

الحسن (أبو محمد) بن علي بن سلامة —
العوريس (٣) : ٢٧٨

الحسن (أبو محمد) بن علي بن عبد الرحمن
اليازوري (٢) : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

الحسين (أبو عبد الله) بن أبي الفضل بن الحسين
الزاهد (٣) : ١٥١

حسين بن أبي الهيجاء — سيف الدين المظفر
(٣) : ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ،
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩

الحسين (أبو علي) بن أحمد بن الحسين بن بهرام
القرمطي — الأعصم (١) : ١٨٨ ، ٢٤٠

الحسين بن أحمد الرونباري (١) : ١٤٤
الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح
(١) : ٢٦

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا — أبو عبدالله
الشيخي ، المحتسب (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥

الحسين (أبو عبد الله) بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩ ، ٤٢
الحسين بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١

حسين بن الأفضل الجمالي — سماء الملك ، شرف
المعالي (٣) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٥٤
الحسين الأهوازي ، القرطي. (١) : ٢٥ ، ٢٦ ،
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣

الحسين (أبو عبد الله) بن جعفر بن أحمد بن
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
أبو الحسين بن جعفر بن محمد الموسوي (١) :
١٤٢

الحسين (أبو عبد الله) بن جوهر — القائد (١) :
٢٧٢
(٢) : ٦ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ،
٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ،
٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ،
٩٨ ، ١٤٢ ، ١٥٥

الحسين (أبو عبد الله) بن الحسن بن البازيار

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٨

الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (١) : ٨ ، ١٥

الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٢٢٥
الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن
كاسبيويه — القاضي السعيد ، جلال الملك
(٣) : ٢٢٠

الحسن (أبو محمد) بن محمد بن ثقيان الكتامي
— سند الدولة (٢) : ١٤٧ ، ١٧٢

الحسن بن مسرة (٢) : ٢١٨
الحسن بن موسى الخياط (١) : ١٤٤ ، ٢١٦
حسن بن موسى الكاتب (٢) : ١٨٣

حسن بن ناصر (أبي الفتوح) بن اسماعيل
الحسني (٣) : ٢٩٠

الحسن بن النعمان — القاضي (٣) : ١٦٢
الحسن بن هارون (١) : ٥٨

الحسن بن هانيء (١) : ٢٣٥
أبو الحسن (٢) : ١٥

أبو الحسن الأشعري (٢) : ٣٢٤
أبو الحسن الأتسلسي

أنظر : محمد (أبو الحسن) بن الحسن الأتسلسي
العلوي

أبو الحسن بن الأتباري (٢) : ٣٣٣
أبو الحسن بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعد

ابن مالك بن سعيد الفارقي (٢) : ٢٦٢
أبو الحسن بن نحرير الثويزاني (٢) : ١٧٢

أبو الحسن النرسي — الشريف (٢) : ٥٥
حسنك

أنظر : الحسن (أبو علي) بن محمد
حسين — جناح الدولة (٣) : ٢٣

الحسين (أبو عبد الله) (٢) : ١٠٨
الحسين — (أبو عبد الله) بن المنصور الفاطمي

(١) : ٩١
حسين بن أبي السيد (٢) : ١٠٩

الحسين (الأصغر) بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١٣ ، ١٤
حسين بن علي بن دواس الكتامي (٢) : ١١٥ ،
١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
١٨٣
الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن محمد بن
جعفر — الصيمري (١) : ٤٨
الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن محمد بن
الحسن بن عيسى العقيلي (٢) : ٢٦٤
* الحسين (أبو القاسم) بن علي المغربي (٢) :
٨٢ ، ٢٥١
حسين (أبو البركات) بن عماد الدولة بن محمد
— الجرجاني (٢) : ١٨٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٧ ،
٢٥٩ ، ١٦٧ ، ٣٣٢
الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن النعمان
(٢) : ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٥٩
حسين بن عمر (١) : ٢٨٣
الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٩
الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
الحسين بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح
(١) : ٤١
الحسين (أبو عبد الله) بن محمد بن طاهر
(٢) : ٢٣
حسن بن محمد الموصلی (٣) : ٨٤
أبو الحسين بن المغربي — الكاتب (٢) : ٣١
الحسين بن مفلح بن أبي صالح القلعي (٢) :
١٧٣
الحسين بن موسى بن محمد بن إِبْرَاهِيم بن موسى
ابن جعفر الصادق (١) : ٣٢ ، ٣٣
الحسين (أبو عبد الله) بن نزار بن المستنصر
(٣) : ١٥ ، ١٤٧ ، ٢٤٦
أبو الحسين بن يزيد (٣) : ٦٦
ابن جطية (٣) : ٢٧٢
حظي الصقلبي (٢) : ١٧٠

(١) : ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦
(٢) : ٣٠ ، ٣١ ، ٥١٢
الحسين (أبو علي) بن الحسن بن الحسين بن
عبد الله (أبي الهيجاء) بن حمدان — ناصر
الدولة (٢) : ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ،
٣١١ ، ٣١٠
الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨٠
الحسين (أبو محمد) بن حسن الماسكي (٢) :
٢٠٩
الحسين (أبو القاسم) بن الحسين بن واسانة
ابن محمد (٢) : ١٩٦
الحسين بن حمدان — قائد المكتفى (١) : ١٧٦
الحسين بن زرعة (١) : ١١٥
الحسين بن زكرويه بن مهرويه (١) : ١٥٩
الحسين بن زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١
الحسين بن سبكتين — أمير الأمراء (٢) : ٢٨١
الحسين (أبو عبد الله) بن سعيد الدولة الماسكي
(٢) : ٣٣٣
الحسين بن سنبر (١) : ١٦٠
الحسين بن طاهر الوزان (٢) : ٤٤ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
٩٧ ، ١٠٦ ، ١٠٨
حسين بن عبد الرحمن الرابض (١) : ٢٤٥
(٢) : ٥
الحسين بن عبد الله بن طفيج (١) : ١٢٠
الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ٥ ، ٦ ،
١٣ ، ١٤ ، ١١٧ ، ١٤٥
(٢) : ٥٣ ، ٦٧ ، ٢٨٢
(٣) : ٢٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٥١
الحسين بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
* الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن
الحسن (١) : ١٠

حفاظ بن فئاتك — موقق الدولة (٢) : ٢٢٨
حفص بن سليمان (١) : ٧٢
حكلى الاخشيدى (١) : ١١٨ ، ١٢٢
حكيم بن الطفيل الطائى (١) : ٦
ابن حكيم اللغوى
انظر : الحسن (ابو احمد) بن عبد الله بن
سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوى
الهلوانى (١) : ٤١ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨
حليمة بنت ابي ذؤيب (٣) : ٢٥٦
ابن حماد الغرابيلى (٢) : ١٦٩
الحمادى اليمائى (١) : ٢٤
حمد — سنى الدولة (٢) : ١٥٣
حمدان بن الاشعث — قرمط (١) : ٢٦ ، ٤٦ ،
١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،
١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٧
حمدان بن سنبر (١) : ١٦٠
حمزة (١) : ١٤٧
حمزة بن احمد بن الحسين بن احمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١
حمزة بن احمد اللباد — الزوزنى (٢) : ١١٣
حمزة بن اسماعيل بن احمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
حمزة بن ثعلبة الكتامى (١) : ٢٤٥
حمزة (ابو يعلى) بن الحسن بن العباسى بن
الحسن بن الحسين (ابي الحسين) بن على
ابن محمد بن على بن اسماعيل بن جعفر
الصادق — الشريف فخر الدولة (٢) : ١٥٦ ،
١٥٧
حمزة بن الحسين بن على بن اسماعيل بن احمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
حمزة (ابو يعلى) بن الحسين بن الفارقى (٢) :
٣١٣
حمزة بن عبد المطلب (٢) : ٢٨٢
حمزة بن على الدرزى (٢) : ١٨١
حمزة بن القائم الفاطمى (١) : ٨٦
حمزة بن وحاش بن داود (ابي الطيب) (٢) :
٢٦٩
ابن حمود الكتامى (٢) : ٤٧

الحموى — معلم الكيمخت (٢) : ٢٨٦
حميد بن تموصلت بن بكار (٢) : ١٠٤ ، ١١١
حميد بن محمود بن الجراح الطائى (٢) : ٢٧٤
حميد بن المفلح (١) : ٢٧٦
حميدان بن جواس العقيلى (١) : ٢٤٩ ، ٢٥٠
ابن حنزابة
انظر : جعفر بن الفضل بن الفرات
ابو حنيفة (٣) : ٨٩ ، ١١٢
حواء (١) : ١٩١
ابن حوشب
انظر : رستم (ابو القاسم) بن الحسين ابن
مخرج بن حوشب بن زادن النجار
حيدرة بن الحافظ (٣) : ١٤٩ ، ١٥٠
حيدرة السيف (٢) : ٢٤٣
حيدرة (ابو طاهر) بن ابراهيم (ابي طاهر) بن
ابى الجن — الشريف (٢) : ٢٩٦
حيدرة بن حسين بن مفلح (٢) : ٢٠٩
حيدرة بن العاضد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧
حيدرة (ابو تراب) بن فئاتك — المؤتمن البطائى ،
نظام الدين ، سلطان الملوك (٣) : ٣٩ ، ٦١ ،
٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢
حيدرة (ابو الطاهر) بن مختص الدولة ابي
الحسين (٢) : ٢٧٧
حيدرة (ابو تراب) بن المستنصر بالله (٣) : ١٥٢
حيدرة بن معروف (٢) : ٢١٠
حيدرة بن المنصور الفاطمى (١) : ٩١ ، ٢٣٧ ،
٢٤٤
حيدرة بن ميرزا الكتامى (٢) : ٣١٥
حيدرة بن نقيابان (٢) : ١٣٧ ، ١٤٠
حيص بيص
انظر : سعد (ابو الفوارس) بن محمد الصفى
ابن حيوس ، ابو النتيان ، الشاعر (٢) : ٣١٥

حرف الخاء

خاتون — زوج طفريك السلجوقى (٢) : ٢٣٧
خارجة بن حنيفة (٣) : ١٥٩
خالد بن الوليد (١) : ٧ ، ٦
ابن خالد الغرابيلى (٢) : ١٤١

خمارتاش الحافظى (٣) : ١٧٩
الخنساء (٢) : ٣٣٤
خود الصقلبي (٢) : ١٧ ، ٢٠ ، ٣٦ ، ٧٣ ،
٢٠٣ ، ١٠٤
*خولة بنت تيس بن سلمة بن عبد الله بن
ثعلبة الوائلى (زوج على بن أبى طالب) (١) :
٦
خولى بن يزيد (١) : ٦
الخيال (٣) : ٢٣٧
خير بن القاسم (١) : ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠
ابن خيران (أبو القاسم ، أبو على) ، ولى الدولة
(٢) : ٩٢ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ٢١٢

حرف الدال

الدارقطنى (١) : ١٠٢
داود (عليه السلام) (٣) : ٢٣
داود بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب
(١) : ١١ ، ٩
داود (أبو سليمان) بن العاضد (٣) : ٣٢٧ ،
٣٤٧ ، ٣٢٩
أبو داود بن المطيع (٢) : ٤٨
أبو الداود المغربى (٢) : ١١٤
داود بن يعقوب الكنامى (٢) : ١٣٥
دبيس بن صدقة (٣) : ٣٠٦
* دبيس بن بدران بن على بن يزيد الأسدى
(٢) : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧
درزان (أم العزيز بالله) (١) : ٢٣٦
درى الحرون (٣) : ١١٢ ، ٢١٣ ، ١٩٦
درى الصقلى — الخازن (١) : ١١٨ ، ١٢١
ابن دريد (١) : ٢٥ ، ٢٧٨
الدزبرى
أنظر : أنوشتكين الدزبرى
دغفل بن مفرج بن الجراح الطائى (١) : ٢٢٤ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩
دقاق بن تتش — شمس الملوك (٣) : ١٩ ، ٣٢ ،
٣٤ ، ٣٥
دلف العجلى — أبو القاسم (٢) : ٣٢٣
ابن دمنة (١) : ٢٧٠

أبو خيزة
أنظر : أحمد بن كشمرد
ختكين (أبو منصور) الضيف المعسدى (٢) :
٤٦ ، ٦٠ ، ٧٥ ، ١١٩
ابن خداع (١) : ١٧
خديجة : أم المؤمنين (٣) : ١٣٣
خديجة بنت زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١
خديجة بنت على بن أبى طالب (١) : ٨
ابن خريطة (٢) : ٤٧
خسرو بن تلبل الهدبانى — قطب الدين (٣) :
٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥
خسرو فيروز بن المرزبان (أبى كاليجار) (٢) :
٢٣٣
خسروان (النائحة) (٣) : ٢٠٥
خشتوين الكردى (٣) : ٢٧٩
الخصيب بن عبد الحميد (٣) : ٢١٦
أبو الخطاب
أنظر : محمد بن أبى زينب — مولى بنى أسيد
خطاب بن موسى — صارم الدين (٣) : ٣١٣
خطلج — الحاجب (١) : ٢٥٧
خطلج — مؤيد الملك
أنظر أيضا : رزيق (٣) : ٥١
خطير الملك أبو الحسين عمار
أنظر : عمار بن محمد
خفيف الصقلبي (١) : ٩٧ ، ٩٨
ابن خلدون (١) : ٥٠ ، ٥٢
خلف بن جبر (١) : ٢١٨ ، ٢٢٣
خلف الحلاج (١) : ١٨٦
خلف بن ملاعب (٢) : ٣٢٦
(٣) : ١٨ ، ٣٦
ابن خلكان — شمس الدين (٣) : ٢٤٨ ، ٣٢٩
ابن الخليج (١) : ١٧٥
خليفة بن جابر الكعبى (٢) : ١٨٧
خليل (عامل رقادة) (١) : ٧٧
الخليل بن أحمد (١) : ٢٧٨
الخليل بن أحمد بن خليل (٢) : ١٤٥
خليل بن اسحاق (١) : ٨٧

دندان (١) : ٣٩ ، ٤٠
 ابن الدهان النحوى
 انظر : سعيد (أبو محمد) بن المبارك بن على بن
 عبد الله بن سعيد
 دواس بن يعقوب الكتامى (٢) : ١٥١ ، ١٦٥
 ابن دواس
 انظر : حسين بن دواس
 دوقس أنطاكية (٢) : ٢٣١
 ابن الدوقس (٢) : ١٧٩
 ديسان (الثنوى) بن سعيد (١) : ٢٣ ، ٤٤
 (٢) : ٢٢٣
 ديك الكرم
 انظر : يحيى أبو محمد بن خير

حرف الذال
 ذخيرة الملك ، ابن علوان (٣) : ٢١
 ابن ذكا النابلسى (٣) : ١٣٢
 ذو القرنين (أبو المطاع) بن الحسن بن حمدان
 (٢) : ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٥٦
 ذوالنون بن ابراهيم الاخيمى المصرى (٣) : ٢٢٢
 الذئب بن القائم — القرطى (١) : ١٧٦

حرف الراء
 راشد بن سنان بن عليان (٢) : ٢٠٢ ، ٢١١ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠
 راشد بن أدب بن جديلة (٢) : ٤٤
 الراضى بالله — العباسى (١) : ١٢٢ ، ١٣٧
 ابن الراعى (٣) : ٢٤٦ ، ٢٤٧
 رافع بن أبى الليل (٢) : ١٧٦
 راكب الحمار
 انظر ... كيداد الخارجى
 الراهب
 انظر : أبو نجاح بن منا
 رحاء بن أبى الحسين (٢) : ٨٠
 رجاء بن صولان (١) : ١١٩
 رجاء بن على بن ابراهيم الرسى (٢) : ٣١
 رجاء النصرانى (٢) : ١٦٣
 رجار الأول
 انظر روجر الأول
 * رجار بن تنكرد — تنكرد (٣) : ٢٦

رخا الصقلى (١) : ٢٥٥
 ردينى (مقدم العريان الجذاميين) (٣) : ٨٣
 ابن رزام (١) : ٢٥
 رزيق : خطلخ البغل (٣) : ٣٩ ، ٤٦ ، ٥١
 رزيق بن طلائع بن رزيق — الملك العادل (٣) :
 ١٧١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠
 رستم (أبو القاسم) بن الحسين بن فرج بن
 حوشب بن زادن النجار (١) : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٥
 رسلان دعمش (٣) : ٣١٧
 رشا (غلام الحسن بن عمار) (٢) : ١٣
 الرشيد ابن الزبير
 انظر : أحمد (أبو الحسين) بن على (أبى الحسن)
 ابن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير
 الأسوانى
 رشيدة بنت المعز (٢) : ٤٠
 رشيق — صاحب الشرطة (١) : ٢٦٦
 رشيق — غلام ميمون دبه (١) : ٢٦٤ ، ٢٦٥
 رشيق — نائب أفتكين بدمشق (١) : ٢٥٦
 رشيق الحمدانى (١) : ٢٩٦
 (٢) : ٤٧
 رشيق المصطنع (١) : ٢٥٥
 رصد — أم المستنصر (٢) : ١٨٤
 رضوان الأفضلى — تاج الملك (٣) : ٣٣
 رضوان بن تنش — مخر الدولة (٢) : ١٣١
 (٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٣٧
 رضوان بن جلب راغب (٣) : ٢٢٧
 رضوان بن ولخشى — أبو الفتح (٣) : ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢١٨ ، ٢٥١ ،
 ٢٦١ ، ٣٢٤
 الرضى — الشريف (٢) : ١٧٥
 رضى الدولة بن رضى الدولة (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٢
 ابن الرقعة — نصير الدين ، شيخ الدولة (٣) :
 ٢٥٤
 رفق الخادم — عدة الدولة وعمادها (٢) : ١٣٣ ،

حرف الزاى

- أبوزاكي
 أنظر : تمام بن معارك
 ابن الزيد
 أنظر : على (أبو الحسن) بن الزيد
 زرادشت (١) : ٢٣
 زرعة بن عيسى بن نسطورس (٢) : ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٣
 زروال بن نصر (١) : ٢٤٧
 ابن الزعفراني (٣) : ١٦٣
 زعيم الخلافة — الأستاذ (٣) : ٣١٣
 زكرويه بن مهرويه (١) : ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 أبو زكريا — الداعي القرمطي (١) : ١٦٠
 أبو زكريا (نصراني أسلم ثم ارتد) (٢) : ١٣٦
 زنكي بن آق سنقر (آقسنقر) — عماد الدين
 (٣) : ١٤٦ ، ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦
 * ابن زولاق
 أنظر : الحسن (أبو محمد) بن إبراهيم بن زولاق
 المصري
 زياد بن أبيه — ابن أبي سفيان (٢) : ٧٧
 زيادة الله بن الأديم (١) : ٢٣٣
 زيادة الله (أبو مضر) بن إبراهيم بن الأغلبن
 (١) : ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٣
 (٣) : ١٨٦
 زيادة الله الثالث (٣) : ١٧
 زيد بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق (١) : ١٩
 زيد (أبو طاهر) بن أحمد بن السندي (٢) : ٢٣
 زيد (أبو الحسن) بن الحسن بن حديد (٣) : ١٥
 زيد بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١١
 زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨ ، ١١
 زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
 ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١

- ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ٢٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٤٨
 رقية (أم الظاهر الفاطمي) (٢) : ١٢٤
 رقية بنت علي بن أبي طالب (١) : ٧
 ابن الرقيق (٢) : ١٧١
 ركن الخلافة أبو الفضل
 أنظر : جعفر بن فاتك بن مختار بن حسن بن تمام
 البطائحي
 أبو ركوة
 أنظر : الوليد بن هشام بن عبد الملك بن
 عبد الرحمن الأموي
 رملة (الصغرى) بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
 رملة (الكبرى) بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
 * روجر الأول (٢) : ٣٠٨ ، ٣٢٥
 (٣) : ٢٠ ، ٢٦
 روجر الثاني — روجر العظيم — رجار بن رجار
 (٣) : ٢٦ ، ١٠٥ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
 روجر بن ريتشارد (٣) : ٣٣
 الروحي (٢) : ١١٩
 روق
 أنظر : اسماعيل بن سليط بن طريف
 رومانوس الثالث (٢) : ١٧٩
 رومانوس الرابع (٢) : ٣٠٢
 الرياشي — نائب أمتكين (١) : ٢٥٠
 ريحان — متولى بيت المال (٣) : ٦٥
 ريحان الخادم — عزيز الدولة ، القائد (٢) :
 ١٤٩ ، ١٩٥
 ريحان اللحياني (٢) : ٤٩
 ريدان — أبو الفضل (صاحب المظلة) (١) :
 ١٣٥ ، ٢٩١
 ريدان الصقلي — الأستاذ (٣) : ١٢٢
 ريموند الأول (٣) : ٢٤
 ريموند الثالث (٣) : ٢٧٧
 ريموند بن منجيل (٣) : ٤٣ ، ٤٤
 ريان الصقلبي الخادم (١) : ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠

زيد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
 ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 زيد بن داود الجنبى (١) : ٦
 زيد بن رقاد الجهنى (١) : ٦
 زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب
 (١) : ١٣ : ١٤
 زيد بن محمد بن على بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 زيدان الخادم الصقلبى (خادم الحاكم) (٢) : ٩ ،
 ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٧ ،
 ٤٩
 زيرى بن مناد الصنهاجى (١) : ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
 ٩٣ ، ٢٥٣
 ابن زيرى
 أنظر : باديسى
 زين الحجاج (٣) : ٢٣٠
 * زين الدين ، ابن نجا
 أنظر : على (أبو الحسن) بن نجا الحنبلى
 زينب بنت جعفر بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢٠
 زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
 (١) : ٧
 زينب (الصغرى) بنت على بن أبى طالب (١) : ٨
 زينب (الكبرى) بنت على بن أبى طالب (١) : ٥
حرف السين
 ابن الساعاتى
 أنظر : على (أبو الحسن) بن محمد بن الساعاتى
 سالم (أبو الرضا) بن أبى الحسن بن أبى أسامة
 (٣) : ٧٥
 سالم بن المحجل (٣) : ١٧١
 سبط ابن الجوزى (١) : ٣١
 السبع الأحمر الأرمنى (٣) : ١٥٦
 سبتكين التركى — الخادم (١) : ٢١٩ ، ٢٨٣
 (٢) : ٨
 سبتكين — غلام الذيرى (٢) : ١٨٧

ست التصور (٣) : ١٢٣ ، ٢٤٦
 ست الكمال
 أنظر : احسان
 ست الكل (٢) : ١١٥
 ست الملك — سيدة الملك (٢) : ١٥ ، ٣٣ ، ١٠١
 — ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٠
 ست الملك بنت بدر الجمالى (٣) : ٢٨
 ست الملك بنت العزيز بالله (٣) : ٥٣
 ست المنى — ست الوفاء (٣) : ١٩٣
 سجاج (١) : ٢٣
 سحنون (١) : ١٧
 ابن السديد الطبيب
 أنظر : عبد الله (أبو المنصور) بن على (أبى
 الحسن)
 سرجار
 أنظر : روجر بن ريتشارد
 سروة (١) : ٢٧٠
 سرور — النصرانى (٢) : ٢٦٣
 السرى — الشاعر (١) : ١٥٤
 سعادة (ناظر ديوان الكتاميين) (٢) : ١٤١
 سعادة الأسود (غلام طلائع بن رزيك) (٣) :
 ٢٥٧
 سعادة بن حيان (١) : ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٩
 (٣) : ٢٧٦
 سعد (أبو الرضا) — الخادم الأسود (٢) :
 ١٠٤
 سعد أبو المكارم (٢) : ٣٢٣
 ابن سعد الاطفيحى (٣) : ١٥
 أبو سعد بن المجلبان (٢) : ٢٣٢
 أبو سعد النهاوندى — المعتمد (٢) : ٢٨٣
 سعد الدولة — الاحدب (٣) : ١١٤ ، ١١٩
 سعد الدولة بن حمدان
 أنظر : شريف (سعد الدولة) بن غلى (سيف
 الدولة) بن حمدان
 سعد الدولة الخادم (٣) : ٢٠٨
 سعد الدولة الطواشى (٣) : ٢٦ ، ٣٢

سعد بن عمرو بن نفيل الأزدي (١) : ٨٠
سعد (أبو الفوارس) بن محمد الصفي — حيض
بيص (٣) : ٣٠٦
سعد بن نجاح الأحول (٣) : ٢٥
سعدون الوريثي (١) : ٧٣
سعيد (أبو القاسم) بن أبي سعيد الجنابي
(١) : ١٦٥
سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون
القداح (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٢
سعيد السعداء (٢) : ٢٤٢
(٣) : ٢٠٠
سعيد بن العاص (١) : ١٣
سعيد بن عمار الضيف — غزى الملك (٣) :
٧٥
سعيد (أبو محمد) بن المبارك بن علي بن عبد الله
ابن سعيد — ابن الدهان النحوي (٣) : ٢٤٨
ابن سعيد — المؤرخ (١) : ١٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ،
٢٣٥
(٢) : ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩
(٣) : ٣٣٢
أبو سعيد (المحتسب) (٢) : ١٧
أبو سعيد التستري
أنظر : سهل بن هارون التستري
* أبو سعيد الجنابي
أنظر : الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
سعيد (أبو القاسم) بن سعيد الفارقي (٢) :
٤٢
أبو سعيد الثمري (الداعية القرمطي) (١) :
١٨٦
السفاح (١) : ٧٢
(٢) : ١٢٣
سفيان بن عيينة (٣) : ٢٢٢
السفياني (١) : ٢٨٥ ، ٢٨٧
ابن سقلاروس (٢) : ٢٢٧
ابن سكرة الهاشمي (٢) : ٢٣٣
سكمان بن أرق (سقمان) (٣) : ١٩ ، ٢٢ ،
١٦٩

سكين (شبيه الحاكم) (٢) : ١٨٩
أبن السلار
أنظر : علي بن اسحاق بن السلار
سلافة بنت يزيدجرد (١) : ١٣
سلام عليك — سعد الدولة (٢) : ٢٨٠ ، ٢٨١
ابن سلامة (٣) : ١٦٦
سلطان القرمطي (٢) : ٢١١
* سلطان (أبو الفتح) بن ابراهيم بن المسلم بن
رشا (٣) : ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٧٥
سلمان بن جعفر بن فلاح — أبو تميم (١) : ٢٥٣ ،
٢٥٤
(٢) : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ،
١٨ ، ٤٣
سلمان مؤنس اللواتي (٣) : ١٨١
أبو سلمة الخلال
أنظر حفص بن سليمان
سليم اللواتي (٢) : ٣١٤
* سليم بن محمد بن مصال المالكي — أبو الفتح
نجم الدين (٣) : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ،
١٨٣ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٨٣ ،
٢٨٦
سليمان (رجل كتابي) (٢) : ١٧٠
سليمان (شبيه الحاكم) (٢) : ١٨٩
سليمان (أبو طاهر) بن أبي سعيد الجنابي
(١) : ١٦٥
سليمان بن أبي الطاهر بن جبريل (٣) : ٣٤٨
سليمان (بدر الدولة) بن أرتق (٣) : ٩٩
سليمان الخادم (١) : ٧١
سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب (١) : ١١
سليمان بن داود بن العاضد (٣) : ٣٤٧
سليمان (أبو الحسن) بن رستم (٢) : ١٤٥
سليمان (الطاري) بن شاور (٣) : ٢٦١ ، ٢٧٠ ،
٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤
سليمان (أبو منصور) بن طوق (٢) : ١٤٧ ،
١٧١
سليمان بن العاضد (٣) : ٣٢٩
سليمان بن عبد الصمد بن أبي عبد الله بن
عبد الكريم بن أبي اليسر بن جعفر بن المستنصر

السيدة زوجة العزيز — السيدة العزيزية (١) :
 ٢٧١ ، ٢٨٨
 السيدة زوجة المعز (١) : ٢٢٩
 سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي —
 الملكة الحرة (٣) : ٢٥ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٣
 السيدة الشريفة بنت الحافظ (٣) : ٢٢٦ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣١
 سيدة القصور (٣) : ٢٤٨ ، ٢٥٣
 سيدة الملك بنت العزيز بالله (١) : ٢٩١ ، ٢٩٢
 ابن سيدة (١) : ١١٢
 سيف الدين غازي (٣) : ١٨١
 سيف الملك الجبل (٣) : ١١٢ ، ٢٦٩
 سف الملكة (٣) : ٢٠٧
 السيوطي (١) : ٢١٥

حرف الثنين

شادي تاج الملوك (٢) : ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣٣
 ابن شناس (٣) : ٧٤
 الشاعر الخفاجي
 أنظر : أبو محمد بن سعد
 الشافعي (٢) : ٣٢٤
 (٣) : ٢٠ ، ٢٧٢ ، ٣٣٠
 أبو شاعر
 أنظر : ميمون القداح (١) : ٣٨
 الشاعر الله
 أنظر محمد بن واسول
 شاورين حسين (٢) : ٢٨١ : ٢٩٣
 شاور بن مجير بن سوار بن عثمان بن شناس
 السعدى (١) : ١١٨
 (٣) : ٨٣ ، ١٠٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ،
 ٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

بالله (٣) : ٣٤٨
 سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
 على بن أبي طالب (١) : ١٠ ، ١١
 سليمان بن عبد الله بن طاهر (١) : ١٣
 سليمان بن عبد المجيد (٣) : ١٤٩ ، ١٩٠ ،
 سليمان بن عبد الملك (٢) : ٢٧
 سليمان بن عزة المغربي (١) : ١٢٠ ، ١٢٢ ،
 ١٣٢
 سليمان بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب
 (١) : ١٣
 سليمان بن الفيض (٣) : ٢٥٨
 سليمان بن قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق
 (٢) : ٢٧٠ ، ٣٢٢
 سليمان اللواتي (١) : ٣١٢
 سليمان بن وهب (١) : ٢١٥
 سليمان بن يحيى بن جبريل بن الحافظ (٣)
 ٣٤٨

ابن السميق (١) : ٢٣٠

سناء الملك (أبو محمد) بن محمد الزيدى الحسنى
 (٣) : ١٣٣ ، ١٨٥
 ابن سنان — الأعر (٢) : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
 سنان بن عليان بن البنا — صمصام الدولة (٢) :
 ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠
 سنبر بن الحسن بن سنبر (١) : ١٨٤ ، ١٨٥
 سنجر — معز الدين أبو الحارث (٣) : ٣٠٦
 سندي بن شاهك (١) : ١٠ ، ١٤
 سهل (أبو طاهر) بن قمامة (١) : ٢١٧
 سهل بن هارون التستري — أبو سعيد (١) :
 ٤٢

(٢) : ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٢
 سهل (أبو إبراهيم) بن يوسف بن كلث (٢) :
 ٤٧ ، ٥١

سهم الدولة (٣) : ٢٣٥

ابن السوادكي (١) : ٢٢٧

سوار — هلال الدولة (٣) : ١٠٣

سيار الضيف (٢) : ١٤٩

الشريف العابد — أخو محسن (١) : ٢٩
 الشريف ابن العابد (١) : ١٧
 الشريف العباسي (٢) : ١٧٣
 الشريف ابن العباس (٣) : ١٥١
 الشريف ابن عقيل (٣) : ٨٤
 الشريف فخر الدولة ومجدها — نقيب الطالبين
 (٢) : ٢٤١
 الشريف محمد بن العجمي الحسنى الغزوينى —
 أبو طالب (٢) : ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ،
 ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٩
 الشريف أخو مسلم (١) : ٢٠٩
 الشريف معتمد الدولة ابن العلاف
 أنظر : على بن جعفر بن غسان
 شريف (ساعد الدولة أبو المعالى) بن على
 (سيف الدولة) (١) : ١٢٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٨
 الشريف سناء الملك — أبو محمد الزيدى الحسنى
 (١) : ٢٦٤
 الشريف عبد الله بن عبيد الله — أخو الشريف
 مسلم (١) : ١٥٠
 ابن الشريف على بن أحمد العقيقى (١) : ٢٠٩
 الشريف عيسى — أخو الشريف مسلم (١) :
 ١٤٩ ، ١٥٠
 الشريف محمد بن أسعد الحسينى الجوانى
 أنظر : محمد بن أسعد بن على بن معمر أبو على
 الحسينى الجوانى النقيب
 (*) الشريف المرتضى
 أنظر : على (أبو القاسم) بن الحسين بن موسى
 ابن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر
 الصادق
 الشريف مسلم (أبو جعفر) الحسنى (١) : ١٠٨ ،
 ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 الشريف النسابة — جمال الدين أبو جعفر
 أنظر : محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم
 الأدريسى

٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٢٩ ، ٣٤٠
 شبل بن تكين (١) : ١٧
 شبل الديلمى (١) : ١٦٩
 شبل المعرضى (١) : ١١٧ ، ١٤٤
 شبل بن معروف العقيلى (١) : ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥١
 أبو شجاع — عضد الدولة البويهى
 أنظر : فناخسرو بن الحسن بن بويه
 شجاع بن شاور — الكامل (٣) : ٢٥٨ ، ٢٨٧ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠
 شجاع الدولة بن صارم الدولة — الشريف (٣) :
 ١٩
 ابن شداد (٣) : ٣٤٦
 ابن شرارة (١) : ٢١٢ ، ٢١٣
 شرف الدولة بن أبى الطيب
 أنظر : بدر
 شرف الدولة الباهلى (٣) : ١٩
 شرف الدين ابن أبى عصرون
 أنظر : عبد الله (أبو سعد) بن محمد بن هبة
 الله
 ابن على بن المطهر أبى عصرون
 شرف المعالى
 أنظر : حسين بن الأفضل الجمالى
 الشريف الجليسن (٣) : ٣٣٠
 الشريف الجوانى
 أنظر : محمد بن أسعد الجوانى
 الشريف الحسنى ، ابن موسى (٢) : ١٤٤
 الشريف الداعى
 أنظر : على بن عبد الله
 الشريف الرضى
 أنظر : محمد (أبو الحسن) بن حسين (أبى
 أحمد)
 ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن
 موسى بن جعفر الصادق
 الشريف أبو طاهر
 أنظر : حيدرة (أبو طاهر) بن إبراهيم (أبى
 طاهر)
 ابن أبى الجن

حرف الصاد

- صاحب الجبل
 انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
 صاحب الحمار
 انظر : أبو يزيد الخارجي
 صاحب الخال
 انظر : الحسن بن زكرويه
 صاحب الزنج (١) : ١٥٩
 صاحب الناقة :
- انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
 صارم بن أبي الخليل (٣) : ٢٦٩
 صاعد بن عيسى بن نسطوريس — الظهير (٢) :
 ١١٤
 صاعد (أبو الفضل) بن مسعود (٢) : ١٥٦ ،
 ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٣٣٢ .
 صاعد بن مفرج — ثقة الملك ، أبو العلاء (١) :
 ٢٦٤
 (٣) : ١٨٥
 صافي ، أمين الدولة ، الخادم (٢) : ٣٣١
 (٣) : ١٨١
 أبو صالح الأرمني (١) : ١٣٩
 صالح بن شمال (٢) : ٢١٠
 صالح (أبو القتي) بن حسن بن عبد المجيد بن
 محمد بن المستنصر (٣) : ٢١٣
 صالح (السديد أبو النقباء) (٣) : ٢٣٢
 صالح بن الضيف (٣) : ١٢٢
 الصالح طلائع بن رزيك
 انظر : طلائع بن رزيك
 صالح (أبو الفخر) بن عبد الله بن رجاء (٣) :
 ١٠٦ ، ١٤٥
 صالح بن علاق الطائر (٣) : ٤٢ ، ٤٣
 صالح (أبو الفضل) بن علي الروزياري — القائد
 (٢) : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣
 صالح بن الفضل (١) : ١٧٥
 (*) صالح (أبو علي) ابن مرداس الكلابي —
 أسد الدولة (٢) : ٨٠ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٥٩

الحسنى

- الشريفان العجميان (١) : ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٦٩
 الشريفة بنت صاحب السبيل (٢) : ٢٩٨ ، ٣٣٢
 شريك بن سمي بن عبد يغوث الغطفى المرادى
 (٢) : ٢١٩ ، ٢٦٦
 شفيع — صاحب المظلة (١) : ١٣٨
 شفيع الصتلى (١) : ١٤٤
 شفيع الصتلى الخادم (١) : ٢١٦
 شفيع اللؤلؤى (١) : ١٨٤
 شكر (المضدى) — الخادم (٢) : ١٣ ، ٥٨
 ابن شكر
 انظر : عبد الله بن علي بن شكر — صاحب
 صفى الدين
 شكل التركي (٢) : ٣١٤ ، ٣١٧
 أبو الشلمع (١) : ٢٦ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٣
 شمس الخلافة
 انظر : أسد
 شمس الخواص (٣) : ٥٤
 شمس الدولة — زمام الأتراك (٢) : ٢٢٠
 شمس الملك (٢) : ١٦٧
 شمول الاخشيذى (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨
 شهاب الدولة (٢) : ٢٧٥
 شومان (٣) : ١٦٩
 ابن شيبان المنجم (٣) : ١٦٨
 الشيخ
 انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
 ابن الشيخ (١) : ٢٣٨
 شيخ الشرف العبيدلى (١) : ١٧
 شيركوه بن شاذى — أسد الدين (٣) : ١٠٧ ،
 ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢١٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
 ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥
 شيرماه الديلمى (٣) : ١٩٠
 الشيباء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة —
 بنت حليلة السعدية (٣) : ٢٥٦

الصهباء أم حبيب بنت عباد بن ربيعة العلقمي
التغلبى (١) : ٧
ابن الصيرفي
أنظر : علي بن منجب بن سليمان
الصيمري
أنظر : الحسين بن علي بن محمد بن جعفر
(أبو عبد الله الحنفي)

حرف الضاد

ضرغام بن عامر بن سوار ، أبو الأشبال (١) :
١١٨
(٣) : ١٣٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ،
٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨
ضياء الدين ، ابن الصوري
أنظر : هبة الله (أبو القاسم) بن عبد الله بن
الحسن بن محمد بن أبي كامل الصوري

حرف الطاء

طارق الصقلبي المستنصرى — بهاء الدولة (١) :
٢٢٩
(٢) : ٢٠٧
الطارى بن شاور (٣) : ٢٥٨ ، ٢٩٣
أبو طالب التنوخى (١) : ١٨٧
أبو طالب بن السندي (٢) : ٥٠
أبو طالب الغرابيلي (٢) : ١٦٠
ابن طالوت (١) : ٧٤
الطاهر أبو أحمد
أنظر : الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم
ابن موسى بن جعفر الصادق
(*) طاهر (أبو الحسن) بن أحمد بن بابشاذ
النحوى (٢) : ٣١٨
طاهر بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١
أبو طاهر الاطفيحي (٣) : ١٧
أبو الطاهر الانصارى
انظر : اسماعيل بن سلامة الانصارى
أبو الطاهر الذهلى (١) : ٣١ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ،

الصالح نجم الدين أيوب (٣) : ٢٨٧ ، ٣٤٧
الصباحى (١) : ١٢٣
صبح — جمال الدولة (٢) : ٢٤٢
صبح بن شاهنشاه — عين الزمان (٣) : ١٣٨ ،
١٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٤
صبح بن مجير السعدى (٣) : ٢٧٤ ، ٢٧٥
صدر الباز
أنظر : فضل
صدقة الشوا (١) : ١٢٤
صدقة بن يوسف الفلاحى — أبو نصير اليهودى
(١) : ٤٢
(٢) : ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٩١ ، ١٩٥ ،
١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،
٢٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٣٢
ابن الصعدي (٣) : ١٢٣
صفي الدين الجرجرانى (٢) : ١٩٧ ، ٢٦٦
صفي الدين بن شكر
أنظر : عبد الله بن علي بن شكر
صفي الملك (ابن اليازورى) (٢) : ٢٣٨ ، ٢٣٩
صفية بنت محمد بن الحسين (١) : ٢٢٥
صقر اليهودى — الطبيب (٢) : ٧٣ ، ٨٣
صلاح الدين الأيوبي (٢) : ٥٤ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ،
٢٥٣ ، ٣١٠ ، ٣٢١
(٣) : ٤٠ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١٣٩ ،
١٧١ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ،
٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧
(*) الصليحي
أنظر : علي (أبو كامل) بن محمد بن علي الصليحي
صمصام الدولة بن عصد الدولة (١) : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
الصناريفى الصناديقى
أنظر : الحسن بن فرج الصناديقى
سنجبل (٣) : ٢٠ ، ٢٨
سندل الحاكم (٢) : ٦١

٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٢٦
 طلحة بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١١
 طاوس (١) : ١٢٠
 ابن الطوير (١) : ١١٣ ، ٢٣٥
 (٣) : ١١٢
 طى بن شاور (٣) : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠
 طيب — الخازن (٢) : ١٥٩
 الطيب (أبو القاسم) بن الأمر (٣) : ١٢٨
 أبو الطيب الهاشمي (١) : ١٠٣ .

حرف الظاء

الظافر بأمر الله (٣) : ٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٧٢
 الظاهر (أبو نصر) بن القاسم بن منصور بن عبد الله الجروي الجذامي الاسكندراني — الحداد
 (٣) : ١٥٧
 ظالم بن موهوب العقبلي (١) : ٩٧ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠
 الظاهر لاعزاز دين الله (٢) : ٥٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٨ .

١١٦ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ : (٣)
 طاهر بن سعد المزدياني (٣) : ١٢١
 طاهر (أبو الطيب) ابن عبد الله (٢) : ٣٢٤
 أبو الطاهر بن عوف (٣) : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ : (٢)
 طاهر بن غلام (٢) : ٢٤٣ ، ٢٤٢
 أبو طاهر القرمطي
 أنظر : الحسن بن أبي سعيد الجنابي
 أبو طاهر بن كافي . (شافي الدولة) (٢) : ١٤٤ —
 ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٦٣
 طاهر بن محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
 طاهر بن المستنصر الفاطمي (٣) : ١٥
 طاهر بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١
 ابن طاهر الوزان (٢) : ٣١
 طاهر (أبو الحسن) بن وزير الطرابلسي (٢) :

٣٣٣ ، ٢٧٢

الطائع العباسي (١) : ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٦١
 طرخان بن سليط بن طريف (٣) : ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ : (٣)
 طريف بن مكنون (٣) : ٢٥٨
 طفتكين — ظهير الدين ، أتاك (٣) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٤٦ ، ١٨٢
 طنج ، نائب الباب (٣) : ١٣٨
 طنج بن جف (١) : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٦٧
 طغرل بك (طغرليك) — أبو طالب —
 محمد بن ميكائيل بن سلجوق (١) : ٤٦ : (٢)
 (٢) : ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
 (١) : ١١٧
 طلائع بن رزيك — الملك الصالح (٣) : ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

(٣) : ٨٦ ، ٨٥ ، ٧٨ ، ١١ ، ٩
الظاهر برقوق (٣) : ١٨٣
الظاهر بيبرس (١) : ١١٣
(٣) : ٢٨٧

حرف العين

عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (١) :
١٢٤

العادل رزيق

انظر : رزيق بن ملاح

العادل ابن السدر

انظر : علي بن اسحاق بن السلار

العاص بن منبه (٢) : ٢٨١

العاضد لدين الله (٣) : ١٧١ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ،
٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،
٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٧ ،
٣٤٨

عامر بن عبد الله الرماحي (٢) : ٢٢٢

عائشة : جارية الأمير عبد الله بن المعز لدين الله
(٢) : ١٧٣

عائشة بنت أبي بكر (٢) : ٥٣ ، ٦٧

العباس (عم النبي صلى الله عليه وسلم)
(٣) : ١٧ ، ٢٢٣

أبو العباس

انظر : محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا

أبو العباس بن ابراهيم بن الاغلب (١) : ٥٩
العباس أبو الطيب بن أحمد الهائسي (١) :

١٠٧

العباس بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٥

العباس بن الحسن بن الحسن بن الحسين بن

علي بن أبي طالب (١) : ١١

العباس (أبو هاشم) - بن داود بن عبيد الله

المهدي (٢) : ١٨٢

عباس بن زيبري الكتامي (٢) : ٤٧

أبو العباس بن سبك (١) : ٢٦٢

عباس بن شاذي (٣) : ٣١٧

أبو العباس الشاشي (٢) : ٢٤٩

العباس (أبو هاشم) بن شعيب بن داود

ابن عبيد الله المهدي (٢) : ١٧٣

عباس (الأصفر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٧

العباس (الأكبر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٦

العباس بن علي بن أبي طالب (١) : ٨

العباس بن عمرو الغنوي (١) : ١٦٢ ، ١٦٤

عباس (أبو الفضل) بن يحيى أبي الفتوح بن تميم

ابن المعز بن باديس (٣) : ٥٥ ، ١٤٥ ، ١٩٦ ،

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ،

٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥١

عبد الأعلى بن هاشم بن المنصور — الأمير (٢) :

٣١ ، ٤٧ ، ٥٩

عبد الباقي (أبو المناقب) بن علي التنوخي —

حظي الدولة (٢) : ٣٣٤

عبد البر — شيخ آمد (١) : ٢٧٠

عبد الجبار : (ابن الخليفة القائم الفاطمي)

(١) : ٨٦

عبد الجبار (أبو الفتح) بن اسماعيل بن

عبد القوي —

جليس الأمر بأحكام الله (٣) : ٤٧ ، ٢٩٨ ،

٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩

عبد الحاكم بن سعيد الفارقي (٢) : ٣٣٤

ابن عبد الحاكم المليحي (٣) : ٢٨

عبد الحاكم (أبو القاسم) بن وهيب بن عبد الرحمن

المليحي (٢) : ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ،

٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦

ابن عبد الحقيق — ولي الدولة (٣) : ٦٥

عبد الرحمن بن حنبل (٣) : ٢٦٨

عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ٨

عبد الرحمن (أبو القاسم) بن الحسين بن

العباس (٣) : ٢٤٥

عبد الرحمن (أبو زيد) بن خلدون (١) : ٤٤
عبد الرحمن بن عبد الله العمري (١) : ١٤٨
عبد الرحمن (أبو بكر) بن علي بن أبي طالب
(١) : ٧
عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب (١) : ١٣
عبد الرحمن (أبو القاسم) بن محمد بن الفضل
ابن منصور بن أحمد . . بن العلاء بن الحضرمي
(٣) : ٢٣٦
عبد الرحمن بن ملجم (٢) : ٣١٣
عبد الرحمن (أبو القاسم) بن منصور بن نجا
— القاضي الأشرف (٣) : ٢٨٦
عبد الرحمن بن أبي السيد الكاتب (٢) : ١٠٨ ،
١٠٩
عبد الرحيم (أبو القاسم) بن الياس بن أحمد بن
عبد الله المهدي (٢) : ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٠٠ — ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٤ ،
١١٦ ، ١٨٣
عبد الرحيم البيساني
انظر : القاضي الفاضل
عبد الرازيق بن بهرام — الرئيس (٢) : ٣٢٣
عبد السلام (أبو القاسم) بن مختار اللغوي
(٣) : ٢٣٧
عبد السميع بن عمر العباسي (١) : ١١٤ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ٢١٦
(٣) : ٣٢٧
عبد الصمد بن حسن بن أبي الحسن (٣) : ٣٤٨
عبد الصمد بن سليمان بن محمد بن حيدرة بن
عقيل بن المستنبر (٣) : ٣٤٨
عبد الصمد بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
عبد الصمد (أبو القاسم) بن المستعلي (٣) :
٢٨ ، ٦٦
عبد الطاهر (أبو غالب) بن الفضل بن الموفق
في الدين
— ابن العجمي (٢) : ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٣١٠ ،
٣٣٣
ابن عبد الظاهر
انظر عبد الله (أبو الفضل) بن عبد الظاهر

ابن أبي الفتوح بن جبريل (٣) : ٣٤٨
عبد العزيز بن أبي كريمة (٢) : ٩٩ ، ١١١
عبد العزيز بن ابراهيم الكلابي (١) : ١٣١
عبد العزيز (أبو المعالي) بن الحسن بن الحلب
الأغلب السعدي النهيمي المصري — الجليسي
(٣) : ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٨١
عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس
(١) : ٣٧ ، ٤٢
عبد العزيز (بن العلاء) بن عبد الرحمن بن حسن
ابن مهذب (١) : ٢٣٥
عبد العزيز العكيك الحلبي (٢) : ٢٦٠
عبد العزيز عمر العباسي (١) : ٢٢٨
عبد العزيز (أبو القاسم) بن محمد بن النعمان
(٢) : ٢٣ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ،
٥٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
عبد العزيز بن مروان (١) : ٢٩٥
(٣) : ٢٨٢
عبد العزيز بن هيج (١) : ١٣٣
عبد العزيز بن يوسف (١) : ١٢٩
عبد علي (٣) : ١٦
عبد الفتى بن أبي الرضا بن أبي الحسن بن عبدالله
ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
عبد العزيز (أبو محمد) بن سعيد المصري —
الحافظ (٢) : ٤٥ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ١٠٨
عبد الغنى (أبو العلاء) بن نصر بن سعيد بن
ألفيف (٢) : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ ، ٣١٣ ،
٣٣٤
عبد القاهر بن حيدرة بن العاضد (٣) : ٣٤٨
عبد القوي بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
ابن عبد القوي
انظر : عبد الجبار (أبو الفتوح) بن اسماعيل
عبد الكريم الأمري (٣) : ١٦
عبد الكريم بن ابراهيم بن أبي الحسن بن عبدالله
ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
عبد الكريم بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
عبد الكريم (أبو محمد) بن عبد الحاكم بن سعد
ابن مالك

عبد الرحمن (أبو زيد) بن خلدون (١) : ٤٤
عبد الرحمن بن عبد الله العمري (١) : ١٤٨
عبد الرحمن (أبو بكر) بن علي بن أبي طالب
(١) : ٧
عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب (١) : ١٣
عبد الرحمن (أبو القاسم) بن محمد بن الفضل
ابن منصور بن أحمد . . بن العلاء بن الحضرمي
(٣) : ٢٣٦
عبد الرحمن بن ملجم (٢) : ٣١٣
عبد الرحمن (أبو القاسم) بن منصور بن نجا
— القاضي الأشرف (٣) : ٢٨٦
عبد الرحمن بن أبي السيد الكاتب (٢) : ١٠٨ ،
١٠٩
عبد الرحيم (أبو القاسم) بن الياس بن أحمد بن
عبد الله المهدي (٢) : ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٠٠ — ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٤ ،
١١٦ ، ١٨٣
عبد الرحيم البيساني
انظر : القاضي الفاضل
عبد الرازيق بن بهرام — الرئيس (٢) : ٣٢٣
عبد السلام (أبو القاسم) بن مختار اللغوي
(٣) : ٢٣٧
عبد السميع بن عمر العباسي (١) : ١١٤ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ٢١٦
(٣) : ٣٢٧
عبد الصمد بن حسن بن أبي الحسن (٣) : ٣٤٨
عبد الصمد بن سليمان بن محمد بن حيدرة بن
عقيل بن المستنبر (٣) : ٣٤٨
عبد الصمد بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
عبد الصمد (أبو القاسم) بن المستعلي (٣) :
٢٨ ، ٦٦
عبد الطاهر (أبو غالب) بن الفضل بن الموفق
في الدين
— ابن العجمي (٢) : ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٣١٠ ،
٣٣٣
ابن عبد الظاهر
انظر عبد الله (أبو الفضل) بن عبد الظاهر

عبد الله بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن داود بن يحيى بن أبي علي بن جعفر
ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
عبد الله بن الزبير (١) : ٦
(٣) : ٢٣٥
عبد الله بن سعد بن أبي السرح (١) : ٢٧٩
(٢) : ٢٢٢
عبد الله بن الشويخ (١) : ٢٠٤
أبو عبد الله الشيعي : انظر : الحسين بن أحمد
ابن محمد بن زكريا
عبد الله بن طاهر الحسيني (١) : ١٣٢
عبد الله بن عبد السلام بن أبي الرداد (١) :
٢١٥ ، ١١٩
عبد الله بن عبد الظاهر — القاضي أبو الفضل
(١) : ١١٣
عبد الله بن عبيد الله (أخو الشريف مسلم) (١) :
١٤٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٥
عبد الله بن عطاء الله (١) : ١٤٤
عبد الله بن علي بن الحسين بن شكر —
الصاحب صفى الدين (٣) : ٢٨٦
عبد الله (أبو المنصور) بن علي (أبي الحسن)
ابن السديد — الطبيب (٣) : ٣٢٥
عبد الله بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (١) : ١٣ ، ١٤٤
عبد الله (أبو الهيجاء) بن علي بن منجا —
القرمطي (١) : ١٨٨
(٢) : ٤٧ ، ٣٠٧
عبد الله بن عمار — أبو طالب ، أمين الدولة
(٣) : ٧٨
عبد الله بن عمر بن الخطاب (١) : ١٠
عبد الله بن قاسم — القاضي (١) : ٩٢
أبو عبد الله القرمطي
انظر : الحسن (أبو عبد الله) ، بن أحمد
القرمطي
أبو عبد الله القضاي — القاضي (٢) : ٢٣٠

ابن سعيد الفارقي (٢) : ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٣٣٣
عبد الله إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله (أبو سعيد) بن أبي ثوبان (١) : ٢٣٨ ،
٢٢٣
عبد الله بن أبي الطاهر بن جبريل (٣) : ٣٤٨
عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٦٩
عبد الله بن ادريس الجعفري (٢) : ١٤٣
عبد الله بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن
أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ٢٠
أبو عبد الله البخاري (١) : ١٧
عبد الله بن جعفر الصادق (١) : ١٤
أبو عبد الله بن جيش بن الصمصامة (٢) : ٣٣
عبد الله بن الحاجب (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
عبد الله بن الحافظ (٣) : ١٩٠
عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب — عبد الله المحض (١) : ٩
عبد الله (أبو جعفر) بن الحسن بن الحسن بن
الحسن ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨
عبد الله (أبو الفضل) بن حسين بن شوري
ابن بشرى — الجوهري الواعظ (٢) : ٢٩٨ ،
٣٢٥
عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) :
١٣
عبد الله (أبو نصير) بن الحسين القيرواني (١) :
٢٩٨
عبد الله (أبو الهيجاء) بن حمدان (١) : ١٨٠
أبو عبد الله الخادم (١) : ١٨٦
عبد الله بن خلف المرصدي (١) : ١٤٧ ، ٢٤٧

عبد الله بن موسى - المؤيد في آله (٢) : ٢٣٢
عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد (١) :
١٤٩ ، ١٥٠
أبو عبد الله الموصلي - الكاتب (٢) : ٦ ، ٧٢
عبد الله بن ميمون القداح (١) : ٢٤ ، ٢٥ ،
٢٦ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢
أبو عبد الله ، ابن النعمان
انظر : محمد بن النعمان
عبد الله بن وهب الراسبي (٢) : ٢٨١
عبد الله بن يحيى بن طاهر بن السويح (١) : ١٣٣
عبد الله (أبو الفضل) بن يحيى بن المدبر (٢) :
٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٣٣٣
أبو عبد الله اليميني (٢) : ٨٣
عبد المحسن بن محمد بن مكرم (٣) : ٢٠٣
ابن عبد المسيح (٣) : ١٢٦
عبد الملك بن درياس الهدبالي (٣) : ٣١٩
عبد الملك بن محمد البلخي (٢) : ١٩٢ ، ١٩٣
عبد الملك بن مروان (١) : ١٢٤
عبد المؤمن بن علي (٣) : ٥٦ ، ١٨٨
عبد الوهاب بن ابراهيم بن العاضد (٣) : ٣٤٨
عبدان - الداعية القرمطي (١) : ١٥٥ ، ١٦٠ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٥
عبدة بنت المعز لدين الله (٢) : ٢٩٤
ابن عبدون - الشاهد (٢) : ٢٠٤
ابن عبدون (أبو نصر) الكاتب النصراني (٢) :
٤٦ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧
عبد الله بن الحسن بن الحبيب (١) : ١٨
عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١
عبيدالله بن عبدالله بن الحسن بن جعفر بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
عبيد الله بن علي بن أبي طالب (١) : ٧
عبيد الله بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم
(١) : ١٦
عبيد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب (١) : ١٤
عبيد الله المهدي (١) : ١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٢٨ ،
٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ،
٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥

عبد الله بن لهيعة (٣) : ٢٢٢
أبو عبد الله المحتسب
انظر : الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا
عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٥٩
عبد الله (أبو الفرج) بن محمد البابلي (٢) :
٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٣٢٢ ،
٣٣٣ ، ٣٣٢
عبد الله (أبو القاسم) بن محمد الرعباني (٢) :
٣٣٣
عبد الله بن محمد بن عبد الله - ابن الاكفاني
(١) : ٤٩
عبد الله (الأشر) بن محمد بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
(١) : ١٠
عبد الله بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
عبد الله بن محمد بن علي الصليحي (٣) : ٢٥
عبد الله بن محمد بن مسعدة (١) : ١٠
عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١٤
عبد الله بن محمد الكاتب (١) : ٢٤٧ ، ٢٤٨
عبد الله (أبو سعد) بن محمد بن وهبة الله بن
علي بن المطهر أبي عمرو (٣) : ٣١١ ، ٣٢٨
عبد الله المحثر (١) : ١٦٩
عبد الله بن المستنصر الأمير (٢) : ٢٩٨
(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧
أبو عبد الله المشتري
انظر : الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا
عبد الله بن المعز لدين الله - الأمير (١) : ٩٤ ،
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ،
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ ،
٢٣٦
(٢) : ١٢٤ ، ١٧٣
أبو عبد الله المعلم
انظر : محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
 (٢) : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،
 ١٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦١ ،
 ٨٩ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٥١ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ،
 (٣) : ٥٣ ، ٦٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ،
 ١٤١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٣١٩ ،
 العزيز عثمان بن صلاح الدين (١) : ١١٧
 ابن العساف
 انظر : على بن جعفر بن عُسان
 عسكر بن حصين — أبو تراب النخشبى (٣) :
 ١٥٢
 عسكر (أبو الجيش) بن الحلبي — القائد (٢) :
 ٢٢٨
 العسكري المنجم (٢) : ٤٧
 عسلوج بن الحسن (١) : ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ،
 (٢) : ٤٦ ، ٤٧
 عصب الدولة الجرجرائي
 انظر : على (أبو القاسم) بن أحمد الجرجرائي
 ابن عصفورة — الخطيب (٢) : ١٣٤
 ابن عصفورة — اليهودي (٢) : ٢٤٥
 عصب الدولة ، عز الملك
 انظر : بنا
 عضد الدولة أبو شجاع الديلمي
 انظر : فناخسرو
 عطوف الخادم (٣) : ٥٣
 عطير — داعية قرمطى (١) : ١٧٤
 عطيف النيلي (١) : ١٥٥
 عطية (أبو ذؤابة) بن صالح بن مرداس (٢) :
 ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،
 عظيم الدولة (متولى الستر) (٢) : ٢٤٦
 العفيف البخاري (٢) : ١٣٤

٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ٢٣٠ ،
 (٢) : ٩٢ ، ٢١٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٧ ،
 (٣) : ١٧ ، ١٠٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٥ ،
 عتبة بن غزوان (١) : ٢٥
 عثمان الحاجب (٢) : ٥٥
 عثمان بن عفان (١) : ١٣ ، ٣٨ ،
 (٣) : ٣٠٥ ، ٣١٧ ،
 عثمان (الأكبر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
 ابن العجبي — القري (٢) : ٣١٣
 ابن العداس
 انظر : علي بن عمر بن العداس
 عدنان — ابن القائم الفاطمي (١) : ٨٦
 ابن عرس (٣) : ٦٧
 العرتلة الدمشقي (٣) : ٣٠٦
 عروبة بن ابراهيم (١) : ١٤٤
 عروبة بن سيف (ابن يوسف) الكتامي (١) :
 ٦٩
 أبو عروس (٢) : ١١٦
 العريان بن ابراهيم (١) : ١٥٩
 عز الدولة بختيار
 انظر : بختيار بن أحمد البويهى
 عز الدين (أبو محمد) بن باديس
 انظر : عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز
 ابن باديس
 عز الدين الجاولي (٣) : ٢٨٣ — ٢٨٤
 عز الدين (أبو المهند) حسام بن جلال الدين
 فضة
 انظر : حسام بن فضة
 عز الملك الأمز (٣) : ٤٦
 أبو العزم — الداعية الاسماعيلية (١) : ٢٦٣
 العزيز — عم العماد الكاتب (٣) : ٣٠٦
 العزيز بالله (١) : ٣٠ ، ٣١ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٤٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ،

العقبى (٣) : ٢٣٧
 عتيق الخادم (٢) : ٢٥
 العقبى العلوى
 انظر : أحمد بن الحسن (الأشل) بن أحمد
 ابن على بن محمد العقبى
 عقيل (صاحب الخير) (٢) : ١٠٢
 عقيل بن أبى طالب (١) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٤١
 عقيل بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :
 ٢١
 عقيل بن المعز لدين الله (١) : ٩٤ ، ٢٣٦
 عكرمة البابلى (١) : ١٥٥
 ابن العلاء بن الحضرمى
 انظر : عبد الرحمن (أبو القاسم) بن محمد
 ابن الفضل بن منصور . . . بن الحضرمى
 علاء بن الماورد (١) : ٢٢١
 أبو العلاء بن مفرج
 انظر : صاعد بن مفرج
 العلاء (٢) : ١٨ ، ١٩
 علقمة بن عبد الرزاق العليمى (٢) : ٣٣٠
 علم الملك بن النحاس
 انظر : يحيى بن علم الملك بن النحاس
 أبو على (٢) : ٨٦
 على بن ابراهيم — عز الخلافة (٣) : ١١٠
 على بن ابراهيم بن الحسين بن على بن أبى
 طالب (١) : ١١
 على بن ابراهيم الدسى (١) : ٢٠٩
 على (أبو الحسن) بن ابراهيم بن نجا الحنبلى
 — زين الدين ابن نجا (٣) : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٣
 على بن ابراهيم بن نجيب الدولة (٣) : ١١٣ ،
 ١١٩ ، ١٢٢
 على (أبو الحسن) بن ابراهيم الترسى (٢) :
 ٣٠ — ٣١ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٨
 على (أبو الحسن) بن أبى بكر الاخشيد (١) :
 ١٠٢
 على بن أبى سفيان — القاضى (١) : ٩٢
 على بن أبى طالب (١) : ٥ ، ٧ ، ٢٣ ، ٢٩ ،

، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٦٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ،
 ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٨٩ ، ٢٣٠ ، ٢٧٣
 (٢) : ٣٩ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ١٣١ ،
 ، ١٦٨ ، ٢٢٣ ، ٢٨١ ، ٣١٥
 (٣) : ٢٢ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ،
 ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٣١٧ ، ٣٣٣ ، ٣٤٥
 على (أبو الحسن) بن أحمد بن اسماعيل بن
 أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق (١) : ١٩
 على بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق (١) : ١٩
 على (أبو القاسم) بن أحمد الجرجرائى (٢) :
 ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
 ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ،
 ، ١٩٦ ، ٢٩٣ ، ٣٣٢
 على (أبو القاسم) بن أحمد الزيدى — النقيب
 (٢) : ٨٦ ، ١٠١
 على (مصطنع الدولة) بن أحمد بن زين الخد
 (٣) : ١٠٥
 على بن أحمد الضيف — سيد الدولة (٢) :
 ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٧
 على بن أحمد العقبى (١) : ٢٠٩
 على (أبو القاسم) بن أحمد بن عمار — القاضى
 (٢) : ٣٣٤
 (٣) : ١٣
 على بن أحمد الهكارى المشطوب ، سيف الدين
 (٣) : ٣٠٨
 على بن اسحاق بن السلار — العادل (٣) : ٥٥ ،
 ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٦ ،
 ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
 على (أبو الحسن) بن اسماعيل (مدرس دار
 العلم) (٣) : ١٧٣
 على (أبو الحسن) بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
 اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
 على (أبو الحسن) بن اسماعيل بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٩

علي بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١١٧
علي بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٨

علي (أبو الحسن) بن الأثيري — الأثير (٢) :
٢٧١

أبو علي الأثيري
انظر : حسن بن زيد الأثيري
علي بن البندول (٢) : ٤٧
علي بن بويه — معز الدولة (٢) : ٧٩
(٣) : ٩٦

علي (زين الدولة) بن تراب (٣) : ٩٧
علي بن جراح (٢) : ١٧١
علي بن جعفر بن غسان — ابن العساف (٣) :
١٤٩ ، ١٤٨

علي بن جعفر بن فلاح — قطب الدولة أبو الحسن
(٢) : ١٠ ، ١١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
٦٤ ، ٧١ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ،
١١٠ ، ١١٤ ، ١١٩

علي (العريضي) بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ١٥
علي بن حاتم الهمداني (٣) : ٢٨٨
علي بن حامد — الحاجب (٣) : ٩٩
علي بن الحرسي (١) : ٢٢٤

علي (أبو القاسم) بن الحسن بن أحمد بن محمد
ابن عمر بن المسلمة المعزبي — رئيس الرؤساء
(١) : ٤٦
(٢) : ٩٥ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

علي (أبو الحسن) بن الحسن (أبي علي) بن
بويه (٢) : ٢٩١
علي (أبو الحسن) بن الحسن البيهقي (٣) :
٢٠٠

علي بن الحسن الحبيبي (١) : ١٨
علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١

علي بن الحسن (أبي علي) بن الحسين (أبي
عبد الله) بن الحسن (أبي محمد) بن حمدان
(٢) : ٢٤٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ،
٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠

علي (أبو الحسن) بن الحسن بن الحسن بن علي بن
محمد الموصلي الخلمي الحنفي (٣) : ٢٤

علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن
أبي طالب (١) : ١١

علي بن الحسين القاضي (١) : ٢٠٨

علي بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١

علي (أبو الحسين) بن الحسين بن حيدرة
العقيلي (٢) : ٢٦٥

علي (الأصغر) بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (١) : ١٣

علي (الأكبر) بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (١) : ١٣

علي بن الحسن بن علي بن أبي الحسين (حاكم
صقلية) (١) : ١٠١

علي بن الحسين بن لؤلؤ (١) : ١٠٩ — ١١٠

علي (أبو القاسم) بن الحسين بن موسى بن
محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق
(١) : ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٤٩

علي بن الخواص (٣) : ٢٦٢
علي الرضا (١) : ٤٠

علي بن الزيد — أبو الحسن (٣) : ٢٢٧ ، ٢٤٧ ،
٢٦٠ ، ٢٦٤

علي زين العابدين
انظر : علي (الأصغر) بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب

علي (أبو الحسن) بن رضوان بن علي بن
جعفر (٢) : ٢٦٧

علي بن سلمان الكتامي (٢) : ٤٧
علي (أبو الحسن) بن سليم بن البواب (٣) :
٢٢١

علي بن سليمان بن أبي عبد الله بن داود بن
المستنصر (٣) : ٣٤٨

علي بن سنبر (١) : ١٦٠

علي بن صفوح بن دغفل بن الجراح — الطائي
(٢) : ٦٢

علي بن ظافر الأزدي (١) : ٢٠٢
علي بن العاضد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧ — ٣٤٨

علي (أبو الحسن) بن الحسن بن الحسن بن علي بن
محمد الموصلي الخلمي الحنفي (٣) : ٢٤

علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن
أبي طالب (١) : ١١

علي بن الحسين القاضي (١) : ٢٠٨

علي بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١

علي (أبو الحسين) بن الحسين بن حيدرة
العقيلي (٢) : ٢٦٥

علي (الأصغر) بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (١) : ١٣

علي (الأكبر) بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (١) : ١٣

علي بن الحسن بن علي بن أبي الحسين (حاكم
صقلية) (١) : ١٠١

علي بن الحسين بن لؤلؤ (١) : ١٠٩ — ١١٠

علي (أبو القاسم) بن الحسين بن موسى بن
محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق
(١) : ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٤٩

علي بن الخواص (٣) : ٢٦٢
علي الرضا (١) : ٤٠

علي بن الزيد — أبو الحسن (٣) : ٢٢٧ ، ٢٤٧ ،
٢٦٠ ، ٢٦٤

علي زين العابدين
انظر : علي (الأصغر) بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب

علي (أبو الحسن) بن رضوان بن علي بن
جعفر (٢) : ٢٦٧

علي بن سلمان الكتامي (٢) : ٤٧
علي (أبو الحسن) بن سليم بن البواب (٣) :
٢٢١

علي بن سليمان بن أبي عبد الله بن داود بن
المستنصر (٣) : ٣٤٨

علي بن سنبر (١) : ١٦٠

علي بن صفوح بن دغفل بن الجراح — الطائي
(٢) : ٦٢

علي بن ظافر الأزدي (١) : ٢٠٢
علي بن العاضد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧ — ٣٤٨

على بن عباد الاسكندري (٣) : ١٦٣
 على (أبو الحسن) بن عبد الحاكم (٢) : ٢٧٠
 على (أبو القاسم) بن عبد الرزاق (٢) : ٢٣
 على (أبو الحسن بن عبد الرحمن) بن أحمد بن
 يونس الصدقي المصري — المنجم (٢) : ٧٩
 على (أبو الحسن) بن عبد الرحمن بن عمر بن
 قاسم — نبطويه الحضرمي (٣) : ٢٤٥
 على (أبو طالب) بن عبد السميع العباسي (٢) :
 ١٣٣ ، ١٣٤
 على (أبو الحسن) بن عبد الكريم بن عبد الحاكم
 ابن سعيد (٢) : ٢٦٨
 على بن عبد الله — الشريف الداعي (٢) : ١٦
 على (أبو الحسن) بن عبد الله بن علي بن
 عياض بن أحمد بن عقيل — عين الدولة (٢) ،
 ١٣٨ ، ٢١٣ ، ٢٥٩ ، ٣٠٣
 على بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق — ابن الحجة (١) : ١٦٩
 على (أبو الحسن) بن عبد الله الينبعي (٣) :
 ٢٧٥
 على بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١٣ ، ١٤
 على (أبو الحسن) بن عمر بن العداس — خليل
 الدولة (١) : ١٤٧ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣
 (٢) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٨٥ ، ١٩٠
 على (أبو القاسم) بن عمر الوراق (٢) : ٥٠
 على بن الفضل بن صالح — أبو القاسم (١) :
 ٤٠ ، ٥١ ، ٢٧١
 (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
 أبو علي الفكيك (٢) : ٣١٠
 أبو علي بن كبر (٢) : ٢٢٣ ، ٢٢٤
 على بن لؤلؤ (١) : ١١٧
 على (باشا) مبارك (٣) : ٢١ ، ٢٦٨
 على بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ١٩
 على بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن
 جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ١٨

على بن محمد الخازن (١) : ٢٠٢
 على (أبو الحسن) بن محمد بن الساعاتي (٣) :
 ٢٢٢
 على (أبو الحسن) بن محمد بن سعدون —
 البغدادي (٣) : ١١٨
 على بن محمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن
 صالح بن ظاهر الأندلسي (١) : ١٥ ، ١٦ ،
 ١٧
 على بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 على (أبو كامل) بن محمد بن علي الصليحي
 (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٣٠٤
 (٣) : ٢٥
 على بن محمد بن طباطبا (١) : ١٤٤
 على (أبو الحسن) بن محمد الطريقي (٢) : ١٦٧
 على (أبو الحسن) بن محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن نبطويه الأرتاحي (٣) : ٢٥٧
 على بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري
 (١) : ٣٥
 على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
 على بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب (١) : ١٤
 على بن محمد بن علي بن موسى (الكاظم) بن
 جعفر (الصادق) (١) : ٥٤
 على (أبو الحسن) بن محمد بن موسى بن الفرات
 (١) : ٣١
 أبو علي بن مروان (١) : ٢٧٠
 على بن مزيد (٣) : ٢٤٣
 أبو علي بن المستنصر — الأمير (٢) : ٢٩٨
 على بن مسعود بن أبي الحسين — زين الملك
 (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
 على (أبو الحسن سديد الملك) بن مقلد بن نصر
 ابن منقذ (٣) : ١٩
 (*) على بن منجب بن سليمان — أبو القاسم
 بن الصيرفي (١) : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦
 (٢) : ١٢٣

(٢) : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٥١
 (٣) : ١٦٦ ، ٢٥٠ ، ٣٠٥ ، ٣١٧
 (✳) عمر بن شاهنشاه (الأيوبي) — تقي الدين
 (٢) : ٣١٠
 (٣) : ٣١٥ ، ٣٢٠
 عمر بن عبد السميع العباسي (٣) : ٣٢٧
 عمر بن عبد العزيز (١) : ١٢٠ ، ٢٦٩
 عمر (الأصغر) بن علي بن أبي طالب — الأظرف
 (١) : ٧
 عمر بن علي بن أبي طالب (١) : ٧ ، ٨
 عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١٣ ، ١٤
 عمران (المكرم) بن محمد (المعظم) (٣) : ٢٢٨
 عمرو بن الحارث بن محمد (١) : ١٠٧
 عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨
 عمرو بن سعد بن نفييل (١) : ٨
 عمرو بن العاص (١) : ٢٧٩ ، ١٤٨
 (٢) : ٨٩ ، ١٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٦٦
 (٣) : ١٥٩ ، ١٦٦
 عمرو بن معد يكرب (٢) : ٢٨١
 عميد الدولة (٢) : ٢٤٣
 عميد الملك (٢) : ٢١١
 عميرة بن تميم التجيبي (٢) : ١٠٦ ، ٢٦٥
 عنبر — الخادم الأسود (٢) : ١٤٨ ، ١٥٧
 عنبر — الأستاذ (٣) : ٢٠٠
 أنظر أيضا : بيان ، عنبر
 عنبر الرفي — الأستاذ (٣) : ٢٤٧
 عنبر الكبير (٣) : ٢١٥ ، ٢١٧
 العوريس
 أنظر : الحسن (أبو محمد) بن علي بن سلامة
 ابن عوف (٣) : ٢٨٣
 عون بن علي بن أبي طالب (١) : ٧
 عيسى — أخو الشريف مسلم (١) : ١٣٣
 عيسى بن جعفر الحسنى (١) : ٢٨١ ، ٢٨٢
 عيسى بن خلف المرصدي (١) : ٢٤٧
 عيسى (أبو القاسم) بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ،
 ٣٢٩
 عيسى بن محمد الهكاري — ضياء الدين أبو محمد
 (٣) : ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٨

(٣) : ٣١ ، ٤٠ ، ٨٥ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ،
 ١٨٥
 علي بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 علي بن نافع بن الكحال (٣) : ١٢ ، ١٣ ، ٢٨
 علي (أبو الحسن) بن نصر الأرتاحي — العابد
 (٣) : ٣٠١
 علي (أبو الحسن) بن النعمان — القاضي (١) :
 ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٩٣
 علي بن النعمان بن حيون القاضي (١) : ٣١
 علي الهادي (١) : ٤٠
 (✳) علي بن هلال — ابن البواب — ابن الستري
 (٢) : ٢٨٥
 علي هوشات (٣) : ٢٢٧
 علي بن الوليد الأثسبيلي — القاضي ، قاضي
 العسكر (١) : ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١
 علي بن وهسودان (١) : ٢٧
 علي بن يحيى بن العرمم (١) : ١١٩
 علي (أبو الحسن) بن يوسف بن الكحال (٢) :
 ٣٣٤
 ابن عليان العدوي (١) : ١٢٦
 علية بنت وثاب بن جعفر النهرى (٢) : ٢١٣
 العماد الأصفهاني الكاتب (٣) : ٢٧٣ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٦ ، ٣٤٦
 جهاد الدولة بن الفضل (٢) : ٢٨٣
 جهاد الدولة المخنوق (٢) : ٢٩٠
 جهمار بن جعفر (١) : ١٣٨
 جهمار (أبو الحسن) بن محمد — خطير الملك ،
 رئيس الرؤساء (٢) : ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 ١٣٣ ، ١٨٣
 (٣) : ٣٨ ، ٤٢ ، ٧٨
 (✳) عمارة اليمنى (٣) : ١٠٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤
 عمدة الدولة
 أنظر : اسحاق بن أحمد بن بويه
 عمر بن الخطاب (١) : ٦ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٧٩

أبو الفنائم عبد الله الزيدى الحسينى (١) : ٦٨
 أبو الفنائم بن المحلبان (٢) : ٢٣٢
 أبو الغول (٢) : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ،
 ١٦٨
 غنى بن أعصر
 أنظر : منبه بن سعد بن قيس عيلان
 غين الخادم الأسود — قائد القواد (٢) : ٨٩ ،
 ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٩٤ ، ٩١

حرف الفاء

فاتك — أبو شجاع (نور الدولة) (٣) : ٥٧
 فانك — غلام الدزيرى (٢) : ١٨٧
 فانك — غلام ملهم (١) : ١٢٣
 فانك النصرانى (٢) : ١٦٣
 فانك الهنكرى (١) : ١٢١
 فانك الهيكلى (١) : ١١٨
 فانك الوحيدى — عزيز الدولة (٢) : ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 ١٤٧ ، ١٣١
 الفار الصيرفى (٣) : ١٦ ، ٥٣
 ابن الفارض (٣) : ٢٧٢
 فاضل بن ذى القرنين بن الحسن بن حمدان
 (٢) : ١٣٥
 فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
 (١) : ٥ ، ٢٣ ، ٤٧ ، ١١٧ ، ٢٣٠ ،
 (٢) : ٢٥٣
 (٣) : ٣٣٢
 فاطمة بنت اسماعيل بن جعفر بن محمد بن على
 ابن الحسين بن على بن أبى طالب (١) : ١٥
 فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن على بن أبى
 طالب (١) : ١٤
 فاطمة بنت على بن أبى طالب (١) : ٨
 فاطمة بنت على بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
 ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢٠
 فاطمة بنت على بن جعفر بن عمر بن على بن
 الحسين ابن على بن أبى طالب (١) : ١٨
 فاطمة بنت محمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢١
 فاطمة بنت يحيى بن اسماعيل بن محمد بن

عيسى المدثر (١) : ١٧٢ ، ١٧٣
 أبو عيسى مرشد (١) : ١١٧
 عيسى بن مريم — المسيح (٣) : ١٣٢
 عيسى بن موسى — العباسى (١) : ٩
 عيسى بن موسى — القرمطى (١) : ١٨٥
 عيسى بن مهدي (١) : ١٦٩
 عيسى بن نستورس (١) : ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٣
 (٢) : ٨ ، ٦ ، ٤
 (٣) : ٧٨
 عيسى التوشرى (١) : ٢٧ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١
 عين الدولة الناصح
 أنظر : على (أبو الحسن) بن عبد الله بن على بن
 عياض بن أحمد بن عقيل — عين الدولة
 عين الزمان
 أنظر : صبح بن شاهنشاه

حرف الغين

غادى الصقلبى (٢) : ١٠٦
 غازى بن زكى — سيف الدين (٣) : ٣٠٦
 غليب — مولى عبید الله المهدي (١) : ٦٩
 ابن غالب (٣) : ٢٢١
 أبو غالب (٢) : ٢٢٣ ، ٢٢٤
 أبو غالب — وزير بهاء الدولة البويهى (٢) :
 ٣٣٣
 أبو غالب بن ابراهيم (٢) : ٤٤ ، ٤٧
 أبو غالب الشيزرى (٢) : ٢١٤
 غالب بن صالح (٢) : ٢٢٩
 أبو غالب الصيغى النصرانى (٢) : ١٦١
 غالب بن مالك (٢) : ٧٣
 غالب بن هلال (٢) : ٨٣
 ابن غرة الكتامى (٢) : ٤٧ ، ١٣٥
 غرس النعمة (غرس الدولة)
 أنظر : محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم
 ابن هلال الصابى
 غزال الوكيل (٣) : ١٢٣
 ابن غزوان (١) : ١٢١
 غسان بن محمد بن جلب راغب — أبو الفضل
 (٣) : ٢٣٦

اسماعيل ابن جعفر (١) : ٢١
 الفائز بنصر الله (٣) : ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥١
 هائق الصقلبي — الخادم (٢) : ١٨
 فتاح بن بويه الكناني — مجد الدولة (٢) : ١٥٢ ،
 ١٧١
 فتح — غلام بن فلاح (٢) : ٣٩
 فتح — مبارك الدولة (٢) : ١٥٤ ، ١٧١
 ابو الفتح ابن قادوس
 انظر : محمود بن اسماعيل بن حميد الفهرى
 ابو الفتح بن مصال
 انظر : سليم بن مصال
 ابو الفتح بن ولخشي — انظر : رضوان بن ولخشي
 فتوح — غلام جعفر بن فلاح (١) : ١٢٦
 فتوح الاخرس (٣) : ٢٢١
 ابو الفتح الحسنى — الراشد بالله ، امير مكة
 (٢) : ١٦٩ ، ١٩٥
 ابو الفتوح بن زيرى
 انظر : يوسف بن زيرى بن مناد
 فتوح الشامى — الخادم (٢) : ٢٧٤
 فتوح بن على بن عقيان (٢) : ٣٤ ، ٥٢
 ابن فتوح الكناني (٢) : ١٥٩
 ابن فحل (٣) : ٢٧٩
 فحل (ابو الحارث) بن اسماعيل بن تميم بن فحل
 الكناني (٢) : ١٧ ، ٤٥
 ابو الفخر (٣) : ٨٤
 ابو الفخر — القاضى (٣) : ١٥١
 فخر العرب بن حمدان
 انظر : على بن الحسن (ابنى على) بن الحسن
 (ابنى عبد الله) بن الحسن (ابنى محمد) —
 ناصر الدولة
 فخر الملك ابو على عمار
 انظر : عمار (فخر الملك ابو على) بن محمد بن
 عمار
 ابن الفرات
 انظر (١) جعفر (ابو الفضل) بن الفضل
 بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات
 (٢) على بن محمد بن موسى بن الفرات

ابو الفرات (١) : ٢٣٧
 فرج — غلام الحافظ (٣) : ١٧٣
 ابو الفرج البيايلى (٢) : ٢٤٠ ، ٢٤١
 الفرج بن عثمان (١) : ١٥٣
 ابن فرج الله (٣) : ٢٦٩
 ابو الفرج بن مالك بن سعيد الفارقي (٢) : ١٠٧ ،
 ١٣٣
 ابو الفرج بن المغربى (٢) : ٢٦١ ، ٢٦٦
 فرج البجكمى (١) : ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢٢
 ابن الفرس (٣) : ١٢٥
 فرعون (١) : ١٧٧
 فرتيك (١) : ١٢١
 أم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
 (١) : ١٤
 ابو الفضائل بن ابي الليث (٣) : ٧٥
 ابو الفضل (٢) : ٢٠٨ ، ٢١١
 فضل (ابو العباس) بن جعفر بن الفرات (٢) :
 ١١٠
 (*) الفضل بن عبد الله بن صالح — ابو الفتوح
 (١) : ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،
 ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨
 (٢) : ٣ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٢٢٠
 فضل (مفضل) صدر الباز (٣) : ١٩١ ، ١٩٢
 ابو الفضل بن عبد الواحد التميمى (٢) : ٢١٦
 ابو الفضل بن عتيق (٢) : ٣٣٤
 ابو الفضل القضاعى (٢) : ٣٣٤
 ابو الفضل بن المحترف — عماد الدولة (٢) : ٢٩٥
 الفضل بن نباتة (٢) : ٣٣٤
 الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى (١) : ٩
 فضل الله (ابو تغلب) بن ناصر الدولة بن حمدان
 (١) : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
 ابو الفضل بن ابي المعالى بن حمدان (١) : ٢٧٠
 فللول بن سعيد بن خزرون (٢) : ٥١ — ٥٢ ، ٦٠
 فناخسرو بن الحسن الديلمى — عضد الدولة
 (١) : ٣٠ ، ٣١ ، ٢٠٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٥
 (٢) : ٢٣٢

فك الخادم الأسود — الطويل (١) : ١١٨ ، ١٢٢
 فهد (أبو العلاء) بن ابراهيم النصراني — الرئيس
 (٢) : ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
 ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٥
 أبو الفهم
 انظر أيضا : حسن أبو الفهم
 أبو الفوارس (الداعية القرمطي) (١) : ١٥٥
 أبو الفوارس (من أصحاب رضوان بن ولخشى)
 (٣) : ١٧١
 الفوطى (٢) : ١٢٢
 (*) فيروز (أبو نصر) بن خسرو بن حسن بن بويه
 (٢) : ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٣٣٣

حرف القاف

القادر بالله العباسى (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ،
 ٤٨ ، ٤٩
 (٢) : ٨٢ ، ٩٢ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٣
 ابن قادوس
 انظر : محمود بن اسماعيل بن حميد الفهرى
 ابن القارح المغربى (٣) : ٦٧
 قاسم بن أبى هاشم بن فليقة (٣) : ٥٨ ، ٨٠ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣
 القاسم (أبو الحسين) بن أحمد بن الحسين —
 القرمطي (١) : ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥
 أبو القاسم أحمد المعقلى العلوى
 انظر : أحمد بن الحسن (الأشلى) بن أحمد
 ابن على بن محمد المعقلى
 القاسم بن أحمد الهادى
 انظر : محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم
 ابن ابراهيم الحسنى الهادى
 أبو القاسم بن الاخوة (٢) : ٢١٢ ، ٢١٣
 قاسم بن تاميلا (٢) : ١٩٨
 أبو القاسم الجرجرانى
 انظر : على (أبو القاسم) بن أحمد الجرجرانى
 أبو القاسم بن حسن (٢) : ١١١
 القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن
 أبى طالب (١) : ١١
 القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب (١) : ٨

أبو القاسم بن رزق البغدادي (٢) : ١٣٥ ، ١٣٦
 أبو القاسم بن عبد الرحمن (٢) : ٢٢٣
 أبو القاسم بن الصرفى
 انظر : على بن منجب بن سليمان
 القاسم بن عبد العزيز بن النعمان (٢) : ١٦٧ ،
 ٣٣٤
 أبو القاسم عبد الغفار (٢) : ٦١
 القاسم بن عبيد الله — وزير المكتفى (١) : ١٧٣
 القاسم بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب
 (١) : ١٣
 القاسم بن على الرسى — ترجمان الدين (١) :
 ١٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
 أبو القاسم الفارقى (٢) : ٢٧
 أبو القاسم اللقوى
 انظر : عبد السلام (أبو القاسم) بن مختار
 أبو القاسم بن المستنصر
 انظر : أحمد بن المستنصر
 أبو القاسم بن المسلمة
 انظر : على (أبو القاسم) بن الحسن بن أحمد
 ابن محمد
 ابن مهر بن المسلمة — رئيس الرؤساء
 أبو القاسم النجار الصناديقى
 انظر : الحسن بن فرج الصناديقى
 أبو القاسم بن الميزيد (٢) : ١١٥
 القاضى الأجل أمين الدولة ابن عمار
 انظر : عبد الله بن عمار
 القاضى الأسعد
 انظر : القاضى الفاضل
 القاضى أبو الحجاج
 انظر : يوسف (أبو الحجاج) بن أيوب المغربى
 القاضى ابن حديد
 انظر : أحمد بن الحسين بن حديد بن أحمد
 القاضى السعيد جلال الملك
 انظر : الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل
 ابن كاسيوييه
 القاضى أبو طاهر (١) : ٢٠٨
 القاضى عبد الجبار البصرى (١) : ٤٢ ، ٢٣١
 (*) القاضى الفاضل (٢) : ٣٢٨
 (٣) : ٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٦

فك الخادم الأسود — الطويل (١) : ١١٨ ، ١٢٢
 فهد (أبو العلاء) بن ابراهيم النصراني — الرئيس
 (٢) : ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
 ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٥
 أبو الفهم
 انظر أيضا : حسن أبو الفهم
 أبو الفوارس (الداعية القرمطي) (١) : ١٥٥
 أبو الفوارس (من أصحاب رضوان بن ولخشى)
 (٣) : ١٧١
 الفوطى (٢) : ١٢٢
 (*) فيروز (أبو نصر) بن خسرو بن حسن بن بويه
 (٢) : ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٣٣٣

حرف القاف

القادر بالله العباسى (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ،
 ٤٨ ، ٤٩
 (٢) : ٨٢ ، ٩٢ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٣
 ابن قادوس
 انظر : محمود بن اسماعيل بن حميد الفهرى
 ابن القارح المغربى (٣) : ٦٧
 قاسم بن أبى هاشم بن فليقة (٣) : ٥٨ ، ٨٠ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣
 القاسم (أبو الحسين) بن أحمد بن الحسين —
 القرمطي (١) : ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥
 أبو القاسم أحمد المعقلى العلوى
 انظر : أحمد بن الحسن (الأشلى) بن أحمد
 ابن على بن محمد المعقلى
 القاسم بن أحمد الهادى
 انظر : محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم
 ابن ابراهيم الحسنى الهادى
 أبو القاسم بن الاخوة (٢) : ٢١٢ ، ٢١٣
 قاسم بن تاميلا (٢) : ١٩٨
 أبو القاسم الجرجرانى
 انظر : على (أبو القاسم) بن أحمد الجرجرانى
 أبو القاسم بن حسن (٢) : ١١١
 القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن
 أبى طالب (١) : ١١
 القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب (١) : ٨

القاضى المرتضى أبو عبد الطرابلسى
 أنظر : محمد بن الحسين الطرابلسى
 القاضى المفضل أبو القاسم
 أنظر : هبة الله (المفضل أبو القاسم)
 ابن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم
 القاضى المفضل بن كامل الصورى
 أنظر : هبة الله (أبو القاسم) بن عبد الله
 ابن الحسن بن محمد بن أبى كامل الصورى
 القاضى مكين الدولة بن حديد
 أنظر : أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد
 القاهر (١) : ١٣٧
 القائد بن القائد — قائد القواد
 أنظر : حسين بن جوهر
 القائم (الامام الشيعى — الرمز) (١) : ٥٤
 القائم العباسى (١) : ٤٦
 (٢) : ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣١٤ ، ٣٠٩ ، ٣٠٦
 القائم الفاطمى (١) : ٣١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٠ ،
 ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ،
 ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ،
 ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٣٠
 (٢) : ٢٩٥
 (٣) : ٣٢٧
 قايماز — تاج الملوك (٣) : ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧٣ ،
 ٢٢١
 قتلش
 أنظر : قتلش بن اسرائيل بن سلجومة
 قدارة بن أبى عزة (٣) : ١٧١
 (١) : ١٧١
 أنظر أحمد - بن محمد بن أحمد بن جعفر بن
 حمدان
 ابن تديد (٢) : ٢٢
 تراجا الساقى (٣) : ٣٠٦
 ترافة — بنت بنى وائل (٢) : ٨٩
 تراقوش — بهاء الدين ، الاسدى (٢) : ٥٤ ،
 ٣٢١
 (٣) : ١٤٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ،
 ٣٣٠ ، ٣٢٥
 ٤١

قررة بن شريك (٢) : ٦٥
 ابن قرجلة (٣) : ٢٩٣
 القرطى (١) : ٢٩٧
 فرعوية (١) : ١٢٧
 ابن قرقة — الطبيب (٣) : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥
 قرمط
 أنظر : حمدان بن الأشعث
 (١) : ١٩٣ ، ١٢٣ ، ٨٨ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٩٣
 (٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦
 قسام — القرمطى ، رئيس الزعار بدمشق (١) :
 ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩
 قسطنطين — الامبراطور (٢) : ٨٩
 قسطنطين الثامن (٢) : ١٧٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ،
 قسطنطين التاسع (٢) : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ،
 القسيم الحموى — أبو المجد (٣) : ٣٠٦
 القضاى (١) : ١١٢
 القضاى (خليفة الحكم) (٢) : ١٩٨ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦
 تضيب — حظية المنصور الفاطمى (١) : ٩٠
 قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق (٢) : ٢٣٤ ،
 ٢٧٠
 القطورى (٣) : ٢٦٢
 قنيفة (٣) : ١٤٦
 (١) : ١١٢
 أنظر : نصر الله بن عبد الله بن على الأزهرى
 تالون (١) : ١١٣
 (٢) : ١٠٦
 (٣) : ١٧٥
 تلج — غرس الدين ، النورى (٣) : ٢٩٤
 (١) : ٣٢٢ ، ٣٧ ، ٢٠
 (٣) : ٣٧ ، ٢٠
 تلج أرسلان بن مسعود بن قنيفة أرسلان (٣) :
 ٤١

كرزويل (١) : ١١١
 أبو الكرم التنيسي
 أنظر : محمد بن معصوم التنيسي
 كسرى بن سليمان (أبى طاهر) بن أبى سعيد
 الجنابى القرمطى (١) : ٢٣٨ ، ٢٣٩
 كشاجم — الشاعر (١) : ١٤
 كمشتكين — أبو منصور (غلام الدكر) (٢) : ٣١٠
 كمشتكين — أمين الدولة ، سعد الملك (٣) : ٣٨ ،
 ١١٧ ، ١٧١
 الكندرى
 أنظر : محمد (أبو نصر) بن منصور الكندرى —
 عميد الملك
 كينفرى

أنظر : جودفرى
 الكندى — أبو عمرو (١) : ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٤٨
 كنز الدولة (٢) : ٣١٦
 (٣) : ١٦١
 كنز الدولة : فتوح أبو العز (٣) : ٢٥٥
 كنز الدولة : محمد (٣) : ٣٥
 كنز الدولة هبة الله : نخر العرب (٣) : ٣٥
 كنز الدولة هبة الله (أبو المكارم) (٣) : ٣٥
 كنز الدولة : يوسف أبو الطليق (٣) : ٢٥٥
 كوكب الدولة (٢) : ٣١٠
 الكيزانى

أنظر : محمد (أبو عبد الله) بن ابراهيم بن
 ثابت بن فرج الانصارى المصرى الثمانى
 ابن كيفلغ — أمير العرب (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٢

حرف اللام

لامع — الأستاذ (٣) : ١٢٥
 لاون — غلام بدر الجمالى (انظر ايضا : صافى)
 (٢) : ٣٣١ ، ٣٣٢
 ابن لاون
 أنظر : توروبس بن ليو الأرمنى
 اللباد الزوزنى (٣) : ٣٤٥
 ابن اللبنى
 أنظر : محمد (أبو عبد الله) بن عبد المولى بن
 عبد الله بن محمد بن عقبه اللخمى
 ابن لفقة (٢) : ٣١٨

قمر بن على بن العاضد (٣) : ٣٤٨
 القمص (٣) : ٢٠
 قنبر الأستاذ (٣) : ٢٠٠
 قنبر سعيد السعداء (٣) : ١٧١
 ابن قنطرة الكتامى (٢) : ٤٧
 ابن قوام الدولة — صاحب الباب (٣) : ٢٤٦ ،
 ٢٥٣
 قيد الخادم (٢) : ١٧
 قيس بن سعد بن عبادة (٣) : ١٤١
 قيس بن طى بن شاور (٣) : ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥
 قيس بن مالك بن حنظلة (٣) : ١٦٩
 قيصر الصقلبى (١) : ١٠١
 قيلق (قيلغ) التركى (١) : ١١٨ ، ١٢١

حرف الكاف

ابن كاسيبويه
 أنظر : الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل
 ابن كاسيبويه
 كافور الاخشيدى (١) : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،
 ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،
 (٢) : ٨ ، ٢٦ ، ١١٣ ، ٢٨٢
 (٣) : ٢٧١
 كافور الشرايى — ليث الدولة (٢) : ٢١٩
 الكامل بن شاور (٣) : ١٧١ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨
 الكامل محمد الأيوبى (١) : ١٠٩
 (٢) : ٣٢٧
 (٣) : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٢٦ ، ١٦١ ،
 ٢٠٧ ، ٢٨٦ ، ٣٤٧
 كان شاه بن يلحوز (٢) : ٣١٢ ، ٣١٧
 كتاب بن زيرى بن مفاد (١) : ٢٥٣
 كتيفات — أحمد (أبو على) بن شاهنشاه بن
 بدر الجمالى (١) : ٢٦٤
 (٣) : ١١٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٨٩
 كتيلة (٣) : ٢٠١
 ابن كثير (٣) : ٣٤٦
 ابن الكحال
 أنظر : على بن نافع

مبشر الأخشيدى (١) : ١٠٩ ، ١١٧
 المتقى العباسى (١) : ١٣٧
 (٣) : ١٨١
 المثنبى (١) : ٣٠ ، ١٢٩
 المتوكل على الله العباسى (١) : ١١٩ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ٢١٥
 (٢) : ٥٣ ، ٧٦ ، ٢٩٣
 متولى — الأسود (٢) : ٤٨
 مجد الخلافة — أسد الدين (٣) : ٢٣٨
 مجلى (أبو المعالى) بن جميع بن نجا المخزومى
 القرشى الأرسوفى — الشافعى (٣) : ١٢٧ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٨
 مجلى بن نسطورس — نجيب الدولة (٢) : ١٦١
 مجير (أخو شاور السعدى) (٣) : ٨٣
 محسن — نظام الدين ، أبو الكرام (٣) : ١٧٩
 محسن بن بدواس — العميد (٢) : ١٤١ ،
 ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ،
 ١٧٣
 محسن بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢١
 محسن بن الحسين بن على بن أبى طالب (٢) :
 ٢٠٩
 محسن بن على بن أبى طالب (١) : ٥
 المحسن بن على بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢١
 محسن بن محمد بن على بن اسماعيل بن أحمد
 ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 ابن محفوظ (٣) : ١٩٢
 المحفوف — المنجم (٣) : ١٨٩
 محمد (الديباج الأصفر) بن ابراهيم بن الحسن
 ابن الحسن بن على بن أبى طالب (١) : ١١
 محمد (أبو عبد الله) بن ابراهيم بن ثابت بن فرج
 الانصارى المصرى الشافعى الكيزانى (٣) : ٢٧٢
 محمد (أبو الفرج) بن ابراهيم بن سكرة (١) : ٢٢٤
 محمد بن أبى بكر (١) : ١٤٨

ابن لؤلؤ — صمصام الدولة (٢) : ٢٢٢
 لؤلؤ الطويل (١) : ١١٨ ، ١٢٢
 أبو لؤلؤة (١) : ٣٨
 ليث الدولة — الأمير السعيد (٢) : ٢٨٨
 الليث بن سعد (٣) : ٢٢٢
 ليلى بنت مسعود بن خالد التميمى (١) : ٧

حرف الميم

المأمون البطاىى الوزير (محمد بن فاتك)
 (١) : ١١٥
 (٢) : ٥٦
 (٣) : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٠ ،
 ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
 ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
 ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
 ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،
 ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٧ ، ٢٠٩
 المأمون العباسى (١) : ١١ ، ١٢ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ٢٣٥
 (٢) : ١١٧ ، ٢٨٦
 مالك بن أنس (١) : ٢٧٣
 (٣) : ٢٢٢
 مالك بن سعيد الفارمى — القاضى أبو الحسن
 (١) : ٢٧٥
 (٢) : ٢٣ ، ٥٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ،
 ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩
 مالك بن على العقيلى — شهاب الدين (٣) : ٢٩١
 ماتيويل — الامبراطور (٣) : ٢٩١ ، ٢٣٣
 مانى (١) : ٢٣
 ابن الماورى الشاطر (١) : ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
 ٢١٩
 الماوردى (١) : ١٠٤

محمد بن اسحاق النديم (١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦

محمد بن أسعد بن علي بن معمر — أبو علي
الحسيني الجواني النقيب — الشريف (١) :
١٧

(٢) : ٣١٦

(٣) : ١٤٦

محمد (أبو جعفر) بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٩

محمد (المكتوم) بن اسماعيل بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر (١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٤٧ ، ٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
١٧٩

محمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١

محمد بن اسماعيل الدرزي — الداعي (٢) : ١١٣
محمد بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ٢٠

محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٨

محمد (أبو شجاع) بن الأشرف بن محمد (أبي
غالب) ابن علي بن خلف (٢) : ٢٧١
محمد بن اقريطش (١) : ٢٠٨

محمد (أبو عبد الله) بن الأنصاري (٣) : ١٨٩
محمد الأنور الفاكهاني (٣) : ٢٠٩
محمد الباقر

انظر : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب

محمد بن برجوان — سيف الدين (٣) : ٢٧٨

محمد بن بوري — جمال الدين (٣) : ٣٠٦

محمد بن تومرت (٣) : ٥٦

محمد بن الثمثة — القادر بالله (٢) : ٢٢١

محمد (أبو جعفر ، أبو الحسين) بن جعفر بن
أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩

محمد (أبو عبد الله) بن أبي حامد التنيسي (٢) :
٣٣٣

محمد بن أبي زينب — أبو الخطاب (١) : ٣٨ ،
٣٩

محمد (أبو العباس) بن أبي سعيد الجنابي
(١) : ١٦٥

محمد بن أبي طاهر — القاضي (١) : ٢٠٨

محمد بن أبي عامر — المنصوري الحاجب (١) : ١٥
محمد بن أبي القاسم الحسنی
انظر : محمد بن جعفر (أبي القاسم) بن محمد
(أبي هاشم) بن جعفر بن محمد . . علي بن
أبي طالب

محمد بن أبي المنصور — القاضي (١) : ٩٢

محمد بن أبي هاشم (٢) : ٣١٤

محمد (أبو طاهر) بن أحمد — القاضي (١) :
١٠٧ ، ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٩٣

محمد (أبو الحسن) بن أحمد بن الأدرع الحسيني
(١) : ١٣٣ ، ١٣٧

محمد (أبو جعفر) بن أحمد بن البخاري (٢) :
٣٠٢

محمد (أبو طاهر) بن أحمد بن بويه (١) : ٢٤٢ ،
٢٤٣

محمد (أبو عبد الله) بن أحمد الجرجاني (٢) :
١٤١ ، ١٤٢ ، ١٦٠

محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١

محمد (أبو بكر) بن أحمد بن الحسين بن عمر
الشاشي (٢) : ٣٢٤

محمد (أبو بكر) بن أحمد بن سهل النابلسي
(١) : ٢١٠ ، ٢١١

محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح
(١) : ٢٦ ، ٤١

محمد (أبو العباس) بن أحمد بن محمد بن زكريا
(١) : ٢٦ ، ٥١ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ،
٦٨

محمد بن اسحاق بن كنداج (١) : ١٧٦ ، ١٧٨

محمد بن اسحاق الكوفي (١) : ٢٤٧

محمد (أبو عبد الله) بن الحسن بن الحسين
محمد بن الحسن بن أبي الريس (١) : ٢٦٢
محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١

محمد بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٩٤٨
محمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١
محمد (أبو عبد الله ، أبو الحسين) بن الحسين
ابن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢٠
محمد (أبو عبد الله) بن الحسين الطرابلسي —
القاضي المرتضى المحنك (٣) : ١٦٥ ، ١٨٢ ،
١٩٤ ، ٢٢٣

محمد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
محمد (أبو عبد الله) بن الحسين بن محمد الحنفي
(٣) : ٣١٩

محمد (أبو جعفر) بن الحسين بن مهذب (١) :
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ٢١٦
(٢) : ٣٠

محمد (أبو الحسن) بن حسين (أبي أحمد)
ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم
ابن موسى بن جعفر الصادق — الشريف
الرضي (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
٤٨ ، ٤٩
(٢) : ١٩٧
(٣) : ٢٨٣

محمد بن حسين بن نزار بن المستنصر (٣) : ٢٤٦
محمد الحسيني العجمي (٢) : ١٤٦
محمد بن الحنفية (١) : ٨
محمد (أبو الفتيان) بن سلطان بن محمد
ابن حيوس (١) : ٢٩٩
(٢) : ٢٣٤

محمد (أبو جعفر) بن جعفر بن الحسن بن محمد
ابن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٨

محمد أبو هاشم بن جعفر بن محمد ناج المبعالي
(٢) : ٢٦٩
محمد (الحبيب) بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ،
٥٠ ، ٥١ ، ٥٢

محمد بن جعفر (أبي القاسم) بن محمد (أبي
هاشم) بن جعفر بن محمد عبد الله (٢) :
٢٦٩ ، ٣٠٤

(*) محمد (أبو الفرج) بن جعفر بن محمد بن الحسين
ابن المغربي — الوزير (٢) : ٢٥١ ، ٢٥٥ ،
٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢ — ٣٣٣

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب (١) : ١٤
محمد (أبو الفرج) بن جعفر بن المعز (٢) :
٢٩٤ ، ٢٩٥

محمد (أبو الفتوح) بن جعفر بن عباس بن أبي
الفتوح بن يحيى بن تميم المعز بن باديس
(٢) : ٤٧

محمد بن جلب راغب الآمري (٣) : ١٥٤
محمد (أبو المعالي) بن جميع بن نجا الدسوقي
الشافعي (٣) : ٢٠٣
محمد الجواد (١) : ٤٠

محمد (أبو الفرج) بن جوهر بن زكا النابلسي
(٣) : ٢٥ ، ٢٨

محمد (أبو عبد الله) بن جيش بن الصمصامة
(٢) : ١٦٤ ، ١٦٥

محمد (أبو عبدالله) بن حامد التنيسي (٢) : ٢٧٢
محمد الحبيب

أنظر : محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق

محمد بن حسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسين
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
محمد بن الحسن بن أبي الحسين (١) : ١٤٩
محمد بن الحسن بن أبي الريس (١) : ٢٦٢
محمد (أبو الحسن) بن الحسن الأقساسي
العلوي (٢) : ١٣٨

محمد بن خنزر (١) : ١٢٨
محمد بن رافع اللواتي (٣) : ١٧٨
محمد (أبو الطاهر) بن رجاء (٣) : ٢٥ ، ٢٨
محمد النرسي (١) : ١٣٩
محمد رمزي (١) : ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٩ ، ١٣٩
محمد بن زيد بن محمد اسماعيل بن حسن بن زيد
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٣
أبو محمد بن سعد الخفاجي — الشاعر (٢) :
٢٦٣
* محمد (أبو البركات ، الموفق) بن سعيد بن علي
ابن الحسن بن عبد الله الشافعي — نجم الدين
الخبوشاني (٣) : ٣٣٠
محمد (أبو عبد الله) بن سلامة بن جعفر بن علي
ابن حكول بن ابراهيم بن محمد بن مسلم
القضاعي (٢) : ٢٦٧
محمد بن سليمان (١) : ١٠
محمد بن سليمان — قائد المكتفي (١) : ١٧١ ،
١٧٣
محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
محمد — الشاكر لله (١) : ٤٥
محمد شميس الدين السخاوي (٣) : ١٥٩
محمد بن صالح (١) : ٢٤٧
محمد بن طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم
ابن الحسن المثني (١) : ١٢
محمد بن طنج بن جف الاخشيد (١) : ٧٤ ، ١٠٢ ،
١١٥ ، ١٢٩
(٢) : ٦ ، ٤١ ، ١٣٤
(٣) : ٢٧٥
محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم
البياتلاني البصري — أبو بكر البياتلاني (١) :
٣٦ ، ٤٧
محمد بن عاتى الكتامي (٢) : ١٨٩
محمد (أبو الفضل) بن عبد الحاكم — فخر
الأحكام (٢) : ٣٣٤
محمد بن عبد السميع (١) : ١٤٣
محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم الادرسي
الحسني (١) : ١٧

محمد بن عبد العزيز بن أبي كدينة (٢) : ١١٥
محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب — النفس الزكية (١) : ٩ ،
١٠
محمد بن عبد الله بن سعيد — أبو غانم المعلم
(١) : ١٧٥ ، ١٧٦
محمد (أبو عمرو) بن عبد الله السهمي (١) :
١٤٣
محمد بن عبد الله بن علي بن عياض — عين الدولة
أبو الحسن (٢) : ٤٧
محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
المصادق — بن الحجة ، صاحب الناقبة (١) :
١٦٩ ، ١٧٠
محمد بن عبد الله بن مدبر (٢) : ١٣٣ ، ١٣٥
محمد (أبو عبد الله) بن عبد المولى بن عبد الله
ابن محمد بن عقبة اللخمي — ابن ألبني
المغربي (٣) : ١٤٢ ، ١٧٢
محمد بن عسودا (١) : ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
١٨٦
محمد علي — باشا (١) : ٧٠
محمد (أبو عبد الله) بن علي بن ابراهيم النرسي
(٢) : ١٣٣
محمد (الأصغر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٧
محمد (الأكبر) بن علي بن أبي طالب
أبو القاسم ، ابن الحنفية (١) : ٦
محمد (الأوسط) بن علي بن أبي طالب (١) :
٧
* محمد (أبو جعفر) بن علي بن أبي منصور —
جمال الدين الأصفهاني ، وزير الموصل (٣) :
١٨١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧
محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر المصادق
(١) : ٢٠
محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر المصادق —
الشريف العابد ، أخو محسن (١) : ٢١ ، ٢٢ ،
٢٥
* محمد (أبو جعفر) بن علي بن الحسين بن علي

محمد بن مختار — شمس الخلافة بن شمس
الخلافة (٣) : ٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ،
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
٣١٧ ، ٢٩٩
محمد بن المستنصر — أبو عبد الله (٣) : ١٥ ،
١٠٧

محمد مصطفى زيادة — الدكتور (١) : ٤
محمد (أبو الكرم) بن معصوم التنيسي — الموفق
(٣) : ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٩
(*) محمد (أبو علي) بن مقلة بن الحسن بن
عبد الله (٢) : ٢٨٥
(٣) : ٢٧١ ، ٣٣١
محمد المكتوم

أنظر : محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
محمد بن مكلشاه — السلطان غياث الدين (٣) :
٣٨

محمد (أبو نصر) بن منصور الكندري — عبيد
الملك (٢) : ٢٣٧
محمد (أبو عبد الله) بن منقذ — نجم الدولة (٣) :
٢١٥

محمد بن مهلب بن محمد (١) : ١٠٧
محمد بن موسى — الشريف (١) : ٧١
محمد بن ميمون الوزان (١) : ٢٧٣
أبو محمد الناصحي (٢) : ١٣٧
محمد بن نزال (٢) : ٨٣ ، ٨٩
محمد بن النعمان القاضي (١) : ٢١٧ ، ٢٦٧ ،
٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
(٢) : ٧ ، ٢١ ، ٥٠
(٣) : ١١٩ ، ١٦٨

محمد (الأمين) بن هارون الرشيد (١) : ١٠
محمد (أبو عبد الله) بن هبة الله الطرابلسي
(٣) : ٧٣

محمد (أبو عبيد الله) بن هبة الله بن ميسر
القيسراني (٣) : ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ،
١٦٢

محمد بن هلال بن الحسن بن ابراهيم بن هلال
- الصابئي — غرس الدولة ، غرس النعمة (١) :
٣١ ، ٣٢

محمد بن واسول — الشاكر لله (١) : ٩٤

ابن أبي طالب (١) : ١٣ ، ١٤ ، ١٨٤
* محمد بن علي بن رزام الطائفي الكوفي (١) :
٢٢ ، ٢٣

محمد بن علي بن عبد الرحمن — خطير الملك ،
ابن الياروزي (٢) : ٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ،
٣٠٠

محمد بن علي بن عمر بن العداس — خليل الدولة
(٢) : ٤٤ ، ١٥٨

محمد بن علي بن فلاح (٢) : ٤٧
محمد بن علي المادرائي — أبو بكر (٣) : ١٦٢ ،
١٦٣

محمد بن علي بن يوسف — ابن جلب راغب (٣) :
١١١

محمد (أبو عبد الله) بن عمار (٣) : ١٣ ، ١٥
محمد (أبو عبد الله) بن عمر بن شهاب العدوي
(١) : ١٥٣

محمد بن عمر النهر سابسي (١) : ٣٤
محمد بن عمران (٣) : ٢٢٨
محمد بن قاسم بن زيد الصقلي — الرشيد ،
أبو عبد الله (٣) : ١٣٢

محمد بن قسام (١) : ٢٥٨
محمد بن قطبة ، القرمطي (١) : ١٨٠
محمد بن قلاون (٣) : ٦٢ ، ١٦١
أبو محمد بن القلعي — المنجم (٣) : ١٨٩
محمد كامل حسين (١) : ٢١٥

محمد المبرقع الأزدي (١) : ١٧
محمد (أبو يعلى) بن محمد بن أحمد (١) : ١٠٧
محمد بن محمد بن جهير (٢) : ٣١٩

محمد بن محمد الحسيني — سناء الملك (٣) : ١٣
محمد (أبو الحسن) بن محمد بن عبيد الله بن
الحسن الحسيني الكوفي (١) : ٢١٧

محمد (أبو شجاع) بن محمد (أبي غالب) بن
علي (٢) : ٣١٣ ، ٣٣٣

(*) محمد (أبو بكر) بن محمد الفهري الطرطوشي
(٣) : ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٢٦ ، ٢٣٧

(*) محمد (أبو عبد الله) بن محمد بن النعمان
(٢) : ١٧٥

محمد بن محمد اليماني (١) : ٦١

(٢) : ٢٦٠
 محمود بن يوسف قدرخان — بفراخان (٢) :
 ١٩٢ ، ١٩٣
 المحنك (٣) : ٢٨٠
 محيي الدين بن عبد الظاهر
 أنظر : عبد الله (أبو الفضل) بن عبد الظاهر
 مخبئة بنت امرئ القيس بن عدى الكلبية (١) :
 ٨
 مختار بن القاسم (٢) : ٦٠ ، ٦٨ ، ١١١
 مختار — شمس الخلافة بن شمس الخلافة (٣) :
 ٣٩ ، ٥١ ، ١٦٥
 مختار — المستصرى — أبو الحسن (٣) : ٥٧
 المخزومي — صاحب صحاح الأخبار (١) : ٥ ، ٦
 مخلف بن عبد الله بن الكتامي (٢) : ٤٧
 مخلوف (أبو القاسم) بن علي المالكي — شمس
 الاسلام ابن جاره (٣) : ٢٨٥ — ٢٨٦
 ابن المدبر
 انظر : أحمد بن محمد بن المدبر
 ابن مدبر — كاتب بدر غلام فائق الوحيدى (٢) :
 ١٣١
 مراد — الأمير (٢) : ٢١٠
 المرتضى بن الأفضل الجمالى (٣) : ٦٣ ، ٦٦ ،
 ٦٧
 المرتضى المحنك
 انظر : محمد بن الحسين الطرابلسي
 مرتفع بن فحل (٣) : ٢٠٦
 مرتفع بن مجلى الخلوأص — الظهير عر الدين
 (٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤
 مرداس بن رياح (٢) : ٢١٧
 مرداويج (١) : ١٨٦
 المرزيان بن بختيار البويهى — اعزاز الدولة
 (١) : ٢٤٢ ، ٢٤٣
 مروان بن الحكم (٣) : ٢٣٥ ، ٢٦٨
 مروان بن محمد (٢) : ١٩ : ١٢٣
 مرى — ملك بيت المقدس (٣) : ١٠٧ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
 ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

أبو محمد اليازورى
 انظر : الحسن (أبو محمد) بن علي بن
 عبد الرحمن اليازورى .
 محمد (أبو القاسم) بن يحيى بن الحسين بن
 القاسم بن ابراهيم الحسنى الهادى (١) :
 ١٦٦ — ١٦٧
 أبو محمد بن يحيى الدقاق (٢) : ١٧٢
 محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
 محمد (أبو بكر) بن يحيى بن عبد الله بن العباس
 ابن محمد بن رسول بن تكين الصولى
 الشطرنجى — أبو بكر الصولى (١) : ١٦٩
 محمد بن يعفر (١) : ٥١
 محمد (أبو بكر) بن يعقوب بن إسحاق بن
 ماسك الواسطى (٢) : ٢٠٩
 محمود أحمد — بائناً (١) : ١١٤ ، ٢٦٤
 محمود بن اسماعيل بن حميد الفهرى — أبو الفتاح
 ابن قادوس (٣) : ٣٣ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ١٤٥ ،
 ١٦٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥
 محمود بن بورى — شهاب الدين (٣) : ٣٠٦
 محمود بن ثمال بن صالح بن مرداس (٢) : ٢٦١ ،
 ٢٦٣ ، ٣٠٢
 محمود الحارمى — شهاب الدين (٣) : ٢٨٩ ،
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥
 محمود بن سبكتكين الغزنوى — أبو القاسم يمين
 الدولة (١) : ٤٨
 (٢) : ١٣٧ ، ٢١٤
 محمود بن ظفر — الأمير السعيد (٣) : ٩٣
 محمود (أبو طاهر) بن محمد النحوى (٢) :
 ٤٥ ، ٨٥
 محمود المسترشدى — الحاجب (٣) : ٢٣٦
 محمود بن مصال الكلى (٣) : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،
 ١٥
 محمود بن ملكشاه بن الب أرسلان — نصر الدين
 (٢) : ٣٢٠
 (٣) : ٣٠٦
 محمود المولد — الحاجب (٣) : ٢٣٤
 محمود بن نصر بن صالح بن مرداس — عزالدولة

٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤
 (٣) : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٣٢
 ، ٣٢ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣ ، ١٠٨
 ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤
 ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢١٣
 ، ٢١٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٤٣ ، ٣٤٥
 ، ٣٤٨
 مسرة الرومي — أمين الدولة (٢) : ١٩٠
 مسرور (١) : ١٤٨
 مسعود — صاحب الستر (٢) : ٧٢ ، ٧٣
 مسعود بن سلار (٣) : ٥١ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ١٠١ ،
 مسعود الصقلبي — أبو الفتوح (٢) : ٣٠ ، ٣٦
 مسعود (أبو الفتح) بن طاهر الوزان — شميس
 الملك (٢) : ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦١
 مسعود بن علي بن ابراهيم الرسي (٢) : ٣١
 مسعود بن تليج أرسلان بن سليمان (٣) : ٣٧ ،
 ٤١
 مسعود بن محمد بن ملكشاه — غياث الدين
 أبو الفتوح (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦
 ابن مسكين — القاضي المؤتمن (٣) : ٢٠٧
 مسلم بن أبي الحسين بن جعفر بن محمد الموسوي
 (١) : ١٤٢
 مسلم بن العباس بن شعيب بن داود بن عبد الله
 المهدي (٢) : ١٧٣
 مسلم (أبو طاهر) بن علي بن ثعلب — مؤتمن
 الدولة (٢) : ٢٦٣
 مسلم (أبو الفتح) بن علي الرأس عيني
 (الرسعني) (٣) : ٧٢ ، ٩٣ ، ١١٩ ،
 ١٣٢ — ١٣٣
 مسلم (أبو جعفر) بن محمد بن عبيد الحسيني —
 الشريف (١) : ١٠٣ ، ١٠٧
 ابن مسلمة
 انظر : علي (أبو القاسم) بن الحسن بن
 أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة المغربي —
 رئيس الرؤساء
 مسلمة بن مخلد الأنصاري (٢) : ٣٣٦
 مسمار بن عليان بن سنان (٢) : ٢٢٩

مريم العذراء (٢) : ٩٤
 مزاحم بن محمد بن رائق (١) : ١٠٩ ، ١١٦ ،
 ١١٨
 المذرفاتي
 انظر : طاهر بن سعد
 مزدك (١) : ٢٣
 مزيور (من المنبثة) (١) : ٢٣
 المسيحي (١) : ٢٤٤
 (٢) : ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٢
 مستخلص الدولة (من حكام صقلية) ٢ : ٢٢١ ،
 المسترشد بالله العباسي (٣) : ٣٠٦
 المستضيء بالله العباسي (٢) : ٢٥٣
 (٣) : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
 المستظهر بالله العباسي (٣) : ٣٢٥
 المستعلي بالله (٢) : ٣٣٤
 (٣) : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ،
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣ ،
 ١٠٨ ، ١٨٥
 المستنكي (١) : ١٣٧
 المستنجد بالله (٣) : ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٥
 المستنصر بالله الفاطمي (١) : ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٤ ،
 ٢٩٤
 (٢) : ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
 ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

معز الدولة المرداسي (٢) : ٢٦١ ، ٢٦٣
 المعز لدين الله (١) : ٤ ، ٢٢ ، ٣١٠ ، ٤٤ ، ٤٤
 ٦٩ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٦ ، ١٠٣
 ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٣
 ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢٠٢
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٦
 ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢١٠ ، ٢١٧
 ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣١
 ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٢
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
 ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤
 (٢) : ٣ ، ١٣ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٢٤
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢١٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢
 ٢٩٤ ، ٢٩٨
 (٣) : ١٦ ، ٥٧ ، ٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢٧٦
 ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠
 ابن معشر — أبو الفتح — الطبيب (١) : ٢٨١
 (٢) : ٣١ ، ٤٨
 (٣) : ١٠٧
 معضاد الخادم الأسود — القاعد ، أبو الفوارس
 (١) : ٤٧٠
 (٢) : ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٤
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦
 ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٩٨
 المعلم — القرمطي
 انظر : محمد بن عبد الله بن سعيد
 معلى (أبو الحسن) بن حيدرة بن منزو بن النعمان
 الكتامي — الأمير حصن الدولة (٢) : ٢٧٠ ، ٢٩٦
 المغازلي المنجم (٢) : ٤٧
 ابن المغربي الوزير
 انظر : محمد (أبو الفرج) بن جعفر بن محمد
 ابن الحسين بن المغنية (١) : ٢١٢

المسيح عيسى (عليه السلام) (١) : ١٥٣
 (٢) : ٧١ ، ٧٤ ، ١٣١ ، ١٦٢
 (٣) : ١٧ ، ٩٢
 مسيلة (١) : ٢٣ ، ٣٨
 المشرف (أبو المكارم) بن أسعد بن مقبل —
 رئيس الرؤساء (٢) : ٢٧٠ ، ٢٧١
 المشطوب (٣) : ٣٠٩
 مشير الدولة بن أبي الطيب (٣) : ٣٨
 مصلح اللحيالي (٢) : ٤٩
 المطوق (القرمطي) (١) : ١٦٩ ، ١٧٢
 المطيع العباسي (٤) : ١٣٧ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٥
 ٢١٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٢
 المظفر الجمالي
 انظر : جعفر (أبو محمد) المظفر بن بدر الجمالي
 مظفر الصقلبي الخادم — بهاء الدولة وجمالها
 (١) : ١٠١
 (٢) : ٤٨ ، ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤
 ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٢
 أبو المعالي ابن حمدان
 انظر : شريف (مسعد الدولة) بن علي
 (سيف الدولة)
 ابن حمدان
 معاوية بن أبي سفيان (١) : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٨
 ١٤٦
 (٢) : ٥٣
 (٣) : ٣٣٦
 معاوية بن مالك بن حنظلة (٣) : ١٦٩
 (١) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ١٣٧ ، ١٦٢
 ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٨
 (٣) : ٢٢٣
 المعتمد بن الأتصاري (٣) : ١٥٥
 المعز بن باديس بن المنصور بن يوسف بن بلكين
 ابن زيري بن مفاد الصنهاجني (٢) : ٢١٥ ، ١٣٢
 ١٣٢ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
 ٢٢٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧
 معز الدولة البويهني (١) : ١٤٢ ، ٢١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣

مغبين (٢) بن زيرو بن مناد (١) : ٢٥٣
 المغيرة بن عبد الرحمن (٢) : ٦٠
 المغيرة بن شعبة (١) : ٢٥
 مخرج بن دغفل الجراح (١) : ٢٦٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧
 (٢) : ٩٨ ، ٩٩
 مخرج المغربي الخادم (٢) : ٢٣٨
 مفضل بن أبي أحمد المهلبى (٢) : ١٧٢
 مفلح — زمام القصر (٣) : ٢١٣
 مفلح — غلام ابن أبي الساج (١) : ١٨٦
 مفلح — غلام الحاكم (٢) : ١١٧
 مفلح اللحياني الخادم — القائد ، أبو صالح
 (٢) : ٤٦ ، ٤٨ ، ٧١
 مفلح المنجمى — القرمطى (١) : ٢٠٩
 مفلح الوهباني (١) : ١١٨ ، ١٢١
 المقتر بالله العباسى (١) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٦٩ ،
 ٧١ ، ١٠٢ ، ١٣٧ ، ١٨١ ، ١٨٥
 المقننى العباسى (٢) : ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٤
 المقننى لأمر الله العباسى (٣) : ٢٢٣ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٥
 مقداد — والى مصر (الفسطاط) (٣) : ١١٩
 المقداد بن جعفر إكتمى (٢) : ٤٧
 ابن مقلة
 انظر : محمد (أبو على) بن مقلة بن الحسن
 ابن عبد الله مقلد بن كامل بن مرداس (٢) :
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢١٣
 مقلد بن مقلد (٢) : ١٨٨
 المقوقس (٢) : ٨٩
 أبو المكارم بن أبي الحسن أبى أسامة (٣) : ٧٥
 المكتفى العباسى (١) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٥٢ ،
 ٦٠ ، ١٣٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 مكحول (١) : ١٢٠
 مكرم بن معزاء الحارث (١) : ٢٥
 مكنون الخادم (٣) : ٢٠٧
 ابن الملاح المنجم (٣) : ١٨٩
 ملامان (أبو عيسى) بن محساس بن بيوط
 إكتمى (٢) : ١٧٣

ابن ملقطة العبرى (١) : ١٧
 ملك الروم (١) : ٣٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧
 الملك العادل الأيوبي — سيف الدين أبو بكر
 (٢) : ٣٢٧
 ملكشاه (أبو الفتح) بن إلب أرسلان السلجوقى
 (٢) : ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤
 (٣) : ١٨ ، ٢٩١
 ملكشاه بن تليج أرسلان بن سليمان بن قطلمش
 (٣) : ٣٧ ، ٤١
 ملهم (١) : ١٢٣
 ملهم بن سوار — الأمير (٣) : ٢٠٤ ، ٢٥٨
 ملهم (أخو) ضرغام (٣) : ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
 ابن ملهم (٣) : ٢٦٩
 ابن مليح (الداعية القرمطى) (١) : ١٦٧
 ابن ممتى (٣) : ٣٠٠
 مهدي الدولة (١) : ٢٧٠
 مناد (٢) : ١٦٣
 أبو المناقب بن عمار (٣) : ٣٨
 منال — أبو يوسف (٢) : ٥٠
 منبه بن سعد بن قيس عيلان (غنى بن أعصر)
 (١) : ١٦٢
 المنتصر العباسى (٣) : ٢٢٤
 المنتضى أبو الفوارس
 انظر : وثاب بن مسافر الغنوى
 أبو المنجا اليهودى (٣) : ٥٠
 ابن منجب الصيرفى
 انظر : على بن منجب بن سليمان
 منجد الدولة أبو الحسن المستنصرى
 انظر : مختار المستنصرى أبو الحسن
 منجوتكين — رضى الدولة (١) : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
 (٢) : ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٣١ ، ٣٧٠ ،
 ٤٢٩ ، ٥٥٨
 أبو منحل (١) : ٢٢١
 أبو منذر (٢) : ١٩٨
 المنذر (أبو النعمان) بن على (٢) : ٢٣
 منشا اليهودى — ابراهيم بن الفرار (١) : ٢٥٦ ،
 ٢٩٧ ، ٢٥٨

المهدي العباسي (٢) : ١٤٥ ، ١٤ ، ٢٠ ، ١٤٥
 المهذب ابن الزبير
 أنظر : الحسن (أبو محمد) بن الزبير
 مهران بن عبد الرحيم (٣) : ١١٧
 مهرويه بن زكويه السلماني (١) : ١٥٥ ، ٢٥٩
 موسى (عليه السلام) (١) : ٢٤ ، ٨٩ ، ١٤٢ ،
 ١٥٣ ، ١٧٧ ، ٢٧٣
 (٢) : ١٠٣
 موسى بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ١٩
 موسى بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢١
 أبو موسى الأشعري (١) : ٢٥
 موسى (الكاظم) بن جعفر بن محمد بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ،
 ٥٤
 موسى (أبو الفتوح) بن الحسن — بدر الدولة
 (٢) : ١٢٨ ، ١٣٢
 موسى بن زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢٠ ، ٢١
 موسى بن العازار الطبيب (١) : ١٤٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٨
 موسى (أبو داود) بن المعاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
 موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
 علي بن أبي طالب (١) : ٩
 موسى بن عقبة (١) : ٥٣
 موسى (جمال الملك) بن المأمون البطاحي
 (٣) : ٦٩
 موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ١٩
 موسى النصراني (٣) : ١٨٩ ، ١٩٠
 موصوف الخادم الصقلي (٢) : ١٣١ ، ١٤٧ ،
 ١٧١
 ابن الموفق في الدارين — الخطير (٢) : ٢٩٤

منصور — أبو الفتح الثاني الشاعر (٢) : ١٧٣
 المنصور بنصر الله الفاطمي (١) : ٣٩ ، ٦٩ ،
 ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ،
 ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ١٤٩ ، ١٨٩ ، ٢٣٠
 (٢) : ١١٥
 أبو المنصور بن أبي أسامة (٣) : ١٩٥
 منصور بن باديس — عزيز الدولة (٢) : ١١١
 منصور البكجوري — مخلص الكولة (٢) : ١٧٣
 المنصور بن بلكين (١) : ١٠٠
 (٢) : ٣٧
 أبو المنصور الزييات — الكاتب (٢) : ٤٤
 أبو منصور سديد الدولة (٢) : ١١٤
 منصور (أبو سعد) سويرس (أبي اليمن)
 ابن مكرواه بن زبور (٢) : ٢٧٢ ، ٣٣٤
 أبو منصور الطبيب (٣) : ١٥٥
 المنصور بن طلائع بن رزيك (٣) : ٢٥٣
 منصور بن عبدون — النصراني (٢) : ٧١
 منصور (أبو نصر) بن لؤلؤ — مرتضى الدولة
 (٢) : ١٧٩
 منصور بن محمد بن نصر — أبو نصر الكندري
 (٢) : ٢٥٦
 منصور (أبو كامل) بن مزيد الأسدي (٢) : ٢٥٢
 المنصور (أبو علي) بن المستعلي (٣) : ٢٨
 منصور اليمن (١) : ٤٠
 أبو منصور اليهودي — طبيب الحافظ (٣) : ١٥٣
 منصور (أبو الفتح) بن يوسف بن زيري (١) :
 ٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢
 منصور بنت المنصور الفاطمي (١) : ٩١
 منكبرتي (جلال الدين) بن خوارزم شاه (٣) :
 ٣٠٥
 منير الخادم (١) : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٣
 منير الدولة الجيوثي (٢) : ٣٢٨
 منيع بن سيف الدولة (٢) : ٢٦١
 مهارش بن الجلي (٢) : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦
 المهدي — الرمز الفاطمي (١) : ٤١ ، ٥٧ ،
 ٥٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٨٩

أنظر : الحسن (أبو محمد) بن الحسين بن
 الحسن بن حمدان بن ناصر الدولة (٣) : ٢٦٩
 الناصر بن شاور (٣) : ٢٩٣
 ناصر الدين — أخو ضرغام (٣) : ٢٧١
 نافذ ، الخادم الأسود — بدر الدولة (٢) : ١٥٠ ،
 ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠
 نامق (٢) : ١٦٣
 نيهان القريطى (٢) : ٢٢٩ ، ٢٣٠
 نجاح الطولونى (٢) : ١٢٩
 أبو نجاح بن فنا — الراهب (٣) : ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٠
 نجم (أبو الثريا) بن جعفر — سراج الدين (٣) :
 ١٤٦ ، ١٥١
 نجم الدولة ابن منقذ
 أنظر : محمد (نجم الدولة أبو عبد الله) بن منقذ
 نجم الدين أبو الفتح
 أنظر : سليم بن محمد بن مصال
 نجم الدين أيوب (والد صلاح الدين) (٣) : ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٥
 * نجم الدين الخبوشانى
 أنظر : محمد (أبو البركات) بن الموفق بن سعيد
 ابن على
 ابن الحسن بن عبد الله الشافعى
 نجم بن مجير السعدى — ركن الاسلام (٣) :
 ٣٠٤
 نجم الدين ابن مصال
 أنظر : سليم بن محمد بن مصال
 نجيب الدولة (صاحب ديوان تئيس ودمياط)
 (٢) : ١٣٢
 نجيب الدولة أبو الحسن
 أنظر : على بن ابراهيم — عز الخلافة
 نجيب الدولة الجرجرانى
 أنظر : على (أبو القاسم) بن أحمد
 ابن نجية
 أنظر : على (أبو الحسن) بن ابراهيم بن نجا
 زين الدين
 النحاس — الفقيه (٣) : ١٦٦
 تحرير الأرقلى (١) : ١٠٩
 تحرير شويزان (١) : ١٠٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١

الموفق كمال الدين — الدايمى (٣) : ١٨٦
 الموفق نجيب الدولة
 أنظر : على بن ابراهيم — عز الخلافة
 ابن مؤمن — الشاعر (٣) : ٣١
 مؤنس الخادم المظفر — العباسى (١) : ٦٩ ،
 ٧١ ، ٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢
 مؤنس بن يحيى الرداسى — العنزى (٢) :
 ٢١٧ ، ٢١٨
 مؤيد الدولة بن ركن الدولة البويهى (٢) : ٢٩١
 مؤيد الدين — الأمير الرئيس (٣) : ١٧٩
 مؤيد الملك (٣) : ٩٣
 ابن مياح (٣) : ١٢٤ ، ١٣١
 ميخائيل (متحمل هدية الروم) (٢) : ٢٢٧ ، ٢٣١
 ميخائيل الرابع الامبراطور (٢) : ١٨٢ ، ١٨٦
 ابن ميسر — ثقة الدولة ، سناء الملك (٢) : ٢٩٦
 (٣) : ٦٩ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ،
 ١٣٧ ، ١٦٣
 ميسرة — الخازن (٢) : ١٥٩
 ميسور — الصقلبى ، الخادم (١) : ٧٦ ، ٧٧
 (٢) : ١٨
 ميمون دبة — أبو سعيد (١) : ٢٦٥ ، ٢٩١
 (٣) : ٦٠
 ميمون ، الخادم (٢) : ١٦٣
 ميمون ، شهم الدولة — صاحب السيارة (٢) :
 ١٨٩
 ميمون (القداح) بن غيلان بن بيدر بن مهران
 ابن سليمان الفارسى (١) : ١٦ ، ٢٢ ،
 ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢
 ميمونه بنت على بن أبى طالب (١) : ٨

حرف التون

ناصح الركابى (٢) : ١٢١
 الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد
 ابن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن الحسن
 ابن زيد — الامام أبو الفتح (١) : ١٣
 ناصر الدولة الجبوشى (٢) : ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٦
 ناصر الدولة ابن حمدان

* نصر الله بن عبد الله بن علي بن الأزهرى -
ابن تلاقس (٣) : ١٧٧
نصير الصقلبي الخادم (١) : ٢١٨ ، ٢٢٢
نظام الملك (٢) : ٢٥٦ ، ٢٧٠
النعمان بن أحمد بن أبى سعيد القرمطى (١) :
٢٠٣

النعمان (أبوحنيفة) بن محمد بن منصور بن أحمد
ابن حيون - القضاى النعمان (١) : ٩٢ ،
١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢١٥
(٣) : ١٠٦

نعمة بن بشير - أبو الفضل الجليس (٣) : ١٢٢
نفظوية الحضرمى

انظر : على (أبو الحسن) بن عبد الرحمن بن
عمر
ابن قاسم

نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على
ابن أبى طالب (١) : ١٤٥

نفيسة بنت على بن أبى طالب (١) : ٨
نقيان (أبو الحارث) بن محمد بن نقيان الخيملى
(٢) : ١٤٧

النمل - الشاعر (٢) : ١٧٢
نوح (عليه السلام) (١) : ٤٧ ، ١٥٣
(٣) : ١٧

نور الدين محمود بن زكى (٣) : ١٨١ ، ٢٠٢ ،
٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،
٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،
٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٥ ،
٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨

حرف الهاء

الهادى الحسنى
انظر : محمد بن يحيى بن الحسين بن قاسم بن
ابراهيم الحسنى الهادى
الهادى العباسى (١) : ١٠
هاروق (١) : ٢٠٤
هارون (عليه السلام) (١) : ٢٤ ، ١٤٢ ، ٢٧٣

تحريير الوحيدى (٢) : ١٥٤

ابن النديم . انظر : محمد بن اسحاق النديم
نزار بن المستنصر (٢) : ٣٢٣

(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
٢٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ،
١٨٦ ، ٢٤٦

نزار بن معد

انظر : العزيز بالله

نزال - نصر الدين (٢) : ١٥٣

ابن نزال (١) : ٢٨٦

نسب الطبالة (٢) : ٢٥٤

(٣) : ٢٦٨

ابن تسطاس الطبيب (٢) : ٧٣

نسيم الصقلبي الخادم - صاحب السيف، والستر

(٢) : ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،

١٦٩ ، ١٥٩

نصر بن أحمد السامانى (١) : ١٨٦

أبو نصر الحداد

انظر : ظافر (أبو نصر) بن القاسم بن منصور

نصر بن صالح بن مرداس - شبل الدولة أبوكامل

(٢) : ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

٢٥٩

نصر بن عباس (٣) : ٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،

٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٤

نصر العزيزى الخادم (٢) : ١٦٣

نصر بن عطاء (٢) : ١٩٢ ، ١٩٣

نصر (أبو المرفه ، عز الدولة) بن على (أبى

الحسن ، سعيد الملك) بن مقلد بن نصر بن

منقذ (٣) : ١٩

أبو نصر الفلاحى

انظر : صدقة بن يوسف

نصر القرمطى

انظر : محمد بن عبد الله بن سعيد

أبو نصر الكندرى

انظر : منصور بن محمد بن نصر بن منصور

الكندرى - عميد الملك

نصر المقدسى (٣) : ١٤٢

(٢) : ١٣١
 همام بن سوار — ناصر الدين (٣) : ٢٥٨ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩
 هوشات — الأمير (٣) : ٢٨١
 أبو الهيجاء بن منجا القرمطي (١) : ٢٠٦ ، ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٢١٦
 هيلانة — الامبراطورة (٢) : ٨٩

حرف الهاء

الواساني (الشاعر)
 أنظر : الحسين (أبو القاسم) بن الحسين بن
 واسانة بن محمد
 ابن واصل الحموي (٣) : ٣٤٦
 الوبرة النصراني (١) : ٢٧٧
 وثاب بن ثمال بن صالح بن مرداس (٢) : ٢١٣
 وثاب بن مسافر الفنوي — المنتضى أبو الفوارس
 (٣) : ١١٧ ، ١٤٦
 وحشى بن طلائع (٣) : ٩٦
 وحشى (أبو الحسن) بن عبد الغالب العادلي
 السفدي (٣) : ٢٣٧
 ورد — غلام طلائع بن رزيك (٣) : ٢٥٧
 وشاح (١) : ٢٥٠
 وصيف (غلام أبي الساج) (١) : ١٦٣
 وصيف (غلام بكجور) (١) : ٢٥٩
 ابن وكيع (١) : ١٧
 وليام الأول — وليام الرديء (٣) : ٢٠٧ ، ٢٣٣
 وليام الثاني — وليام الجيبور (٣) : ٢٣٣
 وليام بن رجار بن رجار (٣) : ٢٠٧
 الوليد بن عبد الملك (٢) : ١٠٦ ، ٣٠١
 الوليد بن هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن
 الأموي — أبو ركوة (٢) : ٣٥ ، ٦٠ ، ٦١ ،
 ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٢٢١ ، ٣١٦ ،
 (٣) : ٣٥ ، ١٦١

حرف الياء

ياروخ (٢) : ٤٤ ، ٧٣ ، ٨٧
 ياروق الياروقي — عين الدولة (٣) : ٢٩٤ ،
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
 اليازوري

(٢) : ١٠٣
 هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون (١) :
 ١٦٩
 هارون الرشيد (١) : ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢٨ ،
 (٢) : ٨٠ ، ٢٨٥
 (٣) : ٢١٦
 هارون الطيبي (١) : ٦٢
 هاشم بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١ ، ٢٣٧
 ابن هانيء (١) : ٩٧
 هبة بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١
 هبة الله أبو المكارم — كنز الدولة (٢) : ٦٤ ،
 ٣١٦
 (٢) : ١٦١
 هبة الله بن أحمد (١) : ١١٤
 (٣) : ٣٢٧
 هبة الله بن حسين الأنصاري (٣) : ١٧٣
 هبة الله (أبو القاسم) بن عبد الله بن الحسن
 ابن محمد بن أبي كامل الصوري (٣) : ٢٧٨
 هبة الله (أبو الفضائل) بن عبد الله بن حسين
 ابن محمد فخر الأمان الأنصاري — ابن الأزرق
 (٣) : ١٤٢ ، ١٧٢
 هبة الله (أبو القاسم ، المفضل) بن عبد الله بن
 كامل بن عبد الكريم — القاضي المفضل (٣) :
 ٢٢٣ ، ٣١٨
 هبة الله بن عبد المحسن — الشاعر (٣) : ١٦٤
 هبة الله (أبو القاسم) بن محمد الرعيباني الرحبي
 — سديد الدولة (٢) : ٢٧١ ، ٢٧٢
 هبة الله (أبو نصر) بن موسى — المؤيد في الدين
 (٢) : ٢٣٣ ، ٢٥١
 هبة الله بن ميسر (٣) : ١٥١
 هرقل (١) : ٥٣ ، ٥٤
 هزار الملك — هزبر الملك
 أنظر : جوامرد
 هفتكين
 أنظر : افتكين
 أبو هلال العسكري
 أنظر : الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري
 هلال (أبو الحسين) بن المحسن بن إبراهيم بن
 هلال الصابي (١) : ٣١

انتظر: الحسن (أبو محمد) بن علي عبد الرحمن
اليازوري
ياغي سيان — ياغيسيان (٣) : ٢٩ ، ٢٠
ياقوت الخادم (٢) : ١٩
ياقوت — صاحب الباب (٣) : ٢٢١
ياقوت — والي قوص (٣) : ٢٢٨ ، ٢٣١
يانس — غلام طلائع (٣) : ٢٥٧
يانس (أبو سعيد) الاخشيذي (١) : ١٢٩
* يانس الأرمني الحافظي — السعيد أبو الفتح
(٣) : ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
١٤٦ ، ١٥١
يانس الصقلی — الصقلبي ، المعززي (١) :
٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠
(٢) : ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٢
(٣) : ١٣٧
يانس الناسخ (٣) : ٥١
يحيى بن أبي بكر (١) : ١٢٠
يحيى بن أحمد بن المغبر (٢) : ٤٧
يحيى بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
(١) : ١٨ ، ٢١
يحيى بن جبريل بن الحافظ (٣) : ٣٤٨
يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي — الهادي
إلى الحق (١) : ١٢
يحيى بن خالد بن برمك (١) : ٩ ، ١٤٨
يحيى بن الخياط (٣) : ٢٢٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ — ٢٩٣
يحيى (أبو محمد) بن خير — ديك الكرم (٣) :
٢٢٠
يحيى (أبو القاسم) بن زكرويه بن مهرويه —
صاحب الناقة (١) : ١٦٩ ، ١٧٠
يحيى بن زكريا (عليه السلام) (١) : ١٥٣
يحيى (أبو الحسن) بن زيد الحسنی الزیدی —
الشریف (٢) : ٢٦٨
يحيى (أبو الفضل) بن سعيد الميمذی (٣) :
٧٥
يحيى بن سليمان الكتامي (٢) : ٤٧
يحيى بن صدقة بن شبل بن عبد المجيد بن أبي
الحسن بن جعفر بن المستنصر (٣) : ٣٤٨
يحيى (أبو زكريا) بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
(١) : ٩ ، ١٠
يحيى بن العزيز (٣) : ١٨٨
يحيى بن علم الملك بن النحاس المصري (٣) :
٢٦٣ ، ٢٩٢
يحيى بن علي بن أبي طالب (١) : ٧
يحيى بن علي بن حمدون الأندلسي (٢) : ٣٤ ،
٥٢ ، ٦٠
يحيى اللباد — الزوزني ، الأخرم (٢) : ١١٨
يحيى بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن
جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٨
يحيى بن مكي بن رجاء (١) : ١١٨
يحيى بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
يحيى بن النعمان (١) : ٢٨٣
يزيد بن عمر بن هبيرة (٢) : ١٢٣
أبو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي —
صاحب الحمار (١) : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ،
٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩
يزيد النقاش (١) : ١٨٥
يعقوب بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
أبو يعقوب بن أبي سعيد الجنابي (١) : ٢٠٦
يعقوب بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) :
* يعقوب (أبو يوسف) بن سليمان بن داود —
الخازن الأسفراييني (٢) : ٣٢٤
يعقوب بن صالح بن المنصور (١) : ١٤٩
يعقوب الكتامي (١) : ٧١
أبو يعقوب بن نسطاس المتطبب — النصراني
(٢) : ٤٨ ، ٧٠
* يعقوب (أبو الفرج) بن يوسف بن كلس
(١) : ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ،
٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
٢٩٨

يوسف (أبو الحجاج) ابن الحافظ (٣) : ١٩٠ ،
 ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٤١
 * أبو يوسف الخازن — الامام
 أنظر : يعقوب (أبو يوسف) بن سليمان بن داود
 الخازن الأسفراييني
 يوسف (أبو الحجاج) بن العاضد (٣) : ٣٢٧ ،
 ٣٢٩
 يوسف (أبو الحجاج) بن عبد الجبار بن شبل
 ابن علي الصويبي (٣) : ٢٥٥
 يوسف (أبو الفتوح) بن عبد الله بن محمد بن
 أحمد بن الحسن بن أبي الحسين (٢) : ٩٩ .
 * يوسف بن علي بن الخلال — الموفق (٣) :
 ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٧٣ ،
 ٢٩٨ ، ٣٢٢
 يوسف (أبو الفضل) بن علي الفلاحى (٢) :
 ١٩٦
 يوسف بن القائم الفاطمى (١) : ٨٦
 يوسف بن يعقوب القاضي (١) : ١٧١
 يوشع بن النون (١) : ٢٤
 يونس بن سليمان بن عبد الخالق بن أبي الحسن
 ابن أبي القاسم (٣) : ٣٤٨
 يونس (أبو الفضائل) بن محمد بن الحسن
 المقدسى القرشى — جوامرد (٣) : ١٨٦ ، ٢٠٣

(٧) : ٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ١٧٥
 (٣) : ٢٦٦
 يلبغا السالى (٣) : ١٨٣
 يلكوز — يلكوشن (٢) : ٢٨١ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ،
 ٣١٢
 يمن الطويل (١) : ١٠٩ ، ١١٧
 ينال الطويل التركى (٢) : ٦١
 ينال المنبجى — تطب الدين (٣) : ٢٩٤
 اليهودى الحداد (١) : ٤٢
 يوحنا (أبو البركات) بن أبى الليث النصرانى
 (٣) : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ١٢٦ ،
 ١٤٨
 يوداسف (من المتنبئة) (١) : ٢٣
 يوسف (أبو يعقوب) بن أبى سعيد الجنابى
 (١) : ١٦٥
 يوسف (أبو جعفر) بن أحمد بن حسديه بن
 يوسف (٣) : ٩٤
 * يوسف (أبو الحجاج) بن أيوب بن اسماعيل
 المغربى الأندلسى (٣) : ٩٣ ، ١١٩ ، ١٣٣
 يوسف (أبو الفتوح) بن ملكين بن زيرى بن مناد
 الصنهاجى (١) : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ،
 ٢٥٣

(ب)
الأماكن والبلدان

حرف الالف

أفريجات (1) : ٢١٠ ، ٢٠٦ ، ١٧٥
 أفنة (1) : ٢٠٨
 أران (3) : ٣٠٥
 الأربس (1) : ٧٦ ، ٦٢
 أربل (3) : ١٣١
 الأردن (1) : ١٧٥
 (3) : ٣٣٠ ، ٤٥٠ ، ٢٨٠ ، ٢٦٠ ، ١٩٠
 أرسوف (3) : ٢٨ ، ٢٦
 أرض الجزيرة (العراقية) (3) : ٢٤٥
 أرض الروم (3) : ١٠٢
 أرض السودان (1) : ١٥٢
 (3) : ٧٣
 أرض الطبالة (2) : ٢٨٦ ، ٢٥٤ ، ٨٩
 أرض عاتكة (1) : ١٢٤
 أرض كتامة (1) : ٥٦ ، ٥٥
 أرض اللوق (2) : ١٢٤ ، ٨٩
 أنظر أيضا : اللوق
 أرمناز (2) : ١٨٨
 أرمينية (1) : ٩٥
 (2) : ٣٠٢ ، ٣٢
 (3) : ٣٠٥ ، ٢٣٦
 أرياف مصر (1) : ١٥٠
 الأزهر (2) : ١٣
 أسفل الأرض (1) : ٢٠٢٤ ، ١٢٢ ، ١١٨ ، ١٠٩
 (2) : ٣١٤ ، ١٨٩ ، ١٥٣ ، ١٣٧ ، ٣٣
 ٣٢٩
 (3) : ٣٤٤ ، ١٢٦
 أسكر (3) : ٢٨٢
 أسكندرونة (1) : ١٢٦
 الاسكندرية (1) : ٦٩ ، ٦٨ ، ٥٢ ، ٤٥ ، ٢٧
 ٧١ ، ٧٤ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨
 (2) : ٦١ ، ٦٠ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٣٤ ، ٢٣
 ٦٢ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٢٠
 ١١١ ، ١٣٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤
 ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣١٤
 ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩
 (3) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨
 ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٣

أذربيجان (2) : ٢٣٥
 (3) : ٣٠٥ ، ١٠٩ ، ٧٥
 آسيا الصغرى (2) : ٢٣٠ ، ٢٧٠ ، ٣٢٢
 آمد (1) : ٢٧٠ ، ٢٥٠
 (2) : ٣٢
 أملي (1) : ١٣
 أبشاية (3) : ٢٢٢
 أبكجان (1) : ٥٨ ، ٥٧
 أبنوب (2) : ٦٢
 أبنوب الحمام (2) : ٦٢
 أبهر (1) : ٤٠
 أبو تيج (بوتيج) (2) : ٣٣
 أبو قبيس (3) : ٣١٨
 أبو المطامير (1) : ١٠٣
 أبواب القاهرة (2) : ١١٣
 ابوان (3) : ١٦٢
 ابوان البهنسا (3) : ١٦٢
 ابوان دمياط (3) : ١٦٢
 ابوان عطية
 انظر : ابوان
 ابويط (3) : ٢١٦
 ابيار (2) : ٢٩٥
 (3) : ١١٣
 اثر النبي (2) : ٤٤
 اجا (1) : ١٢٢
 (3) : ٢٢١
 اجدايبية (1) : ٢٤٧ ، ٢٣٨
 (2) : ٢١٧
 الأحساء (1) : ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٢٦ ، ٩٧
 ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٤
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤١
 اخميم (1) : ٢٠٢ ، ١٥٠
 (2) : ٢١٦
 (3) : ١٦١ ، ١٨٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٦
 الاخميمية (3) : ٢٢٢
 ألقو (2) : ٦٢
 الأديرة البيض (3) : ١٦٢ ، ١٦١

الاعمال التوصية

انظر : قوص

انامية (٢) : ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،

٣١٨

انظر أيضا : انامية (٣) : ١٨ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٢٣١ ،

٢٣١

افرنسة (٣) : ٢٠

البريقية (١) : ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٥ ،

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ،

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٣٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ،

٢٤٨ ، ٢٣٧

(٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٩ ،

١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٣٢ ،

١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢٠٨ ، ٢٦٣ ، ٢١٨

(٣) : ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،

٢١٦ ، ٢٠٧

الاقحوانة (٢) : ١٧٦ ، ١٧٨

اقصرا (اقصرى ، اقصرى) (٢) : ٢٧٠ ، ٣٢٢

(٣) : ٣٧ ، ٤١

اقلوسنا (قلوصنا — اقلوسنا) (٣) : ١٦٢

اقليم الجيزية (٢) : ٧٧

اقليم السيوطية (٢) : ٣٣

اقليم العواصم (٢) : ١٧٦

الموت (٣) : ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

ام فنين (١) : ١١٢

الانبار (١) : ١٨١

(٢) : ٨٨ ، ١٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

انجلترا (٢) : ٣٢٥

الاننلس (١) : ٥٠ ، ٥٧ ، ٩٤

(٢) : ٦٠ ، ٢٤٥

(٣) : ٢٠ ، ٥٦ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٢٤٥

انطاكية (١) : ١٢٦ ، ١٣٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ،

٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ،

(٢) : ١٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،

٢٧٠ ، ٣٢٢

(٣) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ،

١١٩ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ،

١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١٨ ،

٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ،

٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ،

٣٣٦

اسنا (٢) : ٦٢

اسوان (١) : ٢٤٥

(٢) : ١٣٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٠

(٣) : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥ ،

٢٨٨ ، ٣١٧

انسيوط (١) : ١٥٠

(٣) : ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٤٥

الاسيوطية (٣) : ٢٢٢

اشبوم (٣) : ٢٢١

اشمون طناح (٣) : ١٢٦

الاشمونين (١) : ٧١ ، ١٤٧ ، ٢١٧

(٢) : ١٦٨ ، ٣١٦

(٣) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

اشنن — اشنى (٣) : ٢٧٩

اصبهان (اصفهان) (١) : ٣٩

(٢) : ٢٩١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

(٣) : ١٩٨ ، ٣٨ ، ١٨٨

اصطبل الطارمة (٢) : ٢٨٢

اصطبل عنتر (١) : ١١٣

اصطبل قامش (١) : ١٣٩

اصطبل قرة (١) : ١٣٩

اطرابلس

انظر : طرابلس

اطراف الحوف (١) : ١٥٠

اطراف المحلة (١) : ١٥٠

اطفيح (٢) : ١٠٥

(٣) : ١٥٩ ، ٢١٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢

الاطفيحية (٢) : ١٠٥ ، ١٤٢

(٣) : ٢٥٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

اعزاز (عزاز) (١) : ٢٨٥ ، ٢٨٦

الاعلام (ناحية بالفيوم) (٣) : ٣١٩

الاعمال الشرقية (٣) : ١٤٨

بات الخلق
 أنظر : باب الخرق
 باب الخوخة (٣) : ٦٠
 باب الديلم (٢) : ٢٨٢
 باب الذهب (١) : ٢٩٤
 (٢) : ١٤٤ ، ١٤٠ ، ١٣٦
 (٣) : ٦٠ ، ١٤٦ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ ، ٣٣٥
 باب الرحبة (٣) : ٢٧٠
 باب الريح (٢) : ٢٠٦
 (٣) : ١٧٠ ، ١٦٨
 باب الزعفر (٣) : ٥٣
 باب الزمرد (٢) : ٥٧
 (٣) : ٨١
 باب الزهومة (٢) : ٥٧
 (٣) : ٦٦ ، ٥٣
 باب زويلة (١) : ١١١
 (٢) : ١٧٠ ، ١٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٧
 (٣) : ٦٦ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤
 ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٥
 باب زويلة الكبير (٣) : ١٣٧
 باب الساحل (٣) : ٦٠
 باب سعادة (٣) : ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦
 باب بشرقي (بدمشق) (١) : ٢١٣
 الباب الصغير (١) : ٢١٣
 باب الصفاء (٣) : ٢٩٦
 باب العيد (٢) : ٧ ، ١٤٤ ، ٢٠٦
 (٣) : ٤٠ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٧١
 ٢٠٠ ، ٣٠٢
 باب الفتح (١) : ٧٨
 باب الفتوح (١) : ١١١ ، ٣٦٧
 (٢) : ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٩
 ١٤١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩
 ١٧٠ ، ٣٢١
 (٣) : ٧٤ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٦١
 ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٣١٦
 باب القاهرة (١) : ١٣٠
 باب قصر بشتاك (٢) : ٢٩٨

١٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣١٨
 أنطرسوس (١) : ٢٨٦ ، ٢٨٧
 انكلطرة (انجلترا) (٣) : ٢٠
 الاهرام (٢) : ٤٥
 الاهواز (١) : ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٠
 (٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٥
 اوراس (١) : ٧٩
 ايطاليا (١) : ٢٨
 (٢) : ٣٠٨ ، ٣٢٥
 (٣) : ٢٣٣
 آيلة (١) : ٦
 (٢) : ١٤٣
 (٣) : ٢٢٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠
 (١) : ١٤٠ ، ١٤٩
 الايوان
 (٣) : ١٢ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٨٦
 ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٩٣ ، ١٩٨
 ٣٠٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧
 الايوان الجديد (١) : ١٣٦
 ايوان القصر (٢) : ٤٠
 الايوان الكبير (٢) : ٤

حرف الباء

الباب (٣) : ٢٩١
 الباب الأخضر (٢) : ٢٨٢
 باب البحر (١) : ٢٩٤ ، ٢٩٥
 (٢) : ٥١ ، ١٤٠ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٩٨
 (٣) : ٧٦ ، ٩٩ ، ١٦٨
 باب البحر (بالاسكندرية) (٣) : ٩٢
 باب البرقية (٢) : ٢٩٨
 (٣) : ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٢٩٧
 باب البستان (٢) : ١٠٧
 باب البيمارستان العتيق (٣) : ١٤٠
 أنظر أيضا : باب العيد
 باب التبانين (٣) : ١٤٤ ، ٢٨٧
 باب توما (٢) : ٢١٠
 باب الجابية (١) : ١٢٤ ، ٢١٣
 الباب الجديد — الحاكمي (٣) : ١٨٧
 باب الخرق (٣) : ٢٥١ ، ٢٠٠

البحر الأبيض المتوسط (١) : ١١٨
 بحر أبى المنجا (٣) : ٥٠
 البحر الأحمر (١) : ١٢٩
 (٣) : ٢٤٥ ، ١٢٥ ، ٥٨
 البحر الافضلى
 أنظر : بحر أبى المنجا
 بحر الخزر (٢) : ١٢٨
 البحر الرومى (٣) : ٢٠
 بحر قزوين (٢) : ١٢٨
 بحر القلزم (١) : ١٢٩
 (٣) : ٢٤٥
 البحر المتوسط (٢) : ٢١٧
 (٣) : ٢٣٣ ، ٥٣
 البحر المحيط الغربى الشمالى (٣) : ٢٠
 بحر الملح (٢) : ٣١١
 (٣) : ١٢٦
 البحر الميت (٣) : ٢٣٠
 بحر الهند (١) : ١٦٠
 بحر يوسف (٣) : ٢١٥ ، ٩٢
 البحرين (١) : ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٢٦ ، ٥٣ ، ٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٢
 (٢) : ٢١٦
 البحيرة (٢) : ١٦٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٦٨
 ١٦٦ ، ١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٦٦ ، ٣١٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٢ ، ٢٧٩
 (٣) : ١٧٨ ، ١٤٩ ، ١١٣ ، ٩٨ ، ٨٠
 ١٩٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ، ٣١٧
 بحر البردويل (٣) : ٥٣
 بحيرة تئيس (٣) : ٢٢١ ، ١١٣
 بحيرة طبرية (٢) : ١٧٦
 (٣) : ٢٣٠
 بحيرة المنزلة (١) : ١٠٩
 (٢) : ٢٩
 (٣) : ٢٠٧ ، ٥٧
 بخارى (٢) : ٢٣٥ ، ١٩٢
 بدر (٢) : ٢٨١
 بر الجيزة (٣) : ٢٦٨ ، ١٣١ ، ١٢٦
 البر الشرقى (٢) : ٣١٤
 البر الغربى (٢) : ٣١٤

باب التنظرة (٢) : ٨٩
 (٣) : ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٨١ ، ٧٤
 ٣٠١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٤
 باب التوس (٣) : ٣١٣ ، ١٩٤
 باب كيسان (١) : ٢١٣
 (٣) : ٢١٠
 باب اللوق (٣) : ١٨٣
 باب المتولى (٣) : ١٩٤
 باب المخلق (٢) : ٢٠٦
 باب مشهد جلى (بدمشق) (٢) : ٢٥٥
 باب الملك (٣) : ١٩٣
 باب النصر (١) : ٢٦٧
 (٢) : ٣٢١ ، ٢٩٨ ، ٤٥ ، ٧ ، ٤
 (٣) : ١٤٠ ، ١٠٥ ، ٨٣ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٥٣
 ٢٥٩ ، ٢١٧ ، ٢١٥ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٤٤
 باب النبوى الشريف (٢) : ٢٥٧ ، ٢٥٢
 بابا زويلة (٢) : ٣٢٧ ، ٣٢١ ، ٢٩٩
 (٣) : ١٩٤
 البابين (٣) : ٢٨٤
 باننورا (١) : ١٥١
 بناجة (١) : ٨١ ، ٧٦
 (٢) : ٢١٨ ، ٢١٧
 باخمرى (١) : ٩
 باغاية
 أنظر : بجاية
 بالس (٢) : ١٨٧ ، ١٧٦
 (٣) : ٣١٨ ، ٢١٠
 بانياس (١) : ٢١٢
 (٢) : ٣١٥
 (٣) : ١٢١ ، ١٠٩ ، ١٠٧ ، ٤٩ ، ٢٧ ، ٢٨
 ٢٧٧ ، ١٣١
 البننية (١) : ٢٣٩ ، ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢٣
 ٢٥١ ، ٢٥٠
 (٣) : ٣٢
 بجاية (١) : ٧٥ ، ٦٢ ، ٥٧
 (٢) : ٢١٨
 (٣) : ١٨٨ ، ٥٦
 بجيرم (٣) : ٢٧٤
 بحر أبيار (٣) : ١١٣

البساتين الجيوشية (٣) : ٧٤
 بساتين القاهرة (٣) : ١٣١
 بستان الاخشيز (١) : ٢١٠ ، ١٢٩
 أنظر أيضا : البستان الكافورى
 بستان الأمير تميم بن المعز (٣) : ٧٤ : ٢٩٦
 بستان البعل (٣) : ٦٦ ، ١٣٠ ، ٢٦٨
 البستان الخاص (بقليوب) (٣) : ٧٤
 بستان النكة (٢) : ١٢٤ ، ١٨٢
 بستان ريدان الصقلى (٢) : ١٠٧
 بستان الزهرى (٣) : ١٧٥
 بستان سردوس (١) : ٢٩٤
 بستان السيدة (ست الملك) (٢) : ١٤٦
 بستان سيف الاسلام (٣) : ٣١٣
 البستان العزيزى (٣) : ٩٦
 البستان الكافورى (١) : ١٢٩
 (٢) : ١٤ ، ٢٦ ، ٨٩
 (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٤
 البستان الكبير (٣) : ٧٤ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ٢٧٥
 بستان اللؤلؤة (٢) : ٢٦
 البستان المختار (٣) : ١٢٩
 بشلأ (٢) : ٣٣
 البصرة (١) : ٩ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧
 (٢) : ١٦٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
 (٣) : ٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٦٧
 بصرى (١) : ١٢٣ ، ١٧٥
 (٣) : ٣٥ ، ١١٧
 بطن البقرة (٣) : ٨١ ، ٢٧٦
 بطن الريف (١) : ١١٨
 (٢) : ١٦٦
 البطيحة (٢) : ٢٥٧
 البعل (٣) : ٢٧٤
 بعلبك (١) : ١٧١ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣
 (٢) : ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ٣٢٦
 (٣) : ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
 بغداد (١) : ١٤ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤١

البربا (٣) : ٢٠٧
 برج ضرغام (٣) : ٢٥٦
 البرجين (٣) : ١٦٢
 بركة (١) : ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠
 (٢) : ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠
 ٦١ ، ٦٨ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠
 ١١١ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩
 ٢٩٠ ، ٣١٨
 (٣) : ١٢ ، ١٤ ، ١٦٣ ، ١٩٨ ، ٢٤٦ ، ٢٨٨
 البرك (خارج القاهرة) (١) : ١٣٩
 (٢) : ١١٤
 البركة (شرقى طوان) (٢) : ١٢٠
 بركة الاشراف (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 بركة بطن البقرة (٣) : ٨١
 بركة الجب (٢) : ١٥ ، ٣١ ، ٩٨ ، ١٦٢ ، ١٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 بركة الحبش (١) : ١٣٩
 (٢) : ٤٤ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١٩٠
 (٣) : ٧٢ ، ٧٤ ، ١٣١ ، ١٩٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
 بركة الحجاج (٢) : ١٠٦ ، ٢٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 بركة حمير (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 بركة الشعيبية (٣) : ٢٩٦
 بركة الشفاف (٣) : ١٨٣
 بركة الفيل (٣) : ٢٧١ ، ٣١٣
 بركة المغامر (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 البركة الناصرية (٣) : ١٦١
 برنشت (٢) : ٧٧
 بزاعة (بزاعا) (٣) : ٥٦ ، ٢٩١ ، ٣١٨
 بسا (١) : ٤٦
 أنظر أيضا : قنسا (٢) : ٢٣٢
 البساتين (٢) : ١٤٤ ، ١٢٠

بلاد ما بين النهرين (٣) : ٧٢
بلاد المشرق — البلاد المشرقية (٢) : ١٦٨
٣٢٣
١٨١ : (٣) : ١٠٨ ، ٨٥
بلاد المغرب (١) : ٢٤٧
بلاساغون (٢) : ١٩٢
بليبسيس (١) : ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٠٢ ، ١٥٠
٢٩٦
(٢) : ٣ ، ٦ ، ١٠٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥
(٣) : ٥٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ٢٠٤
٢٠٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢
٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٢
بلخ (١) : ٤٠
البلقاء (٢) : ٢٩٦
(٣) : ٢٧٩
بجباى (١) : ٣٢
البندفقية (٣) : ٢٩٤ ، ٤٥
بنى سوييف (٣) : ٣٢٢
بنى مزار (٣) : ١٦٢ ، ١٩٦ ، ٢٨٣
البهنسا (١) : ٢٣٠
(٣) : ٩٢ ، ١٧٤ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥
٢٨٣
البهنسانية (٣) : ١٩٦
بوابة المتولى (٣) : ١٩٤
بورسعيد (٣) : ٥٣ ، ٢٠٧
بوش (٣) : ٣٢٢
بوصير (١) : ٢١٧
(٣) : ١٤٧
بولاق (٢) : ٢٥
بونة (٣) : ١٨٨
البيت البرانى (٣) : ٧٠
بيت جبرين (٢) : ١٥٠
(٣) : ٢٣٣
البيت الحرام (١) : ١٨٤ ، ١٨٥
بيت المقدس
انظر : القدس
بيت النبوة (٣) : ١٧

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٦٩
٧١ ، ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٧١
١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩
١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٦
٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢
٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
(٢) : ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٣٨ ، ١٣٩
١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٤
٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٤
٣٢٤ ، ٣١٩
(٣) : ١٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١١٧
١٣٢ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٤٥
٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٣١
٣٤٥
البقاع (١) : ٢٢١
البقيع (١) : ١٤ ، ١٣ ، ٦
(٣) : ٢٥٨
بلاد الأتراك — الترك (١) : ٩٥
(٢) : ١٩٢ ، ٢٣٥
بلاد الأرمن (٣) : ١٥٩
بلاد البربر (١) : ٩٤
بلاد الجبل (٢) : ٢٥٢
بلاد الجزيرة (١) : ٣٠ ، ٢٣٩
(٣) : ٩٩
البلاد الحجازية (٣) : ٥٨
بلاد الخزر (٢) : ١٢٨
بلاد الديلم (١) : ٩
بلاد الروم (١) : ٧٤ ، ٨٠ ، ٢١٤
(٢) : ١٩ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٧٦ ، ٢١٤
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٩ ، ٣٢٢
بلاد الساحل الشامى (٣) : ٢٧
بلاد السودان (١) : ٧٥ ، ٨٤
بلاد الشام (١) : ٢٣٩ ، ٢٨٧
(٢) : ٢٣٠ ، ٢٣٣
(٣) : ٢٣ ، ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ٢٢٠
البلاد القبلية (٣) : ٤١
بلاد الكرج (٣) : ٣٠٥

تركستان (٢) : ٢٣٥
 ترنوطه (١) : ٧٨
 نروجة (١) : ١٠٣
 (٣) : ٢٥٧
 تستر (١) : ١٥٥
 تفليس (٣) : ٣٠٥
 تقيوس (١) : ٧٥
 تكرت (٣) : ٣٠٦ ، ٣٠٥
 تل بارين (٣) : ٣١٨
 تل باشر (٣) : ٣١٨ ، ١٧٥ ، ١٥٩
 تل السلطان (٣) : ٢٨
 تل العجول (٣) : ٢٣٣
 تل المعشوقة (٣) : ٣٨
 تلبانة (٢) : ١١٠
 تلبانة الأبراج (٢) : ١١٠
 تلبانة عدى (٢) : ١١٠
 تلمسان (١) : ١٠٠ ، ٦٦
 تنيس (١) : ١٣٧ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٠ ، ١٠٩
 ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٨٨ ، ٢٣٠ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١
 (٢) : ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١١٦ ، ٩١ ، ٦١ ، ٦١
 ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ١٩٤
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩١ ، ٣١١ ، ٣٢٩
 (٣) : ١١٣ ، ٧٦ ، ٧٠ ، ٦٦ ، ٥٧ ، ٤٦
 ١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٣٣٤
 تنيس (ببركة الحبش) (٣) : ١٣١
 تهامة (٢) : ٢٢٢ ، ٢٦١
 توزر (١) : ٧٥
 تونة (١) : ١٣٧
 تونس (١) : ٨٩ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٦
 (٢) : ٢٦٣
 (٣) : ١٨٨
 ايفاش (١) : ٦٢

حرف الناء
 ثنية العقاب (١) : ٢٢٠

البئر البيضاء (٣) : ٣١٢
 بئر العظام (١) : ١١٢
 (٣) : ١٧٥
 بئر العيد (٣) : ٥٣
 بئر المغافر (٣) : ٢٣٥
 بيموت (١) : ٢٢٢ ، ٢١٨ ، ٣٢
 (٢) : ٣٢٦ ، ١١٣
 (٣) : ٢٠٢ ، ٥٠ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٣٢ ، ٢٨
 ٣١٨ ، ٢٣٠
 بيزنطة (٣) : ٢٤٥
 بيسامة (٣) : ٢٠٠
 البيمارستان (٣) : ٢٥٥ ، ١٠٤ ، ٩٢
 بين التصرين (٢) : ٢١٤
 (٣) : ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١١١
 ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،
 ١٨٤ ، ٢٦١ ، ٢٨٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣

حرف التاء

التاج (٣) : ٢٧٤ ، ٢٦٨ ، ١٣٠ ، ٧٤
 تاج الجوامع (جامع عمرو) (١) : ٢٦٤ ، ١١٤
 تاصروت (١) : ٥٨
 تانيس (٣) : ٢٠٧
 تاهرت (١) : ٩٤ ، ٧٥ ، ٧٢ ، ٦٨ ، ٦٦
 تبريز (٣) : ٣٠٥ ، ١٠٢
 تبسة (١) : ٧٥ ، ٦٢
 تبنى - تبنا (٣) : ١٠٠ ، ٣٢
 تبنين (٣) : ١٣١ ، ١٠٩ ، ٣٧
 تدمر (١) : ١٢٦
 (٣) : ٣٠٧
 التربة الافضلية : تربة الافضل الجمالى (٣) : ٦٧ ،
 ٦٩
 تربة أمير الجيوش بدر الجمالى (٣) : ١٧١ ، ١٤٤
 تربة العزيز بالله (٢) : ٥٦
 تربة عمرو بن العاص (٢) : ٩٧
 التربة الفاطمية (٣) : ٣٣٠
 تربة القصر (٢) : ١٧٣
 ترعة الاسماميلية (٣) : ٢٦٨
 ترعة الخضراوية (٣) : ٢٧٤
 ترعة الساحل (٢) : ٣٣

حرف الجيم

- جامع ابن طولون (الجامع الطولونى) (١) :
١٢٠ ، ١٤٥ ، ١٤٥ ، ١٢٠
(٢) : ٧٣ ، ٩٦
الجامع الأزهر (١) : ١٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ،
٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤
(٢) : ٤ ، ٦٧ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١١٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠
(٣) : ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٧ ،
١٠٦ ، ٣١٠ ، ٣٣٠ ، ٣٤٢
جامع الاسكندرية (٢) : ١٠٠
جامع الامقر (٣) : ٢٠٩
الجامع الاثمر (٣) : ٧٧ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،
الجامع الاموى (٣) : ٢٨٦ ، ٣١٨
الجامع الانور
انظر : جامع الحاكم
جامع اولاد عنان (٢) : ٦
جامع الاولياء (بالقرافة) (٢) : ٩٠
(٢) : ٨٦ ، ٢٥١
(٣) : ٨١ ، ١٨٣ ، ٣١٣
جامع بنى امية (٢) : ٣٢٩
الجامع الجديد
انظر : جامع الحاكم
جامع الجيزة (٣) : ٧٢
جامع الحاكم (١) : ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤
(٢) : ٢٠ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ٣٢١
(٣) : ٨١ ، ١٧٠ ، ٣١٠
جامع خرستان (بدمشق) (٣) : ٢٨٦
جامع الخطبة
انظر : جامع الحاكم
جامع دمشق (١) : ٣١
(٢) : ٢٥٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
جامع راشد (٢) : ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٩٦ ،
١٠٣ ، ١٣٤
(٣) : ٨٤
جامع الرصافة (٢) : ٢٥٢
جامع الرصد (٣) : ٢٩٦
جامع الشميبيه (٣) : ٢٩٦

- جامع الصالح طلائع (٣) : ٢٥١ ، ٢٥٤
جامع الظاهر (٣) : ١٦
الجامع العتيق (١) : ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ،
٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩٤
(٢) : ٢١ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٥٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٣ ،
١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٨ ،
٣٢٥
(٣) : ٣٧ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٦ ،
٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٦٢ ،
١٧٦ ، ٢٣٧ ، ٢٩٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
٣٣٦ ، ٣٤٢
جامع العزيز
انظر : جامع الحاكم
جامع العطارين (بالاسكندرية) (٢) : ٣٢١
جامع عمرو
انظر : الجامع العتيق
جامع عمرو بن العاص بالاسكندرية (٢) : ٤٩
جامع الفاكهانى (٣) : ١٦
جامع الفاكهيين (٣) : ٢٠٩
جامع الفسطاط
انظر : الجامع العتيق
جامع الفاكهيين (٣) : ١٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩
جامع الفيلة (٣) : ٧٢
جامع القاهرة
انظر : الجامع الأزهر
جامع القاهرة الجديد
انظر : جامع الحاكم
جامع القرافة (١) : ١٤٣ ، ٢٩٤
(٣) : ٨٦
جامع القسطنطينية (٢) : ٢٣٠
جامع القيروان (٢) : ١٠١ ، ١٣٢ ، ٢١٦
الجامع الكبير (بدمشق) (٣) : ٢٣١
جامع الكيمختى (٢) : ٢٨٦
جامع المزة (٣) : ٢٨٦
جامع مصر
انظر : الجامع العتيق

جرجا (٣) : ٢٠٧
 جرجان (١) : ١٨٦
 (٣) : ١٠٩
 جرجايا (٢) : ١٠١
 الجرف (١) : ١٣٩
 انظر أيضا : الرصد
 جرف الرصد (١) : ١١٣
 الجزائر (٣) : ٥٦
 الجزيرة (جزيرة الروضة ، جزيرة الفسطاط ،
 جزيرة مصر ، جزيرة المتياس) (١) : ١٠٩ ،
 ٢١٨ ، ١٣٤
 (٢) : ٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٤١ ، ٩١ ، ١٢٤ ،
 ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٧
 (٣) : ٦٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ٢٨٣
 الجزيرة (بين نرعى النيل) (١) : ١١٨
 (٢) : ١٦٦
 الجزيرة (العراقية) (٢) : ٣٢ ، ١٥٦ ، ١٧١ ،
 ٢٥٤
 (٣) : ٢٨ ، ٧٢ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ٣١٨
 جزيرة اوال (١) : ١٦٠
 جزيرة بنى نصر (٣) : ١١٣
 جزيرة جرية (٣) : ١٥٨
 جزيرة الحصن (٢) : ٢٧
 جزيرة خارك (١) : ١٥٩
 جزيرة صقلية (١) : ٨٠ ، ٩٤ ، ١٠١
 جزيرة العرب (١) : ٣٨
 جزيرة تويسنا (٣) : ٨٨
 الجسر (جسر الروضة ، جسر الفسطاط ،
 جسر الجيزة) (١) : ١٠٦ ، ١١١ ، ١٣٤ ،
 ٢١٨
 (٢) : ١٦٣
 (٣) : ١٢٦ ، ١٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣
 الجسر الاعظم (٣) : ٢٧٠
 جسر الافرم (٣) : ٢٩٦
 جسر الجديد (بالشام) (١) : ٢٧٥
 جسر الخشب (٣) : ٢٠٢
 جسر المختار (١) : ١٣٤
 الجعفرية (٣) : ٢٧٤

جامع المقس (٣) : ٨٤
 جامع المنصور (ببغداد) (١) : ٤٩
 (٢) : ٢٥٢
 الجب (٢) : ١٠٦
 جب عميرة (١) : ٢٠٣
 (٢) : ١٥ ، ٥٩ ، ١٠٦ ، ٢٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 جب القلعة (٢) : ١٠٦
 جبال بنى عامر (٣) : ٣٧
 جبال الشارات (٣) : ٢٠
 جبال كتامة (١) : ٨٤
 الجبل (١) : ٤٠
 جبل ابكجان (١) : ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧
 جبل اصبهان (٢) : ٣٢٤
 جبل اصطبل عنتر (١) : ١١٣
 جبل اوراس (١) : ٧٥ ، ٩٣
 جبل البربر (١) : ٨٤
 جبل جوشن (٢) : ٢٠٩ ، ٢١١
 جبل الرصد (١) : ١١٣
 جبل السماق (٢) : ١٨١
 جبل صبر (١) : ١٦٦
 جبل عاملة (٣) : ١٠٩
 جبل غزوان (٢) : ٢١٦
 جبل لاعة (١) : ٥١
 جبل لبنان (٣) : ٢٣
 جبل المصامدة (١) : ٧٥
 جبل المقطم (٢) : ٨١ ، ٨٩ ، ١١٧
 (٣) : ٢٧٢
 جبلة (١) : ٢٨١
 (٢) : ١٨٧
 (٣) : ٣١٨
 جبيل (٢) : ٣٢٦
 (٣) : ٢٨ ، ٣٤ ، ١٣١
 الجحفة (٣) : ٩٦
 جدة (٣) : ٥٨ ، ٢٤٥
 الجرابيع (٣) : ٢٨٣
 جربة (١) : ٩٠
 (٢) : ٣٠٨
 (٣) : ١٥٨

حارة زويلة (٢) : ٢٢٦
 (٣) : ٢٧٦
 حارة السودان (٣) : ٢٧١
 حارة طبق (٢) : ٢٩٧
 حارة المعطوف (٣) : ٥٣
 حارة الكافوري (٣) : ٢٧٥
 حارة كتامة (٢) : ٢٢٦ ، ١٠٨
 حارة المنتجبية (٣) : ٣١٣ ، ١٨٧
 حارة المنصورية (المنصورة) (١) : ١١١
 (٣) : ٣١٣ ، ٢٦٩
 حارة الهلالية (٣) : ٣١٣ ، ٢٦٩ ، ١٨٧
 حارة اليانسية (٢) : ٣٤
 (٣) : ٢٧٧ ، ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ١٣٧
 حارم (٣) : ٣١٨
 حبس عمرو بن العاص (١) : ١٤٨
 حبس المعونة (٣) : ٣١٩
 الحبشة (١) : ٩٥
 الحجاز (١) : ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ١٠١ ،
 ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١
 (٢) : ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ،
 ٢٦٥ ، ٢١٥
 (٣) : ٥٨ ، ٩٤ ، ١٧١ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥ ،
 ٣٤٥ ، ٢٥٧
 الحديثة (٢) : ٢٥٣
 حديثة عانة (٢) : ٢٥٤
 حديثة الفرات (٢) : ٢٥٤
 حديثة النورة (٢) : ١٧١ ، ٢٥٤
 حديثة الازيكية (٢) : ٢٥
 حران (٢) : ١٨٨
 (٣) : ٢٨ ، ٧٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٨
 هرستا (٢) : ٣٢
 الحرمان (٢) : ١٠٩ ، ١١٨ ، ٣٠٤
 حزة (٣) : ١٣١
 حصن الانارب (٣) : ٢٨ ، ١٧٢
 حصن الاكبه (٣) : ١٠٩
 حصن الدميرة (٣) : ٢٣٣
 حصن المرسيين (١) : ٢٩٥
 حصن الطيق (٣) : ١٠٩

جلواء (بافريقية) (١) : ٩٠
 الجمالية (حى) (٢) : ١٤٠ ، ٥١
 (٣) : ١٧٠
 جنابة (١) : ١٥٩
 الجند (بلد باليمن) (١) : ١٦٦ ، ٥١
 جنوة (١) : ٧٤
 جوسق البغدادي (٣) : ١١٨
 جوسيه (١) : ٢٥٨ ، ٢١٩
 جوشيه
 انظر : جوسيه
 جيرون (٣) : ٣١٨
 الجيزة - الجيزة (١) : ٢٧ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢١٦ ، ٢٧٧
 (٢) : ٢٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩١ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٦٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٩ ، ٣٠٦
 (٣) : ٦٢ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ،
 ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٣ ،
 ٣٢٢

حرف الحاء

حارة الاتراك (٢) : ٢٢٦
 حارة الازهرى (٢) : ١٠٨
 حارة برجوان (٣) : ١٥٢ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢
 حارة البرقية (٢) : ٢٩٨
 حارة البندقارية (٣) : ٣١٣
 حارة بهاء الدين (قراقوش) (٢) : ٥٤ ، ٣٢١
 (٣) : ١٦١ ، ١٤٩
 حارة بيت القاضي (٢) : ٥١
 (٣) : ٩٩
 حارة الحسينية (٢) : ٥٦
 (٣) : ١٦١
 حارة خوش قدم (٣) : ٢٠٩
 حارة الروم (٢) : ٧٩ ، ٧٥
 (٣) : ١٧٠ ، ٢٣٢
 حارة الريحانية (٢) : ٥٤
 (٣) : ١٦١ ، ١٤٩ ، ٢٧٦

٢٢٨ ، ٣١٨ ، ٣١١ ، ٣٠٧ ، ٢٩٤
 حمول (٣) : ٢١٦
 الحميمة (١) : ١٤ ، ٧٢
 الحنبوشية (٣) : ٣١٩
 حوران (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ٢٣٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٩
 (٣) : ٣٢ ، ٥٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٧١ ،
 ٢٠٢
 حوش وكالة عبده (٣) : ٦٦
 حوض أم مودود (٣) : ٢٧٢
 حوض البيضاء (٣) : ٣١٢
 حوض تروجة (١) : ١٠٣
 الحوف (الحوف الشرقي ، والغربي) (١) :
 ١١٨ ، ١٣٣
 (٢) : ٣١ ، ١٦٦
 (٣) : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤
 حوف تمسيس (٢) : ١١٠ ، ٢٦٦
 حى الباطلية (الباطنية) (٢) : ١٣
 حيفا (٣) : ٢٦ ، ٢٨

حرف الخاء

الخابور (٣) : ٣٧ ، ٧٢
 خاص الخليفة (٣) : ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨
 الخاتانية (٣) : ٩٦ ، ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨ ، ٣١٢
 خان الرواسين (٣) : ٢٥٧
 خان العبيد (٢) : ١٩٥
 خان مسرور (٣) : ٦٦
 خاتناه سعيد السعداء (٢) : ٢٠٦
 (٣) : ١٧١ ، ٢٠٠
 الخائفة الصلاحية
 انظر خاتناه سعيد السعداء
 خائقين (١) : ٩٠
 الخائفة (٣) : ٣١٢
 خبوشان (٣) : ٣٣٠
 خرابات ابن طولون (١) : ١١٤
 خراسان (١) : ٤٠ ، ٥٣ ، ٩٠ ، ١٤١ ،
 ١٨٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٢
 (٢) : ٢٠ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،

حصن كيفا (١) : ٢٧٠
 (٢) : ٣٢
 (٣) : ١٩ ، ٢٤٥
 حصن المنيع (٢) : ٢١٣
 حصون الباطنية (٣) : ٣١٨
 حكر قنبا (٣) : ١٦١
 حلب (١) : ١٢٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 (٢) : ٩ ، ٨٠ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ،
 ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ١٦١ ،
 ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٠
 (٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٩٩ ،
 ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ٢١٠ ،
 ٢٣١ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ،
 ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٢٨
 الحلة (٣) : ٣٠٧
 حلة بدر بن مهمل (٢) : ٢٥٦
 حلة ثابت (٢) : ١٥٢
 حلوان (٢) : ٣١ ، ١٢٠ ، ١٤٢
 حيا (١) : ١٧١ ، ٢٥٠ ، ٢٧٥
 (٢) : ١٩ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ،
 ٢١١
 (٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٨
 الحمام (٢) : ٦٢
 (٣) : ١٥ ، ١٤٧
 حمام نجاح الطولوني (٢) : ١٣٩
 الحمامات (٣) : ١٨٦
 الحمراء (٢) : ١٧٠
 حبص (١) : ٤٠ ، ٦٠ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥
 (٢) : ١٩ ، ٣٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٦٠ ، ٣٢٦
 (٣) : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢١٠ ، ٢٨٩ ،

الخمس وجوه (٣) : ٧٤ ، ١٣٠ ،
 الخندق (١) : ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٨٨ ،
 ٢٠٢
 (٢) : ٨ ، ١٤١ ، ١٤٨
 (٣) : ٧٤ ، ٢٧٠ ، ٣١٦
 خندق العبيد
 انظر : الخندق
 الخوابى (٣) : ١٠٩
 خوتان (٢) : ١٩٢
 خوذة ميمون دبه (٣) : ٦٠
 خوزستان (١) : ٢٥ ، ٥١
 خيمة وردان (٢) : ١٤٦

حرف الدال

دار الأرمن (٣) : ٣١٣
 دار الاسماعلية (بافريقية) (٢) : ٢١٦
 الدار الامضلية (دار الأفضل الجبالى) (٣) :
 ٤٠ ، ٣٠٢
 دار الامارة (١) : ١٤٥
 دار جبر بن القاسم (٣) : ٢٠٦
 دار الحديث الكاملة (٣) : ١٦٨
 دار الحكمة (٢) : ٥٦
 دار الديباج (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
 دار الذهب (٣) : ٦٠ ، ٢٥٩
 دار سعيد السعداء (٣) : ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٨
 الدار السلطانية (٣) : ٤٠
 دار الصفوة (١) : ١٦٦
 دار الصناعة (٣) : ١٦٣
 دار الضرب (٣) : ٩٢ ، ١٦٢ ، ٣٣٦
 دار الضرب (بقوض) (٣) : ٩٣
 دار الضيافة (٣) : ٣٣٣
 دار الطراز (٣) : ١٥٤
 دار العلم (٢) : ٥٦ ، ٢٩٥
 (٣) : ٨٤ ، ١٧٣ ، ٣٣٧
 دار العلم (بترابلس) (٣) : ٤٤
 دار العلم الجديدة (٣) : ٨٤ ، ١٤٤
 دار العيار (٣) : ٣٣٦
 دار الغزل (٣) : ٣١٩

١٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٣
 الخرابطين (حى) (٣) : ٩٢
 خربت (٣) : ١٩ ، ٥٦ ، ١٠٦
 الخرقانية
 انظر : الخاقانية
 الخرنشف (الخرنفش) (٢) : ١٤
 (٣) : ١٤٤ ، ١٥٢ ، ٢٨٧
 خزانة البنود (٣) : ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٥٥
 خزانة الرموس (٣) : ٢٠٥
 خزانة الكتب الامضلية (٣) : ٥١ ، ١١٠
 خزانة الكسوة (٣) : ١٥٤
 خزائن السروج (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
 خزائن السلاح (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
 خزائن الفرش (٢) : ٤٠
 خزائن الكتب (١) : ٩٥
 خط اصطلب الطارمة (٢) : ١٤
 خط اصطلب عنتر (٢) : ٤٤
 خط (خطة) الحسينية (٢) : ١٤١
 (٣) : ٣١٦
 خط (خطة) رائسدة (٢) : ٤٤ ، ٩٥
 خط قصر الشمع (٢) : ٩٤
 خطة المغائر (٣) : ٨٦
 خطط القاهرة (٢) : ٣٢٤
 خلاط (٢) : ٣٠٢
 الخليج (٢) : ٢٦ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٢٨٦
 (٣) : ٤٠ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٦١ ، ١٨٣ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧
 خليج الاسكندرية (٢) : ١٠٤
 خليج بنى وائل (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 (٣) : ٢٩٦
 خليج رومة (٣) : ٢٠
 خليج سردوس (٢) : ٣١ ، ١٦٥
 خليج القاهرة (١) : ١٣٩
 (٣) : ٤٣ ، ٥٠ ، ١٠٧ ، ١٣٠
 خليج القلزم (١) : ١٢٩
 الخليج الكبير (٣) : ٦٠
 الخليل (٢) : ٢٣٨

درب السرية (٣) : ٢٩٦
 درب السلامى (٣) : ٦٦
 درب السلسلة (٣) : ١٩٣ ، ٦٦
 درب السيوفيين (٣) : ١٩٣
 درب الفرنجية (٣) : ١٧٠
 درياس (٢) : ١٨٧
 درن (جبل) (١) : ٧٥
 دسوق (٣) : ٢٥٥
 الدقهلية (٢) : ١٦٦ ، ٢٩
 (٣) : ٢٧٤ ، ٢٢١ ، ١١٣
 دكة المقس (٣) : ١٨٣
 دكرنس (٣) : ٢٢١ ، ١٢٦
 دلاص (٣) : ١٩٧ ، ١٧٤
 دلجة (٣) : ٢٨٣
 دمشق (١) : ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٦١ ،
 ٩٧ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
 (٢) : ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
 ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
 ٨٠ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،
 ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،
 ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
 ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦ ،
 ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩
 (٣) : ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٧٩ ، ٩٦ ،
 ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠

دار الفطرة (١) : ٢٩٥
 (٢) : ٢٨٢
 (٣) : ٨٣
 دار القباب (٣) : ٤٠
 دار المأمون البطائحي (الدار المأمونية) (٣) :
 ١٩٥ ، ٢١٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٧
 دار المظفر (بحارة برجوان) (٣) : ٣٠٢ ، ٣٤٧
 دار ابن معشر (٣) : ١٠٧ ، ٢٣٢
 دار المعونة (٣) : ٣١٩
 دار الملك (٣) : ٣٧ ، ٤٠ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٧ ،
 ١٠٧ ، ١٣٢
 دار النحاس (٣) : ٢٩٦
 دار الوزارة (٢) : ٢٥٣ ، ٣٣١
 (٣) : ٤٠ ، ٦٩ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ،
 ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ،
 ٣٤٧
 دار الوزارة الكبرى (٣) : ٤٠
 دار الوكالة (٣) : ٩٢
 دارفور (١) : ٩٥
 الداروم (٢) : ٨٧ ، ٢٢٠
 (٣) : ٢٢٠ ، ٢٩٢
 الدارون
 انظر : الداروم
 داريا (١) : ٢٣٩
 (٢) : ٤٨
 (٣) : ٢٠٢
 الدالية (١) : ١٧٢
 دبيق (١) : ٢١٤
 (٢) : ٢٩
 (٣) : ٥٧
 دجلة (١) : ١٨١ ، ٢٦٢
 (٢) : ٣٢ ، ١٠١
 (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦
 دجوة (٣) : ١٦٠
 الدراسة (٢) : ٢٩٨
 الدرب الاصفر (٢) : ٥١
 درب الانسية (٣) : ١٣٧ ، ٢٧١

دير البلح (٣) : ٢٩٢
دير الجيزة (٣) : ٢٨٣
دير الخندق (٣) : ١٧٥
دير الزجاج (٣) : ١٥٠ ، ١٤٧
دير القصر (٢) : ٨١ ، ١٢٠
دير هرقل (٢) : ٨١

حرف الذا

ذات الحمام (٢) : ٦٢
(٣) : ١٨٦

حرف الراء

رأس الطابية (٣) : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٧
رأس العوسج (٣) : ١٤٧
رأس العين (٣) : ٧٢ ، ٣١٨
راشدة (٣) : ١٠٥
رام
أنظر : رام هرمز
رام هرمز (١) : ٥١
رام هرمز أردشير
أنظر : رام هرمز
رباط الأثرم (٣) : ٢٩٦
الرحبة (١) : ١٢٧ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ،
٢١٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩
(٢) : ١٣٨ ، ١٧٦
(٣) : ٣٥ ، ٣٠٧
رحبة أبي تراب (٣) : ١٥٢
رحبة باب العيد (٢) : ٢٠٦
(٣) : ٤٠ ، ٦٦ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٠ ، ٣٠٢
رحبة الجامع الأزهر (٢) : ١٤
رحبة الصيارفة (١) : ١٣٢
رحبة قصر الشوك (٢) : ١٤
رحبة مالك بن طوق (١) : ١٧٦
(٢) : ٨٠ ، ١٣٨ ، ٢٣٣
الرس (١) : ١٢ ، ١٦٧
رستاق مهروسا (١) : ١٥٢
رشيد (١) : ٧١
(٢) : ٢٤٧
(٣) : ١٥١ ، ٢٧٤
الرصافة (١) : ١٦٩

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧
٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٤
٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
دمنهور (٢) : ٣٣ ، ٢٦٦
(٣) : ٢٦٨ ، ٢٣٨
دمنهور شبرا (٢) : ٤٥
(٣) : ٢٦٨
دمياط (١) : ١٠٩ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ٢٣٠ ،
٢٨٣
(٢) : ٦١ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧
١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨
٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣
(٣) : ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦
٨٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢٠٧
٢٢١ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧
دمياط (ببركة الحبش) (٣) : ١٣١
الدميرة (٣) : ٢٨٦
دنيسر (٣) : ٧٢ ، ٣١٨
دهشور (٣) : ٢١٦ ، ٣٢٢
الدهلين (الدهالين) (٢) : ١٤
(٣) : ٦١ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١٣٨ ، ١٩٨ ،
٢٠٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
الدور (١) : ١٥٢
دويرة التين والعناب (بستان) (٢) : ٢٥
دويرة سعيد السعداء (٣) : ٢٠٠
دوين (٣) : ٣٠٥
ديار بكر (١) : ٥٣ ، ٢٧٠
(٢) : ٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٥١
(٣) : ١٧٢ ، ٢٤٥
ديار مصر (الديار المصرية) (١) : ٦١ ، ٦٣ ،
٦٩
(٣) : ١٧ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ١٤٠ ، ٢٧٣
ديار مضر (٢) : ١٨٨
(٣) : ٢٩١
الدير (٣) : ٢٢٢
دير أبي شنودة (٢) : ٦٤
دير بخنس القصر (٢) : ٨١
دير البغل (٢) : ٨١

الريف (٢) : ٢٧٥ ، ٣١٧
(٣) : ١٢٢

حرف الزاى

الزاب (١) : ٧٩
زاوية صقر (١) : ١٠٣
الزيدانى (١) : ٢٢١
زبيد (٣) : ١١٣
الزجاج (٣) : ١٤٧
زقاق القناديل (٢) : ٢١ ، ٢٣ ، ٢٩٧
(٣) : ١١٩
ززم (٢) : ٢٦٥
زنزوير (٢) : ٣٧
الزهري (٣) : ٦٠ ، ١٦١
الزوامل (٣) : ٣١٢
زويلة (٢) : ٢١٧
زيادة الجامع الحاكمي (٣) : ١٧٠
زيادة جامع عمرو بن العاص (٣) : ٣٣٦

حرف السين

ساباط ابي نوح (١) : ٢٥
ساحل جزيرة الروضة (٢) : ٣١ ، ٣٨
ساحل الشام (الساحل الشامي ، ساحل
البلاد الشامية) (٣) : ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ،
٣٣ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦ ، ٣١٥
ساحل مصر (٢) : ٦ ، ٣١ ، ٣٨ ، ١٦٦ ،
١٧٠
(٣) : ٥٨ ، ١٢٦ ، ١٦٦
ساحل المقس (٢) : ٣١
(٣) : ١٦٦
سبغة (٣) : ٣٠٩
سبغينة (١) : ٨٢ ، ٧٦
سبغة بردويل (٣) : ٥٣ ، ٥٦
السبع سقايات (٣) : ١٦١
سبغينة
انظر : سبغينة
سجستان (٢) : ٢٠٩
سجلماسة (١) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ،
٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ١٠٠

الرصد (١) : ١١٣

(٢) : ٤٤

(٣) : ٧٢ ، ١٠٥ ، ١٧٣ ، ٢٦٩ ، ٢٩٦

رضوى (جبل بالمدينة) (١) : ٦

رفح (٢) : ١٠ ، ٨٧ ، ٢٦٠

رقادة (١) : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٣ ،

٧٧ ، ١١٣ ، ٢٤٧

(٣) : ١٧ ، ٣٣١

الرقعة (١) : ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦

(٢) : ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، ٢٥٤

(٣) : ٢١٠ ، ٣١٨

الرملة (١) : ٦١ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٠ ،

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٨٦ ،

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ،

٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣

(٢) : ٩٠ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١٥٠ ، ١٨٠ ، ٨٧ ،

٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،

١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٧٥ ،

٢٧٧ ، ٣١٨

(٣) : ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٢٠

الرميلة (٢) : ١٤٦

الرها (٢) : ١٨٨

(٣) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ١٠٦ ، ٣١٨

الروحاء (٢) : ٢٦٥

الروضة

انظر ايضا : الجزيرة (١) : ١١٩

(٣) : ٧٤ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٣٢٠

الروضة (بستان) (٢) : ٢٧

رومة (٣) : ٢٠

الرى (١) : ١٨٦

(٢) : ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٩١ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣

الرياح المنوف (٣) : ٢٧٩

الرياحين (٢) : ٥٤

ريحا (٢) : ١٨١

الريدانية (٢) : ١٠٧

السماوة (١) : ١٧٦
 سمبود (٣) : ٣٢٢
 سنجار (٢) : ٢٣٤١
 (٣) : ٣٢٨ ، ٣١٨
 السند (١) : ٥١ ، ١٠
 سفنة
 انظر : سفنة
 السواحل (سواحل مصر (٣) : ١٢٦ ، ١١٥
 سواحل الشام (سواحل البلاد الشامية) (٣) :
 ٢٣٤ ، ٢٠٦ ، ١٣٠
 سواد الأتبار (١) : ١٨١
 سواد الكوفة (١) : ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
 ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٠
 سواكن (٣) : ٢٤٥
 السور (٣) : ١٠٤
 سور الاسكندرية (٣) : ١٠٦ ، ٣٢٠
 سور القاهرة (٢) : ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣١
 (٣) : ٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧
 سور القاهرة الجديد (٣) : ٣٢١
 سور مصر (٣) : ٢٩٦
 سوريا (١) : ٢٣٩
 السوس (١) : ٧٥
 سوسة (١) : ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ،
 ٨٩
 (٣) : ١٨٨
 سوق البزازين (٣) : ١٦
 سوق الحلاويين (٣) : ١٧٠
 سوق حماد (١) : ٤١
 سوق الرواسين (٢) : ١٣٣
 (٣) : ٢٥٧
 سوق السراجين (٣) : ١٦
 (٣) : ١٦
 سوق السلاح (٢) : ١٧٠
 سوق السيوفيين (٣) : ١١٢
 سوق الشرايحيين (٣) : ١٧٠
 سوق الشوايين (٣) : ١٦ ، ١٧٠ ، ٢٠٩

(٢) : ١٢٢
 سجن يوسف (٢) : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
 سخا (٣) : ١٥٩
 سدره العريان (٢) : ٣١٦
 سدوم
 انظر : تل السلطان
 السدير (٣) : ٢٦٢
 السراة (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢
 سرت (١) : ٢٣٨ ، ٢٤٧
 (٢) : ٢١٧
 السرداب (٢) : ١٠٧
 سردانية (قرية بالمغرب) (١) : ١٠٠
 سردوس (١) : ٢٩٤
 (٢) : ٣١ ، ١٦٥
 سردينيا (١) : ٢٨
 سرمين (٣) : ٢٨
 سروج (٣) : ٢٨ ، ٢٩١
 صفانس (١) : ٧٧ ، ٨٩
 انظر أيضا : صفانس (٢) : ٢١٧
 (٣) : ١٨٨
 سفال (١) : ١٦٦
 سفط (٢) : ١٦٩
 سفط أبي تراب (٢) : ١٦٩
 سفط الخمار (٢) : ١٦٩
 سفط رشيد (٢) : ١٦٩
 سفط العرفاء (٢) : ١٦٩
 سفط اللبن (٢) : ١٦٩
 سفنة (١) : ١٦٦
 سفاية ريدان (٢) : ١٠٧ ، ١٤٨
 (٣) : ١٢٢
 سكة سوق وردان (٢) : ٢٩٦
 سكة الفجالة (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٦٨
 سلمية (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٦٠ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٧١
 السلوم (٣) : ١٤٧
 سماتة (١) : ٥٠
 سمالوط (٣) : ١٦٢

٢٦٨ : (٣)
 شارع قصر الشوك (الشوك) (٣) : ٦٦
 شارع الكحكيين (٣) : ١٦
 شارع مصر (القديمة) (٢) : ١٤٨
 ١٢٣ : (٣)
 شارع المعز لدين الله (٣) : ١٦ ، ٧٧ ، ١٧٠ ،
 ٢٠٩ ، ١٨٣
 شارع الملكة نازلى (١) : ١١٢
 شارع النحاسين (٣) : ٧٧ ، ١٨٣ ، ٢٧٥
 الشاش (٢) : ٢٣٥
 الشمام (١) : ١٧ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،
 ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٧ ،
 ١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧
 (٢) : ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ،
 ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
 ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣
 (٣) : ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ،
 ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ،
 ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،
 ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ،
 ٣٤٥

سوق الصناديق (٣) : ١٩٣
 سوق الغزل (١) : ٥١
 سوق القاهرة (١) : ١٣٩
 (٣) : ١٦
 سوق وردان (٣) : ٢٣٢ ، ٢٩٦
 السويس (١) : ١٢٩
 (٣) : ١١٥ ، ٢٦٦
 السويقة (٢) : ١٧٠
 سويقة أمير الجيوش (٢) : ١٣٣
 (٣) : ٢٥٧
 السيوطية (٣) : ٢١٦
 السيوفية (٣) : ٣١٣

حرف الشين

شارع الأزهر (١) : ١١٥
 شارع أمير الجيوش الجوانى (٣) : ٢٧٥
 شارع بورسعيد (٢) : ٢٥٤
 شارع بيت القاضي (٢) : ١٤٠
 شارع بين القصرين (٢) : ٥١ ، ٢٩٨
 (٣) : ٦٦ ، ٩٩ ، ٢٧٥
 شارع تحت الربيع (٣) : ٢٠٠
 شارع جوهر القائد (٣) : ٢٧٥
 شارع الحمر (٢) : ١٣٤
 شارع حوش الشرقاوى (٣) : ٢٠٠
 شارع خان الخليلى (٣) : ٦٦
 شارع الخردجية (٣) : ٢٧٥
 شارع الخليج المصرى (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٦٨ ، ٢٧٥
 شارع خوش قدم (٣) : ١٦
 شارع رمسيس (٣) : ١١٢
 شارع سعيد السعداء (٣) : ٢٠٠
 شارع الصناديقية (١) : ١١٥
 شارع الظاهر (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٦٨
 شارع العقادين (٣) : ٢٠٩
 شارع عماد الدين (١) : ١١٢
 شارع الغورى (١) : ١١٥
 شارع فيط العدة (٣) : ٢٠٠
 شارع الفجالة (٢) : ٢٥٤

(٢) : ٣٣ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ،
 ١٤٧ ، ١٥٦ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٩
 (٣) : ١٢٤ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٤٥ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧
 الصعيد الأدنى (٣) : ٩٢ ، ٩٧
 الصعيد الأعلى (٣) : ١٦٤
 الصف (٢) : ١٠٥
 (٣) : ٢٥٨ ، ٢٨٢
 صفاتص (٣) ١٨٨
 انظر أيضا صفاتص
 صفر (٣) : ١٠٩
 صفيح (٣) : ٣٣٢
 صقلية (١) : ٢٨ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ٢٨٣
 (٢) : ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٣٦ ، ١٦١ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥
 (٣) : ٢٠ ، ٢٦ ، ١٠٥ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ،
 ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٣٣ ، ٣١٥
 صلخد
 انظر : صرخد
 صناعة الجسر (٢) : ١٤٩
 صناعة مصر (٢) : ١٣٤
 (٣) : ٣٤٢
 صنعاء (١) : ١٢ ، ٥١ ، ١٦٦
 (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢
 صهرجت (١) : ١٢٢
 (٢) : ٣٣
 صهرجت الصغرى (١) : ١٢٢
 (٢) : ٣٣
 صهرجت الكبرى (١) : ١٢٢
 (٢) : ٣٣
 صهرشت
 انظر : صهرجت
 صهيون (٢) : ٧١

الشامات (١) : ٢٠٥ ، ٢١٧
 الشباك (٣) : ٥٤ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٩٣ ،
 ١٩٨ ، ٣٠٣
 شبيرا البلد (٣) : ٢٦٨
 شبيرا الخيمة (٢) : ٤٥ ، ٢٦٦
 (٣) : ٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣
 شبيرا صنهاور (٢) : ٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣
 (٣) : ٢٦٨
 شبيرا ريس (٣) : ٢٧٤
 الشراة (جبال) (٢) : ١٥٢
 الشرقية (المحافظة - الاقليم) (٢) : ٣١ ، ١٦٦
 (٣) : ٥٠ ، ٥٣ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٥٧ ،
 ١٦٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ،
 ٣٣٦ ، ٣١٢
 شرونة (٣) : ٢٨٣
 الشريعة (نهر) (٣) : ٢٣٠
 شطونوف (٣) : ٢٧٩
 الشقر (٣) : ١٤٧
 شلقان (١) : ١٠٩
 انظر : يضا منية شلقان
 الشماسية (١) : ١٢٤ ، ٢٣٩
 الشويك (٣) : ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩
 شيراز (١) : ٣٠
 شيزر (١) : ٢٥٠ ، ٢٧٥
 (٢) : ١٩ ، ٣٢ ، ٢١١
 (٣) : ١٩ ، ٢٣١ ، ٣١٨

حرف الصاد

صحراء الاهليلج (٢) : ١٤١
 (٢) : ٣١٦
 الصحراء الغربية (٣) : ١٨٦
 صحراء المقابر (١) : ١٤٨
 الصخرة (بيت المقدس) (٣) : ٢٣
 صدر (٣) : ٢٩٩
 صرخد (٣) : ١٠٢ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢٧٨
 صعدة (١) : ١٢ ، ١٦٧
 الصعيد (١) : ٧١ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٥٠ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ،
 ٢٢٣ ، ٢٨٨

(٢) : ٤ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٥
 ٣٠٧ ، ٢٨٣ ، ٢٦٤ ، ٢٣١ ، ١٥٥
 (٣) : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٧٧ ، ٣١٨
 طرابلس الغرب (١) : ٦١ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧
 (٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ١١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 (٣) : ١٢ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٨١
 طرسوس (١) : ٧١
 (٣) : ٣١٨
 طرطوشة (٣) : ٨٨
 طريق زين العابدين (٣) : ٢٩٦
 طساسيج السواد (١) : ٩٠ ، ١٥٢
 طسوج تستر (١) : ١٥٥
 طسوج فرات بادفلى (١) : ١٥٢
 طسوج الفرات (١) : ١٥٨
 الطف (١) : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ٢٧٩
 طنبرة : طنبدى : طنبرة (٣) : ٢٧٩
 طنجة (١) : ٥٧
 الطور (٣) : ١١٥
 طوخ (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦
 طوخ الاقلام (٢) : ١٠٥
 طوخ البنون (٢) : ١٠٥
 طوخ تندة (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦
 طوخ الجبل (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦
 طوخ الخيل (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦
 طوخ دمنو (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦

حرف العين

عانة (٢) : ١٥٦ ، ١٧١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
 العباسة (١) : ٢٩٣
 العباسية (٢) : ١٠٧
 (٣) : ١٢٢
 عدن (١) : ٤١ ، ٥٠ ، ٢٢٧
 (٢) : ٢١
 (٣) : ٢٢٨
 عدن لاعة (١) : ٥١

صور (١) : ١١٥ ، ١٢٢ ، ٢٣٩
 (٢) : ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٤٦ ، ١٥٥ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
 (٣) : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ٢٢٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٣١٨
 سيدي (١) : ٢٣٨
 (٢) : ١١٣ ، ٣٢٦
 (٣) : ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٢٠٢
 صير (نهر) (١) : ٤٨
 الصين (١) : ٩٥
 (٣) : ٣٣١

حرف الطاء

الطابية (١) : ١٣٠
 (٣) : ٢٨٦
 الطاحونة (١) : ٦١
 الطالقان (١) : ٤٠ ، ١٦٨
 الطائف (١) : ٦
 (٢) : ١٢٢ ، ١٨٧ ، ٢١٦
 الطبالة
 انظر ايضا : ارض الطبالة (٣) : ٤٠ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤
 طبرستان (١) : ١٢ ، ١٣ ، ١٠٩
 (٣) : ١٠٩
 طبرية (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩
 (٢) : ١٩ ، ٢٠ ، ٤٤ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٧٨ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٦٤
 (٣) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٢٣٤
 طحا المدينة (٣) : ٢١٥
 الطحاوية (٣) : ٢١٥
 طرا (٢) : ١٤٢
 طرابلس الشام (١) : ٣١ ، ٣١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨٦

عكا (١) : ٢٣٩ ، ٢٥٥
 (٢) : ١٧ ، ١٥٢ ، ١٨١ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨
 ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤
 (٣) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٦
 ٦٠ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ١٣٠ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠
 ٢٨٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢
 عمان (١) : ١٦٠ ، ١٦٢
 عمان (١) : ٢٦٠
 (٢) : ٢٩٦
 عمل الجزيرتين (٣) : ١١٣
 العواصم (٢) : ٢٦٠
 عيذاب (٣) : ٥٨ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٧٧
 ٢٤٥ ، ٣١٧
 عين تاب (٣) : ٣١٨
 عين التمر (١) : ٧ ، ١٧٦
 عين الجمر (١) : ٢٢٢
 عين شمس (١) : ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٩٣
 ١٩٥
 (٢) : ٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٦٦ ، ١٤٥
 عينونا (١) : ٢٠٤

حرف الفين

غانة (٢) : ١٢٢
 غد يرخم (١) : ١٤٢ ، ٢٧٣
 (٢) : ٧٩
 (٣) : ٩٦
 الغريبة (٢) : ١٦٦
 (٣) : ٩٣ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٥٥ ، ١٥٧
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٣٣٦
 غرناطة (١) : ٩٤
 (٣) : ٢٤٥
 فزة (٢) : ١٨ ، ١٥٠ ، ٢٢٠
 (٣) : ٣٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٩٢
 ٣١٢ ، ٣٢٠
 فزنة (٢) : ١٣٧
 الفوب (٢) : ٢٥٢
 الفور (٣) : ٢٧٩
 فور الأردن (٢) : ١٨١
 الفوطه — غوطه دمشق (١) : ١٢٤ ، ١٢٦

عدوة الأندلسيين (١) : ٩٤
 عدوة القرويين (١) : ٩٤
 العراق (١) : ٢٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨٨ ، ١٤٠
 ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٧٩
 ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
 ٢٣٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥
 (٢) : ٣٢ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٥
 ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٧
 ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٥
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧
 ٣١٤
 (٣) : ١٨ ، ٢٧ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١١١ ، ١١٧
 ١٧٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦
 العراق (٢) : ٣٢٤
 عرفات (١) : ١٠٧
 (٢) : ١٣٩
 عرقة (٣) : ٢٣ ، ١٣٠ ، ٣١٨
 العريش (١) : ١١٨
 (٢) : ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٦
 (٣) : ٥٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
 عزاز (أعزاز) (٣) : ٣١٨
 عزيزة أبي حبيب (٣) : ٣١٢
 عسقلان (١) : ١١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٥١
 (٢) : ١٠ ، ١٨ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢
 ١٦٨ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨
 (٣) : ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣
 ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣
 ٥٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١
 ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣
 ١٧١ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦
 ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٥١
 ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦
 المسكر (١) : ١١٠ ، ٢٦٥
 (٢) : ١٧
 مسكر مكرم (١) : ٥٢ ، ٢٥
 عطلة الدويدارى (٢) : ١٠٨
 المتارية (١) : ٢٩٠
 المقبة (١) : ١٨٠
 مقبة دمر (١) : ٢١٠ ، ٢٢٠

(٢) : ٢٩٧ ، ١٣٤ ، ٦٥ ، ٤٤ ، ٢١ ، ١٧
 (٣) : ٢٤٥ ، ١٤١ ، ٢١٥ ، ١٦٧ ، ١٦٤
 ٣٤١ ، ٣١٩ ، ٢٩٣ ، ٢٨٢ ، ٢٥٨
 فلسطين (١) : ٢٤٩ ، ١٨٧ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٠
 (٢) : ١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٧ ، ١٣٢ ، ٩٩
 ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٧٧ ، ٢٢٠
 (٣) : ٣٢٠ ، ٢٩٢ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ٢٦
 نم الخليج (٢) : ١٣٩ ، ١٣٤ ، ٤١ ، ٦
 (٣) : ١٢٣
 نم السد (سد الخليج) (٣) : ٢٣٢
 فندق أبي الهيجاء (٣) : ١٨٣
 فندق مسرور (١) : ١٤٨
 الفندق (٢) : ٢٦١
 الفوارة (بالجامع العتيق) (١) : ٢٩٤
 فوة (٢) : ٢٤٧
 (٣) : ٢٥٥
 فيد (١) : ١٧٩
 فيشة بنا (٢) : ٣٣
 الفيوم (١) : ٦٨
 (٢) : ١٤١ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢
 (٣) : ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٢٨٤ ، ١٢٨
حرف القاف
 قابس (١) : ١٣٣ ، ٩٠ ، ٨٩
 (٢) : ٣٠٨ ، ٢١٨ ، ٢١٧
 (٣) : ١٨٧ ، ١٥٨
 القابون (القابول)
 (١) : ٢٥٩
 (٢) : ٣٢
 القانسنية (١) : ٢٠٧ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ٥١
 (٢) : ١٣٨
 القاسميات (١) : ١٥٨
 القساعة (٣) : ٢٤٦ ، ٢١٤ ، ١٩٨ ، ٦٥ ، ٦٣
 قاعة البستان (٣) : ٢٨٧
 قاعة الجلوس (٣) : ٦١
 قاعة الدواوين (٢) : ١١
 قاعة الذهب (قصر الذهب) (٢) : ١٤٠

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦
 (٢) : ٢١١ ، ١٥٦ ، ٤٨
 (٣) : ٢٠٢
 فيفة (١) : ٢٩٠
حرف الفاء
 فارس (١) : ١٥٩ ، ٣٨ ، ٢٥
 (٢) : ٣٢٠ ، ٢٣٢
 فارسكور (٣) : ٢٢١
 فاس (١) : ٩٤ ، ٥٧
 (٢) : ١٢٢
 فاقوس (٣) : ٢٩٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٠٧
 فامية (١) : ٢٨٦ ، ٢٨١
 (٢) : ١٩
 انظر أيضا : فامية
 فنج الأخير (١) : ٥٧ ، ٥٦
 فنج (١) : ١١ ، ١٠ ، ٩
 الفرات (١) : ٢٠٧ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٧٦ ، ١٦٩
 ٢٦١ ، ٢١٩
 (٢) : ٢٣٢ ، ١٧٦ ، ١٧١ ، ١٥٦ ، ١٣٨
 ٣٢٠ ، ٢٥٤
 (٣) : ٢١٠ ، ١٥٩
 فرات بادفلى (١) : ١٥٥ ، ١٥٢
 فرع رشيد (٣) : ٢٧٤ ، ٢٥٥
 فرغانة (٢) : ٢٣٥
 فرقة النيل الشرقية (٣) : ٢٢١ ، ١١٣
 فرقة النيل الغربية (٣) : ١١٣
 الفرما (١) : ٢٨٣ ، ١٣٠ ، ١١٨
 (٢) : ٢٤١ ، ١٦٦
 (٣) : ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٥٦ ، ٥٣ ، ٥٠
 فرنسا (١) : ٢٨
 (٢) : ٣٢٥
 فسا (١) : ٤٦
 (٢) : ٢٣٢
 انظر أيضا : بسا
 الفسطاط
 انظر أيضا : مصر (١) : ١١٠ ، ١٠٦ ، ٤
 ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٩٤
 ٢١٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦

٢٠٤ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٤ ، ١٩٢
٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٥
٢٣١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٨
٢٤٨ ، ٢٤٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢
٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥١
٢٦٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٥٩
٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨
٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤
٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٠
٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥
٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣١٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢
٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٥ ، ٣١٤
٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٣٧ ، ٣٣١ ، ٣٢٥ ، ٣٢١

٣٤٧

القباب (٣) : ٢٨٢

قبة الديلم (٣) : ٢٠٧

قبة الصخرة (٢) : ٢٦١

قبة الهواء (٣) : ١٣٠

قبر الخليل (٣) : ٢٣

قبر الفقاعى (٢) : ١٢٠

قبر كلثم بنت محمد بن جعفر بن محمد (١) :

١٤٥ ، ١٤٦

قبر نفيسة (رضى الله عنها) (١) : ١٤٦

أنظر أيضا : مشهد نفيسة

قبرص (٣) : ٢٣٤

قبر الخرثشف (٣) : ١٤٤ ، ٢٨٧

قبرو الكرمانى (٣) : ٢٨٨

القدس — بيت المقدس (١) : ٧٧ ، ١٢٣ ، ١٥٥

٢٤٣ ، ٢٢٢

(٢) : ٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٣٩

١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ١٨١

٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٣١٠ ، ٣١٨

(٣) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦

٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ١٠٦

١٠٧ ، ١٨٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥

٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

القرافة — القرافة الكبرى (١) : ١١٠ ، ١٣٩

١٤٣ ، ١٤٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧

(٢) : ٢١ ، ٣٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٢

(٣) : ٦٠ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧

قاعة الفضة (٣) : ٦٧

القاعة الكبيرة (٣) : ٦١

قاعات الخمارين (٣) : ٨١

القاهرة (١) : ٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٥٥

١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣

١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩

١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨٩

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧

٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥

(٢) : ٣ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧

١٩ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٤٥

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٣

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤

٨٥ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨

١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٤

١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩

١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩

١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١

١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢

٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣١

(٣) : ٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢

٢٤ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٣

٥٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٤

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩

٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١١

١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣

١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١

١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠

قصر الشوك (السوق) (٣) : ١٧٠
 القصر الغربي (٣) : ٨٤ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣
 القصر الفاطمي (٣) : ٢٥٥
 قصر القرافة (٣) : ١٣١
 القصر الكبير (٣) : ٤٠ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ١٤٠ ، ١٦٨
 قصر اللؤلؤة (٢) : ٢٦ ، ٨٩
 (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ١٨٩
 قصر ابن هبيرة (١) : ١٨٢
 (٢) : ١٢٣
 قصر الورد (٣) : ٩٦ ، ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨
 القصور (بعين شمس) (١) : ٢٩٥
 القصر (٣) : ١١٥
 التطنح (١) : ٢٦٤
 (٢) : ١٧
 القطيف (١) : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢٠٧
 قصة (١) : ٦٢
 قلاع الاسماعيلية (٢) : ١٨١
 قلاع الهكارية (٣) : ٣٠٨
 تلبريو (كلبريا) (٢) : ٣٠٨
 القلزم (١) : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٢٧
 (٢) : ١٥ ، ١٤٣
 (٣) : ٥٨
 القلعة (بالقاهرة) (٢) : ١٠٦
 قلعة الموت (٢) : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
 قلعة بسر (١) : ٦٢
 قلعة بنى حماد (١) : ٦٦
 قلعة جان (٢) : ٣٢٤
 قلعة الجيل (٣) : ٤٠ ، ٢٢٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨
 قلعة جمبر (٣) : ١٨١ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣١٨
 قلعة حماة (٣) : ٢٣١
 قلعة الدر (٢) : ٣٢٣
 قلعة ساهور (٢) : ٣٢٤
 قلعة السبروان (٢) : ٢٣٣
 قلعة العيدين (٣) : ١٠٩
 قلعة القاهرة (٢) : ٣٢١
 قلعة كتامة (١) : ٨٥
 قلعة نجم (٣) : ٣١٨
 القلزمين (في ولاية قوص) (٣) : ١١٣

١٢١ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ٢٤٥ ، ٣٢٦
 (٣) : ٧٢ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٣٠١ ، ٢٧١
 قرافة سيدى عتبة (٢) : ١٢٠
 قرطبة (١) : ١٥ ، ١٦
 قرقيسيا (٢) : ١٣٨
 قزوين (١) : ٤٠
 (٣) : ٣٠٥
 قنس بهرام (١) : ١٥١
 القسطنطينية (١) : ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٨٥
 ٢٨٦
 (٢) : ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٣
 (٣) : ٢٠ ، ١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
 ٢٧٧ ، ٢٦٧
 قسطلول (٢) : ٢٣١
 قسطيلة (١) : ٧٥
 قسطنطينية (٣) : ٢٠٠
 قسطنطينية (١) : ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ٨١
 (٢) : ٢١٨
 (٣) : ٥٦
 القشاشين (حى) (١) : ١١٥
 (٣) : ٩٢
 القصر (٣) : ٧٠
 قصر الامارة (١) : ٦٣
 قصر البحر (١) : ١٩٥
 (٣) : ١٦٨
 قصر بيسرى (٣) : ٢٨٧
 قصر حجاج (١) : ١٢٤
 قصر الذهب (١) : ٢٩٤
 (٢) : ١٤٤ ، ١٤٠
 (٣) : ٦٠
 قصر الروض (٣) : ٢١٠
 قصر الزمرد (٣) : ٦٦ ، ٢٠٧
 القصر الشرقى (٣) : ١٥٣
 قصر الشمع (١) : ٢٢٥
 (٢) : ٩٤

٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
 ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١٢٢ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ ،
 (٢) : ١٦ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٦٠ ، ١١٥ ، ١٣٢ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٦٧ ، ٣٠٧ ،
 (٣) : ١٧ ، ١٠٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٣٣١ ،
 ٣٤٥

قيسارية (١) : ٢٥٥

(٢) : ١٥٣ ، ١٣٢

(٣) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٦٢

قيسارية الاخشيد (١) : ٢٦٥

قيسارية الغزل (٣) : ٣١٩

قيسارية الوراقين (٣) : ٣١٩

حرف الكاف

كابل (١) : ١٠

كاشغر (٢) : ١٩٢ ، ٢٣٣

كبادوكيا (٢) : ٢٧٠

كربلاء (٢) : ٥٣

الكرخ (١) : ٣٩ ، ٤٨

(٢) : ١١٨ ، ١٦٨

كرسى الجسر (٣) : ١٢٦ ، ١٢٩

الكرك (٣) : ٢٣٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٣٠٤

كرمان (٢) : ٢٥٦

الكمبة (١) : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٨٢ ، ٢٢٢ ،

٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ،

٢٧٩ ، ٢٨٣

(٢) : ٧٠ ، ١٥ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ١٣١ ، ٢٥٨ ،

٢٦٩

كترطاب (١) : ٢١٩

(٢) : ١٨٨ ، ١٨٧

(٣) : ٢٣١ ، ٣١٨

كفر طهرمس (٢) : ١٦٩

كندر (٢) : ٢٥٦

كنيسة بوشنوده (٢) : ٦٤ — ٩٥

كنيسة بوشنوده (٢) : ٦٤ — ٩٥

قلوصنا (اقلوصنا — قلوصنا) (٣) : ١٦٢

تليوب (١) : ١٠٩

(٢) : ١٦٥ ، ٣١٢

(٣) : ٧٤ ، ٩٦ ، ١٢١ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٣١٢

الغليوبية (٢) : ٣١ ، ١٦٥ ، ١٦٦

(٣) : ١٢٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤

قم (١) : ٤٠

القمية (كنيسة القيامة) (٣) : ٣٢ ، ٥٦

قناطر الجيزة (٣) : ٣٢٢

القناطر الخيرية (١) : ١٠٩

(٣) : ٢٦٨

قنشرين (٢) : ٢٦٠

القنطرة (٢) : ٧٥

(٣) : ٢٧٠

قنطرة بنى وائل (١) : ٢٩٥

(٣) : ٢٩٦

قنطرة الجارومة (٢) : ١٨٥

قنطرة الخرق (٣) : ٢٠٠

قنطرة الخليج (١) : ٢٩٥

قنطرة السد (٣) : ١٦١

قنطرة صاحب (٣) : ٢٩٦

قنطرة المشوق (٣) : ٢٩٦

قنطرة المقس (٢) : ١٣٧

قنطرة الموسيقى (٣) : ٦٠

قورج العباس (بالاهواز) (١) : ٢٥

قورمسيقة (١) : ٢٨

قوص (١) : ١١٥

(٢) : ١٦ ، ٣٢٠

(٣) : ٤١ ، ٥٨ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠١ ،

١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٤ ، ٢٢٨ ،

٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٥ ،

٣٣٦ ، ٣١٧

القوصية (٢) : ٣١٦

(٣) : ١١٣

قونية (٢) : ٢٧٠ ، ٣٢٢

(٣) : ٢٠ ، ٣٧ ، ٤١

قويسنا (٣) : ٢٧٤

القيروان (١) : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

كنيسة الزهري (٣) : ١٦١
 كنيسة القيامة (القمامة) (٢) : ٧٤ ، ٧٥ ،
 ٨١ ، ١١٩ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٣٠
 الكنيسة المعلقة (٢) : ٩٤
 الكهف (٣) : ١٠٩
 كوبرى الملك الصالح (٣) : ١٢٣
 الكوفة (١) : ١١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ،
 ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٧٣ ، ١٢٦ ،
 ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٣٨
 (٢) : ٨٢ ، ٨٨ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ،
 ١٨٥
 (٣) : ١٩٨
 الكوم الأحمر (٢) : ١١٢ ، ١٣٩
 كوم البواصين (٣) : ٢٩٦
 كوم تروجة (١) : ١٠٣
 كوم الريش (٣) : ٢٧٤
 كوم شريك (٢) : ٢١٩ ، ٢٦٦
 كباد (٣) : ١٦٠

حرف اللام

اللائقية (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٤
 (٣) : ٢٨ ، ٣١٨
 لبنى — لبنة (٣) : ١٧٢
 لذ (٢) : ٩٩ ، ١٦٨
 لطمين (٢) : ١٨٧
 لك — لكاي (٢) : ١١١
 (٣) : ١٢ ، ١٤ ، ١٥
 اللوق (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ١٣١ ، ١٦١ ، ١٨٣ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٩
 اللؤلؤة (٣) : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،
 ٣١٦ ، ٣٤٧

حرف الميم

المانور (٢) : ٢١٧
 مارب (٣) : ٢٨٨
 مارمين (٣) : ١٩ ، ٢٤٥ ، ٣١٨
 المارستان الكافورى (٢) : ١٠٦

مارستان المغافر (٢) : ١٠٦
 المارستان المنصوري (١) : ٢٩٤
 ماسكان (٢) : ٢٠٩
 ماوراء النهر (٢) : ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ١٩٣ ، ٢٣٥
 منتزهات الفاطميين (٣) : ٣٧ ، ٢١٠
 منتزهات القاهرة (٣) : ٢٦٨ ، ٢٧٤
 مجانة (١) : ٦٢ ، ٧٥
 (٣) : ٥٦
 المجلس (٣) : ٢١٥ ، ٣٣٠
 مجلس الأفضل (الجمالى) (٣) : ٦٧ ، ٧١
 مجلس الخليفة (٣) : ١٩٢
 مجلس العيد (٣) : ٧٤
 مجلس الوزارة (٣) : ٧٦ ، ١٩٦
 مجلس الوزير (٢) : ١٦٧
 محافظة المنيا (٣) : ٩٢
 محراب داود (٣) : ٢٣
 محطة الطينة (١) : ١١٨
 المحلة — المحلة الكبرى (١) : ٢٠٢
 (٢) : ٦١
 (٣) : ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٣١٢ ، ٣١٩
 محلة حفص (١) : ١٣٣
 الحمديّة (١) : ٧٢ ، ٩٣
 المختار (١) : ٢١٨
 المدائن (١) : ٤٨
 (٢) : ٨٨ ، ١٢٣
 المدرسة التقوية (٣) : ٣٢٠
 المدرسة الرضوانية (٣) : ١٦٧
 مدرسة السيوفية (٣) : ١١٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ،
 ٣١٩ ، ١٤١
 مدرسة الصاحب (٣) : ٢٨٦
 المدرسة الفاضلية (٣) : ٢٥٥
 المدرسة القمحية (٣) : ٣١٩
 المدرسة الكاملة (١) : ٢٩٤
 (٣) : ٩٩
 المدرسة الناصرية (٣) : ٣١٩
 مدرسة النحاسين (٢) : ١٤٠
 المدرسة النظامية (بيفداد) (٣) : ٢١٠
 مديرية البحيرة (١) : ١٠٣ ، ١١٨

٢٣ : (٣)
 مسجد الامام الشافعى (٢) : ١٢٠
 مسجد بنى عبيد الله (بالقراة) (٣) : ٢٥١
 مسجر البئر
 أنظر : مسجد تبر
 مسجد بئر (٢) : ٨ ، ٦٥ ، ١١٣ ، ١٣٥ ،
 ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٦
 ٢٧٠ : (٣)
 مسجد التبن
 أنظر : مسجد تبر
 المسجد الجامع (ببغداد) (٢) : ٢٥٤
 المسجد الجامع (بالموصل) (٣) : ١١٧
 مسجد الجميزة
 أنظر مسجد تبر
 مسجد الجيوثى (٣) : ٧٢
 المسجد الحرام (١) : ١٠١
 مسجد الرسول (عليه السلام) (٣) : ٣٠٧
 مسجد الرصد (٣) : ٧٢
 مسجد ريدان (٢) : ٦٦
 مسجد الزينى (٣) : ٢٨٨
 مسجد سام بن نوح (٣) : ١٩٤
 مسجد سيدى عقبة (٢) : ١٢٠
 مسجد العزاء (٣) : ٢٥١
 مسجد عمرو (٣) : ٣١٩
 مسجد القبة (٣) : ٢٥١
 مسجد لا بالله (٣) : ٥٥
 مسجد المقياس (٢) : ٤١
 مسكينة (١) : ٦٢
 مسلخ الحمام (١) : ٢٩١
 المسيلة (١) : ٨١ ، ٨٤
 المشاهد (١) : ١٤٥
 ٨١ : (٣)
 المشتبه (٢) : ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٧٠
 مشتول (١) : ٢٠٨
 المشرق (٢) : ٢٠٥
 ١٨٦ ، ١٢٨ : (٣)
 مشهد أبى الفيض ذى النون المصرى (٣) : ٨١
 مشهد الحسين (المشهد الحسينى) (٢) : ٢٨٢

مديرية العقهلية (١) : ١١٨ ، ١٢٢
 مديرية الشرقية (١) : ١١٨
 مديرية القليوبية (١) : ١١٨
 المدينة الحمراء (٢) : ٢١٧
 المدينة المنورة (١) : ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ،
 ١٠٢ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧٣
 (٢) : ١٥ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ١٠٥ ،
 ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٤
 (٣) : ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٥٨ ، ٣٠٧
 المذخرة (١) : ١٦٦
 مراکش (١) : ٩٤
 المرناحية (٢) : ١١٠
 (٣) : ١١٣ ، ٢٢١
 المرج (٢) : ١٠
 مرج بنى هميم (٣) : ٣١٧
 مرج راهط (٢) : ١٠
 مرج الصفر (٢) : ١٠
 مرج عذرا (١) : ٢٧٠
 (٢) : ١٠
 مرطان (٣) : ٢٢٤
 مرعش (١) : ٢٧٥
 (٢) : ١٩
 المرقب (٣) : ٣١٨
 مرماجنة — مرمجنة (١) : ٤١ ، ٥٠ ، ٧٥
 مرو الروز (١) : ٤٠ ، ٨٨ ، ٢٥٦
 مرو الشاهجان (١) : ٨٨
 المزار (٣) : ٥٣
 المزنة (١) : ١٨٨ ، ٢٥١
 (٢) : ١٩
 مساجد القراة (٣) : ٧٢
 مسجد ابراهيم (بمكة) (١) : ٢٢٥
 مسجد ابراهيم عليه السلام بعرفة (١) : ٢٣٠
 مسجد أبى تراب الصواف (٣) : ١٥٢
 مسجد أبى طاهر (٣) : ١٥
 مسجد الاقدام (٣) : ٢٣٥
 المسجد الاقصى (٢) : ٣١٨

١٧٧ ١٧٦ ١٧٥ ١٧٣ ١٧٢ ١٧١
 ١٨٩ ١٨٦ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩
 ٢١٤ ٢١٢ ٢١٠ ١٩٨ ١٩٧ ١٩٤
 ٢٢٦ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢٠ ٢١٦
 ٢٤٦ ٢٤٥ ٢٤١ ٢٣٦ ٢٣٠ ٢٢٧
 ٢٥٩ ٢٥٧ ٢٥٤ ٢٥٣ ٢٥١
 ٢٧٠ ٢٦٨ ٢٦٧ ٢٦٥ ٢٦٣ ٢٦٠
 ٢٨٦ ٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٤ ٢٧٣
 ٢٩٩ ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٩٢ ٢٩١
 ٣٠٩ ٣٠٦ ٣٠٥ ٣٠٣ ٣٠٢ ٣٠٠
 ٣١٦ ٣١٥ ٣١٤ ٣١٢ ٣١١ ٣١٠
 ٣٢٢ ٣٢١ ٣٢٠ ٣١٩ ٣١٨ ٣١٧
 ٣٢٣ ٣٢٢ ٣٢١ ٣٢٠ ٣١٩ ٣١٨
 ٣١٧ ٣١٦ ٣١٥ ٣١٤ ٣١٣ ٣١٢
 ٣١١ ٣١٠ ٣٠٩ ٣٠٨ ٣٠٧ ٣٠٦
 ٣٠٥ ٣٠٤ ٣٠٣ ٣٠٢ ٣٠١ ٣٠٠
 ٢٩٩ ٢٩٨ ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٩٤
 ٢٩٣ ٢٩٢ ٢٩١ ٢٩٠ ٢٨٩ ٢٨٨
 ٢٨٧ ٢٨٦ ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٨٢
 ٢٨١ ٢٨٠ ٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٦
 ٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٧٢ ٢٧١ ٢٧٠
 ٢٦٩ ٢٦٨ ٢٦٧ ٢٦٦ ٢٦٥ ٢٦٤
 ٢٦٣ ٢٦٢ ٢٦١ ٢٦٠ ٢٥٩ ٢٥٨
 ٢٥٧ ٢٥٦ ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٥٣ ٢٥٢
 ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٨ ٢٤٧ ٢٤٦
 ٢٤٥ ٢٤٤ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٤٠
 ٢٣٩ ٢٣٨ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٥ ٢٣٤
 ٢٣٣ ٢٣٢ ٢٣١ ٢٣٠ ٢٢٩ ٢٢٨
 ٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢
 ٢٢١ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٨ ٢١٧ ٢١٦
 ٢١٥ ٢١٤ ٢١٣ ٢١٢ ٢١١ ٢١٠
 ٢٠٩ ٢٠٨ ٢٠٧ ٢٠٦ ٢٠٥ ٢٠٤
 ٢٠٣ ٢٠٢ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٩ ١٩٨
 ١٩٧ ١٩٦ ١٩٥ ١٩٤ ١٩٣ ١٩٢
 ١٩١ ١٩٠ ١٨٩ ١٨٨ ١٨٧ ١٨٦
 ١٨٥ ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠
 ١٧٩ ١٧٨ ١٧٧ ١٧٦ ١٧٥ ١٧٤
 ١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٧٠ ١٦٩ ١٦٨
 ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٣ ١٦٢
 ١٦١ ١٦٠ ١٥٩ ١٥٨ ١٥٧ ١٥٦
 ١٥٥ ١٥٤ ١٥٣ ١٥٢ ١٥١ ١٥٠
 ١٤٩ ١٤٨ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤
 ١٤٣ ١٤٢ ١٤١ ١٤٠ ١٣٩ ١٣٨
 ١٣٧ ١٣٦ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢
 ١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ١٢٧ ١٢٦
 ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠
 ١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤
 ١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩ ١٠٨
 ١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٢
 ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦
 ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠
 ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤
 ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨
 ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢
 ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦
 ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠
 ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤
 ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨
 ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢
 ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦
 ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠
 ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤
 ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨
 ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢
 ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦
 ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠

٢٥١ ٩٧ ٨٥ ٨٣ : (٣)
 مشهد الذكوة (بخلب) : (٢) : ٢٠٩
 مشهد زين العابدين (٣) : ٨١
 مشهد السقط (بخلب) : (٢) : ٢٠٩
 مشهد السيدة نفيسة (١) : ١٤٥
 (٣) : ٢٠ ٨١ ٢٧٠
 مشهد عبد الله (٢) : ٥٧
 مشهد علي بن أبي طالب (١) : ٣٠
 مشهد القاضي بكار بن قتبة (٣) : ٨١
 مشهد القاضي المفضل ، ابن فضالة (٣) : ٨١
 مصر (١) : ١٠ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢٧
 ٣ ٣١ ٣٦ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧
 ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٥ ٥٦ ٦٠ ٦٨
 ٦٩ ٧١ ٧٤ ٨٠ ٩١ ٩٦ ٩٧
 ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٨
 ١٠٩ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦
 ١٢٢ ١٢٣ ١٢٧ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١
 ١٣٣ ١٣٤ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١
 ١٤٢ ١٤٣ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨
 ١٥٠ ١٥٤ ١٧٠ ١٧١ ١٧٥ ١٨٤
 ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٤ ٢٠٢ ٢٠٤
 ٢٠٥ ٢٠٦ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٨
 ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٣٠
 ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦
 ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩
 ٢٥٠ ٢٥٢ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٨
 ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦
 ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٥
 ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٩ ٢٨٢ ٢٨٥ ٢٨٧
 ٢٨٨ ٢٩٧ ٢٩٨
 (٢) : ٩ ١٠ ١٣ ١٤ ١٨ ٢٠ ٢٧
 ٣١ ٣٨ ٤٠ ٤٢ ٤٨ ٦١ ٦٠
 ٦٢ ٦٣ ٦٥ ٦٧ ٦٨ ٧٤ ٧٤
 ٨٥ ٨٨ ٨٩ ٩١ ٩٤ ٩٥ ١٠٠
 ١٠٤ ١٠٩ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥
 ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢١ ١٢٢ ١٢٦
 ١٢٨ ١٣٤ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٦
 ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥٤ ١٥٥ ١٦٢
 ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٨ ١٦٩

(٢) : ١٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٩٢ ، ١٠٩ ،
 ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ،
 ٣٢٢ ، ٣٠٨
 (٣) : ١٤ ، ١٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧١ ، ١٠٥ ،
 ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
 ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦ ،
 ٣٠٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ،
 ٣٤٥
 مقام ابراهيم (١) : ٤٦
 مقبرة الخندق (٣) : ١٧٥
 المكس — المكس (١) : ١١٢ ، ١٣٩ ، ٢١٨ ،
 ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥
 (٢) : ٦ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥١ ، ٧٥ ،
 ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،
 ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ٢٥٤ ، ٢٩٨ ،
 (٣) : ٩٩ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ،
 ٢١٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٤١
 المقطم (جبل) (٣) : ٢٥٨ ، ٣٢٢
 مقياس النيل (١) : ١١٩ ، ١٤٣ ، ٢٤٧
 (٢) : ٢٧ ، ٤١ ، ٧٦ ، ١١٢ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،
 (٣) : ١٢١
 مكة (١) : ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٧١ ،
 ٧٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
 (٢) : ١٥ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٥١ ،
 ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
 (٣) : ٢٥ ، ٥٨ ، ٨٠ ، ١٩٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ،
 مكران (٢) : ٢٠٩
 الملاحة (٣) : ٢٩١
 الملاحين (حى) (٣) : ٦٠
 الملعب (٢) : ٥١ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ١٠٤
 ملقة (٢) : ٢٤٥
 ملوى (٣) : ٢١٥
 مطيلة (١) : ٩٣

٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥
 مصطبة الصوفية (بالقرافة) (٣) : ١٣١
 المصلى (مصلى العيد — مصلى القاهرة ظاهر
 باب النصر) (١) : ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٤ ،
 ١٣٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ،
 (٢) : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ،
 ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٤ ،
 ٧٩ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٦١ ،
 ١٦٧ ، ٢٩٨
 (٣) : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٤٠ ،
 المصلى (ببغداد) (٢) : ٢٥٤
 مصلى ابراهيم (١) : ٤٦
 مصلى الاموات (بمصر القديمة) (٣) : ٢٩٦
 المصلى الجديد بالقاهرة (١) : ٢٩٥
 مصلى العيد (بالمهدية) (١) : ٧٨
 مصلى القرافة (١) : ١١٣
 مصياف (مصياف — مصياف) (٣) : ١٠٩
 المطرية (٢) : ٨
 (٣) : ٧٤ ، ٢٧٠
 المعادى (٢) : ١٤٢
 المعافر (١) : ١٤٥
 المعتمدية (٢) : ١٦٩
 المعتوق (٢) : ١١٢ ، ١٣٩
 المعرة (معرة النعمان) (١) : ١٧١
 (٢) : ١٩ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
 (٣) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣١٨
 المعصرة (٢) : ٨١
 معصرة القصب (بعكا) (٣) : ٢٨٦
 المغرب (المغرب الاينى — المغرب الاوسط)
 (١) : ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
 ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٩ ،
 ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١١ ،
 ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢

منية السمرج (الشمرج) (٣) : ٧٤ ، ٢٦٨ ،
٢٧٤
منية شلقان (١) : ١٠٩
منية العز (٢) : ٣٣
المنيطرة (٣) : ٣١٨
مهتما ياد (١) : ١٥٨
المهدية (١) : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ،
٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
٩٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٦
(٢) : ١١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٠٧
(٣) : ١٢ ، ١٧ ، ١٠٥ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦٣
مهروبان (١) : ١٥٩
مهروسا (١) : ١٥٢
الموصل (١) : ٣٠ ، ١٨٧ ، ٢٤٢ ، ٢٧٤
(٢) : ٩ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ،
١٩٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧
(٣) : ٣٧ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٤٧ ، ١٧٢ ، ١٨١ ،
٢٤٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٨
ميلفارتين (١) : ٢٦٠ ، ٢٧٠
(٢) : ٣٢ ، ٢٥١ ، ٣٢٢
(٣) : ٢٤٥
ميت غمر (١) : ١٢٢
(٢) : ٣٣
الميدان (٢) : ١٤
(٣) : ١٤٣
ميدان ابن طولون (٢) : ١٤
ميدان الاخشيذ (١) : ١٢٩
(٢) : ١٤
ميدان بركة الغيل (٢) : ١٤
ميدان ركوب الخيل (٣) : ٢٧٥
ميدان رمسيس (٢) : ٣١ ، ١٣٤
ميدان قراوش (٢) : ١٤
ميدان القصر (٢) : ١٤
ميدان محطة مصر (١) : ١١٢
(٢) : ٦ ، ٣٨ ، ١٣٤
ميلة (١) : ٥٧ ، ٥٨
ميهد (٣) : ٧٥
ميناء الزجاج (٣) : ١٤٧

منا جعفر (١) : ٢٨٧ ، ٢٨٨
منارة الاسكندرية (١) : ١٣٤
منازل العز (٢) : ٣١٠
(٣) : ٣٢٠
منازل كتامة (٣) : ١٨٨
مناظر الفاطميين (٣) : ٢٦٨
منبج (٢) : ١٧٦ ، ١٨٧
(٣) : ٣١٨
المنحر (٢) : ٥١ ، ١٦٧
المنزلة (٣) : ٢٢١
منشأة الفاضل (٣) : ١٨٣
منصة الخلافة (٣) : ١٤٣
النصورة (٣) : ٢٢١
المنصورية (١) : ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ٢٤٧
(٢) : ١١٥ ، ١٣٢
منظرة الخليج (١) : ٢٩٥
منظرة رواق الملك (٣) : ١٠٧
منظرة السكرة (٣) : ١٠٧
منظرة اللؤلؤة (٢) : ٨٩
(٣) : ٤٠ ، ٢٧٦
منفلوط (٣) : ٧٢ ، ٣٤١
المنفلوطية (٣) : ٢٢٢
منور (٢) : ١٣٩
منوف (٣) : ٢٧٩
المنوفية (٣) : ١١٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٢
المنيا (٣) : ١٦٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
منيا التمح (٢) : ١١٠
منية الاصبع (١) : ٢٦٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣
منية الامراء
انظر : منية السمرج
منية الامير
انظر : منية السمرج
منية الباساك (٣) : ١٥٩
منية حمل (٢) : ٢٩٥
منية ابن خصيب (٣) : ٢١٦
منية بنى خصيب (٣) : ٢٨٤
منية ربيعة (٣) : ٢٩٥
منية زلتي (٢) : ٨٨ ، ٢٣٧
منية سموند (٢) : ٣٣

ميناء القاهرة (٢) : ٢٥

حرف التون

نابلس (٢) : ١٥٢ ، ١٥٧

نجد (٢) : ٢١٥

النجف (٦) : ١٧٧

(٣) : ٢٤٨

النرمس (١) : ١٦٦

النروبيج (٣) : ٤٥

نصيبين (٢) : ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢

(٣) : ٣٢٨ ، ٣١٨ ، ٧٢ ، ٣٧

النصرية (قرب البصرة) (١) : ٢٠٥

نفزة (١) : ٥٠

نفوسة (١) : ٧٩

نهر الأردن (٢) : ١٩ ، ١٧٦ ، ١٧٨

نهر الخابور (٢) : ٣٢٢

نهر ديالى (٢) : ٢٥٢

نهر الرس (٣) : ٣٠٥

نهر نرس

انظر : النرس

نهر هد (١) : ١٥٢ ، ١٥٥

نهر يزيد (١) : ١٢٥

النهران (٢) : ١٠١

نهبيا (٢) : ١٦٩

النواتير (٣) : ٢٣

النوبة (١) : ٢٧٩ ، ٢٨٥

(٢) : ٦٤ ، ٦٧ ، ١٤٣ ، ٢٢٢ ، ٣٢٠

(٣) : ٣٥ ، ٤١ ، ١٦٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

نيسابور (١) : ١٨٦

(٢) : ٢٥٦

(٣) : ٣٣٠

حرف الهاء

الهائمية (٢) : ١٢٣

الهبير (١) : ١٧٨

هجر (١) : ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١

١٦٢

هد

انظر : نهر هد

همذان (٢) : ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٩١

(٣) : ٣٠٥

الهند (١) : ٥١ ، ٢٨٧

الهودج (٣) : ٣١ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠

هيت (١) : ١٧٦ ، ١٨٢

(٢) : ١٥٦ ، ١٧١

حرف الواو

الواحات (٣) : ٩٢ ، ٢٥٧

وادي اطفيح (٣) : ٢٨٢

وادي التيم (٣) : ١٢١

وادي خم (٢) : ١٦٨

وادي شراش (٣) : ٢٨٢

وادي الغزلان (٣) : ٢٨٢

وادي الفرى (٢) : ١٣٨ ، ١٤٣

وادي لاعة (١) : ٥١

وادي موسى (٣) : ٢٣٣

وادي وساع (٣) : ٢٢٤

واسط (١) : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥

(٢) : ١٠١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

(٣) : ٩٩

الواسطى (٣) : ١٧٤

وجرة (٢) : ٨٢

الوجه البحرى (١) : ١١٨

(٢) : ١٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

٣١٤

(٣) : ٩٣ ، ١١٣ ، ٣٣٦

الوجه القبلى (٣) : ٩٣ ، ٢١٥ ، ٣٣٦

الولاية الغربية (٣) : ٣٩

وهران (١) : ٦٦

حرف الياء

يازور (٢) : ١٩٧

(٣) : ٣٢

يانا (١) : ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٣٨

٢٢٨ ٢٢٢ ٢٠٥ ١٨٧ ١٧٨ : (٢)
 ٢٨٦ ٢٧٤ ٢٦٦ ٢٦٨
 ١١٠ ١٠٣ ٩٤ ٧١ ٢٥ : (٣)
 ١٧٩ ١٧٧ ١٢٢ ١١٩ ١١٥ ١١٣
 ٣٤٥ ٢٨٩ ٢٨٨ ٢٤٥ ٢٢٨ ٢٢٤
 ٧ : (١) ينبج

١٥٠ : (٢)
 ١٠٠ ٣٥ ٣٣ ٣٢ ٢٨ ٢٦ : (٣)
 ٢٠٢
 اليمامة (١) : ٥١ ٦
 اليمين (١) : ١٢ ٤٠ ٥٠ ٥١
 ٢٧٤ ٢٣١ ١٦٦ ٥٥ ٥٣ ٥٢
 ٢٨٥

فهرس

الأمم والقباثل والأحزاب والدول
والشعوب والمذاهب ...

حرف الالف

- آل البيت (اهل البيت — آل محمد صلى عليه وسلم) (١) : ٢٥ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١٥٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ١٧٥٤ ، ٢٧ : (٢)
 آل العباس (١) : ٤٧
 آل مناد (١) : ٢٣٣
 الامرية (٣) : ١٧٣ ، ٣٣٦
 أبناء الطالبين (١) : ٣٣
 الاتابكة (١) : ٢٤٠
 الاتراك (الترك — التركمان) (١) : ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ : (٢)
 (٢) : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٨٢ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ : (٣)
 (٣) : ٢٧ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٧٨ ، ١٤٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٣١٦ ، ٣٣٠
 الائنساعشرية (١) : ١٤
 الاجناد (٣) : ٢٦٠
 الاحناف — الحنفية (٣) : ١١٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦
 الاخشيذية — الاخشيذيون (١) : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢

- (٢) : ٣٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥
 (٣) : ٢٧١
 الادارسة — الادريسية (١) : ١٠ ، ٢٨
 الاراقم (٢) : ٣٠٩
 الارمن (٢) : ٣١١
 (٣) : ٤٧ ، ٦٢ ، ٩٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤
 الاسرة الارتقية (٢) : ٣٢
 (٣) : ٢٤٥
 أسرة ايلك (خانات فارس) (٢) : ١٩٢
 الاسرة البسورية (٣) : ١٨٢
 أسرة زنكي (٣) : ٢٨٢ ، ٢٩٥
 أسرة الزبيريين (٣) : ١٨٧
 الاسرة الكلبيه (١) : ١٠١
 الاسكدرانية (٣) : ١٥٥
 الاسماعيلية (١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٠ ، ٢١٦ ، ٣٢٣ : (٢)
 (٣) : ١٥ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ٢٢٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠ ، ٣٤٥
 الاسيخ (٢) : ٢١٧
 الاشراف (٢) : ٦٨
 (٣) : ٥٨ ، ٧٦ ، ١٢٦ ، ١٦١ ، ٢٥١
 اشراف مكة (٣) : ٢٢٤
 الاشرؤزيفية (٢) : ٢١٦
 الاصبغيون (١) : ١٧٥
 اصحاب ابن الصباح (٢) : ٣٢٤
 الاعراب (العرب — العريان) (١) : ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤
 (٢) : ١٠ ، ٣٢ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧١

١٠٣ ، ١١٦
 الأئمة المستودعون (١) : ٢٤
 الأئمة المستقرون (١) : ٢٤
 الأئمة المستورون (٣) : ٣٤٥
 الأيوبيون (١) : ١١٠ ، ٢٦٥
 (٢) : ٢٥ ، ٤٥ ، ٢٦٦
 (٣) : ٢٨٢ ، ٣٤٧

حرف الباء

الباطلية (٢) : ١٣ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٥٩
 الباطنية (١) : ٢٤ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٥١
 (٢) : ١٣١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤
 (٣) : ١٧ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩
 ١١٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٥
 باهلة (١) : ٢٥
 البجوية (٢) : ١٨
 البرامكة (٢) : ٢٤٩
 البربر (١) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٨
 ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٣
 ١٠١ ، ٢١٨ ، ٢٢٣
 (٢) : ٢١٨ ، ٢٨٠
 (٣) : ١٩٤ ، ١٨٨
 البرقية — البرقيون (٢) : ٥٦ ، ١٣٧ ، ٢٩٨
 (٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨
 البساطية (٣) : ٦٢
 البطالون (٢) : ٥٦
 البغداديون (٢) : ٢٣٣ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦
 البكجورية (٢) : ٥٥ ، ٦٦
 بلى (٣) : ٣١٧
 البنادقة (٣) : ٩٨ ، ١٠٢
 بنو أبي الحسن (أصحاب صقلية) (٢) :
 ٢٢١ ، ٢٢٢
 بنو الأذرع (١) : ١٢
 بنو إسرائيل (٢) : ١٩٥ ، ١٩٧
 بنو الأصفر (الروم) (١) : ١٩٨
 بنو الأصبط (من كلاب) (١) : ١٦٠
 بنو الأغلب (١) : ٢٨ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٦
 (٣) : ٢١٦
 بنو أمية (١) : ٥٤ ، ١٤٩

١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٣٠
 (٣) : ١٤ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٨٣ ، ٩٨
 ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
 ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٢١ .
 الأغلبة (١) : ٤٥
 (٣) : ١٧
 الأفرنسييس (٢) : ٣٢٥
 (٣) : ٢٠
 الأقباط (القبط) (١) : ١٥٤ ، ٢١٤ ، ٢٦٨
 (٣) : ١١٧
 الأكراد (١) : ٤٠ ، ٢١٢ ، ٢٥٠
 (٣) : ٣٠٥
 الإمامية (١) : ١٤
 (٢) : ١٦٨
 (٣) : ٨٤ ، ٨٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ،
 ٢٤٩ ، ٣٢٠
 الإمامية الزيدية (١) : ١٦٧
 الإمراء الجبوشية (٣) : ١٢
 أمراء صقلية (٢) : ٣٢٥
 الأمناء (٢) : ٨٢
 الأمويون (٢) : ٦٥ ، ١٤٩ ، ٢٤١
 الأنباط (٢) : ٢١٧
 أهل الدولة (الفاطمية) (٢) : ١٣٦ ، ٢٨٢
 (٣) : ١٣ ، ٢٩٩ ، ٣١١
 أهل الذمة (١) : ١٣٢
 (٢) : ٥٣
 (٣) : ٨٨ ، ٣٤١
 أهل الردة (١) : ٣٨
 أهل السنة (٣) : ١٤٠ ، ٣١١
 أولاد الأختينزية (١) : ٢٠٢
 أولاد ابن جراح (٢) : ١٣٣
 أولاد الراعي (٣) : ٢٤٧
 أوربية (٣) : ١٨٨
 أولياء الدولة (ولي الدولة) (٢) : ١٤ ، ١٨ ،
 ٣٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٢

بنو سعد (٣) : ٨٣
بنو سليم (٢) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٦٤
(٣) : ١٦٣
بنو سليمان (١) : ٥٦
بنو سنبر (١) : ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢٠٥
بنو سبنس (١) : ٢٥٤
(٢) : ٢٢٠ ، ٢٧٩
(٣) : ٢٦٤
بنو سويد (٢) : ٢١٨
بنو شيبان (١) : ١٥٦
(٢) : ٢٥٦
بنو ضبة (١) : ١٦٤
بنو طباطبا (١) : ١٢
بنو طى (١) : ١٣٠
بنو عابى (١) : ١٥٦
بنو العباس (١) : ١٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ،
٥٣ ، ٧٢ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،
١٤٩ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٣٥
(٢) : ٨٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٠
(٣) : ١٩ ، ١٩٢ ، ٣٤٥
بنو عبد القوى (٣) : ٢٥٦
بنو عبيد (١) : ٤٤
انظر أيضا : العبيديون
بنو عجل (١) : ١٨٠
بنو عذرة (٣) : ١٧٠
بنو عقيل (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ،
١٦٠ ، ٢٥١
(٢) : ١٢٣
بنو العليص (١) : ١٦٨ ، ١٧٥
بنو عمار (٢) : ٤
(٣) : ٧٨
بنو عمرو بن العاص (٢) : ١٠٧
بنو غصن بن سيف بن وائل بن المغامر (٢) :
٨٩
بنو مزارة (٢) : ٢٦٤
بنو غليظة (٣) : ٢٢٤
بنو قرافة (٢) : ٨٩
بنو قرة (٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٠

(٢) : ٦٦
بنو أمية بالاندلس (١) : ١٦ ، ٤٦
بنو الأنصاري (٣) : ١٩٢
بنو أيوب (٣) : ٤٠
بنو باديس (٢) : ١١٥
(٣) : ١٨٧ ، ١٨٨
بنو بوية — البويهيون (١) : ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٩
(٢) : ٦٧ ، ٢١٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧١
بنو تيج (الحسن) (١) : ١٢
بنو ثعل (١) : ١٥٦
بنو ثعلبة (٢) : ٣١٦
بنو جراح — بنو الجراح (٢) : ٨٧ ، ٩٥ ، ١٤٣
بنو جعفر (بالحجاز) (١) : ١٠١
بنو جعفر البغيض (١) : ١٥
بنو جعفر الطيار (٢) : ٣١٦
بنو جعفر بن كلاب (٢) : ١٨٨
بنو جمح (١) : ٢٢٥
بنو الجن (١) : ١٧
بنو الجوهرى (الوعاظ) (٣) : ٦٥
بنو الحاجب (٣) : ٢٥٨
بنو حارثة (٣) : ١٥
بنو حسن (بالحجاز) (١) : ١٠١
بنو حسن (باليمن) (٢) : ٢٦٩
بنو الحسن بن على (١) : ٩
(٢) : ٣١٦
بنو حماد (٣) : ١٨٨
بنو حمدان (١) : ٩٨
انظر أيضا : الحمدانية (٢) : ٣١٠
بنو حمود (٢) : ٢٤٥
بنو حنيفة (١) : ٦
بنو خفاجة (٢) : ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٣٢
بنو الرداد (١) : ١١٩
بنو رزيك — آل رزيك (٣) : ٢٢٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ،
٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٠
بنو رستم (١) : ٦٦
بنو زريع (الاسماعيليون) (٣) : ٢٢٨
بنو زيرى (٢) : ٢٦٣
(٣) : ١٠٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨

البيازرة (٢) : ٥٦
بيزنطة (٣) : ٢٣٣
البيزنطيون (٢) : ٢٣٠

حرف القاء

ترنجة (٢) : ٢١٧
تيم الله (١) : ١٥٦

حرف الثاء

الثعالبية (٢) : ٣١٦
ثقيف (٢) : ١٣١
الثنوية (١) : ١٥٨ ، ٢٣

حرف الجيم

جذام (٣) : ٨٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨
الجذاميون (٣) : ٨٣
جشم (٢) : ٢١٧
الجمافرة (٢) : ٣١٦
جعفر (٣) : ٢١٧
الجلالفة (٣) : ٢٠
جماعة البهرة (١) : ٢١٥
جند أفريقية (٢) : ٨٢
الجنوبيون — الجنوبية (٣) : ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥
جهينة (٢) : ١٣٧ ، ٣١٦
الجوانية (٢) : ٥٦
الجودية (٢) : ٥٦
الجيوثسية (٢) : ٣٣١
(٣) : ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٨٩ ، ٢٦٨ ،
٣١٢

حرف الحاء

الحارثيون (١) : ٢٥٨
الحافظية (٣) : ١٧٣ ، ٣٣٦
الحجالون (٢) : ٥٦
الحسنية (خاص حسن بن الحافظ) (٣) :
١٤٩
الحسنيون (بكرة) (٢) : ١٦١
الحسينية (٣) : ١٦١

٦١ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،
١١٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ،
١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

(٣) : ١٤٩

بنو ترجة (٢) : ٩٢

بنو القرناء (٢) : ٢٦٥

بنو القصار (١) : ١٥٩ — ١٦٠

بنو كلاب (١) : ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠

(٢) : ٦٤ ، ٨٠ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

بنو كلب (١) : ١٧٦

بنو كليب (١) : ١٦٩

(٢) : ٢٢٩

بنو كملان (١) : ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٣

بنو كنانة (٣) : ٢٦٢

بنو المتلق (١) : ٢٠٧

بنو مدرار (١) : ٤٥ ، ٦٦

بنو مرداس (٢) : ٢٢ ، ١٨٠

بنو المسيب (٣) : ٢٩١

بنو مطروح (٣) : ١٨١

بنو المطوق (١) : ١٢

بنو معصوم (٣) : ٢٥١

بنو المغربي (٢) : ٨٧

بنو موسى (١) : ٤١ ، ٥٠

بنو مناد (٢) : ١٦

بنو منصور (٣) : ٢٦١ ، ٢٦٢

بنو منقذ (٣) : ١٩

بنو النعمان (أسرة النعمان) (١) : ٢١٥

(٢) : ٥

بنو هاشم (١) : ١٧١

(٢) : ١٧٠

بنو هلال (١) : ١٣٠

(٢) : ٢١٥ ، ٢١٦

بنو هميم (٣) : ٣١٧

بنو هواس (١) : ٢١٨

بنو وائل (١) : ١٣٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٥

(٣) : ٢٩٦

بنو يعفر — اليعفريون (١) : ٥١

البورانئية (١) : ١٧٩ ، ١٥٥

دولة بنى طولون (١) : ٢٧
الدولة البورية (٣) : ٣٤
الدولة البويهية (١) : ٣١
الدولة السلجوقية (٣) : ١٩٢
الدولة العباسية (دولة بنى العباس) (١) : ١١١ ،
١٩٧

٣٢٨ : (٣)
الدولة العبيدية (٣) : ٣١٣
الدولة العلوية (١) : ٣٥
الدولة الفاطمية (الدولة المصرية) (١) : ٢٣ ،
٥٥ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٤٠ ،
٢٧٦ ، ٢٠٥
(٣) : ٦٨ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ٢٦٣ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ،
٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦
دولة المرابطين (٣) : ٥٦
دولة الموحدين (٣) : ٥٦
دوقات ايطاليا (٢) : ٣٢٥
دياب (٢) : ٢١٧
الديصانية (١) : ٢٣ ، ٤٤
(٢) : ٢٢٣
الديلم : دولة الديلم (١) : ٩ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ١٨٦ ،
٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣
(٢) : ١٣ ، ٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ٢٥٧ ،
٢٨٢ ، ٣٢٣
(٣) : ٢٢٣

حرف الذال

ذهل (١) : ١٥٦
ذوو التميمية (٣) : ٩٠

حرف الراء

الرافضة : الروافض (١) : ٤٩
(٢) : ١٧٥
(٣) : ١٤٠
ربيعة (٢) : ٢١٦
ربيعة بن عامر (قبيلة) (٢) : ٢١٦
رزيق (٣) : ٢١٤ ، ٢١٧
الرسيون (١) : ١٢ ، ٢٧٨
الرفاعية (١) : ١٥٦

الحمدانية (١) : ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ،
٢٨٦ ، ٢٨٥
(٢) : ٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٥٤ ، ١٧٣
الحنفية (١) : ٤٨

حرف الخاء

الخاصة : الخاصكية (٢) : ١٥١
الخدّام السود (٢) : ٨٢
الخدّام الصقالبة (٢) : ٨٢
الخدم (٢) : ١٢٥
الخراسانية (١) : ١٧٨ ، ١٨٣
خزام (٢) : ٢١٨
الخزرج (١) : ١٩٨
(٢) : ١٢٨
الخطابية (١) : ٣٨
الخلافة العباسية (٢) : ١٢٣
الخلافة الفاطمية (٣) : ١٨٨
الخلط (٢) : ٢١٧
الخلفاء الأمويون (٢) : ١٢٣
الخلفاء الراشدون (٢) : ١٧
(٣) : ٣١٧
الخلفاء العلويون (١) : ٢٣١
الخلفاء الفاطميون (خلفاء ، خلايف) (١) :
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦
الخلفاء الفاطميون (خلفاء ، خلايف الفاطميين ،
الخلفاء المصريون ، انظر أيضا : الفاطميون
(١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦
(٢) : ١٤ ، ٩٦ ، ١٢٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ،
٢٩٢ ، ٣١٠ ، ٣١٥
(٣) : ١٧ ، ١٣٣ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ٣٢٦
الخليفية (١) : ١٨٦
خندف (٣) : ٢٨٨
الخوارج (١) : ١٥٩

حرف الدال

الدرزية (٢) : ١١٣ ، ١٨١
الدعوة الفاطمية (١) : ٢١٥
الدولة الاخشيدية (١) : ١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٨٧
الدولة الارثقية (٣) : ١٩
دولة بنى باديس (٣) : ١٨٧

السعدية (٢) : ٢٤٢ ، ١٦٥ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ٩٤ :
سفيان (٢) : ٢١٧
السلاجقة - دولة السلاجقة (١) : ٤٦ ، ٢٤٠ ،
(٢) : ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ،
٣٢٢ ، ٣١٥
(٣) : ٣٠٥
سلاجقة الروم (٢) : ٢٧٠ ، ٣٢٢
سلاجقة العراق (٣) : ٣٠٥
السلاجقة العظام (٢) : ٣١٥ ، ٣٢٠
(٣) : ٣٨
سليم (٢) : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣١٨
سماعة (١) : ٥٠
السنابية (٢) : ٢١٠
السنابسة أنظر أيضا : بنو سنيس (٢) : ٢١٠ ،
(٣) : ٢١٤ ، ٢١٧
السودان (السودانيون) (٢) : ١٦١ ، ١٦٦ ،
٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ ، ٣١١
(٣) : ٨٥ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٧١ ، ٣١٢ ،
٣١٣ ، ٣٤٠
السودان المصطنعة (٢) : ١٢١

حرف الشين

الشافعية (١) : ٤٨ ، ٤٩
(٢) : ٣١٠
(٣) : ١٤٢
الشماليون (٢) : ٣١٥
(٣) : ٩٢
شداد (٢) : ٢١٧
الشرفاء (الأشراف) (٣) : ٨٤
الشيعة (١) : ٢٥ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ،
٥٢ ، ٥٦ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢١٨ ،
٢٧٣
(٢) : ٧٩ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢
(٣) : ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٣١١ ، ٣١٨ ،
٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥
شيعة اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٤٢
شيوخ كتامة (٢) : ٦

حرف الصاد

صبيان الدار (٢) : ٥٦

الركابية (٢) : ٥٦
الرهبان (٢) : ١١٧ ، ١٥٨ ، ٢٣٠
الرهبان الأحباش (٢) : ٦٥
الرهجية (٣) : ٧٨
الروادية (٣) : ٣٠٥
الروم (١) : ٣٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٦ ، ٢١٠ ،
٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ،
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
٢٩٠
(٢) : ١٨ ، ١٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٩٦ ،
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ،
١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ،
٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٢
(٣) : ٢٠ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤ ، ٢٩١ ،
٢٩٤

الروم المرتزقة (٢) : ٥٦

رياح (٢) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧
الريحانية (٣) : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ، ١٨٩ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٣١٢

حرف الزاي

زغبة (٢) : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨
زناتة (١) : ٦٥ ، ٧٥ ، ١٠٠ ، ١٢٨
(٢) : ٦٠ ، ٢١٧ ، ٢١٨
الزنج (١) : ١٥٩
زويلة (١) : ٧٧ ، ١٩٨
(٢) : ٢١٧
(٣) : ١٩٤
الزويليون (٢) : ٥٦
الزيدية (٣) : ٨٩
الزيريون (٢) : ٢٢١

حرف السين

السيبر (١) : ٢٩٠

٣١٤ ، ٢٤١
 (٣) : ٣٢٥ ، ٣١٧ ، ٢٢٣ ، ١٤٨
 العبيد (٢) : (٢) : ١٢ ، ٤٠ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ،
 ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٠ ، ١٩٥ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٧ ،
 ٣٠٣
 (٣) : ٣١٢ ، ٢٩٧ ، ٢٤٧ ، ١٦٦ ، ١٤٨ ،
 ٣٣١ ، ٣١٤ ، ٣١٢
 عبيد الدولة (٢) : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ،
 (٣) : ١٩٩
 العبيد السود (٢) : ٢٦٧
 العبيد السودان (٢) : ٢٩٩
 عبيد الشراء (٢) : ١٣ ، ١٩ ، ٥٦ ، ١١٠ ، ١٢١ ،
 ٢٦٥ ، ٣٠٣
 العبيد الصقالبة (١) : ٢٢٣
 العبيديون (١) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧
 العجم (١) : ٢٣٨
 (٢) : ٥٦ ، ٢٣٢
 (٣) : ١٥٠
 عدى (٢) : ٢١٦
 العراقيون (٣) : ٩٢
 العرائف — العرفاء (٢) : ٧٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ١٦٧
 العريان الجذاميون (٣) : ٨٣
 عرب الشام (١) : ١٨٨
 عرفاء الاخشيفية (٢) : ١٧٢
 عرفاء العبيد (٢) : ١٧٠
 عرق (٢) : ٢١٧
 العزيزية (١) : ٢٨٧
 العسكر اليانسية (٢) : ٣٤
 العصر الفاطمي (١) : ٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 (٢) : ٢٢٦
 (٣) : ٣٤١
 العصر المملوكي (العهد المملوكي) (١) : ٨٢ ،
 ٢٦٥
 (٣) : ١٨٣ ، ١٥٤
 العطفوية (٢) : ٥٦
 (٣) : ٥٣
 مقيل — العقيليون (١) : ٢٦٠
 (٢) : ٨٨ ، ١٩٣
 العلويون (١) : ٣٠

الصقالبة (١) : ٢٢٣
 (٢) : ١٥ ، ٣٠ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
 ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٦
 (٣) : ١٥٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦
 الصليبيون (٢) : ١٥٠
 (٣) : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٥ ، ٢٠٧
 الصليحيون (٢) : ١٦١
 صنهاجة — الصنهاجيون (١) : ١٠٠ ، ٨٤ ، ٥٥ ،
 ٢٣٣
 (٢) : ١٦ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٢١٨
 (٣) : ١٠٥
 الصوفية (٣) : ١٧١
 صويب (٣) : ٢٥٥

حرف الصاد

الضاحكية (٣) : ٥٧
 الضبعية (١) : ١٥٦

حرف الطاء

الطالبيون (٢) : ٦٥ ، ٨٨ ، ١٣٣ ، ١٦١ ، ٢٤١
 الطائيون (٢) : ٢١٠
 الطبالون (٢) : ١٦٦
 طلحة (٣) : ٢١٤ ، ٢١٧
 الطلحيون (٢) : ٢١٨ ، ٢١٩
 (٣) : ٢٨٣
 الطوائسية (٢) : ١٢٥
 طى (١) : ٢٥٢
 (٢) : ٣١٧
 طيء (٢) : ٢٢٠
 (٣) : ٢٦٤

حرف الظاء

الظط (١) : ١٧٩

حرف العين

العباسيون (١) : ١٤٠
 (٢) : ١٧ ، ١٨ ، ٥٣ ، ٨٦ ، ٢١٤ ، ٢٣٠ ،

١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،
٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
٣٣٢ ، ٣٤٧ ،
الفخرية (جماعة فخر العرب ابن حمدان) (٢) :
٢٩١

الفرائسون (٢) : ٩٤
(٣) : ٥٧

الفراغة (٢) : ١٦٥

الفرجية (٢) : ١٦٦ ، ٥٦

(٣) : ٣١٢ ، ١٥٥

الفرس (١) : ١٣ ، ٣٨ ، ١٥٩

(٢) : ٢٣٥

فرسان المعبد (٣) : ٢٩١

فرقة ابن الغيظ

أنظر : غمازة

الفرنجة (١) : ١١٨

(٢) : ١٤٣ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥

(٣) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٢ ،

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٧ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٨١ ،

١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥١ ،

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،

٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ،

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ،

٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ،

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ،

٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣

فزارة (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ،

(٢) : ٣١٨

الفتهاء المالكية (٢) : ١١٩ ، ١٧٥ ،

العهادون (٢) : ٥٦

(٢) : ٥٣ ، ٨٦ ، ١١٨ ، ١١٩

(٣) : ١٤٨

عنزة (١) : ١٥٦

العهد العثماني (٣) : ١٥٤

العهد المملوكي

أنظر : العصر المملوكي

حرف الفين

الغز (٣) : ١٥٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ،

٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ،

٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ،

الغز المصطنعة (٢) : ٥٦

الغلان الأتراك (٢) : ١٥٣ ، ٥٥

الغلان البشارية (٢) : ٥٦

الغلان الحاكمة (٢) : (٥٦)

غلان الدولة (٢) : ١٣٠

الغلان الشرايية (٢) : ٥٦

الغلاء العرفاء (٢) : ٥٥

الغلان المرتاحية (٢) : ٥٦

الغلان المفرقة (٢) : ٥٦

غمازة (٣) : ٢٥٩

حرف الفاء

الفاطميات (١) : ٧١

الفاطيون (الفواطم — دولة الفاطميين) (١) :

٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٧١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،

١١٠ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ٢٢٥ ،

٢٦٥

(٢) : ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٨ ،

٣٩ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ،

٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٣ ،

١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٦٢ ،

١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،

٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١

(٣) : ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٥٥ ،

٧٤ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،

١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،

حرف القاف

- تباثل المغرب — القبائل المغربية (١) : ٥٨ ، ١٠٠
تحطان (٣) : ٢٨٨
القداحية (١) : ٣٥
القرامطة (١) : ١٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٤
٢١٦ ، ٢١٩ : (٢)
٢٩٦ : (٣)
القرشيون (٣) : ٢٨٣
القريون (بنوقرة) (٢) : ٢١٨
القوط (٣) : ٢٠
قيس (١) : ٢٥٦ ، ٢٦٠
٢٢٠ ، ٣١٨ : (٢)
القيصرية (١) : ٢٩١
١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ : (٢)
١٦٥ ، ٢٢٠

حرف الكاف

- الكافورية (١) : ١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٢٣
كتابة (١) : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٤٧ ، ١٩٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦١
٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ٢٧ ، ٤٧ : (٢)
١٠٨ ، ١١٥ ، ٢١٨ : (٣)
٤٧ ، ١٨٦ ، ١٨٨ : (٣)
الكتاميون (١) : ٤٧ ، ٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩
٦٠ ، ١٠٠ ، ١٣٠ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ٩٣ : (٢)
١٠٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ٢١٠ ، ٢١١

١٤٩ ، ٧٨ : (٣)

الكرج (٣) : ٣٥٥

كلاب (٢) : ١٧٩

الكلبيون (٢) : ١٣٧ ، ٢٥٩

كلب (٢) : ٢٠١

الكلبيون (٢) : ٩٩ ، ١٧٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩

الكنانية (٣) : ٥٠ ، ١٥١ ، ١٩٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

الكيزانية (٣) : ٢٧٣

الكيسانية (١) : ٦

حرف اللام

لخم (٢) : ٤٤

٢٥٨ : (٣)

اللمايون (٣) : ٢٠

اللمط (٢) : ٢٨٠

لواتة (٢) : ٦٠ ، ٢١٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٤

١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٥٧ : (٣)

اللوانيون (٢) : ٥٦

٩٧ ، ٩٨ : (٣)

حرف الميم

المالكية (٣) : ١٤٢

المانوية (١) : ٢٣

المتكلمون (١) : ٤٧

المجوس (٢) : ٢٢٣

المذهب الاسماعيلي (١) : ٣١

المذهب الامامي (٣) : ١٤٠

مذهب اهل البيت (٣) : ٣٣٧

مذهب اهل السنة (٣) : ١٩٨

مذهب الدرزية (٢) : ١١٣

المذهب الشافعي (١) : ٣١

٢٢٤ ، ٣١٩ : (٣)

المذهب الشيعي (١) : ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ١١٦ ، ١١٧ : (٢)

المذهب الفاطمي (٣) : ٨٥

مذهب مالك (٢) : ١١٩

الملثمة — المثلثون (٢) : ٣٠٠
 (٣) : ١٨١
 الملكية (من النصارى) (٣) : ١٧٥
 ملوك ايران (١) : ٢٦٢
 ملوك الطوائف (٢) : ٢٤٥
 المماليك (١) : ٢٦٥ ، ١١٠
 (٢) : ٥٦ ، ٣٩
 (٣) : ٣٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢١٥ ، ١٤٣ ، ١٣
 ٣٢٢
 المباليك الامضلية (٣) : ٣٨
 مملكة النوبة المسيحية (١) : ٢٧٩
 المنادون (٢) : ٥٦
 المهدي (المنتظر) (١) : ٤٠
 الموحدون (٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٠٥
 الميمنية (١) : ٢٤
 (٢) : ٥٦

حرف النون

النزارية (٣) : ١٢٩ ، ١٢٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٢٧
 ١٣٧
 النصارى (١) : ٢٤٢ ، ٢١٥ ، ٢١٣ ، ٣٨
 ٢٩٧ ، ٢٧٥
 (٢) : ٥٣ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ١٨ ، ١٧ ، ٤
 ٥٤ ، ٥٥ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٣١
 ١٣٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٦ ، ٢٣٠ ، ٢٧٢
 (٣) : ١٥٦ ، ١٢٧ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ٧٦
 ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٤
 ٣٤١ ، ٣٠٥
 النصرانية (٢) : ١٧٦
 (٣) : ١٥٩
 نقابة الاشراف (٣) : ١٤٨
 نقابة الطالبين (١) : ٣٦
 (٣) : ١٤٨
 النقباء (٢) : ٥٦
 النكارية (١) : ٧٥
 نسيير (٢) : ١٧٩
 النورمانديون — النورمان (٢) : ٢٢١ ، ٩٩
 ٣٢٥ ، ٣٠٨

٣١٩ (٣)
 مرة (١) : ٢٥٠ ، ١٢٤ ، ١٢٣
 المرتفعة (٢) : ١٠٩ ، ٥٦
 (٣) : ٣٢٤
 المرتونية (١) : ٢٣
 المرادسيون (الاسرة المرادسية) (٢) : ٨٠
 ٢٦١ ، ١٣٨
 مزانة (٢) : ٦٠
 المزدكية (١) : ٢٣
 المستعلوية (٣) : ٢٧
 المسلمون (٢) : ٥٥ ، ٥٤ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧
 ٧٥ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٨ ، ١٩٧
 ٢٢٥ ، ٣١٨ ، ٢٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧
 المشاركة (٢) : ١٢٨ ، ١١٠ ، ٤٦ ، ١٣
 ٢٩٥ ، ٣٠١
 (٣) : ١١١
 المصريون (٢) : ٣٢٠ ، ٣١٧ ، ١٧٠
 المصطنعة (٢) : ١٦٤ ، ١٦١ ، ١٥١ ، ١٤٠
 ٣١١
 مصمودة (٣) : ١٨٨ ، ٥٦
 مضر (٢) : ٢١٥
 المظفرية (٢) : ٥٦
 المعاصر (١) : ١٤٥
 المعتزلة (١) : ٢٥
 (٢) : ٢٥٦
 المغاربة (١) : ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٠٩
 ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣
 ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
 ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤
 (٢) : ٤٦ ، ٤٥ ، ١٨ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١
 ٥٨ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٢
 ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠
 ٣١١
 (٣) : ١٨٦ ، ١٧٤ ، ١٤٩ ، ١١٣ ، ٩٥ ، ٧٨
 المغاير (٢) : ٨٩
 (٣) : ٢٣٥ ، ٢٢٢ ، ١٧١ ، ٨٦
 الملة الاسلامية (٣) : ١٥٩ ، ١٤٢

ولد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (١) :

٩٩

ولد الشلمع (١) : ٤٢

ولد عبد الله المهدي (١) : ١٣٤

ولد علي بن أبي طالب (١) : ٤٤

ولد فاطمة (١) : ١٤٧

ولد القداح (١) : ٤١

حرف الياء

اليانسية (٣) : ١٣٧

اليهود (١) : ٣٨ ، ٢١٣ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧

(٢) : ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ٢٤٥

(٣) : ٩٤ ، ١٦٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٥

اليهودية (١) : ٣٧ ، ٤٢

اليونان (٣) : ٢٠

حرف الهاء

الهذبانية (٣) : ٣٠٥

هذيل (١) : ١٨٢

الهكارية (٣) : ٣٠٨

هلال — الهلاليون (٢) : ١٣٧ ، ٢١٥ ، ٢١٧

همدان (٣) : ٢٨٨

هواره (١) : ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣

الهيئاتفة (٢) : ١٠

حرف الواو

الوزيرية (٢) : ٥٦

ولد أبي طالب (١) : ٣٠

ولد جعفر الصادق (١) : ٥٠

ولد الحسن بن زيد (١) : ١٣

« د »

فهرس الألفاظ الاصطلاحية

أرباب الضوء (٣) : ٣٤٣
 أرباب الطيالس (٣) : ٧٦
 أرباب العمائم (٣) : ١٨٩ ، ٢٢١ ، ٣٣٦
 الأرباع (٣) : ١٢٩
 الارتفاع (٢) : ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣
 ٣٠٤ ، ٢٧٨
 (٣) : ٤٠ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ٢٩١
 الأستاذون — الأستاذون المحنون (١) : ٢٩٤
 (٢) : ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦٣
 (٣) : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١
 ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٥
 ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٠
 ١٧٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٠
 ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦
 ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٣
 ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨
 ٣٤٠ ، ٣٤١
 الاستخراج (١) : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨
 (٢) : ٢٢٦
 الاستعمالات (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
 الاستتيار (٢) : ١١٢
 (٣) : ٩٣ ، ١٦٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣
 الأسطال (٣) : ٧٠
 الأسطيل (الاصطيل الاصطيلات) (١) : ٢٨٧
 (٢) : ١١ ، ١٣ ، ٢١
 (٣) : ٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٢
 أسطيل مهد بن ابراهيم (٢) : ٢٥
 الأسطول (١) : ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٢
 ٢٧٨ ، ٢٩٠
 (٢) : ٦ ، ١٨ ، ٣٩ ، ٢٣١
 (٣) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤
 ٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٥٨
 ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨
 ٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥
 ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢

حرف الالف

آلات الخلافة (٣) : ١٠١
 الأبراج (٣) : ٤٣ ، ٤٤
 الأبل البختية (٢) : ٣٦
 الأبل الخراسانية (٢) : ٣٦
 الأبواق (البوق) (٢) : ١٤٤
 (٣) : ١٩٢
 الأتابك (٣) : ٣٠٦
 الأجناد (٣) : ٣١ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٦١
 ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٢
 ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٨٣ ، ١٩٠
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦
 ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧
 ٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦
 ٣٣٩
 لأعباس (١) : ١١٥ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٨
 ٢٢٥
 (٢) : ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٦١
 (٣) : ٩٣ ، ١٠٤ ، ٣٣٤
 الأحداث (١) : ٢٣٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨
 ٢٥٩
 (٢) : ١٢ ، ١٣ ، ٥٥
 الأخماس (٣) : ٢٨٥
 أرباب الاقطاع (٣) : ٢٥٨
 أرباب الاقلام (٢) : ١٧
 (٣) : ٧٦ ، ١٦٥ ، ٣٤٢
 أرباب الاموال (٣) : ١١٩
 أرباب الخدم (٣) : ١٢٩
 أرباب الراتب (٢) : ١٢
 أرباب الخرق (٣) : ٢٨٨
 أرباب الدواوين (٣) : ٣٤٠
 أرباب الدولة (٣) : ١٣٧ ، ٣٣٦
 أرباب الرتب (٣) : ٣٤٠
 أرباب السيوف (٢) : ١٧
 (٣) : ١٦٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦

(٣) : ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ١٦٦ ، ٣٤١
أهل الأخبار (١) : ٢٣١
أهل الدولة (٣) : ٣٤٣
أوراق العرض (٣) : ١٩٠
أولاد الصفوة (١) : ١٦٦
أولياء الدولة (٢) : ١٢
الائمة المستورون (٣) : ٣٤٥
الايوان (٢) : ٥ ، ٤٠ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٧٧ ،
٢٨٢ ، ٢٨٩

حرف الباء

الباب (الخلافة) (٣) : ٥٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ،
١٠٨ ، ١١٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠
باب الستر (٢) : ١٢٧
باب المجلس (٢) : ٢٩٨
الباذهر — البازهر — البزهر (٢) : ٢٨٥ ،
٢٩١
(٣) : ٣٣١
البادهنج (٢) : ٢٨٧
(٢) : ٢٨٧
(٣) : ٨٨ ، ٢٤٤
البازيار (٢) : ٣٠
الباشورة (٢) : ٣٢٧
الباطلية (٢) : ١٣
البخت الخراسانية (٢) : ١٧٨
البذل (٣) : ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ،
٢٠٦
البحنة (٣) : ٣٣٦
البراءة (١) : ١٤٧
البراطيل (١) : ١١٧
(٢) : ٥١
البرانى (البرنية) (٣) : ٧٠ ، ٧١ ، ١١٠
البرج الخشب (٣) : ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨
البرنس (١) : ١٧٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠
البريد (٢) : ٦ ، ١٣٦ ، ١٤١
البيزون (١) : ٢٦٤

الاسفهلار — اسفهلار العساكر (٢) : ١٦١
(٣) : ١٣٧ ، ٢٥٩ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
اسقلوس (٣) : ٤٨
الاسلحة الجرجية (٣) : ٣٤١
أصحاب الخبر — الأخبار (٢) : ٨٠ ، ١٥٢
(٣) : ١٠٩
أصحاب الأرباع (٣) : ١٢٩
أصحاب الاقلام (٣) : ٣٣٥
أصحاب سيوف الحلى (٢) : ١٢٧
الاقطاع — الاقطاعات (٢) : ٥٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،
١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٥٠ ،
١٥٧ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٩
(٣) : ١٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٩ ،
١١٥ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ،
١٩٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ،
٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
العاب الفروسية (٣) : ١٤٣
الالفة (١) : ١٥٧
امارة البباب (٣) : ٦٧
امام الاشراف (٢) : ٧
امام الزمان (٣) : ١٤٦
امام العصر (٣) : ٢٢٥
الامام المنتظر (٣) : ١٤٠
الامامة (٣) : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٤٦ ، ٢٢٥
الامامية (٣) : ٢٢٢
الامرية (٣) : ١٩٦
الامناء (٣) : ١١٩
الامناء (فى القصر) (٢) : ٢٨٣
الامناء (فى القضاء) (٢) : ٢١
امناء الحكم (٣) : ٨٨ ، ٨٩
اموال الايتام (اليتامى) (٣) : ٨٨ ، ١١٩
الاموال الديوانية (٣) : ١١٥
امين الحرمين (٣) : ٢٥٣
امير المقدمين (٣) : ١٩٠
امين الدعاة (٣) : ١٣
الاهراء (والمفرد هرى) (١) : ٧١ ، ٧٩ ،
٢٥١ ، ٢٦٠

(٢) : ٧ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٠٩ ،
 ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ،
 ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٧٨ ، ٣١٠
 (٣) : ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٦٣ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٥٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
 البيمارستان (٢) : ١٤٣
 البيمارستان العضدي (بيفداد) (١) : ٣٠

حرف التاء

تابوت الغضاة (١) : ١٤٨
 التجريدة (الجريدة ، الجرائد) (٢) : ١٣٦ ،
 ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٠٢
 (٣) : ١١٦ ، ١٨١
 التخت (٢) : ٢٥٦
 تخت الثياب (٢) : ١٥
 التخريج (٢) : ١٣٦
 التخليق — تخليق المقياس (٢) : ٤١
 (٣) : ١٠٧
 التربة (الفاطمية) (٢) : ٢٩٢
 النعاليق (٢) : ٤٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠
 التقدمة على الجيوش (٣) : ١٢
 تقدمه العسكر (٣) : ٣٣
 تقويم الدرزي (٢) : ١٨١
 الطيس (وحدة الوزن) (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ،
 ١٤٢ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
 ١٦٩ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩
 (٣) : ٢٢٣
 التماثيل (٢) : ١٠٤ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦٦
 التوقيع — التوقيعات (٢) : ٦ ، ١٥ ، ٣٠ ،
 ٤١ ، ٥٠ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٢٨ ،
 ١٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩
 (٣) : ١٧ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ١٨٢ ، ٢٦٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

البستان (البساتين) (١) : ١١٣
 (٣) : ٣٤١
 البسط الأرمنية (٣) : ٦٦
 البسط الأندلسية (٣) : ٦٦
 البسط الخسروانية (٢) : ٢٩٣
 البسط الخسروانية (٢) : ٢٩٣
 البطارقة (١) : ٢٥٨ ، ٢٨٤
 البطال (٣) : ١٣١
 البطائق (٣) : ٢٦٦
 البطرك (٣) : ٧٦ ، ١٦١ ، ١٧٥
 بطرك الملكية (٣) : ١٧٥
 البطشة (٣) : ١٠٢
 بقر الخيس (٣) : ٦٦
 البقر العوامل (٢) : ١٤٩
 البقط (١) : ٢٧٩ ، ٢٨٥
 (٢) : ٢٢٢
 البقم (٢) : ٢٨٨
 البلغة (١) : ١٥٦
 البنود (١) : ٧٦ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٢ ، ١١٠ ،
 ١٣٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩١
 (٢) : ٣٦ ، ٦٢ ، ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ،
 ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٢
 (٣) : ٥٤ ، ٢١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢
 البواتون (٢) : ١٠٣
 البومات — البوق (٢) : ١٢٥ ، ٢٨٩ ، ٣١٦
 (٣) : ١٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣٧ ، ٣٤٢
 البوتلمون — القلمون (٢) : ٢٨٣
 البولو (٣) : ١٤٣
 بيت الخاصة (٣) : ٧٠
 بيت الركاب (٢) : ٥٧ ، ١٠٨ ، ٢٨٢
 (٣) : ٥٧
 بيت المال (١) : ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ،
 ٢٩٦

حرف التاء

- الثوب المصبت (٢) : ٣ ، ٥٨ ، ٩٨ ، ١٣٣ ، ٢٩٤
الثياب الخسروانية (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠
الثياب الدارية (٣) : ١١٤
الثياب السوسية (١) : ٧٧
الثياب الترسية (١) : ١٦٦

حرف الجيم

- الجامكية (٣) : ٤٣ ، ٢٩٤
الجباة (٣) : ٧١
الجبايات (٣) : ٧٧
الجتير (٢) : ٣٩
الجرابات (٢) : ١٣
الجلاب (والمفرد : جلبة) (٣) : ٥٨ ، ١٢٥
الجلس (٣) : ٣٣٨
الجمازة - الجمازات (٢) : ٦
الجمال البختية (٢) : ١٣٤
الجنائب (١) : ٢٨١ ، ٢٨٥
الجنائب (٢) : ٩٧ ، ٢٢٢
الجهبذ - الجهابذة (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩
الجوالى (١) : ١٤٤
الجواش (٣) : ٨٨ ، ٣٤١
الجوسق (٣) : ٤٢ ، ١١٨
الجوشن (الجواشن) (١) : ١٣٨ ، ٢٧٩

حرف الحاء

- الحاجب - الحجاب (٣) : ٣٩ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ، ٣٣٩
حاجب الباب (٣) : ٦٣
حاجب الباب (بيفداد) (٢) : ٢٥٧
حاجب الحجاب (٣) : ٧٥ ، ٨١
حاضر النصارى (٣) : ٣٤١
حاضر اليهود (٣) : ٣٤١

- حامل الرسالة (٣) : ٣٤٠
حامل الرمح (٣) : ٣٤٠
حامل السيف (٣) : ٣٤٠
حامل المظلة (٢) : ١٠٠
حبة القرمطى (١) : ١٦٧
حبة (٣) : ٣٤١

- حبس بنى جمح (١) : ٢٢٥
الحبس الجيوثى (٣) : ٧٢ ، ٣٤١
حبس المعونة (٣) : ١٤١
حجاب الحكم (القضاء) (٣) : ٨١

- حجاب الخليفة (٣) : ٨١
الحجبة (٢) : ١٠٦
حجبة الباب (٣) : ٥٥
الحجة (١) : ١٥٨
الحجر (٣) : ٨٦
الحجرية (٣) : ١٤٠ ، ١٦٩
الحراقة (الحرايق - الحراقات) (٣) : ٥٨

- الحرس (٣) : ٨١
الحرس الاقليمى (٢) : ١٢
حرس القصر (٢) : ٥٦
الحروب الصليبية (٢) : ٢٣٠
حزن عاشوراء - يوم عاشوراء (٢) : ٩٣
١٠٠

- الحساب الخراجى (٣) : ١٠٥ ، ١١٩ ، ٩٧
الحساب الهلالى (٣) : ٨٠
الحسابات (٣) : ١١٧

- الحسبة (١) : ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٤٤ ، ٢١٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦

- الحشرى (٣) : ١٧ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ٢٢٥
الحشرى (٣) : ٩٣ ، ٥٥

- الحصاة (١) : ٢٩١
الحصر السامانية (٢) : ٢٨٤
الحكام (القضاة) (٣) : ٩١
الحكام الدارجون (٣) : ٩٠

الحكم (القضاء) (١) : ٤٩ ، ٢٢٣
 (٢) : ٥٠ ، ١٠٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
 (٣) : ٥٩ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٧
 حياة الاملاك (٣) : ٣٤١
 حياة الاهراء (٣) : ٣٤١
 حياة البساتين (٣) : ٣٤١
 حياة الجوالى (٣) : ٣٤١
 حياة المناخات (٣) : ٣٤١
 الحيلة (وحدة وزن) (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩
 (٣) : ١٧٦
 الحنك (١) : ٢٩٤
 الحوالة (١) : ١٤٧

حرف الخاء

الختام (٣) : ٢٧ ، ١٠١ ، ١٣٣
 الخازندار (٣) : ٢٩٦
 الخاص — الخاصة — الخاصكية (٢) : ١١ ، ١٤٦ ، ١٦٦
 الخاص الامرى (٣) : ٨١
 خاص الخليفة (٣) : ٩٦ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٩٤ ، ٢٦٨
 الخاص المأمونى (٣) : ٨١
 الخائفاه (٣) : ١٠٤ ، ١٧١
 الخبر (المخابرات) (١) : ٩٩
 الخبز الجشكار (٢) : ١٥١
 الخبز الحوارى (٢) : ١٥١ ، ١٦٦
 الخبز العنلامة (٢) : ١٥١
 الخبثات (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩ ، ١١٥ (٣)
 الخدم (٢) : ١٢٥
 خدم الخاصة (٢) : ١١
 الخدم المقودون (٢) : ١٦٣ ، ١٦٤
 الخدمة الصفرى (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٩

الخراج (١) : ٩٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠
 (٢) : ٧١ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ٢٢٦ ، ٢٦٨ ، ٣٣٠
 (٣) : ٨١ ، ١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٤
 خراج مصر (٣) : ٧٢
 الخرج (١) : ١٤٧
 (٣) : ٩١
 الخركاه (٣) : ١٣١
 الخزائنة — الخزائن (٢) : ١٥٨ ، ١٥٩
 (٣) : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٨٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٣١٠ ، ٣٣٦
 خزائنة الادوية (٢) : ١٠٦
 خزائنة الاثرية (٢) : ١٠٦
 خزائنة البنود (٢) : ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢
 (٣) : ٤٣ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ١٤١
 الخزائنة الخاصة — خزائنة الخاص (٢) : ١٣٣ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٦
 (٣) : ٦٢
 خزائنة الخليفة (٣) : ٨١
 خزائنة الدرق (٣) : ٦٦
 خزائنة الرفوف (٢) : ٢٨٤
 الخزائنة السائرة (١) : ٢٨٨
 الخزائنة السلطانية (٢) : ٢١١
 خزائن السروج (٢) : ٢٨٩
 خزائن السلاح (١) : ١٧٨ ، ١٨٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦
 (٢) : ٦٣
 (٣) : ٦٢ ، ١٩٨ ، ٢٤٥ ، ٢٨٣ ، ٣٤١ ، ٢٩٠
 خزائن الطريف (٢) : ٢٩٠
 خزائن الطيب (٢) : ٢٩١
 خزائن الطيب (للافضل الجمالى) (٣) : ٧١
 خزائن الفرش (٢) : ٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٤

الحكم (القضاء) (١) : ٤٩ ، ٢٢٣
 (٢) : ٥٠ ، ١٠٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
 (٣) : ٥٩ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٧
 حياة الاملاك (٣) : ٣٤١
 حياة الاهراء (٣) : ٣٤١
 حياة البساتين (٣) : ٣٤١
 حياة الجوالى (٣) : ٣٤١
 حياة المناخات (٣) : ٣٤١
 الحيلة (وحدة وزن) (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩
 (٣) : ١٧٦
 الحنك (١) : ٢٩٤
 الحوالة (١) : ١٤٧

حرف الخاء

الختام (٣) : ٢٧ ، ١٠١ ، ١٣٣
 الخازندار (٣) : ٢٩٦
 الخاص — الخاصة — الخاصكية (٢) : ١١ ، ١٤٦ ، ١٦٦
 الخاص الامرى (٣) : ٨١
 خاص الخليفة (٣) : ٩٦ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٩٤ ، ٢٦٨
 الخاص المأمونى (٣) : ٨١
 الخائفاه (٣) : ١٠٤ ، ١٧١
 الخبر (المخابرات) (١) : ٩٩
 الخبز الجشكار (٢) : ١٥١
 الخبز الحوارى (٢) : ١٥١ ، ١٦٦
 الخبز العنلامة (٢) : ١٥١
 الخبثات (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩ ، ١١٥ (٣)
 الخدم (٢) : ١٢٥
 خدم الخاصة (٢) : ١١
 الخدم المقودون (٢) : ١٦٣ ، ١٦٤
 الخدمة الصفرى (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٩

خزائن العصر (٢) : ٢٨٣ ، ٢٨١
 (٣) : ٧٠
 الخزائن الكبار (٣) : ٦٢
 خزائن الكتب (٢) : ٢٩٤
 (٣) : ٢٥٥ ، ٩٤
 خزائن الكسوة (٢) : ٢٩٠
 (٣) : ٣٣٦ ، ٢٤٤ ، ٧٦ ، ٦٢
 خزائن المستنصر (٢) : ٣١٧
 الخشداشية (والمفرد خشداش) (٢) : ٣٣١
 الخط (خط الخليفة) (٣) : ١١ ، ٥٤ ، ٧٧ ،
 ٣٣٩ ، ٣٣٧
 الخط المنسوب (الخطوط المنسوبة) (٢) : ٥٦
 (٣) : ٣٣١
 الخفارة (١) : ٢٥٧ ، ٢٥٣
 (٢) : ٣١
 الخفتان (١) : ٢٩٣
 الخلع — الخلعة (٣) : ١٦ ، ٣٩ ، ٥٢ ،
 ٥٤ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ،
 ١٩٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٣
 خليفة الحكم (٣) : ١٢٧
 خليفة القاهرة (في الحكم) (٢) : ٢٠٤
 الخمس (١) : ١٥٧
 (٢) : ٨٢ ، ٥٠
 خميس العدس (٣) : ٨٣ ، ٩٢
 الخواص (٣) : ٦٣ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٨٥
 خواص الخليفة (٣) : ١١٣ ، ١٢٥
 خواص الدولة (١) : ٢٨٠
 (٣) : ٢٢٨
 الخوخة (٢) : ٨٥
 الخيصال (٢) : ٧٩ ، ١٤٦ ، ١٦٠

حرف الدال

دار الامارة (١) : ٢٣٤
 دار الائتماط (٢) : ١٤٤
 دار البنود (٢) : ١٩١

٢٢٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ ،
 ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 الدواوين الخاصة (١) : ٢٨٠ ،
 الدواوين السلطانية (٣) : ٣٤١ ،
 دواوين الشام (٢) : ٢٦٤ ،
 دواوين المال (٣) : ٣٣٨ ،
 دواوين المعاملات (٣) : ٣٤١ ،
 دور الأخباز (٢) : ٦ ،
 الدوكات (٣) : ٢٩٤ ،
 الدياس (٣) : ٣٤٣ ،
 الدينار الأبيض — الفناير البيض (١) : ١٢٢ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ،
 الدينار الأحمدي (١) : ١١٥ ،
 الدينار الأحمر (١) : ١١٦ ،
 دينار خميس العدس (٣) : ٩٢ ،
 الدينار الراضي (١) : ١٤٦ ،
 الدينار العزيزي (١) : ١٤٧ ، ٢٥٢ ،
 الدينار المعزى (١) : ١٢٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 الدينار النزارى (٢) : ٣٠٧ ،
 الديوان (ببغداد) (٣) : ١٧ ،
 ديوان الأقباس (٢) : ١٦١ ،
 (٣) : ٩٣ ، ٣٤٣ ،
 ديوان الاستخراج (٣) : ١١٥ ، ١٤١ ،
 ديوان أسفل الأرض (٣) : ١٢٦ ، ٣٤٢ ،
 ديوان الاسكندرية (٣) : ٢٨٤ ،
 ديوان أم الخليفة المستنصر (٢) : ١٩٥ ،
 ديوان الأملاك (١) : ٢٨٣ ،
 ديوان الانتشاء (١) : ١١٣ ، ٢٦٤ ،
 (٢) : ١٢٨ ، ١٤٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٣ ،
 (٣) : ١٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ،
 ديوان الأهراء (٣) : ٣٤٢ ،
 ديوان الأوقاف (٣) : ٩٣ ،
 ديوان البريد (٢) : ١٤١ ،
 ديوان التحقيق (٣) : ٣٩ ، ٦٩ ، ١٢٦ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٠ ،
 ديوان الترتيب (٣) : ١٩٥ ،
 ديوان تنييس ودمياط (٢) : ٢٤٧ ،

دزدار (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
 الدست (٢) : ٢٣٩ ، ٢٤٦ ،
 (٣) : ٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٩٨ ،
 ٣٢٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ،
 الدستور (٢) : ٣١٠ ،
 الدعوة — الدعوة المصرية (٢) : ٥٤ ، ٧٢ ،
 ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ٢١٢ ،
 ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ،
 (٣) : ٥١ ، ١٠٣ ، ١٤٦ ، ١٨٦ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٧ ،
 الدعوة العباسية (٢) : ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٣٠٢ ،
 ٣١٧ ،
 الدعوة الفاطمية (٢) : ٢٤ ، ٥٠ ، ١٧٥ ، ٢٥٩ ،
 ٣٠٤ ، ٣٢٣ ،
 دفتر المجلس (٣) : ٦٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،
 دكة الوزارة (٣) : ١٢ ،
 الحلنيس (٢) : ٥٣ ، ٧٧ ، ٨١ ،
 الدمستق (١) : ٢٢٠ ، ٢٥٨ ،
 الفناير الامرنسية (٣) : ٢٠٨ ، ٢٩٤ ،
 الفناير الامرنسية (٣) : ٢٩٤ ،
 الفناير العننية (٣) : ٩٤ ،
 فناير الغرة — دينار الغرة (٣) : ٩٢ ، ٣٤٣ ،
 الفناير المشخصة (٣) : ٢٩٤ ،
 الفناير المصرية (٣) : ٢٠٨ ، ٢٩٤ ، ٣١٦ ،
 الدهليز (٢) : ٢٩٨ ،
 الدواة (١) : ١٢٩ ،
 (٢) : ٢٨٥ ،
 الدواوين — الديوان (١) : ٩٨ ، ١٤٨ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ،
 (٢) : ١٤ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٧٥ ،
 ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٦٤ ، ٢٩٨ ،
 (٣) : ١٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٧ ،
 ٦٩ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،

ديوان النظر (٢) : ١١
ديوان النفقات (٢) : ١٠٨ ، ٩٠ ، ٤٨ : (٣) : ٣٤٢
ديوان الوزارة (٣) : ٨٩

حرف الذا

فراع العمل (٣) : ٧٣
الذؤابة (١) : ٢٩٤
فو الفغار (سيف على بن ابي طالب) (١) :
١٤٧ ، ٨٨
٢٨١ : (٢)

حرف الراء

رأس الديوان (الدواوين) (٣) : ٣٩ ، ١٢٦ ، ٣٣٩
الراتب — الرواتب (٣) : ٩٣ ، ٧٧ ، ٤٣ : ٢٦٠ ، ١٦٥ ، ١٢٣
الرباط (٣) : ٣٠٧ ، ١٧١ ، ١٥ : ٢٨٠ ، ٢٦٩ ، ٢٢٥ : (١) : ٩٤ : (٢) : ٣٤٧ : (٣)
الرباع السلطانية (٣) : ٢٣٢ ، ١٠٤ : (٣) : ٢٠٩ : (١) : ٢٢٧ : (٣)
الرزداق
انظر الرستاق
الرستاق (١) : ١٥٢ : (٢) : ٢٣٧
الرستاق انظر الرستاق
الرزنامجات (٣) : ١١٥
الرسم — الرسوم (٣) : ٥٧ ، ٥٤ ، ٥١ ، ٥٠ : ٩٤ ، ٩١ ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٧٩ ، ٦٥ ، ١٢٣ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٥ ، ٣٣٥ ، ٢٦١ ، ٢٥٣ ، ٢٢٦ ، ١٨٢ ، ١٣١ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧
رسم أول العام (٣) : ٩٧
الرهاسون (٣) : ٣٤١

ديوان الثغور (٣) : ٣٤٢
ديوان الجهاد (٣) : ١٦٣
ديوان الجيش (١) : ٢٦٤ : (٣) : ٢٧٢ ، ٢٥٤ ، ١٩٤ ، ١٨٥ ، ١٨٣ : ٣٤٠ ، ٣٣٩
ديوان الجوالي (٣) : ٣٤٢
ديوان الحكم (٢) : ١٠٩ ، ٥٠ : ٢٩٥ : (٢) : ٢٤٩ ، ٢٤٧ ، ٦ : ٩٢ : (٣)
ديوان الخاص الامر (٣) : ٩٢
ديوان الخراج (٢) : ١٦٧ ، ١٦١ ، ١٣٥ ، ٧٦ : ٣٤٢ : (٣)
ديوان الخلافة (٣) : ٥٠
ديوان دمشق (٢) : ١٩٦
ديوان الرباع (٣) : ٣٤٢
ديوان الرواتب (٣) : ٣٣٩
الديوان السلطاني (٣) : ١١٥ ، ١٠٤ : ٢١٢ : (٢) : ٢٠٣ ، ١٥٩ ، ١٤١ ، ٧٢ : ٣٤٢ : (٣)
ديوان الصعيد (٣) : ٣٤٢
ديوان الصناعة (٣) : ١٧١ : (١) : ٣٤٢ ، ١٦٣ : (٣) : ٥٩ : (٢)
ديوان القاضى (٢) : ٢١ : (٣) : ١١٩
ديوان الكتامين (٢) : ١٥٦ ، ١٥٢ ، ١٤١ : ٣٤٢ : (٣)
ديوان الكراع (٣) : ٣٣٥ : (٣) : ٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٩٢ ، ٣٩ : ٣٤٠
ديوان المحاسبات (٣) : ٣٩
الديوان المفرد (٢) : ٨٢ ، ٨١ : ١٨٥ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٦٧ : ٣٣٨ ، ٣٣٥ ، ١٩٥
ديوان المكتبات (٣) : ٣٤٢ : (٣)
ديوان الكوس (٣) : ٧٦ : (٣)
ديوان الملكة (٣) : ٣٤٢ : (٣)
ديوان المناجات (٣) : ٣٤٢ : (٣)

زمام الاشراف (٣) : ٣٤٠
 الزمام دار (٣) : ٩٧
 زمام العساكر (٣) : ٣٤٠
 زمام القصر — زمام القصور (٣) : ٦٥ ،
 ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٤٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ،
 ٣٤٠
 زمام المشاركة (٣) : ٧٨
 زم الامرية (٣) : ١٩٥ — ١٩٦
 الزنار (٢) : ٥٣ ، ٩٤
 الزنان انظر الزمام
 (٣) : ٩٧
 زنان الارمن (٣) : ٩٧
 الزنان دار
 انظر : الزمام دار
 الزنانير (٣) : ١٦٥
 الزنبورك (٣) : ٢٨٥
 الزيغ الحاكمي (٢) : ٧٩ ، ٩٥
 الزيغ المأموني (٢) : ٩٥
 زيغ ابن يونس (٢) : ٧٩

حرف السين

الستائر (٣) : ٤٨
 الستر (٢) : ١٠٦ ، ٢٤٦
 (٣) : ١٩٣
 الستور البهنسية (٣) : ٩٢
 السجل — السجلات (٣) : ٣١ ، ٤٠ ، ٤١ ،
 ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٣ ،
 ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ،
 ١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٧٣ ، ٣٣٦ ،
 ٣٤٢
 السرداب (٢) : ١١٥
 السرير — سرير الملك (١) : ١٣٦ ، ١٤٧ ،
 ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٩٤
 (٢) : ٤ ، ٥ ، ١٤ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٧٧ ،
 ٢٩٤
 (٣) : ٦٠ ، ١٢
 السفارة (٢) : ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،
 السقلاطون (٣) : ١٠٢ ، ١٥٤

الرصد (٢) : ١١٧ ، ٩٥
 الرطل المصري (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ،
 (٣) : ٦٦ ، ١٧٦
 الرقاصون (٢) : ١٦٤ ، ١٦٥
 الرقاع — الرقعة (٢) : ٦ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٩ ،
 ٤٢ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥
 (٣) : ٩٣ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٢٧٠
 الركاب (٢) : ١١ ، ١٢٧
 الركابدارية — الركابية (٢) : ٥٧ ، ١٠٨ ،
 ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٨٢
 (٣) : ٥٧ ، ١٥٩ ، ٢١٥
 الركاب خاناه (٣) : ١٥٤
 الركوبات (٣) : ٧٧
 الرهاويج (٣) : ١٢٢
 الرهجية (٣) : ٦٠ ، ٧٨ ، ٨١
 الرواسون (٢) : ١٣٣
 الروزنامج (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩
 الروثن (١) : ٢٨٢
 الراية (١) : ٢١٩ ، ٢٣٠
 الرئيس (رئيس البلد — رئيس الاحداث)
 (١) : ٢٤٠
 رئيس الاطباء (٣) : ٢٧٦ ، ٣٢٥
 رئيس دمشق (٣) : ١٧٩
 رئيس اليهود (٣) : ٧٦ ، ١٥٥ ، ١٦٨

حرف الزاى

الزاوية (٣) : ١٧١
 الزيادى — الزيدية (٣) : ٦٦ ، ٧٠
 الزيزب (١) : ٢٦١
 الزلافة (٢) : ٣٢٧
 الزمام (الجمع : الأزمة) (٢) : ١٢٨ ، ١٤١ ،
 ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٢٠
 (٣) : ٤٦ ، ١٥١ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ،
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦
 زمام الاسطول (٣) : ١٠٢

السكة (١) : ٦٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤
 (٢) : ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦
 (٣) : ٥١ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ١٧٩
 السكة الحمراء (١) : ١١٥ ، ١١٦
 السلاح الخاص (٣) : ٥٧
 السلاح خاناه (٣) : ١٥٤
 السلطنة (الوزارة) (٢) : ٣٢١
 السماجات (١) : ٢٢٤
 (٢) : ١٤٦
 السماط (الأسمطة) (١) : ٢٦٧ ، ٢٦٩
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤
 (٢) : ٥ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٣
 ٥١ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٤٧
 (٣) : ٣٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٤
 ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٦
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٢٨
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٦٢
 السنة الخراجية (٣) : ٣٢٤
 السنة الشمسية (٣) : ٤٠
 السنة العربية (٣) : ٤٠
 السنة القبطية (٢) : ٦٨
 السنة الهلالية (٣) : ١٠٤ ، ٣٢٤
 السواحل انظر أيضا : ضمان السواحل
 (١) : ١٤٤ ، ٢٧٧
 (٢) : ٣١ ، ١٣٥
 السيارة (٢) : ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٨٩
حرف الشين
 شاد التاج (٣) : ٣٤٠
 شاد الجوالى (٣) : ٣٤١
 الشاشية (٢) : ١٥ ، ٣٠
 (٣) : ١٠٢
 الشاكري (٢) : ٥٧
 الشاكري (١) : ٢٧٩
 الشبارة (١) : ٢٨٢
 الشبك (٢) : ٦٣ ، ٢٥٣ ، ٣٣١

الشحنة (١) : ٢٤٠
 (٣) : ٢٨٧ ، ٣٠٥
 الشحنة (٣) : ٢٨٧
 الشخورة (٣) : ٢٢٤
 الشراعات (٢) : ٧٦
 الشرائط (١) : ١٤٨
 الشرطة (١) : ٢٣٩ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠
 (٢) : ٩١ ، ١٢١ ، ١٥١ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ٢٢٥
 الشرطة : شرطة دمشق (١) : ٢١١ ، ٢١٢
 الشرطة السنلى (١) : ١١٠ ، ١١٧ ، ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٩٤
 (٢) : ١٧ ، ٣٦ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٧٠
 الشرطة العليا (١) : ١١٠ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ٢١٦ ، ٢٦٥
 (٢) : ١٧
 شرطة القاهرة (٢) : ١٧ ، ١٧٠
 شرطة مصر (٢) : ١٧
 الشرطتان (١) : ٢٦٦
 (٢) : ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٣
 الشريعة (ولاية أمور الشريعة) (٣) : ٦٧
 الشعبة (١) : ٣٩
 الشقق (في الأقمشة) (٣) : ٥٤ ، ٥٧ ، ٩٩ ، ١٠٣
 الشلندى (٣) : ٣١٥
 الشمسية (١) : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٧٨
 (٢) : ٢٩٤
 الشهود (الشهود المعدلون . الشاهد) (١) :
 ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٢٨
 (٢) : ٢٣ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٢١ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤
 (٣) : ١٢ ، ٥١ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٢٢ ، ١٧٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤١

صاحب الشرع (٣) : ٧٨
صاحب العذاب (٣) : ١٩٣
صاحب المائدة (٣) : ٣٤١
صاحب المجلس (٣) : ٣٤٠
صاحب المظلة (٢) : ٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،
١٦٩
صبيان الحجر — الصبيان الحجرية (٣) : ١٤٠ ،
١٦٩ ، ١٩٩
صبيان الخاص (٣) : ٧٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤
صبيان الخاص الأمرية (٣) : ١٤١
صبيان الركاب (٣) : ٥٧ ، ٣٤١
صبيان الزرد (٣) : ١٤٩ ، ١٥١
صبيان السلاح (٣) : ٦٠
الصفيرية (الصفريات — الصفرة) (١) : ٢٤٢ ،
٢٨٣ ، ٢٨٧
(٢) : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤
الصقالية (١) : ٢٧٩
الصمصامة (٢) : ٢٨١
الصناعة — الصناعات (١) : ٢٩٠
(٢) : ٩ ، ٣٨ ، ٤١ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،
١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٦٩
(٣) : ٦٧ ، ١٦٣
صناعة مصر (٣) : ٥٨
الصوالجة (١) : ٢٩٤
الصيارفة — الصيارف (١) : ١٣٢ ، ٢٧٤
(٢) : ٦٩

حرف الضاد

ضامن الصعيد الأعلى (٢) : ١١٤
الضمان — الضمانات (٣) : ٦٦ ، ٧٠ ، ٨١ ،
١٢٣ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ٣٣٨
ضمان الدولة (٣) : ١٨٤
ضمان السواحل (١) : ٢٧٧
الضمان — الضمناء (٣) : ٧١ ، ٨١ ، ١١٨ ،
١٦٤
الضياع (١) : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠
(٢) : ٥٤ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٢ ،
١٣٤ ، ١٥٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٥٦

الثبونة (١) : ٢٥١
الشيئي — الشوائى (١) : ٧٠
(٢) : ٢٣١
(٣) : ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٦٦ ، ٣١٥

حرف الصاد

الصاجات (٣) : ٥٧
صاحب الامر (١) : ٤٣٨
صاحب الباب (٢) : ٧ ، ١٦١
(٣) : ٣٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ،
٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠
صاحب البريد (٣) : ١٩٥
صاحب بيت المال (٢) : ٣٠ ، ١٥٤
(٣) : ١٠٧ ، ٣٤٠
صاحب الترتيب (٣) : ٥٠
صاحب الحق (١) : ١٥٨
صاحب الخبر (٢) : ١٠٢ ، ١٢١
(٣) : ٢٢٣
صاحب دفتر المجلس (٢) : ١٦١
(٣) : ٣٤٠
صاحب ديوان المال (٣) : ٣٣٥
صاحب ديوان المجلس (٣) : ٣٣٩
صاحب ديوان النفقات (٢) : ٤٨
صاحب الرسالة (٢) : ٧ ، ١٦١
صاحب ركاب الخليفة الأيمن (٣) : ٣٤١
صاحب الزمان (١) : ١٦٧ ، ٢٣٨
صاحب السستر (١) : ٩٧
(٢) : ٣٠ ، ٧٢ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٥٥ ،
١٥٧ ، ٢٤٢
(٣) : ١٨٤
صاحب السيارة (٣) : ٥١
صاحب السير (٣) : ٦٠
صاحب السيف (٢) : ٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٦١
(٣) : ١٦
صاحب الشحنة (٣) : ٢٨٧

حرف الظاء

الظلمة — الظلمات انظر أيضا : المظالم

(١) : ٢٩٧

(٢) : ١٤

(٣) : ٣٣٥

حرف العين

عامل الخراج (٢) : ٢٧

عبود الدولة (١) : ٢٩٦

(٢) : ١٢٤

عبود الشراء (٣) : ٨٥

العدول — المعدل انظر أيضا : الشهود (٢) :

٤٠ ، ٢١

(٣) : ١٥ ، ٩٢ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٦٦ ،

٣٤٢ ، ٣٣٧

العائدات (١) : ٢١٣

العراضى — العرضية (٣) : ٦٥ ، ٥٧ ،

أعرض (على القاضى) (٢) : ٢٣

العرفاء (٢) : ٢٤٨

عرفاء الأسواق (٣) : ١٢٩

عريف الخبازين (٢) : ٢٢٤ ، ٢٢٥

العسجدة (٢) : ٤٠

العشارى — العشميرى (العشاريات) (١) :

٢٨٢

(٢) : ٤١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ،

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ،

٢٩٤

(٣) : ٣٩ ، ٧٤ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ٢٠٧ ،

٣٤٢ ، ٢١٧

العشاريات الموكبية (٣) : ٧٤

مقد الضياع (١) : ١٤٦

عقود الضمانات (٣) : ٨١

العلامه (٣) : ٥٤ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ٣٠٣ ،

٣٣٩ ، ٣١١

العلامه الامرية (١) : ٨٩

العلامه المامونية (٣) : ٨٩

علوم آل البيت (١) : ٢٨٥

العباريات — العبارية (١) : ٢٠٣ ، ٢٩١

(٢) : ٢٨٠ ، ٢٨٩

(٢) : ١٥٥

الضيافة — الضيافات (٣) : ٥٤ ، ٥٨ ، ٧٥ ،

٧٩ ، ٩٨ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٢٢٦ ، ٣٤٢ ،

ضيف الدولة (٣) : ٩٤

حرف الطاء

الطارمة (٢) : ١٤

الطائفة المامونية (٣) : ٨٣

الطبالون (٢) : ١٦٠

الطبول — الطبل (٣) : ٦٠ ، ١٠٧ ، ١٧٠ ،

١٩٢ ، ٢٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ،

الطبيب الخاص (٣) : ٣٤٠

الطراحات (٢) : ٧

الطرادون (٢) : ٢١٠

الطارون (١) : ٢٥٣

الطراز (١) : ٢٣٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣ ،

(٢) : ١٠١ ، ١٩٤ ، ٢١٦ ،

(٣) : ١٥ ، ٧٦ ، ١٥٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣٤ ،

٣٤٣

الطريده (٣) : ٣١٥

الطوج (١) : ١٥٢

الطلب (٣) : ٣٢٧

الطواحين السلطانية (٣) : ٣٤١

الطوائسية (٢) : ١٢٥

(٣) : ٧٤

الطوق (٢) : ٣١٣

(٣) : ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٩٥ ، ٣٤٣ ،

الطير (٢) : ٣٩

انظر أيضا : المظلة

الطيور (الطواير — الطيافير) (٣) : ٦٣ ،

١٠٥

الطيلسان (الطيلس — الطيلسة) (١) : ١٣٢ ،

٢٧٢

(٢) : ٢٢ ، ٧١ ، ٩٣ ، ١٥٩ ، ٢١٢ ، ٢٥٣ ،

٣١٣

(٣) : ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣ ،

طيور البطائق (٣) : ٢٦٦

٣٣٦ ، ٥٠ : (٣)
 الفراشون ، الفراش (١) : ٩٦
 ٢٨٢ ، ٨٣ : (٢)
 ٣٣٨ ، ١٢٣ ، ١١١ ، ٦٥ ، ٦٣ : (٣)
 ٣٤١ ، ٣٣٩
 الفرحية (٢) : ١٦٠
 فرد الكم (٣) : ٧٤
 الفطرة (١) : ١٥٦
 ٨٢ ، ٥٠ : (٢)
 ٨٣ : (٣)
 الفعاق (٢) : ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ١٢٩ ، ٩٥
 الملكة (١) : ٢٨٧

حرف القاف

القائول (خيمة) (٢) : ٢٨٨ ، ٢٨٧
 ١٠٧ ، ٧٢ : (٣)
 القاضي (القضاة) — قاضي القضاة (٢) : ٧ ،
 ٢١ ، ٢٢ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
 ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٤ ،
 ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٣٢
 (٣) : ١٢ ، ٢٥ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨١ ،
 ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١١٩ ،
 ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠
 قاضي العسكر (١) : ١٢١
 ٣١٩ : (٣)
 قائد الساحل (٢) : ١١٦
 قائد القواد (٢) : ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٩
 القائم — القائم المنتظر (١) : ٢٣٨
 ١٤١ ، ١٤٠ : (٣)
 قائم الشرطتين (١) : ١١٧
 القباب (١) : ١١١

٩٧ : (٣)
 عمالة الرباع السلطانية (٣) : ٢٣٢
 العنبر الشجري (٢) : ٢٨٥
 العيسار (١) : ١٠٤ ، ١١٥
 ٣٣٧ ، ١٦٢ : (٣)
 عيار الدينار (٣) : ٢١
 العيارون (١) : ٢٥٧
 عيد الحل (٣) : ٨٢
 عيد الزيتونة : عيد الشعانين (٢) : ٧١
 عيد الشهيد (٣) : ٢٦٨
 عيد الصليب (١) : ٢٧٢ ، ٢٧٦
 ٨٩ : (٢)
 ٥٠ : (٣)
 عيد الخدير (١) : ١٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٤
 (٢) : ٢٤ ، ٥١ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٩١ ، ١٦٨
 ٣٣٣ ، ٢٠٠ ، ١٨٤ ، ٩٦ : (٣)
 عيد الغطاس — ليلة الغطاس (١) : ٢٤٢
 ٨٦ ، ١٧ : (٢)
 عيد الفصح (٢) : ١٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٣٧
 العيضية (٣) : ٩٤

حرف الفين

الفائضية (٢) : ٥٧
 ٥٧ : (٣)
 الفراب (٣) : ٥٨ ، ١٠٢ ، ٢٣٤
 الفسارة (٣) : ١٢٧
 الفلات السلطانية (٣) : ٧٢
 الفمازون (٢) : ١٦٨
 الفيبار (١) : ١٣٢
 ٨٥ ، ٨١ ، ٧٦ ، ٥٣ : (٢)

حرف الفاء

الفازة (١) : ٢٨٧ ، ٢٨٣ ، ٢٤٤
 فتح الخليج (فتح خليج مصر ، القاهرة) انظر
 أيضا : كسر الخليج (١) : ٢٧٥ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٣
 (٢) : ٣٥ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ١٠٠ ،
 ١٠٩ ، ١٣٤ ، ١٤٩

حرف الكاف

- كتاب الانشاء (١) : ٢٩٨
 (٢) : ٧٥ ، ٢٧
 (٣) : ٣٢٢ ، ١٧٩
 كتاب الجيش (٣) : ١٩٠
 كتاب الرست (٢) : ٣٢٢
 (٣) : ٧٥ ، ٨١ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٩٤ ،
 ٢١٩ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠
 كتاب السر (٢) : ٣٢٢
 كتاب المجلس (٣) : ١٢٦
 الكافور القنصوري (٢) : ٢٨٥ ، ٢٩١
 الكيش (٣) : ٤٨
 الكتاب (٣) : ٦٩ ، ٨٨ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٢ ،
 ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢١٥
 كتاب الانشاء (٣) : ١٣٣
 الكتاب النصارى (٣) : ١٢٧
 الكتب الحكيمية (٣) : ١٥٦
 الكردوس — الكردوسة (٣) : ١٦٩
 كرسى الدعوة (٣) : ١١٥
 كسر الخليج — خليج القاهرة انظر ايضا :
 فتح الخليج (١) : ١٣٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٧١
 (٢) : ٥٩
 (٣) : ١٠٧ ، ٢٣٢
 الكسوة — الكسوات (٣) : ٣٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٧٠ ،
 ٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٤ ،
 ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٥٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ،
 ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣
 كسوة الشتاء (٣) : ٨١
 كسوة العيد (٣) : ٨٣ ، ١٠٥
 كسوة عيد الفطر (٣) : ٨٣
 كسوة عيد النحر (٣) : ٩٥
 كسوة الغرة (٣) : ٨٣
 الكلايب (٣) : ٤٨
 الكلوتة (٢) : ٢٩٠
 كم المجلس (٣) : ٢٩٨
 الكهخت — الكهخت (٢) : ٢٨٨ ، ٢٨٦

- القبالات (١) : ١٤٥
 القبة (١) : ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ،
 ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٢
 (٢) : ٣ ، ٩ ، ٢١ ، ٣٩ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧٨ ،
 ٢٨٨ ، ٢٤٩
 القرايبص (٣) : ١٣٢
 القصة : القصص (١) : ٢٧٢ ، ٢٩٧
 (٢) : ١٤ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ٢٠٤
 القضاء — فضله القضاء (١) : ٩٩
 (٢) : ٢٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
 (٣) : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٧
 قضاء الشامات (١) : ٢١٧
 قضاء القاهرة (١) : ٢٧٥
 القضيب (١) : ٢٧٢
 القطرميز (٢) : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
 القطع (٢) : ١١٥ ، ١١٦
 القطيعة (٣) : ٤١ ، ٩٨
 القلم الجليل (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤١
 القلم الدقيق (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠
 القلمون — البوقلمون (٢) : ٢٨٣ ، ٢٨٨
 القلنسوة (١) : ١٢٦
 القمطر (٣) : ٦٤
 القميص المصبت (٢) : ٧١
 القنطار البغدادي (١) : ٩٥
 القنطاريات (٣) : ٣١٦
 القولنج (١) : ٢٩١
 (٢) : ٢٢
 (٣) : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٣١
 قومة الكنائس (٣) : ٨٠
 قومة المساجد — المسجد (٣) : ٨٠ ، ٩٢
 القيسارية (القياسر — القياصر) (٢) : ٣٨ ، ٥٤
 ٢٧٨ ، ١٠٥
 (٣) : ٣١٩

حرف اللام

- اللت (١) : ٢١٩
اللعب (٢) : ٧٩ ، ١٠٤
اللعب بالكرة (٣) : ٢٧١
لعبة الكرة (٣) : ١٤٣
ليالى الوقيد — الوعود (١) : ٢٦٧
(٢) : ١٥١
(٣) : ٨١
ليلة الغطاس (٢) : ١٦٢ ، ١٦٣
ليلة الميلاد (٢) : ١٦٢

حرف الميم

- مال الأيتام (٣) : ٩١ ، ١١٩ ، ٢٦٩
مال الديوان (٣) : ٨٩
مال الديوان السلطاني (٣) : ١٠٤
مال الوارث (٣) : ٧٢
المائدة الأميرية (٣) : ٦٥
المائدة الأفضلية (٣) : ٦١
المباشرون (٣) : ٨٩
المنارد (والمفرد مترد) (٢) : ٢٩١
المنجر (٢) : ٢٢٥
(٣) : ٣٧ ، ٦٧
المتصرفون (١) : ٢٩٦
(٢) : ٥٤ ، ٧٢
(٣) : ٦٩
المتضمنون (١) : ١٤٥
المتقبلون (١) : ١٤٥
متنزهات الفاطميين (٣) : ١٢٩
المتوكلية (٢) : ٥٣
متولى الأحكام (٣) : ٩٨
متولى الاستخراج (٣) : ١١٥
متولى أمور الضيافات (٣) : ٧٥
متولى الباب (٣) : ٩٣ ، ١٣٧
متولى بيت المال (٢) : ١٧٣ ، ٢٤٨
(٣) : ٦٢
متولى خدمة النيابة (٣) : ٣٤٢
متولى الخزانة (بالقصر) (٣) : ٧٠
متولى دار العلم (٣) : ٨٤

- متولى الدفتر (٣) : ٦٢
متولى الديوان (٢) : ١٣٦
(٣) : ١١٦ ، ١٢٦
متولى ديوان أسفل الأرض (٣) : ١٢٦
متولى ديوان التحقيق (٣) : ٣٤٠
متولى ديوان الجيش (٣) : ٣٤٠
متولى ديوان المجلس (٣) : ٣٤٠
متولى ديوان المملكة (٣) : ٧٦
متولى ديوان النظر (٣) : ٣٤٠
متولى ديوان النظر (٣) : ٣٤٠
متولى الستارة (٣) : ٢٣٥
متولى الستر (٢) : ٢٤٦
(٣) : ١٩٣
متولى سد الخليج (٢) : ١٤٩
متولى السر (٢) : ٢٤٦
متولى الطرشة (١) : ٢٩٠
متولى الصناعة (٢) : ١٦٩
متولى المعونة (٣) : ٦٩
متولى النظر (٣) : ٣٩ ، ١٢٦
المجلس (مجلس الخليفة) (٢) : ٢٤٦
(٣) : ٦٩ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٩٢ ، ٣٣٥
مجلس الجلوس (٣) : ٤٣
مجلس الحسبة (٢) : ١٣٥
مجلس الحكم (٢) : ١٠٣
(٣) : ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٣٣٧
مجلس الحكمة — مجالس الحكمة (٢) : ٨٢ ، ٨٥
مجلس الحكمة (الدفتر) (٣) : ٨٥ ، ٣٣٧
مجلس الداعي (٣) : ١٦٨
مجلس الدعوة — مجالس الدعوة (٢) : ٢٤ ، ٥٠
٥٤ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ١٧٥
(٣) : ٣٢٠
مجلس العطايا (٣) : ٣٧
مجلس المظالم (١) : ١٢٨
(٣) : ٩٣
مجلس الملك (٣) : ٨٢
المحتسب (١) : ١٣٢ ، ٢١٦ ، ٢٧٧
(٢) : ١٥٠ ، ١٦٥ ، ٢٢٥
(٣) : ٣٤٢
المحرقة (١) : ٢٠٣

المحمل (١) : ١٤٠
الحنكون
انظر الاستاذون المحنكون
المحول (٣) : ١٦٨
المخازن السلطانية (٢) : ٢٢٤ ، ٢٢٦
المخازيم (٢) : ٢٢٦
(١) : ١١٥
المدورة الكبيرة (٢) : ٢٨٧ ، ٢٨٨
مذهب آل البيت (٢) : ١٧٥
المذهب الدارج (٣) : ٨٩
مذهب الدولة (٣) : ١٧٢
المذهب الفاطمي (٢) : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٥٠
(٣) : ١٠٣
مذهب المعتزلة (٢) : ٢٥٦
المرافعات (٣) : ١٣١
المرابط (السروج) (٣) : ٦٦
المرتبات (٣) : ٧٢
المستوفى (٢) : ١٣٦
(٣) : ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١١٦
مستوفى الدولة (٣) : ٨٩
مستوفى الديوان (٣) : ٣٣٩
المسطح (٣) : ٣١٥
المسطور المساطير (٣) : ١٠٣
المشارف ، المشارفون (٢) : ١٤١ ، ١٤٥
(٣) : ١٣ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٣٤٢
مشارف الأهرام (٣) : ٦٧
مشارف الجوالى (٣) : ٨٨
المشارفة (٣) : ١٣ ، ١٢١
مشارفة الجوامع (٣) : ٨٠
المشاعلية (٢) : ١٠٩
المشاهد (٣) : ٨٠
مشرف الديوان (٣) : ٣٠٦
المصارفة (١) : ١١٦
المصاف (جمع مصف) (٢) : ١٢
(٣) : ٢٩٨
المصانع (جمع مصنعة) (٢) : ١٠٦
مصانع الماء (١) : ٧١
المصحف الكبير (١) : ١٤٨
المصطنعة (١) : ٢٥٥

(٢) : ١٠ ، ٣١١
المضرب (١) : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩
٢٩٣
المطالبات (٣) : ١١٦ ، ١٢٣
المطالعة — المطالعات (٣) : ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٣٠
المطرز (٣) : ٩٢
المطلقات (٢) : ١٣٦
المطوقون (٣) : ٣٣٦
المظالم (١) : ٣٣ ، ٤٨ ، ١١٧ ، ١٣٨
١٤٥ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧
(٢) : ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠
(٣) : ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ٣٣٥
٣٤٠
المظلة (١) : ٨٢ ، ٩٧ ، ١٣٥ ، ١٣٨
١٤٠ ، ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٧
٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩١
(٢) : ٧ ، ٩ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٧
٤٨ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٤٤
١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٩
١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٨٠
٢٨٨ ، ٢٨٩
(٣) : ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤
معاملات الاصطبلات (٣) : ٣٤٢
المعاملون (٣) : ٨١ ، ١١٨
معاون الحسبة (١) : ٢٢٥
المعونة (٣) : ٦٩ ، ١٠٠ ، ١٤١
المعين (في الديوان) (٣) : ٣٤١
مغفر المجلس (٣) : ٧٥
المقابلة (٣) : ١١٦
مقابلة الديوان (٣) : ٣٩ ، ١٢٦ ، ٣٣٨
المقاطع السلطانية (٣) : ٩٢
مقدم الاسطول (٣) : ٤٢ ، ٤٥ ، ١٨٧
مقدم الركاب (٣) : ١٦ ، ٧٦ ، ٣٤١
مقدم العبيد (٣) : ٣١٣
مقدم العسكر (٣) : ١٥ ، ٢٦ ، ٥٤ ، ١٤٧
٣٠٧ ، ٣١١
مقدم الكلبين (٢) : ١٧٦
مقدم مقدمى الركاب (٣) : ٣٤١
المقرمة (٢) : ٢٨٤

المهرجان (١) : ٢٧٢ ، ١٥٤
 المهندار (٣) : ٣٤٢
 المواريث (١) : ١١٥
 (٣) : ١٠٤ ، ٨٨
 المواريث الحشرية (٣) : ٨٩
 المواضع (٣) : ٤١
 المسالى (٣) : ٨٧
 المودع (١) : ١٤٨
 (٢) : ١٥٧
 مودع الأيتام - اليتامى (١) : ١٤٨
 (٣) : ٢٣
 مودع الحكم (١) : ١٤٨
 (٣) : ٢٦٩ ، ١١٩ ، ٧٢
 الموسم الكبير (٣) : ٨٢
 موكب الخليفة (٣) : ٣٧ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨١ ،
 ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠
 المولد الامرى (٣) : ١٠٥ ، ٩٧ ، ٧٨
 المولد العيسوى (٣) : ١٠٥
 المؤن (مكس) (٢) : ٧٤
 الميدان (١) : ١١٣

حرف النون

النارنجيات (١) : ٣٩
 الناظر (٣) : ١٢٦
 ناظر الجوالى (٣) : ٣٤١
 ناظر الخاص (٣) : ١٦٢
 ناظر دمشق (٢) : ٢٧٧ ، ٢٩٦
 ناظر الديوان - ناظر الدواوين (٣) : ١٣ ،
 ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٣٣٨
 ناظر ديوان الاسكندرية (٣) : ٢٨٩
 ناظر السواحل (٢) : ٣١
 ناظر الشام (٢) : ١٣١ ، ٢٠٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩٦
 ناظر طرابلس (١) : ٦١
 ناظر نظار الشام (٢) : ١٣١
 النائب فى الحكم - نواب الحكم (٢) : ٢٣
 (٣) : ١٧٢ ، ١٦٨ ، ١٦٢ ، ٩٠
 النجوى (٢) : ٨٢ ، ٥٠
 (٣) : ٣٣٧ ، ٨٦ ، ٨٥
 النحاسون (٢) : ٥٣

(٣) : ٨٧ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١
 المقس (ضريبة) (٣) : ١١٥ ، ١٦٦
 المقطعون (٣) : ٤٠ ، ٥٣ ، ١٥٥ ، ١٩٤ ،
 ٢١٦ ، ٢٥٩ ، ٣٤١
 المكاريون (٢) : ٩٤ ، ٥٧
 مكس دار الصابون (٢) : ١٠٢
 مكس الرطب (٢) : ١٠٢
 المكوس (١) : ٢٣٩
 (٢) : ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٤٣ ،
 ١٦٦ ، ٢٧٨
 (٣) : ١١٥ ، ١٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٨٥ ، ٣١٩
 مكوس الحسبة (٢) : ٩٦
 مكوس الساحل (٢) : ٩٣ ، ٦٠
 مكوس الغلة (٢) : ١٦٦
 مكوس المراكب (٢) : ١٥
 ملابس الخاص (٣) : ٧٤
 الملعب (٢) : ٥١
 الملك (٣) : ٢٥١ ، ٢١٨ ، ١٦١
 المماليك (٣) : ٢٨٧
 المناخ - المناخات (١) : ٤ ، ١٠٦ ، ١١١ ،
 ٢٩٠
 (٣) : ٣٤١ ، ٦٦
 المناخ السعيد (١) : ١٠٦
 مناظر الفاطميين (٣) : ٣٧
 المنجنيق - المنجنيقات - المجانيق (١) : ٨٢
 (٣) : ١٤ ، ٢٢ ، ٤٨ ، ٣١٥ ، ٣١٦
 المنجوق - المنجوقات (٢) : ١٣٢ ، ١٣٩ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤
 المنحر (٢) : ٥١
 المنديل - المناديل (٢) : ٩ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٨ ،
 ٢٥٣ ، ٢٩١
 (٣) : ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠١ ،
 ١٠٢ ، ١٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣
 منديل الكم (٣) : ٧٧ ، ٧٤
 المنشور - المناسير (٣) : ٥٤ ، ٦٩ ، ١٠٣ ،
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢٤
 المنطقة (١) : ٢٩٣
 (٣) : ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ٢٤٤
 المهدي (١) : ٢٣٨

التوثيقية (٢) : ١٠٩
النوروز - النيروز (١) : ١٥٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٤
(٢) : ١٨ ، ٥٩ ، ١٤٩
(٣) : ٥٠ ، ٨٧ ، ٣٢٤
نوروز القبط (٢) : ١٨ ، ١٣٤
النيابة (لتلقى الرسائل) (٣) : ٣٤٢
نيابة الحكم (٣) : ٩٣ ، ١٥٦

حرف الهاء

الهراسون (٢) : ١٥٠
الهجرة (١) : ١٥٦
الهودج - الهودج (٢) : ٢٨٠

حرف الواو

واجب الصناعة (٢) : ١٤٤ ، ١٤٦
الواسطة (٣) : ٦٢
الوزارة (١) : ٩٣ ، ٢٦١
(٢) : ٤ ، ٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١١٤ ، ١٣٢ ،
١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ،
٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ،
٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
٣٣٣
(٣) : ١٢ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٧٥ ،
٧٨ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١١٢ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ،
١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،
١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ،
١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ،
٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،
٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ،
٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،
٣٣٥ ، ٣٣٦
وزارة التفويض (٢) : ٣١٣
(٣) : ٣٣٥
الوزارة الصغرى (٣) : ٣٣٥
الوساطة (٢) : ٤ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٤

النقد (٢) : ٢٩١ ، ٢٩٤
النصافي - النصفية (٣) : ٥٧ ، ١٣١
النصافي الحزبية (٣) : ١٣١
النظارة (٢) : ٤٦
نظارة الديوان (٣) : ١٧٩
النظر في الاحباس (٢) : ١٠٩
النظر في الاحكام (٣) : ٦٧
النظر في الاسواق (٢) : ١٣٥
النظر في الاموال (١) : ٢٧٧ ، ٢٧٩
(٢) : ٩١ ، ١٣٢
النظر في البلد (٢) : ٧٣
نظر الخزائن (٣) : ٢٢٣
النظر في الدواوين (٢) : ١٠٦
(٣) : ٨٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٢٣ ، ٣٣٨
النظر في الدولة (٢) : ٢٦ ، ٢٩ ، ٨٥ ، ١٩١ ،
٢٢١
النظر في الرئاسة (٢) : ٤٤
نظر الشام (٢) : ١٩١
النظر في المظالم (٢) : ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٧٨ ،
٨٥
النظر في الوساطة (٢) : ١٠٨ ، ١٣٦
النفاطون (٣) : ٤٨ ، ٣١٣
نقابة الاشراف (٢) : ٨٦
(٣) : ٣٤٢
نقابة الطالبين (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٨
(٢) : ٧٣ ، ٨٦ ، ١٣٣
(٣) : ٣٤٢
النقباء (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٧
نقباء الاجناد (٣) : ٣٣٩
نقباء الاشراف (٣) : ٣٤٢
النقرس (٢) : ٢٢ ، ٥١
نقيب الاشراف (٢) : ١٦١
(٣) : ٣٤٢
نقيب الطالبين (٢) : ٨٨ ، ١٣٣ ، ٢٤١
نقيب نقباء الطالبين (٢) : ١٤٨
نواب الباب (نائب الباب) (٣) : ٨١ ، ١٣٨ ،
٢٥٩ ، ٣٣٧
نواب الداعي (٣) : ١٦٨

وكالة بيت المال (٢) : ٩٣
وكيل القبض (٣) : ٣٢١
ولاية الخراج (١) : ١١٧
ولاية الضياع (١) : ١١٧
حرف الياء
اليتيمة (٢) : ٧
يوم عاشوراء (٢) : ٦٧
أنظر أيضا : حزن عاشوراء (٣) : ٢٠٧ ، ٣٢٧

١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ٢١٠ ،
٣٣٢ ، ٢٩٣
(٣) : ٣٣٥ ، ٣٠٨ ، ١١٢ ، ٧٨
الوصول - الوصولات (٣) : ١١٥ ، ٩٨
وغاء النيل (١) : ٢١٥ ، ١١٩
(٢) : ١٥٠
الوقيد
أنظر : ليالى الوقيد

« ٥ »

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢٨ — ٩ . . .	المستعلى بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله
١٤	سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
١٨	سنة تسع وثمانين وأربعمائة
١٩	سنة تسعين وأربعمائة . . .
٢٢	سنة احدى وتسعين وأربعمائة
٢٣	سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة
٢٥	سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة
٢٦	سنة أربع وتسعين وأربعمائة
٢٧	سنة خمس وتسعين وأربعمائة
١٣٣ — ٢٩ . . .	الأمير باحكام الله أبو على المنصور بن المستعلى بالله
٣٢	سنة ست وتسعين وأربعمائة
٣٤	سنة سبع وتسعين وأربعمائة
٣٥	سنة ثمان وتسعين وأربعمائة
٣٦	سنة تسع وتسعين وأربعمائة
٣٧	سنة خمسمائة
٣٨	سنة احدى وخمسمائة
٤٢	سنة اثنتين وخمسمائة
٤٤	سنة ثلاث وخمسمائة
٤٦	سنة أربع وخمسمائة
٤٨	سنة خمس وخمسمائة
٥٠	سنت ست وخمسمائة
٥٢	سنة سبع وخمسمائة
٥٣	سنة تسع وخمسمائة
٥٦	سنة عشر وخمسمائة
٥٦	سنة احدى عشرة وخمسمائة
٥٧	سنة اثنتى عشرة وخمسمائة
٦٠	سنة خمس عشرة وخمسمائة

الصفحة	الموضوع
٧٨	سنة ست عشرة وخمسمائة
٩٧	سنة سبع عشرة وخمسمائة
١٠٧	سنة ثمان عشرة وخمسمائة
١١٠	سنة تسع عشرة وخمسمائة
١١٧	سنة عشرين وخمسمائة
١١٩	سنة احدى وعشرين وخمسمائة
١٢١	سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة
١٢٥	سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة
١٢٨	سنة أربع وعشرين وخمسمائة

الحافظ لعين الله ابو الميمون عبد المجيد بن الأمير ابي القاسم محمد ١٣٥ — ١٩٢

١٤٢	سنة خمس وعشرين وخمسمائة
١٤٣	سنة ست وعشرين وخمسمائة
١٤٨	سنة سبع وعشرين وخمسمائة
١٤٩	سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
١٥٣	سنة تسع وعشرين وخمسمائة
١٥٨	سنة ثلاثين وخمسمائة
١٥٩	سنة احدى وثلاثين وخمسمائة
١٦٥	سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
١٦٨	سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة
١٧٣	سنة أربع وثلاثين وخمسمائة
١٧٥	سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
١٧٦	سنة ست وثلاثين وخمسمائة
١٧٧	سنة سبع وثلاثين وخمسمائة
١٧٨	سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
١٧٩	سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
١٨٠	سنة أربعين وخمسمائة
١٨١	سنة احدى وأربعين وخمسمائة
١٨٢	سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة
١٨٦	سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
١٨٩	سنة أربع وأربعين وخمسمائة

الصفحة	الموضوع
٢١٠ — ١٩٣	الظافر بأمر الله' أبوالتصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله
٢٠١	سنة خمس وأربعين وخمسمائة
٢٠٢	سنة ست وأربعين وخمسمائة
٢٠٣	سنة سبع وأربعين وخمسمائة
٢٠٤	سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
٢٠٨	سنة تسع وأربعين وخمسمائة
٢٤٠ — ٢١١	الفايز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظافر بأمر الله
٢٢٤	سنة خمسين وخمسمائة
٢٢٩	سنة احدى وخمسين وخمسمائة
٢٣٠	سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
٢٣٣	سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
٢٣٦	سنة أربع وخمسين وخمسمائة
٢٣٨	سنة خمس وخمسين وخمسمائة
٣٣٤ — ٢٤١	المأمود لدين الله أبو محمد عبد الله بن الأمير يوسف
٢٤٦	سنة ست وخمسين وخمسمائة
٢٥٦	سنة سبع وخمسين وخمسمائة
٢٥٧	سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
٢٦٤	سنة تسع وخمسين وخمسمائة
٢٧٩	سنة ستين وخمسمائة
٢٨١	سنة احدى وستين وخمسمائة
٢٨٢	سنة اثنتين وستين وخمسمائة
٢٨٩	سنة ثلاث وستين وخمسمائة
٢٩١	سنة أربع وستين وخمسمائة
٣١٥	سنة خمس وستين وخمسمائة
٣١٩	سنة ست وستين وخمسمائة
٣٢٤	سنة سبع وستين وخمسمائة
٣٣٥	ذكر طرف من ترتيب الدولة الفاطمية
٣٤٥	ذكر ما عيب عليهم
٣٤٧	ذكر ما صار اليه اولادهم

الصفحة	الموضوع
٣٦٣ — ٣٥١	ملحقات
٣٥٥	١ — الخلفاء الفاطميون
٣٥٧	٢ — تواريخ مقارنة
٥٠٢ — ٣٦٥	٣ — الفهراس
٣٦٧	(أ) فهرس الأعلام
٤٢٧	(ب) فهرس الأماكن
	(ج) فهرس الأمم والقبائل والأحزاب والدول والشعوب
٤٦١	والمذاهب
٤٧٥	(د) فهرس الالفاظ الاصطلاحية
٤٩٧	(هـ) فهرس الموضوعات

حاز شرف طباطبائي ومجلد هذا الكتاب

مؤسسة الأهرام
بجمهورية مصر العربية

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

مطابع الأهرام التجارية - طابو

المدى العام

فتحي الشرقاوى

